المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المجموعة الأولى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)

عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية/ .
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

ISBN: 978-9923-837-64-1

عمان ـ الأردن
جـوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com
بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جـوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في طباعته:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المجموعة الأولى

المجلد الثاني

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان - الأردن
جـوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com
بيروت - لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جـوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

١٧

تحفة الصنديد

فيما ورد

في الخيل والرماية والصيد

تأليف

إبراهيم بن ولي الذكري المقدسي الغزي (ت ٩٦٠هـ)

تحقيق

إبراهيم باجس عبد المجيد

ويليه

تاريخ عائلة الذكري المقدسية

تأليف

بشير عبد الغني بركات

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد له حقَّ حمده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، وعلى آله وصحبه، وبعد.

فهذه (تُحفة) جديدة من تُحَف تراثنا العربي الإسلامي، زيَّنها لنا عالم من علماء المسلمين، قلَّ مَن عرفه مِن المعاصرين، ألا وهو الشيخ إبراهيم بن وَلي الدُّكَريُّ.

وقد تنبَّه لهذه (التحفة) أخونا المِفضال الشيخ يحيى الكندري الكويتي، فتفضلَّ مشكوراً بإهدائها إلى مؤرِّخ بيت المقدس في العصر الحديث، الأستاذ بشير عبد الغني بركات، ليحققها ويعتنيَ بها وينشرَها بين طلبة العلم.

إلا أن أخانا الأستاذ بشير أحسَنَ بي الظن، فعهِدَ إلي بتحقيق هذه الرسالة، بل (التحفة)، ولم يكن من أمري إلَّا أن أُلبّي رغبته وأستجيب إلى طلبه.

وزيادة على ذلك، فقد أتحفنا الأستاذ بشير بذكر ترجمة ضافية للمؤلف ولمن وقف عليه من أسرته (الدُّكَري).

أمَّا هذه (التحفة)، والتي سمَّاها مؤلِّفها كذلك (تحفة الصِّنْديد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد)، فهي تشتمل، كما يتَّضح من عنوانها، على هذه

المباحث الثلاثة. وقد بيَّن المؤلف تفصيل ذلك في مقدِّمته لها؛ حيث قال: «ورتَّبْتُها على مقدمة وفصلين، وكتابٍ؛ وفيه فصلان. أمَّا المقدمة، ففي تفسير ما ورد في القرآن العظيم مِن فضل الخيل والرماية. والفصلان: أحدهما فيما ورد في السُّنة من فضل الخيل ورِباطها في سبيل الله، وغيرِ ذلك مِمَّا يتعلَّق بالخيل، والآخَر فيما جاء في السُّنة من فضل الرماية. وأما الكتاب؛ ففي الصيد. والفصلان: أحدهما في السَّمَك، والآخر فيما يُؤكَل وما لا يُؤكَل».

منهج المؤلف:

يمكن إجمال منهج المؤلف في هذه (التحفة) باختصار في النقاط الآتية:

- بيَّن لِمن ألَّف هذه الرسالة، وهو الوزير رستم باشا (ت٩٦٨هـ/ ١٥٦١م).
- بيَّن فصولها ومباحثها وما اشتملت عليه. وتتفاوت فصول الرسالة ومباحثها بين الطول والقصر، فبعضها استغرق صفحاتٍ عدَّة، وبعضها لم يتجاوز الصفحة الواحدة.
- دلَّل على ما أورده في هذه الرسالة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار من أقوال السلف، وبالنصوص الواردة عن الفقهاء.
- يحيل إلى الكتب التي وردت فيها النصوص، إلا أنه، في الأغلب، لا ينقل منها مباشرة، بل بالواسطة عن كتب أخرى. ففي الأقوال الواردة في التفسير ومعاني الآيات يعتمد تفسير البيضاوي، وفي الأحاديث الواردة في الخيل ينقل من كتاب فضل الخيل للدمياطي، ومن كتاب كفاية المتحفِّظ للأجدابي،

وفي الفتاوى الواردة في الصيد والرمي ينقل غالباً من كتاب لسان الحكام لابن الشِّحنة الحلبي.

- يحيل إلى كتب الفقهاء، خصوصاً الأحناف. وفي بعض الأحيان يذكر اختلاف الأقوال في المذهب الحنفي نفسه، وبين المذهب والمذاهب الأخرى.
- يأتي ببعض الفوائد اللغوية والنحوية والتاريخية إذا اقتضى الأمر.
- يأتي بأشعار فارسية ومفردات تركية. وهذا قليل.

ترجمة المؤلف:

كفانا الأستاذ بشير ترجمة المؤلف، وترجمة مَن وقف عليه مِن عائلة الدُّكَري التي ينتمي إليها المؤلف. ويجدها القارئ الكريم عقِب هذه الرسالة. لكن لا بأس بإيراد شيء من الترجمة في نقاط مختصرة، فأقول:

- هو إبراهيم بن وَلي بن نصر خُجا بن الحسين، الأمير الفقيه برهان الدين الدُّكَرِي المقدسي، ثم الغزّي، الحنفي. ويُعرف بابن وَلِي.
- وأُمُّه هي: فاطمة بنت عبد الرحيم التميمي الخليلي.
- اشتغل بالعربية وغيرها. وتعانى الأدب، وعُنيَ بقرض الشعر العربي والفارسي.
- له من المؤلفات: نظم المقدِّمة الآجرُّوميَّة في النحو عنوانها الدرة البرهانية. وكتاب تحفة الصِّنديد، الذي بين أين أيدينا.
- أقام في بيت المقدس، ورحل إلى بلاد فارس وبغداد وحلب وغزة.
- توفي، على ما قيل، سنة ٩٦٠هـ.

وصف النسخة الخطِّية:

تفضل الأخ المبارك يحيى الكندري بتزويدنا مشكوراً بصورة من النسخة الخطية لهذه (التحفة). وفيما يأتي وصف لها:

- أصلها محفوظ في مكتبة الحرم المكيّ برقم (٣٤ أدب).
- عدد أوراقها ٦٩ ورقة، في كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة سبعة أسطر، ومقاس الصفحة ١٩×١١سم.
- كُتبت بخط التعليق (الفارسي)، وخطها غاية في الجمال، والكلمات كتبت باللون الأسود، وبعضها بالألوان: الأحمر والأزرق والذهبي.
- زُيِّنت الصفحة الأولى بزخارفَ جميلة مذَهبة وباللون الأزرق.
- أحاط بكل صفحة إطاران، أحدهما باللون الأزرق والآخر باللون الذهبي.
- كُتبت بعض العبارات خارج الإطار، بعضها من صلب المخطوطة ومتنها، وبعضها من إلحاقات الناسخ.
- كُتب في الصفحة الأخيرة منها تاريخُ تأليف المؤلفِ للرسالة، وهو سنة ٩٥٩هـ، وتاريخ نسخ هذه النسخة، وهو سنة ٩٦٠هـ.
- مع جمال خط الناسخ، إلا أنه وقع في بعض الأخطاء في الكتابة، وقد أصلحتها، ووقع في النسخة أيضًا بعض النقص، أكملته قدر المستطاع. بعضه أشرت إليه في الهوامش، ومن الأخطاء ما أصلحته دون إشارة مني.

إشكالية العنوان:

لعلَّني أبدأ بالحديث عن العنوان بالقول: إن ما أجمع عليه الناس ليس بالضرورة أن يكون هو الصوابَ؛ فقد يكون أحدهم وقع في الخطأ، ثم نقله عنه آخرون، وتتابعوا على ذلك واحداً تلو الآخر، حتى بلغ حدَّ التواتر عندهم.

وهذه حقيقة وصلتُ إليها من قراءتي لعنوان هذه الرسالة؛ فكلُّ مَن ترجم لمؤلِّفها ذكرها بعنوان (تحفة العبيد)، ومن أوائلهم حاجي خليفة في كشف الظنون، وإسماعيل البغدادي في هدية العارفين، والزركلي في الأعلام، ثم مَن أتى بعدَهم مِمَّن نقلوا عنهم.

ولَمَّا أمعنت النظر في قراءة العنوان، وقد أتى مُلحَقاً على هامش الصفحة، أيقنتُ أنه لا يُقرأ بأي حال على أنه (تحفة العَبِيد). وكانت قراءتي له (تحفة الصِّيد) أو (تحفة الصِّنْديد). إلا أنني لم أجزم بذلك إلا بعد استشارة إخوة فُضلاء من أهل الخبرة والدراية في قراءة المخطوطات والعمل على تحقيقها ودراساتها. ومنهم الأساتذة والمشايخ: أحمد العلاونة من الأردن، وبشير بركات ويوسف الأوزبكي من بيت المقدس، وتامر الجبالي من مصر، ونظر الفاريابي الأفغاني، ومحمد خالد كُلَّاب الغزِّي الفلسطيني.

وكلُّ هؤلاء الفضلاء أجمعوا على خطأ قراءتها (العبيد)، ورجَّحوا قراءتها بإحدى القراءتين اللتيْن أشرتُ إليهما آنفاً: (الصِّيد) أو (الصِّنْديد)، لكن معظمهم رجَّح كلمة (الصِّنْديد). وهذا ما كنتُ أميل إليه.

ولو رجعنا إلى معنى الكلمتين في المعاجم وكتب اللغة، لوجدنا الترجيح

أيضاً لهذه الكلمة، أقصد (الصِّنديد). وأكتفي هنا بنقل ما أورده الزَّبيدي في تاج العروس.

فقال في معنى الصِّيد: «مصدرُ (الأَصْيَدِ) وَهُوَ: (المَلِكُ) لَا يَلْتَفِتُ من زَهْوِه، يَميناً ولا شِمالاً (و) الأَصْيَد، أَيضاً: (رافعُ رأْسِهِ كِبْراً)، وَهُوَ مَجاز، وإِنما قيل للمَلِكِ: أَصْيَدُ لكَوْنه يَرفَعُ رأْسَه كِبْراً»[1].

وقال في معنى الصِّنْديد: «الرَّئيس العَظيمُ. وقال جماعةٌ: هو والي القَوْمِ، ومُتَولِّي مُهِمَّاتِهم، الكَبيرُ الجامعُ للولَاية، وقال آخَرون: هو السَّيِّد الشَّريفُ في قَوْمه، الجامعُ للشَّجاعَة والحَمَاسَة والجُود، الغالِبُ لمَنْ عَادَاهُ وعارَضَه»[2].

ولو أمعنَّا الفِكْر في معنى الكلمتين، لوجدنا الأخيرة (الصِّنديد) هي الأقربَ إلى الصواب في عنوان هذا الكتاب؛ لماذا؟

المؤلف رحمه الله ألَّف كتابه هذا للوزير رستم باشا، الذي قال فيه: «مَن صاد قلوبَ العباد بنِداه، ورقَّى مَن صلَح للمراقي مِن عبيدِه بندَاه، مدبِّرِ الممالك برأيه التَّام، ممهِّدِ المسالك لجيوش الإسلام، المِقدامِ لدى الإقدام، الثابتِ لدى الوَغَى على قويٍّ قويمِ الأقدام، السَّديدةُ سيوفُ آرائه، الشديدة صنوفُ صولته في سعيد دولته على أعدائه. الوزيرِ الأعظم، والمدبِّرِ الأفخم، آصف الزَّمان في الدولة السُّليمانية ومَلاذِ أهل السيفِ والقلم في السَّلطنة العثمانية...».

---

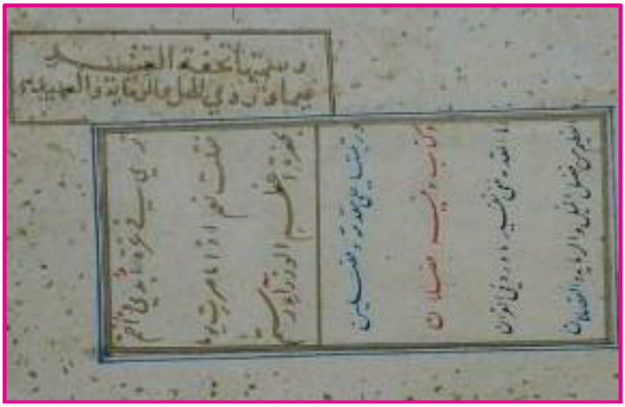
(١) تاج العروس ٨/ ٣٠٧.

(٢) تاج العروس ٨/ ٣٠٠.

وهذه صفاتٌ ومناقبُ تتوافق مع رجلٍ (صِنْديد)، ورئيسٍ عظيمٍ، وسيدٍ شريفٍ في قومه، وجامعٍ للشجاعة والحماسة والجود...فتتوافق صفاتُه التي وصفها بها المؤلف مع الصفات التي ذكرها الزَّبيدي في تاج العروس.

ولا تتوافق صفات هذا الوزير بحال مع صفات ذلك الملك (الأصيد) المتكبِّر، الذي لا يَلْتَفِتُ من زَهْوِه يَميناً وَلَا شِمالاً، أو رافعٌ رأسه كِبْراً. فهذا الوزير صاد قلوب العباد بتواضعه وكرمه، ولم يكن متكبِّراً عليهم.

هذا ما رجَّحتُه، أنا وغيري من الأساتذة الفضلاء، ويبقى الأمر اجتهاداً مني ومنهم، ويبقى الباب مفتوحاً لإبداء الرأي ووجهة النظر في صحة قراءة العنوان، الذي ترونه هنا. والله الموفق.



وبعد فراغي من التحقيق وكتابة المقدمة، وقفت على مقالة قديمة عرَّفت بالكتاب وبمؤلِّفه، نشرها الأستاذ محسن جمال الدين في مجلة المورد العراقية، مجلد ١، عدد ٣-٤، ص٢٩٢-٢٩٦، سنة ١٩٧٢. فعرَّف تعريفاً مختصراً بالمؤلف، ثم قدَّم وصفاً ماديًّا للمخطوطة، وسمَّاها (تحفة العبيد)، ثم ذكر أنها

«كانت موقوفة على خزانة الصدر الأعظم محمد رشدي باشا الشرواني بمكة المكرمة، كما تملَّكها عبد الكريم شيخ آل عثمان سلطان أحمد سنة ١١٣٠هـ. واقتنتها مديرية الأوقاف العامة بمكة المكرمة، وختمتها سنة ١٣٥٥هـ».

بعد ذلك قدَّم وصفاً موجزاً لِما اشتملت عليه المخطوطة من مباحث وفصول، وذكر المصادر التي اعتمدَها المؤلف، وأورد نماذجَ مِمَّا حكاه المؤلف فيها.

وختم الكاتب المقالة بإيراد عناوين بعض الكتب المؤلَّفة في الخيل وفي السلاح وفي الصيد.

وأخيرًا أقول قبل أن أضع القلم، وأختم هذا التقديم لتحقيق هذا السِّفر النفيس: لا بد من الإشارة إلى أمور وردت في الخاطر...

الإشارة أولًا إلى موضوع الخيل والرماية وارتباطهما ارتباطاً وثيقًا بمهنة المؤلف، حيث كان من ضمن (السباهية) في مدينة غزة. و(السباهي) هو جندي من جنود الفرسان في الدولة العثمانية .

والإشارة ثانيًا إلى موضوع الخيل والرماية وارتباطهما ارتباطاً وثيقًا كذلك بالجهاد في سبيل الله.

والإشارة ثالثًا إلى المؤلف الدُّكري، المقدسي الغزِّي، الذي ينتسب إلى بيت المقدس حيث قطنها واستوطنها سنواتٍ عدة وتعلَّم بها ثم نشر بها علمه، كما ينتسب إلى مدينة غزة التي رحل إليها وسكنها كذلك، وعمل بها جنديًا في

جنود الفرسان، فكان عالمًا مجاهدًا، حاله كحال كثير من العلماء المجاهدين أمثال عبد الله بن المبارك.

وإشارة رابعة، وهي ما نعيشه اليوم، حال كتابة هذه الكلمات، من ارتباط وثيق بين غزة وبيت المقدس، حيث امتطى أهلُ غزة صهوةَ (الخيل) وقاموا بواجب (الرمي) فكانوا فرسان الجهد والقتال، كما قام بذلك (الدُّكري) من قبلُ، نصرةً لبيت المقدس وللمسجد الأقصى المبارك، ومسرى نبيهم المصطفى ﷺ، الذي بثَّ فيه (الدُّكري) علمه. فكان هذا الطوفان المبارك (طوفان الأقصى) الذي سيُغرق، بإذن الله مَن عمِل على تدنيس الأقصى والمسرى.

ويظل الارتباط قائمًا ووثيقًا بين بيت المقدس وغزة... ويمتد إلى هذا الكتاب المبارك من لدُن مؤلفه إلى يومنا هذا؛ فقد جرت مقابلته -بحمد الله- في باحات المسجد الأقصى وفي مخيمات النزوح بمدينة غزة، حيث قابلها الأَخَوان العالِمان الجليلان **يوسف الأوزبكي المقدسي**، أمين المخطوطات ببيت المقدس، والدكتور **محمد خالد كُلَّاب الغزّي**، أستاذ علم الحديث بجامعة الأقصى بمدينة غزة. وكان ذلك في العشر الأول من شهر رمضان المبارك لعام ألفٍ وأربعمئة وستَّةٍ وأربعين للهجرة، الموافق لعام ألفين وخمسةٍ وعشرين للميلاد.

وغاب عن مقابلة الكتاب محقِّقه، وكاتب هذه الكلمات، وهو مقدسي المولد والنشأة... غاب عن ذلك والحسرة تملأ قلبه لبعده عن بيت المقدس، حيث هُجِّر منه طفلًا صغيرًا مع أهله وعائلته، منذ أن دنَّسه اليهود المحتلُّون المعتدون.

ومع هـذه الحسـرة إلا أن الأمـل يحـدوه إلـى عـودة قريبـة إلـى مسـجده الأقصـى، محرَّراً مطهَّراً على أيدي مجاهدين فرسان من أبناء غزة وبيت المقدس... وعسى أن يكون قريبًا.

وأبى العلماء المرابطون على ثغر غزة إلا أن تكـون لهـم يـدٌ مباركـة فـي هـذا الكتاب، فكان أن راجعه قبل طباعته أخونا الفاضل الدكتور أبو خالد محمد عـوض، فكانـت لـه تنبيهـات دقيقـة لا يتنبَّـه إليهـا إلا صـاحب علـم ودرايـة فـي هـذا الفـن. فأجزل الله مثُوبته، وكتب له جزيل الأجر.

وكتب

إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي

حامداً مصلِّيًا

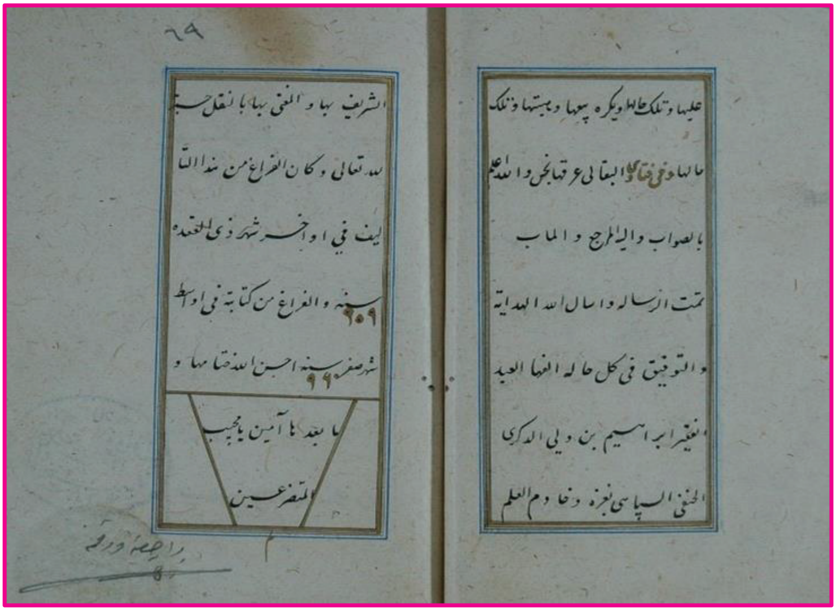
في عمان الأردن

السادس والعشرون من رمضان لعام ١٤٤٦هـ

السادس والعشرون من آذار/ مارس لعام ٢٠٢٥م



الورقة الأولى من المخطوط



الورقة الأخيرة من المخطوط

تحفة الصِّنْديد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد

الحمد لله الذي أباح لعباده الاصطياد، ورغَّب فيه ملوكَهم ووزراءهم، ومتَّعهم بآلاتِه والخيل الجِياد، وأطاعَ لهم الجوارح بالتعليم، وجعلها لهم في غاية الانقياد. والصلاة والسلام [٢/أ] على أفضل من تلا المُنزَل بإباحته الصيدَ على العباد، وعلى آلِه وأصحابه، الذين شمَّروا عن ساعدهم للجهاد والاجتهاد.

وبعد، فهذه رسالة فيما [ذُكِر في الخيل والرِّماية][(١)] والصيد المباح، ألَّفتُها من الكتب المعتمَدَةِ الصِّحاح. جعلتُها برسم مَن صاد قلوبَ العباد بنِداه، ورقّى مَن صلَح للمراقي مِن عبيدِه بندَاه، [٢/ب] مدبِّرِ الممالك برأيه التَّام، ممهِّدِ المسالك لجيوش الإسلام، المِقدامِ لدى الإقدام، الثابتِ لدى الوَغَى على قويٍّ قويمِ الأقدام، السَّديدة سيوفُ آرائه، الشديدة صنوفُ صولته في سعيد دولته على أعدائه. الوزيرِ الأعظم، والمدبِّرِ الأفخم، آصف الزَّمان في الدولة السُّليمانية [٣/أ] ومَلاذِ أهل السيفِ والقلم في السَّلطنة العثمانية خُلِّد مُلْكُها، وجرى بالسَّعد مِن قبلُ ومِن بعدُ فَلَكُها، ولا بَرِحَت آثار مآثرها الفائقة منثورة، وأخبارُ محاسنِها الرائقة مأثورة، ما انتظمت دُرَرُ الأسلاك، وانتثرت دراري الأفلاك.

نظم:

تقول رسالتي بلسانِ حالٍ [٣/ب] ... ترى في غُرَّةٍ أُبدي وأخْتُمْ

---

(١) ما بين معقوفتين لم يرد في الأصل، ولا بد منه ليستقيم النص.

فقلــتُ نعــم إذا مــا صِــرتُ يومــاً		بحضــرة أعظــمِ الــوزراء رُسْــتُمْ

[وسمَّيتُها **تُحفة الصِّنْديد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد**][1].

ورتَّبتُها على مقدمة وفصلين، وكتابٍ؛ وفيه فصلان.

أمَّا المقدمة، ففي تفسير ما ورد في القرآن العظيم مِن فضل الخيل والرماية.

والفصلان: [٤/أ]

أحدهما فيما ورد في السُّنة من فضل الخيل ورِباطها في سبيل الله، وغيرِ ذلك مِمَّا يتعلَّق بالخيل.

والآخَر فيما جاء في السُّنة من فضل الرماية.

وأما الكتاب؛ ففي الصيد.

والفصلان: أحدهما في السَّمَك، والآخر فيما يُؤكَل وما لا يُؤكَل.

(١) ما بين حاصرتين كتب على هامش المخطوطة.

مقدمة

في فضل الخيل

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٠].

المعنى: أَعِدُّوا أيها المؤمنون لِناقضي العهدِ أو للكفَّارِ ما استطعتم من قوَّة، مِن كلِّ ما يُتقَوَّى به في الحرب.

[٥/أ] وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه، سمعتُه من رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «أَلَا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ». قالها ثلاثاً[١].

و﴿مِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ اسمٌ للخيل التي تُربَط في سبيل الله.

﴿تُرۡهِبُونَ بِهِۦ﴾: تُخَوِّفون به؛ الضمير لِـ﴿مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم﴾، أو للأعداء.

و﴿عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾: يعني كفَّارَ مكةَ.

وقال الله تعالى: [٥/ب] ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

المعنى: لتركبوها ولِتتزيَّنوا بها زينةً.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه رقم (١٩١٧).

﴿وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾: من الحيوانات وغيرِها. أو يُرادُ به: ما خَلَق في الجنة والنار مِمَّا لم يخطُرْ على قلب بشر.

وقال تعالى: [٦/أ] ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].

أي: نِعْمَ العبدُ سليمانُ؛ إذ ما بعده تعليلٌ للمدح، وهو مِن حالِه ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾: رجَّاع إلى الله بالتوبة، أو إلى التسبيح: مرجِعٌ له.

﴿إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ﴾ [ص: ٣٠]: ظرفٌ لأوَّاب، أو لِنِعْمَ. والضمير لسليمان عند الجمهور.

﴿بِٱلۡعَشِيِّ﴾: بعد الظُّهر.

﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾: الصافن من الخيل: الذي يقوم على طرف [٦/ب] سُنْبُك(١): يدٍ أو رِجْلٍ. وهو مِن الصفات المحمودة في الخيل، لا تكاد تكون إلا في العِرابِ الخُلَّصِ.

﴿ٱلۡجِيَادُ﴾: جمع جواد، أو جُود. وهو الذي يُسرِع في جرْيه. وقيل: الذي يجود بالركض. وقيل: جمع جيِّد.

رُوي أنَّ سليمان عليه السلام غزا دمشقَ ونَصِيبِين، وأصاب ألفَ فرس، وقيل: أصابها أبوه، من العمالقة، فورِثها منه، [٧/أ] فاستعرضها، فلم تزل تُعرَضُ

(١) السُّنْبُك: طرف الحافر وجانباه، وجمعه سنابك. تاج العروس، ٢٧/ ٢١٢.

عليه حتى غرَبَت الشمسُ، وغفَل عن العصر، أو عن وِرْدٍ كان له، فاغتمَّ لِمَا فاته واستردَّها، فعقرها تقرُّباً لله[1].

﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

أصل (أحببتُ) أن يُعدَّى بعلى؛ لأنه بمعنى آثرتُ، لكن لَمَّا أُنيبَ مَنابَ أنبتُ عُدِّيَ تعديتَه.

وقيل: بمعنى تقاعدت؛ من قوله [٧/أ]:

مثل بعير السوء إذ أحَبَّا[2]

أي: بَرَك.

و﴿حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ﴾: مفعولٌ له.

والخير: المال الكثير التي شغلَتْه[3]. ويُحتمل أنه سمَّاها خيراً لتعلُّقِ الخيرِ بها.

قال عليه السلام: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة»[4].

---

(١) انظر في ذلك: تفسير الطبري ٢٠/ ٨٠-٨٧، وتفسير ابن كثير ٧/ ٦٤-٦٦.

(٢) عجُز بيت لأبي محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الفَقْعَسي. وصدره:

حُلْتُ عَلَيْهِ بالقَفِيلِ ضَرْبا

انظر: لسان العرب لابن منظور ١/ ٢٩٢. وفيه «مثل بعير السوء».

(٣) العبارة في تفسير البيضاوي: «والخير المال الكثير، والمراد به الخيل التي شغلته». وهي أتمُّ وأصوب مِمَّا هنا.

(٤) حديث «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة» حديث متواتر، رواه جمْع من الصحابة رضوان الله عليهم؛ من ذلك:
=

﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾.

أي: غرَبتِ الشمس. شبَّه غروبَها بتواري المُخَبَّأَة [٨/أ] بحجابها. وإضمارها من غير ذكر له؛ لدلالة العشيِّ عليه[1].

﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾: الضمير للصافنات.

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾: فأخذ يمسح السيف مسحاً ﴿بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾؛ أي بسُوقها وأعناقها يقطعُها، من قولهم: مسح عِلاوتَه: إذا ضرب عُنُقَه[2].

وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾.

أقسَم بخيل الغُزاة تعدُو فتضبَحُ ضبحاً. وهو [٨/ب] صوتُ أنفاسها عند العَدْوِ. ونَصَبه بفعله المحذوف، أو بالعاديات؛ فإنها تدل بالالتزام على الضَّابحات. أو ﴿ضَبْحًا﴾ حال، بمعنى ضابِحَة.

﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾: فالتي تُورِي النارَ. والإيراء: إخراجُ النار. يُقال: قدح الزَّند فأورى.

﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾: يغير أهلُها على العدو.

= ما رواه البخاري (٢٦٩٤)، ومسلم (١٨٧١) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
وما رواه البخاري (٢٨٥٠)، ومسلم (١٨٧٣) من حديث عروة بن الجعد رضي الله عنه.
وما رواه البخاري (٣٤٤٥)، ومسلم (١٨٧٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١) في تفسير البيضاوي: «عليها».

(٢) من قوله: وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ﴾ إلى هنا منقول من تفسير البيضاوي ٥/ ٢٩.

﴿صُبۡحٗا﴾: أي: وقته.

﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ﴾ [٩/أ] فيجِئن بذلك الوقت(١).

﴿نَقۡعٗا﴾: غُباراً أو صِياحاً.

﴿فَوَسَطۡنَ بِهِۦ﴾: فتوسَّطن بذلك الوقت، أو بالعدوِّ أو بالنَّقع؛ أي: مُلتَبِسات به.

﴿جَمۡعًا﴾: من جُموع الأعداء.

رُوِي أن النبي عليه السلام بعث خيلاً، فمضت شهراً لم يأتِه منهم خبر، فنزلت(٢)(٣).

(١) في تفسير البيضاوي: «﴿فَأَثَرۡنَ﴾: فهيجن. بِهِ بذلك الوقت».

(٢) من قوله: «وقال الله تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾» إلى هنا، نقله المؤلف من تفسير البيضاوي ٥/ ٣٣١.

(٣) الحديث رواه البزار في مسنده، كما في كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٨٢ (رقم ٢٢٩١)، وهو حديث ضعيف، ضعَّفه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٤٢ وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٦٦-٤٦٧، من رواية البزار، فقال: «وقد روى أبو بكر البزار هاهنا حديثا غريباً جداً».

فصل

فيما ورد [٩/ب] من السُّنَّة في فضل الخيل

عن عُروةَ بن هلال البارقي رحمة الله عليه، أنه رأى النبيَّ ﷺ يمسح على عُرْفِ فرس، وهو يقول: «الخير معقودٌ بنواصي الخيل إلى يوم القيامة». وفي رواية: «الأجر والمغنم»(١).

وعنه ﷺ أنه قال: «مَنِ ارتبط خيلاً للغزوِ، كانت أرْواثُها [١٠/أ] وأبوالُها وشِبَعُها ورِيُّها في ميزانه يومَ القيامة»(٢).

وعن الحسن(٣) بن علي رضي الله عنه، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أراد الله أن يخلق الخيل، قال للريح الجنوب: إني خالقٌ منك خلقاً أجعله عِزّاً لأوليائي، ومَذَلَّة على أعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي. فقالت [١٠/ب] الريحُ: اخلُقْ. فقبض منها قبضة، فخلق فرساً، وقال له: خلقتُكِ

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٥٠ و٢٨٥٢ و٣١١٩)، ومسلم برقم (١٨٧٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (٢٧٥٧٤) و(٢٧٥٩٣) بسند ضعيف عن أسماءَ بنت يزيد رضي الله عنها. لكن صحَّ الحديث بلفظ مشابه، فقد رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البخاري (٢٨٥٦) بلفظ: «مَنِ احتَبَس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده، فإنَّ شِبَعَه ورِيَّه وروثه وبوْله في ميزانه يوم القيامة». وسيورده المؤلف بلفظ مشابه من حديث أبي هريرة أيضاً، ومن حديث سَوادةَ بن الربيع الجَرْمي.

(٣) في الأصل «الحسين». والمثبت من مصادر التخريج.

عربياً، وجعلتُ الخيرَ معقوداً بناصيتِك، والغنائمَ مجموعةً على ظهرِك، وعطفتُ عليكِ قلبَ صاحبك، وجعلتُك تطيرين بلا جناح، فأنتِ للطَّلب وأنت للهرب. وسأجعلُ على ظهركِ رجالاً يسبِّحوني ويحمدوني ويهلِّلوني[١١/أ] فسبِّحْ إذا سبَّحوا، وهلِّلْ إذا هلَّلوا، وكبِّرْ إذا كبَّروا».

فقال رسول الله ﷺ: «ما مِن تسبيحةٍ وتحميدةٍ وتكبيرةٍ يُكبِّر بها صاحبُها فتسمعه إلا فتجيبه بمثلها».

ثم قال: لَمَّا سمعتِ الملائكةُ صِفة الفرس وعاينوا خَلْقَها، قالوا: ربَّنا نحن ملائكتُك، نسبِّحك ونحمدك، فماذا لنا؟ فخلق الله تعالى خيلاً بُلْقاً، أعناقُها [١١/ب] كأعناق البُخْتِ.

فلَّما أرسل اللهُ الفرسَ إلى الأرض، واستقرَّت قدماه عليها صَهَل. فقيل له: بُورِك فيك من دابَّةٍ، أُذِلُّ بصهيلك المشركين، وأُذِلُّ به أعناقهم، وأطأُ به آذانَهم، وأُرعِب به قلوبهم.

فلمَّا عرض الله على آدمَ كلَّ شيءٍ مِن خلْقِه، قال: اخترْ من خلْقي ما شئتَ، [١٢/أ] فاختار الفرس. فقال الله له: اخترتَ عِزَّك وعِزَّ ولدِك خالداً ما خلدوا، وباقياً ما بقُوا. بركتي عليك وعليهم. ما خلقتُ خلقاً أحبَّ إليَّ منك ومنهم[١].

---

(١) رواه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٣/ ٢٦، وابن الجوزي في كتاب الموضوعات ٢/ ٢٢٤، وقال: هذا حديث موضوع بلا شك. =

وعن أبي كَبْشَةَ، صاحبِ رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم [١٢/ب] القيامة، وأهلُها مُعانونَ عليها، والمنفق عليها كالباسطِ يدَه بالصَّدقة»(١).

وفي حديث آخر: «الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها مُعانون عليها. فامسحوا بنواصِيها، وادعُوا الله عليها بالبركة»(٢).

وعن سَوادةَ بنِ الربيع الجَرْمي، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأمر لي بذَوْدٍ، وقال لي: «عليك بالخيل، فإنَّ الخيل معقودٌ بنواصيها [١٣/أ] الخير إلى يوم القيامة. فمَن ربَطها عُدَّةً في سبيل الله وأنفق عليها احتساباً في سبيل الله، كانت له ذخيرةً في ميزانه، فإنَّ شِبعَها وجُوعها ورِيَّها وظَمَأها وأرواثها وأبوالها فلاحٌ في موازينه يومَ القيامة. ومَن ربطها رِياءً وسُمعةً وفرحاً ومرحاً، فإنَّ شِبعَها وجُوعها ورِيَّها وظَمَأها [١٣/ب] وأرواثَها وأبوالَها خُسرانٌ في موازينه يوم القيامة».

= ورواه أبو الشيخ الأصفهاني في كتاب العَظَمة ٥/ ١٧٧٨-١٧٧٩ موقوفاً عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، و٥/ ١٧٧٧ عن وهب بن منبِّه رحمه الله، قال: بلغني أن الله تعالى لَمَّا أراد أن يخلق الفرس قال للريح الجنوب... فذكره.

(١) حديث صحيح، رواه ابن حبان في صحيحه برقم (٤٦٧٤)، وصححه الحاكم في المستدرك ٢/ ٩١، ووافقه الإمام الذهبي.

(٢) رواه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: الإمام أحمد في المسند ٢٣/ ١٠٤ برقم (١٤٧٩١) والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١/ ٢٩٤ برقم (٣٢٣). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج الحديث: حسن لغيره. وأتى له بشواهدَ تُقوِّيه.

رواه الإمام أحمد في (مسنده)[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «الخيل لثلاثٍ: لرجلٍ أجْر، ولرجلٍ سِتر، وعلى رجلٍ وِزر.

فأمَّا الذي هي له أجرٌ، فرجلٌ ربطَها في سبيل الله، فأطال [١٤/أ] لها في مَرْجٍ أو روْضةٍ، فما أصابت في طِيَلِها[2] ذلك من المرْجِ أو الرَّوضة، كان له

---

(١) لم أجده في مسند الإمام أحمد بهذا النص. إنما الموجود فيه: «أتيت النبيَّ ﷺ، فسألتُه فأمر لي بذَوْدٍ، ثم قال لي: «إذا رجعتَ إلى بيتك، فمُرْهم فليُحسِنوا غِذاء رِباعهم، ومُرْهم فليُقَلِّمُوا أظفارهم، لا يُعْبِطُوا بها ضُروع مواشيهم إذا حلَبُوا». انظر المسند ٢٥/ ٣٢٣ رقم (١٥٩٦١).

ورواه الدُّولابي في كتاب الكُنى والأسماء ٣/ ١١٥٨ بلفظ «عليك بالخيل فارْتَبِطْها، فإنَّ الخيل معقودٌ في نواصِيها الخيرُ».

واللفظ الذي ذكره المصنف ورد في مسند أحمد من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها. وقد تقدم تخريجه.

وقوله ﷺ في حديث سَوادةَ بن الربيع: «أمر لي بذَوْدٍ»: أي إبل.

وقوله: «رِباعهم»: الرِّباع: جمع ربْع، وهو ما وُلد من الإبل في الربيع.

وقوله: «لا يُعْبِطُوا بها ضُروع مواشيهم»: أي لا يجرحوا ضُروع البهائم ولا يخدشوها أثناء حَلْبِها، فتتأذَّى بذلك. وهذا من رحمة نبي الرحمة، عليه الصلاة والسلام، بالبهائم. وهو خُلُق فاقَ وسبق ما تُنادي به جمعياتُ الرِّفق بالحيوان.

(٢) الطِّيَل: هو الحبل الطويل، يُشَدُّ أحدُ طرفيه في وتد أو غيره، والطرف الآخر في يد الفرس، ليدورَ فيه ويرعى، ولا يذهب لوجهه.

حسناتٍ، ولو أنها قطعت طِيَلَها، فاستَنَّتْ[1] شَرَفاً أو شَرَفَينِ[2]، كانت آثارُها وأرواثُها حسناتٍ. ولو أنها مرَّت بنهرٍ فشربت منه ولم يُرِد أن يسقيَها، كان ذلك له حسناتٍ. فهي لذلك أجرٌ.

ورجلٌ [١٤/ب] ربطها تَغَنِّياً[3] وتعفُّفاً، ثم لم ينْسَ حقَّ الله في رِقابها ولا ظهورها، فهي لذلك ستر.

ورجلٌ ربطها فخراً ورياءً، ونِواءً[4] لأهل الإسلام، فهي على ذلك وِزْرٌ[5].

وعن خَبَّابٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل ثلاثةٌ: فرسٌ للرحمن، وفرسٌ للإنسان، [١٥/أ] وفرس للشيطان. فأمَّا فرس الرحمن، فما أُعِدَّ في سبيل الله، وقُوتِل عليه أعداءُ الله. وأما فرس الإنسان، فما استُبْطِنَ وتُحُمِّل عليه. وأمَّا فرس الشيطان فما قُومِرَ عليه»[6].

والقمار في السِّباق: أن يكون الرِّهانُ من فرسين لا مُحَلِّلَ معهما.

---

(١) استنَّ الفرسُ يستن استناناً؛ أي: عدا لِمَرَحه ونشاطه.

(٢) شرفاً أو شرفين؛ أي: شوطاً أو شوطين.

(٣) تغنِّياً: استغناءً عن الناس.

(٤) النِّواء: الكِبر والخُيلاء.

(٥) رواه البخاري (٢٧٣١ و٢٨٦٠ و٣٦٤٦ و٤٩٦٢ و٧٣٥٦)، ومسلم (٩٨٧).

(٦) حديث ضعيف. رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٨٠ رقم (٣٧٠٧). وضعَّفه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٠. لكن يشهد له حديث عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، الآتي بعده.

والاستبطان: طلبُ ما في البطن مِنَ النِّتاج.

وعن عبد الله [١٥/ب] بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «الخيل ثلاثةٌ: فرسٌ للرحمن، وفرسٌ للإنسان، وفرسٌ للشيطان. فأما فرسُ الرحمن، فهي التي تُرْتَبَطُ في سبيل الله. فعلَفُه ورَوْثُه وبَوْلُه. وذَكَرَ ما شاء الله. وأمَّا فرسُ الشيطان، فهو الذي يُقامَر ويُراهَن عليه. وأما فرسُ [١٦/أ] الإنسان، فالفرَسُ يرتبِطُها الإنسان يلتمس بطنَها، فهي سِتْرٌ من الفقر»[١].

وروى ابن أبي شيبة في «مسنده» أن النبي ﷺ قال: «الخيل ثلاثة: فرس يَرتَبِطُها الرجل في سبيل الله؛ فثمنُه أجرٌ، وركوبُه أجرٌ، وعاريتُه أجرٌ، وعلَفُه أجرٌ. وفرس يُغالِقُ عليها [١٦/ب] الرجلُ ويراهن عليه، فثمنُه وِزْرٌ، وعَلَفُه وِزْرٌ، ورُكوبُه وِزرٌ. وفرسٌ للبِطْنة، فعسى أن تكون سِداداً مِن فقرٍ إن شاء الله»[٢].

وعن أنس رضي الله عنه، قال: لم يكن شيءٌ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من الخيل[٣].

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم (٢٧٥٦)، والنسائي في السنن الكبرى ٢/ ٣٣ رقم (١٩٨٠٧). وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير ١/ ٦٣٢، وإرواء الغليل ٥/ ٣٣٨.

(٢) هو في مسند ابن أبي شيبة رقم (٩٩٣). وفي المصنف له أيضاً رقم (٣٥٧٣٨) عن رجل من الأنصار. ورواه أيضاً أحمد في المسند رقم (٣٧٥٧)، و(١٦٦٤٥).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٠، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه النسائي في السنن ٦/ ٢١٧، ولفظه: «لم يكن شيء أحبَّ إلى النبي ﷺ بعد النساء من الخيل». وضعَّفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن النسائي ص١٢٩، وفي ضعيف =

وعن معقِل بن يسارٍ رضي الله عنه، [١٧/أ] قال: ما كان شيءٌ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من الخيل[١].

وعن يزيد بن عبد الله بن عَرِيبٍ المُلَيْكيِّ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل وأبوالُها وأرواثُها كَفٌّ مِن مِسْكِ الجنة. والمنفق على الخيل كباسط يدِه على الصَّدقة لا يَقبضُها»[٢].

وعن [١٧/ب] محمد بن عُقبةَ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أتينا تَميماً الدَّاريَّ: هو الدَّار[٣] بن هانئ بن حبيب بن نُمارَةَ بن لَخْم بن عدي، وهو يعالج عَلِيقَ[٤] فرسِه بيده. فقلنا له: يا أبا رُقيَّة، أَمَا لكَ مَن يكفيك؟ فقال: بلى، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنِ ارتبطَ فرساً في سبيل الله فعالج [١٨/أ] عَلِيقَه بيده، كان له بكل حبَّةٍ حسنةٌ».

= الترغيب والترهيب ١/ ٣٩٧. لكن يشهد له حديث معقِل بن يسار، رضي الله عنه، الآتي بعده.

(١) رواه أحمد في المسند رقم (٢٠٣١٢). وزاد فيه: «ثم قال: اللهمَّ غَفْراً، لا بل النساء».
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على إسناد الحديث: «حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف... ويشهد له حديث أنس».
قلت: هو الحديث السابق.

(٢) حديث ضعيف. رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥/ ١٥٧ رقم (٢٦٥٩)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١٨٨ رقم (٥٠٥)، والمعجم الأوسط ٢/ ١٧ رقم (١٠٨٤). وضعَّفه الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب ١/ ٣٩٦، وقال: فيه نكارة.

(٣) في الأصل «الداري». والصواب ما أثبت.

(٤) هكذا وردت في الأصل، وفي بعض المصادر (علف). والعليق هو المِخلاة التي يوضع فيها علف الدابة وتُعلَّق في عنقها.

وفي لفظ: «من ارتبط فرساً في سبيل الله، ثم عالَجَ عَلِيقَه بيده، كان له بكل حبَّةٍ حسنةٌ»(١).

وعن الجُذاميِّ(٢) أنه مرَّ على تميمٍ الداريِّ، فوجده يُنقِّي لفرسه شعيراً، ثم يُعلِّقه عليه، وحولَه أهلُه. فقال له الجُذاميُّ: أما كان لك مِن هؤلاء مَن يكفيك؟ قال تميم: بلى، ولكني سمعت [١٨/ب] رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن امرئٍ مسلمٍ يُنَقِّي لفرسه شعيراً، ثم يُعلِّقه عليه، إلا كتب الله له بكل حبةٍ حسنةً». رواه الإمام أحمد في (مسنده)(٣).

وعن الحسن بن أبي الحسن: أن معاوية بن أبي سفيان قال لابن الحَنْظَلِيَّة: حدِّثنا حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ. قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ [١٩/أ] يقول: «مَنِ ارتبطَ فرساً في سبيل الله كانت النفقةُ عليه كالمادِّ يدَه بصدقةٍ لا يقطعُها»(٤).

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن برقم (٢٧٩١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٣١ رقم (٣٩٦٩)، والدولابي في الكنى والأسماء ١/ ٨٨ رقم (١٨٩).
والحديث صحَّحه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢/ ٩٩٢ رقم (٥٦٨٥).

(٢) هو رَوحُ بن زِنْباع.

(٣) الحديث في المسند، رقم (١٦٩٥٥). وقال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٤) الحسن بن أبي الحسن: هو الحسن البصري التابعي المعروف، رحمه الله. وابن الحنظلية: هو الصحابي الجليل سهل بن الحنظلية رضي الله عنه. نُسب إلى جدته، وكانت من بني حنظلة. =

وحكى عبدُ الرحمن بن زياد: أنه لَمَّا نزلت المسلمون مصرَ كانت لهم مَراغَةٌ للخيل، فمرَّ معاويةُ بنُ حُدَيْجٍ[1] بأبي ذَرٍّ رضي الله عنه وهو [١٩/ب] يُمرِّغُ فرسَه الأَجْدَلَ. فقال له: ما هذا يا أبا ذرٍّ؟ فقال: هذا فرسٌ لي، لا أراه إلا مُستجاباً له. قال: وهل تدعو الخيل فتُجابُ؟! قال: نعم، ما مِن ليلةٍ إلا والفرسُ يدعو فيها ربَّه، يقول: اللهمَّ إنَّك سخَّرتني لابنِ آدمَ، وجعلتَ رِزقي بيده، فاجعلني أحبَّ إليه مِن أهلِه [٢٠/أ] ومالِه. اللهمَّ ارزُقه منِّي وارزُقني على يدِه[2].

= وروى الحديث أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة ٣/ ٩٧ برقم (١٠٠٥)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٨/ ٣٤٩.

ورواه أيضاً أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٩٨ برقم (٥٦٢٣)، وفي مسند الشاميين ٢/ ٥٨ رقم (٩١٤). وفيه أن الحسن البصري هو الذي سأل ابن الحنظلية، لا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

ورواه الإمام أحمد في المسند ٢٩/ ١٥٩ برقم (١٧٦٢٢). وفيه أن السائل هو أبو الدرداء رضي الله عنه.

والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢/ ١١٤٠ رقم (٦٧٣٢).

(١) تحرف الاسم في الأصل إلى جُرَيج بن صوفي. والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٣٥/ ٣٤٧-٣٤٨ برقم (٢١٤٤٢)، وسعيد بن منصور في السنن ٢/ ٢٠٤ رقم (٢٤٤٣) كما هنا من قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

ورواه الإمام أحمد ٣٥/ ٣٩٢ برقم (٢١٤٩٧)، والنسائي ٦/ ٢٢٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٠١ من حديث أبي ذر رضي الله عنه، يرفعه إلى النبي ﷺ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، ووافقه الإمام الذهبي على تصحيحه.

وعن وهب، قال: ما من تسبيحتين ولا تكبيرتين ولا تهليلتين تكون من راكب فرسٍ، إلَّا والفرس يسمعُها ويجيبه بمثلِ قولِه[1].

وعن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾: قال: «الجن». ثم قال رسول الله صلى الله [٢٠/ب] عليه وسلم: «إنَّ الشيطان لا يُخَيَّلُ لأحدٍ في دارٍ فيها فرسٌ عتيقٌ»[2].

وعن أبي أُمامةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عاتِبوا الخيل فإنها تُعْتِبُ». أي: أدِّبوها ورَوِّضوها بالحرب والرُّكوب، فإنها تتأدَّب وتقبل العِتابَ[3].

[٢١/أ] وروى أحمد بن سليمان النَّجَّاد في بعض فوائده من حديث ابن جُرَيْجٍ عن [ابن] أبي مُلَيْكَةَ، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كانت الخيل وحْشاً كسائر الوحوش، فلمَّا أذِن الله عزَّ وجلَّ لإبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلام برَفْع القواعد من البيت، قال الله تعالى: إنِّي مُعطيكُما كَنزاً ادَّخرتُه [٢١/ب]

---

(١) رواه أبو الشيخ في كتاب العَظَمة ٥/ ١٧٧٧ بنحوه.

(٢) حديث ضعيف. رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ٢/ ٦٧٦ برقم (٦٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ١٨٩ برقم (٥٠٦).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٧: رواه الطبراني، وفيه مجاهيل.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/ ٨٢، وقال: هذا الحديث منكر، لا يصحُّ إسناده ولا متنه.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١١٢ برقم (٧٥٢٩)، وفي معجم الشاميين ٢/ ١٥ برقم (٨٣٣).

وقال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٦/ ٢٧٦: حديث موضوع، وذكره مرة أخرى ١٣/ ٨٠١: وقال: حديث منكر.

لكما. ثم أوحى الله إلى إسماعيلَ أنِ اخْرُجْ فادْعُ الله أن يُدْنِيَكَ إلى الكَنز. فخرج إسماعيل إلى الأجياد، وكان موطناً منه، وما يدري ما الدُّعاءُ ولا الكَنزُ، فألْهَمَه اللهُ عزَّ وجلَّ الدعاء، فلم يبقَ على وجه الأرض فرسٌ بأرض العرب إلَّا أجابته وأَمكَنَته من نواصيها، وذلَّلَها. فاركبوها واعتقدوها[1]، [٢٢/أ] فإنها ميامينُ، وإنها ميراثُ أبيكم إسماعيل عليه السلام.

وعن المقرائي[2]، قال: بينما نحن نسير في درب قَلَمْيَة[3]، إذ نادى الأميرُ مالك بن عبد الله الخثعميُّ رجلاً يقود فرسَه في عِراض الجَبَلِ[4]: يا [أبا] عبدِ الله، ألا ركبتَ؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنِ اغبرَّتْ قدماه في سبيل الله ساعةً [٢٢/ب] مِنْ نهارٍ، فهما حرامٌ على النار».

---

(١) هكذا في الأصل. وهو موافق لما في كتاب الزهد لأبي حاتم. واختلفت الروايات في المصادر الأخرى؛ ففي شفاء الغرام «فأعتِقوها»، وفي تاريخ مكة «فاعلفوها»، وفي الدر المنثور «وأعِدُّوها». والمعنى فاعتقدوا بركتَها؛ بدلالة ميامين بعدها عليه.
والأثر أورده أبو حاتم في كتاب الزاهد ص٧٣ برقم (٩٩)، وأبو الطيب المكي الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ١/ ٤٧٧، وأبو البقاء بن الضياء في أخبار مكة ص٤٠، والسيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤/ ٨٩.

(٢) هو أبو المصبَّح الأوزاعي الحمصي.

(٣) تحرفت في الأصل إلى «قليمة»؛ بتقديم الياء على الميم. و«قَلَمْية»: قال عنها ياقوت الحموي: بفتح أوله وثانيه، وسكون الميم، والياء خفيفة: كورة واسعة برأسها من بلاد الروم قرب طرسوس. انظر معجم البلدان ٤/ ٣٩٢.

(٤) في الأصل: «في عرض الخيل». والمثبت من مسند أحمد. وعراض الجبل: هو سفح الجبل.

رواه الإمام أحمد في مسنده[1].

وعن موسى بن عُلَيٍّ[2]، عن أبيه، عن عُقبةَ بن عامرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أردتَ أنْ تغزوَ فاشترِ فرساً أغَرَّ مُحَجَّلاً، مُطْلَقَ اليُمْنى؛ فإنَّك تَسلمُ وتَغنمُ»[3].

وعن موسى بن عُلَيٍّ بن رباح اللَّخمي، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى النبي [٢٣/أ] ﷺ، فقال: إني أُريد أن أبتاعَ فرساً، أو أُقيِّدَ فرساً. فقال رسول الله ﷺ: «عليك به كُمَيْتاً أو أَدْهَمَ، أَقْرَحَ أَرْثَمَ مُحَجَّلَ الثَّلاثِ، مُطْلَقَ اليُمْنَى»[4].

---

(١) مسند أحمد رقم (٢١٩٦٢). وأبو عبد الله المذكور في الحديث هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنه. والحديث صحيح الإسناد.

(٢) عُلَي: بضم العين وفتح اللام، على التصغير.

(٣) حديث ضعيف. رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٩٣ رقم (٨٠٩). وصححه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٠٢ على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، مع أن في إسناده راوياً ضعيفاً. ولذا ضعَّفه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٦٢.

(٤) رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنَّف ١٨/ ٢١٩ برقم (٣٤٧٥٥) عن علي بن رباح مرسلاً. ورواه الإمام أحمد في المسند (٢٢٥٦١)، والترمذي برقم (١٦٩٧)، وابن ماجه (٢٧٨٩)، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٠١ عن علي بن رباح يرويه عن أبي قتادة رضي الله عنه.

ورواه ابن حبان (٤٦٧٦) عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر أو أبي قتادة.

وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي أنه سأل أباه عن هذا الحديث، فقال: إنما يروى هذا الحديث عن موسى بن علي، عن أبيه، عن النبي ﷺ، مرسل.

الكُمَيْت: الفرس الذي لونه بين السواد والحمرة، ويقال ذلك للذكر والأنثى من الخيل.

الأدهم: الأسود.

الأقرح: الذي في جبهته قُرحة، وهي بياض يسير في وجه الفرس، دون الغُرَّة. =

تقييد الفرس: أن يتخذ ملاذاً يلجأ إليه كما يلجأ إلى القيد.

وعن عمر بن مُرَّة الجهني، قال: سمعت مسعود بن قيس بن حِراش[٢٣/ب] يقول: سأل عمرُ رضي الله عنه العبسيَّ(١): أيُّ الخيل وجدتموها أصبرَ في جَرْيِكُم؟ قالوا: الكُمَيْت.

قلت: لعلَّ سؤالَه إياه كان قبل الإسلام(٢).

وحكى الأبيوردي في (رسالته)، قال: قالت بنو عَبْسٍ: ما صبَر معنا في الحرب من النساء إلا بناتُ العَمِّ، ولا من الخيل إلا الكُمَيتُ، ولا من الإبل إلا الأحمرُ(٣) [٢٤/أ].

= الأرثم: الذي أنفه أبيض وشفته العليا.
المُحَجَّل: الذي في قوائمه بياض.

(١) كذا في الأصل «العبسي». وفي المصنف لابن أبي شيبة ١٨/ ١٣٩ و٢١٦ «العبسيِّين». وفي الإصابة لابن حجر ٦/ ٧٦، في ترجمة مسعود بن حِراش: «أن عمر رضي الله عنه قال لبني عبس...». وانظر التعليق التالي.

(٢) لم يكن ذلك قبل الإسلام كما ظن المؤلف رحمه الله. فالعبسي الذي سأله عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه هو قيس، أو ابن قيس بن زهير بن جَذِيمة العبسي.
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمته من كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٤١٧: «ذكر الحسن بن عرفة في كتاب «الخيل» له أنه عاش إلى خلافة عمر، فسألوه عن الخيل، فقال: وجدنا أصبَرَها في الحرب الكُمَيْتَ. وكأنه سقط من الخبر لفظ (ابن)، وكان فيه أنّ عمرَ سأل ابنَ قيسٍ؛ فقد ذكر أهل المغازي أنّ وفدَ بني عبس كان فيهم ابنُ قيسِ بن زهير». انتهى.

(٣) ذكره الأخفش الأصغر في كتاب الاختيارين ص١٦، وأبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر ٦/ ١٥، نقلاً عن الأصمعي.

نوع
فيما جاء في سباق الخيل وتضميرها

عن نافع، عن ابن عمر، قال: سابَقَ رسولُ الله ﷺ من الخيل التي أُضمِرت، فأرسلها من الحَفْياء إلى ثنيَّة الوداع.

فقلت لموسى: وكم بين ذلك؟ قال: ستةُ أميال أو سبعةٌ.

وسابَقَ من الخيل التي لم تُضَمَّرْ، فأرسلها من ثنيَّة الوداع إلى مسجد بني [٢٤/ب] زُرَيْق.

قلت: فكم كان بين ذلك؟ قال: ميلٌ أو نحوُه.

فكان ابنُ عمر مِمَّن سابَقَ فيها.

رواه البخاري في الجهاد، ومسلم من حديث موسى، يعني ابنَ عُقبة[1].

وكلُّ ميلٍ أربعةُ آلاف بالهاشمي[2].

وذكر ابن التِّين[3] في كتابه أن رسول الله ﷺ سابَقَ بين الخيل على حُلَلٍ

---

(١) البخاري (٢٨٧٠)، ومسلم (١٨٧٠).

(٢) وسُمِّي كذلك لأن بني هاشم حدَّدوه بهذا المقياس.

(٣) تحرف في الأصل إلى «ابن السني». والتصويب من مصادر التخريج. وابن بنين: هو سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين الدقيقي، المتوفى سنة ٦١٣هـ. له كتاب آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد. معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٦.

أتتْه من اليمن، [٢٥/أ] فأعطى السابقَ ثلاث حُلَلٍ، والمُصَلِّي[١] حُلَّتين، والثالثَ حُلَّةً، والرابعَ ديناراً، والخامسَ درهماً، والسادسَ قَصَبَةً. وقال: «بارك الله فيكم وفي كسْبِكم»[٢].

وروى مكحولٌ أنَّ رسول الله ﷺ أجرى الخيلَ يوماً، فجاء فرسٌ له أَدْهَمُ سابقاً على الناس. فقالوا: الأدهم الأدهم. [٢٥/ب] فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه، ومرَّ به وقد انتشر ذَنَبُه، وكان معقوداً. فقال رسول الله ﷺ: «إنه لَبَحْرٌ»[٣].

وفي شرح السنة أيضاً: سابَقَ بين الخيل، فسبَق فرسٌ لأبي بكر رضي الله عنه، فأخذ السَّبقَ. وهو أولُ سِباقةٍ كانت في الإسلام[٤].

ذكَر [٢٦/أ] ذلك جماعةٌ من العلماء.

فدلَّت هذه الأحاديثُ على جواز المسابقة بين الخيل، وجوازِ تَضْميرها. وهذا مِمَّا لا خِلافَ فيه.

وذكر ابن بنين[٥] أيضاً أن رسول الله ﷺ كان يأمر بإضمار خيلِه بالحشيش

(١) هو الفرس الذي يأتي ثانياً في السباق.
(٢) ذكره الحافظ بدر الدين العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤/ ١٥٩.
(٣) ذكره الدمياطي في فضل الخيل ص٧٨، والصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٧/ ٣٩٥.
(٤) فضل الخيل للدمياطي ص٧٩. وفيه «السنة»، وليس «شرح السنة». وفيه أيضاً: «مسابقة»، بدل «سباقة».
(٥) تحرف في الأصل إلى «ابن السني». وانظر الهامش (٣) في الصفحة السابقة.

اليابس شيئاً بعد شيءٍ، وطَيَّاً بعد طَيٍّ، ويقول: «ارْوُوها [٢٦/ب] مِنَ الماء واسقوها غُدْوةً وعشيًّا، وألْزِموها الجلال فإنها تلقى الماء عرقاً تحت الجلال، فتصفُو ألوانُها، وتتَّسع جلودُها»(١).

وكان رسول الله ﷺ أمَرَ أن يقودوها كلَّ يوم مرَّتين، ويُؤخذ منها مِنَ الجرْي الشَّوطُ والشَّوطان، ولا تركض حتى تنطوي(٢).

وليس التضميرُ مِن باب تعذيب [٢٧/أ] البهائم، بل من تدريبها للجرْي، وإعدادِها لحاجتها والطَّلب والكَرِّ.

وعن سعيد بن المسيِّب(٣) أنه قال: ليس بِرِهانِ الخيل بأسٌ إذا أدخلوا فيها محلِّلاً؛ إن سَبَق أخذ السبق، وإن سُبِق لم يكن عليه شيءٌ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن [٢٧/ب] أدخلَ فرساً بين فرسين، يعني وهو لا يأمَن أن يُسْبَقَ، فليس بقِمار. ومَن أدخل فرساً بين فرسين وقد أمِن أن يُسْبَقَ فهو قمار»(٤).

---

(١) ذكره النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب ٩/ ٣٧٥، والمقريزي في إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ٧/ ٢٠١.

(٢) نهاية الأرب ٩/ ٣٧٥، وإمتاع الأسماع ٧/ ٢٠٢.

(٣) في الأصل: سعيد بن جبير. والصواب ما أثبت، كما جاء في المصادر. والأثر في موطأ الإمام مالك ٢/ ٤٦٨ برقم (٤٦).

(٤) حديث ضعيف. رواه أحمد في المسند برقم (١٠٥٥٧)، وأبو داود برقم (٢٥٧٩)، وابن ماجه برقم (٢٨٧٦).

وروى عبد الله بن المبارك عن سفيان: إذا سبق الفرسُ بإذنه، فهو سابق[1].

وعن عمران بن حُصَيْن رضي الله عنهما أن النبي [٢٨/أ] ﷺ قال: «لا جَلَبَ ولا جَنَبَ في الرِّهان»[2].

أمَّا الجَلَبُ: فيتبع الرجلُ فرسَه فيزجُرُه، ويجلِبُ عليه، ويصيح حتى يُقَوِّيَه على الجرْي والسَّبق. يُقال: جَلَب على فرسه يجلِب جلَبَاً: إذا صاح به مِن خلفه واستحثَّه للسَّبق. وأجْلَب عليه: مِثْلُه.

وأمَّا الجنَب: [٢٨/ب] فهو أن يجنِبَ فرساً إلى فرسه الذي يُسابق عليه، فإذا فتَر المركوبَ تحوَّل إلى المجنوبِ.

[وعن] أبي هريرة رضي الله عنه، قال: ما مِن ليلةٍ إلا وينزل فيها مَلَكٌ من السماء، فيحبِس عن دوابِّ الغُزاةِ الكَلالَ إلا دابةً في عُنُقِها جرسٌ[3].

وعن سلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله [٢٩/أ] ﷺ يقول: «ما مِن رجلٍ مسلم إلا حَقٌّ عليه أن يرتبِط فرساً إذا أطاق ذلك»[4].

---

(١) نهاية الأرب ٩/ ٣٧٣.

(٢) رواه أبو داود برقم (٢٥٨١). ورواه الترمذي برقم (١١٢٣)، والنسائي ٦/ ٢٢٧ من دون قوله «في الرهان». وقال الترمذي عن الحديث: حسن صحيح.

(٣) ذكره النويري في نهاية الأرب ٩/ ٣٦١ عن أبي هريرة رضي الله عنه. والمذكور في كتب الحديث من رواية أبي الدرداء رضي الله عنه، كما في إحياء علوم الدين للغزالي ٤/ ١٢١، وجامع المسانيد لابن الجوزي ٩/ ٣٧٨، ومجمع الزوائد للهيثمي ٥/ ٢٦٧. وهو حديث ضعيف.

(٤) حديث موضوع. وهو في الأحاديث المحامليات للمحاملي رقم (٤٥٦)، وفي نهاية =

وعن عبد الله بن واقد: أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قام إلى فرس، فمسح وجهَه بكُمِّ قميصِه. فقالوا: يا رسول الله، أبِقميصِك؟! قال: «إن جبريل عاتبني في الخيل»(١).

وروى أبو داود في (المراسيل)(٢) عن أبي هند أن [٢٩/ب] النبي ﷺ أُتِيَ بفرس، فقام إليه فمسح وجهه بكمِّه وعينيه ومَنْخِرَيه. فقيل: يا رسول الله، تمسح بكُمِّ قميصك؟ فقال: «إن جبريل عاتبني في الخيل».

وعن مسلم بن يسار(٣)، قال: خرج رسول الله ﷺ، فمسح وجه فرسِه وعينيْه ومَنْخِرَيْه بكُمِّ قميصه. فقالوا: يا رسول الله، بكُمِّ قميصك؟! قال: «إنَّ حبيبي جبريل عاتبني في الخيل»(٤).

وعن شيخ من الأنصار أن رسول الله ﷺ مسح بطرف ردائه وجهَ فرسه، وقال: «إنِّي عوتبتُ الليلةَ في إذالَة الخيل»(٥).

= الأرب للنويري ٩/ ٣٦٢. وفي إسناده قيس بن ميناء. قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٣٩٨: كذاب.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٤٩٠-٤٩١. وعنه ذكره الدمياطي في فضل الخيل ص٣٧. وفيهما «عن أبي عبد الله واقد».

(٢) رقم (٢٩١).

(٣) تحرف في المطبوع من السنن لسعيد بن منصور إلى «محمد بن يسار».

(٤) رواه سعيد بن منصور في السنن برقم (٢٤٣٨)، وابن عبد البر في التمهيد ٢٤/ ١٠١، والدمياطي في فضل الخيل ص٣٧.

(٥) رواه أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل ص٤ عن يحيى بن سعيد، عن شيخ من الأنصار. =

وعن عبد الله بن دينار، قال: مسح رسول الله ﷺ وجه فرسه بثوبه، وقال: «إن جبريل بات الليلةَ يعاتبني في إذالة الخيل»(١).

وعن ابن عطاء [٣٠/ب] عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقودوا الخيل بنواصيها فتُذِلُّوها»(٢).

وعن شهر بن حَوْشَب أنه سمع مكحولاً يقول: قال رسول الله ﷺ: «أكرِموا الخيل وجَلِّلُوها»(٣).

وروى شيبانُ بن عبد الرحمن عن مجاهد، قال: أبصر رسول الله ﷺ إنساناً ضرب وجه فرسه ولَعَنَه، فقال: [٣١/أ] «هذه مع تلك، لَتَمَسَّنَّك النارُ إلَّا أن تقاتلَ عليه في سبيل الله». فجعل الرجل يقاتل عليه ويحمل إلى أن كبُر وضعُف، وجعل يقول: اشهدوا اشهدوا(٤).

= ورواه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٥/ ١٠٧، وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية ٩/ ٣٦٠ عن يحيى بن سعيد، عن رجل من الأنصار بلفظ «إني عوتبت الليلة في الخيل».

ورواه مالك في الموطأ رقم (٤٧) عن يحيى بن سعيد، أن رسول الله ﷺ...

وإذالة الخيل: إهانتها وامتهانها في الحمل عليها، والاستخفاف بها.

(١) رواه أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل ص٥.

(٢) حديث مرسل. رواه أبو داود في المراسيل برقم (٢٩٣) عن الوَضين بن عطاء.

(٣) حديث مرسل كسابقه. رواه أبو داود في المراسيل برقم (٢٩٢). وفيه «امسحوا الخيل». وذكره بلفظ المصنف: النويري في نهاية الأرب ٩/ ٣٦١.

(٤) نهاية الأرب ٩/ ٣٦١، فضل الخيل ص٣٨.

نوع

فيما جاء في أسماء الخيل ومعرفة جيِّدِها وغير ذلك منقول عن العرب ولغاتهم(١)

فمن ذلك تقول: الحصان للمذكَّر من الخيل، والأنثى: الحِجْر.

والجواد: الفرس الكريم السريع. [٣١/ب] والطِّرْف: مثلُه.

وما أحسنَ قول الشاعر:

غيرُ مستَعْصِمٍ(٢) الفوارس طِرْفٌ ... كلُّ طِرْفٍ لِحُسنِه مبهوتُ

هو فوق الجبال وَعْلٌ وفي السَّهـ ... ـل غزالٌ وفي المعابرِ حُوتُ(٣)

والعناجيح: الخيل الجِياد، والواحد منها: عُنْجوح.

واليَعْبُوبُ: الفرس الجواد.

والهِضَبُّ: [٣٢/أ]: الكثير العَرَق.

(١) انظر في ذلك: أسماء خيل العرب وفرسانها للغندجاني، والحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام للصاحبي. والمصنِّف ينقل هنا من كتاب كفاية المتحفِّظ لأبي إسحاق الأجدابي الطرابلسي، ص١٠٠-١٠٦.

(٢) كذا في الأصل. وفي مصادر التخريج «خير مَا استطرف الفوارس».

(٣) البيتان لأبي الفضل الميكالي. وهما في يتيمة الدهر للثعالبي ٤/ ٧٣٢، والبديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص٦٢، ومباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط ص٣٠٦، ونهاية الأرب للنويري ١٠/ ٦٠.

والطِّمْر: السريع. وقيل: المُشْرِف.

والعِجْلِزَةُ: الفرس الشديدة.

والمقرَّبة: الخيل المُعَدَّة للحرب؛ فهي تُقَرَّبُ وتُعَدُّ[1] وتُكرَم.

والمذاكي: الخيل المنتهية[2] في السِّنِّ؛ وهي المُذَكِّيات أيضاً، واحدها مُذَكّي.

والمراخي: الخيل السِّراع، واحدُها مِرْخاء.

والسَّابح: الفرس السريع، الذي كأنه يسبح بيديه.

والمِسْح: السريع [٣٢/ب] أيضاً؛ كأنه يمسح العَدْوَ، أي: يصبُّه صبًّا.

والصَّافن: الفرس الذي يرفع إحدى قوائمه إذا وقف[3]، ويقوم على ثلاثة. يُقال: خيلٌ صافنات وصوافِنُ. وقد تقدم مثلُ ذلك في تفسير الصَّافنات الجياد.

والمُسَبِّقات[4] من الخيل: المتقدِّمات في السَّير.

يُقال: فرس بحرٌ وغَمْرٌ: إذا كان [٣٣/أ] كثيرَ الجري.

ويُقال: فرس مِحْضِير: إذا كان عَدَّاءً؛ يُقال: أحضر الفرسُ: إذا عدا.

---

(١) في الأصل: «وتُبعد». وهو تحريف.

(٢) تحرفت في الأصل إلى «المشتهية».

(٣) سها الناسخ فأضاف في الأصل: «ويقوم على إحدى قوائمه إذا وقف». وانظر كفاية المتحفظ ص١٠٢.

(٤) كذا في الأصل وفي بعض المصادر. وفي كفاية المتحفظ «المسنفات». قال الأزهري في تهذيب اللغة ١٣/ ٥: «المُسْنِفات، بكسر النون، فهي المتقدِّمات في سيرها. وقد أسنف البعيرُ: إذا تقدَّم أو قدَّم عُنقَه للسير».

والحُضْرُ والإحضار: العَدْوُ.

ومن عَدْوِ الخيل: العَجَلَة، وهو سير يزيد على العَنَق.

والإلهاب: وهو اضطرام الجرْي.

والرَّدَيان: وهو أن يرجُم الأرض بحوافره رجماً. يُقال: ردى الفرس يردي رديأً ورَدَياناً.

والتَّقرب: مثل [٣٣/ب] الرَّدَيان.

والضَّبْرُ: الوَثْبُ.

والخِنافُ: أنْ يهويَ الفرس بحافره إلى وَحْشِيِّه. وهو سيرٌ ليِّنٌ.

والوحشيُّ من حافره: ما أدبر منه عن يديه، والإنسي: ما أقبل منه عليه.

فأمَّا الجانب الوحشي؛ فالأيمن في قول أبي زيد الأنصاري. والإنسيُّ: الأيسر.

وقيل: الوحشي: هو الأيسر، والإنسيُّ [٣٤/أ] هو الأيمن. وهذا قول أبي عُبيدة والأصمعي.

قال أبو عُبيدة: وكذلك في الناس أيضاً. وقد تُوصَف الإبلُ بالخِناف. يُقال: ناقة خَنوف. الذَّكر والأنثى في ذلك سواء.

والضَّبْعُ: أن يهويَ الفرس بحافره إلى عَضُدِه إذا كان يعدُو. وقيل: هو أن يمُدَّ ضَبْعَيْه؛ أي: عَضُدَيه حتى [٣٤/ب] لا يجدَ مزيداً. وهو الضَّبْحُ، بالحاء، في قول بعضهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾. وقيل: الضَّبْح: صوتٌ يخرج من صدرها إذا عَدَتْ.

نوع
في نسب الخيل القديم

الأعْوَجِيَّة(١): منسوبةٌ إلى أعْوَج، وهو فحْلٌ كريم، كان لبني هلال بن عامر.

والحَرُونِيَّة: منسوبةٌ إلى الحَرُون، وهو فرس كريم كان لمسلم(٢) [٣٥/أ] بن عمرو والد قُتيبةَ بنِ مسلم، وهو مِن نسله(٣) فيما يُقال.

ومن الفحول المشهورة التي يُنسَب إليها الخيل: الوَجِيه ولاحق والغُراب ومُذْهَب ومكتوم. وكانت كلُّها لِغَنِيٍّ.

وقيل: كانت الوَجِيهُ ولاحِقٌ لبني أسد.

---

(١) تحرفت في الأصل إلى «الباعوجية... باعوج»، وقد ذُكر على الصواب في المصادر التي أوردت هذا الاسم. انظر: أنساب الخيل للكلبي ص٣٩، وجمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٦٤٢، وأسماء خيل العرب للغندجاني ص١٣١، وكفاية المتحفظ ص١٣١، والحلبة في أسماء الخيل ص٢٣. والمصنف ينقل ما هنا عن كتاب كفاية المتحفظ لأبي إسحاق الأجدابي الطرابلسي.

(٢) في الأصل: «سالم بن عمرو وأبي قتيبة بن مسلم». والصواب ما أُثبت. انظر في ذلك: المحكم لابن سِيده ٣/ ٣٠٣، وشرح كفاية المتحفظ لابن الطيب الفاسي ص٢٩٢، وتاج العروس للزبيدي ٣٤/ ٤٠٧.

(٣) يقصد من نسل الفرس (أعوج) السابق ذكره.

ومنها: قَيْدٌ وحَلَّاب، وهما لبني تغلب.

وميَّاس، وهو لبني أعْيَا من باهلة.

وداحِس والغبْراء: [٣٥/ب] وهما لبني عبْس.

والخطَّار والحَنْفاء: وهما لابن[١] بدر، من فَزارة.

والنَّعامة: وهي للحارث بن عُبَاد من بني قيس بن ثَعْلَبَةَ.

(١) في الأصل «لبني». والصواب ما أثبت. وهو حذيفة بن بدر الفزاري.

نوع في ألوانها

الكُمَيْت[١]: الفرس الشديدةُ الحُمْرَة. ولا يقال: فرسٌ كُمَيْتٌ حتى يكونَ عُرْفُه أو ذَنَبُه أسودَيْن. فإن كانا أحمرَيْن، فهو أشقر.

والوَرْد: فيما بين الكُمَيْت [٣٦/أ] والأشقر. والجمع: وِرادٌ.

والأوْسَم: الأسود.

والأحوى: الأخضرُ الذي يضرِب إلى سواد. والجمع: حُوٌّ.

والبهيم: المُصْمتُ اللونِ، وهو الذي لا شِيَةَ فيه، أيَّ لون كان.

وإذا كان بوجه الفرس بياضٌ يسيرٌ بقدْر الدرهم فما دون ذلك: القَرْحَةُ. والفرس أقْرَحُ.

فإذا جاوز البياضُ [٣٦/ب] قدْرَ الدرهم، فهو الغُرَّةُ. والفرس أَغَرُّ.

---

(١) جاء في حاشية المخطوطة ما نصه: «وقيل: إن الكميت أصبر من غيره على الحرِّ والبرْد. قال بالفارسية:

كميت كه رنكش خرما بود
به سرما وكرما توانا بود»

وترجمته، كما أفادني بذلك صديقنا الباحث المحقق نظر الفاريابي الأفغاني:

إذا كان لونُ الكُمَيْتِ كالتمر
يكون صبوراً في الحر والبرد

وإن كان بجَحْفَلَته العُلْيا بياض، فهو أَرْتَمُ.

والجَحْفَلَةُ من ذوات الحافر بمنزلة الشّفة من الإنسان.

فإن كان البياضُ بجَحْفَلَته السُّفلى، فهو أَلْمَظُ.

فإن كان أبيض الظهر، فهو أرجَل.

وإن كان أبيضَ البطنِ، فهو أبطَنُ.

فإن كانت قوائمُه الأربع بيضاءَ، [٣٧/أ] لا يبلُغ البياضُ منها الركبتين، فهو مُحَجَّلٌ.

فإن كان البياضُ بيديه دون رجليه، فهو أَعْصَمُ.

فإن لم يَبْيَضَّ مِن قوائمه شيءٌ سوى رِجلٍ واحدة، فهو أرْجَل؛ وذلك مذموم، إلَّا أن يكون مع الرِّجْلِ وَضَحُ غُرَّة، فلا يُذَمُّ.

نوع
في تعريف الخيل المجتمعة

الكَتِيبةُ: الجماعة من الخيل، والجمع: كتائب.

والرَّعْلَةُ: [٣٧/ب] القِطعة من الخيل. وكذلك السَّرِيَّة.

والمِقْنَبُ: جماعةٌ من الخيل تُجْمَعُ للغارة.

وكذلك المِنْسَرُ: الجيش.

والجَحْفَلُ: الجيش العظيم.

نوع
في أسماء خيل السِّباق

أولها: المُجَلِّي: وهو السابق والمُبَرِّز. ثم المُصَلِّي: وهو الثاني. ثم المُسَلِّي: وهو الثالث. ثم التالي: وهو الرابع. ثم المرتاح: وهو الخامس. ثم العاطِف: وهو السادس. [٣٨/أ] ثم الحَظِيُّ: وهو السابع. ثم المؤمَّلُ: وهو الثامن. ثم اللَّطيم[١]: وهو التاسع. ثم السُّكَيْتُ: وهو العاشر.

والذي حُكِيَ عن العرب: السابق والمُصَلِّي والسُّكَيْتُ، الذي هو العاشر. وأمَّا باقي الأسماء، فإنها مُحْدَثَةٌ.

والفِسْكِل: الذي يأتي آخرَ الخيلِ.

(١) تحرف في الأصل إلى «الفطيم». والتصويب من كفاية المتحفظ وغيره من المصادر.

فصل
فيما ورد من السُّنَّة في فضل الرِّماية

عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه: سمعتُ [٣٨/ب] رسولَ الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة. ألَا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، ألَا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، ألَا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ». رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه[١].

وإنَّما سُمِّيَ قوةً؛ لأن الرجل يغلب صاحبَه به وهو بعيدٌ عنه، مِن غير أنْ [٣٩/أ] يخالِطَه، فناهِيكَ بذلك قوَّة.

عن عبد الرحمن بن شُمَاسَةَ أن فُقَيْماً اللَّخْمِيَّ قال لعُقبةَ بنِ عامر: تختلفُ بين هذين الغَرَضَيْنِ، وأنت كبيرٌ[٢] يشُقُّ عليك؟ فقال: لولا كلامٌ سمعتُه من رسول الله ﷺ لم أُعانِيْه. قال الحارث: فقلت له: يا ابنَ شُماسَةَ، [٣٩/ب] وما ذاك؟ فقال: إنه قال: «مَنْ تعلَّم الرَّمْيَ ثم تركه فليس منَّا، وقد عصى».

رواه مسلم[٣].

وفي رواية ابن ماجه[٤]: «من تعلَّم الرميَ ثم تركه، فقد عصاني».

(١) صحيح مسلم (١٩١٧)، وسنن أبي داود (٢٥١٤)، وسنن ابن ماجه (٢٨١٣).
(٢) تحرفت في الأصل إلى «رأيت كثيراً». والتصويب من صحيح مسلم.
(٣) برقم (١٩١٩). والحارث هو ابن يعقوب اللخمي، وهو تلميذ ابن شُماسة.
(٤) برقم (٢٨١٤).

في قوله: «ليس منَّا»؛ أي ليس مِن سيرتِنا. وهذا لأنَّ الرَّمي آلةُ الجهاد؛ فإذا تركه مَنْ قد عَلِمَه نسيَه.

وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه أن رسول الله [٤٠/أ] ﷺ قال: «إن الله عز وجلَّ يُدخل الثلاثةَ بالسهمِ الواحدِ الجنةَ: صانعَه يحتسب في صنعته الخيرِ، والممِدَّ به، والراميَ به». وقال: «ارمُوا واركبُوا. وأنْ ترمُوا أحبُّ إليَّ مِن أن تركبوا. وكلُّ شيء يلهو به الرجل باطلٌ إلَّا رميَه بقوسه، وتأديبَه فرسَه، وملاعبتَه امرأتَه؛ [٤٠/ب] فإنهنَّ مِن الحقِّ. ومَن نسِيَ الرميَ بعدما علِمه، فقد كفر الذي عُلِّمَه»[(١)].

عن ابن الأزرق[(٢)]، قال: كان عُقبةُ بن عامرٍ الجُهنيُّ يخرج فيرمي في كلِّ يوم، وكان يستَتْبِعُه. وكأنه كاد أن يَمَلَّ[(٣)]، فقال: ألَا أُخبرُك ما سمعتُ من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: سمعت [٤١/أ] رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُدخل بالسهم الواحد ثلاثةَ نفرٍ الجنةَ: صاحبَه الذي يحتسب في صنعته الخير، والذي يُجهِّز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله». وقال: «ارمُوا واركبُوا. وإن ترمُوا خيرٌ من أن تركبوا». وقال: «كلُّ شيءٍ يلهو به ابنُ آدمَ، فهو باطلٌ إلَّا ثلاثاً: [٤١/ب] رميَهُ عن قوسه، وتأديبَه فرسَه، وملاعبتَه أهلَه؛ فإنهنَّ من الحق».

---

(١) رواه أبو داود (٢٥١٣)، والترمذي (١٦٣٧)، والنسائي ٦/ ٢٨. وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢) في الأصل «أبي الأزرق»، والصواب ما أثبت. وهو عبد الله بن زيد الأزرق.

(٣) في كتاب الأربعون في الحث على الجهاد لابن عساكر: «كان عقبة بن عامر يخرج فيرمي كلَّ يوم ويستَتبِع رجلاً. قال: وكأن ذلك الرجل كاد أن يملَّ...».

قال: فتوفي عقبةُ وله بضعٌ وستون أو بضعٌ وسبعون قوسًا، مع كل قوسٍ قَرْنٌ ونَبْلٌ، فأوصى بهنَّ في سبيل الله عزَّ وجلَّ(١).

وعلى ذِكر الرَّمي وفضيلته، ذكرتُ ما حكاه الصُّوليُّ، قال: حدَّثنا العلاء، حدثني يعقوب بن [٤٢/أ] جعفر بن سليمان، قال: غزوت مع المعتصم عمُّوريةَ، فاحتاج الناس إلى الماء، فمدَّ لهم المعتصم حِياضاً من أدمٍ عشرةَ أميال، وساق الماء منها إلى سور عمُّورية. وكان رجل من الروم يقوم كلَّ يوم على السور، ويشتُمُ النبيَّ ﷺ بالعربية باسمِه ونَسَبِه. فاشتدَّ ذلك على المسلمين، ولم يكن [٤٢/ب] يصل إليه النَّشَّابُ. قال يعقوب: وكنتُ أرمي رمياً جيداً، فاعتمدتُه بنشَّابة فأصابت نحرَه فهوى، وكبَّر المسلمون، وسُرَّ المعتصمُ، وقال: عليَّ بالذي رماه، فأُدخلتُ عليه، فقال: مَن أنت؟ فانتسبتُ، فقال: الحمد الذي جعل ثوابَ هذا السهمِ لرجلٍ من أهلي. ثم قال: بِعْني هذا الثوابَ، فقلت: يا أميرَ المؤمنين، [٤٣/أ] ليس الثوابُ مِمَّا يُباع. فقال: إني أُرَغِّبُك، فأعطاني مئةَ ألف درهم. فقلت: ما أبيع ثوابي، فبلغها إلى خمسمئة ألف درهم، فقلت: لا أبيع ثوابي بالدنيا وما فيها، ولكن قد جعلتُ لك نصفَ ثوابه، والله يشهد عليَّ بذلك. قال: جزاك الله خيراً. قد رضيتُ بهذا.

ثم قال: فأين تعلَّمتَ الرميَ. قلت: [٤٣/ب] بالبصرة، في داري. فقال: بِعنيها، فقلت: هي وقفٌ على مَن يتعلَّم الرمي. فوصَلَني بمائة ألف درهم.

---

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف برقم (٢٢٠٨٧)، وعنه أحمد في المسند برقم (١٧٣٣٧). وقال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن بطرقه وشواهده.

قال الصُّولي: وسار المعتصم إلى عمُّوريةَ في جيوش لم يقـدِر أحـدٌ علـى جمعها. ويُقال: إنه كان في خيله ثمانون ألف أبلـقَ، وثمـانون ألـف أدهـمَ. فلمَّـا فَتح عمورية قتل مِن أهلها ستين ألفاً[1].

وكان سبب مَسِير المعتصم إلى [٤٤/أ] عمُّورية: الشريفة التي أسرَها العِلْجُ ولَطَمها على وجهِها، فقالت: (وامعتصماه). وحكايتُها مذكورة في كتاب (سُـكَّردان السلطان)[2].

(١) ذكره ابن الجوزي عن الصولي، في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١١/ ٨١-٨٢.

(٢) وذكرها أيضاً غيره من المؤرخين؛ منهم ابن الأثير في الكامل في التـاريخ ٦/ ٣٨، وابـن الوردي في تاريخه ١/ ٢١٦.

كتاب الصيد

الصيد لغةً: الاصطياد. ويُنطَقُ على ما يُصادُ. وشرط ثبوت الملكِ فيه كونُ الصيد غيرَ مملوكٍ. وسببُ ثبوت الملك الأخذُ. وحكم [٤٤/ب] الاصطياد: ثبوت الملك لا الحِلّ؛ لأنه حكم الذَّكاة، وشرط الحِلِّ: أن يكون الصائدُ من أهل الذَّكاة، بأن يعقِلَ الذبحَ والتسميةَ، حتى لا يُؤكلَ صيدُ الصبيِّ والمجنون إذا كانا لا يعقِلان الذبحَ والتسميةَ. وأن يكون له ملَّةُ التوحيد دعوى واعتقاداً كالمسلم، أو دعوى لا اعتقاداً [٤٥/أ] كالكتابي(١).

والدليل على إباحة الاصطياد في غير الحَرَم: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ﴾ [المائدة: ٢]، وقوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ﴾ [المائدة: ٩٦] الآية. وقوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤].

وقولُه عليه الصلاة والسلام: «الصيد لِمَنْ أخذه»(٢).

وقولُه لعديِّ بن حاتمٍ: «إذا أرسلتَ كلبَك [٤٥/ب] المُعَلَّمَ وذكرتَ اسم الله عليه، فكُل. وإذا رميتَ سهمَك وذكرتَ اسمَ اللهِ عليه فكُلْ»(٣).

---

(١) انظر: المحيط البرهاني ٦/ ٦٢.

(٢) لا أصل له، لم يرد في شيء من كتب الحديث. إنما ذكره ضمن حكاية ماجنة ابن حمدون في التذكرة الحمدونية ٦/ ٢٢٦. ونقله عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب الدراية في تخريج أحاديث الهداية ٢/ ٢٥٦، وقال: «والحكاية موضوعة».

(٣) رواه البخاري برقم (٥٤٨٤)، ومسلم برقم (١٩٢٩).

والجوارح: ذو ناب من السِّباع، وذو مِخْلَبٍ من الطير، وهو أن يكون يكتسب بنابه أو مِخْلَبِه، ويمتنع به؛ لأن المراد مِن قوله ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾: التي تجرح. و﴿مُكَلِّبِينَ﴾: أي مسلِّطين. واسم الكلب لغةً يُطلق على [٤٦/أ] كلِّ سبُعٍ، حتى الأسد. فيجوز الاصطياد بكلِّ ذي نابٍ مِن السباع، لعموم الآية، إلَّا ما كان نجِسَ العين، كالخنزير؛ لأنه لا يحِلُّ الانتفاع به. ولا يجوز الاصطيادُ بالأسد والذئب؛ فإنهما لا يتعلَّمان. وكذلك الدُّبُّ، حتى لو تعلَّموا: جاز[١].

وفي (الفيض)[٢]: «وإنما يحل الصيد بخمسةَ عشرَ شرطاً: خمسة في الصَّيَّاد؛ وهي: أن يكون [٤٦/ب] مِن أهل الذَّكاة، وأن يُوجَدَ منه الإرسالُ. وأن لا يشاركه في الإرسال مَنْ لا يحلُّ صيدُه. وأن لا يترك التسميةَ عامداً . وأن لا يشتغل بين الإرسال والأخذ بعملٍ آخرَ.

وخمسة في الكلب؛ منها: أن يكون مُعلَّماً. وأن يذهب على سَنَنِ الإرسال. وأن لا يشاركَه في الأخذ مَنْ لا يحلُّ صيدُه. وأن يقتلَه جرحاً. [٤٧/أ] وأن لا يأكل منه.

وخمسة في الصيد؛ منها: أن لا يكون متقوِّياً بأنيابه أو مِخْلَبِه. وأن لا يكون مِن الحشرات. وأن لا يكون مِن نبات الماء سوى السمك. وأن يمنع نفسَه بجناحيْه أو قوائمِه. وأن يموت بهذا قبل أن يُوصَل إلى ذبحه.

---

(١) انظر: الاختيار لتعليل المختار ٥/ ٣-٤. والمصنف ينقل منه.

(٢) كذا الأصل والصواب الفتح، وهو فتح القدير. والنص المنقول هنا فيه ١٠/ ١١١.

وفي (القُدُوري)[1]: «فإن أرسل الكلبَ المعلَّم أو بازِيَّه المُعَلَّم، أو صقرَه، وذكر اسمَ [٤٧/ب] اللهِ تعالى عند إرساله، فأخذ الصيدَ فجَرَحه ومات، حلَّ أكلُه. وإن أكل منه الكلبُ لم يُؤكل. وإن أكل منه البازِيُّ أُكِلَ. وإن أدركه المرسِلُ حيَّاً ذكَّاه. وإن ترك التَّذكيةَ حتى مات لم يُؤكلْ. وإن شاركه كلبٌ غيرُ مُعلَّمٍ أو كلبُ مجوسيٍّ أو كلبٌ لم يذكر اسم الله عليه لم يُؤكَلْ».

واعلم أنَّ [٤٨/أ] مِنْ أحسنِ، بل أحسن جوارح الطيور المُعَلَّمة: البازيَّ؛ لأنه كثيرُ الصيد، قليلُ الإباقِ، كما أنَّ عِلْمَ الفقه يُستحسَنُ من العلوم؛ لأن فيه سعادةَ الدَّارين.

قال الشاعر، [وقيل: إنهما للإمام الشافعي رضي الله عنه][2]:

إذا ما اعتزَّ ذُو عِلْمٍ بعلمٍ ... فعِلْمُ الفقه أولى باعتزازِ

فكم طِيبٍ يفوح ولا كمِسْكٍ ... [٤٨/ب] وكم طيرٍ يطيرُ ولا كبازِ

وعن (الأصل)[3]: «لا بأس بصيد المسلم بكلب المجوس وبازِيِّهم، كما يُذبح بسكِّينهم. أمَّا المجوسيُّ إذا صاد، فلا يحلُّ صيده، وكذا المجوسية».

وأمَّا اليهودي والنصراني، فيحلُّ صيدُهما وذبيحتُهما.

---

(١) مختصر القدوري ص٢٠٥.

(٢) ما بين حاصرتين ورد في هامش المخطوطة. ولم أجد البيتين في الطبعات المختلفة للديوان المنسوب إلى الشافعي. وقد وردا غير منسوبين في كثير من المصادر.

(٣) ونقله عنه السرخسي في المبسوط ١١/ ٢٤٥.

الكلب المُعَلَّم إذا أكل من الصيد لم يُؤكلْ صيدُه، ويُقضى بجِرَّته ما اصطاده من [٤٩/أ] قَبْلُ.

عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى: ولو أمسك الصيد حتى أدركه، وأخذ الصيد منه ثُمَّ وثب الكلبُ وأخذ منه صاحبُه وأكل منه، وإذا شارك في قتل صيدِ كلبٍ غيرِ مُعلَّمٍ، أو الذي لم يُسَمَّ عليه، أو الذي أرسله مجوسيٌّ أو مرتدٌّ، لم يحِلَّ. وكذا لو ردَّ عليه الصيدَ حتى أخذه، أو ردَّ عليه سَبُعٌ. [٤٩/ب] وكذا البازيُّ، فإن ردَّ عليه مجوسيٌّ حتى أخذه لا بأس بأكله، بخلاف السَّبُعِ والكلب؛ لأن فِعل المجوس من فعل المرسِل، فيكون إعانةً. وفعل السَّبُعِ ليس مِن جنس فعل المرسلِ ليكون إعانةً للمسلم، فيكون إعانةً لكلب، فيحرُم.

مسلم أرسل كلبَه فزجره مجوسيٌّ فانزجر بزجْره، لا بأس بصيده. ولو كان [٥٠/أ] على العكس: لم يُؤكلْ.

ولو زجَرَه مُحْرِمٌ فانزجر فقتل الصيد، فهو حلالٌ ويُؤكَلُ. وعلى المحرمِ الجزاءُ.

مجوسيٌّ رمى سهماً إلى صيدٍ، ثم أسلم، ثم وقعت الرَّمِيَّةُ، لم يُؤكَلْ. وعلى القلب: يُؤكَلُ.

ولو شرب الكلبُ من دم الصيد، لم يحرُمْ عند عامة العلماء، بخلافِ ما لو أكل مِن لحمه بعد الجرح، حيث يحرُمُ. فإن صاد ثلاثة أو أكثر من الصُّيود، لم [٥٠/ب] يأكلْها. يحلُّ الثالث على الأصحِّ.

وإنْ أكل من الصيد بعدما حُكِمَ بعِلمه يُحكَمُ بجهله عند أبي حنيفة، حتى

لو صاد صُيوداً قبل هذا وهي قائمة عنده، يحرُم أكلُها. وعندهما: لا يحرُم. ولا يظهر بهذا فيما أكلَه. والخلاف في المتقاربة والمتباعدة سواءٌ.

ولو أرسل كلبَه المُعَلَّم على صيد ولم يُسَمِّ عمداً، ثم زجَره وسمَّى فانزجر، وأخذ [٥١/أ] الصيد وقَتَلَ، لا يحِلُّ؛ لأن الإرسال مِن تارك التسمية عمداً فِعلٌ محرَّمٌ، فلا يُنسَخُ إلا بمثلِه، وهو بأنْ يمسكَه ثم يرسله مع التسمية.

ولو انفلت الكلبُ المعلَّمُ أو جارِحَةٌ أخرى غيرُ الكلب، فأخذ الصيدَ وقتل، لا يحلُّ. فلو أن صاحبه صاح به بعد الانفلات إنْ لم يَزْدَدْ في الطلب ولم ينزجر بزَجْره، لا يحِلُّ. وإن كان [٥١/ب] انزجر وزاد في الطلب حلَّ أكلُه؛ لأنه يكون بمنزلةِ الإرسال.

ولو انتهش الكلبُ من الصيد بَضْعَةً في حالة الأخذ فألقاها، ثم قَتَلَ ولم يأكلْ منه، فلَمَّا أخذه صاحبُه أخذ تلك البَضعَة فأكلها، لم يحرُمْ.

ولو انتهش بعدما أخذه صاحبُه بَضعَةً منه، فكذلك.

وفي البازيِّ لا يُشترط تركُ الأكل ليصيرَ مُعَلَّماً. ولا [٥٢/أ] يحرُمُ لو أكل منه.

مجوسيٌّ رمى سهماً بعد سهمِ المسلم، فأصاب سهمُه سهمَ الأول. فإنْ عِلِم أنه لولا سهمُ المجوسيِّ لَمَا وصل إلى الصيد، فالصيدُ للمجوسي، وهو حرامٌ. وكذلك إنْ ردَّه على سَنَنه، فلو زاده قوةً ولم يقطعْه عن سَنَنه، فالصيدُ للمسلم، ولكن لا يحِلُّ استحساناً.

رمى إلى الصيد فانكسر، ثم أصابه السهم، لم يُؤكلْ.

إذا توارى [٥٢/ب] الكلبُ والصيدُ، ثم وجده بعد ذلك قد قتلَه، وليس فيه أثَر غيرِه، حَلَّ.

إذا لم يترك الطلب، فإنْ تركه ثم طلبه بعد ذلك فوجده، لم يحِلَّ. وإن غاب عن بصَر الرامي فاتّبعه ولم يشتغل بعملٍ آخرَ حتى وجده قد مات، حلَّ استحساناً. وكذا البازيُّ.

فإن كان به جِراحةٌ أخرى لم يُؤكل، سواءٌ ترك الطلب أو [٥٣/أ] لا.

أرسل كلباً إلى الصيد أو بازِيًّا، فلم يأخذْه وأخذَ غيره: إنْ ذهب على سَنَنِه فهو حلال، سواءٌ كان الصيدُ واحداً أو أكثر. وإن عدَل عن سَنَنِه يَمْنَةً أو يَسْرَةً، ثم أخذ صيداً، لم يَحِلَّ.

ولو أمِنَ الكلبَ أو الفهدَ في إرساله حتى استمكن مِن الصيد، ثم وثب عليه فقتله، حلَّ.

وفي (الفتاوى)[١]: رجل أرسل كلبه المعلَّم، [٥٣/ب] فأخذ صيداً أو أمسكه، فمات الصيدُ مِن أخذِه أو صيدِه، لم يُؤكَلْ.

ولو أرسل كلبه على صيد فأخطأه، ثم عرض له صيدٌ آخر فقتله، يُؤكَل. فإن رجع فعَرَض له صيد آخرُ في رجوعه فقتله، لم يُؤكلْ؛ لأن الإرسال بطَل بالرجوع، وبدونه لا يحِلُّ.

(١) وانظر أيضاً: الغرة المنيفة في تحقيق بعض مسائل الإمام أبي حنيفة ص١٧٣.

وفي (الأصل)[1]: كلُّ جارح من السباع يحلُّ صيدُه.

وفي الذئب؛ قال محمد [٥٤/أ] رحمه الله: لا أدري أنه متعلِّمٌ أم لا؛ فإن تعلَّم فلا بأس به[2].

وعند أصحابنا رحمهم الله في الأسد والذئب مِن عادتهما أن يُمسكا صيدَهما ولا يأكلاه في الحال، فلا يُستدلُّ بالإمساك على العِلم؛ فإنْ تصوَّرَ التعلُّمَ جاز[3].

فالحاصل: أنه لا بدَّ من الجرح في الصيد؛ سواءٌ كان ذلك الاصطيادُ [٥٤/ب] بالكلب أو بالرَّمي.

ويُشترط أن يكون السهمُ جارحاً. فإن كان معارضاً[4]: إنْ خزق يُؤكل، وإن لم يخزُق لا يُؤكل، إلا أن يكون رأسُه مُحدَّداً فأصاب الصيدَ، حلَّ أكله وإن لم يجرح. هذا في (الخُلاصة)[5].

---

(١) وانظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام ١/ ٢٧٢

(٢) جاء في كتاب تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (٦/ ٥٠) أن محمد بن الحسن رحمه الله سُئل عن الذئب إذا عُلِّم فصاد، فقال: هذا أرى أنه لا يكون فإن كان فلا بأس به.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) السهم المعارض، أو المِعْراض: سهم يُرمى به، بلا ريشٍ ولا نصْلٍ، فإذا رمى به الرامي ذهب مستوياً، ويصيب بعَرضه دون حدِّه. انظر: تاج العروس ١٨/ ٤١٤.

(٥) والعُمدة في ذلك حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: سألت النبي ﷺ عن المِعراض، فقال: «إذا أصاب بحدِّه فكُلْ، وإذا أصاب بعرضه فلا تأكل». رواه البخاري (٢٠٥٤)، ومسلم (١٥٣٠).

رجلٌ سمع حِسَّ إنسانٍ أو غيرِه من الأهلِيَّات، فرمى إليه فأصاب صيداً لم يَحِلَّ، [٥٥/أ] بخلاف ما إذا سمع حِسَّ أسدٍ أو ذئبٍ، فرمى إليه. فإذا هو صيدٌ حلالُ الأكل، حيث يحلُّ.

أَلِفَ الصيدَ في أرض إنسان، أو بأرض فيها، أو دخل داره، أو تعقد(١) بفسطاط، أو تكنَّسَ(٢) الظَّبيُ، أو دخل السمكُ أَجَمةً، أو تكسَّر الطير، لم يملكْه. ومن أخذه فهو له.

ولو دخل دارَه فأغلقها عليه، وصار بحالٍ [٥٥/ب] يقدِر على أخذه، أو أرخى سَتر فُسطاطه يملكه.

ولو وقع في حُفرة حفرها المالك للماء، لم يملِكه. ولو حفر للاصطياد يملكه. وكذا الشبكةُ لو وقع فيها.

والنحل لو عَسَلَ في أرض إنسان، فهو لصاحب الأرض.

رجل نصب شبكةً، فتعقَّد بها صيدٌ، ثم تخلَّص، فأخذه آخرُ، فهو للآخِذ. ولو أراد إنسان أن يأخذه قبل [٥٦/أ] أن يخلص: له ذلك.

مَنْ تقبَّل بعض المقابض من السلطان، فاصطاد به غيرُه، كان الصيدُ لمن أخذه، ولا يصحُّ التقبُّل.

رجل ضرب صيداً بسيفٍ، فأبان ثُلُثاً مِن قِبَل الرأس، حلَّ أكلُه؛ لأنه ذكاةٌ.

---

(١) كذا الأصل. وفي كتب الفقه «عطب». انظر: الأصل لمحمد بن الحسن ٢/ ٤٤٣، والمبسوط للسرخسي ٤/ ٨٨.

(٢) أي استتر ودخل كِناسَه، وهو بيته.

ولو أبانَ فخذاً أو عضواً غيرَ الرأس أقلَّ مِن النصفِ، لم يحِلَّ المُبانُ عندنا؛ لقوله ﷺ: «ما أُبينَ من الحيِّ فهو ميت»[1].

[٥٦/ب] وحِلُّ الباقي لوجودِ ذكاةِ الاضطرار. ولو قطَعَه بنصفين واستويا في الموت، حلَّ الأكلُ. وكذا إذا أبانَ بعضَ الرأس.

ولو أبان أقلَّ مِن نصف الرأس لا يُؤكل المُبانُ؛ لأنه يتوهَّم بقاءَه بعد الإبانة، وحلَّ الباقي للذكاة الاختيارية.

ولو قطع عضواً ولم يَبِنْ ومات، حلَّ. ولو أبان [٥٧/أ] اللحمَ وتعلَّق بجلده، فهو مُبانٌ.

ولو ضرب سيفَه على سمكة، فقطع بعضها، يُؤكَل ما قطعه، بخلاف الصيد؛ لأن الميت من السمك حلال.

هذا من (الخلاصة). وفي (الأصل): لو أصاب السهم فأثخنه حتى لا يستطيع براحاً، ثم رماه آخرُ، فحاصلُه أنه إذا رماه إنسانٌ ورماه آخر: إنْ تعاقبا [٥٧/ب] وأثخنه الأولُ مَلَكَه الأولُ، وإن مات بالأولِّ حلَّ. وإن علم أنه مات بالثاني حرُم، وضَمِنَ الثاني للأول. ولو رمياه وقتلاه ملكاه وحلَّ لهما. ولو تعاقبا

(١) ورد بهذه الصيغة في كتب الفقه. وقد رواه المحدثون بلفظ «ما قُطِعَ من البهيمة وهي حَيَّةٌ فهي مَيْتَةٌ». رواه أبو داود برقم (٢٨٥٨)، والترمذي برقم (١٤٨٠) عن أبي واقد الليثي. وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وصحَّحه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٣٧، ووافقه الذهبي.

ولم يُثخِنْه الأول، وقتله الثاني؛ ملكَه الثاني وحلَّ[1].

رجل رمى صيداً فسقط على الأرض ومات، يَحِلُّ؛ بخلاف ما إذا وقع في الماء، أو على جبل، [٥٨/أ] أو على حجَر أو شجَر أو حائط، أو رُمحٍ منصوب أو لَبِنَةٍ منصوبة، ثم وقع على مكان آخر، فمات حيثُ؛ يحرُمُ.

أما الطير إذا وقع في الماء: إن كان برِّيًّا، لا يحلُّ؛ سواءٌ كانت الجراحةُ فوق الماء أو منغمساً، إلَّا أنْ تكون الجِراحةُ بحالة لا يتوهَّم نجاةُ الصيد منها، كما إذا ذكَّاه ثم وقع في الماء.

وإن كان [٥٨/ب] الطير مائيًّا: إن كانت الجِراحة فوق الماء يحلُّ؛ لأنه عَلِم أنه مات من الجراحة. وإن كانت الجراحةُ بحالة يتوهَّم نجاة الصيد منها لولا الوقوعُ في الماء، لا يحلُّ؛ بخلاف ما لو وقع على الجبل واستقرَّ عليه، أو وقع على الأرض ومات حيثُ؛ يحلُّ.

والمِزراق[2]: كالسهم.

ولو رمى صيداً بسهم فنفذ منه إلى آخرَ [٥٩/أ] وماتا، حلَّ كلاهما.

ولو ردَّ الهواءُ السَّهمَ عن سَنَنه، فأصاب صيداً؛ لم يحلَّ.

ولو قوَّاه فأمضاه على سَنَنِه؛ حلَّ.

---

(١) انظر: الأصل ٥/ ٣٧٧، والمبسوط ١١/ ٢٤٩.

(٢) المِزْراق: الرمح القصير.

فلو مرَّ السَّهمُ على سَنَنِه، فأصاب شجراً ولم يفتُرْ، ومضى وأصاب الصيدَ؛ حلَّ.

ولو رمى سهماً، ورمى آخرُ حجراً، فأصاب صيداً؛ لم يحِلَّ.

رمى صيداً، فانكسر الصيد بسبب آخرَ، ثم أصاب الصيدَ فقتله؛ [٥٩/ب] حلَّ أكلُه؛ لأن العبرة لوقت الرَّمي.

ولا يحلُّ صيدُ البُنْدُقَةِ والعصا والحجرِ إذا مات منها.

رمى صيداً، فغُشِي عليه ساعةً مِن جراحِه، ثم ذهب عنه تلك الآفة[1]، فمضى فأخذه آخرُ، فهو له؛ بخلاف ما إذا جرحَه جِراحةً لا يستطيع معها النُّهوض، فلبث كذلك ما شاء الله، ثم برَأَ، ورمى آخرُ؛ فالصيد للأوَّل.

ولو رمى إلى آوَى [٦٠/أ] أو بقرٍ أو إبِلٍ أو شاةٍ أو مَعْزٍ أهليٍّ، وسمَّى فأصاب صيداً مأكولاً؛ لا رواية لهذا في (الأصل). ولأبي يوسف قولان: في قول: يحلُّ، وفي قول: لا يحلُّ.

ولو أرسل إلى صيد وهو يظنُّ أنه شجرٌ فسمَّى، فإذا هو صيدٌ؛ يُؤكلُ.

ولو رمى خنزيراً أهليًّا أو ظبْياً موثقاً، فأصاب صيداً: لم يُؤكلْ.

[٦٠/ب] وإنْ كان لا يعرف أنه أهليٌّ أو وحشِيٌّ: يحِلُّ.

هذا إذا رمى طيراً. أمَّا إذا رمى بعيراً وهو لا يدري أنه أهليٌّ أو وحشيٌّ: لا يحلُّ؛ لأنه في الأصل ليس بوحشيٍّ.

(١) كذا في المخطوط. والتقدير: وذهب عنه أثر تلك الآفة.

وفي (الفتاوى): دجاجة لرجل تعلَّقت بشجرة لا يصل إليها صاحبُها فرماها: إن خاف عليها الموتَ تُؤكلُ، وإن لم تكن [٦١/أ] بهذه المثابة لا تُؤكل[١].

وأصل هذا في صيد الأصل ما توحَّش مِن الأهليَّات: يحلُّ بما يحلُّ به الصيد، حتى لو ندَّ البعير أو البقر، فرماه بآلةٍ جارحةٍ، وأصابت الجارحةُ شيئاً منها، فمات منها: حلَّ.

وفي الشاة خارجَ المِصرِ: تحلُّ. وفي المصر: لا.

وفي الفتاوى: رجل له حمامة، فرماها أو رماها غيرُه؛ فهذا على وجهين:

[٦١/ب] أمَّا إن كانت لا تهتدي إلى منزله، أو كانت تهتدي:

ففي الوجه الأول: يحلُّ أكلُها؛ أصاب المذبَحَ أو أصاب موضعاً آخر؛ لأنه عجَزَ عن الذَّكاة الاختيارية.

وفي الوجه الثاني: إنْ أصاب المذبح: حلَّ.

وفي آخر، قال: يحِلُّ مطلقاً من غير ذكر الخلاف[٢].

وقال: المتردِّي في البئر إذا رماه حلَّ أكله [٦٢/أ] وهو وما لو نَدَّ سواءٌ. فإن أصاب السهمُ ظِلْفَها أو قرنَها فأدمى: حلَّت. ولو أصاب في موضعِ اللحم ولم يخرجِ الدمُ؛ إن كانت الجراحةُ كبيرةً، حلَّت. وإن كانت صغيرة: قيل: تحِلُّ، وقيل: لا تحِلُّ.

---

(١) انظر: المحيط البرهاني ٦/ ٧٢، والفتاوى الهندية ٥/ ٢٩١.

(٢) انظر: لسان الحكام في معرفة الأحكام ص٣٨٠.

فصل

في السمك

عن (الأصل)[1]: «السمك الذي مات في الماء بغير آفة، وهو الطَّافي، لا يُؤكلُ. وإن مات بآفةٍ، [٦٢/ب] وهو أن ينحسِرَ عنه الماء، أو طفا على وجه الماء، أو وُجِدَ في بطن طيرٍ أو سمكٍ، أو ربطَه أحدٌ في الماء، أو اضطر الصيادون جماعةً منها إلى مضيقٍ، فتراكمت فهلكت، أو لدغتْه حيَّةٌ، أو أصابته حديدةٌ، أو أُلقِيَ في الماء شيءٌ فأكله ومات؛ يُؤكل».

ولا يحلُّ أكلُ ما في الماء إلا السمكُ والمارماسي[2]، ويُقال له بالتركي: [٦٣/أ] يلمت، بالتاء. والجِرِّيث[3]، بكسر الجيم وتشديد الراء، يُقال له بالتركي: سزن بالق.

وعند الشافعي رحمه الله: جميع حيوانات البحر حلالٌ؛ لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾. ولنا: قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾. والطبائع السَّليمة تستخبث غيرَ السمك. وما رُوي أنه عليه السلام نهى عن بيع السرطان[4]،

---

(١) والنص في: لسان الحكام في معرفة الأحكام ص٣٨٠.

(٢) ويقال له أيضاً: المارماهي، وهو نوع من السمك يشبه الحيَّات، أو هو ثعبان الماء. انظر: تاج العروس ٥/ ١٩٧.

(٣) أفاد الزبيدي في تاج العروس أن الجِرِّيث هو المارماهي. انظر المصدر السابق.

(٤) لا أصل له. واستشهد به المرغيناني في الهداية في شرح بداية المبتدي ٤/ ٣٥٣. وقال =

والخلاف في الأكل والبيع واحدٌ. والمراد بالصيد في الآية: الاصطيادُ. ولا يلزمُ منه حِلُّ الأكلِ. كذا في (شرح المجمع) لابن فرشتة[1].

«وفي (الفتاوى)[2]: «السمك إذا قتله حَرُّ الماء أو بردُه لا يُؤكل عند أبي حنيفة، كالطَّافي. وعند محمد: يُؤكل. وهذا أرفق بالناس، وبه يُفتى.

وفي (التجريد)[3] لم يذكر الخلاف، ولكن قال: فيه روايتان.

سمكة [٦٤/أ] بعضُها في الماء وبعضُها في الأرض ميتة: فإن كان الرأسُ خارجَ الماء أُكِلتْ. وإن كان في الماء؛ إن كان ما على الأرض قدْرُ النصف أو أقلّ، لم تُؤكلْ، وإن كان ما على الأرض أكثرُ من النصف أُكِلتْ».

۞ ۞ ۞

= الزيلعي في نصب الراية لأحاديث الهداية ٤/ ٢٠١: غريب. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ٢/ ٢١٢: لم أجده.

(١) وما في ترجمته «فرشتا» بالألف. وفرشتا هو المَلَك. وهو عبد اللطيف بن عبد العزيز، من مشاهير علماء الحنفية. وفي سنة ٨٠١هـ. انظر ترجمته في الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص١٠٧.

(٢) وانظر: لسان الحكام ص٣٨٠.

(٣) انظر المصدر السابق.

فصل

فيما يُؤكل وما لا يُؤكل

وفي (شرح الطحاوي)[١]: ما لا يؤكل: كلُّ ذي ناب مِن السِّباع، وذي مِخْلَبٍ من الطير. [٦٤/ب] وكذا قاله القُدوريُّ[٢].

بيانُه: الأسد والذئب والنَّمر والفهد والثعلب والكلب والسِّنَّوْرُ الأهليّ والبرِّيّ والفيل.

وسِباع الهوامِّ أيضاً.

بيانُه: الضَّبُّ واليربوع وابن عِرْس والسِّنجاب والفنَك والسمّور والذلق.

والهوامُّ التي سُكناها في الأرض.

بيانُه: الفأرة والوزَغَة والقُنفذ والحيَّاتُ، وجميعُ هوامِّ الأرض [٦٥/أ] إلا الأرنبَ، فإنه يحلُّ أكلُه.

وذو مخلب مِن الطيور.

بيانه: الصقرُ والعُقابُ والبازيُّ والشَّاهين، وما أشبه ذلك[٣].

---

(١) ونقله عنه صاحب كتاب لسان الحكام ص٣٨٠. والمؤلف ينقل عن هذا الكتاب ولا ينقل مباشرة عن المصدر الأصلي.

(٢) مختصر القدوري ص٢٠٦.

(٣) لسان الحكام ص٣٨٠.

وفي (الصُّغرى)[١]: ما لا دمَ له كالزُّنْبُور ونحوه. لا يُؤكلُ إلا السمك والجراد والعَقْعَقُ ونحوه: يُؤكل. ويُكره الغراب، وهو الأبقع الذي يأكل النجاسات.

قال القُدُوري[٢]: ولا بأس بغراب الزرع.

«وفي [٦٥/ب] (فتاوى الوَلْوالِجي): أكْلُ الهُدهدِ لا بأس به؛ لأنه ليس بذي مِخْلبٍ من الطيور.

وفي (فتاوى القاضي الإمام): ولا يُؤكل الخُفَّاش؛ لأنه ذو ناب، ولا بأس بالخَطَّاف القُمْرِي والسُّوداني والزُّرْزُور والعصافير والفاختة[٣] والجراد، وأكل ما ليس له مِخْلَبٌ يَختطِف بمِخْلَبه»[٤].

ولا بأس بدُود الزُّنبور قبل أن يُنفخَ فيه الرُّوحُ؛ [٦٦/أ] لأنَّ ما لا رُوحَ له لا يُسمَّى ميتةً.

الحمارُ الأهلي لا يحِلُّ وإن صار وحشيًا. والحمار الوحشيُّ يحلُّ وإن صار أهليًّا، ووُضِع عليه الإكافُ.

لحم الفرس مكروه عند أبي حنيفة رحمه الله، خلافاً لهما[٥] والشافعي رحمه الله.

---

(١) في لسان الحكام ص٣٨١: الفتاوى الصغرى.

(٢) مختصر القدوري ص٢٠٦.

(٣) الفاختة: نوع من الحمام المطوَّق. انظر: لسان العرب ٢/ ٦٥.

(٤) لسان الحكام ص٣٨٠.

(٥) يعني صاحبيه أبا يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني.

ثم قال القاضي الإمام صدر الإسلام: المرادُ كراهيةُ التحريم.

وقال أخوه الشيخ الإمام [٦٦/ب] علي البزدَويُّ: المرادُ كراهةُ التنزيهِ.

وقال الإمام السرخسي: ما قاله أبو حنيفة أحوط، وما قالاه أوسعُ على الناس.

وحكى الإمام عبد الرحيم الكرميني: سألت أبا حنيفة رحمه الله في المنام عن كيفية الكراهية، فقال: كراهية التحريم يا عبد الرحيم[١].

ولا يُؤكلُ البغلُ إن كانت أمُّه حمارةً. فإن كانت [٦٧/أ] فرساً: يُؤكلُ، على قولِهما.

ولَبَنُ الفرس كلحمِه. وقد مرَّ.

ولو نزا السَّبُع على شاةٍ أو ظبيةٍ فولَدت، يُؤكلُ ولدُها.

ويُكرَه أكلُ لحم الإبل الجلَّالة.

وفي (النوادر)[٢]: لو أن جدْياً غُذي بلبن خِنزيرٍ، لا بأس بأكلِه.

فعلى هذا لا بأس بأكل الدجاج؛ لأنه يخلِط ولا يتغير لحمُه.

قال في (الخُلاصة): والذي رُويَ عن رسول الله [٦٧/ب] ﷺ أنه يَحبِسُ الدجاجة ثلاثةَ أيام[٣]، كان للتنزيه. وإنما يُشترطُ ذلك في الجلَّالةِ التي لا تأكل إلا الجِيَفَ. أمَّا ما يَخْلِط، كما إذا كانت تتناول النجاسةَ والجِيَف، وتتناول غيرَها

---

(١) انظر: النهاية في شرح الهداية ٢٢/ ١٨٦.

(٢) وانظر: المبسوط للسرخسي ١١/ ٢٥٥، والمحيط البرهاني لابن مازة البخاري ٦/ ٧٥.

(٣) لم أجده مرفوعًا عن النبي ﷺ. إنما الوارد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يحبس الدجاجة الجلَّالة ثلاثاً. رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف برقم (٢٤٦٠٨).

على وجهٍ لا يظهر أثرُ ذلك في لحمِها، لا بأس بأكلها.

وقال بعضُهم في الإبل: تُحبَسُ شهراً، وفي البقر: عشرين، [٦٨/أ] وفي الشاة: عشرةً، وفي الدجاجة ثلاثةَ أيام.

«وقال الإمام السرخسي[١]: الأصحُّ أنها تُحبسُ إلى أنْ تزول الرائحة المنتنة.

وأبو حنيفة رحمه الله توقَّف في أمرها، كما نُقل عنه.

وفي (المنتقى): الجلَّالة التي تقرَّب، فيُوجد منها ريحٌ منتنةٌ، فلا يُؤكلُ لحمُها، ولا يُشرَبُ لبنُها، ولا يُعمَلُ [٦٨/ب]، وتلك حالُها. ويُكره بيعُها وهِبَتُها، وتلك حالُها.

وفي (فتاوى البقَّالي): عَرَقُها نجِسٌ[٢].

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

تَمَّت الرسالة، وأسأل الله الهداية والتوفيق في كلِّ حالة.

ألَّفها العبد الفقير إبراهيم بن ولي الدُّكَري الحنفي السباسي بغزَّة، وخادم العلم [٦٩/أ] الشريف بها، والمفتي بها بالنقل، حسبةً لله تعالى.

وكان الفراغُ من هذا التأليف في أواخر شهر ذي القعدة سنة ٩٥٩، والفراغ من كتابته في أواسط شهر صفر سنة ٩٤، أحسَنَ الله ختامَها وما بعدَها. آمين يا مجيب المتضرِّعين.

---

(١) في المبسوط ١١/ ٢٥٦.

(٢) لسان الحكام ص٣٨١.

قيْد القراءة والسّماع والمقابلة في المسجد الأقصى
وغزّة الطّهُور في شهر رمضان المبارك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ مقابَلَةً وأنا أسمع -عبر الهاتف- في (**مجلسٍ واحدٍ**) لكتاب:

تُحفة الصِّنْديد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد؛ تأليف إبراهيم بن وَلِي الدُّكَرِيّ المقدسي الغزّيّ (ت ٩٦٠ هـ).

بتحقيق الشيخ الفاضل **إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي** -حفظه الله-، وذلك **بقراءة** الشيخ الدكتور **أبي مالك محمد خالد كُلّاب** - البَشّيتي الرَّمليّ الغَزّيّ اليُونُسيّ- من داخل (**خيمة النزوح**)، في (**مَوَاصي**) بحر (**خان يونس**)، جنوب (**قطاع غزة**)، وأنا ممسكٌ بالنسخة المصوّرة أقابل بها النصّ المكتوب في (**جامع المغاربة -محراب المالكية سابقًا**) في (**المسجد الأقصى المبارك**).

وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الثلاثاء، (**الرابع**) من شهر (**رمضان**) لعام (**١٤٤٦ هـ**)، الموافق: (٤/ ٣/ ٢٠٢٥م).

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم
وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

يُوسُف بن مُحَمَّد مَرْوَان الأُوزبَكي
خادم العلوم الشرعية في الديار المقدسية

تاريخ عائلة الدُّكَرِي المقدسية

تأليف

بشير عبد الغني بركات

بدأ اهتمامي بتاريخ عائلة الدُّكَرِي بعد اطِّلاعي على بطاقةِ فهرسة مخطوط بعنوان «تحفة العبيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد» في فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، إذ نُسِب إلى «إبراهيم بن والي الذكري الحنفي السباسي بغرة بخادم العلم فيها». فأثارت فضولي كلمة «السباسي»، فطلبتُ صورة المخطوط من الأستاذ الكبير، الخبير بتراث الخيل في العالم العربي، يحيى بن عبد الله الكندري، فما لبث أن تكرّم بتزويدي بصور المخطوط كافة، جزاه الله خيرًا.

وبعد أن تبيّن لي أن القراءة الصحيحة هي «الدُّكَرِي الحنفي السباهي بغزة وخادم العلم الشريف بها»، اقترحت على الأستاذ البحاثة إبراهيم باجس عبد المجيد المشاركة في نشر هذا المخطوط اللطيف، فتولّى حفظه الله صفَّ النصِّ وضبطَه وتحقيقه، بينما توليتُ تأريخ سيرة المصنِّف وعائلته. فالمصنِّف هو في الحقيقة أحدُ الأعلام المقدسيين الذين أهملهم التاريخ، فلا تقرأ عنهم سوى فقراتٍ متناثرةً في بعض المطبوعات. وقد سبق لي الترجمةُ لبعض أولئك الأعلام؛ أمثال أحمد بن محمد الخريشي، وإبراهيم الفتياني.

داعيًا المولى أن ييسّر لي وللأستاذ إبراهيم مزيدًا من التصنيف حول بيت المقدس، على نحوٍ يساهم في تعزيز ارتباط الناشئة بالمسجد الأقصى وما حولَه.

والله الموفق.

ولقد سكنتْ في القدس عائلاتٌ عدة لقِّبت بالـدُّكَري. وهي تـرِد أحيانًـا بصيغة «الدقري»، ويكتبها بعض كُتَّاب المحكمة خطأ بصيغة «الذكري» أو «الذكرلي». وقد ضُبطت في أحد المصادر بضم الدال ورفع الكاف. وقد تكون من أصول تركمانية أو كردية، فممّن ظهروا خلال العهد المملوكي: «الأمير يغمور بن بهادر الدُّكَرِي من أمراء التركمان» و«سالم الدُّكَرِي رئيس الأكراد».

وقد يسَّر الله تعالى لي، بعد التنقيب في سجلّات محكمة القدس وبعض المطبوعات، الترجمة لوالي الدُّكَرِي وذرِّيته في الديار القدسية. وثمّة إشاراتٌ في بعض الحُجَج تدلُّ على أن جذور هذه العائلة تمتد إلى بلاد فارس، ومنها إلى بغداد، قبل انتقالها إلى القدس وغزّة.

ويجدُر التنبيه إلى عدم الخلط بين هذه العائلة وعائلة «أبي والي» التي ذَكرَها العُليميُّ؛ إذ لم توصَف بالدُّكَرِي، ولم أعثر على صِلةٍ بينهما. وقد استمرّ عَقِبُ عائلة أبي والي السباهية في القدس حتى القرن الثاني عشر الهجري، بينما انقطع عقب عائلة والي الدُّكَرِي في أوائل القرن الحادي عشر الهجري.

وأذكر فيما يأتي ما تحصلت عليه من تراجم هذه العائلة المقدسية:

الدُّكَرِي، والي بن نصر (ت ٩٣٨هـ/ ١٥٣١م)

هو زين الدين والي بن نصر بن حسين بن موسى الـدُّكَرِي الحنفي. عين واليًا على السلط وعجلون في المدة (٩٢٦-٩٢٧هـ/ ١٥٢٠-١٥٢١م). ثم رحل إلى القدس وسكن في طريق واد الطواحين، وتملك أراضيَ عدة، ووقف حِصصًا على ذريته في القرى الآتية: بيت سُوسين والبيرة وكفر مالك وقلنديا

وجبع وحِزما وبيت ساحور النصارى، في عام ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م وما بعده. ووُصِف في سجلات المحكمة بـ«المقر العالي الأميري الكبيري الزيني والي الدُّكَرِي الزعيم بلواء القدس».

وقد سكن هو وكثيرٌ من ذريته جنوبيَّ المدرسة الميمونية في محلَّة باب حِطَّة في حَوشٍ أصبح يُعرف بحَوش أبي والي، في عَقَبَةٍ أطلِقَ عليها عَقبةُ أبي والي، وتُعرف اليوم بعقبة حَبْ رمان. وتملّك قصيلةً شرقيَّ واد الطواحين، أُطلق عليها قصيلةُ أبي والي، وأُقيمَ عليها النُّزُل النمساوي لاحقًا.

وقد تزوج فاطمةَ بنت عبد الرحيم التميمي الشافعي قاضي الخليل. وتوفِّي في القدس، ودُفن بمقبرة السَّاهرة، تحت قبة نُسبت إليه[1]. وأعتق مرقوقَهُ «معارك» قبل وفاته. وأعقب: أحمد وموسى (من زوجة تُدعى سولي) وإبراهيم وجان بردي[2].

---

(١) وقد ضَبط همدام سوباشي القدس ثلاثةَ أشخاص يلعبون القمار تحت تلك القبة في عام ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م. وحيث انقطعت ذرية الواقف، فمن المرجح أن القبة أهملت وتداعت.

(٢) س ش ١/ ٤٨٠، # ١٨٠٤، مستهل ر٢ ٩٣٨هـ. س ش ٣/ ٤٦، ١٥ رمضان ٩٣٩هـ. س ش ٣/ ٢٤٨، #١٠٧٢، ٢٥ صفر ٩٤٠هـ. س ش ١٢/ ١٤، # ٤٦، ١٥ ربيع الآخِر ٩٤٧هـ. س ش ١٣/ ١٦٨، #٦٠٦، ٢٤ ذي الحجة ٩٤٧هـ. س ش ١٤/ ٣٤٠، #١٢٠٥، ١ محرم ٩٤٩هـ. س ش ٣١/ ٢٨٠، ٤ جمادى الآخِرة ٩٦٣هـ. الكواكب السائرة، ١/ ٢٤٥-٢٤٦. أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص ١٥، ٣٤. الوقف في ناحية القدس الشريف حسب دفتر التحرير ٦٠٢، ص ٨٧. لواء القدس الشريف من دفتر لواء مفصل صفد، ص ٢٦٢.

الدُّكَرِي، إبراهيم بن والي (ت ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م)

صارم الدين. وهو مصنِّف رسالة «تحفة الصِّنديد» التي حققها الأستاذ إبراهيم باجس عبد المجيد، وينشرها في هذا الكتاب.

قال رضي الدين محمد بن إبراهيم، ابن الحنبليِّ عنه: «إبراهيم بن والي بن نصر خُجا بن الحسين، الأمير الفقيه برهان الدين الدُّكَرِي المقدسي، ثم الغزّي، الحنفي. صاحبُنا، سِبْطُ الشيخ شهاب الدين أحمد التميمي الداري[1]، ويُعرف بابن ولي. قدِم حلب سنة ست وأربعين [٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م] وارِدًا من بغداد لتيمارٍ[2] كان له بها. واجتمع بي فإذا هو حَسنُ المحاضرة، لطيفُ المذاكَرة. اشتغل بالعربية وغيرها. وتعانى الأدب، وعُنيَ بقرض الشعر العربي والفارسي، لتعلُّمِه الفارسيةَ وهو ببغدادَ بقراءة كلستان شيخ سعدي[3]. ثم عَرض عليَّ منظومةً له في النحو، سمّاها بالدرة البرهانية[4]. وقد قرَّظَ له عليها سيدي محمد بن سيدي علوان الحموي في آخَرين، فقرَّظتُ له عليها لِمَا علمتُ له مِن رغبةٍ في ذلك. وكانت مكتوبةً بخطِّه الحسن، مُجدوَلةً باللازورد والذهب، قلت:

---

(١) هو شهاب الدين أبو العلاء التميمي الداري الخليلي (٧٩١- ٨٦٢هـ/ ١٣٨٨- ١٤٥٧م) دفين مقبرة باب الرحمة بالقدس. الضوء اللامع، ١/ ١٣.

(٢) التِّيمار: هو الإقطاع الذي كان معمولاً به في الدولة العثمانية.

(٣) أي ديوان «كلستان» للشاعر سعدي الشيرازي.

(٤) قال النجم الغزي: «وقفتُ عليها، فوجدته نَظم فيها الآجرومية، مع زيادات لطيفة». منها نسخة في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

[شعر]. وسألته عن «والي» أَسْمُ أبيه هو أو اسمُ جدِّه؟ فأخبر أنه اسمُ أبيه، ولكن مع تحريفٍ فيه، وأنَّ أصلَه وَلِي[1]، كما وقع له استعماله على الأصل، حيث قال في آخر قصيدة له:

قال الفؤاد مقالاتٍ يوبِّخُني ... لَمَّا رآني على طولٍ مِن الأملِ

أنْ ليس تنفعُ أقوالٌ تقرِّرها ... ما لم تكن عاملًا بالفعل يا ابنَ وَلِي

ثم توجّه إلى بلاده. ثم رحل إلى القاهرة، فأصاب بها من علمائها الشيخَ الفقيهَ الصالحَ أمينَ الدين بن عبد العال الحنفي، فأخَذ عنه قراءةً وسماعًا الفقهَ وأصولَه، وأجاز له أن يفتي بدار إقامته غزةَ، فعاد إليها وأفتى. وبذل في رحلته من الذهب ما يناهز ألف دينار سُلطاني في أمر المعيشة وشراء نفائس الكتب واستكتابها، سوى ما كتبه بخطِّه، ...، ثم تحرّكت همَّتُه إلى أن وضع رسالة في الصيد وما يتعلّق بالخيل برسم وزير السلطنة السليمانية[2]. ثم عاد إلى حلب متوجِّهًا إلى الباب العالي، فوصل إلى صاحب الوزارة، فرفعها إليه، فأُعطِيَ من التِّيمار فوق ما يُؤمِّله، ثم عاد إلى وطنه من غير الطريق المعتاد، ففُقِد في الطريق سنة ستين وتسع مئة» [3].

---

(١) تجدر الإشارة إلى عائلةٍ أخرى عُرِفَتْ بـ «ولي»، واستمرَّ عَقِبُها بالقدس حتى أواسط القرن الثالث عشر الهجري، ولا علاقة لها بعائلة «ابن أبي والي».

(٢) وهي هذه الرسالة التي بين أيدينا، والتي سماها «تحفة الصِّنديد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد»، ألّفها للوزير رستم باشا (ت ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م) سنة ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م.

(٣) دُر الحَبَب في تاريخ أعيان حلب، ١/ ٣٣-٣٩.

وعلاوة على ما ذكره ابن الحنبلي، تؤكِّد سجلات محكمة القدس أنَّ أُمَّ المترجَمِ له هي فاطمة بنت عبد الرحيم التميمي الخليلي، وأنه تزوّج أَمَةَ الباري، ابنةَ خالِه شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم، الشهير بابن قاضي الخليل التميمي، وهو صاحب الوقف الشهير بالقدس والخليل[1].

وتشير السجلات أيضًا إلى استئجار إبراهيم ثُلُثَ أراضي قرية أبو مغيرة الواقعة جنوبي قرية أبو ديس عام ٩٣٦هـ/ ١٥٣٠م.

وقد تكون له علاقة ببناء ـ أو تجديد بناء ـ الحُجرة الواقعة في أقصى الطرف الغربي من ضِلع صحن الصخرة الشمالي، والتي أصبحت تُعرف بحُجرة بِرويز. فثمَّةَ نقشٌ على العمود اللطيف المنتصب عند مدخل الحُجرة، انتبه إليه بعض الباحثين سابقًا، لكن لم يتبيَّن لهم إلى مَن يشير نصه وأخطؤوا في قراءته، فهو: «الحمدُ لله. كتبه الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن والي الدُّكَرِي[2]» وفي الأسفل «سنة ٩٣٩». ثم جدّد بناءها تارةً أخرى بِرْويز (ت قبل ٩٦٩هـ/ ١٥٦٢م) كِتْخُدا قيطاس بك ميرلوا القدس، عام ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م، ووقفَ عليها وقفًا، وعَيَّنَ عبدَ الباسط بن محمد الإسْعِرْدي في وظيفة قراءة القرآن الكريم بها، وأصبحت تُعرف بحُجرة بِرويز.

---

(١) أصبح يُعرف بوقف اليملي، رَ دراسات في تاريخ بيت المقدس، ص ٤٥- ٥٠.

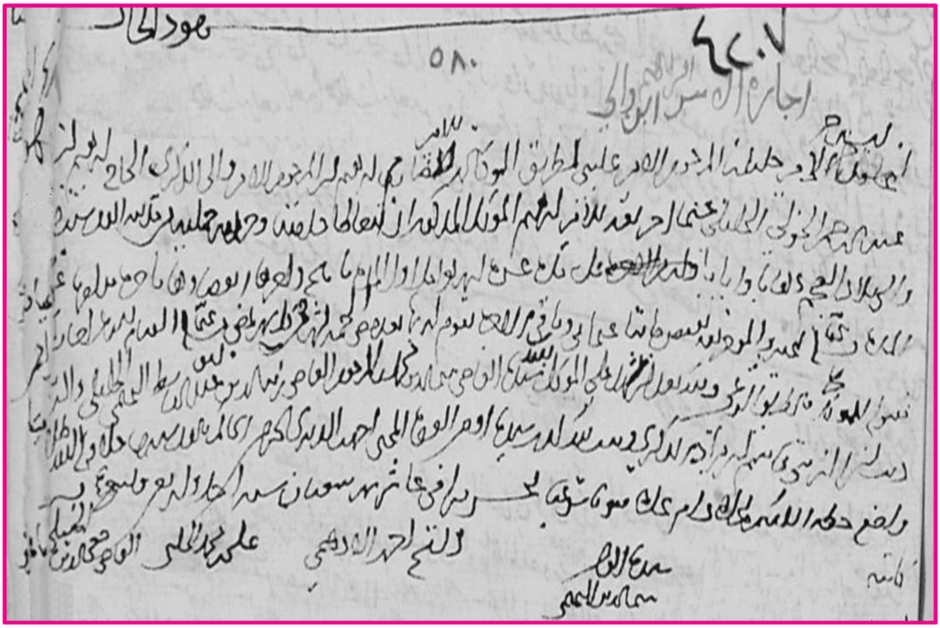
(٢) قرأها البعض «الذكري»، حيث ظنوا أن الشدة هي نقطة. ووقع هذا الخطأ نفسه في قراءة مخطوطات أيضًا.



حجرة بِرويز، وعلى اليمين النقش مكبَّرًا.

(تصوير بشير بركات، ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م).

وتؤكّد أيضًا على صِلاتِه بأهل الخليل، وعلى ارتباطه ببغداد وبلاد فارس؛ ففي ١٠ شعبان ٩٤١هـ/ ١٥٣٥م استأجر إبراهيمَ بن عبد الرحمن الخولي الخليلي على «أن يتعاطى خدمته وخدمة حِمْلَيه من مدينة القدس الشريف إلى بلاد العجم ذهابًا وإيابًا على مدة عشرة أشهر كواملَ، أول المدة تاريخه»، بشهادة القاضي شمس الدين محمد بن عبد الباسط التميمي الخليلي، كما يظهر في الصورة الآتية:



ورغم رحيل المترجَم له بعد عودته إلى غزةَ، فقد استمر ارتباطُه بمدينة القدس؛ ففي ١٠ رجب ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م اشترى «الأميري الكبيري البرهاني أبو إسحق إبراهيم بن المرحوم المقر العالي الأميري الزيني والي الدُّكَرِي، عينُ السباهية بمدينة غزةَ المحمية» من إسماعيل بن خليل السَّعدي حصته في غِراسٍ بأرض خان بني سعد ظاهرَ القدس(١).

ويبدو أن المترجَم له لم يُفقَد بالتمام! فقد وكَّل ديبَ بن قاسم بن مراد الدُّكَرِي في تعلُّقاته وتخليص حقوقه، وتعويض زوجته أَمَة الباري عن ثَمَن عُدَّة الدِّبس التي لها بذمَّته، ممّا يؤكّد أن ديب كان بصُحبته قُبَيل وفاته.

---

(١) ما زالت آثار هذا الخان قائمةً شمالَ شرقي مسجد سعد وسعيد. وهو ينسب إلى عائلة السعدي التي تفرّعت منها عائلات: المراوي ومعوه وحسان ومنى وحجازي.

وقد أعقب بالقدس: حسين وشمس الدين محمد وسعادات. وأصبح حسين من «أعيان السباهية بلواء غزة» (ت بعد ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م)، وعُين محمد متولِّيًا على وقف جدِّه لأمّه ابن قاضي الخليل، وأعقب أحمدَ. ثم انقطعت ذُريَّة المترجَم له من الذكور، حيث عُينت سعاداتُ متوليةً على الوقف عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م[١].

الدُّكَرِي، أحمد بن والي (ت قبل ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م)

هو أحمد بن والي بن نصر بن حسين. استأجر جميع أراضي قرية العُوجة في غور الأردن، الجارية في وقف المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي، عام ٩٣٧هـ/ ١٥٣١م. وكانت له إقطاعاتٌ في أراضي قرية أريحا وقرية المالحة، وكان ناظرًا على نصف أراضي قرية أبو ديس. واشترى دارًا برأس عقبة السِّتِّ قربَ سوق الزيت. ووقف ١٥ قيراطًا من قرية كفر نِعمة وأراضيها.

---

(١) س ش أب/ ٢٤٣، ١٩ جمادى الآخرة ٩٣٦هـ. س ش أب/ ٣٤٩، ١٨ شوال ٩٣٦هـ. س ش ٤/ ٥٨٠، # ٤٢٠٧، ١٠ شعبان ٩٤١هـ. س ش ٣١/ ٢٨٠، # ١٣٥٣- ١٣٥٤، ٤ جمادى الآخرة ٩٦٣هـ. س ش ٣١/ ٢٨٠، # ١٣٥٥، ٥ جمادى الآخرة ٩٦٣هـ. س ش ٣٦/ ٥٦، #٢٦١، ١٠ جمادى الآخرة ٩٦٥هـ. س ش ٤١/ ١١٧، أوائل محرم ٩٧٩هـ. س ش ٧٥/ ٢٨، ٧ ربيع الآخِر ١٠٠٠هـ. س ش ٨٥/ ١٢، ٢٨ رجب ١٠١٣هـ. الكواكب السائرة، ١/ ٢٤٥- ٢٤٦. شذرات الذهب، ٨/ ٣٢٥. در الحبب في تاريخ حلب، ١/ ٣٣-٣٩. إيضاح المكنون، ١/ ٢٥٤. الأعلام، ١/ ٧٨. معجم المؤلفين، ١/ ١٢٤. فهرس مخطوطات الحرم المكي الشريف، ١٢/ ٥١٥، الرقم العام ٣١٩٠.
Ottoman Jerusalem, p. 798.
Ottoman Inscriptions from Jerusalem and other Palestinian Cities, p. 162.

وقد عُين في منصب كافل [والي] لواء اللَّجُّون، الذي أُطلق عليه أيضًا لواء مرج ابن عامر، حتى عام ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م. وخلال ذلك ورد أنه توجه للتفتيش على حُجاج تعرضوا للقتل في المنطقة الواقعة ما بين نابلس ومرج ابن عامر. وكان في منصب ميرلوا القدس الشريف عام ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م، وفي منصب ميرلوا الكرك في مدّة لم تحدَّد في سجلات المحكمة.

وقد تزوج ستيتة بنت المقر العالي الزيني قانم الظاهري. وأعتق مرقوقَه بلال بن عبد الله قبل وفاته. وأعقب: ميرزا بك (ت قبل ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٦م)، وعلي بك، وسلطانة. وأعقب ميرزا بك: أحمدَ. أمّا علي بك فقد تزوج سليمة بنت حسن بك ميرلوا القدس، ثم غادر القدس وتركها بلا نفقة عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م، ولم أعثرْ على ذِكرٍ له بعد ذلك(١).

(١) س ش ١/ ١٠٠، # ٣٧٣، ٣ رجب ٩٣٩هـ. س ش ١/ ٢٤١، # ٩٧٢، مستهل رمضان ٩٣٧هـ. س ش ١/ ٣٢١، # ١٢٨٤، ٢ ذق ٩٣٧هـ. س ش ١/ ٤٧٦، # ١٧٨٧، ٢٨ ر١ ٩٣٨هـ. س ش ١/ ٤٨٠، # ١٨٠٤، مستهل ر٢ ٩٣٨هـ. س ش ٢/ ٥، # ١٨٦٨، ٢١ ر٢ ٩٣٨هـ. س ش ٣/ ٤٦، ١٥ رمضان ٩٣٩هـ. س ش ٣/ ٥٦، ٣ شوال ٩٣٩هـ. س ش ٤/ ٣١١، # ٣٠٣٠، ١٧ صفر ٩٤١هـ. س ش ٥/ ٨٧، # ٣٨٢، ٨ محرم ٩٤٢هـ. س ش ١٦/ ٣٣، # ١٣٣، ١٠ رجب ٩٥١هـ. س ش ٢٣/ ٢٤٣، ٢٤ ر١ ٩٥٧هـ. س ش ٢٧/ ٨٠، ١٦ ربيع الآخر ٩٦٠هـ. س ش ٢٧/ ٣٦٩، محرم ٩٦٠هـ. س ش ٢٧/ ٤٠٠، ٢١ محرم ٩٦٠هـ. س ش ٣١/ ٢٨٠، # ١٣٥٥، ٥ جمادى الآخرة ٩٦٣هـ. س ش ٣٣/ ٣٠٢، # ١٦١٧، غاية جمادى الأولى ٩٦٤هـ. س ش ٣٣/ ٣٧٩، ١١ رجب ٩٦٤هـ. س ش ٤٠/ ٤٢٧، #٢١٣٣، ٨ ذي القعدة ٩٦٨هـ. س ش ٤٣/ ٣٠٩، # ١٦٧٦، ٢٣ =

الدُّكَرِي، جان بردي بن والي (ح ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م)

هو جان بردي بن والي بن نصر بن حسين بن موسى. كان سباهيًّا في لـواء غزة، ووصف بـ «أمير صف العسكر المنصور بغزة». لكنه لم ينقطع عن القدس، وقد تزوج فيها بفاطمةَ بنت الجمالي يوسف بـن يعقـوب الـدُّكَرِي عـام ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م[(١)].

الدُّكَرِي، موسى بن والي (ت قبل ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م)

ورث «مفخر الأعيان وزين الأكابر والأقران موسى بك بن المرحوم المقر العالي والي الدُّكَرِي الزعيم في القـدس الشـريف»، مستحقّاتِ الأوقـاف التـي خلّفها والده. وكانت قرية الرَّام جاريةً في تِيماره. وتـاجَرَ بالأغـنـام. وكانـت دارُه بمحلة باب العمود.

وعنـدما عصـى أهـالي بعـض القـرى فـي الـديار القدسـية عـن الضـرائب الباهظة، كان المترجمُ له أحدَ التيماريـة الـذين أذِنـوا للـزعيم حسـين صوباشـي

= شعبان ٩٦٩هـ. س ش ٥٢/ غير مرقم، ٩ صفر ٩٧٧هـ. س ش ٦٦/ ٦٣٥، أوائل صفر ٩٥٧هـ (صورة حجة قديمة). س ش ٧٧/ ٤٢٠، ختام ذي القعدة ١٠٠٤هـ. س ش ١١٨/ ١٧٩، ٩ محرم ١٠٤١هـ.

(١) س ش ٧/ ٨٢، #٢٥٣، ١١ ج٢ ٩٤٤هـ. س ش ١٧/ ٣٧١، #١٥٦٥، شـوال ٩٥٢هـ. س ش ٢٢/ ٥٢٩، ١٧ ذق ٩٥٦هـ. س ش ٢٢/ ٥٣٦، # ٢٢٩٧، أواخـر ذق ٩٥٦هـ. س ش ٢٣/ ٢٤٣، ٢٤ ر١ ٩٥٧هـ. س ش ٢٧/ ١٨٤، # ٩٥٩، ٨ ذق ٩٦٠هـ. س ش ٣٧/ ٧٦، # ٤٦٩، ٢٢ ر٢ ٩٦٦هـ. س ش ٤٣/ ٥٠٥، # ٢٨٤٧، محرم ٩٧٠هـ. س ش ٦٦/ ٦٣٥، أوائل صفر ٩٥٧هـ.

القدس وبعض التيمارية بـ «الركوب على القرى المذكورين أعلاه ونهْبهم وسبْي حريمهم وأخذ أموالهم وقتلهم لكونهم مخالفين للأوامر الشريفة والشريعة المطهرة»، وذلك في عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٥م(١).

الدُّكَرِي، سلطانة بنت أحمد (ت بعد ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م)

هي سلطانة بنت ميرلوا القدس أحمد بك بن والي بن نصر بن حسين. تاجَرَت بالزيت في القدس. وكانت لها دار بحارة السجاعية بغزةَ. وتزوّجت الأميرَ عيسى الدُّكَرِي وأنجبت منه ستيتة التي توفِّيت خلال حياتها، فوقفت لرُوحها رَبْعَةً شريفةً على قبة الصخرة، ووقفت وقفًا يُنفَق ربحه على تلاوتها بعد تمام قراءة رَبْعَة بيمانه خاتون، قبل عام ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م. ثم تزوّجت محمد آغا، أحد الجاويشية بالباب العالي، وأنجبت منه يحيى جاويش، الذي أجَّر وقف جدِّه لأمه في قرية كفر نِعمة عام ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م(٢).

---

(١) س ش ١/ ٩٢، # ٣٤٢، ١٩ ج٢ ٩٣٩هـ. س ش ١/ ٩٧، # ٣٦٢، ٢٧ ج٢ ٩٣٩هـ. س ش ١/ ١١٠، # ٤٢٥، ٢٢ رجب ٩٣٩هـ. س ش ١/ ٤٠٩، # ١٦٣٢، ٢٩ صفر ٩٣٨هـ. س ش ٣/ ٢٤٨، #١٠٧٣، ١٥ صفر ٩٤٠هـ. س ش ١٣/ ١٦٨، #٦٠٦، ٢٤ ذي الحجة ٩٤٧هـ. س ش ١٦/ ٣٣، # ١٣٣، ١٠ رجب ٩٥١هـ. س ش ١٦/ ٤٤٣، #١٥٣١، ٢ صفر ٩٥٢هـ. س ش ١٦/ ٤٤٨، #١٥٦٥، ٥ صفر ٩٥٢هـ. س ش ٣٦/ ٣٠٩، ٤ ذق ٩٦٥هـ. س ش ٥٤/ ٢٢٤ت-٢٢٥، ٢٧ محرم ٩٧٩هـ.

(٢) س ش ٣١/ ٢٨٠، #١٣٥٥، ٥ جمادى الآخِرة ٩٦٣هـ. س ش ٥٣/ ٥٣٧، ١٩ جمادى الأولى ٩٧٨هـ. س ش ٧٥/ ٢٨، ٧ ربيع الآخِر ١٠٠٠هـ. س ش ٧٦/ ٢٤٨، ٢١ رجب ٩٩٦هـ. س ش ٩٨/ ٤٤٤-٤٤٥، ٧ شعبان ١٠٢٥هـ. س ش ١٠٦/ ٣، أواخر ر١ ١٠٣٢هـ. س ش ١١٨/ ١٧٩، ٩ محرم ١٠٤١هـ.

وقد انقطعت ذُريَّة والي الدُّكَرِي من الذكور، فآلت وقفيتُه إلى ذرية الإناث من عائلاتٍ آخرى، ومنها: اليمنلي وسموم. ومع مرور الزمن تداخلت وقفية والي الدُّكَرِي مع وقفية شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم، الشَّهير بابن قاضي الخليل التميمي (الذي انقطعت ذريته من الذكور، فآلت وقفيتُه أيضًا إلى ذرية اليمنلي الإقطاعية). ثم ضاعت أعمدة الأنساب عند الأحفاد والقُضاة، إلَّا أن المستحقين استمرُّوا بقبض مستحقاتِهم. ومن الطرائف أن أحد المستحقين بوقفية ابن قاضي الخليل التميمي ذَكر في عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م أنه من ذرية الذكور وأنه يُدعى: عبد الله بن حسين بن سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله الفقاعي بن محمد بك والي الذكر [يقصد الدُّكَرِي] ابن الشيخ شمس الدين اليمانلي [يقصد شهاب الدين التميمي][1]. وكنتُ قد أعددتُ دراسةً شاملة لوقفية ابن قاضي الخليل وتحوُّلها إلى وقفية اليمنلي الذي انقطعت ذريته، ونشرتُها في أحد كتبي.

۞ ۞ ۞

(١) س ش ٤٠٠/ ٩٣، # ١٠٥، ٤ ربيع الآخِر ١٣٢٥هـ. وقد وقعتُ على كثير من الأنساب المغلوطة في سجلات المحكمة، مما يستلزم الحذرَ عند البحث عن جذور العائلات، فليس كلُّ ما تُقرُّ به تلك السجلات وتحكم بصحته، صحيحًا بالضرورة.

الفهرس

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان ـ الأردن
جـوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com

بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جـوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى ﷺ

١٨

الجواب القويم ﷺ
عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم

للإمام
محمد نجم الدين بن أحمد الغيطي الشافعي
(٩١٠ - ٩٨١هـ)

حققه وعلق عليه
د. رامي بن محمد جبرين سلهب التميمي

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

الحمدُ لله يعطي من يشاء بفضله، ويمنع من يشاء بعدله، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ القائم بشرع الله وأمره، صاحب البشارات والأعلام الباهرات، بشَّر المؤمنين بفتح ديار المسلمين، وبشّر أكابر الصحابة بجنّة ربِّ العالمين، صلّى الله عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومَن سار على دَربه واهتدى بهديه إلى يوم الدِّين، ثم أما بعدُ:

فإنّ أرضَ اللهِ خَلقٌ مِن خلقِ الله، يُورثها مَن يشاء، ويمكِّن فيها لمن أراد، وليس لبشر ملك حقيقيّ، وإنما هي أرزاق ربّانية، وأُعطيات إلهيّة، تصير إلى البشَر بحُكم الإرادة الكونيّة، أو العقود الشرعيّة، أو العطايا والصفايا النبويّة.

وهنا يظهر فضل القرآن العظيم المنقول إلينا بالنقل المتواتر القطعي الثبوت، بحيث لا يستطيع الأدعياء من أهل الملل والأهواء أن يزعموا أن الله أعطاهم الأرض المقدسة أو شيئا منها، حيث لا يملكون نصوصا صحيحة تثبت دعواهم، ولا أفهاما سليمة تؤيد مزاعمهم، كيف وهم أول من حرف الكتب السماوية، وخالف التعاليم الموسوية.

أما أتباع هذه الأمّة المحمّدية المرحومة فقد حفظ الله لها كتابَها الكريم، وشرّفها بنقل سنّة سيِّد المرسَلين، بما فيها من عطايا وهِبات، ومِنَح وتخصيصات، وقد كان مِمّا تفضَّل به صاحبُ المقام المَحمود على بعض

أصحابه أن حَبَاهم بالعطايا والصَّفايا والإقطاعات؛ إكرامًا وإعلامًا بعلوِّ شأنِهم، وظاهِرِ فضلِهم، ومن هؤلاء سيّدُنا وجدُّنا **أبو رُقيَّة تَميمُ بنُ أوس الداريّ** وقومُه من الدّاريين الذين أقطعهم سيّدُ النبيين بلدَ أبيه **إبراهيم** عليه الصلاةُ والسلام وعلى سائر النبيين.

وسيّدنا **تميم** صاحب مكانة عليَّة عند الصحابة، ومن ذلك ما أخرج البغَويّ، من طريق الجُريريّ، عن أبي العلاء، عن معاوية بن حرمل، قال: قدمتُ على عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين، تائب من قَبل أن يقدر علَيَّ، فقال: من أنت؟ فقلت: معاوية بن حرمل، خَتَن مسيلمة، قال: **اذهب فانزل على خير أهل المدينة، قال: فنزلت على تميم الدّاري**، فبينا نحن نتحدث إذ خرجت نار بالحرّة، فجاء عمر إلى تميم، فقال: يا تميم، اخرج، فقال: وما أنا؟ وما تخشى أن يبلغ من أمري؟ فصغَّر نفسه، ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الّذي خرجت منه، ثم اقتحم في أثرها، ثم خرج فلم تضرّه[1].

وهذه العطيَّة التي كانت آخِرَ مكتوب حفِظَ التاريخُ عينَه لنا من كُتُبه عليه الصلاة السلام لَم تزل في أيدي أربابِها من الداريين، رغم مُحاولات عديدة لانتزاعها منهم، أو إنكار حقِّهم الذي قضى به رسولُ الحقِّ ﷺ.

وقد تصدّى جماعةٌ من أهل العِلم قديمًا وحديثًا للكلام حول إقطاع

(١) ابن حجر، الإصابة، ٣/ ٤٩٧. قال الحافظ ابن حجر: «روى البغَويّ في الصّحابة له قصّة مع عُمر **فيها كرامة واضحةٌ لتميم، وتعظيم كثير من عمر له**». الإصابة، ١/ ١٨٤.

النبيّ ﷺ **تَميمَ** بن أوس الداريّ بلدَ الخليل **إبراهيم** عليه الصلاة والسلام، فمنهم من ذَكَرَ أمرَ الإقطاع تَبَعًا خِلال بعض مُصنَّفاته، وهُم كثيرٌ.

ومن العُلَماء مَن أفرد مسألة إقطاع الداريين في تصنيفٍ مُستقلّ، وهو ما أشار إليه شيخُ الإسلام **الهَيتَميُّ** رحمه الله مُعرِّفًا بأَبي رُقَيَّة تَميم بن أوس قائلًا: «وهو **أوَّل** مَن أسرَجَ السِّراجَ في المسجد، **وأوَّل** مَن قَصَّ في زمن **عُمر** بإذنه، انتقل إلى الشام بعد قتل عُثمان، وسَكَنَ فَلَسطِين، وكان ﷺ أقطَعَهُ بها قريةً، **ولِبَعضِ مُحقِّقي المُحَدِّثين فيها تأليف**»[١].

ومِمّا وقفتُ عليه من الرسائل المفردة:

١. **إفحام المُماري بِأخبار تَميم الداري**، للشيخ شهاب الدين أبي محمود أحمد ابن محمد بن إبراهيم المقدسي (٧١٤-٧٦٥هـ)[٢].

٢. **مُسند تَميم الداريّ**، للحافظ شَمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله ابن ناصر الدِّين الدمشقي (٧٧٧-٨٤٢هـ)[٣].

٣. **ضوء الساري في معرفة خبر تَميم الداريّ**، للإمام أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ)[٤].

---

(١) الفَتحُ المبين في شرح الأربعين، ص٢٥٤.

(٢) حاجّي خليفة، كشف الظنون، (١/ ١٣٢/ استانبول) = (١/ ٥٣٥/ الفرقان). البغدادي، هدية العارفين، ١/ ١١٢.

(٣) الخيضري، اللفظ المكرَّم، ص١٤٧. ابن العماد، شذرات الذهب، (٧/ ٢٤٤) = (٩/ ٣٥٦).

(٤) حاجّي خليفة، كشف الظنون، (٢/ ١٠٨٨/ استانبول) = (٤/ ٥٨٤/ الفرقان). وقد طُبع بدار الاعتصام بالقاهرة، بتحقيق محمد عاشور.

٤. **الجوابُ الجليل عن حُكم بلد الخليل**، للإمام حافِظ الدُّنيا وأمير المؤمنين في الحديث الشِّهاب أحمد بن علي ابن حَجَر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)[١].

٥. **الفضلُ العَميم في إقطاع تَميم**، للإمام الحافظ جلال الدين السّيوطي (ت٩١١هـ)[٢].

٦. **الجوابُ القويم عن السؤال المتعلِّق بإقطاع السيد تَميم**، للإمام محمد نَجم الدِّين بن أحمد الغيطي الشافعي (ت٩٨١هـ)[٣]، **وهو كتابنا هذا**.

٧. **فتوى الشيخ محمد بن بخيت المطيعي الحنفي** (١٢٧١-١٣٥٤هـ)، مفتي الديار المصرية، وكانت جوابًا لسؤال مفتي الخليل الشيخ عبد الحَيّ الخَطيب التميمي، رحمَ الله الجميع[٤].

٨. **تَميم بن أوس الداري**، للشيخ محمّد محمّد حسَن شُرَّاب الغَزِّي، (ت٢٠١٣م) رحمه الله، من أفاضل المعاصِرين[٥].

---

(١) وقد تشرَّفتُ بتحقيقه ونشره في: عمّان، بدار النور المبين، سنة ١٤٣٧هـ، ثم في دار الغانم، سنة ١٤٤٤هـ.

(٢) وقد تشرَّفتُ بتحقيقه ونشره في: عمّان، بدار الغانم، سنة ١٤٤٤هـ.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب، (٨/ ٤٠٧) = (١٠/ ٥٩٦). البغدادي، هدية العارفين ٢/ ٢٥٢. إيضاح المكنون ٢/ ٢٥١. وقد طُبع كتاب الجواب القويم بمؤسسة دار الطفل العربي بالقُدس، بتحقيق الدكتور حسن سلوادي.

(٤) صدرت يوم ٧ رجب سنة ١٣٥٠هـ، وطُبعت في رسالة مستقلة في مطابع دار الأيتام بالقدس في حدود سنة ١٩٨٤م.

(٥) طُبع ضمن سلسلة أعلام المسلمين، بدار القلم بدمشق، وهو من أوعَى ما وقفتُ عليه.

٩. **أول إقطاع في الإسلام**، للشيخ تيسير رجب بيّوض التميمي، قاضي قضاة فلسطين الأسبق(١).

١٠. **وقف تَميم الداري** - بشارة نبوية ورسالة حضاريّة، للدكتور صلاح الزَّرو التميمي، ناظر وقف تميم عن عائلة الزرو التميمي(٢).

والظاهر من مقدمة هذه الرسالة أن المؤلف رحمه الله اعتمد على رسالتين من رسائل العلماء السابقين له، أمّا **الأولى** فرسالة **الجواب** الجليل للحافظ **ابن حَجَر العسقلاني**، والتي اقتبس من اسمها فسمّى رسالته **بالجواب** القويم، ثم جاء التصريح بالنقل عن رسالة الجواب الجليل وتلخيص بعض ما فيها، وهذا مما يمكن الجزم به.

والرسالة **الثانية** هي رسالة الإمام **السيوطي** حيث ذكر في المقدمة قائلا: «وبعدُ فهذا جوابٌ قويمٌ عن سؤال ورد عليَّ يتعلَّق بإقطاع السيِّد تَميم، وما ورد في ذلك من الحديث عن النبيِّ الكريم، عليه أفضلُ الصلاةِ وأشرفُ التسليم، وما نُقل فيه من قول أئمّة السلَف ذوي **الفضل العميم**»، وهذ مما يغلب على الظنّ، وليس في محلّ الجزم.

(١) طُبع بدار السلام، في القاهرة، سنة ٢٠١٢م.

(٢) طُبع بمكتبة الاعتصام، في الخليل، سنة ٢٠١٧م.

التعريفُ بالمؤلِّف

هو الإمامُ محمّد بن أحمد بن عليّ بن أبي بكر السكندري الغيطي، ثم المصريّ الشافعيّ، أبو المواهب. نسبته إلى (غيط العدة) أو (أبي الغيط بمصر[1]، مولده في حدود سنة ٩١٠هـ[2].

من شيوخه:

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، قرأ عليه «البخاري» و «مسلم» كاملين «وسنن أبي داود» إلّا يسيرا من آخرها، وجمع عليه للسبعة، ولبس منه خرقة التصوف، وسمع على الشيخ عبد الحقّ السّنباطي «سنن ابن ماجه» كاملا، و«الموطأ» وغير ذلك. وقرأ عليه في التفسير، والقراءات، والنحو، والصرف، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وقرأ وسمع على السيد كمال الدّين بن حمزة لما قدم مصر. وقرأ على الكمال الطويل كثيرًا وأجازه بالتدريس والإفتاء، وأخذ عن الأمين بن النّجار، والبدر المشهدي كثيرًا، وعن الشمس الدّلجي، وأبي الحسن البكري، وغيرهم[3].

---

(١) الزركلي، الأعلام، ٦/ ٦.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، (١٠/ ٥٩٦/ ابن كثير). الزركلي، الأعلام، ٦/ ٦.

(٣) الغزّي، الكواكب السائرة، ٣/ ٥١-٥٢.

ومن الوظائف التي تولاها:

مشيخة الصلاحية بجوار الإمام الشافعي، ومشيخة الخانقاه السرياقوسية، وهما من أجلّ وظائف مشايخ الإسلام من غير سؤال منه[١].

ذكره القاضي محب الدين الحنفي في رحلته إلى مصر فقال: وأمّا حافظ العصر وحيد دهره، ومحدث مصره الرحلة الإمام، والعمدة الهمام، الشيخ نجم الدين الغيطي فإنه محدِّث هذه الديار على الإطلاق، جامعٌ للكمالات الجميلة، ومحاسن الأخلاق، حاز أنواع الفضائل والعلوم، واحتوى على بدائع المنثور، والمنظوم، إذا تكلم في الحديث بلفظه الجاري، أقر كل مسلم بأنه البخاري، أجمعت على صدارته في علم الحديث علماء البلاد، واتفقت على ترجيحه بعلو الإسناد، ووقفت له على مؤلف سماه: «القول القويم في إقطاع تميم»، توفي في سنة ثلاث أو أربع وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى[٢].

قال الشعراني رحمه الله: أفتى ودرّس في حياة مشايخه بإذنهم، وألقى الله محبته في قلوب الخلائق، فلا يكرهه إلّا محروم أو منافق، وانتهت إليه الرئاسة في علم الحديث، والتفسير، والتصوف، ولم يزل أمّارًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، يواجه بذلك الأمراء والأكابر، لا يخاف في الله لومة لائم. قال:

---

(١) الشعراني، الطبقات الصغرى، ص١٤٢، (ضياء الشام). الغزّي، الكواكب السائرة، ٣/ ٥٢-٥٣.

(٢) الغزّي، الكواكب السائرة، ٣/ ٥٢-٥٣.

وأجمع أهل مصر على جلالته، وما رأيت أحدا من أولياء مصر إلّا يحبه ويجلّه[١].

من مؤلّفاته:

قصة المعراج الصغرى، وهو مطبوع[٢]، وعليه حاشية للشيخ الدردير، وعنه قال ابن العماد: «ومن مؤلفاته «المعراج» المتداول بأيدي الناس، يقرؤه علماء الأزهر كل سنة في رجبها»[٣].

وله: (مشيخة)[٤] و له: (الفرائد المنظمة) فيما يقال في ابتداء تدريس الحديث[٥]، و(بهجة السامعين) مَوْلِد، ورسالة في (الإسلام والإيمان)، و(الأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة) رسالة.

وفاته:

اختلف في وفاته، فقيل: سنة (٩٨١هـ)[٦]، وقيل: سنة (٩٨٢هـ)[٧]، وقيل: سنة (٩٨٣هـ) أو (٩٨٤هـ)[٨].

---

(١) الشعراني، الطبقات الصغرى، ص١٤٢. ابن العماد، شذرات الذهب، (١٠/ ٥٩٦/ ابن كثير).

(٢) الزركلي، الأعلام، ٦/ ٦.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب، (١٠/ ٥٩٦/ ابن كثير).

(٤) الكَتّاني، فهرس الفهارس، ٢/ ٨٨٩. الزركلي، الأعلام، ٦/ ٦.

(٥) الزركلي، الأعلام، ٦/ ٦.

(٦) الزركلي، الأعلام، ٦/ ٦.

(٧) الكَتّاني، فهرس الفهارس، ٢/ ٨٨٨.

(٨) الغزّي، الكواكب السائرة، ٣/ ٥٢-٥٣.

اسم الكتاب ونسبتُه للحافظ الغَيطي

صرَّح باسم الرسالة التي بين أيدينا، الحافظُ الغيطي نفسُه، فسمّاها: «**الجواب القويم عن السؤال المتعلِّق بإقطاع السيِّد تَميم**»، وهو ما تواطأت عليه طرر النسخ الخطية الثلاث التي كان عليها الاعتماد، بينما انفردت نسخة باريس، فجاء على طُرّتها: «هذا جوابٌ عن سؤالٍ في إقطاع السيِّد تَميم».

وقد نسب هذه الرسالة إليه عددٌ من العلماء[1]، لكنهم سمَّوها اختصارًا: «القول القويم في إقطاع تميم»، وقد اعتمدت التسمية التامة الواردة على طرر المخطوطات.

❁ ❁ ❁

(١) الغزّي، الكواكب السائرة، ٣/ ٥٢-٥٣. ابن العماد، شذرات الذهب، (١٠/ ٥٩٦/ ابن كثير). البغدادي، إيضاح المكنون، ٢/ ٢٥١. البغدادي، هديّة العارفين، ٢/ ٢٥٣. الزركلي، الأعلام، ٦/ ٦.

بيانات المخطوطات

اعتمدتُ بحول الله على ثلاث نُسخ خطّيّة، وثلاث مطبوعات كالآتي:

١- **نسخة المسجد الأقصى المبارك**: وهي نسخة واضحة بخط نسخيّ واضح، ضمن مجموع، تبدأ من الورقة (١٤)، وتحمل الرقم (٢٢١)، وتقع النسخة في إحدى عشرة ورقة، في كل وجه تسعة عشر سطرًا، وناسخها هو: محمد بن محمد بن محمد بن داود المقدسي[1]، **نُسخت في المدرسة العثمانية في القدس الشريف** سنة ٩٧٧هـ، وقد اتخذتُ هذه النسخة النفيسة **أصلًا**.

وفي آخر النسخة في الهامش جاء الآتي: وعلى هامش الأصل المنقول منه ما صورته: «بلغ الشيخ العلامة شرف الدين يحيى الأنبابي الشافعي نفع الله به، قراءة لجميعه، وأجزت له روايته عنّي، وجميع ما يجوز لي وعنّي روايته، وكتبه جامعُه العبدُ محمدُ نجمُ الدين **الغَيطي** الشافعي، حامدًا مصلّيًا مسلِّمًا مفوّضًا مسلِّمًا».

ثم قال الناسخ رحمه الله: «قابلتُه مع الشيخ يحيى المذكور، فصحّ

(١) فقيه، له فتاوى، كان تلميذا للإمام ابن قاسم العبّادي الشافعي (ت٩٩٤هـ)، ينظر: الغزّي، الكواكب السائرة، ٣/ ١١١. كحالة، معجم المؤلِّفين، ١١/ ٢٧٨. توفي ابن داود سنة (١٠٠٦هـ)، وله ترجمة حافلة جمعها الباحثان المجدّان: محمد خالد كُلّاب، ومحمد عوض، بعنوان: «شذا الورود في ترجمة العلّامة المحدِّث ابن داود».

ولله الحمد، وأجاز لي روايته عنه [بإجازته من] شيخنا المذكور [وذلك] بالمدرسة **العثمانية بالقدس** الشريف، ضحوةَ يوم الجمعة سادسَ عشر جُمادى الآخرة سنة ٩٧٧».

وقد بحثت عن ترجمة للأنبابي فلم أجد، وأفادني الأخ **رزق الضبعي** حفظه الله أن الأنبابي نَسَخ «تلخيص قوت المغتذي على جامع الترمذي» سنة ٩٧١هـ، ونُسخة التلخيص المذكور برقم (٨٩٥٤٨) عام، وبرقم (٥٩٢٨) خاص، بالمكتبة الأزهرية العامرة.

ثم وجدت ذِكرًا للشيخ يحيى الأنبابي عند المحبّي أثناء ترجمة مفتي الشافعية بغزّة المعروف بابن النخالة الشافعي وهو يعدّد شيوخ الأخير في مصر حيث قال: «ويحيى بن محمد بن علي بن موسى الهيتمي الأصل، الأنبابي»[(١)]، وهو عين ما وقفت عليه من خلال ترجمة ابن داود التي أرسلها إليّ الأخ البحّاثة الدكتور **محمد خالد كُلّاب** حفظه الله[(٢)].

وهذه النسخة المقدسية النفيسة لم يقف عليها كلّ من حقّق هذه الرسالة من قبل بحسب اطلاعي.

٢- نسخة مكتبة إسعاف النشاشيبي: وهي النسخة المقدسية الثانية، والمتفرِّعة عن النسخة الأصل سابقة الذِّكر، وتحمل الرقم (١٨٢/ ١٤٠م-ب)،

(١) ينظر: المحبّي، خلاصة الأثر، ٢/ ٩٤.

(٢) ينظر: «شذا الورود في ترجمة العلّامة المحدِّث ابن داود».

ضمن مجموع، تبدأ من الورقة (٢٤/ أ) إلى الورقة (٣٠/ ب)، في كل وجه ثلاثة وعشرون سطرًا، نُسخت سنةَ (١٢٢٨هـ)، وقد رمزتُ لَها بالرمز (ع)[١].

وعن هذه النسخة الوحيدة حينها حقّق الدكتور حسن سلوادي هذه الرسالة، وأخرجها مطبوعة بمطبعة المعارف بالقدس سنة ١٩٨٦م.

٣- **نسخة مكتبة داماد إبراهيم أفندي**: وهي ضمن مجموع رسائل، وتحمل الرقم (٦٤٠)، وتبدأ من الورقة (٩٦/ أ) إلى الورقة (١٠٨/ أ)، وتقع في ثلاث عشرة ورقة، في كل وجه ١٧ سطرًا، وهي نسخة مصحَّحة، وقد رمزتُ لَها بالرمز (م). وهي النسخة الثانية التي لم يقف عليها أحدٌ ممن حقَّق هذه الرسالة من قبلُ بحسب اطلاعي سوى مطبوعة دار الصالح التي لم تصلني بعد.

❋ **وأما مطبوعات الرسالة** فقد وقفت على ثلاثٍ منها، ورابعة لم يتيسَّر لي الحصول عليها.

١- **مطبوعة القدس الشريف**: وهي النسخة التي حقّقها الدكتور حسن سلوادي، وأخرجها مطبوعة بمطبعة المعارف بالقدس سنة ١٩٨٦م.

وقد اعتمد محقِّقها كما سلف على نسخة وحيدة هي نسخة إسعاف النشاشيبي، ونسخة النشاشيبي مأخوذة كما يظهر من حرد متنها من نسخة

---

(١) بركات، فهرس مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، ص١٨٨، (الإصدار ٢، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م).

المسجد الأقصى المبارك، مع اختلاف في بعض المواضع، كما أن المطبوعة حوَت بعض الأخطاء والأسقاط التي وقع فيها المحقِّق الفاضل.

٢- **مطبوعة دار الحديث الحسنية**: وقد اعتمد محقِّقها كرسالة جامعيّة على نسخة وحيدة هي نسخة باريس، ونسخةُ باريس التي يعود تاريخ نسخها إلى سنة ١١١٦هـ، وبشهادة الباحث بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة الأستاذ حسام أحمد عبد الظاهر كانت أدنى صحّة وكمالا من نسخة النشاشيبي السابقة، وهو ما ظهر لي من خلال المقابلة، ومع ذلك فقد أثبتّ الفروق بينها وبين الأصل ليظهر **عيب الاعتماد على نسخة وحيدة في تحقيق المخطوطات**، وقد رمزتُ لَها بالرمز (**س**).

٣- **مطبوعة معهد المخطوطات بالقاهرة**: وهي النسخة التي حقّقها الأستاذ حسام أحمد عبد الظاهر الباحث بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، وأخرجها مطبوعة بمطبعة معهد المخطوطات سنة ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م، ضمن المجلس (٦٤).

وقد اعتمد محقِّقها الفاضل على نسختَي باريس والنشاشيبي السابقتين، وكلتاهما تعاني نقصًا وتحريفًا كما سيظهر في هوامش هذا التحقيق الجديد.

وأما مطبوعة دار الصالح: وهي الطبعة التي حقّقها الأستاذ أحمد برهان الدين الداغستاني، والتي جمعت «مجموع رسائل العلّامة المحدِّث نجم الدين الغيطي»، فلم يتيسَّر لي الحصول عليها للآن. وقد اعتمد محقِّقها الفاضل على نسخة وحيدة هي نسخة داماد إبراهيم، التي سلف الكلام عنها.

هـذا وقـد أكرمنـي أخـي الحبيـب الشـيخ: **يوسـف الأوزبكـي المقدسـي** حفظه الله بنسخة المسجد الأقصى المبارك، ونسخة إسعاف النشاشيبي، جزاه الله عنّي خير الجزاء.

كما أكرمني أخي الباحث المجِدّ: **سارية عجلوني** حفظه الله بنسخة «داماد إبراهيم» التركيّة، جزاه الله عنّي خير الجزاء.

وكتب

أبو الحسن المقدسي

١٨ رمضان ١٤٤٦هـ.

بمدينة جدِّ الأنبياء عليه وعلى نبيِّنا وسائر أنبياء الله الصلاةُ والسلام

وعلى أرض وقف سيّدنا تميم بن أوس الداريّ رضي الله عنه

قيد القراءة والسماع في المسجد الأقصى المبارك
وغزّةَ الطَّهُور في شهر رمضان المبارك

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ مقابَلَةً - عبر الهاتف - في **(مجلسٍ واحدٍ)** لـكتاب:

(الجواب القويم عن السؤال المتعلّق بإقطاع السيّد تميم)

للإمام الغيطي (ت ٩٨١ هـ)

بتحقيق الشيخ الفاضل رامي بن محمد **جبرين سلهب التميمي** حفظه الله، وذلك **بقراءتي** في **(جامع المغاربة - محراب المالكية سابقًا)** في **(المسجد الأقصى المبارك)**، وسماع الشيخ الدكتور **أبي مالك محمد خالد كُلّاب** - البَشِيتيّ الرَّمليّ الغَزّيّ اليُونُسيّ - من داخل **(خيمة النزوح)**، في **(مَوَاصي)** بحر **(خان يونس)**، جنوب **(قطاع غزة)**، وهو ممسكٌ بالنسخة المصوّرة يقابل بها النصّ المكتوب.

وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الأحد، **(التاسع)** من شهر **(رمضان)** لعام **(١٤٤٦هـ)**، الموافق: **(٩/ ٣/ ٢٠٢٥م)**.

وصلّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلّم
وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

يُوسُف بن مُحَمَّد مَرْوَان الأُوزبَكِي
خادم العلوم الشرعية في الديار المقدسية

منهج التحقيق

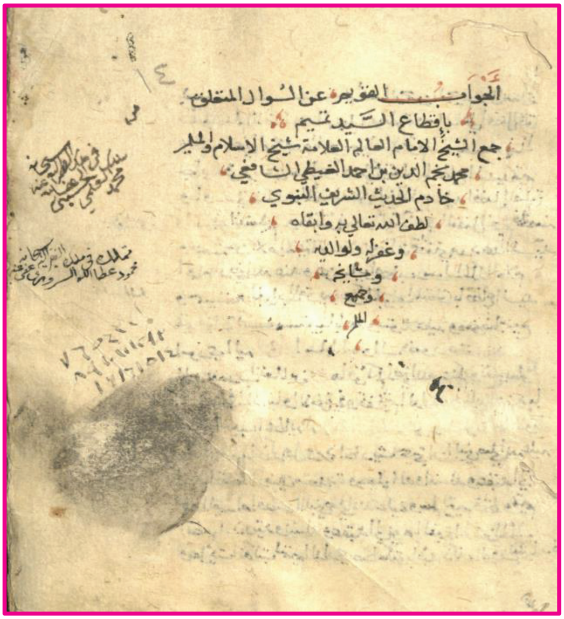
أعلى النصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا حاملةً عنوان الكتاب، واسمَ مؤلِّفه، وجميعَ مادّة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلِّف وكتبها بنفسه، أو يكون قد أشار بكتابتها، أو أملاها، أو أجازها؛ ويكون في النسخة مع ذلك ما يُفيد اطلاعه عليها، أو إقراره لها[1].

ولأجل بعض هذه المزايا فقد اعتمدتُ نسخة المسجد الأقصى أصلًا، وسجّلتُ الفروقات مع النسَخ الأخرى، وحاولتُ اختصار التعليق في الهامش باستثناء اللازم المتمِّم لبيان النصِّ، سائلًا المولى سبحانه أن يجعلَ عملي هذا في ميزان حسنات أشياخي ووالديّ، إنه على ما يشاء قدير.

(١) هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص٢٧، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

صور المخطوطات

راموز طرّة نسخة المسجد الأقصى المبارك



الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم

جمع الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام والمسلمين محمد نجم الدين بن أحمد الغيطي الشافعي

خادم الحديث الشريف النبوي

لطف الله تعالى به وأبقاه

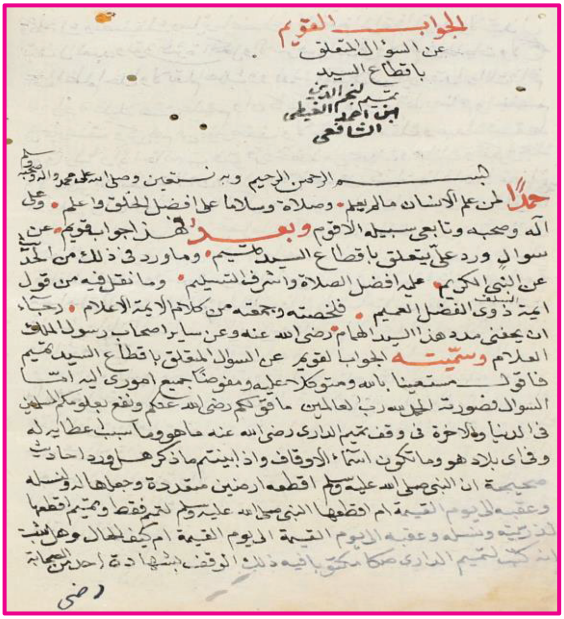
وغفر له ولوالديه

ولمشايخه

وجميع

المسلمين

راموز طرّة نسخة مكتبة إسعاف النشاشيبي (ع)



الجواب القويم

عن السؤال المتعلق

بإقطاع السيد

تميم لنجم الدين

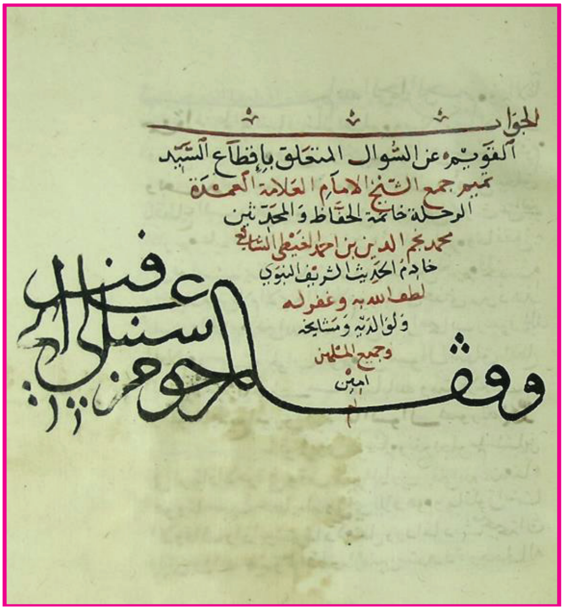
بن أحمد الغيطي

الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله وصحبه

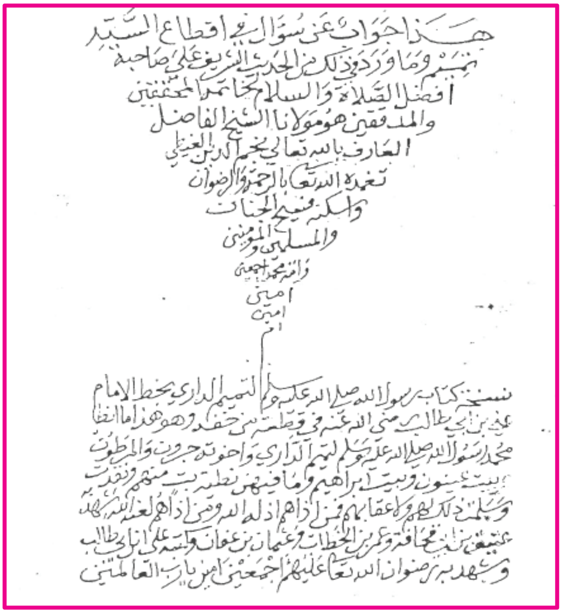
حمداً لمن علم الإنسان ما لم يعلم، وصلاة وسلاماً على أفضل الخلق وأعلم، وعلى آله وصحبه وتابعي سبيله الأقوم، وبعد فهذا جواب قويم عن سؤال ورد علي يتعلق بإقطاع السيد تميم، وما ورد في ذلك من الحديث عن النبي الكريم، عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم، وما نقل فيه من قول أئمة ذوي الفضل العميم، لخصته وجمعته من كلام الأئمة الأعلام، رجاء أن يحفني مدد هذا السيد الهمام رضي الله عنه وعن سائر أصحاب رسول الملك العلام، وسميته الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم، فأقول مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه ومفوضاً جميع أموري إليه، السؤال صورته الحمد لله رب العالمين ما قولكم رضي الله عنكم ونفع بعلومكم المسلمين في الدنيا والآخرة في وقف تميم الداري رضي الله عنه ما هو وما سبب إعطائه له وفي أي بلاد هو وما تكون أسماء الأوقاف وإذا بينتم ما ذكر هل ورد أحاديث صحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضين متعددة وجعلها له ولنسله وعقبه إلى يوم القيامة أم أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لتميم فقط وهل تميم أقطعها لذريته ونسله وعقبه إلى يوم القيامة أم كيف الحال وهل ثبت أنه كتب لتميم الداري صكاً مكتوباً فيه ذلك الوقف

راموز طرة نسخة مكتبة داماد إبراهيم (م)



الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم جمع الشيخ الإمام العلامة العمدة الرحلة خاتمة الحفاظ والمحدثين محمد نجم الدين بن احمد الغيطي الشافعي خادم الحديث الشريف النبوي لطف الله به وغفر له ولوالديه ومشايخه وجميع المسلمين امين

راموز طرّة نسخة باريس (س)



هذا جواب عن سؤال في اقطاع السيد تميم وما ورد في ذلك من الحديث الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام لخاتمة المحققين والمدققين هو مولانا الشيخ الفاضل العارف بالله تعالى نجم الدين الغيطي تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان والمسلمين والمؤمنين وأمة محمد أجمعين امين امين

نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري بخط الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قطعة من خف وهو هذا ما أنطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري وإخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن نطية بت منهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم فمن آذاهم آذاه الله ومن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن أبي طالب وشهد رضوان الله تعالى عليهم أجمعين آمين يا رب العالمين

النصُّ المُحَقَّق

مع التعليق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلَّى الله على محمَّد وآله وسلَّم(١)

[مقدّمة المؤلِّف]

حمدًا لِمَن علَّم الإنسانَ ما لم يَعلم، وصلاةً وسلامًا على أفضل الخَلق وأعلَم، وعلى آله وصحبه وتابعي سبيله الأقوَم، وبعدُ فهذا جوابٌ قويمٌ عن سؤال ورَدَ علَيَّ(٢) يتعلَّق بإقطاع السيِّد **تَميم**، وما ورد في ذلك من الحديث عن النبيِّ الكريم، عليه أفضلُ الصلاةِ وأشرفُ التسليم، وما نُقل فيه من قول أئمّة السلَف ذوي **الفضل العميم**، فلخَّصته(٣) وجمعتُه من كلام الأئمّة الأعلام؛ رجاءَ أن يَحُفَّني مددُ هذا السيِّد الهُمام، رضي الله عنه وعن سائر أصحاب رسول الملِك العلّام، وسمّيته:

الجواب القويم عن السؤال المتعلِّق بإقطاع السيِّد تَميم

فأقولُ مُستعينًا بالله ومتوكِّلًا عليه، ومفوِّضًا جميعَ أموري إليه.

---

(١) في (م): «وبه الإعانة»، وفي (س): «وصلَّى الله على سيِّدنا **مُحمَّد** النبي الأمين، وآله وصحبه وسلَّم».

(٢) في (س): «عليَّ ما».

(٣) في (س): «تلخصته».

أمّا السؤالُ فصُورتُه:

الحمدُ لله ربِّ العالَمينَ، ما قولُكم رضي الله عنكُم، ونفعَ بعلومكم المسلمينَ في الدنيا والآخرة، في وقفِ تميمٍ الداريِّ رضي الله عنه، ما هو؟ وما سبب إعطائه له؟ وفي أي بلاد هو؟ وما تكون[1] أسماء الأوقاف؟ وإذا بيَّنتُم ما ذُكر.. هل ورد أحاديثُ صحيحةٌ أنَّ النبيَّ ﷺ أقطعه أرَضين[2] متعدِّدة، وجعلها له ولنَسلِه وعقِبه إلى يوم القيامة؟ أم أقطعها النبيُّ ﷺ لتميمٍ فقط، وتميمُ أقطعها لذريته ونسله وعقبه إلى يوم القيامة؟ أم كيف الحال؟ وهل ثبت أنه كتب لتميم الداريِّ صكًّا مكتوبًا فيه ذلك الوقف بشهادة [١٤/ظ] أحد من[3] الصحابة رضي الله عنهم؟

وإذا ثبت أنها لتميم ونسله وعقبه إلى يوم القيامة من زمن النبيِّ ﷺ إلى الآن، هل إذا جاء أحدٌ من الناس وشهِد بأن هذا الوقف ليس لتميم، وليس له صحَّة، وإنما هو لجهة أخرى، والحالُ أنه ثابتٌ لتميم، تكون الشهادةُ باطلةً؟ ويستحقّ مَن شهِد التعزيرَ أم لا؟

وهل تعرَّضَ أحدٌ من العلماء لكُفر مَن يُعارض في صِحَّة هذا الوقف ويَطعَن فيه أم لا؟ وإذا ثبت هذا فآجرَ الذُّرّيّةُ تلكَ الأرضَ الموقوفةَ عليهم، أو آجرها الناظرُ عليها مدَّةً معلومةً، سواءٌ كانت تلك المدّةُ طويلةً[4] أو قصيرةً؛

---

(١) في (س): «يكون».

(٢) في (س): «أراضي».

(٣) سقطت من (س).

(٤) في (س) و(ع): «الطويلة».

لأجل الانتفاع بها، من بناء أو غِراس أو غير ذلـك، فهـل إذا فرغـت تلـك المـدّةُ يُكلَّف المستأجِرون قلعَ البناء أو الغراس أو غير ذلك إذا لم يَضُرَّ بالأرض أو لا؟ وإذا أضر القلعُ الأرضَ[1] يُؤخذ ما في الأرض مما ذُكر بالقيمة، أم كيف الحالُ؟

أوضِحوا لنا[2] **الجوابَ** على أتمِّ المراد، واعزوه لنا لأجل الاستناد، ولكم الأجر والثواب من الكريم الوهّاب في دار المآب، أثابكم[3] الله إياها ممتَّعـين[4] بالنظر إلى وجهه الكريم، من غير سبق عذاب بمنّه وكرمه، وفضله وجزيل نِعَمه، آمين.

وأما الجواب فها هو ذا:

الحمدُ لله، اللهم علِّمني من لدنك عِلمًا، وارزُقني من عندك مَدَدًا وفَهمًا.

أمّا تَميم بفتح الفوقية فهو: ابن أوس بنِ حارثـة - وقيـل خارجـة[5] - بـن سُود[6] - وقيل سواد[7] - ....

(١) سقطت من (س).

(٢) سقطت من (س).

(٣) في (س): «أدخلكم».

(٤) في (س): «متمتعين».

(٥) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ١/ ٤٤٨.

(٦) ابن عبد البَرّ، الاستيعاب، ١/ ١٨٧. ابن الأثير، جامع الأصول، ٩/ ٣٨٥.

(٧) وقال أبو نُعيم: «سُويد»، معرفة الصحابة، ١/ ٤٤٨. ومثله النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١/ ١٤٥.

بن جَذيمة[1] بن ذراع[2] بن عدي[3] بن الدار[4] [١٥/و]، ويتصل نسبه إلى يَعرُب بن قحطان[5]، أبو رُقيَّة، **الداريُّ**: نسبةً لجدِّه[6]، ومن قال «**الدَّيري**» نسَبَه إلى دَير كان فيه قبل الإسلام[7] كما نُقل عن **الشافعيِّ**[8]، الصحابيُّ المشهور.

قدِم المدينةَ فأسلم سنة تسع من الهجرة[9]، وقال **ابن إسحاق**: «قدم المدينة، وغزا مع النبي ﷺ». انتهى.

رُوي له عن رسول الله ﷺ ثمانيةَ عشَر حديثًا، روى **مُسلم** منها حديث:

---

(١) عند ابن الأثير، أسد الغابة، ١/ ٢٥٦: «خزيمة». ومثله النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١/ ١٤٥.

(٢) عند ابن الأثير، جامع الأصول، ٩/ ٣٨٤: «درّاع».

(٣) في (م): «علي».

(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ١/ ١٨٣.

(٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ١/ ٢٥٦.

(٦) قال ابن عبد البَرّ: «يُنسب إلى الدار، وهو بَطن من لَخم». الاستيعاب، ١/ ١٨٧.

(٧) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١/ ١٤٦، (دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

(٨) قال النووي: «وأما من قال الدَّيري: فهو نسبة إلى دَير كان تميم فيه قبل الإسلام، وكان نصرانيّا، هكذا رواه أبو الحسين الرازي في كتابه «مناقب الشافعي» بإسناده الصحيح عن الشافعي أنه قال في النسبتين ما ذكرناه، وعلى هذا أكثر العلماء. ومنهم من قال: الداري بالألف إلى دارين، وهو مكان عند **البحرين**، وهو محط السفن كان يجلب إليه العطر من الهند». شرح صحيح مسلم، ١/ ٩٩، (بيروت، دار المعرفة، ط١٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٩) ابن عبد البَرّ، الاستيعاب، ١/ ١٩٣.

«**الدِّين النصيحة**»[١]، وذكَر للنبي ﷺ قصةَ[٢] الجسّاسة والدجّال فحدَّث النبيُّ ﷺ عنه بذلك على المِنبر[٣]، وعُدَّ ذلك **من مناقبه العظيمة**[٤] **التي لا يشاركه فيها غيرُه**[٥]؛ كَونَ النبيِّ ﷺ رَوى عنه، وذلك معدود من **رواية الأكابر عن الأصاغر**[٦]؛ للتشريع لأمَّتِه، وفيه دليلٌ على **قَبول خبر الواحد**.

وكان **تميم** رضي الله عنه عابد[٧] أهل فلسطين كما قاله **أبو نُعيم**[٨] في

(١) رواه مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنّة إلّا المؤمنون، رقم: (٩٥)، ١/ ٥٣.

(٢) في (س): «قضيّة».

(٣) رواه مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الفِتَن، باب في خروج الدجّال، رقم: (٢٩٤٢)، ٨/ ٢٠٣.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: «وذكر النبي ﷺ قصة الجساسة والدجال، فحدّث النبي ﷺ عنه بذلك على المنبر، وعُدّ ذلك من مناقبه». الإصابة، ١/ ١٨٤.

(٥) قال النووي: «وهذه منقبة شريفة له، **لا يشاركه فيها غيره**، ويدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر». تهذيب الأسماء واللغات، ١/ ١٤٦، (دار الفكر). وقال أيضًا: «**وهذه منقبة شريفة لتميم**، ويدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر». شرح صحيح مسلم، ١/ ٩٩، (دار المعرفة).

(٦) قال السيوطي: «النوع الحادي والأربعون: رواية الأكابر عن الأصاغر، والأصلُ فيه رواية النبيّ ﷺ عن **تميم الداري** حديث الجسّاسة، وهي عند مسلم». تدريب الراوي، ٢/ ٧١٢.

(٧) في (س): «أعبد».

(٨) أبو نعيم، معرفة الصحابة، ١/ ٤٤٨.

«**معرفة الصحابة**»[1]، بل كان من عُبّاد الصحابة وزُهّادهم ممن جانَبَ أسبابَ الفِتَن، ولَزِمَ التخلِّيَ والعبادة.

وهو **أوَّل** من أسرجَ المساجد، **وأوَّل** مَن قصَّ على الناس في مسجد النبيِّ ﷺ بإذن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكان له حُلّة اشتراها بألف يقوم يصلّي فيها الليلة التي تُرجى[2] فيها ليلة القدر.

وكان يقرأ القرآن في كل ركعة قائمًا وراكعًا وساجدا، ويختمه في كل سبع.

وكان كثير التهجُّد، قامَ ليلةً بآية حتى أصبحَ وهي: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١] الآية يردِّدها ويبكي[3].

وقام[4] [١٥/ظ] ليلةً في المسجد بعد العشاء فمرَّ بقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، فما خرج منها حتى سمع أذان الصبح.

انتقل إلى **الشام** بعد قتل **عُثمان**، وسكن **فلسطين**، وكان النبي ﷺ أقطعه

---

(١) قوله: «في معرفة الصحابة» سقط من (س).

(٢) في (س): «يرجى». ينظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١/ ١٤٦، (دار الفكر). الشعراني، الطبقات الوسطى، ١/ ٨٧، (دار الإحسان).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: «رواه البغوي في الجعديّات بإسناد صحيح إلى مسروق». الإصابة، ١/ ١٨٤.

(٤) في (س): «وأقام».

بها قرية **عينون وبيت حِبرين**[١]، مات سنة أربعين، وقبرُه ببيت [جبرين][٢] من بلاد فلسطين.

قال **ابن السكن**[٣]: أسلم سنة تسع هو وأخوه نُعيم، ولهما صحبة، وكان قدومهما مع وفد الداريين على رسول الله ﷺ مُنصرَفَه من تبوك.

وقال **البخاري**: أبو هند الداري أخوه[٤]، يعني أخا تميم، وتُعُقِّب فقيل: إنما هو ابن عمِّه، ولكن قال **ابن حِبّان**: «هو أخوه لأمِّه»[٥]، وقال **ابنُ عبدِ البَرّ**: كان يقال إنه أخوه، وليس ببعيد، فإنما هو أخوه لأمه وابن عمِّه. وهو أبو هند بن بَر، وهو عبد الله بن رَزين بن عميت بن ربيعة بن زراع[٦] بن عدي الداري، صحابيٌّ أيضا، سكن فلسطين ومات فيها، وحديثه عند أولاده، وهو أخو الطيِّب بن بر الذي سمّاه النبيُّ ﷺ عبد الله.

وفي **تاريخ** الحافظ **يعقوب بن سفيان**، والحافظ أبي القاسم **بن عساكر**، عن أبي محمد[٧] الرَّقلي[٨] قال: ....

(١) في (س): «حبرون»، وهو صحيح، وفي (ع): «جبرين»، وليس صحيحًا.

(٢) في الأصل: «حبرين»، والمثبت من (م) و(س).

(٣) هو الحافظ سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي، أبو علي، (٢٩٤ - ٣٥٣هـ).

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ٢/ ٥٩٧.

(٥) ابن حِبّان، الثقات، ٣/ ٤٠.

(٦) في (م): «رزاع»، وفي (س): «دراع».

(٧) عند الفَسَوي: «أبي عمير الرملي». المعرفة والتاريخ، ٢/ ٢١٦.

(٨) في (ع): «محمد بن الرقلي».

لم يكن لتميم الداريّ ذَكَر، إنما[١] كانت له ابنة تسمى رُقيَّة: بضمِّ الراء المهملة وفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف، وكان يكنى بها، ولم يولد له غيرها[٢].

وقال **بعضُهم**: العقِب لأخيه لأمِّه **أبي هند**[٣].

وأمَّا قِصَّة عطيّة النبيّ ﷺ له القريتين

[١٦/و] المذكورتين فقد رُويت من طرقٍ متعدِّدةٍ كثيرةٍ يُفيد مَجموعُها أنّ للقصّة أصلًا، ولنذكُر بعضَها.

قال الحافظ **ابنُ حجر**[٤] ما[٥] مُلخَّصه: **أقوى ما وقفتُ عليه من ذلك وأوثَقُه ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، والضياء في المختارة**[٦]، **عن محمَّد بن سيرين، عن تميم الداريّ رضي الله عنه قال**: استقطعتُ **النبيَّ**[٧] ﷺ أرضًا بالشام قبلَ أن تُفتَح، فأعطانيها، ففتحها **عُمرُ** بنُ الخطاب في زَمانِه، فأتيتُه فقلتُ: إن رسولَ الله ﷺ أعطاني أرضًا مِن كذا إلى كذا، فجعل **عُمر** رضي الله عنه

(١) في (س): «ذكرا، وإنما»، وهو خطأ.

(٢) **وقيل**: إن له خمسة من الأولاد الذكور، وهو إن ثبت أو لم يثبت لا يغيِّر ولا يؤثر على واقع الإعطاء الشريف شيئا، فإن آل البيت النبوي هم أولاد فاطمة عليها السلام، كما أن الإعطاء الشريف يشمل أقارب تميم كما في بعض الروايات.

(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١/ ١٤٥، (دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

(٤) الجواب الجليل، ص٢٥.

(٥) في (س): «وأمّا».

(٦) في (س): «المختار».

(٧) في المعجم الكبير: رسول الله.

ثُلثَها لابنِ السَّبيل، وثُلثَها لِعِمارتها، وثُلثَها لنا.

وهذا الحديث وإن كان بعضُ رجاله أخرج لهم **مُسلم**، ففيه علَّة خفيّة تقتضي القَدحَ في صِحَّته؛ لوجود الانقطاع في سَنَدِه؛ لكون **محمَّد بن سِيرِين** لَم يَسمع من تَميم، لكن كثرة الروايات الواردة في هذه القصة ربما تجبر ذلك.

[بيان اسم أرض الإقطاع الشريف]

ولم يبيِّن اسم الأرض المذكورة في هذه الطريق، وجاء بيانُها في غيرها من الطرق[1]؛ فأخرج **حُميدُ بنُ زنجويه** في كتاب «**الأموال**»، من طريق راشد بن سعد قال: قام **تَميم الدَّاريّ**، فقال: يا رسول الله، إنَّ لِي[2] جِيرةً[3] من الرُّوم بفَلَسطين، لَهم قريةٌ يُقال لَها **حبرى**، وأخرى يُقال لَها: **بَيت عَينون**، فإنْ فتح اللهُ عليك الشامَ، فهبهُما لِي، قال: «هُما لك»، قال: فاكتُب لي بذلك كتابًا، فكتبَ له رسولُ الله ﷺ:

هذا كتابٌ من مُحمدٍ رسولِ الله ﷺ، لتَميم بنِ [١٦/ظ] أوس [الداريّ][4] أنَّ له قريةَ حبرى وبَيتَ عَينون [قريتها كلّها][5]، سهلها[6] وجبلها، وماءها

(١) في (س): «الطريق».

(٢) في (م): «إني لي».

(٣) في (س): «حبرة».

(٤) زيادة من الأموال لابن زنجويه.

(٥) زيادة من الأموال لابن زنجويه.

(٦) في (م): «وسهلها».

وحرثها، [وأنباطها][1] [وبقرها][2]، ولعقِبِه من بعده، لا يُحاقّه فيها أحدٌ، ولا يلِجها عليهم أحدٌ بظُلم، فمَن ظلمهم أو أخَذَ منهم شيئًا فعليه لَعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين. وكتب عليّ.

فلمّا وليَ **أبو بكرٍ** كتب لهم[3] كتابًا نُسختُه:

هذا كتابٌ من أبي بكرٍ [أمينِ رسولِ الله][4] الذي استُخلِف في الأرض بعدَ رسولِ الله ﷺ، كتب للدّاريين أن لا تُفسد عليهم مأثرتهم[5] قرية حبرى وبيت عَينون، فمَن كان يسمع ويُطيع فلا يفسد منها شيئًا.

وأما ما وقع في بعض الروايات أن **أبا بكر** أعطى **تميمًا** ذلك فمعناه: أمضاه.

[تنجيز الإعطاء]

وأما تنجيز الإعطاء فإنَّما[6] وقَعَ عن **عُمَرَ بن الخطاب**[7]؛ لأن فتح **فَلَسْطين** وما حولها[8] لَم يقع إلّا في خِلافته[9].

---

(١) زيادة من الأموال لابن زنجويه، واللفظ المكرَّم ص١٤٧.

(٢) زيادة من الأموال لابن زنجويه.

(٣) في (س): «له».

(٤) زيادة من الأموال لابن زنجويه.

(٥) في (س): «كتب للداريين ألّا تفسدوا عليهم ما أثرتهم».

(٦) في (س): «وأمان تنجيزا لا عطاء».

(٧) في الأموال لابن زنجويه: «في عهد عمر».

(٨) في (س): «لما فتح فلسطين وما جرى لها».

(٩) قال الحافظ ابن حَجَر: «منها إقطاعه تميمًا الداري بيتَ إبراهيم، **فلمّا فُتحت في عهد** =

فقد أخرج **أبو عُبيد** في كتاب «**الأموال**»: عن عِكرمة: «لَمّا أسلم تَميم، قال لرسول الله ﷺ: إن الله مُظهِرُك[1] على الأرضِ كلِّها، فهبْ لي [قريتي من][2] **بيتَ لحم**، فقال: هي لك، فكتب له بها.

فلما استُخلِف **عُمر**، وظهر على الشام، جاءه **تَميم** بكتاب رسولِ الله ﷺ، فقال **عُمر**: أنا شاهدُ ذلك، فأعطاها إيّاه إلى اليوم[3]».

[ما وقع في الحديث من تسمية أرض الإقطاع بيتَ لحم]

وما وقع في الحديث من تسمية الأرض بيتَ لحم[4] فهو مخالف لما تقدم؛ لأن بيت لحم في **القدس**[5]، لا في بلد **الخليل**، لكن يمكن أن يقال: لعلَّ بلد **الخليل** كان من جملة كُورة **بيت لحم**، ويؤيده ما وقع في بعض الروايات «قريتين من بيت لحم» أي: من كورة بيت لحم، قاله **المَقريزيُّ**[6]. والكُورة بضم الكاف: [١٧/و] المدينة، والصُّقع: وهو الناحية.

= **عُمر نجز ذلك لتميم**، واستمرّ في أيدي ذرّيته من ابنته رُقيّة، وبيدهم كتابٌ من النبيّ ﷺ بذلك، وقصّته مشهورة». فتح الباري، ٥/ ٦٠، (القاهرة، دار الحديث، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

(١) في (س): «يظهرك».

(٢) زيادة من الأموال لأبي عُبيد.

(٣) قوله: (إلى اليوم) ليست في الأموال لأبي عُبيد. ينظر: ص٣٦٩.

(٤) في (س): «ببيت لحم».

(٥) في (س): «الأرض المقدسة».

(٦) الضوء الساري، ص٦٧.

وقوله فيما تقدم: «**حَبْرى**» هو بفتح الحاء المهملة[١]، وسكونِ الباء الموحَّدَة، والقَصرِ، ويُقال لَها أيضًا: حَبرون.

و«**عَينون**»: بفتح العَين المهملة، وبعدها ياء - آخر الحروف - ساكنةٌ، ثُم نونَين: الأُولَى مَضمومة، بعدها واوٌ ساكنة، ويقال لها أيضا: بيت عَين.

و«**حَرثها**»: بالحاء المهملة، والثاء[٢] المثلَّثَة.

وقوله: «**ولا يحاقُّه فيها**[٣]» بتشديد القاف، أصله: يُحاقِقُه، أي: يدّعي معه فيها حَقًّا[٤].

وقولُه: «**ولا يَلِجها**»: بالجيم من الوُلوج.

وأخرج أبو عُبيد أيضًا: عن اللَّيث بن سَعد، «أن **عُمر** لَمّا أمضى ذلك **لتميم** قال له: ليس لك أن تبيعَ. قال: فهي في أيدي[٥] أهل بيته إلى اليوم»[٦].

وهذا الحديث وإن كان **مُعضَلا**، فيُستفادُ منه - كما قال الحافظ

(١) هو المشهور، لكن قال البكري: «حِبرى: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وفتح الراء المهملة، على وزن: فِعلى». معجم ما استعجم، ٢/ ٤١٩.

(٢) في (س): «والتاء».

(٣) سقطت من (م) و(س).

(٤) في (س): «فيها حق».

(٥) سقطت من (ع).

(٦) أبو عُبيد، الأموال، ص٣٦٩.

ابنُ حَجَر[1] - **صِحَّةُ أصلِ هذه القضية عند**[2] **اللَّيث بنِ سَعد**، وشهادتُهُ بأنّ ذلك لَم يزَل في أيدي آل بيت[3] تَميم، فإنَّ ذلك يقتضي أن عَصرَ الصحابة من لَدُن **عُمر**، ثم عصر التابعين، ثم عصر مَن بعدهم مضى على ذلك من غير إنكار.

[الدعاء الوارد على من آذى الداريين]

وقد جاء الدعاء المذكور آنفا في الطريق المتقدمة من طريق أخرى حسنة المخرج عند **ابن سعد في كتاب الطبقات**: «عن إسماعيل بن[4] عبد الله بن [خالد بن][5] سعيد بن أبي مريم التيمي، مَولى بني جُذعان[6]، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ كتابَ **رسولِ الله ﷺ لتَميمٍ** الدّاريّ:

هذا كتابٌ من محمَّدٍ رسولِ الله ﷺ لتميمِ بنِ أَوس: أنّ عَينون قريَتها كلَّها سَهلَها وجبَلَها [وماءها][7] **وحَرثها وكرمها**[8] **وأنباطها وثَمَرها، له ولعَقِبه من بعده، لا يُحاقُّهم فيها أحد، ولا يدخل عليهم بظُلم، فمَن أراد ظُلمَهم، أو أخذَه منهم،**

(١) الجواب الجليل، ص٢٧.

(٢) في (س): «عن».

(٣) سقطت من (س).

(٤) سقطت من (س).

(٥) زيادة من ابن سعد، الطبقات ٦/ ٢٥٥.

(٦) في (س): «جدعان».

(٧) زيادة من ابن سعد، الطبقات ٦/ ٢٥٥.

(٨) عند ابن سعد: «وكرومها».

فعليه[١] **لعنةُ الله** [١٧/ظ] **والملائكة**[٢] **والناس أجمعين، [وكتب عليٌّ]**[٣]».

وقولُه فيه: (وأنباطِها): بنون، ومُوحَّدة، وطاءٍ مُهملة، جَمعُ نبيط: وهو الماء المُستنبَط.

وقد خاف من لحوق هذا الدعاء المذكور في الحديث المتقدّم وما قبله **سُليمان** بنُ عبد الملك بنِ مروان، فأخرج **أبو عُبيد البكري** في كتاب «**مُعجم ما استعجم**»، أنَّ **سُليمان** المذكور كان إذا مرَّ بقَريَتَي **تَميم**.. يُعرِّج عنهما، ويقول: «أخاف أن تُصيبَني دَعوةُ النبي الله ﷺ»[٤].

وأخرج **محمد بن الربيع** في كتاب «**مَن دخل مصر من الصحابة**» من طريق ابن وهب، أن **سُليمان** بنَ عبد الملك المذكور، لمّا ولي الخلافة أراد أن يعرض لهم - يعني للداريين[٥]- فأتَوه بكتابهم فخلّى عنهم، ومن قبله أبوه **عبدُ الملك** أراد أن يعرض لهم، فأتَوه بكتابهم فتركهم. قال **ابن لهيعة**: هي لهم إلى اليوم.

[هل وقع الإقطاع مرتين]

وأمّا ما أخرجه **الطبَراني** في **الكبير** و**أبو نُعيم** في **المعرفة** وابن عساكر في **تاريخ دمشق**، في ترجمة تميم، عن أبي هند الداري، **أنهم** قدِموا على

---

(١) عند ابن سعد: «فإنَّ عليه».

(٢) مطموسة في الأصل، ومثبتة في (م) و(س).

(٣) زيادة من طبقات ابن سعد.

(٤) البكري، معجم ما استعجم ٢/ ٤٢٠، وفيه: «لم يعرِّج»، وهي بمعنى: «يعرِّج عنهما».

(٥) قوله: «يعني للداريين» سقطت من (س).

رسول الله ﷺ **بمكّة** وهم ستةُ نفَر: تميم بن أوس، وأخوه نعيم، ويزيد بن قيس، وأبو هند، وأخوه الطيّب بن عبد الله، فسمّاه رسولُ الله ﷺ عبدَ الرحمن، وفاكه[1] بن النعمان، فأسلموا وسألوه **بيت حِبرين**[2] وبيت **عَين** فأعطاهم، وكتب لهم كتابا بذلك في قطعة جلد من أَدَم نُسختُه:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذا ما وهب محمّد رسولُ الله الداريين، إن أعطاه الله الأرضَ، وهَبَ لهم بيتَ عَين وحبرون وبيتَ إبراهيم [١٨/و] بما فيهن لهم أبدًا.

شهِد عبّاس بن عبد المطلب، وجهمُ بن قيس، وشرَحبيل بن حسَنَة، وكتب.

ثم دخل بالكتاب إلى منزله، وغشّاه بشيء لا يُعرف، وعقدَه من خارج الرقعة بسَير عقدَين، وخرج به إلينا مطويّا وهو يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

ثم قال[3]: «انصرِفوا حتى تسمعوا بي قد هاجرتُ»، فلمّا قدم المدينة مهاجرًا قدِموا عليه، وسألوه أن يجدِّد لهم كتابًا، ففعل، ونُسخة الكتاب:

هذا ما أنطى محمّد رسولُ الله لتميمٍ الداري وأصحابه، أن أنطيتُكم عَين،

---

(١) في (س): «وقال له»، وهو خطأ.

(٢) في (ع): «حبرون»، وهو صحيح أيضا، وفي (س): «جبرين».

(٣) في (س): «ثم قال أيضا».

وحبرون، وبيت إبراهيم بدِمنهم[1] وجميع ما فيهم، نطيّةَ[2] بتّ، ونفّذتُ[3] وسلّمتُ ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم، أبدَ الأبد، فمَن آذاهم فيها آذاه الله.

شهد أبو بكر بن أبي قحافة، وعُمر بن الخطاب، وعثمان بن عفّان، وعليّ بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان. وكتب.

وهو حديث طويل هذا ملخَّصُه، فسنده ضعيف، وهو حديث **مُنكَر**، لا يُشك في إنكار قوله فيه: إن ذلك وقع مرتين، مرَّةً بمكّة، ومرَّة بالمدينة، **فذلك لا يُعرف في شيءٍ من الآثار**.

وقُدوم تَميم على **النبيّ** ﷺ كان بالمدينة **بلا خلاف**، والأكثرُ أنه سنة تِسعٍ. وقيل: سنة ثَمانٍ. قاله الحافظ[4] **ابن حجر والمقريزي** رحمهما الله تعالى[5].

وأخرج **ابنُ عساكر** عن سعيد بن زَيّاد بن فائد بن زياد بن أبي هند الداري قال: إنه لمّا دخل عليَّ **المأمونُ** بدمشق قال: أرني[6] [١٨/ظ] الكتابَ الذي كتبه رسولُ الله ﷺ لكم، قال: فأريتُه إياه[7]، قال: إني لأشتهي أن أدري أيّ شيء هذا،

---

(١) في (س): «بذمتهم». والدِّمَن: مفردها دِمنَة، وهي: آثار الناس. «مختار الصحاح».

(٢) في (س): «عطية».

(٣) في (س): «وأنفذت».

(٤) في (م) و(س): «الحافظان».

(٥) المقريزي، ضوء الساري، ص٦٥. ابن حجر، الجواب الجليل، ص٣٣.

(٦) في (س): «أين».

(٧) سقطت من (س).

أنقشًا[١] على[٢] هذا الخاتم؟، فقال له **أبو إسحاق**: حلّ العقد حتى تدري ما هو، فقال: ما آمنَكَ[٣] أن النبي ﷺ عقد هـذا العقـد؟ ومـا كنـت لأحُـلّ عقـدًا عقـده رسولُ الله ﷺ، ثم قال **للواثق**: خذ فضعه على عينيك لعلَّ الله أن يشفيَك، وجعل يضعه على عينيه ويبكي.

قال **ابن عساكر**: زَيّـاد هـذا ضـبطه **الـدارقطني** **وابـن مـاكولا** **وأبـو زكريـا النجّاري**[٤]: بفتح الزاي وتشديد الياء.

فهذا بعضُ ما ورد في قصّة عطيّة تميم من الآثار، ومجموعُها يدلّ على أن لذلك أصلا كما تقدم، مع ما انضمَّ إلى ذلك من شهادة **اللَّيثِ بنِ سَعدٍ** أحدِ فُقَهاء الأمصارِ كما تقدَّم النقلُ عنه وعن غيره. **فأصل العطيّة ثابتٌ**، وإن وقع التغايُر في صفتها.

[ما يستنبط من الآثار في الإقطاع الشريف]

والذي دلَّت عليه الآثار أنّ الذي أقطعه النبي ﷺ لتميم قريتا **حبرى** وبيت **عَينون** بلد **الخليل** عليه الصلاة والسلام.

ودلَّت أيضًا على أنَّ النبيَّ ﷺ أقطع ذلك لتميم ولذريته إلى آخر الـدهر،

---

(١) في تاريخ دمشق: «الغشاء».

(٢) سقطت من (س).

(٣) في (س)، وفي تاريخ دمشق: «أشك».

(٤) في (م) و(س): «البخاري»، وهو الموافق لما في تاريخ دمشق.

فيختص بعد تميم بذُرّيّته، سواءٌ كانوا ذكورا أو إناثا؛ لأنّ أهلَ النسب متفقون على أن تميمًا لم يُعقِب سوى ابنته **رُقيّة**، وبها كان يُكنى كما تقدَّم.

وأما أقارب تميم [١٩/و] فوقع في بعض الآثار(١) ما يقتضي أن لهم مدخلا في ذلك باعتبار أنَّ النبيَّ ﷺ أشرك مع تميم في إعطاء ما(٢) ذكر جماعةً منهم: نُعيم أخو تميم، وأبو هند أخوه لأمّه وابن عمه، وجعل ذلك لعقبهم من بعدهم، فإن ثبت ما ذُكر من الآثار.. دخل الأقاربُ وذرّيّتهم في الاستحقاق، وكانوا فيه سواءً، ويرشح دخولَ مَن ذُكر في الاستحقاق استغلالُهم ووضع أيديهم على الأراضي المذكورة من قديم الزمان وإلى الآن من غير منازعة ولا معارضة.

بل قال **بعضُهم**: إنّ العقِب والذُّرِّيّة إنما هي **لأبي هند** أخي تميم لأمِّه وابنِ عمِّه.

ويظهر أن من كان من ذرية تميم ومن ذرية أقاربه بيده شيء من القريتين المذكورتين.. لا يُنزع منه، ويكفيه وضعُ يده على ذلك المدّةَ الطويلة.

أمّا من رام من ذُرية تميم أو من ذرية أقاربه الدُّخولَ والاستحقاق في القريتين المذكورتين.. لَم يَكفِهِ مُجرَّدُ دَعواه، ويكفي في كونِه منهم وُجودُ الشُّهرة لِمَن يدَّعي ذلك، فإنَّ النَّسَبَ مِمّا يثبُتُ بالاستفاضة، إلّا أن يثبُتَ ما يخالفُه. وتُقبل شَهادة بَعضهم لِبَعضٍ بذلك.

---

(١) في (س): «الروايات والآثار».

(٢) سقطت من (س).

ومَهمَا كان بيد ذرية تميم وذرية أقاربه شيءٌ من القريتين المذكورتين فإنه يُحمل على أنه من العطيَّة، ومهما كان ليس بأيديهم.. لَم يُقبل[1] أنه داخل في العطيَّة إلّا ببيِّنة؛ لأنه يَطرُقُه احتمالُ[2] حدوث إحياء فيما يَجوزُ فيه الإِحياءُ[3] مِمّا كان خارِجَ القريتين مَثَلًا، ثُم اتَّصَل بِها، فلا يُنزَعُ مِمَّن [١٩/ظ] هو بِيَده بِمُجرَّد دَعواهم أنَّ ذلك داخلٌ في عُموم عطِيَّة القريتين.

ومهما ثبت أنه كان مَبنيًّا أو مَغروسًا أو مَسكونًا في وقتِ العَطِيَّة فإنها تشمَلُه، وما لا.. فلا بُدَّ فيه من إقامة البيِّنة، ومهما تعذَّرت فيه البيِّنة، أُقِرَّ على مَن هو بِيَدِه.

وقد دلَّت الأحاديث على أن تميما وذريته وأقاربه وذريتهم يستحقّون جميع القريتين المذكورتين ومنافعَهما بمقتضى العطيَّة المذكورة، ولهم المطالبة بحِكرِ[4] ما فيهما - إلّا أنه يُستثنى ما كان فيهما من مَساجدَ ومَقابرَ للمسلمين، فإنَّها لا تدخُلُ في العَطيَّة - وكذا مَن وُجد بِيَدِه شيءٌ غير ذلك.. لا يُنزع منه إلّا بعدَ ثُبوت أنه ما دخَلَ في العطيَّة.

---

(١) في (س): «لا يقبل».

(٢) سقطت من (س).

(٣) في (ع): «فلا يجوز فيه الإحياء»، وفي (س): «فلا يجوز فيه إلّا حيا»، وهما محض تحريف.

(٤) **الاستحكار**: هو عقد إجارةٍ يُقصد به استبقاء الأرض للبِناء والغِراس، أو لأحدِهما. قدري باشا، مُرشد الحيران، مادَّة (٧٠٠).

وأمّا المغارةُ التي فيها [قُبورُ][1] **الأنبياء** عليهم الصلاة والسلام فلا يَحِلُّ لأحَدٍ المطالَبَةُ بِحِكرِها، فإنّها لَم تدخل في العطيَّة؛ لكون **الخليل** عليه الصلاة والسلام اشتراها لِدَفنِ أهلِه[2]، فإنَّ العطيَّة [إنَّما][3] وقعَت على ما لا مِلك فيه لِمُسلِم، ولا اختصاص، فكيف إذا كان لنبيٍّ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقد دلَّت الأحاديث أيضا على أنّ النبيَّ ﷺ أعطى القريتين المذكورتين لتميم ولذريته ولعقبِه إلى آخر الدهر، لا أنه أعطاها[4] لتميم فقط، وتميم جعلها لذريته وعقبه إلى آخر الدهر[5].

ودلّت أيضًا على أن الإعطاء لم يكن على جهة الوقفية أو الهبة، وليس في شيءٍ من الآثارِ التصريحُ بأنه على جهة الوَقفيَّة، إلّا ما في أثر **عُمَر** [٢٠/و] بن الخطاب رضي الله عنه أنه شرَطَ عليه أنْ لا يبيع، وأن يُخرج ثُلثًا للعمارة، وثلثًا لأبناء السبيل.

والذي يتحرَّر كما قاله الحافظُ **ابن حَجَر** وغيرُه أنَّ ذلك كان **إرصادًا** له ولذُرِّيته إلى آخِرِ الدَّهرِ، فامتثل الأئمّةُ ذلك إلى الآن[6]، ولم يتعرَّضوا لهم فيما

---

(١) زيادة من ابن حجر، الجواب الجليل، ص٤٧.

(٢) في (م): «حاشية: قال شيخنا يحيى الأنبابي حفظه الله تعالى: في حفظي قديما أن الخليل عليه الصلاة والسلام اشترى المغارة المذكورة بثمانية عشر قنطارا من الذهب. انتهى».

(٣) زيادة من ابن حجر، الجواب الجليل، ص٤٧.

(٤) في (س): «**لأنه أعطاهما**».

(٥) قوله: «لا أنه أعطاها لتميم فقط، وتميم جعلها لذريته وعقبه إلى آخر الدهر» ساقط من (ع).

(٦) المقريزي، ضوء الساري، ص١١٧. ابن حجر، الجواب الجليل، ص٤٥.

بأيديهم، وكلُّ من تعرَّض لهم من وُلاة الأمر والخلفاء.. يأتونه بكتاب النبيّ ﷺ الذي كتبه لتميم ولذرّيّته، وفيه شهادة الخلفاء الأربعة ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم كما في بعض الروايات، وهو بخطّ عليّ بن أبي طالب، وفي بعض الروايات أنه بخط معاوية، وفي بعضها أنه بخط غيرهما[1] كما دلّ على ذلك الأحاديث والآثار المتقدِّم بعضُها، فيسلم لهم ذلك ويبقيه بأيديهم.

وقد ذكر الإمام العلّامة **أبو حامد القدسي**[2] أحد تلامذة الحافظ **ابن حجر** رحمهما الله تعالى في **مصنَّف** له صنَّفه في سنة ثمان وستين وثمانمائة، وفيه ذِكرُ[3] ترجمة **تميم**، وساق صورةَ كتاب **النبيِّ** ﷺ الذي بخطّ **معاوية**، وقال بَعدَه:

«**قُلتُ**: والكتابُ المذكور رأيتُه وتبرَّكتُ به، وهو موجودٌ في يد **الداريين** إلى وقتنا هذا، لا يعارضُهم فيه أحدٌ من غيرهم ببركة نبيِّنا **محمَّد** ﷺ، لكن رأيتُ فيه ألفاظًا لم أجدها فيما وقفتُ عليه من ترجمته»[4]. انتهى ما ذكره.

وحيثُ عُلم ما ذُكر فليس لأحد الآن منازعةُ **الداريين**[5] فيما بأيديهم من القريتين [٢٠/ظ] المذكورتين.

ولا يُقبل قول من قال: «إن ذلك الإعطاء ليس **لتميم** ولا لأقاربه

---

(١) في (م): «غيره».

(٢) في (م): «المقدسي».

(٣) في (س): «وذكَرَ فيه».

(٤) أبو حامد المقدسي، بذل النصائح الشرعية، ١/ ٩٦.

(٥) في (س): «للداريين».

ولا لذريتهم[1]، وإنما هو لجهة أخرى»، ومَن شهد بذلك فشهادته باطلة، ويؤدَّب على ذلك، ويُزجر عنه؛ لأن إعطاءَ القريتَين المذكورتَين لتميم ولأقاربه ولذريتهما قد اشتهر، وصحبه العمل المستمرُّ مع ترك النكير من عهد الفتوح زمن[2] الصحابة في خلافة **عُمرَ** بن الخطّاب وإلى الآن.

وقد نازع في ذلك أقوام أحيانا وخُصموا، واستمر ذلك بأيدي **الداريين** إلى الآن.

[موقف السلاطين العثمانيين من الإقطاع الشريف]

وقد بلغنا أن المرحوم المغفور له **السلطان سليم** جدّ سلطان العصر الآن دام نصرُه ورحم جدَّه المذكور لمّا أخذ المُلك من **الشراكسة** واستولى على تلك البلاد وقدِمَها، جاءه **الداريّون** بكتابهم المذكور، فأقرّهم على ما بأيديهم من ذلك، وكتب لهم حُكمًا من عنده بإقرار[3] ذلك، وتبعه على ذلك مَن بعده مِن أولاده، جُوزُوا خيرا، ودامت دولتهم، آمين.

[فتوى الإمام الغزالي في إقطاع الداريين]

وقد أفتى حُجّة الإسلام الإمام أبو حامد **الغزاليُّ** بكُفر مَن عارض في صحَّة هذا الإعطاء، وطعَنَ فيه، فحكى القاضي **أبو بكر ابنُ العربي** المالكي في

(١) في (س): «ولا لذريته».

(٢) في (س): «ومن».

(٣) في (س): «بإمرار».

«**شرح الموطّأ**» ما مُلخَّصُه: أنه كان عند أولاد **تَميم الداريّ** [في حبرون: قريةِ إبراهيم][(١)] كتابُ **النبيّ** ﷺ في قِطعة أَدِيم:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أقطَعَ مُحمَّدٌ رَسولُ الله تَميمًا الداريّ، أقطَعَه قريتَي حَبرون وبيت [٢١/و] **عَينون بلَد الخليل.**

فبقيَ ذلك في يده ويَدِ أهله إلى أن غلَبَ الفرنج على **القُدس** و**الخليل** سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

قال: ولقد اعترَضَ بعضُ الوُلاة على آل تَميم أيّام كنتُ بالشام، وأراد انتزاعَها منهم، فحضَرَ القاضي حامد **الهروي** الحنفي[(٢)]، فاحتجَّ الداريُّون بالكتاب، فقال القاضي: هذا الكتابُ ليس بلازم؛ لأنّ **النبيَّ** ﷺ أقطع **تَميمًا** ما لَم يَملك.

فاستفتَى الوالِي الفُقهاءَ، وكان **الطُّوسي** - يعني الشيخ أبا حامد **الغزالي**- **ببيت المقدس**، فقال: هذا القاضي كافر[(٣)]، فإنَّ **النبيَّ** ﷺ قال: «**زُويت لِيَ الأرضُ كُلُّها**»[(٤)]، وكان يُقطعُ الجنّةَ فيقول: «**قَصر كذا لفُلان**»، فوَعدُه صِدقٌ،

(١) زيادة من القَبَس لابن العربي ٢/ ٧٩٦.

(٢) في القبس ٢/ ٧٩٧: «وكان حنَفِيًّا في الظاهر، ومُعتزليًّا، وفي الباطن مُلْحِدًا شيعيًّا».

(٣) يُنظر: السيوطي، شرح التنبيه ١/ ٣٢٧.

(٤) عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ...». رواه مسلم في =

وعطاؤُه حَقٌّ. فخزيَ القاضي والوالي، وبقِيَ آلُ تَميم على ما بأيديهم»[1]. انتهى.

وهذا فيه دليل على أن **الغزالي** ممن يرى الاحتجاج بكتاب **تَميم**، وكذلك **القاضي أبو بكر ابنُ العربي** المذكور؛ لأنه ذكر ذلك لما تكلَّم في الشرح المذكور على[2] كتاب البيوع على حديث **عَمرو بنِ شُعيب** عن أبيه عن جدِّه قال: «هي صحيفةٌ صحيحةٌ، وإنما تركها مَن تركها لقولِهم: إنها غير مَسموعة، وهذا لا يَمنع من الاحتجاج، وقد كان عند أولاد **تَميم** كتابُ **النبيّ** ﷺ»، ثم ساق ما تقدَّم إلى آخره.

وقد ذكر القاضي **أبو بكر ابنُ العربيّ** رحمه الله قصّة الاستفتاء المذكور والجواب في كتابه «**قانون التأويل**»، الذي جَمَعَه من فوائد **الغزالي** رحمه الله [٢١/ظ] فقال[3] ما ملخَّصه:

«ما قولُه أدام الله عُلُوَّه فيما أقطع رسولُ الله ﷺ **تَميمًا** الداريَّ من الشام، قبل أن يملكَه أهلُ الإسلام، ما وَجهُ صحَّتِه مع أنه جرى قَبلَ المِلك، ولَم يتصِل به القَبضُ، ولَم يَجرِ تَحديدُ مَحَلِّ الإقطاع؟ هل يجوز للإمام أن يَنزِعَ ذلك من يد آل تَميم؟ ومتى يحصُل الملك للمُقطَع؟

= صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمّة بعضهم ببعض، (ج٨، ص١٧١).

(١) ابن العربي، القَبَس شرح موطّأ ابن أنس ٢/ ٧٩٦-٧٩٧، وله أيضا: المسالك شرح موطّأ مالك ٦/ ٣٦. ينظر: العُليمي، الأنسُ الجليل ٢/ ١٤٥.

(٢) في (م) و(س): «في».

(٣) سقطت من (ع).

فأجاب: ذلك الإقطاع صحيحٌ **لِتَميم**، ومُنتقِلٌ إلى أعقابِه **وقت حصول المِلك** عند تسليم الإمام المستولِي على تلك الأرض له ذلك.

ووجهُ صحَّتِه: أنّ **النبيَّ** ﷺ كان مُختصًّا بالصَّفايا من المغنَم، حتى كان يختار من المغنَم ما يُريد(١)، ويدفع مِلكَ المسلمين عنه بعد استيلائهم عليه، فكذلك كان له أن يَستثنيَ بُقعةً من دِيار الكُفر عن ملك المسلمين، ويعيِّنَها لبعض المسلمين، فتصير مِلكًا له.

ويكون **سبب الملك** تسليم الإمام بأمر **رسول الله** ﷺ، وهي من التخصيصات قبل الاستيلاء، وليس ذلك لغيره من الأئمّة، فإنه ﷺ كان مُطَّلِعًا بالوَحي على ما سيَملِك في المستقبَل(٢)، وعلى وجه المصلحة في التخصيص والاستثناء، وغير ذلك مما لا يطَّلعُ عليه غيرُه.

وأمّا قولُ من قال: «لا يصح إقطاعُه؛ لأنه قَبل المِلك». فهو **كُفرٌ مَحضٌ**؛ لأنه يُقال: هل حَلَّ لرسول الله ﷺ ما فعل، أو كان ظالِمًا بتصرُّفه ذلك؟

فإنْ جعَلَه ظالِمًا .. كَفَر، وإن قال: بل حَلَّ له ذلك، قيل: أفعلِمَ أن ذلك يَحصُل، أوْ لا؟ فإن جهَّلَهُ .. كَفَر، وإن قال: إنه عَلِم لكن [٢٢/و] عَلِم أنه لا يَحصُل، قيل له: فلا يبقى إلّا أنه أقدم عليه مع عِلمه بُطلانه، فطيَّبَ(٣) قَلبَ مَن سأله بما لا يَحصُل له، وهذا مَحضُ الخِداع والتلبيس، ومَن نسَبَه إلى ذلك فقد **كَفَر**.

---

(١) في (س): «ما يزيد»، وهو تصحيف.

(٢) في (س): «مطلعا بالوحي ما سيملك ما في المستقبل».

(٣) في (س): «بطيب».

وأمّا قَولُه: «إنَّ القَبضَ لَم يحصُل»، فهو مردودٌ؛ لأنَّ أفعالَه[1] ﷺ حُجَّة، وهذا الإقطاع المذكور نظيرُ ما لو أقطع الإمامُ شخصًا[2] من مَوَات الأرض شيئًا، فإنَّ الإقطاع يصحُّ، ولا يملكه المقطَع في الحال، بل إنما[3] يملكه بالإحياء. والقبضُ ليس بشرطٍ في صحّة هذا التخصيص.

وأمّا الحدُّ فليس شرطًا للصحّة، ولا سيّما في الأمور العامّة، وإنَّما يُشترط التسليم.

وللإمام عند التسليم أن يعوِّل فيه على **الشهرة**، وله أن يتسامح فيما يقع منه في مَحَلّ الاشتباه، فإنَّ مَبنَى هذهِ الأمورِ على المساهَلَة، بِخِلاف التصرُّفاتِ الجزئيّة». انتهى[4].

ففي كلام **الغزاليّ هذا أنه** يرى أن إعطاء ذلك **لتميم** الداريّ من الخصائص النبويّة[5]، ويجعله من الصَّفايا المختصَّة به ﷺ، فلا يكون لأحدٍ من الأئمّة بعدَ **النبيّ** ﷺ أن يُقطع أحدًا من الرعيّة شيئًا لَم يدخل في مِلك المسلمين، وفي كلام **الغزاليّ** الأوَّل أيضًا ما يُشير إلى أنّ ذلك من جُملة وُعوده.

---

(١) في (س): «أفعال النبي».

(٢) سقطت من (م).

(٣) في (م): «وإنما».

(٤) ليس هذا النصّ موجودًا في قانون التأويل لابن العربي، ولا في قانون التأويل للغزالي، وكلاهما مطبوع، فلعلَّ في الكتابين نقصًا، أو في تعيين اسم الكتاب وَهمًا من المؤلف!.

(٥) في (س): «خصائص النبوّة».

وقد تعرَّضَ **بعضُهم** لِعَدِّها من الخصائص النبويّة، ولذا فعل **أبو بكر** الصدّيق رضي الله عنه بوفاء[1] ما وعَدَ به ﷺ.

[التكييف الفقهي لإقطاع الداريين]

وأمّا الإمامُ أبو الحسَن **الماوَرديُّ** فطريقته على ما ذكره في «الأحكام السُّلطانية» أنه [٢٢/ظ] يرى جواز ذلك عمومًا، وتبعه على ذلك القاضي[2] **أبو يعلى** من الحنابلة في «الأحكام السلطانية» أيضا.

قال الحافظُ **ابنُ حَجَر والمقريزيّ**: إن هذه الطريقة أقوى؛ لأنَّ الأصلَ التأسِّي، و**الخصائص لا تثبت بالاحتمال**[3]. انتهى.

وأمُا **أبو عُبيد** القاسمُ بن سلّام فذكر في كتاب **«الأموال»** ما حاصلُه: إنّ هذه العطيّة المعلَّقة **لتميم** جعلها **النبيُّ** ﷺ نَفَلًا من أموال أهل الحرب إذا ظهَر عليهم، فخرج مخرج ما ينفّله الإمامُ بعضَ المقاتِلة.

فهو يرى أيضا عدم خصوصيّة ذلك به ﷺ، وأنّ للإمام بعده أن ينفِّل مَن[4] يرى تنفيله من المقاتلة مثل ذلك حيث رأى فيه المصلحة.

لكن ربما يظهر ما قاله **الغزالي** من أن ذلك من الخصائص، ولعلّ

---

(١) في (س): «خوفا».

(٢) سقطت من (س).

(٣) المقريزي، ضوء الساري، ص١١٣. ابن حجر، الجواب الجليل، ص٤٢.

(٤) في (س): «ما».

مستنده[1] أن ذلك لم يقع للنبي ﷺ إلّا مع **تميم** الداري، **وأبي ثَعلَبة** الخُشَني.

وأمّا قصّة **خُريم بن أوس** الطائي فلم تكن في أرض، وإنما كانت في **ابنة بُقيلةَ**، استوهبَها من **النبي** ﷺ قبل افتتاح الحيرة[2]، وأمضاها له **خالدُ بنُ الوليد**، وأعطاها له، واستثناها من الصلح لمّا صالحهم.

ويؤيِّد ما قُلناه ما قاله علّامةُ المتأخِّرين التقيُّ **السُّبكي** رحمه الله في آخر إحياء الموات من **شرح المنهاج**.

«**فرعٌ**: إقطاعاتُ **النبيّ** ﷺ كانت في المَوات، قال **الماوَرْدي**: إلّا ما كان من شأن **تَميم**، **وأبي ثَعلَبة** [٢٣/ و] **الخُشَني**، فيحتمل أن يكون أقطعَهما إقطاعَ تَقليد، لا إقطاع تَمليك، ويجوز أن يكونا مَخصوصَين بذلك؛ لتعلُّقه بتصديق خبر، وتحقيق إعجاز.

وأمّا الأئمّةُ بَعدَه: **فأبو بكر** و**عُمر** لَم يُقطعا إلا[3] مَواتًا، إلّا أن **عُمر** اصطفى من أموال كِسرى من أرض السَّواد، وكان يُغِلُّ شيئًا يصرفه في مصالِح المسلمين، ولَم يُقطع منها شيئًا.

ثم إنَّ **عُثمانَ** أقطعها إقطاعَ إجارةٍ - أي أمَرَهم أن يؤجروها بأجرة معلومة لينتفعوا بها - مع بقاء الرَّقَبَة»[4]. انتهى.

---

(١) في (س): «سنده».

(٢) في (س): «الجرة»، وهو تصحيف.

(٣) سقطت من (س).

(٤) السبكي، الابتهاج، كتاب إحياء الموات، ص٢٣٥.

فيُستفاد من هذا أنّ **الماوَردي** جوَّز أن يكون الإقطاعُ الذي وقع **لتميم** من الخصائص، وهو الذي جزم به **الغزاليُّ** كما تقدَّم، ويدلُّ له مع ما تقدَّم أنه لم يقع لأحدٍ من الأئمّة بعده ﷺ، لا من الخلفاء الراشدين كما ذكره **الماوَرديُّ**، ولا من غيرهم.

وفي الجملة فقد وُجد النقل عن أئمّة السلف وأئمّة المذاهب بتصحيح إقطاع **النبي** ﷺ **تميمًا** الداريَّ ما ذُكر من قريتي **حبرى وبيت عينون**، بلد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام، فلله الحمد والمنّة على ذلك.

[مسائل فقهية في الانتفاع بإقطاع الداريين]

وقد تبيّن بما ذكرناه أن الداريين يستحقّون الانتفاع بما في أيديهم من أراضي تلك القريتين المذكورتين، فيزرعون في ذلك ويبنون ويَغرِسون، ولهم الإجارة لذلك، ويستحقّون أجرتَه.

وإذا آجر مَن له ولاية الإيجار تلك الأراضي لبناء أو غراس أو غير ذلك مدَّةً طويلةً أو قصيرةً، وانقضت تلك المدّة: فإن أمكن القلعُ [٢٣/ظ] بلا نقصٍ(١) فُعل، وإلّا فإن اختار مستحقّ ما ذُكر من بناء أو غراس أو غيره قَلعَه فله ذلك بلا أرشٍ لنقصه؛ لأنه ملَكَه وقد رضي بنُقصانه، وعليه تسويةُ الأرض وأرشُ نقصها(٢)؛ لتصرُّفه في [أرض](٣) ليست مستحقّة له الآن بالقلع بغير مسوِّغ.

---

(١) في (س): «نقض».

(٢) قوله: «لنقصه؛ لأنه ملكه وقد رضي بنقصانه، وعليه تسوية الأرض وأرش» سقط من (س).

(٣) في الأصل: «الأرض»، والمثبت من (م) و(ع) و(س).

وإن[1] لم يختر المستحق ما ذُكر.. لم يُكلَّف القلعَ مجّانًا؛ لأنه وضع بحق فهو محترم، بل يفعل المؤجر للأرضِ[2] ما هو الأحَظُّ[3] من تملُّك ما ذُكر بالقيمة حالَ التملُّك، أو قَلعِه مع ضَمان أرشِ نقصِه حالَ البذل[4]، وهو قدر التفاوت بين قيمته قائما ومقلوعا، أو تَبقِيَته[5] بأجرة مثله، هذا إذا لم يضرَّ القلعُ بالأرض، فإن أضرَّ بها.. فعل ما هو الأحظّ من تملُّك ما ذُكر بالقيمة أو تبقيته بأجرة المثل، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

صورةُ خطّ مؤلِّفه وجامعه[6]

فرغ منه جامعُه كاتبُ هذه الأحرف الفقيرُ محمَّد نجمُ الدِّين بنُ أحمد **الغيطي** الشافعيُّ، خادم الحديث الشريف النبويّ، حامدًا، مصلِّيًا، مسلِّمًا، مفوِّضًا، مسلِّما، في أواخر شهر ربيع الأول المشرَّف[7] سنةَ سِتٍّ وسبعين وتسعمائة، في القاهرة المُعِزِّيّة المحميّة، حُميت عن المِحَن والآفات والبليّة، آمين.

---

(١) في (م): «فإن».

(٢) في (م): «المؤجر بالأرض»، وفي (س): «المؤجرُ الأرضَ»، وكلُّه بمعنى.

(٣) في (س): «أحظى».

(٤) في (م): «البدَل».

(٥) في (م): «يُبَقِّيَه» وهي مضبوطة بالشكل هكذا تمامًا.

(٦) في (م): «شاهدتُ على الأصل المنقول منه ما صُورتُه».

(٧) سقطت من (م).

[خاتمة نسخة المسجد الأقصى المبارك]

وأنهاه تعليقًا العبدُ الفقير **محمد بن محمد بن محمد بن داود المقدسي** الشافعي،

عفا الله عنه وعن والدَيه ومشايخه، في أواسط جُمادى الأولى

سنة **سبع وسبعين وتسعمائة بالقدس الشريف**،

المكرَّم المُنيف، والحمد لله وحده[١].

وعلى هامش الأصل المنقول منه ما صورته[٢]

بلغ الشيخ العلامة شرف الدين يحيى الأنبابي الشافعي نفع الله به قراءةً لجميعه،

وأجزتُ له روايته عنّي وجميع ما يجوز لي وعنّي روايته،

وكتبه جامعُه العبدُ محمَّد[٣] نجمُ الدين **الغيطي** الشافعي،

حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا، مفوِّضًا مسلِّمًا[٤].

---

(١) في (س): «علق ذلك وكتبه: العبدُ الحقير الفقير إلى الله تعالى الحنّانِ المنّانِ عبدُه سليمان بنُ الشيخ حجازي **السرسموسي الأزهري**، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، ولجميع المسلمين، آمين.

وكان الفراغ في يوم الأحد المبارك خامس عشر رمضان التي من شهور سنة ١١١٦ من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وصلّى الله على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين».

(٢) في (م): «وعلى هامشه أيضا».

(٣) سقطت من (م).

(٤) في هامش (م): «الحمد لله: بلغ مقابلةً وقراءة عليَّ بقراءة العلامة زين الدين بن الحنبلي! الأمكاوي!. قال ذلك وكتبه: يحيى الأنبابي لطف الله به، بمحمد وآله».

قابلتُه مع الشيخ يحيى المذكور فصحَّ، ولله الحمد، وأجاز لي روايته عنه [بإجازته من] شيخنا المذكور [وذلك] بالمدرسة **العثمانية بالقدس الشريف**، ضحوةَ يوم الجمعة، سادس عشر جُمادى الآخرة سنة ٩٧٧.

وكان من [لطافة] الشيخ يحيى المذكور أن قال: أجزتُه لكم، وتكون روايتكم له عنّي من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، كما روَى النبيُّ ﷺ عن تميم الداريّ كما هو في هذه الأوراق.

۞ ۞ ۞

فهرس المصادر والمراجع

* **ابن الأثير**: المبارك بن محمَّد الجزري الشافعي (٥٤٤-٦٠٦هـ).

📖 **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، حقَّقه: عبد القادر الأرناؤوط وآخرون، دمشق، دار ابن كثير، ط٢، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

* **ابن الأثير**: علي بن محمَّد الجزري الشافعي (٥٥٥-٦٣٠هـ).

📖 **أُسدُ الغابة في معرفة الصحابة**، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

* **البخاري**: أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (١٩٤-٢٥٦هـ).

📖 **التاريخ الكبير**، حقَّقه: محمَّد الدباسي، الرياض، الناشر المتميز، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

* **حاجّي خليفة**: مصطفى عبد الله القسطنطيني (١٠١٧-١٠٦٧هـ).

📖 **كشف الظنون**، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، (عن طبعة استانبول).

📖 **كشف الظنون**، لندن، مؤسسة الفرقان، ط١، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

* **أبو حامد المقدسي**: محب الدين محمد بن خليل المقدسي الشافعي (ت٨٨٨هـ).

📖 **بذل النصيحة الشرعيّة فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعيّة**، رسالة ماجستير، جامعة الإمام، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، إشراف: أ.د عبد الله المطلق.

* **ابن حِبَّان**: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت٣٥٤هـ).

📖 **الثقات**، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

* **ابن حجر العسقلاني**: أحمد بن علي بن حَجَر الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ).

📖 **الإصابة في تمييز الصحابة**، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

📖 **الجواب الجليل عن حكم بلد الخليل**، حقَّقه: رامي سلهب، عمّان، دار الغانم، ط١، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م.

* **الخيضري**: محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري الشافعي (٨٢١-٨٩٤هـ).

📖 **اللفظ المكرَّم بخصائص النبي المعظَّم**، حقَّقه: مصطفى صميدة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

* **ابن زَنْجويه**: حميد بن مخلد بن قتيبة الخراساني النَّسائي (ت٢٥١هـ).

📖 **الأموال**، حقَّقه: شاكر فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

* **السُّبكي**: تقي الدين علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي الشافعي (٦٨٣-٧٥٦هـ).

📖 **الابتهاج في شرح المنهاج**، حقَّقه: ماجد الأحمدي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ، إشراف: د ناصر الغامدي.

* **ابن سعد**: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ).

📖 **الطبقات الكبير**، حقَّقه: علي عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

* **السيوطي**: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمَّد السيوطي الشافعي (٨٤٩-٩١١هـ).

📖 **تدريب الراوي**، حقَّقه: نَظر محمَّد الفاريابي، دِمَشق، دار الكلم الطيب، ط٣، ١٤١٧هـ.

📖 **شرح التنبيه**، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

📖 **الفضل العميم في إقطاع تميم**، حقَّقه: رامي سلهب، عمّان، دار الغانم، ط١، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م.

* **شُرَّاب**: محمد محمّد حسن شُراب (ت٢٠١٣م).

📖 **تَميم بن أوس الداري**، دمشق، دار القلم، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

* **الطبراني**: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ).

📖 **المعجم الكبير**، حقَّقه: حمدي عبد المجيد، القاهرة، دار ابن تيمية، ط٢، ١٤٠٤هـ.

* **ابنُ عَبد البَرّ**: أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد النَّمَري المالكي (ت٤٦٣هـ).

📖 **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، حققه: علي البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

* **أبو عُبيد**: القاسم بن سلام بن مسكين الأزدي (٢٢٤هـ).
📖 **الأموال**، حقَّقه: محمد عمارة، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
* **ابن العربي**: أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن محمَّد الإشبيلي المالكي (٤٦٨-٥٤٣هـ).
📖 **قانون التأويل**، حقَّقه: محمَّد السليماني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٠م.
📖 **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، حقَّقه: محمَّد ولد كريم، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م.
📖 **المسالك في شرح موطأ مالك**، حقَّقه: محمَّد وعائشة السليماني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
* **ابن عساكر**: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الشافعي (ت٥٧١هـ).
📖 **تاريخ مدينة دمشق**، حقَّقه: عمر العمروي، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
* **العُليمي**: مجير الدين عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الرحمن الحنبلي (٨٦٠-٩٢٧هـ).
📖 **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، حقَّقه: عدنان أبو تبانة ومحمود الكعابنة، الخليل، مكتبة دنديس، ط٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
* **ابن العماد**: عبد الحي بن أحمد بن محمَّد الحنبلي (١٠٣٢-١٠٨٩هـ).
📖 **شذرات الذهب**، بيروت، إحياء التراث العربي.
📖 **شذرات الذهب**، حقَّقه: عبد القادر الأرناؤوط، دِمَشق وبيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
* **الغَزِّي**: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الغزّي الشافعي (...-١٠٦١هـ).
📖 **الكواكب السائرة**، حقَّقه: جبرائيل جبّور، بيروت، المطبعة البولُسيّة، ١٩٥٨م.
* **الفَسَوي**: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت٢٧٧هـ).
📖 **المعرفة والتاريخ**، حقَّقه: أكرم العمري، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م.
* **الكَتّاني**: محمَّد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمَّد الكَتّاني (١٣٠٣-١٣٨٢هـ).
📖 **فهرس الفهارس والأثبات**، باعتناء: إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

❁ **المُحِبِّي**: محمَّد أمين بن فضل الله بن محب الله المُحبِّي الحنفي (١٠٦١-١١١١هـ).

📖 **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ.

❁ **مُسلِم**: أبو الحسَين مُسلم بن الحجّاج بن مسلم النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ).

📖 **الجامع الصحيح**، استانبول، المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ.

❁ **أبو نُعيم**: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (٣٣٦-٤٣٠هـ).

📖 **معرفة الصحابة**، حقَّقه: عادل العزازي، الرياض، دار الوطن، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

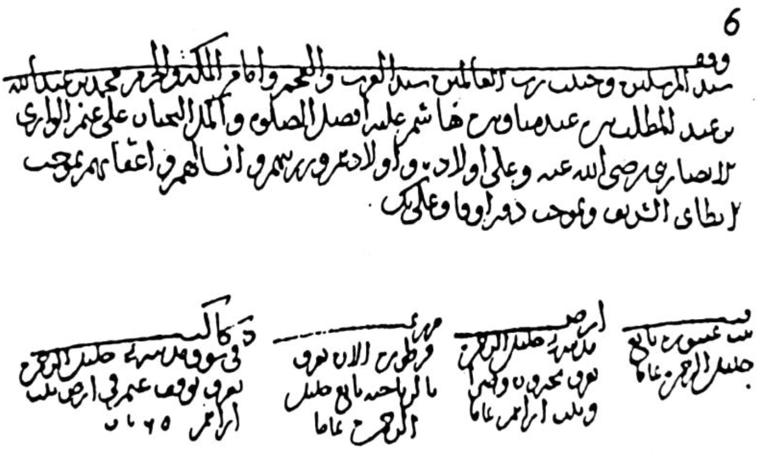
❁ **الهيتمي**: أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الشافعي (٩٠٩-٩٧٤هـ).

📖 **الفتح المُبين في شرح الأربعين**، جدة، دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

فهرس الموضوعات

طابو عثماني

الطابو رقم ٦٠٢، صفحة ٤٤٨


6
ووقف
سيد المرسلين وحبيب رب العالمين سيد العرب والعجم وامام المكة والحرم محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن عبد مناف بن هاشم عليه افضل الصلوة واكمل التحيات على تميم الداري
الانصاري رضي الله عنه وعلى اولاده واولادهم وذريتهم وانسالهم واعقابهم بموجب
الانطاء الشريف وبموجب دفتر اوقاف علي بك.

قرية بيت عينون تابع خليل الرحمن تماما

ارض مدينة خليل الرحمن تعرف بحبرون وحبرا وبيت ابراهيم تماما

«وقف سيِّد المرسَلين، وحبيب ربِّ العالمين، سيِّد العرب والعجم، وإمام المكّة والحرم، **محمّد** بن عبد الله بنِ عبد المطلب بنِ عبد مَناف بن هاشم، عليه أفضلُ الصلاة وأكملُ التحيّات، على **تميمٍ** الداريّ الأنصاري رضي الله عنه، وعلى أولاده وأولادهم وذرّيتهم وأنسالهم وأعقابهم، بموجب الإنطاء الشريف، وبموجب دفتر أوقاف علي بك».

قرية بين عينون: تابع خليل الرحمن تماما.

أرض مدينة خليل الرحمن: تعرف بحبرون، وحبرا، وبيت إبراهيم، تماما.

مزرعة مرطوم: الآن تعرف بالريحيّة، تابع خليل الرحمن تماما.

دكاكين في سوق مدينة خليل الرحمن تعرف بوقف تميم في أرض بيت إبراهيم، ٦٥ باب[1].

(١) الأرشيف العثماني.

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)

عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان ـ الأردن
جــوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com

بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جــوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

١٩

ثبتان

للشيخ العلامة مفتي الشافعية في القدس الشريف

محمد بن شرف الدين الخليلي المقدسي

المتوفى سنة ١١٤٧ هـ

عناية

محمد بن عبد الله الشعار

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تجلت قلة حيلتنا وضعف قوتنا وهواننا على أنفسنا هذه الأيام، وظهر مدى غثائيتنا، تجاه عباد الله المصطَفَين الأخيار أولياء الله تبارك وتعالى، مَن اجتباهم الله دون سواهم للذب عن حرماته والذَّود عن بيضة الإسلام، فلا حيلة لنا في فعل شيء، قالوا: فالدعاء، قلت: أمنا سيقبل؟ إن تقصيرنا لا يعلم به إلا الله، ولولا عفوه وفضله لصكّ في وجوهنا.

فلما أخبرني الأخ العزيز المجاهد أبو الأشبال أبو مالك **محمد كلّاب** بفكرة عمله الجليل هذا، والماثل أمامكم في هذه الحلة القشيبة، ظهر لي أن في هذا عزاء للمخلَّفين أمثالنا، فتجاذبت معه الأفكار لتتميم هذا المشروع، فجزاه الله عنا وعن البيت المقدَّس كلَّ خير. وإنا والله نستحيي أن يكون ما نقدمه هنا هو أقصى ما نتشرف به خدمة لجناب الأقصى وعتباته المباركة.

وها أنا أقدم لك قارئي الكريم ثلاثة أعمال إسنادية لشيخ بيت المقدس ومفتيها ومسندها العلامة الجليل شمس الدين محمد ابن الشيخ العالم محمد بن شرف الدين الخليلي المقدسي الشافعي المتوفى سنة ١١٤٧، لتكون باكورة ما أساهم فيه مع إخواني المشايخ في هذه المجاميع التراثية المقدسية.

هما أخي ثبتان، كان الإمام الخليلي يجيز عليهما من رغب من طلاب العلم نيل شرف الاتصال بسيد الكونين عليه الصلاة والسلام من طريقه، وأتبعتهما بإجازة

هي كالمختصر للثبت الثاني أجاز بها الخليلي الشيخَ عبدَ الكريم بن أحمد الشراباتي الحلبي، ولو أني وقفت على أخرى مثلها يجيز بها غيره لعددتها ثبتًا ثالثًا، وعسى الفتّاح سبحانه يفتح.

وقدمت لذلك بترجمة مختصرة للمؤلف أخشى أنها لبيان جليل قدره مخِلّة، وتكلمت باختصار على الثبتين، ونسخهما.

وهذا جهد مقل متعثر، خطّاء مذنب مقصِّر، فالله أسال أن يتجاوز ويتقبل ويثيب، إنه جواد كريم قريب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ونتصل بالإمام الخليلي من طريق جلِّ أصحابه، إلا أنا نقتصر هنا على عوالي الاتصالات به: قرأت الثبتين على عبد الهادي عن محمد صالح عن أبي النصر عن الكزبري عن مرتضى عن المؤقت والمنير كلاهما عن الخليلي. ح وأعلى منه روايتنا عن محمد بن عبد الرزاق عن أبي النصر به. ح وعن الباني عن البدر عن السقا عن ثعليب عن الجوهري عنه. ح وعن وصفي عن عبد المحسن عن البيطار عن السليمي عن المنيني عنه.

كتبه للنصف من شوال المعظم سنة ست وأربعين وأربعمئة وألف عبد الله المضطر إليه محمد بن عبد الله بن حسين الشعار الحُسامي البيروتي نزيل طنجة حالًا خار الله له.

ترجمة المؤلف[1]

إن ترجمة الشمس الخليلي رحمه الله مشهورة مدوّنة موسّعة، لا تحتملها مقدمات المجاميع المطبوعة، إلا أني وكي لا أخلي المقام عن ترجمة هذا الإمام فإني أتكلم عليه بنقاط أسعف بها الوقت، مع كثرة الهموم والأسقام والمشاغل والآلام، وبقي من الكلام عليه الكلامُ على أسرته ومكتبته وأعماله وتجارته ورحلاته، والله الموفق والمعين.

اسمه ونسبه:

هو الإمام المحدث العالم الفقيه الأصولي الدَّيِّن علامة البلاد القدسية

---

(١) **مصادر ترجمته**: حلية أهل الفضل والكمال للعجلوني (ص٩٩-١٠٠)، ولطائف المنة للغزي (ص١٢١)، والقول السديد للمنيني (ق٢٣ب، نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة)، وإنالة الطالبين لعوالي المحدثين للشراباتي (ق٥٣أ-٥٦أ، نسخة مكتبة حفيد أفندي)، وسلك الدرر للمرادي (٤/ ٩٥-٩٧)، وتراجم أهل القدس للحسيني (ص١٤٥-١٥٧)، وأهل العلم بين مصر وفلسطين لأحمد سامح الخالدي (ص٣٥)، وفهرس الفهارس للكتاني (١/ ٣٧٥)، والأعلام للزركلي (٧/ ٦٦)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١١/ ٢٢٢)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم لقره بلوط (٥/ ٣١٣٤)، ومقال أحمد سامح الخالدي: أعيان بيت المقدس في القرن الثاني عشر الهجري في مجلة الثقافة الصادرة بالقاهرة لصاحبها أحمد أمين العدد ١٩٤ الصادر في ١٥/ ٩/ ١٩٤٢ (ص١٠٠٩-١٠١٢)، ومقدمة محققي كتاب المترجم: تاريخ القدس والخليل (ص٣-٤٤).

الحافظ المتفنن العلامة الجهبذ الشيخ شمس الدين[1] محمد ابن الشيخ العالم محمد بن شرف الدين الخليلي نسبةً وبلدًا، ثم المقدسي، الأزهري، الأشعري الشافعي القادري، مفتي السادة الشافعية بالقدس الشريف.

ولادته:

ولد الإمام بمدينة خليل الرحمن عليه السلام، ولم يذكر أحد تاريخًا لولادته، إلا أني أظن أنها نحو سنة ١٠٧٥، والله أعلم.

شيوخه:

تلقى الشيخ الخليلي مبادئ العلوم بمدينته الخليل على يد مشايخ بلده، عرفنا منهم:

١- الشيخ العالم العامل حسين الغزالي الخليلي[2].

٢- الشيخ الصالح شمس الدين القيسي الخليلي.

ثم إنه عزم على الالتحاق بكنز العلوم ومعدنها الأزهر الشريف، كعبة المعارف ومنبع العلوم واللطائف، وذلك بترغيب من شيخَيه المتقدمَين. فتلقى في الأزهر العلوم الشرعية على يد عدد من علمائه المبرزين، منهم:

(١) لقبه الكمال الغزي في النعت الأكمل (ص٢٨٩) بدرَ الدين.

(٢) اجتمع به الشيخ العارف عبد الغني النابلسي في رحلته القدسية سنة ١١٠١، وحلّاه بالإمام الصالح المعتقَد، وذكر أنه من ذرية الإمام أبي حامد الغزالي، وأنه سأل النابلسي في قضية إيمان فرعون وغيرها، وأنه أجابه بأجوبة كثيرة. ذكر ذلك في الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية (ص٢٨١-٢٨٢).

٣- الشيخ العلامة المقرئ المعمَّر أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الشهير بابن البَنّا الدِّمياطي الشافعي المتوفى سنة ١١١٧. سمع منه الأولية، وأجازه.

٤- الشيخ العلامة ابن صاحب الجوهرة خليل بن الإمام إبراهيم اللقاني المتوفى سنة ١١٠٤. أخذ عنه الشفا، وأجازه.

٥- العلامة الشيخ محمد بن داود العناني المتوفى سنة ١٠٩٨. أخذ عنه، وأجازه.

٦- العلامة المقرئ شيخ الشيوخ محمد بن قاسم البقري المتوفى سنة ١١١١. سمع منه الأولية، وأجازه.

٧- وزار الشيخ الخليلي مدينة حماه المحروسة، فأخذ الطريقة القادرية على يدي شيخها في تلك المدينة، وهو شيخ السجادة الشيخ المربي المسلِّك ياسين بن عبد الرزاق بن شرف الدين الكيلاني الحموي الشافعي.

ثم إن المترجم بعد ذلك صار شيخًا للسجادة القادرية في القدس الشريف، واتخذ خلوة بقبة بخ بخ على يمين وشمال قبة المعراج، يقيم فيها الذكر ليلة الجمعة، ويقرأ فيها مع مريديه الأوراد. وفيها زاره الشيخ مصطفى البكري ومصطفى أسعد اللقيمي[١]. ورتّب وردًا، وتكلَّم عليه، ذكر ذلك الورد في إجازة للدهنة، أثبتناها في مكانها.

(١) موانح الأنس (ص١٣٧).

٨- كما أنه أخذ عن الإمام العارف المعمَّر العلامة الشيخ عبد الغني ابن الشيخ إسماعيل النابلسي الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣، وأجازه، ومما كتب له: «أجزنا فخر العلماء الصالحين ومصدر الفضلاء والمدرسين، كهف الطالبين وعمدة الفقهاء الكاملين في مراتب اليقين، الشيخ الإمام والحبر البحر الهمام، علامة البلاد القدسية وفهامة الحضرة الأنسية، محمد الخليلي المقدسي الجليل، المعروف نسبه الطاهر وسببه الظاهر فلا حاجة إلى التطويل»[١].

وأغرب الإمام الحافظ السيد محمد مرتضى الزبيدي فذكر أخذ الإمام الخليلي عن الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي المتوفى سنة ١٠٧٧، ذكر ذلك في تاج العروس[٢] في رسم الخليلي، وإنما أخذ الخليلي عن أصحابه، كالبقري والعناني والخليل اللقاني وابن البنا الدمياطي، والله أعلم.

تدريسه وإقراؤه كتب السنة وتلاميذه:

تصدى الإمام الشمس الخليلي للتدريس وهو باق في مصر في الأزهر الشريف، فهناك أخذ عنه عدة، كما أنه درس في أماكن وبقاع شتى، خاصة في المدرسة البلدية التي جدد عمارتها، وفي مقام الكليم عليه السلام.

وقد أقرأ الإمام الخليلي الكتب الستة، والغالب أن ذلك تعدّد له في سنوات، فقد أقرأ صحيح الإمام البخاري في مقام سيدنا موسى عليه السلام في أربعة أيام مع مراجعة نهاية ابن الأثير، وذلك في رجب من سنة ١١٣٩، وكان

(١) نقل ذلك الحسيني في تراجم أهل القدس (ص١٤٧).

(٢) (٢٨/ ٤٣١).

قبل ذلك سبق له أن أقرأ بقية الستة في مدة الزيارة[1] المعتادة سنويًّا للمقام، والله أعلم.

وذكر الحسيني قراءة الخليلي لصحيح البخاري في مقام سيدنا موسى عليه السلام، وذكر قصيدة طويلة له في ذلك[2].

وأقرأ صحيح مسلم بمراجعة شرح النووي عليه في تسعة أيام، وفي مجلس الختم ألقى الشيخ عبد المعطي الخليلي قصيدة، كما ختم في مقام خليل الرحمن عليه السلام صحيح البخاري، وأنشأ قصيدة ابتهالية سطرها المرادي والحسيني[3].

ونقل الإمام مصطفى البكري في رحلته الحلبية أن الإمام الشمس الخليلي ختم الصحيحين وسنن أبي داود[4].

ويعكس وجود ١٠٤ من كتب الحديث النبوي الشريف ضمن خزانة كتب الشيخ الخليلي التي أوقفها[5]، وهو أكثر فن من فنون العلوم كتبًا عنده، مدى اهتمامه بالسنة النبوية، وحرصه على اقتناء كتبها، ونشرها كما تقدم.

ويذكر ابن كنان الدمشقي[6] سبب وفود الخليلي إلى دمشق، ونزوله دار

(١) مقدمة تحقيق تاريخ القدس والخليل (ص١٣).

(٢) تراجم أهل القدس (ص١٤٨-١٥١).

(٣) تراجم أهل القدس (ص١٥١).

(٤) المصدر السابق (ص١٢).

(٥) مقدمة تحقيق تاريخ القدس والخليل (ص٣٤).

(٦) يوميات شامية (ص٢٦٨-٢٦٩، و٢٧١، و٤٥٦).

محمد الدكدكجي، وأن ذلك كان في جمادى الآخرة من سنة ١١٢٩، بسبب قلاقل كانت في القدس الشريف من قبل ولاته، وفيها درّس بين العشاءين درسًا حافلًا طول مدة إقامته، التي انتهت يوم السبت ٢٣ من رجب الفرد. وكان وروده صحبة مشايخ، منهم يحيى الدجاني الخلوتي، وأحد أحفاد التمرتاشي الغزي صاحب تنوير الأبصار.

وفي دمشق أخذ وروى عنه جمع كبير من فضلاء الشام، وتجد مصداق ذلك في نسخنا المعتمدة في التحقيق هذا، فإن عليها إجازاته في رجب من السنة نفسها لدمشقيين أخذوا عنه وقتها.

وسنذكر في هذا المبحث من وقفنا عليه ممن أخذ عنه ونهل من علومه، أو كان له مجرّد شرف الرواية عنه.

١- إبراهيم بن عبد الله العجلوني، أجازه وولديه محمد وعبد الله بخطه آخر ثبته الثاني، ونسخته اعتمدناها في العناية.

٢- شهاب الدين أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الخالدي الشافعي الأزهري المتوفى سنة ١١٨٢. ذكر السيد مرتضى الزبيدي أخذه عنه[١].

٣- أحمد بن جمعة البجيرمي المصري الشافعي. ذكر أخذه عنه السيد عبد الحي الكتاني[٢]. روى الستة عنه ابنه أحمد، بحق روايته عن المترجم.

---

(١) في معجم شيوخ العلامة الإمام عبد الرحمن بن عبد الله الأجهوري (ص٧٣-٧٤). وترجمته مشهورة.

(٢) فهرس الفهارس (١/ ٢١٣).

٤- شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد الباقاني النابلسي الشافعي المتوفى سنة ١١٩٥ . سمع منه الأولية[١]. وعنه صفي الدين البخاري وابنته أم إسحاق سارة في الثانية.

٥- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ . أجاز له. ذكر ذلك الكمال الغزي[٢].

٦- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الورزازي المتوفى سنة ١١٧٩ . ذكر أخذه عنه تلميذه محمد بن علي الورزازي في فهرسته[٣].

٧- إسماعيل بن محمد جراح بن عبد الهادي العجلوني الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٢ . أجازه وولديه محمد أبي الفضل وأحمد أبي الهدى[٤]. أجازه بخطه آخر ثبته الثاني سنة ١١٢٩، واعتمدنا نسخته هنا.

٨- شهاب الدين أحمد بن علي بن عمر المنيني الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ . حضر درسه العام في الجامع الأموي لما ورد دمشق سنة ١١٢٩، وأجاز تاسع رجبها له ولأولاده محمد وعلي وعمر خطًّا[٥].

---

(١) ذكر ذلك السيد مرتضى الزبيدي في العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية (ص٢٣ و٢٦). وانظر ترجمته في سلك الدرر (١/ ١٩١)، والمعجم المختص (ص١١٨).

(٢) النعت الأكمل (ص٢٨٩).

(٣) (ص١٠٥). وانظر فهرس الفهارس (١/ ٣٧٥).

(٤) حلية أهل الفضل والكمال (ص٩٩).

(٥) القول السديد في اتصال الأسانيد للمنيني (ق ٢٣ب، نسخة عارف حكمت)، وانظر سلك الدرر (١/ ١٣٤).

٩- أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالمؤقت المقدسي المتوفى سنة ١١٧١. ذكر المرادي[١] أخذه عن المترجم. وعن المؤقت سنة ١١٦٨ أخذ السيد مرتضى الزبيدي ببيت المقدس[٢].

١٠- بدر الدين بن محمد بن بدر الدين ابن جماعة الكناني المقدسي المتوفى سنة ١١٨٧. ذكر المرادي أخذه عنه[٣].

١١- خليل بن رضي الدين بن سعودي الغزي الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٤. وقف المرادي[٤] على إجازته المطولة له، وستكون على أحد ثبتيه، والله أعلم.

١٢- رضوان الراوي النابلسي الصوفي المتوفى سنة ١١٥٧. قرأ القرآن على المترجم ولازمه مدة وافرة، حتى قال المترجم: من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى رضوان الراوي. ذكره المرادي[٥].

١٣- مفتي الحنفية بدمشق حامد بن علي بن إبراهيم العمادي المتوفى سنة ١١٧١. ذكر المرادي[٦] أخذه عن المترجم.

---

(١) سلك الدرر (١/ ١٧٥).

(٢) فهرس الفهارس (١/ ٣٧٥). وأسماه الزبيدي في المعجم المختص (ص٥٧): أحمد بن أحمد.

(٣) سلك الدرر (٢/ ٢-٣).

(٤) سلك الدرر (٢/ ٩٧).

(٥) سلك الدرر (٢/ ١١٥).

(٦) سلك الدرر (٢/ ١١).

١٤- عبد الباقي بن أحمد بن أبي اليمن العلمي. أجازه في المدرسة البلدية المتصلة بالمسجد الأقصى سنة ١١٤١[١].

١٥- عبد الكريم بن أحمد بن محمد علوان الشراباتي الحلبي المتوفى سنة ١١٧٨. طلب من الشيخ مصطفى البكري أن يستجيز له المترجم، فأرسل له إجازة جمع فيها بين ثبتَيه، وتاريخ إجازته له في سبع خلت من ربيع الآخر سنة ١١٤١[٢]. وقد أثبت إجازته بعد عنايتنا بالثبتين.

١٦- عبد الكريم بن يوسف الأنصاري المدني المتوفى سنة ١١٦٢. ذكره المرادي[٣].

١٧- عبد المعطي بن محيي الدين الخليلي القدسي الشافعي المتوفى سنة ١١٥٤، ألزمه المترجم بإفتاء الشافعية بالقدس الشريف. ذكر أخذه عنه الحسيني والمرادي[٤].

١٨- عبد المحسن بن سعودي بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي. أجاز له. ذكر ذلك الكمال الغزي[٥]. وهو في إجازة ابن عمه محمد، المثبتة هنا.

---

(١) مقدمة تحقيق تاريخ القدس والخليل للخليلي (ص٢٧).

(٢) انظر نص الإجازة في ثبت الشراباتي المذكور المسمى: إنالة الطالبين لعوالي المحدثين (ق٥٣أ-٥٦أ، نسخة حفيد أفندي)، وفي مختصره ضمن الأنوار الجلية للطباخ (ص٢٢٤-٢٣٠).

(٣) سلك الدرر (٣/ ٨٠).

(٤) تراجم أهل القدس (ص١٧٦-١٧٧)، وسلك الدرر (٣/ ١٣٦-١٣٧).

(٥) النعت الأكمل (ص٢٨٣).

١٩- علي بن عبد الرحمن العفيفي الكناني المقدسي المتوفى سنة ١١٨٠. ذكره الحسيني[١].

٢٠- علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي. أجازه آخر نسخة من ثبته الأول، وهي من معتمداتنا في هذه النشرة.

٢١- عيسى بن محمد الدهنة الدمشقي. أجازه بخطه آخر نسخة من ثبته الثاني، واعتمدت نسخته في نشرتنا، وأثبت إجازة المترجم له.

٢٢- محمد السقيني العباسي النابلسي الشافعي. سمع منه الأولية، وأخذ عنه[٢].

٢٣- المقرئ محمد بن إبراهيم بن حافظ الدين المقدسي الحنفي المتوفى سنة ١١٦١. ذكره الحسيني[٣].

٢٤- شمس الدين محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي المتوفى سنة ١١٨٨. قال في إجازته للسيد مرتضى عن المترجم: أخذت عنه، وسمعت منه[٤].

٢٥- المعمَّر شيخ الجامع الأزهر محمد بن الحسن بن محمد المنيّر السمنودي المتوفى سنة ١١٩٩. أخذ عنه في الأزهر[٥]، ولعله آخر أصحابه وفاةً، والله أعلم. وذكر علي مبارك[٦] أنه أجازه سنة ١١٣٢.

---

(١) تراجم أهل القدس (ص٢٢٩).

(٢) سلك الدرر (١/ ١٩١).

(٣) تراجم أهل القدس (ص٢٣٦).

(٤) الإجازة مطبوعة بعد ثبته، انظر (ص١٩٢).

(٥) سلك الدرر (٤/ ١٢٢).

(٦) الخطط التوفيقية (١٢/ ١٣٤).

٢٦- محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب الحنبلي المتوفى سنة ١١٤٨. أجازه وولديه عبد الكريم وقد مر، وأحمد، وابن عمه عبد المحسن وقد مر، بخطه لثمان بقيت من رجب سنة ١١٢٩، وسنثبت نصها إن شاء الله.

٢٧- محمد بن عبد الحي الداودي الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٨. قرأ عليه حصة من أول الصحيحين، وأجازه بثبته الثاني، واعتمدنا نسخته هنا.

٢٨- مفتي الشافعية بدمشق شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي المتوفى سنة ١١٦٧. ذكر في ثبته[١] أنه سمع منه الأولية حين قدم دمشق سنة ١١٣٠، وأنه أجازه.

٢٩- محمد بن علي بن حسين العطار العدوي التنبي المتوفى سنة ١١٤٠. أجازه على ثبته الأول سنة ١١٣٩[٢]. ونسخته في دار الكتب المصرية - مجاميع طلعت برقم ٦٥٧/ ٤ (ق٨٥-٨٧).

٣٠- الأديب محمد بن عيسى بن إسماعيل الكوراني القدسي الشافعي المتوفى سنة ١١٧١. ذكره الحسيني[٣].

٣١- محمد سعيد الحافظ ابن الحاج محمد الدمشقي. أجازه آخر ثبته الأول بدمشق لعشرٍ بقيت من رجب سنة ١١٢٩، ونسخته من معتمداتنا في العناية.

٣٢- مصطفى أسعد بن أحمد بن محمد اللقيمي الدمياطي ثم الدمشقي المتوفى

(١) لطائف المنة (ص١٢١). وانظر سلك الدرر (٤/ ٥٣-٥٨).

(٢) كذا في الفهرس، وأظنه سنة ١١٢٩، والله أعلم.

(٣) تراجم أهل القدس (ص٢٥٥).

سنة ١١٧٨. زاره في بيت المقدس آخر سنة ١١٤٣، فحضر دروسه ومجلس ذكره، وأجازه على أحد ثبتيه، وأظنه الثاني منهما(١).

٣٣- مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي المتوفى سنة ١١٦٢. وصفه في رحلاته كثيرًا بشيخنا(٢).

مؤلفاته:

كتب رحمه الله رسائل ومؤلفات وفتاوٍ، أذكر ما وقفت عليه منها، مع ذكر أماكن وجودها ما أمكن، والله الموفق.

١- تاريخ القدس والخليل. طبع في مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي في لندن سنة ٢٠٠٣م، ثم عنها في وزارة الثقافة الأردنية بتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان السوارية سنة ٢٠١٢م.

٢- الثبت الأول، وهو ما ننشره هنا.

٣- الثبت الثاني، وهو كذلك ضمن نشرتنا هذه، ويأتي الكلام عليهما.

٤- جواب في رد الاعتراض على ذكر السادة الخلوتية. نقله العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز(٣).

---

(١) موانح الأنس (ص٦٣-٦٤، و١٣٠، و١٣٧-١٣٨).

(٢) النحلة النصرية في الرحلة المصرية (ص٧١، ٧٩)، والخطرة الثانية الأنسية للروضة الدانية القدسية (ص٣١).

(٣) (ص٢٧٠-٢٧٢).

٥- جواب فيما إذا وقع في المصابن نجس. منه نسخة في مكتبة النشاشيبي بالقدس برقم ١٢٨/ ١٤٠ (ق٤٥١-٤٦١)، وأخرى في الخالدية بالقدس برقم ٧٤٩ فقه ٦٤ في ٥ أوراق.

٦- رسالة في البسملة والحمد والشكر والمدح مع ما يتعلق بذلك مما يقع في أوائل الكتب. ألفه بطلب بعض الطلاب حين سمع منه شرح منهج الطلاب للقاضي زكريا الأنصاري. منها نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ٩٧٣٠٥ في ٤ أوراق.

٧- رسالة في تعمير عين بيت المقدس. ألَّفه لقاضي القدس محمد أفندي نحو سنة ١١٢٢. منه نسخة في مكتبة برلين برقم ٦١٠١ في ٤٠ ورقة.

٨- رسالة في الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية. منها نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ٣٦٠٥ (ق٣٠-٤٢) كتبت سنة ١٢٣٠.

٩- السيوف المجلية والمدافع الرعدية في رقاب وقلوب المنكر على السادة الصوفية. نسبه له البغدادي في إيضاح المكنون(١). منه نسخة في مكتبة أوليا جامع في بورصة بتركيا برقم ١٧٣٢ (ق١-١٣٣).

١٠- فتاوٍ فقهية على مذهب السادة الشافعية، كبرى في مجلدين. نسبه له الحسيني(٢). الأول في ٢٤٦ ورقة، والثاني في ٢٠٦ ورقة(٣).

---

(١) (٢/ ٣٧). لكن جعله في هدية العارفين (٢/ ٢٢٩) متوفًى سنة ٩٢٦ ونسب له السيوف. ونسبه كحالة في معجم المؤلفين (١١/ ٢١٤) إلى الخليلي ووفّاه سنة ١٠٥٧.

(٢) تراجم أهل القدس (ص١٥٢).

(٣) مقدمة تاريخ القدس والخليل (ص٢٤).

١١- فتاوٍ فقهية، صغرى، في مجلد واحد. نسبه له الحسيني كذلك. وذكر محققو كتابه أن منها صورة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية على شريط رقم ٢٧، وأصلها من مكتبة المؤلف.

١٢- فخر الأبرار في بعض ما في اسم محمد من الأسرار. فرغ من تأليفه في شوال سنة ١١٠٤. نسبه له السيد مرتضى الزبيدي في تاج العروس[١]. ومنه نسخة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ١٨٠٤ (ق١١٦-١٢٩) كتبت سنة ١١٣٠، وأخرى في مكتبة حسن باشا في مدينة جوروم بتركيا برقم ٨٠٧ (ق١٨ب-٣٢أ)، وأخرى في المكتبة الظاهرية برقم ٦٩٥٧ في ١٦ ورقة بآخرها إجازة بخط المؤلف كتبها سنة ١١٣٠، وأخرى فيها برقم ٧٣٣٨ في ٢٤ ورقة، وأخرى فيها برقم ٤٦٦٣ في ٣١ ورقة، وأخرى في جامعة الرياض برقم ١٦٠٢/ ٣ في ٢٢ ورقة كتبت سنة ١١٢٤.

١٣- كشف الظلام عن مقام النبي عليه الصلاة والسلام. كتبه برسم لالا عثمان آغا ناظر المسجد الأقصى والصخرة المشرفة سنة ١١١٣. منه نسخة في مكتبة رئيس الكتاب باستانبول برقم ٢٣٩ (ق١-٢٤ب).

١٤- مولد نبوي شريف. منه نسخة في مكتبة المسجد الأقصى برقم ٦١٦ (ق٢٠-٢٤).

(١) (١/ ٥٤).

استنقاذه قبر نبي الله اشماويل عليه السلام من أيدي اليهود:

قال العلامة اللقيمي في موانح الأنس[١] عند ذكره مقام اشماويل عليه السلام: وقبره بقرية رامة ظاهر القدس الشريف من جهة الشمال على طريق السالك، وقد كان هذا المقام تحت يد اليهود يتعبدون به، ويأتون إليه بالنذورات من الحلي والملابس والفرش، ويضعونه في المغارة التي فيها قبر نبي الله اشماويل عليه السلام، ثم يحرقون تلك الأمتعة تقربًا بزعمهم في هذا المقام.

إلى أن ظهر حضرة أستاذنا مولانا الشيخ محمد الخليلي بالقدس المحترم، ونفذت كلمته في تلك النواحي، وصار أشهر من نار على علم، فأمده الفيض الإلهي الرباني، واستنقذه من أيديهم بخط شريف سلطاني، وسد باب المغارة وبنى منارة عليه، وأقام شعار المسجد، ومنع اليهود عنه بالكلية.

فصاروا لا يأتون إليه إلا خفية وهم خائفون، ويقفون خارج المسجد، وأما دخوله فلا يستطيعون، فجزاه الله تعالى أحسن الجزاء، وعامله بالإحسان، وبوأه أعلى فراديس الجنان.

وفاته:

بعد هذه الحياة الحافلة للإمام الشمس الخليلي بالدراسة والتدريس والإفادة والإفتاء انتقل إلى جوار ربه تبارك وتعالى ليلة الخميس بعد العشاء بساعة نصف جمادى الآخرة من سنة ١١٤٧، ودفن بالمدرسة البلدية التي جدَّدها ودرّس فيها.

---

(١) (ص١٤٧-١٤٨).

ولا التفات لما ذكره العجلوني[١] من أن وفاته كانت سنة ١١٤٨.

ورثاه الإمامان العلامتان الشيخ مصطفى البكري والشيخ عبد المعطي الخليلي بقصيدتين، ذكرهما برمتهما الحسيني في تراجم أهل القدس[٢].

رحمه الله وغفر له، وتقبل منه ما بذل وما من كتب أوقف، وما نفع ودرّس وأفتى وألّف، ورضي عنه وعن سلفه وخلفه، إنه كريم جواد غفور رحيم.

(١) حلية أهل الفضل والكمال (ص١٠٠).

(٢) (ص١٥٣-١٥٦).

الكلام على ثبتَي الشيخ الخليلي

إن الهدف من كتابة الأثبات والفهارس عند المحدثين هو جمع أسماء شيوخهم أو مروياتهم في صعيد واحد، إلا أن الإمام الخليلي هدف من كتابة ثبتَيه -اللذَين تشرفت بخدمتهما بالإضافة إلى ذكر شيوخه ورفعه بعض أسانيده- كتابة الإجازة عليهما لمستجيزيه، فإن صادف أن الوقت لم يسعف مستجيزه لينتسخ من أحد ثبتَيه نسخة كتب له الإجازة ثم أذن له أن يكتب لنفسه نسخة يحفظ بها السند.

وبمطالعة الثبتَين وما وقفنا عليه من أحوال الخليلي لا يظهر لنا سبب كتبه ثبتين، مع أن الأشهر بين علماء الحديث في وقته أن يكتب الإمام ثبتًا واحدًا لنفسه، ثم يجيز عليه، أو أن ينشئ إجازات متفرقة متباينة لكل مجيز يجيزه، كصنيع الأئمة الشبراوي والحفني والشرقاوي والكزبريين وهكذا.

كما لا يظهر لنا أيضًا تاريخ كتابة الثبتين، مع أن القلب يميل إلى جعل الثبت الثاني الكبير -بترتيب نشرنا- أصلًا للأول، وأن الأول اختصره من الثاني، فيكون في نحو ثلاث أوراق، سهل الانتساخ سريعَه، والله أعلم، فمن نشط من الأصحاب لكتابة الكبير كتبه، ومن قصر نشاطه إلى الصغير كتبه، ويجيز الشيخ آخرهما.

والغالب أن الخليلي كتب أصل طرق رواية شيوخه في هذين الثبتَين من

حفظه الأزهري في مصر، ولم يدقق في أسماء الشيوخ واتصال رواية ما ذكره من الشيوخ عن شيوخهم، أما تصحيفه في أسماء رواة سند الأولية والبخاري فمثله جرى به العمل في أثبات المتأخرين، لقلة الضبط، والله المعين.

وبالاطّلاع على ما كتبه الشيخ الخليلي للشراباتي الابن يلاحظ أنه كذلك اختصر من الثبت الثاني الكبير إجازة أجازه بها، وزاد طريقًا للبخاري استفاده من الكوثر الجاري للكوراني، وقد أثبتنا هذه الإجازة مع العناية بها بما تيسّر.

اشتمل الثبت الخليلي الأول على افتتاحية كتبها تلميذ للشيخ، تلاها روايته لحديث الرحمة المسلسل بالأولية من طريق شيخه الشهاب الدمياطي، ثم ذكر سند شيخه العناني فيه المتصل بالإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، ثم تبعه بذكر عدد شيوخ الجلال مع سنده بالأولية، ثم ثنّى بإسناد صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري، وساقه من طريق شيخ الإسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، فروى بهذا سائر مروياتهما ومؤلفاتهما، إلا أنه لم يجوِّد إسناد الحافظ، فاختار من أسانيده طريقًا ليس متَّصِلًا بالسماع، بل هو طريق أغلبه أجايز، عادِلًا بذلك عن سَنن أهل الرواية، ثم ختم بسوق إسناد شفا القاضي عياض مع ذكر أول حديث رواه القاضي.

بينما اشتمل ثبته الثاني على مقدمة ضافية في شرف طلب علم الحديث، وفضل الإسناد، ثم إنه ذكر منّة الله علينا بسيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم ساق إسناد حديث الأولية من طريق شيخه الدمياطي إلى القاضي زكريا الأنصاري وأحال على إسناده فيه، ثم إلى الحافظ السيوطي وذكر عدة شيوخه، ثم ذكر سند

الشهاب الخفاجي إلى السيوطي، وإلى ابن حجر من طريقه شيخه العناني، وذكر بعض شيوخ مشايخه، ثم نقل من الجواهر والـدرر سلسـلة الحفـاظ مـن الإمـام الحافظ ابن حجر العسقلاني إلى آخر السند. وبذا تم.

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

نسخ الثبت الأول

وفِّقت بعون الله وفضله للوقوف على خمس نسخ من الثبت الأول، تكرَّم بالأولى أخي وخلّي البحاثة أبو الإسعاد خالد بن محمد المختار السباعي، وبالبقية مفيد الشام شيخنا المسند الشيخ عمر بن موفق النشوقاتي، جزاهما الله خيرًا، وهذا توصيفها.

النسخة الأولى:

من محفوظات المكتبة الكتانية لمالكها الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني، وهي برقم ١٣١٣ك، ضمن مجموع حافل ضم أثباتًا وإجازات عديدة، ومستقره اليوم بالمكتبة الوطنية بالرباط بالمملكة المغربية، ورقِّم بالصفحات، فكان نصيب ثبتنا هذا أن يكون من ص ٧٤٨ إلى ٧٥١. وليس في آخرها إجازة من الشيخ الخليلي، ولم يذكر الناسخ اسمه ولا متى نسخ. ورمزت لها بـ(ك).

النسخة الثانية:

من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥١٠، وهي ضمن مجموع إجازات الشيخ علي بن محمد العمادي الدمشقي[1]، وتقع في ٣ ورقات، من

(١) لم أقف على ترجمة له، إلا أنه يستفاد من المجموع هذا أن كلًّا من المشايخ الآتين أجاز =

الورقة ١١٠ إلى ١١٢. ولـم يـذكر الناسـخ اسـمه ولا تـاريخ نسـخه لهـا، إلا أن بآخرها إجازة بخط الخليلي للعمادي المذكور، والغالب أن يكون سـنة ١١٢٩. ورمزتُ لها بـ(ع).

النسخة الثالثة:

من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٩، وهـي ضـمن مجمـوع مليء بالإجازات، وتقع في ٤ ورقات، مـن الورقـة ٧٨ب إلـى ٨١أ. ولـم يـذكر الناسخ اسمه ولا تاريخ نسخه، إلا أن بآخرها إجازة بخط الخليلي لمحمد سعيد الحافظ[١] في رجب سنة ١١٢٩. ورمزتُ لها بـ(ظ).

النسخة الرابعة:

من محفوظات دار الكتب المصـرية بالقـاهرة بـرقم ٤٩ مصـطلح تيمـور، وهي ضمن مجموع مليء بالإجازات والأثبات، مرقَّم بالصـفحات، وكتابنـا مـن صفحة ٣٠٩ إلى ٣١٣. ولم يذكر الناسخ اسمه ولا تاريخ نسـخه، إلا أن بعـدها إجازة بخط الخليلي لعيسى بن محمد الدهنة[٢] في رجب سنة ١١٢٩ بالحديث وبالطريق القادري. وعلى غاشية الثبت تملك الشيخ عبد السلام الشطي الشـهير

= له خطًّا: محمد بن علي الكاملي، ومحمد بن محمد الخليلي، ومصطفى سوار، وصـالح التمرتاشي، ومحمد أبو طاهر بن إبراهيم الكوراني، وعبد الله بن سـالم البصـري، وعبـد الكريم بن عبد الله الخليفتي العباسي.

(١) لم أقف على ترجمة له.

(٢) لم أقف على ترجمة حاله.

شراءً من الشيخ العلامة أبي الخير الخطيب. وأظن أن عنوان الثبت بخط مسند الشام الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري، والله أعلم. ورمزتُ لها بـ(د).

النسخة الخامسة:

من محفوظات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ١٣٥ مصطلح تيمور، وهي ضمن مجموع مليء بالإجازات والأثبات، مرقَّم بالصفحات، وكتابنا من صفحة ١٥٤ إلى ١٥٨. كتبها الشيخ إبراهيم[١] بن محمد بن إبراهيم بن محمد الدكدكجي في رجب سنة ١١٢٩، تقدمها إجازة بخط الخليلي لمحمد[٢] بن عبد الجليل الحنبلي ومن معه في التاريخ نفسه. ورمزتُ لها بـ(ق).

نسخ الثبت الثاني

وفِّقت بعون الله وفضله للوقوف على ثلاث نسخ من الثبت الثاني، تكرَّم بجميعها مفيد الشام شيخنا المسند الشيخ عمر بن موفق النشوقاتي، جزاه الله خيرًا، وهذا توصيفها.

النسخة الأولى:

من محفوظات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٩٧ مصطلح تيمور، وهي ضمن مجموع إجازات الشيخ المحدث إسماعيل العجلوني[٣]، وكتابنا من

(١) ترجمته في سلك الدرر (١/ ١٩-٢١).
(٢) ترجمته في سلك الدرر (٤/ ٦١).
(٣) ترجمته في سلك الدرر (١/ ٢٥٩-٢٧١).

الورقة ٣٤ إلى ٣٩. ولم يذكر ناسخها اسمه ولا متى نسخها، إلا أن في آخرها إجازة بخط الخليلي للعجلوني المذكور ومن معه في رجب سنة ١١٢٩. ورمزتُ لها بـ(د).

النسخة الثانية:

من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٩٨١٧ عام، وتقع في ٧ ورقات، وفي أثنائها إجازة الخليلي للشيخ محمد بن عبد الحي الداودي[١]. وعليها حواشٍ، والغالب أن الداودي المذكور قرأ الثبت هذا على الخليلي، ولذا ذكر عنه الرواية الثانية لحديث الرحمة -فيما قال الشيخ الخليلي-. ولم يذكر الناسخ اسمه ولا تاريخ نسخه لها، ولعله الداودي المذكور، أو هي منسوخة من أصله الذي عليه خط المجيز، والله أعلم. ورمزتُ لها بـ(خ).

النسخة الثالثة:

من مغصوبات جامعة اليهود عليهم لعائن الله تترا بالقدس الشريف طهره الله من رجسهم برقم ٢٠٣، في ٦ أوراق. ولم يذكر ناسخها اسمه ولا متى نسخها، إلا أن في آخرها إجازة بخط الخليلي للشيخ إبراهيم[٢] بن عبد الله العجلوني ومن معه في رجب سنة ١١٢٩. ورمزتُ لها بـ(ق).

(١) ترجمته في الورد الأنسي للكمال الغزي (ص١٧٢-١٧٤).
(٢) لم أقف على ترجمته.

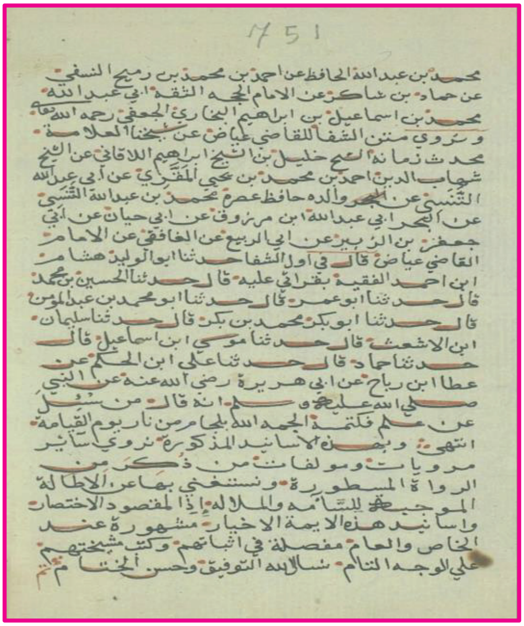
نماذج النسخ المعتمدة



أسانيد الشيخ محمد الخليلي
1748

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الموفق لمن اصطفاه الهادي كل من توجه اليه واعرض عما سواه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد رسله وخاتم انبياه وعلى اله
الطاهرين واصحابه الاكرمين صلاة دايمة متجددة ما وصل مسلسل
باولية او بحفظ او بقيد او بغير ذلك مما اصطلح عليه ثقاة الرواه
اما بعد فيقول الشيخ الامام العالم العامل العلامة الكامل
المجتهد الهمام فخر العلما والمدرسين قدوة الفقها والمحدثين الشيخ محمد
بن محمد بن شرف الدين الخليلي ثم المقدسي الاشعري القادري الشافعي
ان طلب العلو في الاسناد مما اوصى به الاوايل من النقاد وافتخر
بتحصيله الاواخر وتقلدوا بعقد حسنه الزاهر فلذلك كان طلب
الاسناد متاكدا على طالب العلم دون ساير العباد فينبغي لكل من
اراد التحديث ان يختار من اهل الحديث اجلهم واعلاهم واتقنهم
وانقاهم لان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شريف لا يحمله
الا الشريف عزيز لا يحمله الا العزيز فبقدر ما تعز الحديث النبوي
يحصل لك العز الدنيوي والاخروي وقد وفقت بعون الله تعالى
واخذت الحديث عن ايمة حفاظ عظام وجهابذة نقاد فخام يطول
ذكرهم ويضوع نشرهم اوليك ابائي فجيني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع فمما لنا من السند العالي في حديث الرحمة المسلسل بالاولية
روايتنا له عن سيدنا وشيخنا الكامل العارف بالله تعالى المعمر الشيخ شهاب الدين
احمد الشهير بالبنا الدمياطي الشافعي اخذناه عنه مشافهة
قال حدثنا به الامام العلامة المعمر الشيخ شمس الدين محمد القيتوري
قال حدثنا به الشيخ العارف بالله تعالى شيخ وقته محمد الرشيدي
قال حدثنا به شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري السنيكي الشافعي
قال حدثنا به الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر
الكناني العسقلاني الشافعي ومستمليه الحافظ المفيد العلامة ابو

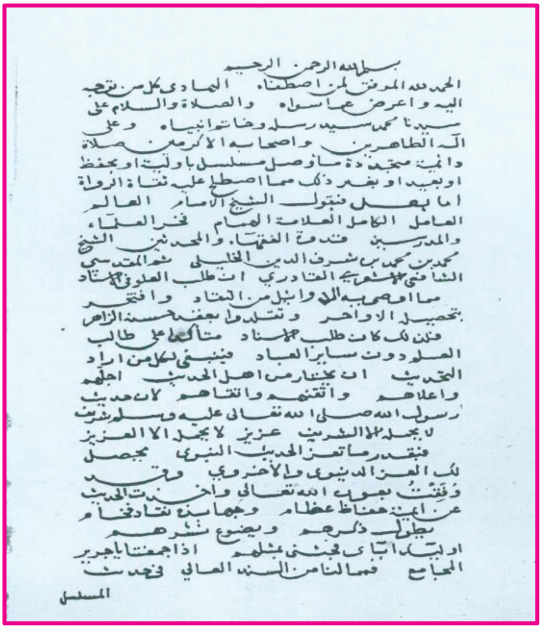
بداية النسخة الأولى من الثبت الأول



1751

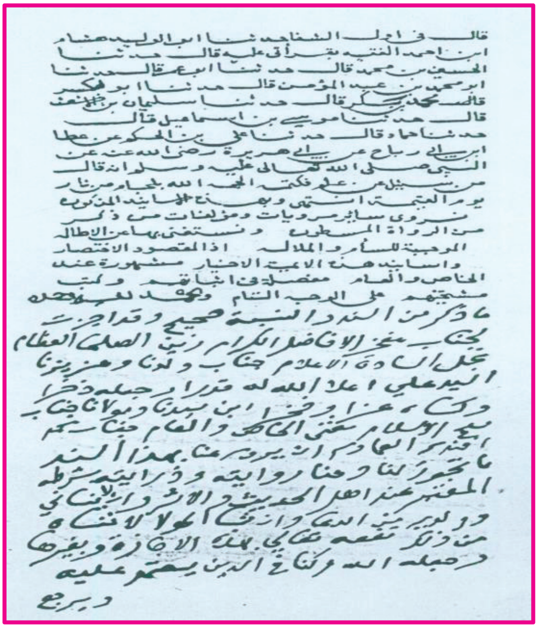
محمد بن عبد الله الحافظ عن احمد بن محمد بن رميح النسفي
عن حماد بن شاكر عن الامام الحجة الثقة ابي عبد الله
محمد بن اسماعيل بن ابرهيم البخاري الجعفي رحمه الله تعالى
ونروي متن الشفا للقاضي عياض عن شيخنا العلامة
محدث زمانه الشيخ خليل بن الشيخ ابرهيم اللاقاني عن الشيخ
شهاب الدين احمد بن محمد بن يحيي المقري عن ابي عبد الله
التنسي عن البحر والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسي
عن البحر ابي عبد الله ابن مرزوق عن ابي حيان عن ابي
جعفر بن الزبير عن ابي الربيع عن الغافقي عن الامام
القاضي عياض قال في اول الشفا حدثنا ابو الوليد هشام
ابن احمد الفقيه بقراتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد
قال حدثنا ابو عمر قال حدثنا ابو محمد بن عبد المومن
قال حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال حدثنا سليمان
ابن الاشعث قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال
حدثنا حماد قال حدثنا علي ابن الحكم عن
عطا ابن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من سيل
عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة
انتهى وبهذه الاسانيد المذكورة نروي ساير
مرويات ومولفات من ذكر من
الرواة المسطورة ونستغني بها عن الاطالة
الموجبة للسامه والملاله اذ المقصود الاختصار
واسانيد هذه الايمة الاخيار مشهورة عند
الخاص والعام مفصلة في اثباتهم وكتب مشيختهم
على الوجه التام نسال الله التوفيق وحسن الختام
تم

نهاية النسخة الأولى من الثبت الأول



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الموفق لمن اصطفاه الهادي كل من توجه
اليه واعرض عما سواه والصلاة والسلام على
سيدنا محمد سيد رسله وخاتم انبياه وعلى
آله الطاهرين واصحابه الاكرمين صلاة
دائمة متجددة ما وصل مسلسل باولية او بحفظ
او بعيد او بغير ذلك مما اصطلح عليه نقاة الرواة
اما بعد فيقول الشيخ الامام العالم
العامل الكامل العلامة الهمام فخر العلماء
والمدرسين قدوة الفقهاء والمحدثين الشيخ
محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي ثم المقدسي
الشافعي الاشعري القادري ان طلب العلو في الاسناد
مما اهتم به الاوائل من النقاد وافتخر
بتحصيله الاواخر وتقلدوا بعقد حسنه الزاهر
فلئن لك كان طلب الاسناد متأكدا على طالب
العلو دون سائر العباد فينبغي لكل من اراد
التحديث ان يختار من اهل الحديث اجلهم
واعلاهم واتقنهم وانقاهم لان حديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شريف
لا يحمله الا الشريف عزيز لا يحمله الا العزيز
فبقدر ما تعز الحديث النبوي يحصل
لك العز الدنيوي والاخروي وقد
وفقت بعون الله تعالى واخذت الحديث
عن ائمة حفاظ عظام وجهابذة نقاد فخام
يطول ذكرهم ويضوع نشرهم
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع فمما لنا من السند العالي في حديث
المسلسل

بداية النسخة الثانية من الثبت الأول



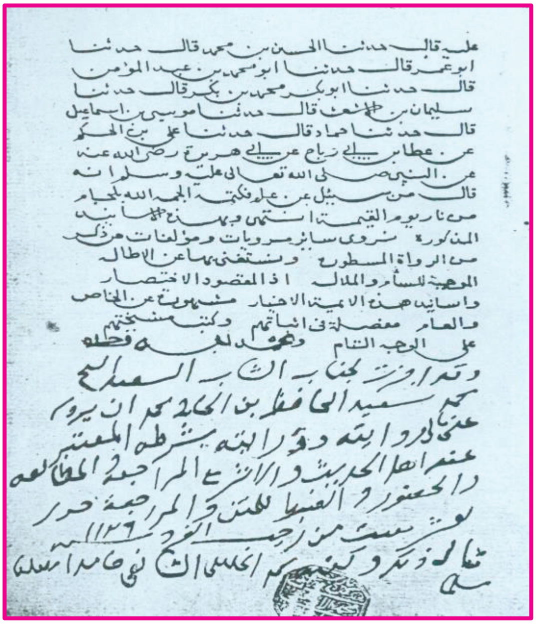
قال في اوله الشافعي ثنا ابو الوليد هشام
ابن احمد الفقيه بقراءتي عليه قال حدثنا
الحسين بن محمد قال حدثنا ابو عمر [illegible] ثنا
ابو محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا ابو بكر
محمد بن بكر قال حدثنا سليمان بن الاشعث
قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال
حدثنا حماد قال حدثنا علي بن الحكم عن عطا
ابن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار
يوم القيامة انتهى وبهذه الاسانيد المذكورة
نروي سائر مرويات ومؤلفات من ذكر
من الرواة المسطورة ونستغني بها عن الاطالة
الموجبة للسآمة والملالة اذ المقصود الاختصار
واسانيد هذه الائمة الاخيار مشهورة عند
الخاص والعام مفصلة في اثباتهم وكتب
مشيختهم على الوجه التام ويشهد لصحة
ما ذكر من السند والنسبة صحيح وقد اجزت
لجناب منخر الافاضل الكرام زين العلماء العظام
[illegible] الاعلام جناب ولدنا وعزيزنا
السيد علي اعلا الله له قدرا وجعله ذخرا
[illegible] ابن سيدنا ومولانا جناب
شيخ الاسلام [illegible] والعام [illegible]
[illegible]
ما يجوز لنا وعنا روايته ودرايته بشرطه
المعتبر عند اهل الحديث والاثر والاثبات في
[illegible]
من ذلك نفعه تعالى بهذه الاجازة وبغيرها
وجعله الله [illegible] الذين يعتمد عليه
[illegible]

نهاية النسخة الثانية من الثبت الأول



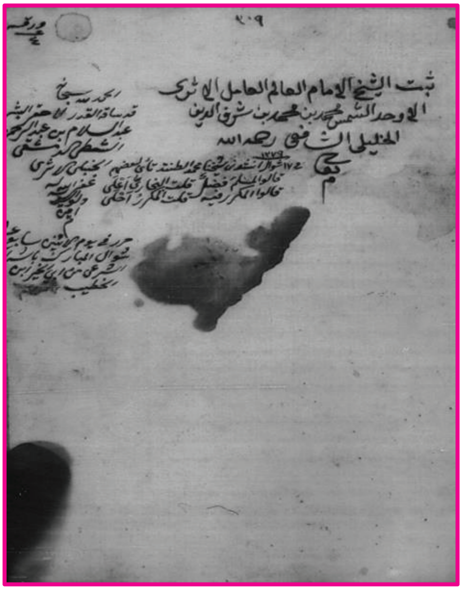
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الموفق لمن اصطفاه [illegible] من توجه اليه
واعرض عما سواه والصلاة والسلام على سيدنا محمد
سيد رسله وخاتم انبياه وعلى آله الطاهرين
واصحابه الاكرمين صلاة دائمة متجددة ما وصل
مسلسل باولية او بحفظ او بيد او بغير ذلك مما
اصطلح عليه نقاة الرواة اما بعد فيقول
الشيخ الامام العالم العامل الكامل العلامة الهمام
فخر العلماء والمدرسين قدوة الفقهاء
والمحدثين الشيخ محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي
ثم المقدسي الشافعي الاشعري القادري ان طلب
العلو في الاسناد مما اوصى به الاوايل من النقاد
وافتخر بتحصيله الاواخر وتقلدوا بعقد حسنه
الزاهر فلذلك كان طلب الاسناد متأكدا على طالب
العلم دون ساير العباد فينبغي لكل من اراد التحديث
ان يختار من اهل الحديث اجلهم واعلاهم
واتقنهم واتقاهم لان حديث رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم شريف لا يحمله الا الشريف
عزيز لا يحمله الا العزيز فبقدر ما تعز الحديث
النبوي يحصل لك العز الدنيوي والاخروي
وقد

بداية النسخة الثالثة من الثبت الأول



عليه قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
ابو عمر قال حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن
قال حدثنا ابو بكر محمد بن بكر قال حدثنا
سليمان بن الاشعث قال حدثنا موسى بن اسماعيل
قال حدثنا حماد قال حدثنا علي بن الحكم
عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام
من نار يوم القيمة انتهى وبهذه الاسانيد
المذكورة نروي ساير مرويات ومؤلفات من ذكر
من الرواة المسطورة ونستغني بها عن الاطالة
الموجبة للسأم والملالة اذ المقصود الاختصار
واسانيد هذه الايمة الاخيار مشهورة عن الخاص
والعام مفصلة في اثباتهم وكتب مشيختهم
على الوجه التام والحمد لله وحده فقط
وقد اجزت لجناب الشاب السعيد الشيخ
محمد سعيد الحافظ بن الحاج محمد ان يروي
عني كل رواياته ودراياته بشرطه المعتبر
عند اهل الحديث والاثر بعد المراجعة والمطالعة
والحضور والغيبة للمتن والمراجعة حرر
في [illegible] من رجب الفرد سنة ١١٣٦
[illegible]

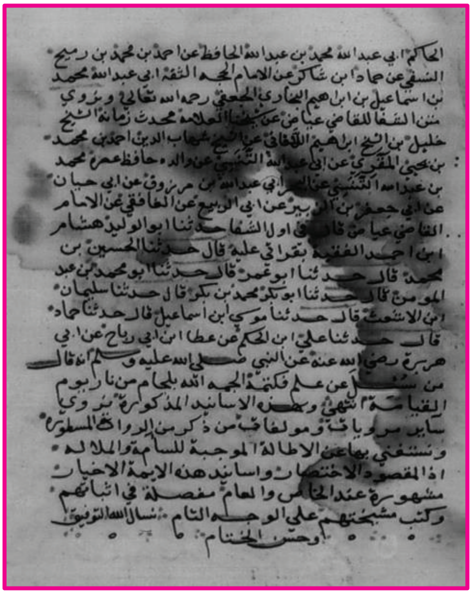
نهاية النسخة الثالثة من الثبت الأول



غاشية النسخة الرابعة من الثبت الأول



بداية النسخة الرابعة من الثبت الأول



نهاية النسخة الرابعة من الثبت الأول



إجازة بخط الشيخ الخليلي على النسخة الرابعة من الثبت الأول



بداية النسخة الخامسة من الثبت الأول



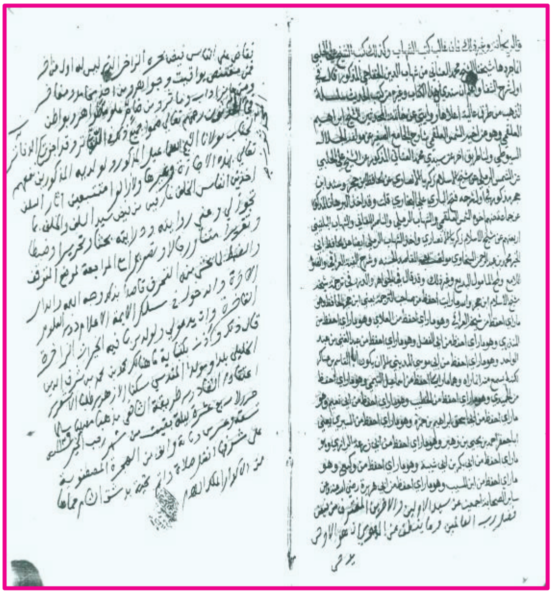
نهاية النسخة الخامسة من الثبت الأول



إجازة بخط المؤلف الخليلي على النسخة الخامسة من الثبت الأول


بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ... وسلام على عباده الذين
اصطفى من اهل العلم والفضل والوفا. فاوضح بهم ما خفى
وأدى لهم من خفيا وجفا. وخصصهم بما افاض عليهم من فيضه
تحفا. وجعل لهم في الخلق مزية وشرفا. وجعلهم لافادة احكامه خلفا
ولاقتباس انواره ومعادن اسراره موردا وصفا. ومركز الافادة
شريعة راحم الضعفا. بنواتر حسن صحيح. وعزيز مشهور فصيح
مسلسلين الضبط عن افيرع عدول ذوي ترجيح. معرضين
عن شاذ وعلل وضعيف صريح. منكرين كل منكر ومنقطع
وموضوع بالتجريح. موصول على سند مرفوع رجيح. قد
عاملوا مولاهم في السر والعلن فنازوا منه بالقرب والمنن
فاوضحوا لنا السنن. ونقلوا لنا الشنن عن ايمتهم بفتوى
وجهابذة بنورهم يهتدى الى واضح طريق السعدا. صار فيئ
عن الردا. باذلين للنداء. مروين اهل الهدى. قامعين اهل
الزيغ والاعتدا. حتى وردوا حوض سيد الشهدا. فكشف لهم عن
جنة عبيرها بدا. وقيل ادخلوها خالدين ابدا. وبعد
فقد روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم. نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه
فرب مبلغ اوعى من سامع رواه ابو داود والترمذي وقال حسن
صحيح. وروى الطبراني عن وابصة ليبلغ الشاهد الغايب وقوله
نضر الله روي مخففا ومشددا والنضرة حسن الوجه وبريقه
ومعناه البسه النضرة وخلوص اللون ليتجمل به الله وزينه
اومعناه اوصله الى نضرة الجنة وهو نعيمها قال الله تعالى
تعرف في وجوههم نضرة النعيم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

بداية النسخة الأولى من الثبت الثاني



نهاية النسخة الأولى من الثبت الثاني وبآخرها خط الخليلي بالإجازة
لإسماعيل العجلوني ومن معه



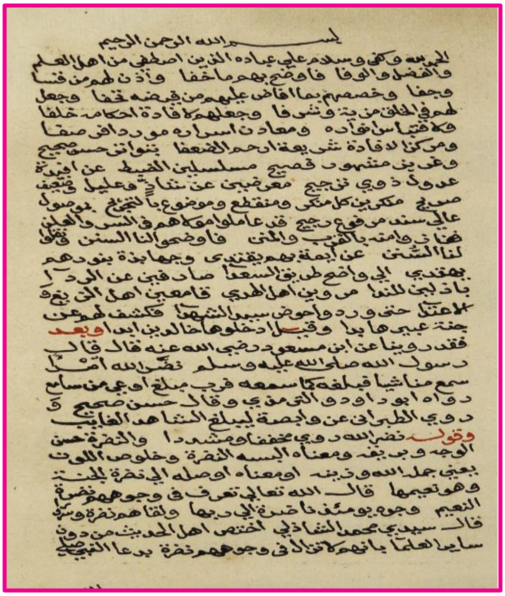
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى من اهل العلم والفضل
والوفا فاوضح بهم ما خفا واداك لهم من قسا وجفا وخصصهم بما
افاض عليهم من فيضه تحفا وجعل لهم في الخلق مزية وشرفا وجعلهم
لانفاذ احكامه خلفا ولاقتباس انواره ومعادن اسراره موردا فدصفا
ومركز الافادة سيدا الطرفا تبرا ترحسن صحيح وعزيز مشهور فصيح
مسلسلين الضبط عن افئدة عدول ذوي ترجيح معرضين عن شاذ وعليل
وضعيف صريح منكرين كل منكر ومنقطع وموضوع بالتجريح بموصول عال
وسند مرفوع رجيح عاملوا مولاهم في السر والعلن ففازوا منه بالقرب والمنن
فاوضحوا لنا السنن ونقلوا لنا السنن عن ايمة بهم تقتدى وجهابذة بنورهم
يهتدى الى واضح طريق السعدا صارفين عن الردا بازلين للنفا مروين اهل
الهدا قامعين اهل الزيغ والاعتدا حتى ورد واحوض سيد الشهدا وكشف
لهم عن جنة عبيرها ابدا وقيل ادخلوها خالدين ابدا فقد روينا
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نضر الله امرء سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من
سامع رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وروى الطبراني
عن وابصة ليبلغ الشاهد الغايب وقوله نضر الله يروى مخففا ومشددا
والنضرة حسن الوجه وبريقه ومعناه البسه النضرة وخلوص اللون
يعني جمله الله وزينه او معناه اوصله الى نضرة الجنة وهو نعيمها قال
تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وجوه يومئذ ناضرة ولقاهم

بداية النسخة الثانية من الثبت الثاني

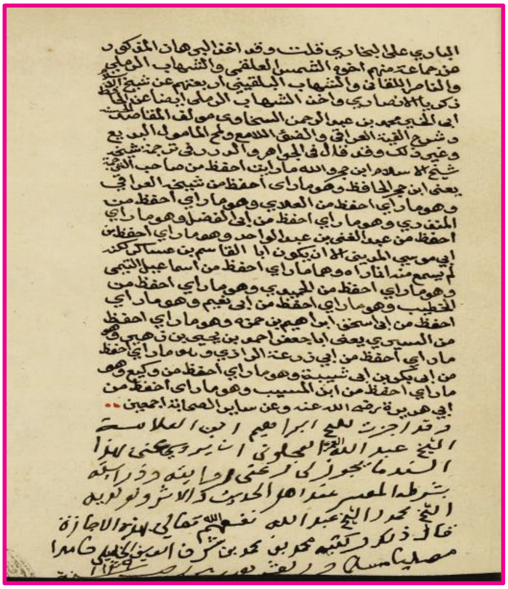


عقب قال في الجواهر والدرر في ترجمة شيخ شيخ الاسلام ابن حجر والله ما رايت
احفظ من صاحب الترجمة يعني ابن حجر الحافظ وهو ما راى احفظ
من شيخه العراقي وهو ما راى احفظ من العلاى وهو ما راى
احفظ من المزي وهو ما راى احفظ من الدمياطي وهو ما
راى احفظ من المنذري وهو ما راى احفظ من ابي الفضل
وهو ما راى احفظ من عبد الغني بن عبد الواحد وهو ما راى
احفظ من ابي موسى المديني الا ان يكون ابا القاسم بن
عساكر لكنه لم يسمع منه انما رآه وهما ما رايا احفظ من
اسماعيل التيمي وهو ما راى احفظ من الحميدي وهو ما راى احفظ
من الخطيب وهو ما راى احفظ من ابي نعيم وهو ما راى احفظ
من ابي اسحق ابراهيم بن حمزة وهو ما راى احفظ من لسيري
يعني ابا جعفر احمد بن يحيى بن زهير وهو ما راى احفظ من
ابي زرعة الرازي وهو ما راى احفظ من ابي بكر بن ابي
شيبة وهو ما راى احفظ من وكيع وهو ما راى احفظ من ابن
المسيب وهو ما راى احفظ من ابي هريرة رضي الله عنه وعن
سائر الصحابة اجمعين تمت

نهاية النسخة الثانية من الثبت الثاني



بداية النسخة الثالثة من الثبت الثاني



نهاية النسخة الثالثة من الثبت الثاني وفي آخرها إجازة الخليلي
بخطه لإبراهيم العجلوني ومن معه

الثبت الأول

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الموفِّق لمن اصطفاه، الهادي كلَّ من توجّه إليه وأعرض عمّا سواه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد رسله وخاتم أنبياه، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الأكرمين صلاةً دائمةً متجددةً، ما وُصِل مسلسلٌ بأولية، أو بحِفظٍ أو بِعِيد[1] أو بغير ذلك مما اصطلح عليه ثقاتُ الرواة.

أما بعد، فيقول الشيخ الإمام العالم العامل، العلّامة الكامل[2]، الجِهبذ[3] الهُمام، فخر العلماء والمدرّسين، قدوة الفقهاء والمحدِّثين، الشيخ محمد بن محمد بن شرف الدين، الخليلي الأزهري[4] ثم المقدسي، الشافعي الأشعري القادري[5]:

إن طلبَ العلوِّ في الإسناد، ممّا أوصى به الأوائلُ من النقّاد، وافتخر بتحصيله الأواخر، وتقلَّدوا بعِقد حُسنه الزاهر، فلذلك كان طلب الإسناد، متأكدًا على طالب العلم دون سائر العباد، فينبغي لكلِّ من أراد التحديث أن يختار من

(١) في (ك) و(د): بقيد.

(٢) في (ع) و(ظ): الكامل العلامة.

(٣) سقط من (ع) و(ظ).

(٤) من (ق) فحسب.

(٥) قدمها في (ك) و(د) على الشافعي.

أهل الحديث أجلَّهم وأعلاهم، وأتقنَهم وأتقاهم[(١)]، لأن[(٢)] حديث رسول الله صلى الله تعالى[(٣)] عليه وسلم شريفٌ لا يحمله إلّا الشريف، عزيزٌ لا يحمله إلّا العزيز، فبِقدر ما تُعِزُّ الحديث النبوي يحصُلُ لك العزُّ الدنيوي والأخروي.

وقد وُفِّقتُ بعون الله تعالى وأخذت الحديث وغيرَه[(٤)] عن أئمة حفّاظ عِظام، وجهابذةٍ نقّاد فِخام، يطول ذكرهم، ويضُوع نشرُهم[(٥)].

أولئكَ آبائي فجِئني بمِثلهمْ إذا جمَعَتْنا يا جريرُ المَجامعُ[(٦)]

فممّا لنا من السند العالي في:

حديث الرحمة المسلسل بالأوّلِية

روايتُنا له عن سيدنا وشيخنا الكامل العارف بالله تعالى المعمَّر الشيخ شهاب الدين أحمد الشهير بالبَنّا الدِّمْياطي الشافعي أخذناه عنه مشافهة، قال: حدَّثنا به الإمام العلّامة المعمَّر الشيخ شمس الدين محمد الفَيّومي[(٧)]، قال:

---

(١) في (ع) و(ظ): وأنقاهم.

(٢) في (ق): لا.

(٣) ليس في (ك) و(د) و(ق).

(٤) من (ق) فحسب.

(٥) بعده في (ق): شعر.

(٦) البيت للفرزدق، من الطويل. انظر شرح نقائض جرير والفرزدق أبي عبيدة معمر بن المثنى (٣/ ٨٢٤)، وديوان الفرزدق (ص٣٦٠).

(٧) كذا قال المؤلف، وإنما هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز المنوفي =

حدَّثنا به الشيخ العارف بالله تعالى شيخ وقته عَموش[1] الرَّشيدي[2]، قال: حدَّثنا به شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري السُّنيكي[3] الشافعي[4]، قال: حدَّثنا به الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجَر الكِنـاني العسـقلاني[5] الشافعي ومُستَمليه الحافظ المفيد العلّامة أبو النَّعيم رضوان العُقْبي مـن لفظهمـا

= الشافعي. قال عنه أحمد بن قاسم البوني المتوفى سـنة ١١٣٩ فيمـا جمعتـه مـن إجازتـه لولده أحمد الزروق ومحمد بن علي القسنطيني: المعمَّر فوق المئة وعشرين، أدرك كـل من أدركه الشيخ علي الأجهوري المتوفى سنة ١٠٦٦، والمنوفي هذا شيخ الشيخ يحيـى الشاوي، وقد أدرك بعض أصحاب الحافظ الأسيوطي وهو عبد الواحد البرجي، وبعض أصحاب الشيخ خالد الأزهري، ويروي عن الشمس الرملي عن القاضي زكريا، ويـروي عن محمد البنوفري عن عبد الرحمن الأجهوري، قرأ عليه البـوني بعضًـا مـن البخـاري، وأجازه بالكتب السبعة.

(١) كذا أسماه المؤلف، وفي ترجمته من فوائد الارتحال (١/ ٤٧٠): محمـد أبـو الخيـر بـن عموش الرشيدي الشافعي الفرضي الميقاتي. وأسماه السيد محمد مرتضى الزبيدي فـي أوراق فيها إسناده للأولية وثلاثيات البخاري في دار الكتب المصرية: عمر بن عمـوس، وفي آخرَ آخرُه طبقة سماع أحمد بن محمد الأنطاكي عليه كابن فتح الله.

(٢) عيّن الحموي وابن عقيلة تاريخ سماع المنوفي من ابن عموش للحديث، وأنـه كـان فـي ربيع الأول سنة ١٠٠٢.

(٣) ليس في (ق).

(٤) ساق مخرِّج ثبته الحافظ السخاوي روايته لحديث الأولية فيه (ص٥٧-٦١).

(٥) ساقه في المجمع المؤسس (ص٣٧-٣٨) من طريق شيخه البرهـان إبـراهيم بـن أحمـد التنوخي، وفي الإمتاع بالأربعين المتباينـة (ص٢٣-٢٤،مجـدي) عـن السـراج البلقينـي وحسَّنه كلاهما عن الميدومي به.

وخطّهما[١] وهو أول حديث سمعته منهما متفرِّقَين[٢]، قالا[٣]: حدَّثنا به حافظ وقته زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي[٤] من لفظه وحفظه وهو أول حديث سمعناه منه، قال: حدَّثنا به الصَّدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيدومي[٥] وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به النَّجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحَرّاني وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابنُ الجَوزي[٦] وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به أبو سعيد[٧] إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذِّن وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحمِش الزِّيادي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار[٨] وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به

---

(١) كذا قال المؤلف، وصوابه: وحفظهما.

(٢) في (ك) و(د): مفترقين.

(٣) في (ك) و(د): قال.

(٤) أخرجه في الأربعين العشارية (ص١٢٤-١٢٥)، وصحَّحه.

(٥) انظر هذا الحديث في مشيخته تخريج الحافظ محمد بن الحسين بن علي بن حمزة الحسيني (ص١٨١-١٨٢).

(٦) أخرجه في مسلسلاته، الحديث الأول (ص٧٥-٧٦).

(٧) كذا قال المؤلف، وإنما هو أبو سعد.

(٨) كذا قال المؤلف، وإنما هو البزّاز.

عبد الرحمن بن بِشر بن الحَكَم النيسابوري العَبدي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به سفيان بن عُيينة وهو أول حديث سمعته منه، عن عَمرو بن دينـار، عن أبي[1] قابوس مولى عبد الله بن عَمرو بن العاص، عن عبد الله بن عَمـرو بـن العاص رضي الله تعالى[2] عنهما أن رسـول الله صـلى الله تعـالى[3] عليـه وسـلم قال: «**الرّاحِمون يرحمُهم الرحمنُ** - تبارك وتعـالى -، **اِرحمـوا مـن فـي الأرض يرحمكم من في السّماء**»[4].

---

(١) في (ك) و(د): ابن.

(٢) ليس في (ك) و(د) و(ق).

(٣) ليس في (ك) و(د) و(ق).

(٤) أخرجه العلامة مصطفى بن فتح الله الحموي المتوفى سـنة ١١٢٣ فـي فوائـد الارتحـال (١/ ٤٧٠)، والعلامة محمد بن أحمـد بـن سـعيد المعـروف بـابن عقيلـة المتـوفى سـنة ١١٥٠ في الفوائد الجليلة (ص٥٧)، كلاهما عن أحمد ابن البنا الدمياطي شيخ المؤلف به، إلا أنهما قالا على لسان ابن البنا: حدثنا محمد بن عبد العزيز المنوفي، فذكره.

أخرجه ابن المبارك فـي مسـنده (٢٧٠)، وابـن وهـب فـي الجـامع (١٤٦،أبـو الخيـر)، والحميدي (٦٠٢)، وابن أبي شـيبة فـي مصـنفه (٢٥٨٦٤،عوامـة)، وأحمـد (٦٤٩٤)، والحسين بن حرب في زوائد البر والصلة لابن المبارك (١٢٨)، كلهم عن سفيان بنحـوه وعند ابن وهب وأحمد وابن حرب زيادة: والرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها بتته.

وأخرجه البخاري في الكنى المطبوع آخر التاريخ الكبير (١١/ ١٨٩،الناشر المتميز) عن الحميدي، وأبو داود (٤٩٤١) عن ابن أبي شيبة ومسـدد، والترمـذي (٢٠٣٧) عـن ابـن أبي عمر وقال: حسن صحيح، كلهم عن سفيان به، والترمذي بالزيادة.

هذه رواية غير شيخنا الشيخ أحمد[١] البنا المذكور، وأما ما شافهني به فهو الرواية الأخرى، وهي بزيادة: «إنما يرحم الله من عباده الرُّحَماء»[٢].

وأخذناه أيضًا أعلى بدرجة عن شيخنا المعمَّر قطب الوجود[٣] الشيخ محمد البقري[٤] المقرئ شيخ الوقت في القراءات وغيرها، عن الشيخ شمس الدين الفَيُّومي وعن بلَديِّه الشيخ محمد البقري[٥] أيضًا، كلاهما عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[٦].

---

(١) في (ع) و(ظ) و(ق): محمد.

(٢) الزيادة المذكورة هي من حديث آخر، هو حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما، أخرجه البخاري (١٢٨٤، ٥٦٥٥، ٦٦٥٥، ٧٣٧٧، ٧٤٤٨)، ومسلم (٩٢٣).

(٣) قوله: قطب الوجود، ليس في (ك) و(د).

(٤) هو محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري المتوفى سنة ١١١١. أخذ عن محمد بن محمد المنياوي (كان حيًّا ١٠٤٠)، عن عبد الوهاب الشعراني، عن السيوطي والقاضي زكريا. ترجمته في القول المختار لفائد الأزهري (ص٦٨-٦٩)، والمربى الكابلي (ص٢١٠-٢١١)، وعنه عجائب الآثار (١/ ١١٦).

(٥) كذا أسماه المؤلف، وإنما هو عم محمد، واسمه موسى بن إسماعيل، ولا يروي عن السيوطي، إنما ذُكرت روايته عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني، وهو يروي عن السيوطي. ونص الجبرتي أن محمدًا البقري أخذ عن عمه المذكور الطريقة، فهل عمَّم له المرويات؟.

(٦) لا يصح هذا السياق، وهو من أوهام المؤلف، فالبقري يروي عن المنوفي وليس الفيومي، وعمه موسى والفيومي لا يرويان عن السيوطي، فالاعتماد على الطريق الأولى التي ساقها.

وقد ذكر في كتابه «حُسن المحاضَرة في أخبار مصر والقاهرة»[١] أن مشايخه سماعًا وإجازةً كثيرون، أوردَهم في كتابه[٢] المسمّى بـ«المنجم[٣] في المُعجَم»[٤] الذي جمعهم فيه[٥]، وعِدَّتهم نحو مئة وخمسين[٦].

وذكر أيضًا في كتابه[٧] «جياد[٨] المسلسلات»[٩] قال: حدَّثني بالحديث المسلسل بالأولية أبو هريرة عبد الرحمن ابن المُلقِّن من لفظه وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به جدّي وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدَّثنا به الصَّدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيدومي وهو أول حديث سمعته منه، بسنده المتقدم المذكور إلى النبيِّ صلى الله تعالى[١٠] عليه وسلم.

❁ ❁ ❁

(١) (١/ ٣٣٩).

(٢) في (ع) و(ظ): كتاب.

(٣) ضبطه في (ك): المُنجِمْ. وفي (ق): المُنْجَم.

(٤) طبع بتحقيق إبراهيم باجس عبد الحميد في دار ابن حزم سنة ١٤١٥.

(٥) قوله: الذي جمعهم فيه، ليس في (ك) و(د).

(٦) عدتهم في المنجم: ١٩٥ شيخًا وشيخة. وانظر مقدمة عنايتي بالجامع الصغير وزيادته للسيوطي وما معهما من الكتب الرسائل ففيها تفصيل أكثر عن مشايخ الجلال رحمه الله.

(٧) في (ع) و(ظ): كتاب.

(٨) في (ق): كتابه المسمى بجياد.

(٩) (ص٧٣-٧٤) بنحوه.

(١٠) ليس في (ك) و(د) و(ق).

ونروي «صحيح الإمام البخاري»، وسائر مرويات القطب شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري ومؤلَّفاتِه، وسائرَ مرويات الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجَر الكِناني العسقلاني الشافعي ومؤلفاته، عن شيخِنا المعمَّر الإمام المحدِّث الشيخ محمد بن داود العِناني المصري الشافعي، عن الشيخ شهاب الدين أحمد أفندي الخَفاجي، عن برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن العَلْقَمي، عن أخيه شمس الدين محمد العَلْقَمي وشهاب الدين أحمد بن حمزة الرَّملي والناصر اللَّقاني والشِّهاب البُلقيني، أربعتهم عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

ح وأخذ الشهاب أحمد بن حمزة الرَّملي أيضًا عن الحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني[١].

ح ونروي ذلك أعلى بدرجة عن شيخنا الشيخ محمد بن داود العناني، عن الشيخ علي الحلبي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرَّملي، عن القاضي زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

قال في أول كتابه «مقدمة فتح الباري شرح البخاري»[٢]: أخبرنا

---

(١) هذه الفقرة سقطت من (ك).

(٢) فتح الباري - وليس هدى الساري - (١/ ١٠-١١، الرسالة). وساق إسناده إلى رواية حماد بمثله في المعجم المفهرس (ص٢٧)، ومن طريق أخرى في النكت على صحيح البخاري (١/ ١٥٣). وترجمت رجال بداية إسناده للاستفادة، لأن منهم مدلَّسين.

أحمد[١] بن أبي بكر بن عبد الحميد الحافظ في[٢] كتابه، عن أبي الرَّبيع ابن أبي طاهر قُدامة[٣]، عن الحسن ابن السيد العَلَوي[٤]، عن أبي الفضل ابن طاهر[٥] الحافظ، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلَف، عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، عن أحمد بن محمد بن رُمَيح النَّسفي، عن حمّاد بن شاكر، عن الإمام الحجّة الثقة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي رحمه الله تعالى.

❁ ❁ ❁

---

(١) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٨. ترجمته في المجمع المؤسس (١/ ٢٦٥-٢٩٧).

(٢) في (ع) و(ظ): من.

(٣) كذا قال المؤلف، وفي فتح الباري: بن قدامة.
وهو تقي الدين أبو الفضل وأبو الربيع سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصير المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٧١٥. ترجمته في تاريخ البرزالي (٥/ ١٧٩-١٨١، العثيمين).

(٤) هو السيد الشريف أبو محمد الحسن بن علي بن المرتضى بن علي العلوي الحسيني المعروف بابن الأمير السيد البغدادي المتوفى سنة ٦٣٠. قال الحافظ المنذري: قيل: إنه آخر من حدَّث عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بالسماع. ترجمته في التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٤٥-٣٤٦).

(٥) كذا قال المؤلف، وفي فتح الباري: ابن ناصر. وهو السلامي.

[الشفا للقاضي عياض]

ونروي متن «الشِّفا» للقاضي عياض عن شيخنا العلّامة محدِّث زمانه الشيخ خليل[1] ابن الشيخ إبراهيم اللقاني[2]، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد ابن يحيى المَقَّري المغربي، عن عمّه أبي عثمان سعيد بن أحمد المَقَّري[3]، عن أبي عبد الله التَّنَسي، عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التَّنَسي، عن البحر أبي عبد الله ابن مرزوق[4]، عن أبي حَيان، عن أبي جعفر ابن الزُّبير[5]، عن أبي الرَّبيع[6]، ....

(١) قال في ثبته إتحاف ذوي الإرشاد بتحرير وجوه الإسناد (ص٨٧): قرأت عليه، أي: على شيخي الشمس - يعني: البابلي - من أوله إلى قوله: وترجمته بالشفا وشيئًا من أثنائه، وهو عن سالم السنهوري، فذكر إسنادًا غير هذا.

(٢) في (ك): اللاقاني.

(٣) قوله: المغربي، إلى هنا سقط من (ك) و(د).

(٤) أسند ابن مرزوق الشفا من طريق أخرى، عن ابن حكم ويعرف بابن أخت أبي صالح، عن عبد الرحمن بن محمد الخزرجي عن أحمد بن حكم، عن القاضي عياض، وذكر طريق أبي الربيع الكلاعي. ذكر ذلك الشهاب المقَّري شيخ المؤلف في نفح الطيب (٥/ ٢٠١-٢٠٢).

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجياني ثم الغرناطي المولود سنة ٦٢٨، والمتوفى سنة ٧٠٨. ولم يذكر ابنُ عبد الملك أبا الربيع الكلاعي ضمن شيوخه، وليس من شيوخه من يكنى بأبي الربيع، إذ نقل شيوخه من برنامجه. وابن الزبير يروي عن ابن عياض عن أبيه. انظر ترجمته في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (١/ ٢٣١-٢٣٧).

(٦) هو سليمان بن موسى الكلاعي البلنسي المتوفى سنة ٦٣٤. ترجمته في الذيل والتكملة (٢/ ٨١-٩٢).

عن الغافقي[1]، عن الإمام[2] القاضي عياض[3].

قال في أول «الشفا»[4]: حدَّثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقراءتي عليه، قال: حدَّثنا الحسين[5] بن محمد، قال: حدَّثنا أبو عمَر، قال: حدَّثنا أبو محمد ابن عبد المؤمن، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدَّثنا سليمان بن الأشعث، قال: حدَّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدَّثنا حمّاد، قال: حدَّثنا علي بن الحَكَم، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله تعالى[6] عليه وسلم أنه قال: «**من سُئِل عن علمٍ فكتمَه ألجَمَه الله بلِجام من نارٍ يوم القيامة**»[7]. انتهى.

---

(١) إنما رواه الكلاعي عن أبي جعفر أحمد بن علي بن حكم القيسي الغرناطي المتوفى سنة ٥٩٨، ولم أقف على من نسبه غافقيًّا، والله أعلم. انظر ترجمته في الذيل والتكملة (١/ ٤٧٩-٤٨١).

(٢) ليس في (ع) و(ظ) و(ق).

(٣) هذا الإسناد بهذا السياق أورده المحبي في خلاصة الأثر في رسم الإمام أحمد المقّري (١/ ٣٠٢).

(٤) (ص٤٨، كوشك).

(٥) في (ع): الحسن.

(٦) ليس في (ك) و(د) و(ق).

(٧) أخرجه القاضي عياض من طريق سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وهو فيه برقم ٣٦٥٨.

والحديث أخرجه الترمذي (٢٨٤٠) عن أحمد بن بديل اليامي عن عبد الله بن نمير عن عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم به، وابن ماجه (٢٦١) عن ابن أبي شيبة عن أسود =

وبهذه الأسانيد المذكورة نروي سائر مرويات ومؤلفات من ذُكر من الرواة المسطورة، ونستغني بها عن الإطالة الموجِبة للسآمة[1] والمَلالة، إذ المقصود الاختصار، وأسانيد هذه الأئمة الأخيار مشهورة عند[2] الخاصِّ والعام، مفصَّلة في أثباتهم وكتب مشيختهم على الوجه التام، نسأل الله التوفيق وحسن الختام[3]، والحمد لله وحده[4].

= بن عامر عن عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم به، و(٢٦٦) عن محمد بن عبد الله عن إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة به.

(١) في (ع) و(ظ) و(ق): للسآم.

(٢) في (ظ): عن.

(٣) قوله: نسأل، إلى هنا ليس في (ع) و(ظ) و(ق).

(٤) قوله: والحمد لله وحده، ليس في (ك) و(د). ومكانه في (ق): والحمد لله على التمام.
وفي آخر (ق): وقد نجزت هذه الأسانيد الشريفة على يد العبد الفقير إلى عفو مولاه القدير إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن الدكدكجي، لطف الله تعالى بهم والمسلمين، وذلك في رجب سنة ١١٢٩، بأمر سيدنا ومولانا الشيخ محمد الخليلي حفظه الله، الواضع خطه الشريف في أولها، والحمد لله رب العالمين.

الثبت الثاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، من أهل العلم والفضل والوفا، فأوضح بهم ما خفا، وأدان[(١)] لهم من قَسا وجَفا، وخصَّصهم بما أفاض عليهم من فيضه تُحَفا، وجعل لهم في الخلق مزيّة وشرفا، وجعلهم لإفادة أحكامه خُلَفا، ولاقتباس أنواره ومعادن أسراره موردًا قد صفا، ومركزًا لإفادة شريعة أرحم الضُّعَفا[(٢)]، بتواترٍ حسن صحيح، وعزيز مشهور فصيح، مُسَلسِلين الضبط عن أفئدةِ عدولٍ ذوي ترجيح، معرضين عن شاذٍّ وعليلٍ وضعيف صريح، منكِرين كلَّ منكَر ومنقطع وموضوع بالتجريح، بموصولِ عالي سندٍ[(٣)] مرفوع رَجيح، قد[(٤)] عاملوا مولاهم في السِّرِّ والعَلَن، ففازوا منه بالقُرْب والمِنَن، فأوضحوا لنا السَّنن، ونقلوا لنا السُّنن، عن أئمة بهم يُقتدَى، وجهابذة بنورهم يُهتدى، إلى واضح طريق السُّعَدا، صارفين عن الرَّدى، باذلين[(٥)] للنَّدى، مروِّين أهلَ الهدى، قامعين أهلَ الزَّيغِ والاعتدا، حتى وردوا حوضَ سيِّد الشهدا،

(١) في (ق): وأذن.

(٢) في (خ): لإفادة سيد انصرفا.

(٣) في (خ): وسند.

(٤) سقط من (خ).

(٥) في (خ): بازلين.

فكشف لهم عن جنةٍ عَبيرُها بدا، وقيل: ادخلوها خالدين أبدا.

وبعد، فقد روينا عن ابن مسعود رضي الله تعالى[1] عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع منا شيئًا فبلَّغه كما سمعه، فرُبَّ مبلَّغ أوعى من سامع»، رواه أبو داود[2] والترمذي[3]، وقال: حسن صحيح، وروى الطبراني[4] عن وابصةَ: «ليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ».

وقوله: «نضر الله» روي مخفَّفًا ومشددًا، والنّضْرة: حسن الوجه وبَريقه، ومعناه: ألبسه النّضْرة وخُلُوصَ اللون، يعني: جمَّله الله وزيَّنه، أو معناه: أوصله إلى نَضْرة الجنة، وهو نعيمها، قال الله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾[5]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا﴾[6][7]، ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[8].

---

(١) ليس في (د) (ق).

(٢) لم أقف عليه في سننه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وإنما أخرجه من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، أخرجه في كتاب: العلم، باب: فضل نشر العلم برقم ٣٦٦٠ (٥/ ٥٠١).

(٣) أبواب: العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع برقم ٢٨٤٨ و٢٨٤٩ (٤/ ٥٩٧-٥٩٨).

(٤) في المعجم الكبير برقم ٤٠١ (٢٢/ ١٤٧). والحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

(٥) المطففين: ٢٤.

(٦) قوله تعالى: إلى ربها، ليس في (خ).

(٧) القيامة: ٢٢-٢٣.

(٨) الإنسان: ١١.

قال سيدي محمد الشاذلي[(١)]: اختُصَّ أهل الحديث من دون سائر العلماء بأنهم لا تزال في وجوههم نَضْرة بدعاء النبيِّ ﷺ لهم بقوله: «نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا، فحفظه حتى يبلِّغَه غيرَه، فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه»، رواه الترمذي[(٢)] وحسَّنه، عن زيد بن ثابت.

ومن نظم الجلال السيوطي في هذا المعنى قولُه:

مَن كانَ مِن أهلِ الحديثِ فإنهُ ... ذو نَضْرةٍ في وجهِه نورٌ سَطعْ

إنَّ النبيَّ دعا بنَضْرةِ وجهِ مَن ... أدّى الحديثَ[(٣)] كما تحمَّلَ واتَّبعْ[(٤)]

ومن نظمه أيضًا:

أهلُ الحديثِ لهم مفاخرُ ظاهرهْ ... وهُمُ نجومٌ في البريّة زاهرهْ

في أيِّ عصرٍ[(٥)] قد ثَوَوا تَلقاهُمُ ... حقًّا لأعداءِ الشريعةِ قاهِرهْ

بالنورِ قد مُلئتْ حُشاشةُ صدرِهم ... فلذا[(٦)] وجوهُهمُ تَراها ناضرهْ[(٧)]

---

(١) يريد العارف محمد بن محمد وفا السكندري الكبير المتوفى سنة ٧٦٥، والله أعلم.

(٢) أبواب: العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع برقم ٢٨٤٧ (٤/ ٥٩٦-٥٩٧).
وسبق تخريجه في الحاشية من سنن أبي داود.

(٣) قوله: أدى الحديث، مكرر في (ق).

(٤) من الكامل. ولم أقف على من نسبه للسيوطي.

(٥) في (ق): حصر، وفي (خ): مصر.

(٦) في (د) و(ق): وكذا.

(٧) من الكامل. ولم أقف على من نسبه للسيوطي.

وقيل: معنى الحديث: حسَّن الله وجهَه في الناس، أي: جاهَه وقدرَه، فهو مثل قوله ﷺ: «التمسوا الخير عند حِسان الوجوه»، يعني: الوجوهَ من الناس.

وله[(١)] طرق[(٢)] عن[(٣)] أنس[(٤)]،

وجابر[(٥)]،

وعائشة[(٦)]،

وابن عباس[(٧)]،

وابن عمر[(٨)]،

---

(١) في (ق) و(خ): له.

(٢) خُرِّج زيادة عمن ذكر المؤلف من حديث: نبيط بن شريط كما في نسخته (١٤)، ويزيد بن عبد الله الكندي أبي خصيفة في كبير الطبراني برقم ٩٨٣ (٢٢/ ٣٩٦)، ويزيد القسملي أبو الحجاج في معجم الصحابة لابن قانع (٣/ ٢٢٧)، وعبد الله بن جراد وكليب بن جزي ورقاد بن ربيعة معًا في أمثال الحديث لأبي الشيخ (٧٣)، وابن جراد وحده في شعب الإيمان للبيهقي برقم ١٠٣٧٦ (١٣/ ٣٠٨)، وعبد الله بن عمرو في الكامل لابن عدي (٧/ ٤٥١)، وعن علي بن أبي طالب في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار كما في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٨١).

(٣) في (خ): عند.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٦٧).

(٥) أخرج حديثه العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٣٨).

(٦) أخرج حديثها ابن راهويه في مسنده برقم ١٦٥٠ (٣/ ٩٤٦).

(٧) أخرج حديثه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٤٠) وقال: الرواية في هذا لينة.

(٨) أخرج حديثه عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده برقم ٧٤٩ (٢/ ١٧،العدوي).

وأبي بكرة[١]،

وأبي هريرة[٢].

ولله در الصَّرصَري[٣] في قوله:

ألا يـا رسـولَ الإلـهِ الـذي ... هـدانا اللهُ بـهِ مِـن كـلِّ تيـهِ
سـمعنا حـديثًا مـنَ المسـنَدَات ... يسـرُّ فـؤادَ النبيـلِ النبيـهِ
وأنـكَ قلـتَ [فيـه][٤] اطلبـوا الـ ... ـحوائجَ عنـدَ حِسـانِ الوجـوهِ
ولـمْ أرَ[٥] أحسـنَ مِـن وجهـكَ الـ ... ـكريمِ فجُـدْ لـي بمـا أرتجيـهِ[٦]

ولغيره:

قـد سـمعنا نبيَّنـا قـالَ قـولا ... هُـوْ لمَـن يطلـبُ الحـوائجَ راحَـةْ
أُغـدوا واطلبـوا الحـوائجَ ممَّـن ... زيَّـنَ اللهُ وجهَـه بالصَّـباحَةْ[٧]

(١) أخرجه تمام في فوائده برقم ٨٦٤ (١/ ٣٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم ٣٧٨٧ (٤/ ١٢٩).

(٣) في (د): الصرور، وفي (ق): الصبرور.

(٤) سقَط للمؤلف.

(٥) في (خ): أرى.

(٦) لم أقف عليه في ديوان الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦، لكن نسبه له الشهاب الخفاجي في شرح درة الغواص (ص٢٤١).

(٧) البيتان أخرجهما ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (١١٥)، وفي قضاء الحوائج (٥٧) عن الحسين بن عبد الرحمن عن أبي إبراهيم الترجماني قال: حدثني بعض مشايخ الشاميين أن عبد الله بن رواحة أو حسان بن ثابت قالا، فذكرهما.

وروينا في حديث أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه قال: «يَحمل هـذا العلـمَ من كلِّ خلَف عُدولُه، ينفون عنه[1] تحريفَ الضالّين، وانتحالَ المُبطلين، وتأويلَ الجاهلين»[2]، قال في «القاموس»[3]: «غلا[4] في الأمر غُلُوًّا: جاوز حدَّه».

فقولـه: «تحريـفَ الضـالّين»، أي: تغييـر المتجـاوزين الحـدَّ، و«انتحـال المبطلين[5]»: ادّعاؤهم لأنفسهم ما لغيرهم.

وقد ورد من طُرُق ضعيفة، لكنها متعددة، يمكن أن يقـوى[6] بتعـدُّد طرقـه ويكون حسنًا، كما جزم به العلائي[7]، أي: لغيره.

---

(١) سقط من (خ).

(٢) أخرجه البزار في مسنده برقم ٩٤٢٣ (١٦/ ٢٤٧) عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو معًا، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ٣٨٨٤ (١٠/ ١٧) عن أبي الدرداء، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٩) عن أبي أمامة، والطبراني في مسند الشاميين برقم ٥٩٩ (١/ ٣٤٤) عـن أبي هريرة، وابن عدي فـي الكامـل (١/ ٢٤٧) عـن علـي، و(١/ ٢٤٨) عـن ابـن عمـر، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص١١) عن معاذ، و(ص٢٨) عن أسامة بن زيد وابن مسعود، والهروي فـي ذم الكـلام بـرقم ٦٩١ (٤/ ٢٢١) عـن ابـن عبـاس، و٦٩٣ (٤/ ٢٢٥) عن جابر بن سمرة، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٢٢٥) عن أنس.

(٣) (ص١٣١٨).

(٤) في (ق): غدا.

(٥) في (خ): المطلين.

(٦) في (د) و(ق): تقوم.

(٧) أخرج في بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما (ص٣٤)، ثم قال: حسن غريب صحيح. والمؤلف نقـل إفـادة العلائـي من إرشاد الساري للشهاب القسطلاني (١/ ٤).

قال النووي في أول «تهذيبه»[(١)]: «هذا إخبار منه ﷺ بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه، وأنَّ الله يوفِّق في كلِّ عصر خلَفًا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف، فلا يضيع، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كلِّ عصر، وهكذا وقع ولله الحمد، وهو من أعلام النبوة، [ولا يضرُّ مع هذا كون بعض الفُسّاق يعرف شيئًا من العلم][(٢)]، فإنه إخبار بأن[(٣)] العدول يحمِلونه». انتهى.

وقد تقرّر في علم الحديث أن الإسناد من خصائص هذه الأمة، وأنه سنّة بالغة مؤكَّدة، قال ابن المبارك: «الإسناد من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[(٤)]، وقال الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن»[(٥)]، وقال ابن عُيينة: «حدَّث[(٦)] الزهري يومًا بحديث، فقلت له: هاتِه بلا إسناد، فقال: ترقى السطحَ بلا سُلّم!»[(٧)].

وقال الإمام أحمد: «طلبُ الإسناد العالي سنّة عمّن سلف؛ لأن أصحاب

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٧)، والمؤلف ينقل ذلك من إرشاد الساري (١/ ٤-٥).

(٢) ما بين معقوفين سقط للمؤلف، زدته في النص لاستقامة المعنى، وفهم المراد.

(٣) في (خ): اخباريات.

(٤) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٢)، وفيه: ولولا.

(٥) أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ٣١، السلفي) وزاد: إذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل.

(٦) في (خ): حديث.

(٧) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (٢/ ٣٤)، وفي المدخل إلى السنن الكبرى برقم ٨٤٩ (١/ ٣٨٨-٣٨٩).

النبيِّ ﷺ كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة، فيتعلّمون من ابن عمر ويسمعون منه»(١).

وإذا تأملتَ قصةَ موسى وسؤالَه ربَّه أن يلقى الخَضِر ليتعلَّم منه وذهابَه له، المروي ذلك في «البخاري»(٢) بطوله كفاك ذلك؛ فإن موسى من أُولي العزم، ومع ذلك لمّا علم أن عند الخَضِر ما ليس عنده طلب لُقيَّه(٣) يستفيد منه، واستفاد منه، كما قصَّه الله تعالى(٤) في القرآن، وفي آخر حديث «البخاري»: «يرحم الله موسى(٥) لَوَدِدنا لو صبر حتى يُقَصَّ علينا من أمرهما».

ورحل جابر بن عبد الله الأنصاري مسيرة شهر إلى عبد الله بن أُنيس في حديث واحد(٦)، وقال ربيعة: «لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيِّعَ نفسه»(٧).

---

(١) أخرجه حرب الكرماني في مسائله عن الإمام أحمد (٣/ ١٣١٦، رسالة جامعية تح حابس) لكن قال: لأن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه. اهـ قلت: وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه، والله أعلم.

(٢) أخرجه في مواطن منها، كتاب: العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم برقم ١٢٢ (١/ ٩٠-٩١) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في (خ): يلقيه.

(٤) قوله: الله تعالى، ليس في (خ).

(٥) ليس في (د) و(ق).

(٦) علق حديثه البخاري في صحيحه (١/ ٦٥ و٦/ ٣٨٧)، ووصله في الأدب المفرد برقم ٩٧٠ (ص٣٣٧). والحديث بقصته أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره (٢/ ٥٦٣).

(٧) علقه البخاري في صحيحه (١/ ٦٧)، ووصله في التاريخ الكبير (٤/ ١٨١)، وأخرجه =

وقد روينا في «صحيح البخاري»(١) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلمُ، ويثبُت الجهل، ويُشرَبَ الخمر، ويظهَر الزنـا».

وروينا له أيضًا من حديث أنس رضي الله عنه قال: لأحدِّثنَّكم حديثًا لا يُحدِّثكُم أحدٌ بعدي: سمعت رسول الله ﷺ يقـول: «مـن أشـراط السـاعة أن يقـلَّ العلـم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثُر النساء، وتقِلَّ الرجال، حتى يكـون لِخَمسـينَ امرأةً القيِّمُ الواحد»(٢).

وقال مجاهد: «لا يتعلم العلم مسـتحْيٍ ولا مسـتكبر»(٣). وقالـت عائشـة: «نِعْم النساءُ نساءُ الأنصار، لم يمـنعهنَّ الحيـاء أن يـتفقَّهن فـي الـدّين»(٤). وقـال محمد بن أسلم الطُّوسي: «الإسناد قُرب - أو قربة - إلى الله»(٥).

= الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع برقم ٧٢٦ (١/ ٣٢٦).

(١) كتاب: العلم، باب: رفع العلم وظهور الجهل برقم ٨٠ (١/ ٦٨).

(٢) أخرجه في مواطن، منها كتاب: العلم، باب: رفع العلم وظهور الجهل برقم ٨١ (١/ ٦٨).

(٣) علقه البخاري في صحيحه (١/ ٩٦) بلفظه، وأخرجه عباس الترقفي في حديثه برقم ٧٤ (ص١٣٦) بلفظ: لا يتعلم العلم جبار ولا متكبر ولا مستحيي، عن سـلم الخـواص عـن سفيان بن عيينة عنه. وأخرجه بلفظ البخاري البيهقي فـي المـدخل إلـى السـنن الكبـرى برقم ١٥٢١ (٢/ ٧٠٠-٧٠١).

(٤) علقه البخاري في صحيحه (١/ ٩٦)، وأخرجه مسـلم فـي صـحيحه، كتـاب: الحـيض، باب: استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضـع الـدم بـرقم ٣٣٢ (١/ ١٧٩-١٨٠).

(٥) أخرجـه الخطيـب البغـدادي فـي الجـامع لأخـلاق الـراوي وآداب السـامع بـرقم ١١٥ (١/ ١٢٣) بلفظ: قرب الإسناد قربة إلى الله عزَّ وجلَّ.

ولهذا استُحِبَّ الرحلةُ في طلب الإسناد، ولا ريبَ في اتفاق أئمة الحديث في القديم والحديث على الرحلة إلى من عنده الإسناد العالي. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «سمعت بعض الأفاضل يقول: الأسانيد أنساب الكتب»[١].

أقول: وهو حقّ، لأن الإسناد يثبت نسبة الكتاب لمؤلفه، من جامع أو مسند، وإذا لم يوجد السند تكون الكتب مقطوعة الإثبات، فتكون كالنسب الثابت في الأول المقتضي للإرث، وكالنسب المقطوع في الثاني المقتضي للحرمان. فاحرص على إثبات نسبتك من أهل الحديث وغيرهم، حتى تكون وارثًا لهم، حافظًا لشريعة نبيِّك ﷺ، عالِمًا أنك[٢] أخذت عن العدول، معلِّمًا لغيرك كيف الوصول[٣].

وقال[٤] الحاكم: «إن طلب[٥] العلوِّ[٦] سنّة صحيحة»، محتجًّا في ذلك بخبر أنس[٧] في مجيءِ[٨] ضِمام بن ثعلبة إلى النبيِّ ﷺ ليسمع منه مشافهةً ما

(١) هدى الساري (١/ ٥)، والنكت على صحيح البخاري (١/ ١٤٧) وقال: سمعت بعض فضلاء اليمن.

(٢) في (خ): أنه.

(٣) هذه الفقرة ليست في (د) و(ق).

(٤) في (خ): أو كيف.

(٥) قوله: إن طلب، سقط من (د) و(ق).

(٦) في (ق): العلوم.

(٧) أخرج حديثه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: ما جاء في العلم وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ برقم ٦٣ (١/ ٥٥-٥٦).

(٨) في (د) و(ق): أنس ومجيء.

سمعه رسوله إليه، إذ لو كان طلب العلوِّ[1] غيرَ سنّة لأنكر عليه ﷺ سؤالَه عمّا[2] أخبره به رسوله عنه، ولأمره بالاقتصار على خبر رسوله عنه[3]. وفيه نظر، لجواز[4] أن يكون إنما جاءه وسأله لأنه لم يصدِّق رسولَه عمّا[5] أخبره به، أو لأنه أراد الاستثبات لا العلو.

وقال إمام[6] الأئمة مالك: «بلغني أن العلماء يُسألون يوم القيامة عن تبليغهم العلمَ، كما تُسأل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام»[7]. وقال سفيان الثوري: «لا أعلم عملًا أفضلَ من طلب الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى»[8]،

---

(١) في (ق): العلوم.

(٢) في (ق) و(د): مما.

(٣) معرفة أنواع علوم الحديث (ص١١٦-١١٧).

(٤) في (خ): الجواز.

(٥) في (ق): مما عما.

(٦) في (خ): الإمام.

(٧) أعضله ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٩٣) فقال: وروينا عن عبد الرحمن بن مهدي قال: كان مالك، فذكره.

(٨) أخرجه تمام في فوائده برقم ٢٦١ (١/ ١١٠) بلفظه. وبلفظ آخر ابن المقرئ في معجمه برقم ٢٨٥ (ص١١١): ما كان في الناس أو في أصحاب الحديث أفضل من طلب الحديث، قال -يعني: ابن مهدي- قلت: يا أبا عبد الله يطلبونه بغير نية، قال: طلبهم إياه نية. وأخرج أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٦٦) عن الثوري: ما من عمل أفضل من طلب الحديث إذا صحت النية فيه، قال أحمد - يعني ابن أبي الحواري - قلت للفريابي: وأي شيء النية؟ قال: تريد به وجه الله والدار الآخرة.

«إن الناس يحتاجون إليه حتى في طعامهم وشرابهم»[1]. فهو أفضل من التطوُّع بالصلاة والصيام؛ لأنه فرض كفاية.

قال[2] الفهّامة ابن حجر الهيتمي ثم المكي: «جرَت عادة العلماء واطّردت[3]، ومضت عليها[4] الأعصار وتتابعت، في الأقاليم مصر، والشام، والحجاز، واليمن، والمغرب وغيرها ألّا يتصدّى[5] لإقراء كتب السنة والحديث، في القديم والحديث، قراءةَ درايةٍ[6] أو تبرك[7] وروايةٍ إلّا لمن أخذ أسانيد تلك الكتب عن[8] أهلها، وأتقن درايتها وروايتها[9]، وما اشتملت عليه من حَزْنها وسَهلها، ورحل[10] إلى البلدان، فظفر بعوالي الروايات، وباحث الأقران ليحيط بمدارك الروايات، وجلس في مجالس الإملاء على الرُّكَب،

(١) أخرج هذا الحرف بعد أن روى الحرف الأول: الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (ص٨١).

(٢) في (خ): قاله.

(٣) في (ق): واطرت.

(٤) سقط من (خ).

(٥) في (د) و(ق): يتصدر.

(٦) في (د) و(ق): ورواية.

(٧) في (ق): وتبرك.

(٨) في (د) و(ق): من.

(٩) في (د) و(ق): وأتقن روايتها.

(١٠) في (ق): ورحلته.

وتردد إلى بيوت الشيوخ على غاية من الخضوع لهم والأدب»[١]، «وقد أطبقوا على أن من سعادة الطالب أن يرزقه الله معلِّمًا ناصحًا، وقريحة قابِلة، وفهمًا صقيلًا، وكفايةَ مؤنة، وصدقَ رغبة، وإخلاصًا في طلبه، وفّقنا الله لنفع[٢] المسلمين، ويسَّرَ لنا الزيادة في نشر العلم بزيادة الأخذ عن الفضلاء والنجباء والعلماء العاملين، إنه الجَواد الكريم الرؤوف الرحيم»[٣]. انتهى.

أقول: وينبغي للعالم والطالب أن يذكر نعمة الله تعالى[٤] عليه ويشكره عليها، و﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٥]؛ حيث جعله قارئًا لكتابه، عارفًا بمعانيه بحسب الطاقة، متلذذًا بخِطابه، عارفًا بما يرِدُ عليه من المدد، حيث يناجي القديم[٦] الصمد بما[٧] يغشاه من السكينة، وتنزل عليه من الرحمة، وتحفُّه الملائكة، ويُذكر في الملأ الأعلى، مناجيًا[٨] لمولاه، مطّلعًا على أسراره، متفكرًا في أخباره.

---

(١) إجازة ابن حجر الهيتمي لأبي الفضل محمد الطغرائي القسطنطيني الحنفي والمطبوعة باسم الإجازة البالغة (ص١٧٠-١٧١، العلمية).

(٢) في (خ): لينفع.

(٣) الإجازة البالغة (ص١٧٤).

(٤) ليس في (د) و(ق).

(٥) إبراهيم: ٧.

(٦) في (خ): القوي.

(٧) في (د) و(ق): وبما.

(٨) في (خ): طالبًا من.

مستبصرًا بالأمم الماضية، والقرون النائية[١]، والملوك الفانية[٢]، والأنبياء الآمرة الناهية، متأملًا[٣] في أحوالهم ومعجزاتهم، وقَصصهم ووقائعهم السّانية، متأدِّبًا بأخلاقهم العالية، مقتفيًا لآثارهم، متجانبًا لما[٤] وقع من أُممهم من المخالفات القاطعة التي هلكوا بها، مُعرِضًا عما ظاهرُه مما تنبو عنه أخلاقهم الحميدة، وطبائعهم السديدة، وإن وقعت في تفاسير عديدة.

وارثًا لنبيِّه، داعيًا لخُلُقه، واعظًا لعباده، وسراجًا لأهل بلاده، قائدًا للخَلْق إلى الحقِّ، وإلى صراط مستقيم، إلى جنته وثوابه، زاجرًا لهم عن المخالفات، ناصحًا لهم في الحركات والسَّكَنات، صارفًا لهم عن المعاصي والدَّناءات[٥]، وعن النار والدَّرَكات، واردًا[٦] بهم حوض إمام الأرض والسماوات، مقبلًا عليه بوجهه الوجيه في تلك المقامات، فرِحًا مستبشرًا[٧] بما حصل لهم من الكرامات، حيث كان هاديًا لأمته من الضلالات، «لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك مما طلعت عليه الشمس»، كما ورد في الخبر[٨]، وفي

---

(١) في (د) و(ق): الفانية.

(٢) في (د) و(ق): العاتية.

(٣) في (د) و(ق): متوسلًا.

(٤) في (د) و(ق): عما.

(٥) في (د) و(ق): والدنات.

(٦) في (ق): وراد، وفي (د): واراد.

(٧) في (خ): مستبشر.

(٨) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير برقم ٩٣٠ (١/ ٣١٥) و٩٩٤ (١/ ٣٣٢)، =

الحديث[1] الصحيح: «العلماء سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة»[2].

فهذا أول دليل وأوضح قِيلٍ على نفاسة العلم، وعلوِّ مرتبته، وفرط محبة الله له، كيف وقد أمر نبيَّه بالازدياد منه[3] خاصّة دون غيره، حيث قال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾[4] [5]، وقال قتادة: «لو اكتفى أحد بالعلم لاكتفى كليم الله[6] موسى، ولم يقل: ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾[7]»[8].

= والحاكم في المستدرك برقم ٦٧١٨ (٧/ ٦٣١-٦٣٢) عن أبي رافع رضي الله عنه. والحديث بلفظ: لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم، أخرجاه في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

(١) سقط من (د) و(ق).

(٢) الأثر بلفظ المؤلف: أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٧٦) من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وهو مشهور عنه بلفظ: المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة، أخرجه هكذا أبو داود في الزهد برقم ١٥٩ (ص١٥٩-١٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير برقم ٨٥٥٣ (٩/ ١٠٥). وأخرجه مرفوعًا من حديث الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام القضاعيُّ في مسند الشهاب برقم ٣٠٧ (١/ ٢٠٣) بلفظ: الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة، قال البيهقي في المدخل (٢/ ٧١٣) عن المرفوع: إسناده ضعيف.

(٣) في (ق) و(د): سنة.

(٤) في (د) و(ق): ذلك.

(٥) طه: ١١٤.

(٦) ليس في (خ).

(٧) الكهف: ٦٦.

(٨) أخرجه ابن حمكان في الفوائد والأخبار والحكايات عن الشافعي وحاتم الأصم =

ولَما افتخر سليمان بما أوتيه فقال: ﴿عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍ﴾[1]، وافتخر الهُدهُد على سليمان مع عِظَم مِلكه حيث قال: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾[3]، وقد امتنَّ[4] الله على عباده حيث[5] قال: ﴿عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾[6].

وأن يعرف منّة رسوله ﷺ عليه، بما بذله له[7] من النصح وإقامة الحُجَج ونصب الأدلة والبراهين، ونصر[8] الحقِّ لأهل اليقين، وقمع شوكة المعاندين والجاحدين، ونصب رايات الدّين، وإظهار المعجزة على يديه، النازلةِ منزلةَ قولِ الله: صدق عبدي في كلِّ ما يبلِّغ عني، وإصلاحه أمرَ دينه ودنياه، بما حقّقه

= ومعروف الكرخي برقم ٢٥ (ص١٣٨) عن النقاش عن محمد بن طريف عن الربيع عن الشافعي عمن سمع قتادة، وزاد: وقال الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾، وروت عنه عائشة أنه قال: لا بورك لي في طلوع شمس يومٍ لا أزداد فيه علمًا.

(١) النمل: ١٦.

(٢) النمل: ٢٢.

(٣) النساء: ١١٣.

(٤) في (ق): امتن.

(٥) سقط من (خ).

(٦) العلق: ٤-٥.

(٧) سقط من (د) و(ق).

(٨) قوله: نصر، ليس في (د) و(ق).

له من الحقائق، وبيَّنه له من الشرائع والطرائق[1]، على الميزان القـويم، الموافـق للعقل المستقيم، الذي به انتظام أمرِ المَعاش والمَعـاد، وبـه تـتمُّ مصـالح العبـاد والبلاد.

وأن يقدِّم حبَّ رسول الله ﷺ على ماله وولده ونفسه التي بين جنبَيه. روينا في «البخاري»[2] من حديث أبي هريـرة رضـي الله عنـه أن رسـول الله ﷺ قـال: «فوالذي نفسي بيده، لا يؤمِن أحدكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والده وولده».

وفي حديث أنس المروي في «البخاري»[3]: «لا يؤمن أحدكم حتى أكـون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»، وفي رواية له أيضًـا: «ونفسـه التـي بين جنبيه»[4]. ودخلت النفس[5] أيضًـا فـي عمـوم النـاس، ومـن شـأن المحـب استعذاب كلام حبيبه[6].

---

(١) في (د) و(ق): والحقائق.

(٢) كتاب: الإيمان، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان برقم ١٤ (١/ ٢٣-٢٤).

(٣) في الكتاب والباب السابقين بـرقم ١٥ (١/ ١٤). وأخرجـه مسـلم أيضًـا فـي صـحيحه، كتاب: الإيمان، باب: وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين برقم ٤٤ (١/ ٤٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ برقم ٦٦٣٢ (٦/ ٢٠) عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه، وفيـه عليـه الصـلاة والسـلام مخاطبًا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حتى أكون أحب إليك من نفسك.

(٥) سقط من (خ).

(٦) قوله: ومن شأن، إلى هنا سقط من (د) و(ق).

وقوله: «حتى أكون» هي غايةٌ للنفي؛ أي: يستمرُّ نفي الإيمان عن[1] الأحد إلى غاية كون حبِّ رسول الله ﷺ مقدَّمًا على النفس والمال والوالد والولد.

وفي الحديث نكتة وفَّقنا الله[2] لها[3] هي أنه ﷺ لمّا جعل حبَّه مقدَّمًا على النفس والمال[4] والولد والناس أجمعين خشي أن يُقال فيه ما قالت النصارى في عيسى من أنه ابن الله، فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده»، أي: أنا مملوكٌ ومخلوقٌ لله، نفسي بيده يصرِّفها كيف يشاء[5].

وإنما علَّق إيماننا على أن نقدِّم حبَّه على من مرَّ لنزداد بذلك إيمانًا وإخبارًا بالواقع، وطلبًا للإذعان إلى الأحكام الشرعية لأنه مصدرها ومنبعها إلينا، ولأن حبَّه يجرُّ إلى حبِّ الله تعالى؛ لأنه الإمام الأعظم، والدليل الأقوم، ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾[6]، ولأنه أقبلُ لقبولنا الأحكامَ الشرعية، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾[7]، فظهر أن هذا الحبَّ المطلوبَ منا ليس

(١) سقط من (د) و(ق).

(٢) ليس في (خ).

(٣) في (د) و(ق): لما.

(٤) في (ق): المال والنفس.

(٥) في (خ): شاء.

(٦) آل عمران: ٣١.

(٧) النساء: ٦٥.

الغرضُ منه أمرًا يعود على نفسه الشريفة لحبِّ رئاسة أو منصب أو جاه أو جمع دنيا، وإنما المطلوب منه أمرٌ[1] يعود علينا نفعه، وترجع إلينا فائدته.

وتوضيح كون حبِّه يُقدَّم على من مرَّ هو أن النفوس ـ حتى من غير الإنسان ـ جُبلت على حبِّ من أحسن إليها، ومراتب الحبِّ مختلفة على قدر الإحسان ـ ولو مالًا ـ كولدك الصغير؛ فإنك تؤمِّل منه النفع والخير، ولم نرَ في[2] الخَلق نفعًا أجلَّ ولا أعظمَ من رسول الله ﷺ، ونفعه عامٌّ وخاصٌّ، دنيوي وأخروي:

أما النفع الخاصُّ الدنيوي: فأتاك بشرع حفظ به مالك وولدك ونفسك، وكفَّ عنك يد البُغاة والطغاة والسّارقين والخائنين والقاطعين للطريق، وحفِظَ عليك أهلك ودينك وعقلك وعِرضك وبدنك بما جاء به من الحدود والزّواجر عنك، التي هي منصب الحكام، ليحفظوا عليك ما ذُكر، وأمرك بالطهارة للصلوات، وحفظ لسانك عن الغيبة والنميمة، وسائر ما فيه تزكيةُ ظاهرك وباطنك، ونهاك عن كلِّ مخالفة فيها ضرر على نفسك أو عقلك أو مالك أو ولدك أو غير ذلك.

وأما النفع الخاص بك الأُخروي: فأرشدك ودلَّك على ما يُرضي ربَّك، ويدخلك[3] جنات النعيم، ويصرفك عن العذاب المقيم، فأيُّ نفع تراه من غير رسول الله ﷺ يوصلك إلى هذا المقدار، ويعلو بك هذا المَنار، ويجعلك من

---

(١) في (د) و(ق): أمرًا.

(٢) في (ق): ولم توف، وفي (د): ولم توفي.

(٣) في (خ): من.

الأبرار والأخيار، ويدخلك جنة عرضها السماوات والأرض أُعدّت للمتقين، في جوار ربِّ العالمين، ناظرًا متمتعًا بما فيها، مما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وتقصُر عنه العبارة، ولا تحصره الإشارة، أفي الخلق غيرُ رسول الله يوصلك لذلك؟

وأما النفع العام الدنيوي والأخروي، الشامل لجميع المؤمنين، بل وللكافرين، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[١]: فمثل ما حصل لك من خير الدنيا والأخرى حصل لغيرك، وصارت الشريعة الغراء ميراثًا ومرجعًا لجميع العباد.

ثم إذا تأمَّلتَ ما يحصل منه لك ولغيرك من الشفاعة عند ربِّ العالمين عاجلًا وآجلًا، وما يحصل لك من السرور إذا رأيتَ وجنته[٢] الشريفة زاد نفعُك وحبُّك له زيادةً على جميع الخلق، لأن هذا الأمر لا يحصُل من غير جنابه الشريف، ومنصبه المُنيف، وإذا نظرتَ فيما مدحه الله به من الآيات، وأيَّده به من[٣] المعجزات، وما أخبر به من المُغيَّبات زاد حبُّك، وكثر عزُّك ومجدك.

وإنما ذكرنا ذلك ـ وإن كان هذا مَركوزًا[٤] في طبائع المؤمنين أجمعين ـ لمناسبة المَقام، وللتوسل بذلك إلى الإقبال على الأحاديث النبوية، والأحكام الشرعية.

---

(١) الأنبياء: ١٠٧.

(٢) في (د) و(ق): جنته.

(٣) في (د) و(ق): وأمده من.

(٤) في (د) و(ق): مذكورًا.

ولمّا كان ممن تحلَّى بالفضائل الدينية، والكمالات العلمية، والأخلاق السَّنية، والمعارف الربانية، والأخلاق المَرضية ....[1] وفخر الخلَف، ووصلة لمن بالحق اعترف، ومن فيض فضل رسول الله اغترف، وعلى باب جوده عكف، ففاز منه بالتحف؛ وهو ما لنا في طريق المحدّثين من السند العالي وغيره.

فمما لنا من السند العالي: ما أخذناه عن سيدنا ومولانا وشيخنا، الكامل العارف المعمَّر، سيدي الشيخ أحمد شهاب الدين الشهير بالبنّا الدِّمياطي، للحديث المسلسل بالأولية، أخذناه عنه مشافهةً[2]، قال: حدَّثنا به الإمام العلّامة المعمَّر محمد شمس الدين الفَيّومي[3]، قال: حدَّثنا به الشيخ العارف بالله شيخ الوقت عموش[4] الرَّشيدي، قال: حدَّثنا به شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وسنده رضي الله عنه إلى عَمرو[5] بن العاص رضي الله تعالى[6] عنه إلى النبي ﷺ مشهورٌ

---

(١) كتب في (د) هنا إجازته للعجلوني، وفي (خ) إجازته للداودي، وجعلها في (ق) أسطرًا بياضًا.

(٢) في طرة (د) كتب بخط غير الناسخ: وهو أول حديث سمعته منه، وكتب تخريجات في النص بعد كل اسم راوٍ.

(٣) إنما يروي ابن البنا الدمياطي عن شمس الدين محمد بن عبد العزيز المنوفي. وانظر الكلام على هذا السند في الثبت الأول.

(٤) كذا قال المؤلف، وإنما هو ابن عموش، أو ابن عموس.

(٥) كذا كتب المؤلف، وإنما هو حديث ابنه عبد الله رضي الله عنه.

(٦) ليس في (د) و(ق).

متصل بسند[1] الحافظ ابن حجر العسقلاني، وسنده بطرقه مسطور في أول شرحه على «البخاري»: «فتح الباري»[2].

ولنا سندٌ عالي أيضًا أخذناه عن سيدي ومولانا قطب الوجود وشيخنا الشيخ محمد البقري المُقرئ[3] شيخ الوقت في القراءات وغيرها المعمَّر، عن الشيخ شمس الدين الفَيّومي، وعن[4] الشيخ محمد - بلدِيّه - البقري أيضًا، عن الجلال السيوطي قُدِّس سرُّه العزيز، وقد ذكر في «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» أن مشايخه سماعًا وإجازةً كثيرون[5]، أوردهم في «المعجم[6]» الذي جمعهم فيه، وعِدَّتُهم نحو مئة وخمسين[7].

وقد حصل لي إجازةٌ بسائر مرويات السيوطي عن شيخنا ومولانا الشيخ محمد العناني المعمَّر، وأيضًا ستةَ[8] عشر مؤلفًا في الحديث؛ كـ«البخاري»،

(١) في (خ): بسيد، ثم كتب أحدهم: ي، فصار: بسيدي.
(٢) إنما ساق في مقدمة الفتح أسانيده لصحيح البخاري، وليس لحديث الرحمة المسلسل الأولية، وهذا مع ما سيأتي يدل على وهم المؤلف في سوق الأسانيد وكتابته ما سطر هنا من حفظه، والله أعلم.
(٣) في (ق): المقرر.
(٤) في (ق): عن. وسواء كان بالواو أو بدونها، فإن البقريَّ الثاني لا يروي عن السيوطي مباشرة.
(٥) في (خ): كثير.
(٦) في (ق): الجمع.
(٧) انظر الكلام على تخريج هذا في الثبت الأول.
(٨) في (د): بستة.

و«مسلم»، و«الترمذي»، و«ابن ماجه»، و«أبي داود»، و«البيهقي»، و«النَّسائي[١]»، و«الحاكم»، و«ابن حِبّان»، وغير ذلك عنه[٢]، عن الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة المشهورة[٣]، عن الشمس الرَّملي[٤]، عن الجلال السيوطي.

ولنا سند آخر من طريق شيخنا المذكور سيدي محمد العناني، عن شهاب الدين أفندي شارح «الشِّفا»[٥]، وله «حاشية مشهورة[٦] على البيضاوي»[٧]، و«الريحانة»[٨]، وغير ذلك، فإن غالب كتب الشِّهاب وكذلك كتب الشيخ علي الحلبي إنما جرَّدها شيخُنا الشيخ محمد العناني.

وشهاب[٩] الدين الخَفاجي المذكور، قال في أول «شرح الشفا»[١٠]: واعلم أن سندي في هذا الكتاب وغيره من كتب الحديث سلسلةُ الذهب من

---

(١) في (ق): والنسا.

(٢) قوله: وغير ذلك عنه، ليس في (د) و(ق).

(٣) قوله: صاحب السيرة المشهورة، ليس في (د) و(ق).

(٤) لا يروي الشمس الرملي المولود سنة ٩١٩ عن الجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١. وإنما يروي النور علي الحلبي عن إبراهيم العلقمي وعبد الله الشنشوري، فالأول عن أخيه، والثاني عن أبيه، كلاهما عن السيوطي.

(٥) المسمى نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، طبع مرات.

(٦) في (د) و(ق): حاشيته المشهورة.

(٧) أسماها عناية القاضي وكفاية الراضي، طبعت مرات.

(٨) هو ريحانة الألِبّا وزهرة الحياة الدُّنيا، طبع.

(٩) في (د) و(ق): من شهاب.

(١٠) نسيم الرياض (١/ ٣، الأزهرية ١٣٢٥).

طرق عالية، أعلاها روايتي عن خاتمة المحدِّثين الشيخ إبراهيم العَلْقَمي، وهو عن أخيه الشمس العَلْقَمي شارح «الجامع الصغير»، عن مؤلفه الجلال السيوطي.

ولنا طريق أخرى[1] عن سيدي محمد العناني المذكور، عن الشيخ علي الحلبي، عن الشمس الرَّملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، وسندُ ابن حجر مذكور في أول شرحه «فتح الباري على البخاري».

قلتُ: وقد أخذ البرهان المذكور عن جماعة، منهم: أخوه الشمس العَلْقَمي، والشهاب الرَّملي، والناصر اللَّقاني، والشهاب البُلقيني، أربعتهم عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

وأخذ الشهاب الرَّملي أيضًا عن الحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي مؤلف «المقاصد الحسنة»[2]، و«شرح ألفية العراقي»[3]، و«الضوء اللامع»[4]، و«لمح المأمول البديع»[5]، وغير ذلك.

وقد قال في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر»[6]:

---

(١) في (د) و(ق): آخر.

(٢) هو المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، طبع مرات.

(٣) أسماه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، طبع مرات.

(٤) هو الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، طبع، وما أجدره بالعناية.

(٥) كذا قال المؤلف، ولعله يريد القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، وقد طبع مرات.

(٦) (١/ ٩٥-٩٦).

والله ما رأيت أحفظ من صاحب الترجمة - يعني: ابن حجر الحافظ -، وهو ما رأى أحفظَ من شيخه العراقي، وهو ما رأى أحفظَ من العَلائي، وهو ما رأى أحفظ من المِزّي، وهو ما رأى أحفظ من الدِّمياطي[1]، وهو ما رأى أحفظ من المُنذِري، وهو ما رأى أحفظ من أبي الفضل[2]، وهو ما رأى أحفظ من عبد الغني بن عبد الواحد، وهو ما رأى أحفظ من أبي موسى المَديني إلّا أن يكون أبا القاسم ابن عساكر لكنه لم يسمع منه إنما رآه، وهما ما رأَيا[3] أحفظ من إسماعيل التيمي، وهو ما رأى أحفظ من الحُميدي، وهو ما رأى أحفظ من الخطيب، وهو ما رأى أحفظ من أبي نُعيم، وهو ما رأى أحفظ من أبي إسحاق إبراهيم[4] بن حمزة، وهو ما رأى أحفظ من السيري[5] يعني: أبا جعفر أحمد بن يحيى بن زهير، وهو ما رأى أحفظ من أبي زُرعة الرّازي، وهو ما رأى أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، وهو ما رأى أحفظ من وكيع[6]، وهو ما رأى أحفظ من ابن المسيّب، وهو ما رأى أحفظ من أبي هريرة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة

---

(١) قوله: وهو ما رأى أحفظ من المزي، إلى هنا سقط من (د) و(ق).

(٢) كذا قال المؤلف، وصوابه: ابن المفضَّل.

(٣) في (ق): رأى.

(٤) ليس في مطبوع الجواهر والدرر.

(٥) كذا قال المؤلف، وصوابه: التستري. وفي الجواهر والدرر: من ابن زهير التستري. وفي (خ): يسرى.

(٦) أسقط المؤلف ما نصه: **وهو ما رأى أحفظ من سفيان، وهو ما رأى أحفظ من مالك، وهو ما رأى أحفظ من الزهري**.

أجمعين، عن سيد الأولين والآخرين، المعترِف من فيض فضل ربِّ العالمين[1]، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[2].

ففاض على الناس فيضُ بحره الزّاخر، الذي ليس له أولٌ من آخر، فمِن مقتنصٍ يواقيتَ وجواهر، ومن آخذٍ محامدَ ومفاخر، ومن حائزِ آدابٍ ومآثر، ومن ضامٍّ علومًا ظواهرَ وبواطن، فجاء المحدثون رحمهم تعالى ضمُّوا جميع ذلك في الدفاتر[3].

۞ ۞ ۞

---

(١) قوله: عن سيد الأولين، إلى آخر الآية الآتية، ليس في مطبوع الجواهر والدرر.
نقل الإمام السيد محمد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٢٤) هذا السند عن الخليلي، ثم قال: قال الشمس الخليلي في ثبته: فإذا اتصل سندك بابن حجر اتصل سندك بهؤلاء الحفاظ الذين لم ير الآخذ عنهم أحفظ منهم، فهو من عوالي الأسانيد، لجلالتهم وحفظهم.اهـ
وما نقله ليس في نسخنا، ولعل عند السيد الكتاني نسخة من الثبت فيها هذا، أو يكون للخليلي ثبت ثالث، والله أعلم بحقيقة الحال.

(٢) النجم: ٣-٤.

(٣) قوله: عن سيد الأولين والآخرين، إلى هنا ليس في (ق) و(خ).

الإجازات الموجودة على النسخ الخطية المعتمدة

كتب الشيخ الخليل في آخر نسخة (ع) من الثبت الأول بخطه:

ما ذُكر من السَّند والنسبة صحيح، وقد أجزتُ لجناب مفخر الأفاضل الكرام، زين الصلحاء العظام، نجل السّادة الأعلام، جناب ولدنا وعزيزنا السيد علي - أعلى الله له قدرًا، وجعله ذُخرًا، وكساه عِزًّا وفخرًا - ابن سيدنا ومولانا جناب شيخ الإسلام، مفتي الخاص والعام، جناب محمد أفندي العِمادي، أن يرويَ عنّا بهذا السند ما تجوز لنا وعنا روايته ودرايته، بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وأن لا ينساني وولدي من الدعاء، وإن شاء المولى لا ننساه من ذلك، نفعه تعالى بهذه الإجازة وبغيرها، وجعله الله ركنًا في الدين يُعتمد عليه ويرجع ...[(١)].

وكتب في آخر نسخة (ظ) من الثبت الأول بخطه:

وقد أجزتُ لجناب الشاب السعيد الشيخ محمد سعيد الحافظ بن الملا محمد أن يروي عني ما لي روايته ودرايته، بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، مع المراجعة والمطالعة والحضور والضبط للمتن والمراجعة.

حرر لعشر بقين من رجب الفرد سنة ١١٢٩.

قال ذلك وكتبه محمد الخليلي الشافعي، حامدًا مصليًا مسلمًا.

(١) آخر ما وجد في مصورة الأصل الخطي لـ(ع).

وكتب في آخر نسخة (د) من الثبت الأول بخطه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد.

ما ذكر من السند عن الأئمة ومشايخ الإسلام صحيح.

وقد أجزتُ الشيخ عيسى بن محمد الدهنة بجميع مروياتي، وما يجوز لنا روايته ودرايته بالسند المذكور، وأجزتُ له أن يروي ذلك عني بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، بشرط المراجعة والتأمل والتدبر والضبط للمتن والرِّجال، مع الإخلاص في القول والعمل، ولا يقصد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة، وإظهار سنة سيد الأولين والآخرين، مع النصح للإسلام والمسلمين، والذب عن مشكلات الدين، والانتصار للحق المبين، وإبطال الباطل المَهين. وأن يدعوَ لي ولولدي بما فيه النجاة عند رب العالمين.

وأنا أسأله تعالى أن ينفعه بهذه الإجازة وبغيرها.

حرر نصف رجب الفرد سنة ١١٢٩.

قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي الأشعري القادري الشافعي، حامدًا مصليًا مسلِّمًا.

وقد أجزتُ أيضًا للمذكور إقامة الذِّكر وإلباس الخرقة المنسوبة للسادة الصوفية على الطريقة القادرية مع الفقراء والصلحاء، واستعمال الأوراد المنسوبة لأكابر أهل الطريق كورد الشاذلي وورد الشيخ النووي قدس سره.

ولنا وِردٌ أذنتُ له به، وهو أن يقرأ الفاتحة أولًا لجناب سيد الأولين والآخرين، ثم لجناب والده الأكبر أبي الأنبياء الكرام شيخ الرُّسل العظام، ثم لكليم الديّان موسى بن عمران، ثم لجناب عيسى بن مريم، ثم لمن يستحضره من الأنبياء والصحابة الأعلام والأولياء أهل الاحترام، ولمن يحضره من عباد الله الصالحين، كل ذلك قبل الذِّكر.

ثم يقول: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[(١)]، لأنه ورد: أنه لا يعدلها شيء، وأيضًا لُقِّنْتُها على لسان الوارد على طبق الحق المنصوص عليه في الشرع القويم وأنا في طريق الحج الشريف راجعًا منه داخلًا على مقابر شعيب عليه السلام.

ثم يقول ذلك ما شاء، ثم كذلك: يا الله يا رحمن يا رحيم، ثم: يا رحيم يا رحمن يا الله، ثم: يا رحيم يا رحمن يا حنان يا منان نسألك الأمان الأمان، ثم: أمان أمان. كل ذلك يقوله بحسب ما يسره الله تعالى.

ثم يدخل على مفتاح الذِّكر بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، ثم يورِد حديثًا مناسبًا للمقام يشرع به الذكر، مثل: «أفضل ما قلت أنا والنبيّون من قبلي لا إله إلا الله»، ثم يقول ذلك قدر ما يسّره الله تعالى عليه.

ثم يقول: الله، ثم: هو.

هذه هي مراتب الذِّكر، ولنا شرح يطول، يقف عليه من شرح الله له صدرًا، ويسر له أمرًا.

الفقير محمد الخليلي المذكور.

---

(١) في الأصل: الرحمن. وكتِب بعد الأولى بخط آخر في الطرة: الرحيم.

ثم كتِب - ولعله بخط المُجاز -:

وأيضًا بعد صلاة الصبح يدعو بهذا الدعاء عشر مرّات: يا حي حين لا حي، يا قيوم يا دائم ارحم عبدك الفاني على عجزه وضعفه إنك بكل شيء عليم.

وأيضًا: اللهم صلِّ وسلِّم على من جاءنا منك بالقرآن، وأوضح لنا الإيمان، ومهَّد لنا الإسلام، ودلَّنا عليك بالإحسان، خمس مرّات.

وقبل نسخة (ق) من الثبت الأول بعد إجازة صادرة من محمد أبي طاهر بن إبراهيم الكردي للمجاز الآتي اسمه كتب رحمه الله:

وقد أجزتُ للولد الأعز الأمجد نجل العلماء الأعلام وخلاصة الأتقياء الفخام، جناب مولانا الشيخ محمد ابن مولانا مفخر العلماء وخلاصة الأولياء المحققين المرحوم الشيخ عبد الجليل ابن شيخ الإسلام وخلاصة العلماء الفخام والأولياء الكرام مفتي الأنام خاتمة الحفاظ بدمشق الشام الشيخ أبي المواهب، ولولديه الشّابّين السَّعيدين الموفَّقين الشيخ عبد الكريم والشيخ أحمد حفظهما تعالى له ولولد عمه الفاضل الشيخ عبد المحسن أبقاهم تعالى، أن يرووا عني ما تجوز لي وعني روايته ودرايته، بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، مع المراجعة والمطالعة والحضور والأخذ عن المشايخ الكرام، فإن الرجل لا يكمل إلا إذا أخذ عمن فوقه ودونه من أهل الفضل والعلم، نفعهم تعالى بهذه الإجازة.

وأذنت لهم أن ينقلوا السند ممن هو عنده من الطلبة.

حرر لثمانٍ بقيت من رجب الفرد سنة ١١٢٩ تسعة وعشرين ومئة وألف من الهجرة النبوية على مشرِّفها أفضل صلاة وأتم تحية.

قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي الشافعي القادري الأشعري، مصلِّيًا مسلِّمًا.

وكتب بخطه ضمن نسخة (د) من الثبت الثاني:

جنابُ مَفخر العلماء الأعلام، جناب الشيخ إسماعيل بن محمد جرّاح العجلوني الجَرّاحي -نسبة لأبي عبيدة عامر بن الجراح الصحابي رضي الله عنه- ولولدَيه السيد محمد أبي الفضل، والسيد أحمد أبي الهدى..

ثم كتب آخر الثبت:

وقد أجزتُ لجناب مولانا الشيخ إسماعيل المذكور، ولولدَيه المذكورَين، نفعهم تعالى بهذه الإجازة وغيرها، ولا زالوا متتبعين آثارَ السلف، آخذين أنفاسَ الخلَف، غارفين من فيض سيد السَّلَف والخلَف، بما تجوز لي وعني روايته ودرايته، بحثًا وتحريرا، وضبطًا وتقريرًا، متنًا ورجالًا وتصويرًا، مع المراجعة لموضع التوقّف، والضبط لما يُخشى منه التحرُّف، قاصدًا بذلك وجه الله والدار الآخرة، والدخولَ في سلك الأئمة الأعلام ذوي العلوم الفاخرة، وأن يدعو لي ولولدي بما فيه الخيراتُ الزاخرَة.

قال ذلك، وأذن بكتابة ما هنالك: محمد بن محمد بن شرف الدين، الخَليلي بلدًا ومولدًا، المقدسي سكنًا، الأزهري طلبًا، الأشعري اعتقادًا، القادري طريقةً، الشافعي مذهبًا، مصليًا مسلمًا.

حرّر لأربع عشرة ليلـةً بقيـت مـن شـهر رجـب الخيـر سـنة ١١٢٩ تسـعة وعشرين ومئة وألف من الهجرة المصطفوية، على مشـرِّفها أفضـلُ صـلاة وأتـمُّ تحية، بدمشق الشام، حماها من الأكدار الملكُ العلّام.

وكُتِب أثناء نسخة (خ) من الثبت الثاني:

جناب مفخر العلماء الأعلام مولانا الشيخ محمد بـن الشـيخ عبـد الحـي الداودي الدمشقي، وقد قرأ على الفقير حصّةً مـن أول الصَّـحيحَين المشـهورين عند الأمة كنارٍ على علم، طلب مني ما هو شنشنة السلف... إلخ.

[إجازة الخليلي لعبد الكريم الشراباتي]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، من أهل العلم والفضل والوفا، فأوضح بهم ما خفى، ودان لهم من قَسا وجَفا، وخصَّهم بما أفاض عليهم من فيضه تُحَفا، وجعل لهم في الخلق مزيّة وشرفا، وجعلهم لأحكامه خُلَفا، ولاقتباس أنواره ومعادن أسراره موردًا قد صفا، ومعدنًا لإفادة شريعة سيِّد الظُّرفا، آخذين لها من صدور صدور أهل صدق ووفا، وجهابذة أعلام قد رقَوا رفرفا، بتواترِ نقلٍ حسن صحيح، وعزيز مشهور فصيح، مُسَلسِلين الضبط من أفئدةِ ذوي ترجيح، معرضين عن شاذٍّ وعليلٍ وضعيف صريح، منكِرين كلَّ منكَر ومنقطع وموضوع بالتجريح، بموصولِ عالي سندٍ مرفوع رَجيح، قد عاملوا مولاهم في السِّرِّ والعَلَن، ففازوا منه بالقُرْب والمِنَن، فأوضحوا لنا السَّنن، ونقلوا لنا السُّنن، عن أئمة بهم يُقتدَى، وجهابذة بنورهم يُهتدى، إذ لولاهم لخاض الخلق في ظلمات الرَّدى، ولضلوا عن طريق السُّعدا، باذِلين للعلم والنَّدا، والنصيحة لأهل الحقِّ والهدى، قامعين أهل الزَّيغ والضلال والاعتدا، حججهم كالسيوف البوارق والرِّماح للعِدا، وألفاظهم كأنها شُهُب جعلت للشياطين رصَدا، لهم قلوب قد ملِئت نورا، لو اطلعت عليها لملئت منها سرورا، ولو كشف لك عن غطاها لرأيت نعيمًا وملكًا كبيرا، ولو رأيتهم إذ

أقبلوا[1] على سيد الدنيا والآخرة فأصبح بهم مسرورا، فأباح حوضه لهم قائلًا لهم اشربوا هنيئًا مريئًا مشكورا، وقائلًا لهم ادخلوا جنةً قد أعدَّ الله لكم فيها ولدانًا وحورًا وقصورا.

هذا، وقد روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع منا شيئًا فبلَّغه كما سمعه، فرُبَّ مبلَّغ أوعى من سامع»، رواه أبو داود[2] والترمذي[3]، وقال: حسن صحيح، وروى الطبراني[4] عن وابصةَ: «ليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ».

وقوله: «نضر الله» يُروى مخفَّفًا ومشددًا، والنّضْرة: حسن الوجه وبَريقه، ومعناه: ألبسه النّضْرة وخُلوصَ اللون، يعني: جمَّله الله وزيَّنه، أو معناه: أوصله إلى نَضْرة الجنة، وهو نعيمها، قال تعالى: ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾[5]،

---

(١) في الأصل: قبلوا، والمثبت من الأنوار الجلية للطباخ.

(٢) لم أقف عليه في سننه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وإنما أخرجه من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، أخرجه في كتاب: العلم، باب: فضل نشر العلم برقم ٣٦٦٠ (٥/ ٥٠١).

(٣) أبواب: العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع برقم ٢٨٤٨ و٢٨٤٩ (٤/ ٥٩٧-٥٩٨).

(٤) في المعجم الكبير برقم ٤٠١ (٢٢/ ١٤٧). والحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

(٥) المطففين: ٢٤.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾[1]، ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[2].

قال سيدي محمد الشاذلي[3]: اختُصَّ أهل الحديث من دون سائر العلماء بأنهم لا تزال في وجوههم نَضْرة بدعاء النبيِّ ﷺ لهم بقوله: «نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا، فحفظه حتى يبلِّغَه غيرَه، فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه»، رواه الترمذي[4] وحسَّنه، عن زيد بن ثابت.

ومن نظم الجلال السيوطي في هذا المعنى قولُه:

مَن كانَ مِن أهلِ الحديثِ فإنهُ ... ذو نَضْرةٍ في وجهِه نورٌ سَطعْ
إنَّ النبيَّ دعا بنَضْرةِ وجهِ مَن ... أدّى الحديثَ كما تحمَّلَ واتَّبعْ[5]

ومن نظمه:

أهلُ الحديثِ لهم مفاخرُ ظاهرهْ ... وهُمُ نجومٌ في البريّة زاهرهْ
في أيِّ مصرٍ قد ثَوَوا تَلقاهُمُ[6] ... حقًّا لأعداءِ الشريعةِ قاهِرهْ
بالنورِ قد مُلئتْ حُشاشةُ صدرِهم ... فلذا وجوهُهمُ تَراها ناضرهْ[7]

---

(١) القيامة: ٢٢.

(٢) الإنسان: ١١.

(٣) أظنه يريد العارف محمد بن محمد وفا السكندري الكبير المتوفى سنة ٧٦٥، والله أعلم.

(٤) أبواب: العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع برقم ٢٨٤٧ (٤/ ٥٩٦-٥٩٧).
وسبق تخريجه في الحاشية من سنن أبي داود.

(٥) من الكامل. ولم أقف على من نسبه للسيوطي.

(٦) في الأصل: تلقا بهم، والمثبت من الأنوار الجلية، وهو كذلك في الثبت الثاني.

(٧) من الكامل. ولم أقف على من نسبه للسيوطي.

وقيل: معنى الحديث: حسَّن الله وجهَه في الناس، أي: جاهَه وقدرَه، فهو مثل قوله ﷺ: «التمسوا الخير عند حِسان الوجوه»، أي: الوجوهَ من الناس.

له[1] طرق[2] عن[3] أنس[4]،

وجابر[5]،

وعائشة[6]،

وابن عباس[7]،

وابن عمر[8]،

(١) في (ق) و(خ): له.

(٢) خُرِّج زيادةً عمن ذكر المؤلف من حديث: نبيط بن شريط كما في نسخته (١٤)، ويزيد بن عبد الله الكندي أبي خصيفة في كبير الطبراني برقم ٩٨٣ (٢٢/ ٣٩٦)، ويزيد القسملي أبي الحجاج في معجم الصحابة لابن قانع (٣/ ٢٢٧)، وعبد الله بن جراد وكليب بن جزي ورقاد بن ربيعة معًا في أمثال الحديث لأبي الشيخ (٧٣)، وابن جراد وحده في شعب الإيمان للبيهقي برقم ١٠٣٧٦ (١٣/ ٣٠٨)، وعبد الله بن عمرو في الكامل لابن عدي (٧/ ٤٥١)، وعلي بن أبي طالب في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار كما في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٨١). فهؤلاء خمسة عشر صحابيًّا، والحمد لله وحده.

(٣) في (خ): عند.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٦٧).

(٥) أخرج حديثه العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٣٨).

(٦) أخرج حديثها ابن راهويه في مسنده برقم ١٦٥٠ (٣/ ٩٤٦).

(٧) أخرج حديثه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٤٠) وقال: الرواية في هذا لينة.

(٨) أخرج حديثه عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده برقم ٧٤٩ (٢/ ١٧،العدوي).

وأبي بكرة[1]،

وأبي هريرة[2].

ولمّا كان ممن تحلّى بالفضائل الدينية، وتخلّى عن ذَميم الخصائل، الصالح المرتقي درج الكمال، والفالح المتقي المدرج في درج أهل الجمال، حاوي الفضل الجسيم، وجامع أصول التقدم والتقديم، اللَّوذعي الألمعي جناب الشيخ عبد الكريم نجل المرحوم الرحلة العمدة الشيخ أحمد الشَّراباتي منح القرب العميم، ممن أخذ العلم عن أهله، وفاز منه بعله ونهله، وخاض في بحره وبره، واطَّلع على وعره وسهله، مجِدًّا في السَّير، تاركًا للغير، معرضًا عن الجاهل وجهله، طلب مني ما هو شِنشِنة السَّلَف وفخر الخلف، ووصله لمن بالحق اعترف، ومن فيض فضل رسول الله اغترف، وعلى باب جوده عكف، ففاز منه بالتحف، وهو لنا في طريق المحدثين وغيرهم من السند العالي.

فمما لنا من السند العالي: ما أخذناه عن سيدنا ومولانا وشيخنا، الكامل العارف المعمَّر، سيدي الشيخ أحمد شهاب الدين الشهير بالبنّا الدِّمياطي، للحديث المسلسل بالأولية، أخذناه عنه مشافهةً أوَّل ما سمعنا منه الحديث المذكور، قال: حدَّثنا به الإمام العلّامة المعمَّر محمد شمس الدين الفَيّومي[3]، قال: حدَّثنا به الشيخ

---

(١) أخرجه تمام في فوائده برقم ٨٦٤ (١/ ٣٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم ٣٧٨٧ (٤/ ١٢٩).

(٣) إنما يروي ابن البنا الدمياطي عن شمس الدين محمد بن عبد العزيز المنوفي. وانظر الكلام على هذا السند في الثبت الأول.

العارف بالله شيخ الوقت عموش[١] الرَّشيدي، قال: حدَّثنا به شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وسنده رضي الله عنه إلى عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ مشهورٌ متصل بسند الحافظ ابن حجر العسقلاني، وسنده بطرقه مسطور في أول شرحه على «البخاري»: «فتح الباري»[٢].

وخلاصته على ما حرَّره أحمد بن إسماعيل الكوراني في أول «شرحه على البخاري»[٣]، قال[٤]: أخبرنا به عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن محمد النيسابوري ثم المكي بها قراءةً عليه ونحن نسمع وإجازةً لما لم نسمع منه، قال: أخبرنا بجميعه الإمام رضي الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري إمام المقام، قال: أخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن[٥] بن أبي حرمي سماعًا عليه إلا لفوتٍ يسير

(١) كذا قال المؤلف، وإنما هو ابن عموش، أو ابن عموس.

(٢) إنما ساق في مقدمة الفتح أسانيده لصحيح البخاري، وليس لحديث الرحمة المسلسل الأولية، وهذا مع ما سيأتي يدل على وهم المؤلف في سوق الأسانيد وكتابته ما سطر هنا من حفظه، والله أعلم.

(٣) المسمى بالكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، انظره (ق٣أ، نسخة مكتبة عاطف أفندي باستانبول برقم ٥٢٣).

(٤) أي: ابن حجر. إذ نص ما قاله الكوراني: واعلم أن لي برواية الكتاب أسانيد كثيرة من فضل الله، منها ما أخبرنا شيخنا أبو الفضل ابن حجر بالديار المصرية سنة خمسٍ وثلاثين وثمانمئة بقراءتي عليه إلى بدء الخلق وأجاز بالباقي، قال الخ.

والكوراني ينقل من المعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني (ص١٤، العلمية).

(٥) كذا في الكوثر الجاري، والذي في المعجم المفهرس: أبو القاسم عبد الرحمن.

من أثنائه[١] فإنه[٢] قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن حُمَيد - مُصغَّرًا - بن عمّار الطرابلسي، قال: أخبرنا الشيخ أبو مكتوم عيسى ابن أبي ذر، قال: أخبرنا أبو ذر الحافظ عبد بن أحمد الهروي نزيل مكة، قال: أخبرنا المشايخ الثلاثة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي وأبو عبد الله محمد[٣] بن حمّويَه السَّرخسي وأبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، قال الثلاثة: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مكي[٤] الفربري، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري[٥].

وكلُّ حديث فيه ما عدا التعاليق متصلٌ بسند مؤلفه البخاري إلى رسول الله ﷺ[٦].

ولنا سندٌ عالٍ أيضًا أخذناه عن سيدي ومولانا قطب الوجود شيخنا الشيخ محمد البقري المُقرئ شيخ الوقت في القراءات وغيرها المعمَّر، عن الشيخ شمس الدين الفَيّومي، عن[٧] الشيخ محمد - بلدِيّه - البقري أيضًا،

---

(١) في المعجم المفهرس: سوى من قوله: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ إلى قوله: مبعث النبي ﷺ.

(٢) كذا كتب المؤلف، وفي الكوثر الجاري: فإجازة.

(٣) كذا في الكوثر الجاري، وفي المعجم المفهرس: وأبو محمد عبد الله.

(٤) كذا قال المؤلف، وصوابه كما في الكوثر الجاري: بن مطر.

(٥) إلى هنا انتهى النقل من الكوثر الجاري.

(٦) استوفى إخراجها ووصلها بأسانيد البخاري إلى قائليها وأسانيد غيره إليهم الإمامُ الحافظ ابن حجر العسقلاني في تغليق التعليق.

(٧) البقريُّ الثاني لا يروي عن السيوطي مباشرة.

عن الجلال السيوطي قُدِّس سرُّه العزيز.

وأخبرني شيخنا المذكور أنه وصلت له جميع مؤلفات السيوطي في الحديث وغيره بهذا السند، وكفاك بها إجازةً عامة شاملةً لأمّهات السنة وغيرها.

وقد ذكر في «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» أن مشايخه سماعًا وإجازةً كثيرون، أوردهم في «المعجم» الذي جمعهم فيه، وعِدَّتُهم نحو مئة وخمسين[١].

وقد حصل لنا إجازةٌ بسائر مرويات السيوطي عن شيخنا ومولانا الشيخ محمد العِناني المعمَّر رحمه الله تعالى، وأيضًا ستةَ عشر مؤلفًا عنه[٢]، كـ«البخاري»، و«مسلم»، و«الترمذي»، و«ابن ماجه»، و«أبي داود»، و«البيهقي»، و«النَّسائي»، و«الحاكم»، و«ابن حِبّان»، وغير ذلك، عنه، عن الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة المشهورة، عن الشمس الرَّملي[٣]، عن الجلال السيوطي.

ولنا سند آخر من طريق شيخنا المذكور سيدي محمد بن داود العناني، عن شهاب الدين أفندي شارح «الشِّفا»[٤]، وله «حاشيته المشهورة على

---

(١) انظر الكلام على تخريج هذا في الثبت الأول.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: فيه.

(٣) لا يروي الشمس الرملي المولود سنة ٩١٩ عن الجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١. وإنما يروي النور علي الحلبي عن إبراهيم العلقمي وعبد الله الشنشوري، فالأول عن أخيه، والثاني عن أبيه، كلاهما عن السيوطي.

(٤) المسمى نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، طبع مرات.

البيضاوي»[1]، و«الريحانة»[2]، وغير ذلك، فإن غالب كتب الشِّهاب وكذلك كتب الشيخ علي الحلبي إنما جرَّدها شيخُنا الشيخ محمد العناني المذكور.

وشهاب الدين الخَفاجي المذكور قال في أول «شرح الشفا»[3]: واعلم أن سندي في هذا الكتاب وغيره من كتب الحديث سلسلةُ الذهب من طرق عالية، أعلاها روايتي عن خاتمة المحدِّثين الشيخ إبراهيم العَلْقَمي، وهو عن أخيه الشمس العَلْقَمي شارح «الجامع الصغير»، عن مؤلفه الجلال السيوطي.

ولنا طريق أخرى عن سيدي محمد العناني المذكور، عن الشيخ علي الحلبي، عن الشمس الرَّملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، وسندُ ابن حجر مر.

قلتُ: وقد أخذ البرهان المذكور عن جماعة، منهم: أخوه الشمس العَلْقَمي، والشهاب الرَّملي، والناصر اللَّقاني، والشهاب البُلقيني، أربعتهم عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

وأخذ الشهاب الرَّملي عن الحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي مؤلف «المقاصد الحسنة»[4]، و«شرح ألفية العراقي»[5]،

(١) أسماها عناية القاضي وكفاية الراضي، طبعت مرات.

(٢) هو ريحانة الألِبّا وزهرة الحياة الدُّنيا، طبع.

(٣) نسيم الرياض (١/ ٣، الأزهرية ١٣٢٥).

(٤) هو المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، طبع مرات.

(٥) أسماه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، طبع مرات.

و «الضوء اللامع»[١]، و«لمح المأمول البديع»[٢]، وغير ذلك.

وقد قال في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر»[٣]: والله ما رأيت أحفظ من صاحب الترجمة - يعني: ابن حجر الحافظ -، وهو ما رأى أحفظَ من شيخه العراقي، وهو ما رأى أحفظَ من العَلائي، وهو ما رأى أحفظ من المِزّي، وهو ما رأى أحفظ من الدِّمياطي، وهو ما رأى أحفظ من المُنذِري، وهو ما رأى أحفظ من أبي الفضل[٤]، وهو ما رأى أحفظ من عبد الغني بن عبد الواحد، وهو ما رأى أحفظ من أبي موسى المَديني إلّا أن يكون أبا القاسم ابنَ عساكر لكنه لم يسمع منه إنما رآه، وهما ما رأَيا أحفظ من إسماعيل التيمي، وهو ما رأى أحفظ من الحُميدي، وهو ما رأى أحفظ من الخطيب، وهو ما رأى أحفظ من أبي نُعيم، وهو ما رأى أحفظ من أبي إسحاق إبراهيم[٥] بن حمزة، وهو ما رأى أحفظ من السيري[٦] يعني: أبا جعفر أحمد بن يحيى بن زهير، وهو ما رأى أحفظ من أبي زُرعة الرّازي، وهو ما رأى أحفظ من أبي بكر

(١) هو الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، طبع، وما أجدره بالعناية.

(٢) كذا قال المؤلف، ولعله يريد القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، وقد طبع مرات.

(٣) (١/ ٩٥-٩٦).

(٤) كذا قال المؤلف، وصوابه: ابن المفضَّل.

(٥) ليس في مطبوع الجواهر والدرر.

(٦) كذا قال المؤلف، وصوابه: التستري. وفي الجواهر والدرر: من ابن زهير التستري. وفي (خ): يسرى.

بن أبي شيبة، وهو ما رأى أحفظ من وكيع[1]، وهو ما رأى أحفظ من ابن المسيّب، وهو ما رأى أحفظ من أبي هريرة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة أجمعين، عن سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين مدة ذكر الذاكرين وسهو الغافلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين[2].

وقد أجزتُ للمشار إليه، نفعه تعالى بهذه الإجازة بما يجوز لي وعني روايته ودرايته من علم الحديث والأثر، بشرطه المعتبر، وأوصيه بتقوى الله والمراجعة والضبط لمتن الحديث ورجاله، وأن يدعوَ لي بحسن الختام، وأن يدخلني تعالى في جملة حملة الحديث في حسن النظام، وكذلك لأولادي محمد الصالح وأخيه يوسف الفالح.

كتبت بالمسجد الأقصى الذي فضائله لا تحصى، لسبع خلت من ربيع الثاني من شهور سنة ١١٤١.

كتبه محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي مولدًا المقدسي سكنًا.

(١) أسقط المؤلف ما نصه: **وهو ما رأى أحفظ من سفيان، وهو ما رأى أحفظ من مالك، وهو ما رأى أحفظ من الزهري**.

(٢) قوله: عن سيد الأولين، إلى هنا، ليس في مطبوع الجواهر والدرر.

قيْد القراءة والسّماع والمقابلة في المسجد الأقصى
وغزّة الطَّهُور في شهر رمضان المبارك

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ مقابَلَةً -عبر الهاتف- في (**مجلسٍ واحدٍ**) لـكتاب:

الثبت الأول والثاني لمفتي الشافعية في القدس الشريف
الشيخ محمد بن محمد الخليلي المقدسي (ت ١١٤٧هـ)

بتحقيق الشيخ الفاضل **محمد الشعّار** -حفظه الله-، وذلك **بقراءتي** في (**جامع المغاربة -محراب المالكية سابقًا**) في (**المسجد الأقصى المبارك**)، **وسماع** الشيخ الدكتور **أبي مالك محمد خالد كُلّاب** -البَشِيتيّ الرَّمليّ الغَزّيّ اليُونُسيّ- من داخل (**خيمة النزوح**)، في (**مَوَاصي**) بحر (**خان يونس**)، جنوب (**قطاع غزة**)، وهو ممسكٌ بالنسخة المصوّرة يقابل بها النصّ المكتوب.

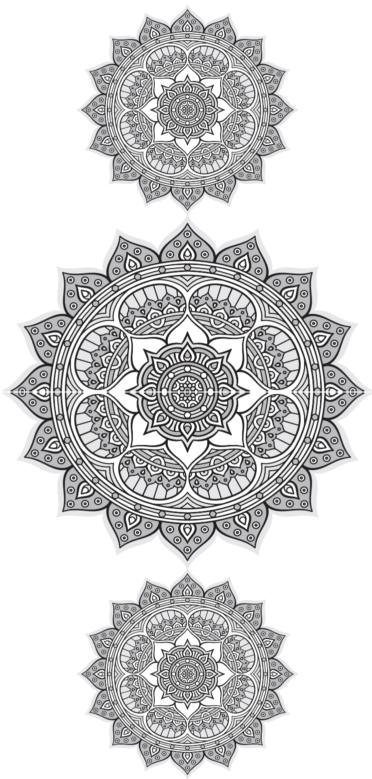
وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الخميس، (**السادس**) من شهر (**رمضان**) لعام (**١٤٤٦ هـ**)، الموافق: (٦/ ٣/ ٢٠٢٥م).

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم
وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

يُوسُف بن مُحَمَّد مَرْوَان الأُوزْبَكِي
خادم العلوم الشرعية في الديار المقدسية

الفهرس



المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان ـ الأردن
جـوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com

بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جـوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

٢٠

كشف الظلام عن مقام النبي عليه الصلاة والسلام

وهي رسالة في تحديد موضع صلاة النبي ﷺ في المسجد الأقصى
إمامًا بالأنبياء ليلة الإسراء

تأليف
الشيخ الإمام العلامة مفتي الشافعية في بيت المقدس
محمد بن محمد شرف الدين الخليلي المقدسي الأزهري
(ت ١١٤٧هـ)

عناية وقراءة
د. خالد رياض حمدان العيساوي

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدِّمة

الحمدُ لله الذي أَذِنَ في رفْعِ المساجد وأضافها إلى ذاته الكريم، وجعلها كروضاتِ جنَّةِ النَّعيم، مأوى المحبّين، ومعتكف الرَّاكعين السَّاجدين، وجعل لمن عمَّرها قصورًا في أعلى علِّيِّين، تفضُّلًا منه وترغيبًا للمُحسنين، واختصّ منها المساجد الثَّلاثة المسجد الحرام ومسجد الرَّسول ﷺ والمسجد الأقصى تفضّلًا وكرمًا وجعلها هدًى للمتّقين، ورحمةً للعالمين، ومهوى أفئدة المؤمنين، وكان هذا المسجد الأقصى أوَّل القبلتين في الإسلام، وثاني مسجدٍ وضع في الأرض لعبادة الله، وثالث المساجد المُعظَّمة التي تُشدُّ إليها الرّحال، مسرى النَّبي المصطفى والحبيب المجتبى صلَّى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم، وفيه صلَّى إمامًا بالملائكة المُقرَّبين، ومنه عُرِجَ به إلى أعلى علِّيِّين حتَّى وصل سدرة المنتهى، ورأى من آيات ربِّه الكبرى، ثمَّ عاد إلى المسجد الأقصى المبارك المُشرَّف به وصلَّى إمامًا بالأنبياء والمرسلين، ثمَّ قفل إلى مكَّة بالنَّبأ اليقين.

قال العليمي: «وَفِي المَسْجِد أَمَاكِن كَثِيرَة من الحواصل والأبنية والمخازن الَّتِي يطول شرح وصفهَا؛ فإنَّ هَذَا المَسْجِد الشَّريف صِفَاتُهُ عَظِيمَةٌ لَا يتصوّرها إِلَّا من شَاهدهَا عيَانًا، وَهَذَا الَّذِي ذكرته هُنَا إنَّما هُوَ على سَبِيل التَّقْرِيب»[1].

ومن تلك المعالم الشَّريفة: موضع صلاة النَّبيّ ﷺ ليلة الإسراء والمعراج،

---

(١) الأنس الجليل (٢/ ٢٥).

الذي كان معلومًا في القرون الخمسة الأولى من تاريخ الإسلام، ثمَّ تمّ إخفاؤه عمدًا زمن الاحتلال الصَّليبي في القرن السَّادس الهجري، وبقي مخفيًّا حتَّى أظهره الله بدايات القرن الثَّاني عشر الهجري. وقد قام بتوثيق عملية الكشف عنه وصفيًّا وعلميًّا وتاريخيًّا: مُفتي الشَّافعيَّة ببيت المقدس الشيخ الإمام العلّامة **محمد بن محمد بن شرف الدين الخليليّ المقدسيّ الأزهريّ** (ت ١١٤٧هـ) في رسالة أسماها: (**كَشْف الظَّلاَم عَنْ مَقَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام**). والنُّسخة الخطِّيَّة الفريدة **محفوظةٌ** بمكتبة رئيس الكتاب، رقم (٢٣٩) بإصطنبول، ضمن مجموعٍ، وهي الرسالة الأولى من (١/ أ) إلى (٢٤/ ب)، كل لوحةٍ تشتمل على (١٩) سطرًا، لم يقيِّد النَّاسخ تاريخ كتابتها ويُرَجَّح أنه في سنة (١١١٣) أو قبلها، في حياة المُصِّنف.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

خالد بن رياض العيساوي المقدسي

في (**المدرسة الأحمدية**) في الجهة الشرقية لـ(**صحن الصخرة المشرّفة**)

داخل (**المسجد الأقصى**)

ظهر يوم الأحد، (٢٩) من شهر (**شوال**) لعام (١٤٤٦هـ)،

الموافق: (٢٧/ ٤/ ٢٠٢٥م)

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

ترجمة الشيخ مُحَمَّد الخليلي

(ت ١١٤٧هـ)[١]

هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن شَرَف الدِّين الخليلي الشَّافعيّ القادري، نزيل القدس، الشَّيخ الإمام المُحدِّث العالم الفقيه الأصولي الصُّوفي، مفتي الشَّافعية في القدس الشَّريف، كان من أخيار العلماء المشاهير في وقته، وصدور الأجلاء في تلك الدِّيار وغيرها.

وُلِد ببلدة (الخليل عليه السَّلام)، وكان أوان شبابه يتعاطى كسباً دنيوياً لمعاشه الجميل، ثمَّ رحل إلى (مصر) بإشارة شيخه العالم العامل الشَّيخ حسين الغزالي وشيخه الشَّيخ شمس الدِّين القيسي، فطلب وجدَّ واجتهد وتلقى العلوم عن علمائها وما زال مشمِّر الذَّيل بها آناء اللَّيل وأطراف النَّهار حتى أثمرت نخلاته وكملت في التَّحصيل نحلاته، فاستجاز شيوخه فأجازوه وكتبوا له إجازتهم المستحسنة، فرجع من مصر بدراً تام الأنوار قد فاض نيل نيله المكثار وأزهر روض فضله المعطار، فسكن بيت المقدس إلى أن توفي، ونشر العلوم العقلية والنَّقلية للطلاب، وكان وعظه يُليِّن القلوب القاسية ويأخذ بنواصي النُّفوس القاصية، وكان راغباً في الخيرات مكثراً للبر والصَّدقات، وكان أمَّاراً بالمعروف نهَّاءً عن المنكر يغلظ على الحكَّام مؤيدًا للسُّنة في أقواله متَّبعاً لسبلها في أفعاله، كثير الحبِّ للفقراء

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/ ٩٤-٩٧).

والمساكين، **مقبلاً على زوار المسجد الأقصى والمتقربين**، قد لبس جلباب التَّواضع وخلع خلعة النَّفسانيَّة والعصبيَّة، اجتمعت على حبه العامَّة فكلامه عندهم لا يتوقف فيه أحد من خاصة ولا عامة، واشتهر أنَّ دعوته مستجابة.

أسس في القدس (خزانة كتب)، وصفها العلامة المؤرخ حسن بن عبد اللَّطيف الحسيني رحمه الله بقوله: «وجمع مولانا خزانة كتب علم فريدة من الكتب الصَّحيحة المجيدة أوقفها وسبَّلها وهي الآن نفع لكل طالب وصدقة جارية كافية للراغب». وقد أحصيت أعدادها من وقفيَّته؛ فبلغت (٥٦٠) مخطوطًا.

بتاريخ آخر سنة ١١١٢هـ: كتب قيد قراءة متن (الجامع الصغير)[١] بخطِّه، ونصّه: «ممّا منّ الله عليّ قراءة متن الجامع الصغير من أوله إلى آخره قراءة تحرير وتقرير ونكت وتدقيق وترقيق وتنميق، بحضور جمع جمّ بالمسجد الأقصى الذي فضائله لا تحصى، في عدَّة أماكن منه: في داخل قبة الصخرة المشرَّفة، وفي بابها القبلي، وفي السّلطانية، وفي القبة المحمّديّة التي ظهرت في آخر سنة اثني عشر ومائة وألف، وفيما بينها وبين قبة المعراج، مع ما حصل لنا من مطالعة هذا الشّرح من أوله إلى آخره، وكذلك الشرح الصغير، وحاشية العلقمي مع ما هذا من ... لقلّة النسخ التي عندنا غيره. قال ذلك وكتبه محمد الخليلي الشافعي».

۞ ۞ ۞

(١) فهرس مخطوطات المسجد الأقصى المبارك (٤ -٩٦)، مخطوط (فيض القدير على الجامع الصغير ج٤)، لزين الدِّين مُحَمَّد بن عبد الرَّؤوف بن علي المناوي (ت ١٠٣١هـ).

التعريف بقبة محمد بيك

- **الموقع:** تقع على صحن الصَّخرة بالجهة الشّماليّة الغربيّة من قُبة الصَّخرة.
- **الباني مع تاريخ البناء:** قام بإنشائها سنجق القدس -أي الوالي- محمد بيك سنة ١١١٢هـ، وجعلها دارًا لتدريس الحديث النّبويّ الشّريف.
- **سبب التّسمية:** قُبّة محمد؛ نسبة لبانيها الوالي العثماني محمد بيك. وقبة بخٍ بخٍ، أي الشّيء العظيم؛ لوجود صخرة عظيمة تحتها. ونُسبت للشيخ محمد الخليلي، مفتي الشّافعية في بيت المقدس، الذي ألّف هذه الرّسالة في وصف المكان أسفل القُبّة، ورجَّح: أنَّه المكان الذي صلّى فيه النَّبيّ ﷺ بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج.
- **وصف القُبّة:** عبارة عن مبنى مربع الشكل، ذو قُبّة ضحلة، يوجد بكل جهة من جهاته نافذتان، ويُدخل إليها من الجهة الشّرقية وفوق المدخل نقش يُؤرّخ لبنائها.

في داخل القُبّة محراب في الجهة الجنوبية مزخرف بالفسيفساء.

وأسفل القُبّة مغارة تُعرف باسم مغارة الأرواح، أو خلوة بخٍ بخٍ، حيث يُنزل إليها عن طريق درج حجري، وتحتوي المغارة على محراب. حاليًّا المغارة لا تستخدم.

- **استخدامات القُبّة:**

- مدرسةٌ لتدريس الحديث النّبوي الشَّريف.
- أوقف بعضٌ من أهل العلم مخطوطاتهم عليها.
- تستخدم الآن كمكتبٍ للمهندس المشرف على إعمار المسجد.



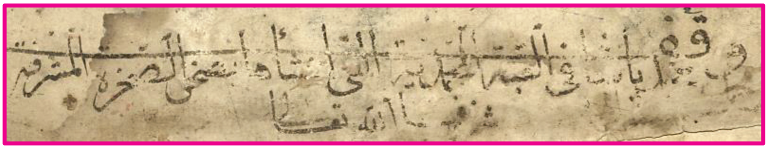


القباب المنتشرة على سطح الصَّخرة في الجهة الغربية

التَّاريخ العلمي لهذه القبة

(١) وقف (المصحف الشَّريف كلام الله تعالى المنيف).

بتاريخ غرَّة ربيع الأول سنة ١١١٤هـ: «... وقف وتصدَّق وحبس هذا المصحف الشَّريف كلام الله تعالى المنيف حضرة أمير الأمراء الكرام، وكبير الكبراء الفخام، حضرة صاحب الخيرات محمد باشا والي القدس الشَّريف، .... **وجعل مقرَّه في القدس الشَّريف في المسجد الأقصى بداخل قبَّته التي بناها وأظهرها الله تعالى على يديه بعد اندراسها، ....».**

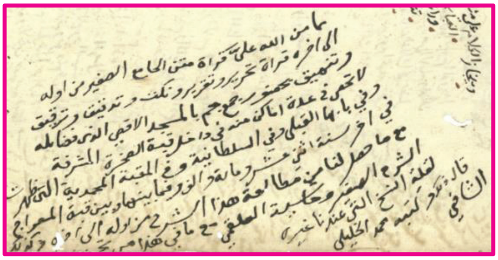


(٢) كتاب (فيض القدير على الجامع الصغير ج٤)[١]. تأليف: زين الدين المناوي (ت سنة ١٠٣١هـ)

بتاريخ آخر سنة ١١١٢هـ: قيد قراءة متن (الجامع الصغير) بخط الشيخ محمد الخليلي الشَّافعي (ت ١١٤٧هـ)، ونصّه: «ممّا منّ الله عليّ قراءة متن الجامع الصغير من أوله إلى آخره قراءة تحرير وتقرير ونكت وتدقيق وترقيق وتنميق، بحضور جمع جمّ بالمسجد الأقصى الذي فضائله لا تحصى، في عدَّة أماكن منه: في داخل قبة الصخرة المشرَّفة، وفي بابها القبلي، وفي السّلطانية،

(١) فهرس مخطوطات المسجد الأقصى (ج ٤ – رقم ٩٦).

وفي القبة المحمّديّة التي ظهرت في آخر سنة اثني عشر ومائة وألف، وفيما بينها وبين قبة المعراج، مع ما حصل لنا من مطالعة هذا الشّرح من أوله إلى آخره، وكذلك الشرح الصغير، وحاشية العلقمي مع ما هذا من ... لقلّة النسخ التي عندنا غيره. قال ذلك وكتبه محمد الخليلي الشافعي».



(٣) كتاب (إتحاف فضلاء البَشر بقراءات القراء الأربعة عشر)[١].

وقفه محمد الكريمي بن حسن الكريمي الخالدي وجعل مستقره «بخلوة الشيخ محمد الخليلي التي على سطح الصخرة والشهيرة بقبة بخ بخ».



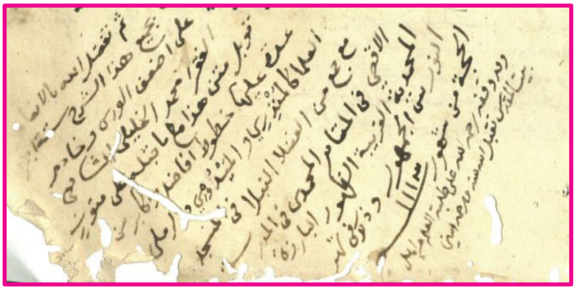
او قف وسبل وحبس وتصدق بهذا الكتاب الفقير الحاج محمد الكريمي ابن الشيخ حسن الكريمي الخالدي رحمه الله تعالى آمين ويكون مستقره بخلوة الشيخ محمد الخليلي التي على سطح الصخرة الشريفة المسماة بصخرة بخ بخ لينتفع به كل من احتاج اليه فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

(٤) كتاب (إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري ج٣)[٢] تأليف: شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٤هـ).

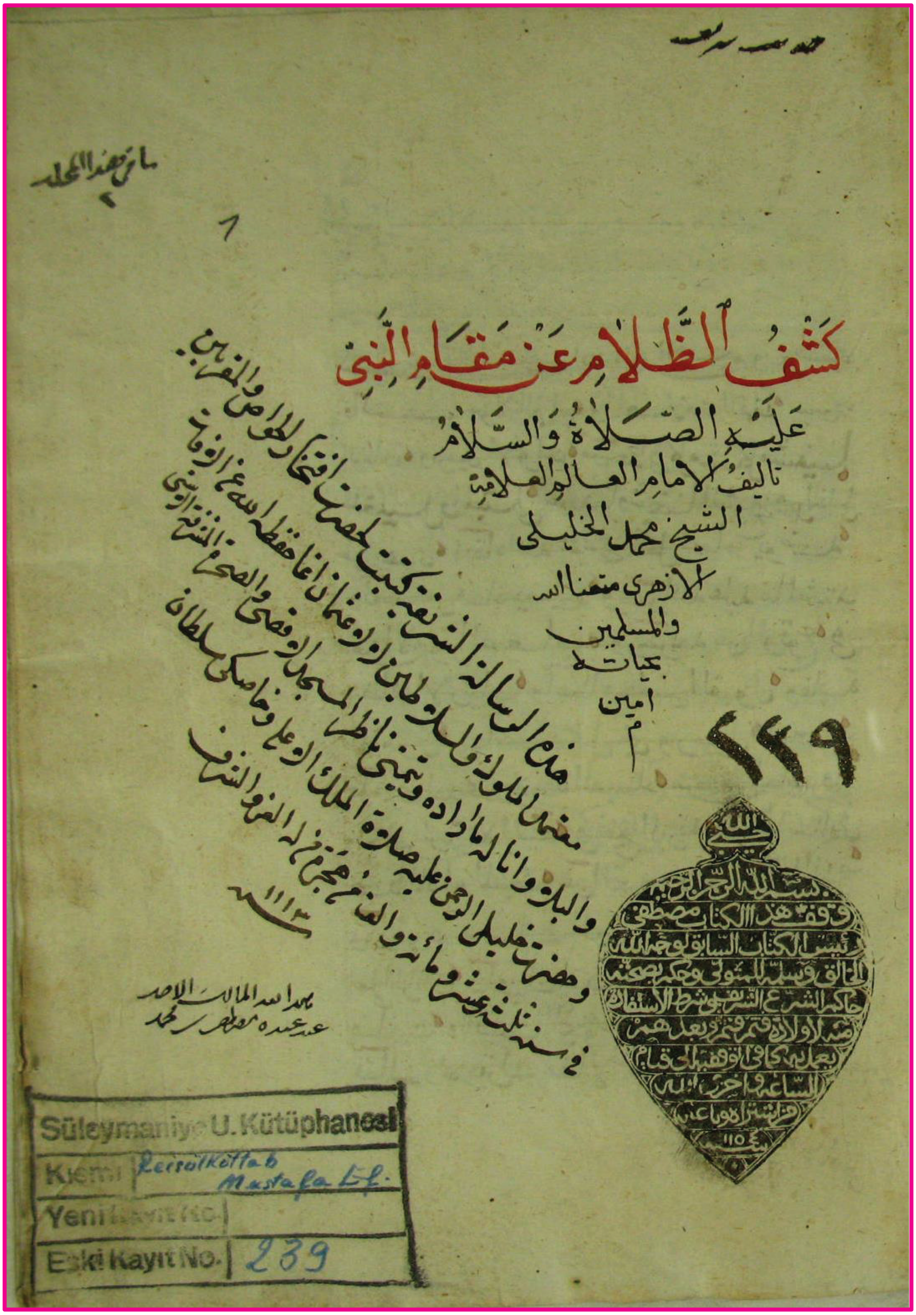
(١) مخطوطات المسجد الأقصى المبارك (لم يُفهرس سابقًا)، وهو في قسم الترميم برقم (٨٥٠).

(٢) فهرس مخطوطات المسجد الأقصى (ج ٤ – رقم ٥٢).

بتاريخ ذي الحجة سنة ١١١٣هـ، كتب بخطّه واقفه الشيخ محمد الخليلي (ت ١١٤٧هـ): «ثم تفضَّل الله بالإنعام بجميع هذا الشرح ستة أجزاء على أضعف الورى وخادم الفقراء محمد الخليلي الشافعي. **قوبل متن هذا مع ما قبله على متون عدَّة عليها خطوط أفاضل وأكابر من العلماء كالمنذري والميدومي والرَّملي، مع جمع من الفضلاء النبلاء في المسجد الأقصى في المقام المحمدي في المدرسة المحمدية الغريبة الظهور البارزة النُّور بين الجمهور،** وذلك في شهر الحجة من شهور سنة ١١١٣هـ». وبخط مختلف: «وقد وقفه رحمه الله على طلبة العلم من أهل بيت المقدس تقبَّل الله منه ورحمه. آمين».



نماذج من النسخة الخطية



كشف الظلام عن مقام النبي
عليه الصلاة والسلام
تأليف الإمام العالم العلامة
الشيخ محمد الخليلي
الأزهري متعنا الله
والمسلمين
بحياته
آمين

٢٢٩

صفحة عنوان المخطوط المعتمد في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال مولانا الهمام، والعلامة الفهامة سيبويه
الزمان، وفريد الأوان، من غدا في كل مشكل مشفيا
للغليل والمبتلى سيدنا وشيخنا الشيخ محمد الخليلي
الأزهري، ابقاه الله امين، لكل ابهام يوضحه،
ولكل فساد يصلحه، وييسر الله عليه ما اشتد
من الأمور الصعاب، وزحزحه عن الوقوع، في
مظان الارتياب، واعطاه حسن القبول، وغاية
المامول، بجاه كل نبي ورسول، امين،
فلعمري لقد عم نفعه العباد، من كل حاضر وباد
واخلص لربه النية، في نفع البرية، سيما ما سلكه في
هذا المقام المنيف، من التحرير عن هذا المقام الشريف
وقد اتى فيه بغايات العجب، ورقا بما اصطنعه
اعلى الرتب، فناهيك لقد سرت النفوس بما قاله
فسارت، وناقشت النجوم جواهر الفاظه فغارت
فقال ولم يترك مقالا لقايل، واتى في اللفظ القصير

بالمعنى

بداية المخطوط المعتمد في التحقيق

واقعا شرقي بيت المقدس، وباب الرحمة التي يدفن فيها
الاموات خلف سور المسجد الشرقي ومن جهة الغرب مامن
الله فيها اولياء كثيرون وصحابة، وفي باب الرحمة عبادة
ابن الصامت وشداد بن اوس، وفي مامن الله ابو عبد الله
القرشي والكرماني وابن ارسلان وابن الهايم وابن ابي شريف
والشيخ المجذوب والشيخ قيمر ومن جهة الشمال سيدي جراح
وقال كعب ان الله ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين
وقال باب مفتوح من السماء من ابواب الجنة ينزل منه
الحنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم
الساعة وهذا اخر ما اردناه وبالله التوفيق
وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى
آله واصحابه الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين
امين

خاتمة المخطوط المعتمد في التحقيق

كَشْفُ الظَّلَامَ

عَنْ مَقَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلام

(وهي رسالةٌ في تحديدِ موضعِ صلاةِ النبيِّ ﷺ في المسجدِ الأقصى
إمامًا بالأنبياءِ ليلةَ الإسراء)

تأليفُ

الشيخِ الإمامِ العلّامةِ مفتي الشافعيةِ في بيتِ المقدسِ

محمدِ بنِ محمدِ بنِ شرفِ الدينِ
الخليليِّ المقدسيِّ الأزهريِّ

(ت ١١٤٧هـ)

عنايةُ وقراءةُ

د. خالد رياض حمدان العِيسَاويّ

[مقدمة النَّاسخ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وبه نستعين

قال مولانا الهمام، والعلامة القمقام، سيبويه الزّمان، وفريد الأوان، من غدا في كلّ مشكلٍ مشفيًا للغليل والمبتلى، سيِّدنا وشيخنا الشَّيخ مُحَمّد الخليلي الأزهري أبقاه الله آمين، لكلّ إيهامٍ يوضّحه ولكلّ فسادٍ يصلحه، ويسّر الله عليه ما اشتدَّ من الأمور الصِّعاب، وزحزحه عن الوقوع في مظان الارتياب، وأعطاه حُسنَ القبول، وغايةَ المأمول، بجاهِ كلِّ نبيٍ ورسول آمين، فلعمري لقد عمّ نفعُه العباد من كلِّ حاضرٍ وباد، وأخلص لربه النِّيَّة في نفع البرية، سيما ما سلكه في هذا المقام المنيف، عن التّحرير عن هذا المقام الشّريف، وقد أتى فيه بغاية العجب، ورقِي بما اصطنعه أعلى الرّتب، فناهيك لقد سُرَّت النّفوس بما قاله فسارت، وناقشت النّجوم جواهر ألفاظه فغارت، فقال ولم يترك مقالًا لقائل، وأتى في اللَّفظ القصير [نهاية ورقة ١/ ب] بالمعنى الطائل، ومشى في سياق الكلام على الصّراط المستقيم، وتلا لسانُ الحال: ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِى عِلۡمٍ عَلِيمٌ﴾.

[مقدمة المؤلِّف]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذّي أخرج كنوز الذخائر وأحصى، وخصّ هذه الأمَّة بمسجدها الأقصى، الذي فضائله لا تحُصى، ومزاياه لا تُستقصى، فحظي بالأنبياء والمرسلين، وبسيِّدنا مُحَمَّد خُصَّ، فشُرِّف به قولاً وفعلاً ونصًّا، فجاءه في ليلة ما أعظمَها قدرًا، فوجده ملاءً بالأنبياء والمرسلين وزادوا به فخرًا، فتقدّم وأمَّ أهلَ الأرض والسَّماء في مقامٍ أجلُّ مقام وأسمى، يا له من مقامٍ ما أرقاه، وروضٍ ما أبهاه، وخيرٍ ما أصفاه، حظي بأقدام الرَّسول المختار مَن مَسّ جسمَه لا يُعرض على النَّار، وقصده جميعُ الأبرار، ووقع عليه نظره الشّريف، وخُصّ بالتّعظيم والتّشريف، منه تفيضُ البركات، وعليه تنزّل الرّحمات، وفيه تجمعُ الخيرات، وعنده تتضاعفُ الحسنات وتعدمُ السّيئات وترفعُ الدّرجات، ما جاءه سيّد الكائنات إلا لِما خُصّ به من المزيّات، وصلَّى الله على سيِّدنا محمّد الذي جاء بالآيات الواضحات، وعلى آله صحبه أولي الكرامات، وسلَّم تسليمًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة [٢/أ] مذعنٍ للحقّ، وناطقٍ بالصّدق، وسالكٍ في الرِّفق، وأشهد أنَّ سيِّدنا ونبيَّنا محمّدٌ ﷺ، الذي جاءنا بالهدى بشيرًا ونذيرًا، فشّرف أمَّته كبيرًا وصغيرًا، ودمَّر الكافرين تدميرًا، فعجزوا عنه بالسّيف واللِّسان، فلم يجدوا له تدبيرًا، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلّيّ العظيم.

وبعد:

فهذه رسالةٌ شريفةٌ تتضمن ما وقع سنة (اثنتي عشرة ومائة وألف) من ظهور مغارةٍ فيها صخرٌ عظيمٌ، فيها مقام النَّبيِّ ﷺ الـذّي وقـف فيـه حـين أمَّ بالأنبياء والمرسلين ليلةَ الإسراء، وأنَّه المقام الّذي اجتمع فيه بالحور العين، وأنـه مقـام الخضر عليه السَّلام، وأنَّ الصَّخرة الموجـودة فيـه تُسـمّى «بـخٍ بـخٍ»؛ أي: الأمـر العظيم، وإيضاح ذلك بالنَّقل من كتب التَّواريخ وغيرها من الأحاديـث الشَّـريفة، والعقل والشّاهد لذلك بالبرهان الحسّي المُدرك بالعيان، مع بيان السَّبب المقتضي لإظهار ذلك المكان الشّريف، وعلى يد مَن أظهره الله على يديه، أعزَّه الله وأبقاه، وحرسه وتولاه، ومن كـلّ سـوءٍ وقـاه، حضـرة مولانـا صـاحب الخيـر العظـيم، والفضل العميم، الأمير المُكرّم والكبير المُعظّم **محمّد باشا**، أدام الله أيامـه، ودولته وأعلامه.

ورتّبتُها على مقدّمةٍ [٢/ب] وبابيْن وخاتمةٍ:

أمّا **المقدّمة**؛ ففي بيان إظهار هذا المكانِ الشّريف، والسَّببِ الباعـثِ علـى ذلك، وعلى يد مَن ظهر، وتاريخِ الواقعة، وبيـانِ مـا فُعـل فـي ذلـك مـن الخيـرِ العاجل، مع ما يناسب ذلك.

أمّا **بيانُ إظهار المكـان المـذكور**؛ فهـو أنَّ حضـرة **محمّد باشـا** المـذكور حفظه الله -آمين-، لمّا دخل القدس الشّريف وظهر له بعضُ الظّهور على حالها وما يحصل لأهلها من المشقَّة، ولا سيّما من جهـة المـاء؛ فإنـه قليـلٌ بهـا جـدًّا، فسأل بعضَ العلماء عن خيرٍ يفعله، فقيل له: هنا بئرٌ عظـيمٌ فـي صـحن الصَّـخرة

الشَّريفة فيه نفعٌ لأمَّة محمّد، فأمر بعمارتِه وإحكامِه، فبينما العَمَلة ذات يومٍ يبحثون عن مجارى الماء، وقلعوا بلاطةً؛ فإذا بروزنة ظاهرة لهم، فأدلوْا فيها رجلًا، فإذا بهذا المكان الشَّريف في غاية الإحكام والاتقان، فتوجَّه بعض العَمَلة لبعض أتباعه وأخبره، ثمّ أخبروا حضرة الباشا، فقام بنفسه الكريمة وجاء وقام على المكان المذكور، فأمر بإظهاره وإعلامه، وبنى قبَّة عظيمةً محكمةَ البناء والرّسوم، عاليةَ المنار، ورتَّب فيها درسًا لقراءة حديث رسول الله ﷺ وغيره، وجعل للمكان بعضَ خَدَمة، وجعل له وقفًا للمدرِّس والخَدَمة، فجزاه الله خيرًا على سعيه، وأثابه الثَّواب الجزيل، وأجزل له العطاء، وقدّر له الحُسنى، وأعلى قدره في الدنيا والأخرى.

وسمّيتها: «**كشف الظّلام عن مقام النَّبيّ عليه الصّلاة والسّلام**» [٣/أ].

۞ ۞ ۞

البابُ الأول

فيما وجدناه منقولًا في كتب التَّاريخ وغيرها من كتب الحديث ممَّا يقتضي أن هذا المقام الذي ظهر في أواخر ذي الحجَّة الحرام من شهور سنة اثنتي عشرة ومائة وألف هو المقام الذي وقف فيه النَّبيّ ﷺ وأمّ بالأنبياء والمرسلين، وأنَّه مقام الخضر، وأنَّ الصَّخرة التي فيه تسمَّى بَخْ بَخْ، مع بيان الجواب عمَّا وقع في كتب التَّاريخ ممَّا يوهم خلاف ذلك.

قال في (إتحاف الأخِصَّا بفضائل المسجد الأقصى): «ويستحبَّ[1] أن يقصد قبَّة النَّبيّ ﷺ وراء قبّة المعراج، ويصلِّي فيها ويجتهد في الدّعاء، وإن أحبَّ دعا بالدُّعاء الذّي علّمه الله لنبيه ﷺ حيث قال له: «فيمَ يختصم الملأ الأعلى»، ثمّ يدعو بما شاء من الدّعوات المأثورة.

والذي أقول[2]: إنَّه ليس في المسجد الأقصى وراء قبّة المعراج إلا قبّتان؛ إحداهما صغيرة على طرف سطح الصَّخرة من جهة الغرب عن يمين السّلم الشّمالي الواصل إلى طرف سطح الصَّخرة الغربي، وأظنّها اليوم بيد بعض الخدَّام الذي في المسجد وينتفع بها، ولم يقل أحد [٣/ب] ببيت المقدس أنّها قُبَّة النَّبيّ عليه السّلام، والقُبَّة الأخرى في آخر باب المسجد من جهة الشَّمال بالقرب من باب الدويدارية، تسمَّى قبَّة سليمان وليس هو سليمان النّبي، ولعلّه سليمان

---

(١) هو قول المشرف بن المرجّا في فضائل بيت المقدس ص (٩٤).

(٢) أي: المنهاجي السيوطي صاحب إتحاف الأخصا (١/ ١٧٣).

بن عبد الملك بن مروان، وأمَّا قُبَّة المعراج فهي ظاهرةٌ في وسط الصَّخرة معروفةٌ مقصودةٌ بالزِّيارة.

ولعلّ المراد من قول المُشرّف، وصاحب (المستقصى)، وصاحب (باعث النّفوس) بقبّة النّبي ﷺ: قبّة السّلسلة الّتي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الآن، والمقام الّذي صلّى النّبي ﷺ فيه بالأنبياء والملائكة، فإنَّه يقال: إنَّه كان إلى جانب قبّة المعراج في سطح الصّخرة قبّة لطيفة، فلمَّا بُلّط صحن الصّخرة أزيلت تلك القبَّة، وجُعل مكانها محرابٌ لطيفٌ في الأرض مخطوطٌ بالرّخام الأحمر في دائرة على سمت بلاط صحن الصخرة.

ويقال: إنَّه موضع ذلك المحراب موضع صلاة النّبي ﷺ فيه بالأنبياء والملائكة، ثمّ تقدَّم قدَّام ذلك الموضع، فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وهو المعراج، كما قدّمناه.

ويوافقه قول كعب: إنَّه ﷺ تقدَّم حين كان من شاميّ الصَّخرة، فصلّى بالمرسلين [٤/أ] والملائكة، ثمّ تقدّم قدّام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج، قال [عبد الرحمن بن محمد الفارسي][(١)]: وهي القبَّة التّي عن يمين الصَّخرة، ثمّ قال [عبد الرحمن بن محمد الفارسي]: والنَّبيّ ﷺ صلَّى فيها، ويقال لها: قبّة النَّبيّ ﷺ[(٢)].

---

(١) راوي أثر كعب، ومن طريقه: المشرف بن المرجّا في فضائل بيت المقدس ص (٣٣٤).

(٢) أخرجه الواسطي في فضائل البيت المقدس ص (٧١-٧٢)، وابن المرجّا في فضائل بيت المقدس رقم (١١٧)، وإسناده ضعيف جدًّا؛ فهو مرسل، وفيه مجاهيل.

ويوافقه قوله لصفيّة؛ زوج النَّبيّ عليه الصَّلاة والسَّلام: يا أمّ المؤمنين صلّي ها هنا.

ويقال لها: قبّة، فإنّ النَّبيَّ صلَّى بالنَّبيين ها هنا حين أسري به إلى السَّماء. فعلى هذا: تكون قبّة المعراج هي قبّة النّبي ﷺ، وهو ينافي ما تقدّم عن المَشرَّف، وعن صاحب (المستقصى).

قال المُشرَّف رحمه الله[1]: لم يختلف اثنان أنَّه عُرِجَ به ﷺ من عند القُبَّة التي يقال لها: قُبَّة المعراج، وحكاه في (مثير الغرام)[2] وأقرّه[3]»[4].

فالذي يستحبُّ من الدُّعاء ما قاله النَّبيّ ﷺ؛ ما رواه نافع عن ابن عمر أنَّه كان إذا جلس مجلسًا لم يقم حتَّى يدعو لجلسائه، وهي: «اللَّهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنَّتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا والآخرة، اللَّهمَّ متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا أبدًا ما أحييتنا، واجعله الوارث منَّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا [٤/ب]، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدّنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النّار مصيرنا، ولا تسلّط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمُنا»[5].

(١) في فضائل بيت المقدس ص (١٥٧).

(٢) انظر: مثير الغرام لزيارة القدس والشام للشهاب أبي محمود المقدسي ص (٢٥٧).

(٣) ممن أقره أيضًا: العليمي في الأنس الجليل (٢/ ٢٠)، ونقله السفاريني في لوامع الأنوار البهية (٢/ ٢٨٢) بقوله: «قال بعض أهل العلم: إنه لم يُختلف أنه عرَج مِن ثَمَّ».

(٤) إتحاف الأخصا للمنهاجي (١/ ١٧٣-١٧٤).

(٥) حديث حسنٌ بمجموع طرقه ما عدا قوله: «**ولا على النار مصيرنا**»؛ فإنها مدرجةٌ في =

وفي النّسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النَّبـيُّ ﷺ لا يكـاد أن يقوم من مجلسٍ إلا دعا بهذه الدّعوات [(١)].

قال المُشّرف رحمه الله: ويستحب أن يقف علـى مقـام النَّبـيّ ﷺ ويـدعو

= الحديث لا تصح، ولا هي موجودةٌ في أيّ حديثٍ، والحديث أخرجه البـزار فـي مسـنده رقم (٥٩٨٩)، والنسائي في السنن الكبرى رقم (١٠١٦١)، وفي عمل اليوم والليلة رقـم (٤٠١)، والطبراني في الدعاء رقم (١٩١١)، وفي المعجم الصـغير رقـم (٨٦٦)، وابـن السنّي في عمل اليوم والليلة رقم (٤٤٦)، والحاكم في المستدرك رقم (١٩٣٤)، وتمـام في فوائده رقم (٥٠٥)- ومن طريق تمام: ابن عسـاكر فـي تاريخـه (١٦/ ١٨٦/ ح١٩١٢)-، والبيهقي في الدعوات الكبير رقم (٢٤٤)، كلهم: من طريق خالـد بـن أبـي عمـران عـن نافع عن ابن عمر.

والحيث رُوي منقطعًا من طريق خالد بن أبي عمران عن ابن عمر ولم يسـمع منـه -كمـا قال المزي (٨/ ١٤٢)-؛ أخرجه ابـن المبـارك فـي الزهـد والرقـائق رقـم (٤٣١)، ومـن طريقه ابن ابي الدنيا في اليقين رقـم (٢) - ومـن طريـق ابـن أبـي الـدنيا: المقدسـي فـي الترغيب في الدعاء ص (١٩٥)- وابن قتيبة في عيون الأخبار (٢/ ٣٠٤)، والترمذي في السنن رقم (٣٥٠٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم (٤٠٢)، وفي السـنن الكبـرى رقم (١٠١٦٢)، والدينوري في المجالسـة وجـواهر العلـم رقـم (٩٩)، والشـجري فـي ترتيـب الأمـالي رقـم (١٠٩٩)، والبغـوي فـي شـرح السـنة رقـم (١٣٧٤)، ولـم يـؤثّر الانقطاع؛ لأنه قد عُرفت الواسطة بينهما، وهي: نافع مولى ابن عمر، وهو ثقةٌ ثبـتٌ فقيـهٌ مشهورٌ كما قال ابن حجـر، انظـر: تقريـب التهـذيب (ص: ٥٥٩)، وقـد قـال الترمـذي: حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وقال الحاكم: صحيحٌ على شرط البخـاري ولـم يخرجـاه، وأقـرّه الذهبي، وحسّنه الألباني انظر: تخريج الكلم الطيب (ص١٦٧/ ح٢٢٦).

(١) السنن الكبرى للنسائي رقم (١٠١٦٢)

بهذا الدُّعاء الّذي كان رسول الله ﷺ لا يكاد أن يقوم من مجلس إلا دعا به؛ اقتداءً به ﷺ(١).

قال في كتاب (مثير الغرام): «الصَّلاة غربي الصَّخرة، وهو مكان صلَّى النّبي ﷺ فيه ليلة الإسراء، عن يحيى بن سليمان البصري، عن أبان، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: (صلَّيتُ ليلة أسري بي إلى بيت المقدس غربيَّ الصَّخرة)(٢). رواه عنه أبو عبد الملك. وقد مرّ(٣).

قال المُشرَّف: ولم يختلف اثنان أنَّه عرج به من عند القُبَّة التّي يقال لها: قُبَّة المعراج»(٤). انتهى.

قال صاحب (تاريخ الحنبلي) رحمه الله تعالى: «قُبَّة المعراج عن يمين الصَّخرة في الصَّحن من جهة الغرب، وهي مشهورةٌ مقصودةٌ للزّوار، وهذا البناء الموجود عمَّره الأمير الإسفهسلار عزّ الدِّين سعيد السّعداء أبو عمرو عثمان بن علي [٥/أ] ابن عبد الله الزَّنجيلي، متولي القدس الشّريف في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وكان قبلُ ثمّة قُبَّة قديمة، ودثرت، فجدّدت هذه القبّة في التّاريخ مقام النَّبيّ ﷺ.

---

(١) انظر: فضائل بيت المقدس للمشرف بن المرجّا ص (٨٦).

(٢) حديث ضعيفٌ جدًّا، أخرجه ابن المرجا في فضائل بيت المقدس ص (١٥٥) من طريق أبان بن زيد؛ وهو لا يُعرف، ولعله أبان بن يزيد، وهذا ليس له روايةٌ عن الصحابة، وفيه كذلك يحيى بن سليمان البصري ولم أجد له ترجمة، وذكر الحديث ابن الجوزي في تاريخ بيت المقدس ص (٥٥)، والعليمي في الأنس الجليل (١/ ٢٣٦) كلاهما بلا إسنادٍ.

(٣) هذا كلام صاحب مثير الغرام.

(٤) مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام لأبي محمود المقدسي ص (٢٥٧).

ويُقال: إنَّه كان إلى جانب قبّة المعراج في صحن الصّخرة قبّةٌ لطيفة، فلمَّا بُلِّط صحن الصَّخرة أزيلت تلك القبّة، وجُعل مكانها محرابٌ لطيفٌ مخطوطٌ في الأرض بالرّخام الأحمر في دائرة، على سمت بلاط صحن الصّخرة وهو موجود إلى يومنا هذا.

ويُقال: إنَّ ذلك المحراب مكان النّبي ﷺ الذّي أمَّ فيه بالأنبياء والملائكة ليلة الإسراء، ثمّ تقدّم أمام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضّة، وهو المعراج، ولم يختلف اثنان أنه عرج به ﷺ عن يمين الصّخرة. ويستحب لمن صلَّى عند قبّة المعراج ومقام النّبي ﷺ أن يدعو بالدعاء المأثور، وقد تقدّم»[1]. انتهى.

قال في (إتحاف الأخِصَّا) أيضًا: «وذكر المُشرَّف[2] في باب ما جاء في الصّخرة التّي تسمى (بخ بخ) وهي التي تحت المقام الغربي ممَّا يلي باب قبّة النّبي ﷺ، وأنَّه موضع الخضر، ثمّ قال: وهذا الدّعاء يستحب أن يُدعى به في ذلك الموضع وسائر المسجد؛ فإنَّه دعاءٌ مستجابٌ إن شاء الله تعالى، وهو: يا ربّ إني فقيرٌ، وأنا [٥/ب] خائفٌ مستجيرٌ يا ربّ، لا تبدّل اسمي، ولا تغيّر جسمي، ولا تُجهد بالي»[3].

قال في (باعث النّفوس) رحمه الله تعالى -نقلًا عن المُشرَّف-: ويستحب

(١) الأنس الجليل للعليمي (٢/ ٢٠).

(٢) انظر: فضائل بيت المقدس للمشرف بن المرجا ص (١٩٣).

(٣) إتحاف الأخصا للمنهاجي (١/ ٢٠٠).

أن يقصد قبّة المعراج فيصلي فيها، ويجتهد في الدّعاء، فهو مُجمع على إجابة الدعاء فيه، ويقصد قبّة النّبي ﷺ.

وعن كعبٍ، أنَّ النّبي ﷺ قال: (ليلة أسري بي وقف البراق في الموضع الذّي كان يقف فيه بالأنبياء قبلي، ثمّ دخل جبريل أمامه، فإذا الضّوء كضوء الشّمس، ثمّ تقدّم جبريل حتّى كان من شاميّ الصّخرة، فأذّن جبريل ونزلت الملائكة من السّماء، وحشر الله جلّ ثناؤه الأنبياء والمرسلين، وأقام الصّلاةَ، وصلّى على النّبي ﷺ بالملائكة والمرسلين، ثمّ وضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضّة، وهو المعراج، حتّى عرج جبريل والنّبي ﷺ إلى السّماء)، فقال عبد الرحمن: وهو القبّة التّي عند الصّخرة عن يمينها، ومن أتى القبّة قاصدًا لها وله حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة فصلّى فيها ركعتين أو أربع ركعاتٍ تبيّن له سرعة الإجابة، وعُرفت بركته، والنّبي ﷺ صلّى في ذلك المكان يقال له: قبّة النّبي صلّى الله [٦/أ] عليه وسلّم(١).

وعن أبي حذيفة مؤذن بيت المقدس، عن جدّته أنَّها رأت صفيّة زوج النّبي ﷺ، وكعبٌ يقول لها: يا أمّ المؤمنين، صلّي ها هنا؛ فإنّ النّبي ﷺ صلّى بالنّبيين حين أسري به، وأومأ أبو حذيفة بيده إلى القبّة(٢).

(١) إسناده ضعيفٌ جدًّا؛ أخرجه الواسطي في فضائل البيت المقدس رقم (١١٧)، وفيه مجاهيل.

(٢) إسناده ضعيفٌ جدًّا؛ أخرجه الواسطي في فضائل البيت المقدس رقم (١٢١)، وفيه مجاهيل.

وفي بعض التواريخ: ثمّ يقصد الصّخرة التّي تسمى (بخٍ بَخ)، وهي التّي عند المقام الغربي ممّا يلي قبّة النّبي ﷺ، وهو موضع الخضر عليه السّلام، ويدعو عنده بدعاء الخضر، وهو: يا رب إني فقير، وإنّي خائف مستجير، يا رب لا تبّدل اسمي، ولا تغيّر جسمي، ولا تجهد بالي. يدعو به الخضر عند المقام الغربي مما يلي قبّة النّبي ﷺ، فينبغي أن يدعو بهذا الدّعاء في ذلك الموضع.

قال الشّيخ شهاب الدّين القليوبي في فوائده المتعلقة في المساجد الثّلاثة: وأمّا أماكن الإجابة فيه، ففي قبّة المعراج التّي بنيت على موضع عروجه ﷺ إلى السّماء على المعراج، وفي قبّة النّبي ﷺ التّي بنيت على موضع رؤيته الحور العين ليلة الإسراء قبل عروجه.

قال صاحب (مثير الغرام) رحمه الله: فضل الصّلاة عن يمين الصّخرة وشمالها ورؤية الحور العين بإزائها. روى أبو عبد الملك عن يحيى بن سليمان البّصري، عن أبان بن يزيد، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد، عن النّبي ﷺ [٦/ب] قال: (صلّيت ليلة أسري بي غربيَّ الصّخرة) (١).

وعن شهر، عن رجلٍ من الأشعريين يكنى أبا المعاتق، عن عبد الله بن سلام، قال: (من صلّى في بيت المقدس ألف ركعةٍ عن يمين الصّخرة وعن يسارها دخل الجنّة). قال بعضهم: معناه أنَّه يرى الجنّة في منامه قبل موته.

وروى أبو الحسين أحمد بن محمّد(٢) الأبنوسي، بسنده إلى عبد الله بن

---

(١) حديث ضعيفٌ جدًّا، سبق تخريجه.

(٢) كذا في الأصل، وصوابه: محمد بن أحمد، والتصويب من كتب التراجم.

المبارك قال: حدّثنا عبد الرحمن -هو ابن يزيد-[1]، وابن أبي زكريا[2] يومئذ حيّ، قال: حدّثني بعض إخواننا أن رسول الله ﷺ لم يكن يرى الحور العين حتّى كان ليلة أسري به، فبينما هو يمشي في صحن المسجد لقيه جبريل فقال: تحب أن ترى الحور العين؟ قال: نعم. فأدخله الصّخرة، ثمّ أخرجه إلى الصّفة فخرج عليهن، فإذا نسوةٌ جلوسٌ، فسلَّم عليهنّ. فقلن: وعليك السّلام ورحمة الله. قال: من أنتنّ، يرحمْكن الله؟ قلن: خيراتٌ حسانٌ، أزواجُ قومٍ أبرار، أقاموا فلم يظعنوا، وشبّوا فلم يكبَروا، ونُقُّوا فلم يَدْرنوا)[3]. رواه ابن المغيرة.

قال في كتاب (إتحاف الأخِصّا)[4] -نقلًا عن المُشرَّف[5]-: «في باب ما جاء في الصّخرة التّي تسّمى (بخ بخ): وهي التّي تحت المقام الغربي ممّا يلي باب قبّة النّبي ﷺ، وأنّها موضع الخضر عليه السّلام. قال: وهذا الدّعاء يستحبّ أن يدعى به في ذلك الموضع».

وقال في (الروض المغرس في فضل بيت المقدس) [٧/أ] كلامًا نسوقه برمَّته؛ لأنَّه مناسبٌ للحال، ونصُّ عبارته في الفصل الثّالث والعشرين: «ما يستحبّ من الدُّعاء عند قبّة المعراج، وما يستحبُّ من الدّعاء في مقام النّبي ﷺ،

---

(١) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى: ثقة. تقريب التهذيب ص (٣٥٣)

(٢) عبد الله بن أبى زكريا الخزاعي، ثقة فقيه عابد، تقريب التهذيب ص (٣٠٣).

(٣) حديثٌ ضعيفٌ؛ لانقطاعه، فإن عبد الله بن أبي زكريا لم يدرك الصحابة. وقد أخرج الحديث ابن المبارك في كتاب الجهاد رقم (١٤٨)، ومن طريقه: المصنِّف.

(٤) (١/ ٢٠٠).

(٥) انظر: فضائل البيت المقدس للمشرف بن المرجا ص (١٩٣).

وفضل قبّة النّبي ﷺ، وصلاته بالأنبياء والملائكة عندها.

وأقول: ذكر في (المستقصى) هذه التّراجم الثّلاث على هذا التّرتيب مفرقةً، وتبعه في كتاب (الأنس)، وجمعتُها في فصلٍ واحدٍ على هذا الترتيب المذكور تبعًا لباعث النّفوس، لكنّه عبّر بقوله: الفصل الثّامن في قبّة المعراج وقبّة النّبي ﷺ، ثمّ قال بعد نحو سطرين: وباب النّبي ﷺ إلى آخره.

وعن المُشرَّف في استحباب قصد قبّة المعراج والصّلاة فيها والاجتهاد في الدّعاء وغير ذلك، وقصد قبّة النّبي ﷺ وفعل ما تقدّم فيها، وما أضيف إليه، وفائدة موضع عروجه ﷺ، وتنبيه أيضًا عن المشرف في استحباب الوقوف على مقامه ﷺ والدّعاء بدعاءٍ معيّنٍ والله أعلم.

وبسنده إلى ابن عبّاس قال: بعثني العبّاس إلى النّبي ﷺ، فأتيته وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث، قال: فقام النّبي ﷺ يُصلّي من الليل فلمّا صلّى الرّكعتين قبل الفجر، قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ [٧/ب] بِهَا شَمْلِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي، وَتُصْلِحُ بِهَا دِينِي، وَتَحْفَظُ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدَيْ، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي، وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَانًا صَادِقًا، وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَمَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الأَنْبِيَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ، اللَّهُمَّ أَنْزَلْتُ بِكَ حَاجَتِي، وَإِنَّ قَصَّرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي، وَافْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الأُمُورِ وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ

الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ، اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي وَضَعُفَ مِنْهُ عَمَلِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ أُمْنِيَّتِي -شكّ عاصم- مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ أَوْ خَيْرًا أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَأَسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مَهْدِيِّينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، حَرْبًا لِأَعْدَائِكَ سِلْمًا لِأَوْلِيَائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ النَّاسَ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مِنْ خَالَفَكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الإِجَابَةُ وَهَذَا الْجَهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالأَمْرِ [٨/أ] الرَّشِيدِ: أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ؛ إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، وَأنت تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وَقَالَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الفضل والنّعم، سبحان ذي القوّة والكرم، سُبْحَانَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي، وَنُورًا فِي قَبْرِي، وَنُورًا فِي سَمْعِي، وَنُورًا فِي بَصَرِي، وَنُورًا فِي شَعْرِي، وَنُورًا فِي بَشَرِي، وَنُورًا فِي لَحْمِي، وَنُورًا فِي دَمِي، وَنُورًا فِي عِظَامِي، وَنُورًا بَيْنَ يَدَيَّ، وَنُورًا مِنْ خَلْفِي، وَنُورًا عَنْ يَمِينِي، وَنُورًا عَنْ شِمَالِي، وَنُورًا مِنْ فَوْقِي، وَنُورًا مِنْ تَحْتِي، اللَّهُمَّ زِدْنِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا)[١].

---

(١) حديث ضعيفٌ منكرٌ، أخرجه الترمذي في سننه رقم (٣٤١٩)، والبزار في مسنده رقم (٥٢٣٣)، والمروزي في مختصر قيام الليل ص (ص٣٣٧)، والطبراني في الدعاء رقم (٤٨٢)، وفي المعجم الأوسط رقم (٣٦٩٦)، وفي المعجم الكبير رقم (١٠٦٦٨)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٥٥٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم (١٠٥)، =

تنبيه: قال المُشرَّف: ويستحبَّ أن يدعو بدعاء النّبي ﷺ الـذّي كـان يـدعو به في جوف الليل، وذلك ما قدّمناه، ثمّ قال: ويستحبَّ أن يقصـد قبّة المعـراج، ويصلي فيها، ويجتهد في الدّعاء، وإن أحبّ أن يدعوَ بالدّعاء الذّي علّمه الله لنبيه حين قال له: «فيم يختصم الملأ الأعلى؟» وقد تقدّم ذكره.

= وابن خزيمة في صحيحه رقم (١١١٩)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٠٩)، وعبد الغني المقدسي في أخبار الصلاة رقم (١٢١)، والمزي في تهذيب الكمال (٨/ ٤٢٤)، كلهم: من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس.

وهو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضي قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ جداً. تقريب التهذيب ص (٤٩٣).

وأخرجه تمام في فوائده رقم (١٣١٨) من طريق محمد بن سليمان بن أبي ضمرة الحمصي عن داود ابن علي به، وهذا داود قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٤٤): له حديثٌ طويلٌ في الدعاء؛ تفرّد به عنه ابن أبي ليلى، وقيس، وما هو بحجة، والخبر يُعدّ منكرًا.

وأخرجه ابن عدي (٣/ ٥٥٦)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١/ ١٣٢)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٣١) من طريق الحسن بن عمارة عن داود بن علي به. والحسن بن عمارة متروك الحديث كمال قال ابن حجر في تقريب التهذيب ص (١٦٢).

والبيهقي مختصرًا في الأسماء والصفات رقم (٣٣٥) من طريق عيسى بن يزيد، عن محمد بن أبي جعفر عن ابن عباس.

والمروزي في مختصر قيام الليل ص (٢٦٣) من طريق عيسى بن يزيد عن عمر بن أبي حفص عن ابن عباس. وعيسى بن يزيد - وهو ابن داب الليثي المدني - قال ابن حجر: حديثه واهٍ. لسان الميزان (٦/ ٢٨٨). وقال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٣١) عن الحديث: هذا باطلٌ، وقال البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٠٢) عن الحديث: مُنكَرٌ.

وأقول: ما حكاه في (المستقصى) عنه من أنَّه يستحبُّ أن يقصد بعد قبّة المعراج قبّة النّبي ﷺ وراء قبّة المعراج، وأقرّه عليه، وتبعه في الحكاية عنه، وزعمه [٨/ب] وأقرَّه، وحكاه عنه في (باعث النّفوس) وأقرّه. وليس في المسجد الأقصى وراء قبّة المعراج اليوم إلا قبّتان؛ إحداهما صغيرة على طرف سطح الصّخرة من جهة الغرب عن يمين السّلم الشّمالي الواصل إلى طرف سطح الصّخرة من جهة الغرب، وأظنها اليوم بيد بعض الخدّام ينتفع بها، ولم يذكر أحدٌ ببيت المقدس أنَّها قبة النَّبيّ عليه السّلام، والقبة الأخرى في آخر المسجد من جهة الشّمال بالقرب من باب الدويدارية تسمّى قبّة سليمان، وقد تقدّم أنه ليس سليمانَ النَّبيّ، ولعلّ المراد بقبّة النّبي ﷺ المقام الذّي صلّى فيه بالأنبياء والملائكة، وسيأتي قريبًا ذكره والترجمة به.

لكن يردّه أنَّه ذكر التَّرجمتين جميعًا، وعطف الثّانية على الأولى وقد أورد في الثّانية عن كعبٍ أنّه قال: حتّى كان من شامي الصّخرة فصلّى بالمرسلين والملائكة، ثمّ تقدّم ذلك الموضع، فوضعت له مرقاة وهو المعراج، ثم قال: وهي القبّة الدّنيا عن يمين الصّخرة. قال: ومن أتى القبّة -يعني قبّة المعراج- ثمّ قال: والقبّة التّي صلّى النّبي ﷺ فيها يقال لها: قبّة النّبي. ويوافقه ما سيأتي آخر هذا الفصل عن أبي حذيفة، فعلى هذا تكون قبّة المعراج هي قبّة النّبي ﷺ، وهو ينافي ما تقدّم عن المُشرَّف وعن صاحب (المستقصى)، وسيأتي ما يؤيد [٩/أ] كلامهما.

قال المُشرَّف[1] رحمه الله: «فائدة: ولم يختلف اثنان أنَّه عرج به من عند القبّة التّي يقال لها: قبّة المعراج». حكاه في (مثير الغرام)[2] والله أعلم.

وبسنده إلى وهب بن منبّه: أنَّه كان إذا قدم مكّة تعلّق بأستار الكعبة، ودعا بهذه الدّعوات، وذكر وهب أنَّه دعاء عيسى بن مريم وقت رفعه الله من طور زيتا، وهو دعاءٌ مستجابٌ: (اللهُمَّ أَنْتَ الْقَرِيبُ فِي عُلُوِّكَ، الْمُتَعَالِي فِي دُنُوِّكَ، الرَّفِيعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْتَ الَّذِي نَفَذَ بَصَرُكَ فِي خَلْقِكَ، وَخسئت الأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَيْكَ، وَغشِيَتْ دُونَكَ، وسبّح لك الفَلَقُ فِي النُّورِ، أَنْتَ الَّذِي جَلَّيْتَ الظُّلَمَ بِنُورِكَ؛ فَتَبَارَكْتَ، اللهُمَّ.. خَالِقُ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِكَ، وَمُقَدِّرُ الأَمْرِ بِحِكْمَتِكَ، مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ بِعَظَمَتِكَ، الْقَاضِي فِي كُلِّ شَيْءٍ بِعِلْمِكَ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَ سَبْعًا فِي الْهَوَاءِ بِكَلِمَاتِكَ، مُسْتَوِيَاتِ الطِّبَاقِ، مُذْعِنَاتٍ لِطَاعَتِكَ، سَمَا بِهِنَّ الْعُلُوُّ بِسُلْطَانِكَ، فَأَجَبْنَ وَهُنَّ دُخَانٌ مِنْ خَوْفِكَ، فَأَتَيْنَ طَائِعَاتٍ بِأَمْرِكَ، فِيهِنَّ مَلَائِكَةٌ يُسَبِّحُونَكَ وَيُقَدِّسُونَكَ، وَجَعَلْتَ فِيهِنَّ نُورًا يَجْلُو الظَّلَامَ، وضياءً أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ، وَجَعَلْتَ فِيهِنَّ مَصَابِيحَ يُهتدى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ؛ فَتَبَارَكْتَ اللهُمَّ [٩/ب] فِي مَفْطُورِ سَمَاوَاتِكَ، وَفِيمَا دَحَوْتَ مِنْ أَرْضِكَ، ودَحَوْتَهَا عَلَى الْمَاءِ، فَأَذْلَلْتَ لَهَا الْمَاءَ الْمُتَظَاهِرَ؛ فَذَلَّ لِطَاعَتِكَ، وَأَذْعَنَ لِأَمْرِكَ، وَخَضَعَ لِقُوَّتِكَ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ؛ فَفَجَّرْتَ فِيهَا بَعْدَ الْبِحَارِ الْأَنْهَارَ، وَبَعْدَ الْأَنْهَارِ الْعُيُونَ الْغِزَارَ وَالْيَنَابِيعَ، ثُمَّ أَخْرَجْتَ مِنْهَا الْأَشْجَارَ بِالثِّمَارِ، ثُمَّ جَعَلْتَ عَلَى ظَهْرِهَا

(١) في فضائل بيت المقدس ص (١٥٧).

(٢) ص (٢٥٨).

الْجِبَالَ أَوْتَادًا، فَأَطَاعَتْكَ أَطْوَادُهَا، فَتَبَارَكْتَ اللهُمَّ فِي صُنْعِكَ؛ فَمَنْ يَبْلُغُ صِفَةَ قُدْرَتِكَ، وَمَنْ يُنْعَتُ نَعْتَكَ؟! تُنْزِلُ الْغَيْثَ، وَتُنْشِئُ السَّحَابَ، وتفكّ الرقاب، وتقضي الحق، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنَّمَا يَخْشَاكَ مِنْ عِبَادِكَ الْعُلَمَاءُ الْأَكْيَاسُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهٍ اسْتَحْدَثْنَاكَ، وَلَا رَبٍّ يَبِيدُ ذِكْرُهُ، وَلَا كَانَ لَكَ شُرَكَاءُ يَقْضُونَ مَعَكَ فندعوهم وندعك، وَلَا أَعَانَكَ أَحَدٌ عَلَى خَلْقِكَ فَنَشُكُّ فِيكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ، وَلَمْ تَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا ولدًا، اجْعَلْ مِنْ أَمْرِي فَرَجًا ومخرجًا.

قال وهب: فلما تَمَّ الدُّعَاءُ رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ وهب: وَهُوَ لِلشَّقِيقَةِ، كذا في (المستقصى).

وفي كتاب (الأنس) أيضًا من هذا الموضع: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهٍ اسْتَحْدَثْنَاكَ إِلَى آخِرِهَا.

وبسنده إلى نافع قال: كان ابن عمر إذا جلس مجلسًا لم يقم حتَّى يدعوَ لجلسائه بهذه الكلمات، وزعم أنَّ [١٠/أ] رسول الله ﷺ كان يدعو بهن لجلسائه: (اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا. اللَّهُمَّ امَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، ولَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا)[١].

---

(١) حديثٌ حسنٌ بمجموع طرقه؛ سبق تخريجه.

وفي لفظ للنّسائي عن ابن عمر قال: (كان النّبي ﷺ لا يكاد أن يقوم من مجلس إلا دعا بهذه الدّعوات) [١].

تنبيه: قال المُشرَّف: «ويستحبّ أن يقف على مقام النّبي ﷺ، ويدعو بهذا الدّعاء»[٢].

وبسنده إلى أحمد بن محمّد، عن كعب، أنّ النّبي ﷺ ليلة أسري به وقف البراق في الموقف الّذي كان يقف فيه الأنبياء قبل، ثم دخل من باب النّبي ﷺ وجبريل أمامه حتّى كان من شاميّ الصّخرة، فأذّن جبريل عليه السّلام، ونزلت الملائكة من السّماء، وحشر الله جلّ ثناؤه المرسلين، ثمّ تقدّم وأقام الصّلاةَ جبريلٌ فصّلى النّبي بالملائكة والمرسلين، ثمّ تقدّم قدّام ذلك الموضع، فوضعت له مرقاة [١٠/ب] من ذهب ومرقاة من فضّة وهو المعراج، حتّى عرج به جبريل والنّبي ﷺ إلى السّماء الدّنيا[٣]. فقال عبد الرحمن: وهي القبّة التّي عن يمين الصّخرة، ومن أتى القبّة قاصدًا وله حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة، فصلّى فيها ركعتين أو أربع تبيّن له سرعة الإجابة، وعرف بركة الموضع. والنّبي ﷺ صلّى فيها، يقال لها: قبّة النّبي ﷺ. وبسنده إلى أبي حذيفة مؤذن بيت المقدس عن جدَّته أنّها رأت صفيَّة زوج النّبي ﷺ، وكعبٌ يقول لها: يا أمّ المؤمنين صلِّي ها

(١) السنن الكبرى للنسائي رقم (١٠١٦٢).

(٢) فضائل بيت المقدس للمشرف بن المرجّا ص (٨٦).

(٣) حديث ضعيفٌ جدًّا؛ أخرجه الواسطي في فضائل بيت المقدس رقم (١١٧)، وفيه مجاهيل.

هنا، فإنّ النّبي ﷺ صلّى بالنّبيين حين أسري به إلى السّماء صلّى بهم ها هنا، ونشروا له، وأومأ أبو حذيفة بيده إلى القبّة القصوى في دبر الصّخرة.

هذا خلاصة ما وجدناه في كتب التّواريخ، وهي جميعًا مصرّحةٌ بثبوت مكانٍ صلّى النّبي ﷺ فيه.

واعلم قبله أنَّ كلّ مكانٍ في الدّنيا له أربع جهات؛ قِبلةٌ وغربٌ وشمالٌ وشرقٌ، فنصّت الأحاديث والتّواريخ على أنَّ صلاة النّبيّ ﷺ إنّما كانت غربيَّ الصّخرة المُشرَّفة، فبطل أن يكون ذلك المكان قِبلةً وشرقًا وشمالًا، وبذلك بطل قول من قال إنَّها قبّة السّلسلة؛ لأن تلك شرقيّ الصّخرة كما هو مشاهد، ولم [١١/أ] يقل أحدٌ من المسلمين أنَّ قبّة النّبي ﷺ قِبلة.

وبقوله في الأحاديث السّابقة (غربيَّ الصّخرة)؛ بطل أن تكون قبّة سليمان التّي في مؤخّر المسجد التّي عند باب الدويدارية؛ لأنها شمال الصّخرة، وفي مؤخّر المسجد، ومن البعيد كلَّ البعد أن يقف النّبي ﷺ هناك ويصلي بالأنبياء؛ لأنه يلزم على ذلك أحدُ أمرين باطلين:

أحدهما: أنّ الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام -وهو خلاف المنقول من الأدب من قول الإمام البوصيري-:

وقــدّمَتكَ جميــعُ الأنبيــاء بهــا والرّسْلِ تقديمَ مخدومٍ على خدمِ

أن لا يكون المسجد امتلأ [بهم] تلك الليلة؛ لأنّها في مؤخّر المسجد، وإذا وقف النّبي ﷺ عندها لزم خلوّ جميع ما أمَّه من الأمكنة، وهو خلاف

الحديث الشّريف الثّابت في ذلك في قوله ﷺ: (دخلت المسجد فوجدته مليئًا بالأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين ما بين قائم وراكع)(١).

وأيضًا لم يسمّ أحدٌ من أهل بيت المقدس تلك القبّة بقبّة النّبي ﷺ.

وفي غالب التّواريخ: ثمّ تقدّم النّبيّ إلى المرقاة، ينافي قول من قال: إنَّ مقام النّبي ﷺ هو مكان القبّة التّي فيها المحراب الأحمر؛ لأنَّ ذلك المكان واقعٌ يمين [١١/ب] الصّخرة على يسار قبّة المعراج ومقدّمٌ إلى يمين الصّخرة، ومسامتٌ لقبّة المعراج، ولو كان هو مقام النّبي ﷺ لقالوا: ثمّ انحرف النّبي ﷺ إلى المرقاة ورقيَ عليها، وإنّما قالوا: ثمّ تقدّم أمام ذلك الموضع إلى المرقاة.

ويقال: إنّ هذا المحراب الأحمر الرّخام الذي عليه القبّة؛ لأنه قدم إلى هذا المكان الّذي هو فيه من مقام النّبي ﷺ، وجعل مكانه المحراب المصّور في البلاطة الّتي على ظهر القبّة التّي ظهرت، لأنّ الّتي هي المقام الحقيقي بلا شبهة، وذلك

---

(١) حديث ضعيفٌ فيه انقطاعٌ، وهو جزءٌ من حديثٍ طويلٍ أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه رقم (٦٩) -ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخه (٣/ ٥٠٦)-، وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٢٢٠): هذا حديث حسن غريب، وقال الحافظ ابن كثير تفسيره (٥/ ٣١): إسناد غريب ولم يخرجوه، فيه من الغرائب: سؤال الأنبياء عنه عليه السلام ابتداء، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه. والمشهور في الصحاح كما تقدّم: أن جبريل [عليه السلام] كان يعلمه بهم أولا ليسلم عليهم سلام معرفة. وفيه أنه اجتمع بالأنبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد، والصحيح أنه إنما اجتمع بهم في السماوات، ثم نزل إلى بيت المقدس ثانيا وهم معه، وصلى بهم فيه، ثم إنه ركب البراق وكر راجعًا إلى مكة، والله أعلم.

المحراب مشاهد إلى يومنا هذا، أو أنَّه اشتبه على بعض المؤرّخين، وكان قبل اليوم بالأحمر، ثمّ زالت الحمرة فوُجد المحرابان، فظُنّ أنّه هو، وليس الأمر كذلك، مع أنّ هذا المحراب الموجود الآن ليس كاملَ الحمرة، وإنّما فيه دائرة حمراء.

الثّاني: أنّ جميع كتب التّاريخ[1] ناطقةٌ بوجود مقامٍ للنّبي ﷺ في المسجد الأقصى غربي الصّخرة المشرفة عن يمينها خلف قبّة المعراج، وفي بعضها: أنّ هذا المقام يسمى مقام الخضر أيضًا. وفي بعضها: أنّ هذا المقام الذي رأى فيه الحور العين ليلة الإسراء، وأنّه أمّ بالأنبياء والمرسلين فيه، فبطل أن يكون ذلك المقام قبلة. وأيضًا لم يقل به أحد، وأن يكون [١٢/أ] شرقًا، وأن يكون شمالًا؛ لأنه غربي الصّخرة.

بقي معنا القبّة الّتي على رأس الدّرج عن يمين المتوجّه إلى الصَّخرة المشرّفة التّي يقعد عندها المُكبّر في مؤخرّ سطح الصَّخرة، الواقع شمالًا من الصّخرة غربًا بالنّظر إلى سطحها، وقد ذكروا أنّه لم يسمِّها أحدٌ قبّة النّبي ﷺ، والعقل ينافي ذلك؛ لأنَّها قبّة صغيرةٌ غيرُ حسنة البناء غيرُ حسنة الشّكل، ومن البعيد كلَّ البعد أن يكون مقامًا للنّبي ﷺ في المسجد الأقصى مع عزّة الإسلام وملوك الإسلام المتقدّمين والمتأخرين، ويبقى بهذه الصّفة مع أنَّ المسجد حدث به بناءٌ كثيرٌ وحُجَرٌ عظيمةٌ محكمةُ البناء في غاية الإحكام.

وأمّا القبّة القائمة على الأعمدة التي يقال لها الآن قبّة الأرواح[2]، فهذه

(١) انظر مثلًا: إتحاف الأخصا للمنهاجي (١/ ٢٠٠).

(٢) انظر: يوميات شامية لابن كنان ص (٩٥).

حادثةٌ؛ لأنَّ جميع أصحاب التّواريخ لم يذكروها، وإنّما حدثت في زمن دولة غزّة، فإذا بطل ذلك كلّه، فنقول لمن ربّما خالف في وجود الشّمس الطّالعة: هل سُرِق مقام النّبي ﷺ؟

ونقول له أيضًا: إنّ في المسجد الأقصى ممَّا يلي مقام النّبي صخرة تسمى (بَخ بَخ) بسكون آخره(١)، وكسرةٍ غيرِ منوَّنٍ فيهما(٢)، وبكسر الأوّل منوَّنًا وسكون الثّاني(٣)، وبضمِّهما منوَّنيْن وتشديد آخرهما(٤)، وهي كلمةٌ تقال عند الرّضى بالشّيء؛ لتفخيم الأمر وتعظيميه. فهل سُرِقت من المسجد وإلا بيّنها لنا؟

فالمتقدّمون [١٢/ب] من أهل التّاريخ لم يختلفوا فيها؛ بل ذكروا أنَّها غربي الصّخرة، واكتفوا بالشّهرة. وأمّا المتأخرون منهم فوجدوها في الكتب والأحاديث، ولم يروا لها مكانًا تُعرف به فوقع عندهم الاختلاف والتّردد والحيرة.

فلمّا ظهرت ولله الحمد والمنّة على يد من أراد الله رفعته في الدّنيا والآخرة إن شاء الله تعالى، ونسأله أن يثيبَه الثّوابَ الجزيلَ، ويعليَ قدره في الدّنيا والآخرة، ويجعلَ كلمته العليا، وهو حضرة الأمير المعظّم والكبير المُفخّم صاحب الخيرات حضرة محمّد باشا متولي القدس الشّريف حالًا لما أراد الخير

(١) أي: بَخْ بَخْ.
(٢) أي: بَخِ بَخِ.
(٣) أي: بَخٍ بَخْ.
(٤) أي: بُخٌ بُخٌّ.

العظيم، وهو عمارة البئر الّذي بقربها بسبب بحث العَمَلة عن مجرى الماء له، فقُلعت بلاطة فظهر الخلا، فنزل رجلٌ فإذا هذا المكان العظيم، فتوجهوا وأخبروه، فلم يكن متوانيًا؛ بل شمَّر عن ساعد الجدّ والاجتهاد، وأظهر البشرى والسّداد، وقام بنفسه الشّريفة مع بعض الأتباع، وتوجه إلى هذا المكان الشّريف، ففرح واستّر بذلك، وأظهر السّرور فيما هنالك، فأمرهم بالكشف عنه وإظهاره للنّاس للزيارة والعبادة والتّبرّك، ومع ذلك لم يعلم قبل حقيقة المكان، فلمّا علم بذلك أعزّه غاية الإعزاز، وأظهره غاية الإظهار، وأمر ببناء قبّةٍ عظيمةٍ على ذلك المكان المُشرّف المُعظّم، وصارت [١٣/أ] كالشّمس في رابعة النّهار، فهل يسع أحدًا الآن الإنكارُ؟! نعم إذا كان كما قال الأبوصيري:

قد تنكر العين ضوء الشّمس من رمدٍ ... وينكر الفم طعم الماء من سقمٍ

فهذا يُنكر!

الباب الثّاني

فيما ورد من الأحاديث والآثار في فضل بناء المساجد، ولا سيما المسجد الأقصى، وبيان فضل من فعل فيها خيرًا.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التّوبة ١٨]. قال بعض المُفسّرين: وعمارة المسجد بناؤه، ورمُّ شعثه، وكنسُه، والصّلاةُ، والذكرُ، ودرسُ العلم الشّرعي فيه، وصيانتُه ممَّا لم يُبْنَ له كحديث الدّنيا ونحوه. و«عسى» من الله واجبٌ؛ أي: أولئك المهتدون.

وقال ﷺ: (إذا رأيتم الرّجل يعتاد المساجد، فاشهدوا له بالإيمان)(١).

---

(١) حديثٌ ضعيفٌ؛ أخرجه أحمد في مسنده في موضعين (١٨/ ١٩٤)، (١٨/ ٢٥١)، والدارمي في سننه رقم (١٢٥٩)، وابن ماجه في سننه رقم (٨٠٢)، والترمذي في سننه رقم (٢٦١٧)، و(٣٠٩٣) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة رقم (٣٣٦)، وابن خزيمة في صحيحه رقم (١٥٠٢)، وابن حبان في صحيحه رقم (١٧٢١)، والحاكم في المستدرك في موضعين رقم (٧٧٠)، و(٣٢٨٠)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (١٦٧٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان رقم (٢٦٨٠)، وفي السنن الكبرى رقم (٤٩٨٨) كلهم من طريق درّاج أبو السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري به.

وإسناده ضعيفٌ؛ لأجل درّاج، فقد قال الإمام أحمد: حديثه منكر. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤٤٢)، وقال: ابن حجر في درّاج: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم =

وروي أنّ عثمان بن عفّان رضي الله عنه أراد بناء المسجد، فكره النّاس ذلك وأحبّوا أن يدعه؛ قال عثمان رضي الله عنه: سمعت النّبي ﷺ يقول: (من بنى لله مسجدًا بنى الله له كهيئته في الجنّة)[١].

وروى أحمد[٢] والشّيخان[٣] والتّرمذي[٤] وابن ماجه[٥]، عن عثمان: (من بنى لله مسجدًا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في [١٣/ب] الجنّة).

وروى أحمد[٦] عن ابن عبّاس: (من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة لبَيضِها بنى الله له بيتًا في الجنّة).

وروى الطّبراني[٧] عن أبي أمامة: (من بنى لله مسجدًا بنى الله له في الجنّة أوسع منه).

= ضعف. تقريب التهذيب (ص٢٠١)، وقال أبو داود: أَحَادِيثه مستقيمة، إلا مَا كَانَ عن أَبِي الْهَيْثَم عن أَبِي سَعِيْد. سؤالات الآجري للإمام أبي داود السجستاني ص (٢٢٥).

(١) حديثٌ صحيحٌ؛ أخرجه بلفظه البغوي في شرح السنة (٢/ ٣٤٧/ ح٤٦١)ـ وكذلك في التفسير (٤/ ٢١)، وبنحوه: أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٥٠)، ومسلم في صحيحه رقم (٤٥٠).

(٢) مسند أحمد (١/ ٤٨٩-٥٣٣).

(٣) صحيح البخاري رقم (٤٥٠)، وصحيح مسلم رقم (٥٣٣).

(٤) سنن الترمذي رقم (٣١٨).

(٥) سنن ابن ماجه رقم (٧٣٦).

(٦) في المسند (٤/ ٥٤).

(٧) في المعجم الكبير رقم (٧٨٨٩).

وقال في كتاب (مثير الغرام): «في سنن أبي داود وغيره من حديث ميمونة مولاة رسول الله ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أفتِنا في بيت المقدس؟ قال: (ايتوه فصلّوا فيه). قالت: كيف والرّوم إذ ذاك فيه؟! قال: (فإن لم تستطيعوا فابعثوا بزيتٍ يُسرج في قناديله)[1].

---

(١) حديثٌ حسنٌ يرتقي للصحة بمجموع طرقه؛ أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده رقم (٢٢١١)، وأحمد في المسند رقم (٢٧٦٢٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند رقم (٢٧٦٢٧) -ومن طريقه: أبو نعيم في معرفة الصحابة رقم (٧٨٣٦)-، وابن ماجه في سننه رقم (١٤٠٧)، وأبو يعلى في مسنده رقم (٧٠٨٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار رقم (٦١٠)، والطبراني في المعجم الكبير رقم (٥٥)، وفي مسند الشاميين رقم (٤٧١) من طريق عيسى بن يونس، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم (٣٤٤٨) من طريق صدقة بن عبد الله.
كلاهما: (عيسى، صدقة) عن ثور بن يزيد عن زياد بن أبي سودة عن أخيه عثمان بن أبي سودة عن ميمونة.
وخالفهما: معاوية بن صالح وأصبغ بن زيد، وسعيد بن صالح، وسعيد بن عبد العزيز؛ فرووه عن زياد بن أبي سودة عن ميمونة دون ذكر أخيه عثمان.
وهذه الطريق: أخرجها الطبراني في المعجم الكبير رقم (٥٤)، وفي مسند الشاميين رقم (١٩٤٧) -وعنه: أبو نعيم في معرفة الصحابة رقم (٧٨٣٥)- من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح، والطبراني في مسند الشاميين رقم (١/ ٢٧١/ ح٤٧٢) من طريق يزيد بن هارون عن أصبغ بن زيد، كلاهما عن ثور بن يزيد.
وأبو داود في سننه رقم (٤٥٧)، والطبراني في مسند الشاميين رقم (٣٤٤) من طريق سعيد بن عبد العزيز، كلاهما (ثور وسعيد) عن زياد بن أبي سودة عن ميمونة به.
قال العلائي في جامع التحصيل رقم (٢٠٥): «توقف أبو حاتم في سماعه -يعني: زياد =

وروى الحسن بن عبد الله قال: حدّثنا إسحاق بن بشر، حدّثنا المهاجر بن كثير، عن الحكم، عن أنس رفعه: (من أسرج في بيت المقدس سراجًا لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ضوء ذلك السّراج فيه)[١].

أخرج البيهقي في شعب الإيمان[٢] من حديث سعيد بن عبد العزيز الدّمشقي وعثمان بن عطاء، عن زياد بن أبي سودة، عن ميمونة زوج النّبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: (من لم يأت بيت المقدس فيصلي فيه فليبعث بزيتٍ يسرج فيه) [٣].

قوله (زوج النّبي ﷺ) أظّنه وهمًا؛ إنّما هي مولاة النّبي ﷺ[٤]؛ بما تقدّم في سنن أبي داود.

= بن أبي سودة- من ميمونة خادم النبي ﷺ حديث: (ابعثوا بزيت يسرج في قناديله عن المسجد الأقصى) والصحيح: أنه عن أخيه عثمان عن ميمونة».

وممن صححه من العلماء: العراقي في طرح التثريب (٦/ ٥٢)، وقال في تخريج الإحياء (١/ ٢٨٨): إسنادٌ جيّدٌ، والبوصيري في مصباح الزجاجة رقم (٥٠١)، ومغلطاي في شرح سنن ابن ماجه (ص: ١٢٦٦)، وحسنة النووي في المجموع شرح المهذب (٨/ ٢٧٨).

(١) حديثٌ موضوعٌ، أخرجه ابن المرجا في فضائل بيت المقدس ص (١٨٧-١٨٨) وفيه مهاجر بن كثير؛ قال عنه أبو حاتم: متروك الحديث. لسان الميزان (٨/ ١٧٦)، والحكم بن مقصلة قال الأزدي: كذاب، وقال البخاري: الحكم بن مصقلة العبدي عنده عجائب. ميزان الاعتدال (١/ ٥٨٠).

(٢) رقم (٣٨٧٨).

(٣) سبق تخريجه والحكم عليه.

(٤) جاء في رواية الطبراني في المعجم الكبير رقم (٥٤): (عن ميمونة وليست بميمونة زوج النبي ﷺ).

وفي نبوة يحيى: (من بنى في بيت المقدس بناءً، أو أثر فيه أثرًا حسنًا، أو عمّر فيه شيئًا زاد الله في عمره خمس عشرة سنةً [١٤/أ]، وزاد له من المال والولد، وإن كان ملكًا مكّنه الله؛ -يعني في الأرض-).

وروى كعب بسندٍ تالفٍ: (من أنفق على عمران بيت المقدس وقاه الله التالف، وأسنى له في أجله، وأحياه الله حياةً طيبةً وقلبه منقلبًا كريمًا)»[١].

وقال في (كشف الغمّة): كان ﷺ إذا مرّ على المساجد في رمضان وفيها القناديل مسرجةً يقول: (نوّر الله على عمرَ في قبره كما نوّر علينا مساجدنا)[٢].

وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول: (من علّق قنديلاً مسرجًا في مسجدٍ صلّى عليه سبعون ألف ملك حتى يطفَأ ذلك القنديل، ومن بسط فيه حصيرًا صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى يتقطّع ذلك الحصير)[٣].

وكان ﷺ يأمر بتبخير المساجد الجُمَعَ، وأن يصلح صنعتها، وتطهّر، ويُتخذ على أبوابها المطاهر.

وروى التّرمذي عن أبي هريرة وأبي سعيد معًا: (سبعةٌ يظّلهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله، ورجلٌ قلبه معلقٌ بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود، ورجلان تحابَّا في الله فاجتمعا على ذلك

(١) مثير الغرام للشهاب أبي محمود المقدسي ص (٢٢٩-٢٣٠).
(٢) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٢٤٠) من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
(٣) رواه الطبراني في مسند الشاميين رقم (١٣٢٧) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا، وهو حديث موضوعٌ. انظر: كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٣١٥).

وافترقا عليه، ورجلٌ ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصبٍ وجمالٍ فقال: إني أخاف الله ربّ العالمين، ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ فأخفاها حتّى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)[(١)].

وروى ابن عساكر [١٤/ب] عن أبي هريرة[(٢)]، وروى الحسن مرسلًا: (سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ يُحِبُّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهِ إِيَّاهَا، وَرجلٌ يُعْطِي الصَّدَقَةَ بِيَمِينِهِ يَكَادُ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَاله، وَإِمَامٌ مُقْسِطٌ فِي رَعِيته، وَرجلٌ عرضت عَلَيْهِ امْرَأَة نَفسهَا ذَات منصب وجمال فَتَركهَا لجلال الله، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ مَعَ قَوْمٍ فَلَقُوا العَدُوَّ فَانْكَشَفُوا فَحَمَى آثَارَهُمْ حَتَّى وَنَجَا ونَجَوْا أَوِ اسْتَشْهد)[(٣)].

وروى البيهقي في (الأسماء)[(٤)] عن أبي هريرة: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى تَحْتَ

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه رقم (٢٣٩١)، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥١/ ١٣٦).

(٣) أخرجه ابن زنجويه في الأموال رقم (١٠)، وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٩٨) وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ جدًّا في غالب ألفاظه، والخصلة السابعة فيه أشدّ غرابةً، وترجمة هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة؛ أخرج بها الشيخان عدة أحاديث، لكن عثمان بن الهيثم وهو العبدي البصري المؤذن -وإن أخرج عنه البخاري بلا واسطةٍ وبواسطةٍ- فقد قال فيه أبو حاتم: إنه صار يُلَقَّن بِأَخَرة فيتلقَّن، وعلى ذلك يتنزل قول الدارقطني: إنه كان كثير الخطأ، والمشهور في هذه الخصلة السابعة: ما وقع في الصحيحين وغيرهما من وجهٍ آخر بدلها (وشاب نشأ في عبادة الله)؛ فإن كانت محفوظة فهي ثامنة.

(٤) (٢/ ٢٢٧/ ح٧٩٣).

ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ، وَرَجُلٌ غَضَّ عَيْنَيْهِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى، وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ).

وقال في كتاب (إتحاف الأخّصّا بفضائل المسجد الأقصى): «وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس: (من أحبّك أحببتُه، ومن أحبّك أحبّني، ومن يشنؤُك شَنأته. عيني عليك من السّنة إلى السّنة لا أنساك حتّى أنسى عيني، ومن صلّى فيك ركعتين أخرجتُه من الخطايا كما أخرجتُه من بطن أمّه إلا أن يعود إلى خطايا مستأنفه تكتب عليه. لا تذهب الأيام والليالي حتّى [١٥/أ] يُحشر إليك كلّ مسجدٍ يذكر فيه اسم الله يحفّون بك حفيف الرّكب بالعروس إذا أهديت إلى أهلها، أنزل عليك نارًا من السّماء تأكل ما داسته أقدام النّاس وما مسّته أيديهم)»[١].

وهذا حديثٌ طويل ذكره الحافظ أبو محمّد القاسم[٢]، وفيه: (ضمنتُ سكنك أن لا نعوزه أيّام حياته خبزَ البّر والزّيت). وفيه: (لا تنقضي الأيّام والليالي حتّى أنزلك في ذروة كرامتي، منك المحشر، وإليك المنشر).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (سيّدُ البقاع بيتُ المقدس، وسيّدُ الصّخور صخرةُ بيت المقدس)[٣].

---

(١) إتحاف الأخصا للمنهاجي (١/ ١٣١).

(٢) هو البهاء أبو محمد القاسم بن علي المعروف بابن عساكر (ت ٦٠٠هـ)؛ صاحب كتاب (الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى).

(٣) الحديث إسناده ضعيف جدًّا؛ أخرجه ابن المرجا في فضائل بيت المقدس (ص١٢٨). وبعض رواته مجهولون، وضعفاء.

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: (صخرةُ بيت المقدس من صخور الجنّة)[1].

وعن كعب رضي الله عنه قال: (الكعبةُ بإزاء البيت المعمور في السّماء السابعة التّي تحجّه ملائكة الله، لو وقعت منه أحجار لوقعت على أحجار البيت، والجنّة في السّماء السّابعة بإزاء بيت المقدس والصّخرة، لو وقع منها حجر لوقع على الصّخرة، ولذلك دُعيت أوشلم، ودعيت الجنّة دار السّلام)[2].

وعن الزّهري، عن وهب: قال الله لصّخرة بيت المقدس: (فيك جنتي وناري، وفيك جزائي وعقابي، فطوبى لمن زارك)[3].

وعن الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال: سمعت عمير بن هانئ العبسي يقول: (يحوّل الله صخرة بيت المقدس يوم القيامة [١٥/ب] مرجانةً بيضاء كعرض السّماء والأرض، ثمّ يضع عليها عرشه، ويضع عليها ميزانه، ويقضي بين عباده، ويمرون منها إلى الجنّة وإلى النّار)[4].

وعن إبراهيم بن أبي عبلة قال: سُئل عبادة بن الصّامت رضي الله عنه

---

(١) الحديث إسناده تالفٌ؛ أخرجه الواسطي في فضائل البيت المقدس رقم (١٢٦). وبعض رواته مجهولون، وضعفاء.

(٢) نقله المنهاجي في إتحاف الأخصا (١/ ١٣٢).

(٣) انظر: فضائل بيت المقدس للضياء المقدسي رقم (٣٠).

(٤) أخرجه ابن الجوزي في فضائل بيت المقدس رقم (٥٧) من قول أبي إدريس الخولاني؛ وإسناده ضعيفٌ.

ورافع بن خديج -عقبيّيْن بدريّيْن-، فقيل لهما: أرأيتما ما يقول النّاس في هذه الصّخرة أحقٌّ هو فنأخذ به، أم هو شيءٌ أصله من أهل الكتاب فندعه؟ فقالا كلاهما: (سبحان الله! ومن يشكّ في أمرها؟! إنّ الله عزّ وجلّ لمّا استوى إلى السّماء قال لصخرة بيت المقدس: هذا مقامي وموضع عرشي يوم القيامة)(١).

وعن عبد الرّحمن بن منصور قال: سمعت أبي يقول: قدم مقاتل بن سليمان إلى بيت المقدس، وصلّى وجلس عند باب الصّخرة القبلي، واجتمع عليه خلقٌ كثير من النّاس نكتب عنه ونسمع منه، فأقبل عليه بدويٌّ يطأ بنعليه على البلاط وطئًا شديدًا، فسمعه؛ فعند ذلك قال لمن حوله: انفرجوا عنّي، فانفرج النّاس عنه، وأهوى بيده يشير إليه ويزبره: أيها الواطئ؛ ارفق بوطئك؛ فوالذي نفس مقاتلٍ بيده ما تطأ إلا على أجاجين الجنّة، وأما هذا الّذي عليه الحائط كلّه مديرًا أو قال السّور مديرًا ما فيه موضع شبرٍ إلا وصلّى عليه نبيٌّ مرسل أو ملكٌ مقرّب(٢).

وعن أم عبد الله ابنة خالد بن معدان عن أمّها: (لا تقوم السّاعة [١٦/أ] حتّى تزفَّ الكعبةُ إلى الصّخرة، فيتعلّق بها جميع من حجّها واعتمرها، فإذا رأتها الصّخرة قالت: مرحبًا بالزائرة والمزور إليها)(٣).

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا؛ أخرجه الواسطي في فضائل البيت المقدس رقم (١١٣). فيه بعض الضعفاء والمجاهيل.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا؛ أخرجه الواسطي في فضائل البيت المقدس رقم (١٣٨).

(٣) إسناده ضعيف جدًّا؛ أخرجه الواسطي في فضائل البيت المقدس رقم (١٤٨).

وحكى صاحب (مثير الغرام)[١]: أنّه رأى في شرح موطأ الإمام أبي بكرٍ بن العربي[٢]، (قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ [المؤمنون: ١٨]، فذكر أربعة أقوالٍ، رابعها: قيل: إنّ مياه الأرض كلّها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس، وهي من عجائب الله في أرضه، فإنّها صخرةٌ في وسط المسجد انقطعت من كلّ جهةٍ، لا يمسكها إلا الّذي يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، في أعلاها من جهة الغرب قدم النّبي ﷺ حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته، وفي الجهة الأخرى أثرُ أصابع الملائكة الّتي أمسكتها إذ مالت به، ومن تحتها الغار الّذي انفصلت عنه من كلّ جهة، عليه بابٌ يفتح للناس للصّلاة والاعتكاف، تهيّبتُها مدّةً أن أدخل تحتها خوفًا من سقوطها عليّ، ثمّ رأيت الظّلَمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثمّ يخرجون منها سالمين، فهممت أن أدخلها ثمّ قلت: لعلّهم أُمهلوا وأُعاجَل أنا، فتوقّفت مدّة، ثمّ عزمت على دخولها فدخلتها، فرأيت العجب العجاب يمشي في جوانبها من كلّ جهة، فرأيتها منفصلةً عن الأرض لا يتصل بها شيءٌ من الأرض، وبعض الجهات أشدّ انفصالًا من بعض).

وموضع[٣] القدم [١٦/ب] الشّريف اليوم في حجرٍ منفصلٍ عن الصّخرة، ومحاذٍ لها أخذ جهة الغرب من جهة القبلة، وهو على أعمدة، والصّخرة اليوم

(١) ص (٢٦٣).

(٢) انظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لابن العربي (٣/ ١٠٧٦).

(٣) هذا من المنهاجي في إتحاف الأخصا (١/ ١٣٤).

على جدران المغارة متّصلة بها خلا الموضع الّذي عند بـاب المغـارة مـن جهـة القبلة، فإنها منفصلة هناك على الجـدران القبلـي، وبينهمـا فضـاء، وتحـت بـاب المغارة سلّم حجر يُنزل فيه إلى المغارة، وعند وسطه صفَّة متصلـة بـه مـن جهـة شرقية يقف عليها الزّوار، لزيارة لسان الصّخرة هناك، وبقبّة الصّخرة تحتها بنـاءٌ، وموضع أصابع الملائكة من الصّخرة من جهة الغرب منفصل عن موضـع القـدم الشّريف المذكور قريبًا من محاذاة باب الصّخرة الغربي.

وأمّا فضل الصّدقة، فمنه ما روي عن الحسن البصرّي أنّه قال: (من تصّدق في بيت المقدس بدرهمٍ كانت له براءةً من النّار، ومن تصدّق برغيفٍ كـان كمـن تصدّق بجبال الأرض ذهبًا)[(١)].

وعن إبراهيم بن أبي يعلى قال: (كان الوليد بـن عبـد الملـك يبعـث معـي بقِصاع الفضّة إلى أهل بيت المقدس أقسـمها علـيهم). رواه الطّبرانـي[(٢)]. وقـال غير الطّبراني[(٣)]: أقسمها على قرّاء بيت المقدس.

قال في (الإتحاف) وبالله التّوفيق: «أوّل من خصّه الله بشرف النّبوة ومنحـه رتبة الاصطفاء أبونا آدم عليه السّلام، ولا يُعلم أنّه كان لبيت المقدس فـي حياتـه وجودٌ أصلاً إلا في علم الله تعالى، ويـدّل لـذلك مـا أسـنده [١٧/أ] الحـافظ أبـو محمّد القاسم بن عساكر، عن كعب الأحبار أنَّه قال: الأساس القديم الّذي كـان

---

(١) إسناده ضعيفٌ؛ أخرجه ابن المرجّا في فضائل بيت المقدس ص (٣٤٢).

(٢) في مسند الشاميين رقم (٥).

(٣) أشار إليها الذهبي في تاريخ الإسلام (٢/ ١١٨٤).

لبيت المقدس إنّما وضعه سام بن نوح، ثمّ بناه داود وسليمان على ذلك الأساس. وقد ثبت في الصَّحيح[1] أنَّه كان بين آدم ونوح عشرة قرون. هذا أقدم ما بلغنا في تأسيس بيت المقدس منقولًا»[2].

«وكان من أمر سليمان عليه السّلام في بنائه: ما رواه عبد الله بن الزّبير الحميدي، عن سفيان، عن بشر بن عاصم، عن كعب قال: إنَّ الله عزّ وجلّ لمّا أوحى إلى سليمان عليه السّلام أنِ ابني بيت المقدس، جمع حكماء الإنس والجنّ وعفاريت الأرض وعظماء الشّياطين، وجعل فريقًا يبنون، وفريقًا يُقطّعون الصّخور والعُمَد من معادن الرّخام، وفريقًا يغوصون في البحر ويخرجون منه الدّر والمرجان، وكان في الدّر ما هو مثل بيضة النّعامة وبيضة الدّجاجة، وأخذ في بناء بيت المقدس فلم يثبت البناء فأمر بهدمه، ثمّ حفر الأرض حتّى بلغ الماء فأسّسه على الماء، وألقوا فيه الحجارة، فكان الماء يرفضها، فدعا سليمان عليه السّلام الحكماء الأخيار، ورئيسهم أصف بن برخيا، وقال لهم: أشيروا عليّ؟ فقالوا: إنّا نرى أن تتخذَ قِلالًا من نحاس وتملأَها حجارةً، ثمّ تكتبَ عليها الكتابة الّتي على خاتمك، ثمّ تُلقي القِلال في الماء، ففعلوا، وثبتت القلال في الماء، وألقوا [١٧/ب] المؤن والحجارة عليها وبنى حتّى ارتفع بناؤه. وفرَّق الشّياطين في أنواع العمل، فدأبوا في عمله، وجعل فرقةً منهم يقطّعون معادن الرّخام، وجعل فرقةً منهم الشّياطين يقطّعون من معادن الياقوت والزّمرد ويأتون

(١) انظر: صحيح ابن حبان رقم (٦١٩٠).

(٢) إتحاف الأخصا للمنهاجي (١/ ١٧٧-١٧٨).

بأنواع الجواهر، وجعل الشّياطين صفًّا مرصوصًا يحملون من معادن الرّخام إلى حائط المسجد، فإذا قطعوا من المعادن حجرًا أو أسطوانةً تلقَّاه الأوّل منهم، ثمّ الذّي يليه، ويلقيه بعضهم إلى بعض حتّى ينتهي إلى المسجد. وجعل فرقةً إلى قطع الرّخام الأبيض الّذي منه ما هو مثل بياض اللبن بمعدن يقال له السّامور، ليس هو هذا السّامور الّذي في أيدي النّاس الآن، ولكن هذا به يسمّى، والذي دلّ على معدن السّامور عفريت من الشّياطين كان في جزيرةٍ من جزائر البحر، فذكروه لسليمان، فأرسل إليه بطابعٍ من حديدٍ، وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنّحاس فيطبع إلى الجنّ بالنّحاس وإلى الشّياطين بالحديد، وكان خاتمًا نزل عليه من السّماء، حلقتُه بيضاء، وطابعُه كالبرق الخاطف، لا يستطيع أحدٌ يملأ بصره منه، فلمّا وصل الطّابع إلى العفريت، وجيء به قال له: هل عندك من حيلةٍ أقطع بها الصّخرة، فإنّي أكره صوت الحديد في مسجدنا هذا؟ فقال له العفريت: إنّي لا أعلم في السّماء طيرًا أشدّ من العُقاب، ولا أكثر منه حيلةً، وذهب يبتغي عقابًا، فوجد وكرًا فيه أفراخ العقاب [١٨/أ] فغطّى عليه بترس، فجاء العقاب فنفخه برجله ليزيحه أو ليقطعه فلم يقدر عليه، فعلا في السّماء يومه وليلته ثمّ أقبل ومعه قطعة من السّامور، فتفرقت عليه الشّياطين حتى أخذوها منه وأتوا بها إلى سليمان عليه السّلام، فكان يقطع بها الصّخر العظيم.

قال: وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس ثلاثون ألف رجل، وعشرةُ آلاف منهم عليهم قطع الخشب، قال: وكان الّذين يعملون في الحجارة سبعين ألف رجل، وعدد الأمناء عليهم ثلاثمائة غير المُسخّرين من الجنّ والشّياطين.

قال: وعمل فيه سليمان عليه السّلام عملًا لا يوصف ولا يبلغ كنهَه أحدٌ، وزيّنه بالذّهب والفضة والدّر والياقوت والمرجان وأنواع الجواهر في سمائه وأرضه وأبوابه وجدرانه وأركانه، ممَّا لم ير مثلُه، وأسقفه بالعود الاخلنجوج، وصنع له مائة سكرة من الذّهب زنة كلّ سكرةٍ منها عشرة أرطالٍ، وأولج فيه تابوت موسى وهارون.

قال الكلبي: ولمّا فرغ سليمان عليه السّلام من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين عند باب الرّحمة، إحداهما تنبت الذّهب والأخرى تنبت الفضّة. فكان كلّ يومٍ ينزع من كلّ واحدةٍ مائتي رطلٍ ذهبًا وفضّة. وقال: وفرش المسجد بلاطةً من ذهب وبلاطةً [١٨/ب] من فضّة.

وروى النّسائي[١] في سننه بسندٍ صحيحٍ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النّبي ﷺ: (أنّ سليمان بن داود عليهما السّلام لمّا بنى مسجد بيت المقدس سأل الله خلالاً ثلاثة؛ سأل الله حكمًا يصادف حكمه فأوتيه، وسأل الله ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده فأوتيه، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحدٌ إلا للصّلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمّه).

قال: ولمّا رفع سليمان عليه السّلام يده من البناء بعد الفراغ منه وإحكامه جمع النّاس فأخبرهم أنّه مسجدٌ لله تعالى، من انتقصه أو شيئًا منه فقد خان الله تعالى، وأنّ داود عهد إليه ببنائه، ووصّاه بذلك من بعده.

ثمّ اتخذ طعامًا، وجمع النّاس جميعًا لا يُرى مثله قط ولا طعامٌ أكثرَ منه،

---

(١) رقم (٦٩٣)، وهو كما قال.

ثمّ أمر بالقرابين فقرّبت إلى الله تعالى، وجعل القربان في رحبة المسجد، وميّز ثورين، وأوقفهما قريبًا من الصّخرة، فدعا بدعايةٍ وهو: اللَّهم أنت وهبت لي هذا الملك منًّا منك وطوْلًا عليّ وعلى والديّ من قبلي، وأنت ابتدأتني إياه بالنِّعمة والكرامة، وجعلته حكمًا بين عبادك وخليفةً في قومه، وأنت الّذي خصصتني وجعلتني وارثه من بعده وخليفةً في قومه، وأنت الّذي خصصتني بولاية مسجدك هذا، وأكرمتني به قبل أن تخلقني [١٩/أ]، فلك الحمد على ذلك، ولك المنُّ، ولك الفضل، ولك الطّوْل، اللّهم وأسألك لمن دخل هذا المسجد خمسَ خِصال: أن لا يدخل إليه مذنب لا يعمدُهُ إلّا لطلب التّوبة أن تتقبّل منه توبته وتغفر له، ولا يدخله خائفٌ لا يعمدُهُ إلّا لطلب الأمن أن تؤمّنَه من خوفه وتغفرَ له، ولا يدخلهُ مقحطٌ لا يعمده إلّا لطلب الاستسقاء أن تسقيَ بلاده، وأن لا تصرف بصرك عمّن دخله حتى يخرج منه. اللّهمّ إن كنت أجبت دعوتي وأعطيتني مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبّل قرباني، فتُقبّل القربان.

وروي أنّ نبي الله سليمان عليه السّلام لمّا فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرةٍ وسبعة آلاف شاة، ثمّ أتى المكان الّذي في مؤخرّ المسجد، ممّا يلي باب الأسباط، وهو الموضع الّذي يقال له: كرسي سليمان، وقال: اللهمّ من أتاه من ذي ذنبٍ فاغفر ذنبه، أو ذي ضرٍ فاكشف ضرّه. قال: فلا يأتيه أحدٌ إلا أصاب من دعوة سليمان. وهذا الّذي هو معروفٌ بكرسي سليمان من الأماكن المعروفة بإجابة الدّعاء. قال: وفرّغ له سليمان عشرة آلاف نفرٍ من قرّاء بني إسرائيل؛ خمسة آلافٍ بالليل، وخمسة آلافٍ بالنّهار؛ حتّى لا تأتي ساعة من ليلٍ ولا من نهار إلّا والله تعالى يُعبدُ فيه.

وروي عن زيد بن [١٩/ب] أسلم أنَّه قال: إنّ مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان عليه السلام لا يؤمّن عليه أحدًا، فقام ذات ليلةٍ ليفتحه فعسُر عليه ذلك، فاستعان عليه بالإنس والجنّ، فعسُر عليهم، فجلس كئيبًا حزينًا يظنُّ أنّ ربّه قد منعه، فبينما هو كذلك إذ أقبل شيخٌ يتكئ على عصا له وقد طعن في السّن، وكان من جلساء داود عليه السّلام، فقال: يا نبيّ الله أراك حزينًا؟ فقال: قمت إلى هذا الباب لأفتحه فعسر عليّ، فاستعنت عليه بالإنس والجنّ فلم ينفتح. فقال الشّيخ: ألا أعلمك كلماتٍ كان أبوك يقولهنّ عند كربه فيكشف الله عنه؟ قال: بلى. قال: قلّ: اللهمّ بنورك اهتديتُ، وبفضلك استغنيتُ، وبك أصبحتُ وأمسيتُ، ذنوبي بين يديك، أستغفرك وأتوب إليك، يا حنّان يا منّان. فلمّا قالها فُتح الباب»[1].

وهذا المسجد مجمعٌ على تفضيله كما هو مذكورٌ في كتب التّواريخ.

---

(١) إتحاف الأخصا للمنهاجي (١/ ١١٧-١٢٤).

وأمّا الخاتمة ففي صورة هذه المغارة الشّريفة وبيان وجه بنائها على هذا الشّكل وسبب إخفائها.

أمّا صورتها: فهي أنّها مغارةٌ بالنّسبة لسطح الصّخرة المُشّرفة، تنزل لها باثنتين وعشرين درجة، ومساوية لأرض المسجد الأصلية من جهة باب الحديد قريبًا من شكل المغارة المعهودة، وفيها عن يسار النّازل صورة بيتٍ صغيرٍ أظنّ أنّه هو مقام الخضر المذكور في التواريخ، وطولها أحد عشر ذراعًا بذراع البناء، وعرضها [٢٠/أ] تسعةٌ به، وفيها محرابٌ صغير بالرّخام، والصّخرة التّي فيها إلى جهة الشّرق على يسار المتوجّه إلى القبلة، والقبّة التّي بنيت فوقها الآن على شكلها، ولكن جُعل فيها طاقاتٌ عشرةٌ، والباب إلى جهة الشّرق، ولُقّبت القبّة التّي حدثت بالمُحمّديّة واقعة قريبًا من قبّة الصّخرة بالذّراع واحدٌ وخمسون وشبران، ومن قبّة المعراج خمسة عشر ذراعًا وشبرٌ، وكلّ ذلك بذراع البناء، وفيها محرابٌ وخزاناتٌ للكتب، وعلى تلك المغارة من المهابة والجلال ما هو لائقٌ بذلك المقام شاهدٌ بصدق المقال.

ووضع فيه حضرة الأمير المُكرّم محمّد باشا حفظه الله تعالى درابزين من الخشب؛ ليمنع النّاس من الصّعود على الصّخرة المشرّفة، وجعل فيها ستورًا عظيمةً؛ تعظيمًا لتلك البقعة الشّريفة، وفرشها بالسّجاديد والبسط النّفيسة، واعتنى بها غاية الاعتناء.

وأمّا وجه بنائها على هذا الشّكل: فهو أنّ الصّخرة لمَّا ارتفعت علت على الأرض وجعل صحن الصّخرة لمساواتها لزم بأنّها تنخفض عن الصّحن. وحكمة إفرادها دون أطراف جميع الصّخرة أنّ هذا المكان لمّا خُصّ بوقوف المصطفى عليه الصّلاة والسّلام أفرده الأقدمون بالتّعظيم، ولذلك سمّيت الصّخرة الّتي فيها الّتي توّجه لها المصطفى (بج بخ).

وأمّا إخفاؤها: فالذّي لا يَشكُّ فيه عاقل فضلًا عن فاضل أنّه إنّما [٢٠/ب] وقع من أيدي اللئام الكفرة المشركين لمّا استولوا على بيت المقدس وأقاموا بها تسعةً وتسعين[١] سنةً، ثمّ إن السّلطان صلاح الدّين لمّا فتح بيت المقدس لم يجد ذلك المكان، ولذلك اختلف أهل التّاريخ المتأخرون، وأمّا المتقدّمون فلم يختلف فيه أحدٌ منهم؛ وذلك لأنَّ المُتقدّمين لمّا عظّموا ذلك المكان غاية التّعظيم إكرامًا لسيد الكائنات، ودخل بيتَ المقدس المشركون رأوا ذلك المكان بهذه المثابة سألوا عنه، قيل لهم: هذا مكان صلّى فيه نبي المسلمين، فأخفوه، وقطعوا أثره، وسدّوه، وأحكموا البناء، حتّى إنّ العَمَلة مكثت يومين حتّى فتحوا بابه.

وأمّا ما سرى إلى بعض الأوهام من سبب سدّه غير ما ذكرنا فهو في غاية السّقوط، وذلك لا يُظنّ بأحد من المسلمين أنّه سعى في إخفاء مكانٍ منسوبٍ لسيد الكائنات، ولو شرع فيه مُلحد لسعى المسلمون في دماره.

ثمّ إنّ حضرة محمّد باشا بمجرد أن سمع بهذا قبل أن يطّلع على ما له من الفضائل قام في إظهاره غاية الإظهار، وأظهر الحزم والمروءة مع أنّه في حملةٍ

---

(١) الصحيح أنّ الاحتلال الصليبي دام (٩١) سنة؛ من سنة (٤٩٢هـ) إلى (٥٨٣هـ).

عظيمةٍ في تدارك لقاء الحجّ الشّريف تداركًا لم يسبق لمثله. سلّمنا أنَّه إنّما سُدّ لغرض غير ما ذكر كما توهمه بعضهم.

قلنا هذا؛ لا يُتوهم الآن بعد أن بُني عليه هذا المكان المُعظّم وصار بهذا الاحترام وعليه هذه الجلالة والوقار. فنقول [٢١/أ] لهذا المُنكِر: وبالسند إلى أمير المؤمنين محمّد البخاري قال: حدّثنا مسدد، قال: حدّثنا عبد الوارث، عن أبي التّياح، عن أنس بن مالك، قال: (قدم النّبي ﷺ المدينة في حيٍّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام النّبي ﷺ فيهم أربع عشرة ليلةً، ثمّ أرسل إلى بني النّجار فجاؤوا متقلدي السّيوف كأني أنظر إلى النّبي ﷺ على راحلته وأبو بكرٍ ردفه وملأُ بني النّجار حوله حتّى ألقى بفناء أبي أيوبٍ فكان يُحبّ أن يصلي حيث أدركته الصّلاة، ويصلي في مرابض الغنم، وأنّه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأٍ من بني النّجار، فقال: يا بني النّجار ثامنوني حائطكم هذا. قالوا: لا والله لا نطلبُ ثمنًا إلا إلى الله تعالى. فقال أنسٌ: فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خِرَبٌ وفيه نخلٌ. فأمر النّبي ﷺ بالخِرَب فسوّيت، وبالنخل فقطع، فصفوا النّخل قبلةَ المسجد، وجعلوا عضادتيْه الحجارة، وجعلوا ينقلون الصّخر وهم يرتجزون والنّبي ﷺ يرتجز معهم وهو يقول: اللهمّ لا خير إلا خير الآخرة فاغفر اللهمّ للأنصار والمهاجرة)[١]. فإذا كان مسجد رسول الله ﷺ الّذي هو من أفضل المساجد كان أولا مقابر المشركين، وضمّ أعضاءه التّي هي أفضل المخلوقات وصارت تلك [٢١/ب] البقعة التّي ضمّتها أفضل البقاع حتّى من العرش

---

(١) صحيح البخاري رقم (٣٩٣٢).

والكرسي، فكيف ببقعةٍ في وسط المسجد الأقصى الذي اتَّفق جميع الملل على تعظيمه وإجلاله وخصّه الله تعالى بالذّكر في كتابه المحكم وبالخير والبركة، فأي بقعة في المسجد الأقصى غير فاضلةٍ؟! فحذارِ، الحذارَ من الإنكار.

وأمّا الصّخرة التّي في المغارة الموجودة هي طرف الصّخرة المُشرّفة. فإن قلت: هذا بعيد. قلت: لا بُعْدَ فيه؛ فإني رأيت ببعض المجاميع: أن ذرع الصّخرة ستةٌ وتسعون ذراعًا بالملكي، وصحن الصّخرة مائة فيكون جميع الصّحن على الصّخرة، والعقل شاهدٌ بذلك، وذلك لأنّ الصّخرة لمّا ارتفعت بُني حولها وبقيت هي في وسط البناء، فكيف يستبعد ذلك وهي معدّةٌ لحشر جميع العالم؟!

وأمّا هذا الظّاهر لنا فهو أرفع ما فيها أبقي لأجل التّبرّك والمشاهدة، وبنيت عليها هذه القبّة العظيمة الّتي لا نظير لها في الدّنيا، وفيها من العجائب الّتي لا تُحصى.

وأمّا المسجد فهو لم يتغيّر مقداره بزيادةٍ ولا نقص.

وروى الحافظ ابن عساكر(١): أنّه كان في ذلك الوقت وبعده من الخشب المُسقّف سوى أعمدة خشبٍ ستة آلاف خشبةٍ، وفيه من الأبواب خمسون بابًا سابقًا. وفي زماننا ثلاثة عشر بابًا؛ ففيه من جهة الغرب ثمانية أبواب: باب النّبي ﷺ الّذي دخل منه [٢٢/أ] ليلة الإسراء بالقرب من جامع المغاربة، وباب السّلسلة، وباب السّكينة، وهما متلاصقان بالقرب من المحكمة، وباب المطهرة، وباب

(١) نقله أبو محمود المقدسي في مثير الغرام ص (١٧٥-١٧٧).

القطّانين، وباب الحديد، وباب النّاظر ويقال له باب علاء الدّين البوصيري نفعنا الله به، وباب الغوانمة بالقرب من السّرايا التّي ينزل بها ولاة الأمر، ومن جهة الشّمال ثلاثة أبوابٍ: باب الأسباط، وهو في مؤخّر المسجد ممّا يلي الصّخور التّي هناك، وباب شرف الأنبياء، ويعرف الآن بباب الدويدارية، وباب حطّة، ومن جهة الشّرق بابان مسدودان ملصقان الأوّل منهما ممّا يلي كرسي سليمان يقال له باب التّوبة، والثّاني باب الرّحمة، وليس في جهة القبلة الآن أبواب، ومن المدارس فيه أبوابٌ كثيرةٌ كباب السّرايا وباب البلديّة والمنجكيّة وغيرها.

وفيه محاريب تُقصدُ بالزّيارات كثيرةٌ كمحراب داود عليه السّلام، وهو المحراب الكبير الذّي في صور المسجد القبلي، ويقال: إنّه المحراب الكبير المجاور للمنبر، ولمّا دخل عمرُ وصلّى فيه سُمّي محراب عمر. ومحراب زكريا والأكثرون على أنَّه في الرّواق المجاور لبابه الشّرقي. ومحراب مريم عليها السّلام، وهو متعبّدها وداخله وخارجه محاريب كثيرةٌ، وضعها النّاس على اختلاف طبقاتهم لأحوالٍ تقتضي وضعها، ومحرابٌ جُدِّد الآن، ويقال إنّه محراب [٢٢/ب] الخضر قريبًا من باب الرّحمة.

وكان فيه من العمد ستمائة عامود من الرّخام، ومن السّلاسل للقناديل أربعمائة سلسلة في المسجد الأقصى، وفي قبّة الصّخرة الباقي، وذرع السلاسل أربعة آلاف ذراع، وزنها ثلاثة وأربعون رطلًا بالشّامي.

وفيه من القناديل خمسة آلاف قنديلٍ، وكان يسرج مع القناديل ألف شمعةٍ في ليلة الجمعة، وفي ليلة النّصف من شعبان، ورمضان، وفي ليلتي العيد.

وفيه من القباب خمسة عشر قبّة سوى قبّة الصّخرة.

وعلى سطح المسجد من شقف الرّصاص سبعة آلاف شقفة وسبعمائة، ووزن الشقفة سبعون رطلًا بالشّامي، غير الّذي على قبّة الصّخرة.

وكلّ ذلك عمل في زمن أيام عبد الملك بن مروان، ورتَّب له من الخدم القوّام ثلاثمائة خادم، اشتريت له من خُمس بيت المال، كلّما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده أو من أهلهم يجري عليهم ذلك أبدًا ما تناسلوا.

وفيه صهاريج أربعةٌ، وعشرون صهريجًا كبارًا.

وفيه من المنائر أربعة، ثلاثةٌ منها صفٌّ واحد غربي المسجد، وواحدةٌ على باب الأسباط.

وكان له من الخدّام اليهود الّذين لا تؤخذ منهم الجزية عشرة رجال، وتوالدوا فصاروا عشرين؛ لكنس أوساخ النّاس في المواسم والشّتاء والصّيف؛ ولكنس المطاهر التّي حول [٢٣/أ] المسجد.

وله من الخدم النّصارى عشرة أهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر والكنس، ولكنس القناة التّي يجري فيها الماء إلى الصّهاريج، وكنس الصّهاريج أيضًا وغير ذلك.

وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزّجاج للقناديل والأقداح والثُّريّات وغير ذلك، لا يؤخذ منهم جزية، ولا من الذّين يعملون القش لفتايل القناديل جاريًا عليهم وعلى أولادهم أبدًا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان.

وقال الحافظ ابن عساكر رحمه الله[١]: وطول المسجد الأقصى سبعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعًا بذراع الملك.

وقال صاحب (مثير الغرام): «قلت: كذا قاله أبو المعالي المُشرَّف في كتابه[٢]، قال: ولكن رأيت قديمًا بالحائط الشّمالي فوق الباب الّذي يلي باب الدويدارية داخل الصّور بلاطة بها طول المسجد وعرضه، فالّذي فيها: أنّ طوله سبعمائة ذراع وأربع وثمانون ذراعًا، وعرضه أربعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعًا، وذلك مخالف لما ذُكر. قال: ووصف فيها الذّراع المذكور لكن لم أتحقق ذلك، هل هو الذّراع المذكور أم لا؛ لتشعّث الكتابة»[٣]. انتهى.

وكان في بيت المقدس من العجائب ما لا يوجد في غيره، منها[٤]:

ما صنعه الضّحاك بن قيس الأزدي، قال أهل العلم: لمّا توجّه ذو القرنين إلى بيت المقدس وقد دانت له أهل الأرض وخضعت له الملوك [٢٣/ب] رأى تلك العجائب الّتي صنعها الضّحاك بن قيس في الزّمان الأول، ومنها أن صنع نارًا عظيمة اللّهب، فمن لم يُطع الله تلك الليلة أحرقته تلك النّار.

ومنها: أنّ من رمى بيت المقدس بنشابة رجعت إليه.

---

(١) في الجامع المستقصى، ونقله عنه: العليمي في الأنس الجليل (١/ ٢٨٣).

(٢) انظر: فضائل البيت المقدس للمشرف بن المرجا ص (٧٥).

(٣) انظر: مثير الغرام لأبي محمود المقدسي ص (١٧٧).

(٤) انظرها بالتفصيل في مثير الغرام لأبي محمود المقدسي ص (١٧٩-١٨٠).

ومنها: أنّه صنع كلبًا من خشب على باب بيت المقدس، فمن كان عنده شيء من السّحر إذا مر به نبح عليه، فإذا نبح عليه نسي ما كان عنده من السّحر.

ومنها: أنّه صنع بابًا من دخل منه إذا كان ظالمًا من اليهود والنّصارى ضغطه ذلك الباب حتَّى يعترف بمظلمته.

ومنها: أنّه وضع عصًا في محراب بيت المقدس، فلم يقدر أحدٌ أنّ يمس تلك العصا إلا من كان من أولاد الأنبياء عليهم السّلام، ومن كان غير ذلك أحرقت يده.

ومنها: أنّهم كانوا يحبسون أولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من أهل المملكة إذا أصبح أصابوا يده مطليةً بالذّهب.

وأمّا طور زيتا والسّاهرة وكونهما في بيت المقدس، فمنه: ما رواه خالد بن معدان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أقسم ربّنا عزّ وجلّ بأربعة أجبل، فقال ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين:١-٣]، فالتّينُ مسجدُ دمشق، والزّيتونُ طور زيتا مسجدُ بيت المقدس، وطورُ سينين حيث كلّم الله موسى عليه السّلام، والبلدُ الأمين مكّة(١). وفي بعض الكتب أنّ طور زيتا يشرف على المسجد [٢٤/أ] واقعًا شرقي بيت المقدس.

وباب الرّحمة الّتي يدفن فيها الأموات خلف سور المسجد الشّرقي.

ومن جهة الغرب مأمن الله فيها أولياء كثيرون وصحابة.

(١) انظر: فضائل بيت المقدس لابن الجوزي ص (٤٨).

في باب الرّحمة: عبادة ابن الصّامت وشدّاد بن أوس، وفي مأمن الله أبو عبد الله القرشي، والكرماني، وابن رسلان، وابن الهائم، وابن أبي شريف، والشّيخ المُجّود، والشيخ قيمر. ومن جهة الشّمال سيدي جرّاح.

وقال: باب مفتوح من السّماء من أبواب الجنّة ينزل منه الحنان والرّحمة على بيت المقدس كلّ صباح حتّى تقوم السّاعة.

وهذا آخر ما أردناه، وبالله التّوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١﴾، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النّبيين وعلى آله وأصحابه الطّاهرين، وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدّين آمين[١]. [٢٤/ب]

(١) قال محققه عفا الله عنه: بدأت العمل به يوم الخميس (٢٣/ ذو القعدة/ ١٤٤٣هـ)، الموافق (٢٣/ ٦/ ٢٠٢٢ م)، والله الموفق لكل خيرٍ.

قيد القراءة والمقابلة بالمسجد الأقصى المبارك

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلةً بقراءتي لِكتاب (**كشف الظَّلام عن مقام النَّبيِّ عليه الصَّلاة والسَّلام**)، تصنيف الإمام العالم العلَّامة الشَّيخ مُحَمَّد الخليليّ المقدسيّ الأزهريّ الشَّافعيِّ (ت ١١٤٧هـ)؛ بقراءتي من المصفوف بالحاسوب، ومتابعة محققه الشَّيخ الدكتور خالد بن رياض العيساوي المقدسيّ في صورة المخطوط – نُسخة مكتبة رئيس الكتاب بإصطنبول، فصَحَّ ذلك وثبت في عدَّة مجالس آخرها يوم الخميس ١٨ ربيع الآخر سنة ١٤٤٥هـ، الموافق ٢/ ١١/ ٢٠٢٣م.

وذلك بمُصَلَّى الأنبياء من المسجد الأقصى المبارك الشَّريف

أعاد الله مجده

وصَلَّى الله وسلَّم وبارك على سَيِّدنا مُحَمَّد وآله وصحبه

والحمد لله ربِّ العالمين

قاله وكتبه:

يُوسُف بن مُحَمَّد مَرْوَان الأُوزْبَكِي

خادم العلوم الشَّرعيَّة في الدِّيار المقدسيَّة

قيْد القراءة والسّماع والمقابلة في المسجد الأقصى
وغزّة الطهور في شهر رمضان المبارك

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ مقابَلَةً **وأنا أسمع** -عبر الهاتف- في (**مجلسٍ واحدٍ**) لكتاب:

كشف الظَّلام عن مقام النَّبيِّ عليه الصَّلاة والسَّلام

للشيخ العلامة مفتي الشافعية بالقدس محمد بن محمد الخليلي (ت ١١٤٧هـ)

بتحقيق الشيخ الفاضل مدير الوعظ والإرشاد بالمسجد الأقصى المبارك **خالد بن رياض العيساوي المقدسي** -حفظه الله-؛ بقراءة محقّقه تارةً، وقراءة الشيخ الدكتور **أبي مروان يوسف بن محمد مروان الأوزبكي المقدسي** -حفظه الله-، وذلك في (**المدرسة الأحمدية**) التي أوقفها الأمير أحمد باشا رضوان -حاكم غزة- في الجهة الشرقية لِـ(**صحن الصخرة المشرّفة**) داخل (**المسجد الأقصى**)، وأنا ممسكٌ بالنسخة الخطّية المصوّرة أقابل بها النصّ المكتوب من داخل (**خيمة النزوح**)، في (**مَوَاصي**) بحر (**خان يونس**)، جنوب (**قطاع غزة**).

وسمع نحو نصْف الكتاب إمام المسجد الأقصى المبارك وكبير الخطباء فيه الشيخ **يوسف أبو اسنينه** -حفظه الله-

وصحّ ذلك وثبت ظهر يوم الأربعاء، (**الخامس**) من شهر (**رمضان**) لعام (**١٤٤٦هـ**)، الموافق: (٥/ ٣/ ٢٠٢٥م).

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:



الفهرس

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان ـ الأردن
جــوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com

بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جــوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

٢١-٢٢

النفحات الأسعدية في جواب الأسئلة الأحمدية

(حول قبة الصخرة وما حولها من الآثار)

ويليها

القول المقدس في شأن صخرة البيت المقدس

تأليف

الشيخ العلامة مفتي الحنفية في القدس الشريف

محمد بن محمد التافلاتي الأزهري الحنفي

(ت ١١٩١هـ)

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلاب

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

«الحمد لله الذي أمر الملائكة الكرام ببناء المسجد الأقصى بعد أربعين من الأعوام من بناء المسجد الحرام، قبل خلْق أبينا آدم على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام، والصلاة والسلام على نبيّنا الذي أُسري به في اليقظة لا في المنام، وصلى فيه بجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الفِخام، وعلى آله وصحبه الذين رَوَوا فضائله الجِسام، فتلقّتها العلماء بضبط الأفواه والأقلام»(١)؛ أما بعد:

يقول أحد العلماء -فيما نقله عنه أديب العربية في فلسطين محمد إسعاف النشاشيبي رحمه الله (ت١٣٦٧هـ)-: «**تجلّى الله على المسجد الأقصى بالجمال، وعلى المسجد الحرام بالجلال، وعلى مسجد الرسول ﷺ بالكمال؛ فذلك يوقف النواظر، وذاك يملأ الخواطر، وهذا يفتح البصائر**»(٢).

وتعدّ الصخرة المقدسية ذات القبة الذهبية؛ من معالم القدس الشريفة، وآثارها المنيفة، وهي جزء من المسجد الأقصى المبارك، «ذي الحرمة القدسية

---

(١) من مقدّمة المؤلّف لكتابه (حُسْن الاستِقصَا لِمَا صَحّ وثَبَت في المسجد الأقصى) ص(٣١).

(٢) نُقْلُ الأَدِيب للنشاشيبي رقم (٢٤٠).

في قلوب المسلمين، والمكانة الممتازة من الوجهة الأثرية، والمنزلة الكريمة من الناحية التاريخية»[(١)]، وشهدت أروقتها عبر العصور حضورًا تاريخيًّا وعلميًّا، وسَجّلت الطروس تحت قبتها الذهبية الكثيرَ من مجالس القراءة والسماع، ودروس الفقه والحديث، والعديد من العلوم والفنون، وسجّل العلماء في تأريخها أسطرًا جليلة في كتب التاريخ والمناقب، وفضائل البلدان والبقاع، ورقشت أقلامهم بعض أحكامها الشرعية في كتب الفقه والعقيدة، وبقي المسجد الأقصى وصخرته يشغل مداد العلماء في كل زمانٍ ومكانٍ، كان منهم: العلامة الجليل مفتي الحنفية في القدس الشريف في القرن الثاني عشر **محمد بن محمد التافِلَاتي المقدسي الحنفي** (ت١١٩١هـ)، فأفرد جزءًا من مسائلها بتأليف، وأجاب عن بعض أحكامها بتصنيفٍ، كان لكاتب هذه السطور شرف العناية بتحقيقها، والتعليق عليها، ونشرها ضمن سلسلة «**لقاء العَشر الأواخر من رمضان بالمسجد الحرام**»، من هذه الرسائل:

١. «**حُسنُ الاستِقصَا لِمَا صحَّ وثَبَت في المسجد الأقصى**» -وهي ثلاثون سؤالًا حَوْل المسجد الأقصى والصخرة المشرَّفة والإسراء والمعراج-[(٢)].

---

(١) من كلام شيخ العروبة أحمد زكي باشا -بتصرّفٍ يسيرٍ- من مقالته: «**رحلتي إلى أعلى نقطةٍ فوق المسجد الأقصى**» المنشور في مجلة الهلال -المصرية-، عام (١٩٣١م)، عدد (٢)، ص(٢٠٦).

(٢) نشرت عام (١٤٣٨)، الموافق لعام (٢٠١٧)، رقم (٣١٠).

٢. «**الخير الوابِل في تعطيل المَطَابِل**»، وتُسمّى أيضًا: «**إلقاء المزابل على المَطَابل**» -وهي رسالةٌ في وجوب هَدْم مُغتسلات اليهود في القدس في القرن الثاني عشر الهجري-[١].

وبقيَ قَلَمُ المحقِّق -بفضْلِ الله ومِنَّته- وفيًّا للأقصى ومعالمه، وتاريخه وآثاره؛ وأعمل قلم العناية ببقية مؤلفات التافلاتي المقدسية، وأشغل يراع الرعاية بتحقيق بعض ما كتبه عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة، حتى يسّر الله تحقيق رسالتين تحملان العنوانيْن التاليَيْن:

٣. «**النّفَحات الأسعديّة في جواب الأسئلة الأحمديّة**» -وهي تسعة أسئلةٍ حول قبة الصخرة وما حولها من الآثار-.

٤. «**القول المقدَّس في شأنِ صخرة البيتِ المقدَّس**» -وهي ثمانية أسئلة حول قبة الصخرة وما يتعلّق بها من مسائل-.

وقد يسّر الله لراقم هذه السطور العيشَ مع هاتين الرسالتين وهو مقيمٌ في خيمة النّزوح في اليوم (٤٢٩) من معركة طوفان الأقصى، التي تشهد فيها مدينته الحبيبة (غزّة الطَّهُور) أشرس حرب تطهيرٍ عرقيٍّ في هذا العصر، وحقّقهما وهو جالسٌ بين الخيام والركام، وتحت أزيز الطائرات، وبين دويّ المدافع، وأصوات الرصاص، والقصف الجوي والبحري والبرِّيّ الذي يزلزل الأرض ويصعق

(١) نشرت عام (١٤٣٤)، الموافق لعام (٢٠١٣)، رقم (١٩٩).

الآذان، وأشغل قلمه في التعليق عليهما صابرًا محتسبًا يتغيّى الظفر بـأجر الرباط على ثغر العلم في هذه الأرض المباركة، ويبتغي الأجر والمثوبة من الله على هذا البلاء واللَّأْوَاء.

سائلًا الله بعظمته وجلاله وسلطانه وكماله أن يتقبل منا صالح الأعمال والطاعات، ويبارك الجهود سائر الأوقات، ويجعل ما نقوم به خالصًا لوجهه الكريم، وسالكًا بنا طريق جنات النعيم.

وختامًا:

لما كان (**بيت المقدس**) و(**مسجدها الأقدس**) قبلةَ المسلمين الأولى في الصلاة والتعبّد؛ فقد تعيّن على الدعاة والعلماء، والمفكّرين والأدباء، والحكام والأمراء، وكل صاحب علمٍ وبيان، وقلمٍ وبنانٍ؛ أن يُبقي هذه الأرض قبلة اهتماماته، وشامة رعايته، ورأس أولوياته، فتيمم الجهود شطرها علميًّا، وتراثيًّا، وآثاريًّا، وماليًّا وجهاديًّا، واجتماعيًّا، وكل ما يعين على ثبات أهلها وصمود رجالها.

وهذا ما عاهدتُ عليه ربي، وعقدتُ عليه قلبي؛ أن يبقى القلم مكسورًا على تراث فلسطين، والمداد محصورًا على إرث بيت المقدس وأكنافه، والتأليف منحصرًا في علماء هذه الأرض المباركة؛ ولسان حال راقم هذه السطور:

هَــذَا الــذِي يَحيَــى بِحُــبِّ بِــلَادِهِ وَإِذَا قَضَــى يَقضِــي شَـهِيدَ هَوَاهَــا[١]

وآخرُ دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

وكتبه

عاشق المسجد الأقصى وتراثه

محمد خالد كلاب

من خيمة النُّزُوحِ وسْطَ الخِيَام والرُّكَام

يوم الأحد، السابع من شهر جمادى الآخرة لعام (١٤٤٦هـ)،

الموافق: الثامن من ديسمبر لعام (٢٠٢٤م)

اليوم (٤٢٩) من معركة طوفان الأقصى

ظُهْرَ يَومِ فِرَارِ الطَّاغية المجرم بشَّار الأَسَد مخذولًا مدحورًا عن سوريّة

---

(١) أنشدْتُ شيخنا العلامة المحقّق **عبد الحَكِيم الأَنِيس** -حفظه الله وآنسه بقربه- هذا البيت، فأنشدني لنفسه:

والله نَرجُــو أن يُبَــارِكَ عُمْــرَهُ حَتَّــى يُشَــيِّدَ مَجــدَهَا وَعُلَاهَــا

ترجمة المؤلف[1]

اسمه ونسبه ونشأته:

هو الشيخ العلامة والإمام الفهامة أبو عبد الله محمد بن محمد الطيب المالكي الحنفي التافلاتي المغربي.

وُلِدَ في المغرب الأقصى، وحفظ القرآن على طريق الإمام الداني وهو ابن ثمان سنين، ثم اشتغل في حفظ المتون على والده، وكان والده متوسّطًا في العلم بين أماجده، وقرأ عليه «الآجرومية»، وعلى الشيخ محمد السعدي الجزائري «السنوسية»، و«منظومة في العبادات» مختصرة في المسائل الفقهية، ودرّس «السنوسية» للطلاب قبل أوان الاحتلام.

ورحل من بلاده في البرّ إلى طرابلس الغرب وما وجبت عليه صلاةٌ ولا صيامٌ، ومن طرابلس ركب البحر إلى الجامع الأزهر، فطلب العلم بمصر سنتين وثمانية أشهر وأخذ عن شيوخه المشهورين آنذاك.

ثم اشتاق بعد ذلك لوالدته، وحنّ لرؤيتها، فركب البحر ثانية، «وما كادت

---

(١) لخّصْتُ هذه الترجمة من ترجمةٍ مطوّلةٍ كتبْتها في مقدّمة تحقيقي لرسالة «**تحذير أعلام البشر من أحاديث عكّا وعينها المسمّاة عين البقر**» للتافلاتي، المنشورة في العام (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) ضمْن لقاء العشر الأواخر من رمضان بالمسجد الحرام، في المجلد الرابع عشر، تحت رقم (١٧٢)، ص(٧-٦٧).

السفينة تشق به عباب البحر حتى طلع عليها قرصان الإفرنج فأسروها وأسروا الشيخ معها»، وذهبوا به إلى «مالطة» مركز الكفر، ثم نجاه الله تعالى بعد سنتين وأيام، ونَاظَرَتْه رهبان النصارى مناظرة واسعة، وكان فيهم راهب له دراية بالمسائل المنطقية والعربية، ويزعم أن همته بارعة، وكانت مدة المناظرة نحو ثمانية أيام، فأخرسهم الله وأكبتهم، ووقعوا في حيص بيص، وألجموا بلجام الإلزام.

يقول التافلاتي: «وشاع صيتي في مالطة بين الرهبان والكبراء، وكنت إذا مررت في السوق يحترموني، وما خدمت كافرًا قط، وكان سبب خلاصي رؤيا مبشرة، من يومها ركبت سفينة النجاة متوجهًا للإسكندرية، ثم منها لمصر القاهرة، ثم سافرت للحجاز مرارًا، ودخلت اليمن، وعُمان البحرين، والبصرة، وحلب، ودمشق، وتوجهت للروم، ثم ألقيت عصا التسيار في بيت المقدس العطير الأطوار، وجاءتني الفتيا وأنا لها كاره».

وقد عُرِفَ التّافلاتي بسرعة النظم، وأتقنه منذ صغره، حتى إنّه نظم «مختصر السنوسي» في ليلة، وسنّه إذ ذاك سبعة عشر، وكذلك نظم «العهود المحمدية» للشعراني في ستمائة بيت في ليلة.

وتنوعت رحلات التافلاتي إلى الأقطار العربية والإسلامية، وذلك بعد استقراره بالشرق، وكان في كل قُطْرٍ ينزله موضع اهتمام أهل العلم فيه، يفيد ويستفيد، ويتعلّم ويعلّم. وكان من رحلاته المبكّرة رحلته إلى مدينة «إستانبول» موطن الخلافة آنذاك، يؤكّد ذلك ما ذكره الشيخ مصطفى البكري في مقدمة

قصيدته الابتهالية أن «السبب في إنشائها... جناب السيد محمد التافلاتي» عندما كان بصحبته في إستانبول عام ١١٣٦هـ.

وكذلك زار دمشق، ونزل في دار مفتيها الشيخ علي بن محمد المرادي ت ١١٨٤هـ، ونال منه إجازة بمختلف العلوم الشرعية والصوفية، وحدث معه آنذاك موقفٌ طريفٌ ذكره المرادي في تاريخه، وكان له درسٌ في العقائد والحديث في المسجد الأموي.

وكذلك سافر للحجاز ودرّس في الروضة المشرّفة بالمدينة المنورة سنة ١١٥٥هـ، ودخل اليمن، وعُمان البحرين، والبصرة، وحلب، ودمشق، ومصر، ثم استقر بعد ذلك في القدس الشريف، ولم تحدد كتب التراجم تاريخ استقراره فيها، إلا أن تلميذه الشيخ المؤرخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت١٢٢٤هـ) ذكر أنه تأهّل في القدس عام ١١٧٢هـ، وتفيد سجلات المحكمة الشرعية في القدس أنه تزوج «عالمة بنت يحيى فشفش زاده» إمام المسجد الأقصى عام ١١٨٤هـ، كما تزوج «تاجه بنت وفا العلمي ت ١١٩٢هـ». وسكن الشيخ في دار موقوفة على المغاربة بخط داود بعقبة زقاق حمام العين فأصبحت تعرف باسمه.

شيوخه:

أخذ التافلاتي العلم عن شيوخٍ أجلاء منهم:

- أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الشافعي الأزهري (ت١١٨١هـ).
- أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي الشافعي (ت١١٧٣هـ).

- أحمد بن عبد الفتاح المُجيري الشهير بالمَلَّويّ الشافعي الأزهري (ت١١٨١هـ).
- أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري (ت١١٩٢هـ).
- عمر بن علي بن يحيى الطحلاوي المالكي (ت١١٨١هـ).
- محمد بن سالم بن أحمد الشافعي المعروف بالحفني (ت١١٨١هـ).
- محمد بن محمد البَليدي -بفتح الباء- المالكي (ت١١٧٦هـ).
- يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي المعروف بالحفني (ت١١٦٧هـ).

تلاميذه:

- أحمد بن محمد نجيب الأيوبي الأنصاري الحنفي الدمشقي (ت١٢١٤هـ). أخذ عنه أثناء وجوده في دمشق.
- حسن بن عبد اللطيف الحسيني المقدسي، الذي تولى منصب مفتي الحنفية في القدس بعد شيخه التافلاتي، (ت١٢٢٤هـ).
- صالح بن حسين بن أحمد بن أبي بكر الحلبي الحنفي الشهير بالدادنجي (ت قبل ١٢١٠هـ)، وقد أخذ عنه في دمشق.
- عبد الحليم بن مصطفى بن محمد بن خليل الشافعي العجلوني ثم الدمشقي (ت١٢١٧هـ)، وقد أخذ عنه في دمشق.
- عبد الله بن محمد بن طه بن أحمد العقاد الحلبي الشافعي (ت١٢٠٥هـ)، وقد أخذ عنه في حلب.

- عمر بن حسين بن عمر الشهير باللبقي الحنفي الحلبي (ت١١٨٩هـ)، أخذ عنه الحديث في القدس.

- محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد علوان بن عبد الله الحلبي الشافعي الشهير كأسلافه بالشراباتي (ت١٢٠٣هـ)، أخذ عنه العلم في حلب.

- محمد سعيد بن إبراهيم الحموي (ت١٢٣٦هـ).

- محمد كمال الدين بن محمد شريف بن أبي المعالي محمد الغزي الدمشقي الشافعي (ت١٢١٤هـ).

- محمد سعيد بن علي بن سعد العمري الشهير بالعقاد، (ت١٢٢٢هـ).

ثناء العلماء عليه:

- قال المرادي: «**علامة العصر الفائق على أقرانه من كبير وصغير وله الفضل الباهر وكان في الأدب الفرد الكامل له الشعر الحسن مع البداهة في ذلك وسرعة نظمه وذكاؤه يشق دياجر المشكلات**».

- قال تلميذه محمد بن عبد الرحمن الكُزبري ت ١٢٢١هـ: «**العلاّمة المحقّق المُسْند المحدّث**».

- قال تلميذه السيد محمد الخالدي سبط الخيري الرملي الفاروقي: «**سيدنا ومولانا علامة الزمان، وحيد العصر والأوان الشيخ محمد الطاهر بن الشيخ محمد الطيب الشهير بالتافلاتي مفتي القدس**».

- قال عبد الرحمن بن محمد الكزبري ت ١٢٦٢هـ: «**الإمام الرحلة الفهامة المدقق العالم العلامة الشيخ محمد بن محمد بن محمد التافلاتي مفتي القدس الشريف**».

- قال ابن عابدين: «**شيخ مشايخنا العلامة محمد التافلاتي الحنفي مفتي القدس الشريف**».

وقال في موضع آخر: «**الشيخ الإمام، والحبر الهمام، العالم العلامة، والدرّاكة الفهّامة، ذو الذهن الوقاد، والذكاء الذي فاق على ذُكاء، صاحب التصانيف العديدة، والتحارير المفيدة**».

- قال كحالة: «**فقيه، أصولي، محدث، أديب، شاعر، ناثر**».

- قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط: «**العلامة الأزهري مفتي الحنفية في القدس**».

وظائفه وأهم أعماله وسبب توليه منصب الإفتاء بالقدس الشريف

- في الأول من محرم لعام ١١٧٤هـ، عيّنه أحد أحفاد محب الدين بن الشحنة (ت٨١٥هـ) في وظيفة قراءة كتاب «الشفاء في حقوق المصطفى ﷺ» ضمن درس الحديث الشريف في المسجد الأقصى، والتي وقف عليها محب الدين وقفًا في حلب.

- وفي أوائل شهر رجب لعام ١١٧٨هـ، تولّى التافلاتي النظارة الشرعية على «وقف أبي مدين الغوث» الموقوف على المغاربة في القدس، وقد توثقت علاقته في هذه الفترة بالشيخ محمد سعيد أفندي مفتي الشافعية في القدس آنذاك.

يقول الحسيني في كتابه أعيان القدس في القرن الثاني عشر: «لما جاء -يعني التافلاتي- للقدس لبس ثوب الأبرار الصالحين، فأكرمه أهلها وبجّلوه وعظموه، فصار يدرس الحديث والتفسير، فأحبه الناس وقدّموه لتقشفه وتقواه، حتى إن الوزير المعظم حاكم الشام المرحوم عبد الله باشا الجندجي لما جاء للقدس أراد الاجتماع به، وجدّ في ذلك، ورجاه أعيان البلد فلم يقبل وامتنع، وأخيرًا ذهب الوزير إلى الحرم الشريف داخل الصخرة، وكان الشيخ يقرأ درسه المعتاد، وألقى فروة عظيمة بين كتفيه، وصرة تحت يديه، فلم يلتفت الشيخ إليه، ولم يتحرك من مكانه. وكان يفرّ من الحكّام وهم يرجون تقبيل أقدامه، ويقفون على بابه فلا يجتمع بهم، ولا يلتفت إليهم، فزاد مقامه بين الناس، وصار الجميع يكرمونه ويهابونه، بل أصبحوا ينظرون إليه كولي كبير».

ثم قال الحسيني: «وظل كذلك مدة سنتين إلى أن جاء الوزير محمد باشا الشليك، فكان الشيخ أول من استقبله، ورجاه في مسألة جزئية من حطام الدنيا، وأخذ يقابل القضاة والحكام، وأصبح حنفيًا بعد أن كان مالكيًا، وطلب مناصب الدنيا، فنفر منه الناس، وتباعد عنه محبوه، وسقطت منزلته العالية».

ثم توجه بعد ذلك إلى بلاد الأستانة طالبًا منصب إفتاء الحنفية في القدس الشريف، وفي هذا يقول تلميذه الخالدي: لما وصل الشيخ للروم، وَرَد عليه من بعض مشاهيره بيتٌ مهملٌ من النقط ذكره الحميدي في مقاماته، وأن هذا البيت يُقرأ بالعربية والفارسية، ففهم معناه باللغة الثانية، ولم يدرك معناه في اللغة العربية، وأن البيت من البحر الوافر، فألف الشيخ رسالة في حل مبناه سماها

(النفحة الناموسية في بيتٍ مُهْملٍ يُقرأ بالعربية والفارسية)، ثـم اختصـر الرسـالة، فطار صيت الرسالتين في مدينة فروق حتى بلغـت شـيخ الإسـلام، وكانتـا سـببًا لأخذه الفتوى بلا توقف، فرجع للقدس متوجًا بتاج الفتوى الحنفية، وأنـه عـزل مرارًا؛ ولكن الدولة العلية نصرته، ويضيف الخالدي أن أهل القدس كتبوا بحقـه مرة فمرة فلم تصغ إليهم الدولة العثمانية.

مؤلفاته:

- «**الإرشاد في أحاديث البلاد**». انظر: «غاية الإرشاد في أحاديث البلاد».
- «**أسرار البسملة**». انظر: «هواتف أسرار البسملة...».
- «**الإسعاد بشرح تأنيس الفؤاد بتخميس بانت سعاد**»
- «**إسعاف ذوي الوفا بمولد النبي المصطفى ﷺ**»
- «**الأقلام المجملة في هواتف أسرار البسملة**». انظر: «هواتف أسرار البسملة».
- «**إلقاء المزابل على المطابل**». انظر: «الخير الوابل في تعطيل المطابل».
- «**إيضاح الدلالات بحرمة استماع المنهيّ عنه من الآلات**».
- «**بلوغ مقامات الصّفا بمعراج النبي المصطفى ﷺ**».
- «**بوارق النور المنجلي لكشف شبه الضال الحنبلي**».
- «**تأنيس الفؤاد بتخميس بانت سعاد**». انظر: «الإسعاد بشرح تأنيس الفؤاد».
- «**تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر**».

- «تحري الإصابة في أوس بن قيظي والد عرابة».

- «تحرير المسطر في فروع المشتى وحكم المسحر».

- «التحريرات الرائقة والرسالة الفائقة».

- «تحفة المجدين بنصرة خير الدين».

- «تعذيب المقامة فيما ورد في الفصد والحجامة»

- «ثلاثون سؤلاً بالمسجد الأقصى والصخرة المشرفة والإسراء والمعراج».

انظر: «حسن الاستقصا لما صحّ وثبت بالمسجد الأقصى».

- «الجواهر العقدية في الحضرة البكرية».

- «حبور المهيمن بالكلام على اسم الله المهيمن».

- « حسن الاستقصا لما صحّ وثبت بالمسجد الأقصى».

- «حسن الاقتطاف في تخصيص البيت الحرام بالمناسك والطواف».

- «حسن التبيان في معني مدلول القرآن».

- «الحور العين». انظر: «سؤال هل الحور العين من الملائكة أم لا».

- «الخير الوابل في تعطيل المطابل»، ويسمى أيضًا: «إلقاء المزابل على المطابل».

- «الدر الأغلى بشرح الدور الأعلى».

- «ديوان شعر».

- «رسالة في نصب الولي على الحمل في الوصية».

- «رفع الحرج عن العوام في قولهم (اللهم صلّ وسلم عليك يا خير الأنام)».

- «الزهر الباسم في اتباع سنة أبي القاسم».

- «سؤال هل الحور العين من الملائكة أم لا».

- «شجرة النعمان في منهج النعمان».

- «الصلح بين المجتهدين في كلام رب العالمين».

- «غاية الإرشاد في أحاديث البلاد».

- «الفتح الصدّيقي الأكبر في تأييد توجيه كلام الشيخ الأكبر».

- «الفتح النبوي في المولد الموسوي».

- «قطع اللسان لمن حرّم القهوة والدخان».

- «**القهوة والدخان**». انظر: «قطع اللسان لمن حرّم القهوة والدخان».

- «القول المصون في حديث: (الناس هلكى إلا العالمون)».

- « القول المقدّس في شأن صخرة البيت المقدّس».

- «القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية».

- «**المعراج**». انظر: «بلوغ مقامات الصفا بمعراج النبي المصطفى».

- «**مقامات الصفا بمعراج المصطفى**». انظر: «بلوغ مقامات الصفا».

- «**منحة الودود بشرح ما ألهمه أبو السعود**».

- «**منهج النعمان من مذهب النعمان**». انظر: «شجرة النعمان في منهج النعمان».

- «**نظم العهود المحمّدية للشعراني**».

- «**نظم مختصر السنوسي**».

- «**نظم مختصر المنار في الأصول الحنفية**». انظر: «هداية الأصول في نظم مختصر المنار في الأصول».

- «**النفح المعنوي في المولد النبوي**».

- «**النفحات الأسعدية في جواب الأسئلة الأحمدية**».

- «**النفحة الناموسية في بيت مهمل يُقرأ بالعربية والفارسية**».

- «**هداية الأصول في نظم مختصر المنار في الأصول**».

- «**هواتف أسرار البسملة في إدحاض استنباطات المسيحي المهلهلة**».

وفاته:

توفي الشيخ التافلاتي نهار يوم الأربعاء الثاني من شهر ذي القعدة لعام (١١٩١هـ)، ودفن في مقبرة «مأمن الله» في القدس، رحمه الله رحمة واسعة، وجعل قبره روضة من رياض الجنان.

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

١. رسالة «**النفحات الأسعدية في جواب الأسئلة الأحمدية**».

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطّيّتين؛ هما:

أ. نسخة المكتبة الوطنية بأنقرة -مجموعة (To)- رقم (٩)، ق (٢٥٥/ ب - ٢٥٧/ أ)؛ نسخها الناسخ عن نسخة المؤلف في شهر صفر سنة (١٢٠٢هـ)، وكُتب على حاشية آخر النسخة: «عُورض بالتمام والسلام»، ورمزتُ لها بالرمز (أ).

ب. نسخة دار الكتب المصرية، رقم (٢٠٤٠ حديث)، في ثلاث ورقات، فرغ ناسخها منها سنة (١٢٠١هـ)[1]، ورمزتُ لها بالرمز (د).

٢. رسالة «**القول المقدَّس في شأن صخرة البيت المقدَّس**».

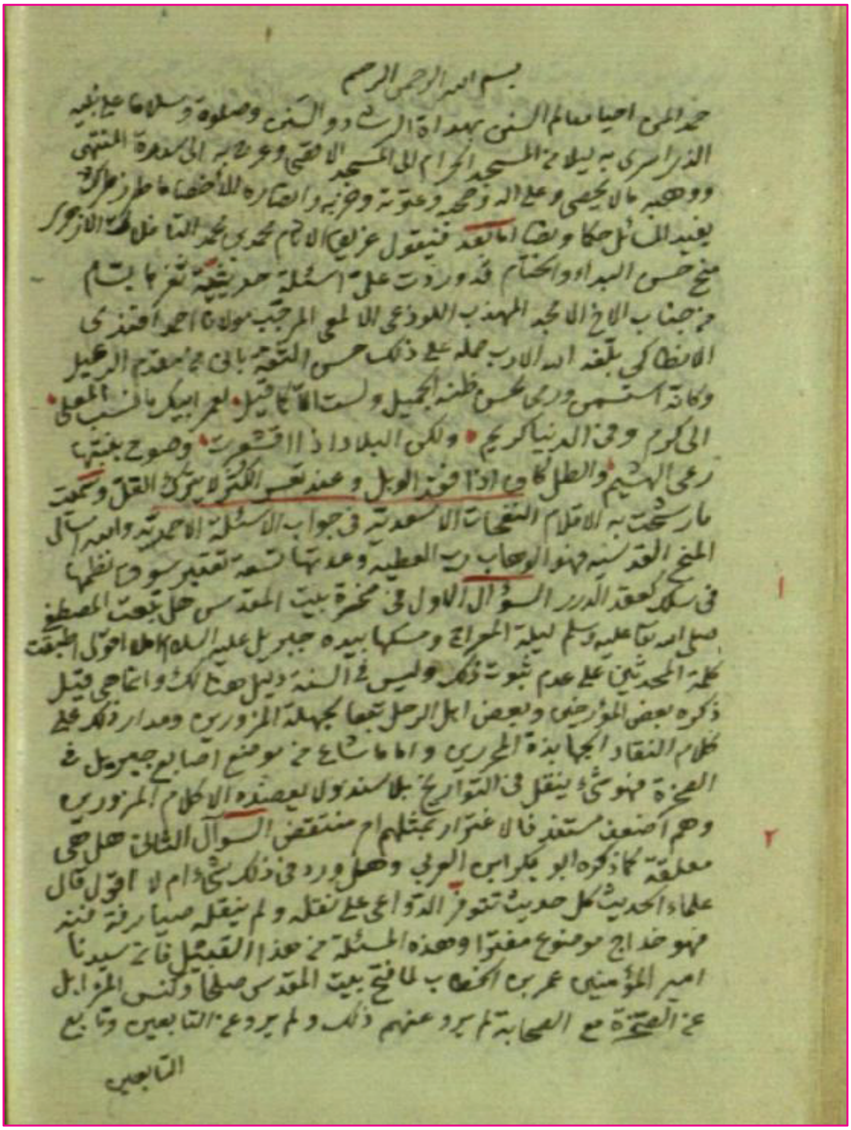
اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسخةٍ خطّيّةٍ فريدةٍ أيضًا -ضمن مجموعٍ فيه مؤلفاتٌ للتافلاتي- من محفوظات مكتبة دار الكتب المصرية في القاهرة -مجاميع تيمور رقم (٢٣٩)- ق (٥١-٥٧)، وهي بخطّ الناسخ المقدسي المتقن: **محمد أمين بن الشيخ عمر بن الشيخ محمد الدَّنَف الأنصاريّ** (ت١٣٧٨هـ).

(١) وقع في المخطوط: (١١٠١)، ولعله سَبْق قلمٍ.

صور النسخ الخطية
المعتمدة في التحقيق

١. صورة رسالة «النفحات الأسعدية في جواب الأسئلة الأحمدية».

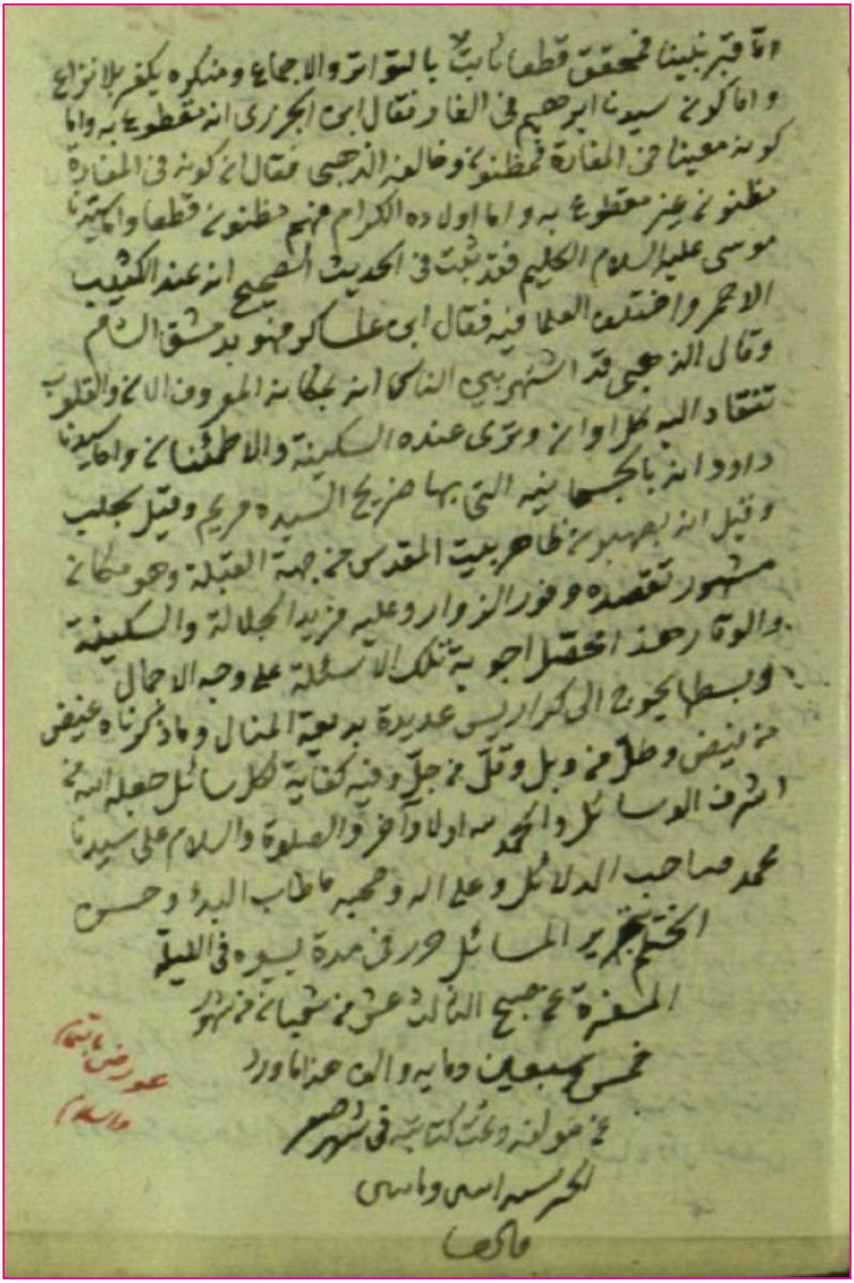
أولًا: نسخة المكتبة الوطنية بأنقرة.



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن احيا معالم السنن بهداة الرشد ذوي السنن وصلوة وسلاما على نبيه
الذي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى سدرة المنتهى
ووهبه ما لا يحصى وعلى اله وصحبه وعترته وحزبه والعشيرة الاخصا ما طرز طراز
يعبد الله نثرا حكما ونظما اما بعد فيقول عزيز الاتام محمد بن محمد التافلاتي الازهري
منح حسن البدء والختام فقد وردت على اسئلة حديثية تعرب بتمام
من جناب الاخ الامجد المهذب اللوذعي الالمعي المرتجى مولانا احمد افندي
الانطاكي بلغه الله الارب حمله على ذلك حسن الثقة بالي من معدم الرعيل
وكالة الشمس ورجا بحسن ظنه الجميل ولست الا كما قيل لعمر ابيك ما نسب المعلى
الى كرم وفي الدنيا كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها
رعي الهشيم والطل كاف اذا فقد الوبل وعند تعذر الكثير لا يترك القليل وسميت
ما سمحت به الاقلام النفحات الاسعدية في جواب الاسئلة الاحمدية والله اسأل
المنح القدسية فهو الوهاب رب العطية وعدتها تسعة تعتبر سودا نظمها
١ في سلك كعقد الدرر السؤال الاول في صخرة بيت المقدس هل تبعت المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج ومسكها بيده جبريل عليه السلام اجاب اقول اطبقت
كلمة المحدثين على عدم ثبوت ذلك وليس في السنة دليل صحيح لك وانما هي قيل
ذكره بعض المؤرخين وبعض اهل الرحل تبعا لجهلة المزورين ومدار ذلك على
كلام النقاد الجهابذة المحررين واما ما شاع من موضع اصابع جبريل في
الصخرة فهو شيء ينقل في التواريخ بلا سند ولا يعضده الا كلام المزورين
٢ وهو اضعف مستند فالاغترار بمثلهم ام منتقض السؤال الثاني هل هي
معلقة كما ذكره ابو بكر ابن العربي وهل ورد في ذلك شيء ام لا اقول قال
علماء الحديث كل حديث تتوفر الدواعي على نقله ولم ينقله صيارفة فنه
فهو خداج موضوع مفترى وهذه المسئلة من هذا القبيل فان سيدنا
امير المؤمنين عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس صلحا وكشف المزابل
عن الصخرة مع الصحابة لم يرد عنهم ذلك ولم يرد عن التابعين وتابع
التابعين

صورة الورقة الأولى من نسخة (أ)


أما قبر نبينا فمحقق قطعاً ثابت بالتواتر والإجماع ومنكره يكفر بلا نزاع
وأما كون سيدنا إبراهيم في الغار فقال ابن الجزري إنه مقطوع به وأما
كونه معيناً من المغارة فمظنون وخالفه الذهبي فقال إن كونه في المغارة
مظنون غير مقطوع به وأما أولاده الكرام فمنهم مظنون قطعاً وأكثرنا
موسى عليه السلام الكليم فقد ثبت في الحديث الصحيح أنه عند الكثيب
الأحمر واختلف العلماء فيه فقال ابن عساكر فهو بدمشق الشام
وقال الذهبي قد اشتهر بين الناس أنه بجانب المعروف الآن والقلوب
تنقاد إليه كل أوان وترى عنده السكينة والاطمئنان وأما سيدنا
داود أنه بالجسمانية التي بها ضريح السيدة مريم وقيل بجبل
وقيل إنه بصهيون ظاهر بيت المقدس من جهة القبلة وهو مكان
مشهور تقصده وفور الزوار وعليه مزيد الجلالة والسكينة
والوقار وهذا محصل أجوبة تلك الأسئلة على وجه الإجمال
وبسط الجواب إلى كراريس عديدة بديعة المثال وما ذكرناه غيض
من فيض وطل من وبل وقل من جل وفيه كفاية لكل سائل جعله الله من
أشرف الوسائل والحمد لله أولاً وآخراً والصلوة والسلام على سيدنا
محمد صاحب الدلائل وعلى آله وصحبه ما طاب البدء وحسن
الختم تحرير المسائل حرر في مدة يسيرة في الليلة
المسفرة عن صبح الثالث عشر من شعبان من شهور
خمس وسبعين ومائة وألف هذا ما ورد
من مؤلفه وتمت كتابته في شهر صفر
الخير سنة [illegible]

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (أ)

ثانيًا: نسخة دار الكتب المصرية.



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمدا لمن احيى معالم السنن بهداة الرشاد والسنن وصلاة وسلاما على نبيه الذي اسرى به ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى السدرة المنتهى ووهبه ما لا احصى وعلى اله وصحبه وعترته
وحزبه وانصاره الاخصاء ما طرز طرس بعقد المسائل حكما ونصا اما بعد فيقول غريق بحر الاثام محمد بن محمد
الشافلاني الازهري الحنفي منح حسن البدء والختام قد وردت على اسئلة حديثية تفوح باستشمام
من جناب الاخ الامجد المهذب اللوذعي الالمعي المرجب مولانا احمد افندي الانطاكي بلغه الله الارب
تكلم على ذلك حسن النقد باقي من مقدم الرعيل وكان استسمن ورى لحسنه الجميل ولست
الا كا قبيل بشعر لعمر ابيك ما نسب المعلا الى كرم وفي الدنيا كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعي الهشيم والطل كاف اذا فقد الوبل وعند تعذر الكثر لا تترك القل وسميت
ما سمحت به الاقلام النفحات الاسعدية في جواب الاسئلة الاحمدية والله اسأل المنح القدسية
انه الوهاب رب العطية وعدتها تسع تعبير سوق نظمها في سلك كعقد الدرر السؤال الاول في صخرة بيت المقدس
التي تبعت المصطفى عليه السلام ليلة المعراج ومسكها جبريل عليه السلام ام لا الجواب اقول اطبقت كلمة
المحدثين على عدم ثبوت ذلك وليس في السنة دليل على ذلك وانما هو قبيل ذكره بعض المؤرخين وبعض اهل الرحل
تبعا للجهلة المزورين ومدار ذلك على كلام النقاد الجهابذة المحررين واما ما شاع من موضع قدم النبي في الصخرة وان شيئا
ينقل في التواريخ بلا سند ولا يعضده الا كلام المزورين وهم اضعف مستند فالاعتبار بما هم من منتقد السؤال
الثاني هل معلقة كما ذكره ابو بكر بن العربي وان ورد في ذلك شيء ام لا اقول قال علماء الحديث كل حديث لم تتوفر الدواعي على نقله
ولم ينقل صحيحا فهو خداع موضوع مفترى وهذه المسألة من هذا القبيل فان سيدنا امير المؤمنين
عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس صلحا وكنس المزبلة عن الصخرة مع الصحابة لم يرو عنهم ذلك
ولم يرو عن التابعين وتابع التابعين الى ان جا ابو بكر بن العربي في الزمن الى الخامس او السادس فادعى هذه
المقالة وحده في كتابه القبس وكل من رواها بعده فانما مستنده مقالته ولا ريب ان القاعدة ان نقله
المؤسسة تقتضي بما يوضع تلك الرواية ان لم تكن مدسوسة عنه وما اظنها الا كذلك والاعتبار المؤرخين
بالمدسوسات امر غير بعيد فانهم ينقلون ما دب ودرج ولا يتركون ذا صحة وعوج السؤال الثالث هل المحل الذي
عرج منه الكائنات منه معانق ام لا واذا قلتم بتعيينه فهل من فوق الصخرة ام من المحل المعروف الآن بقبة
المعراج

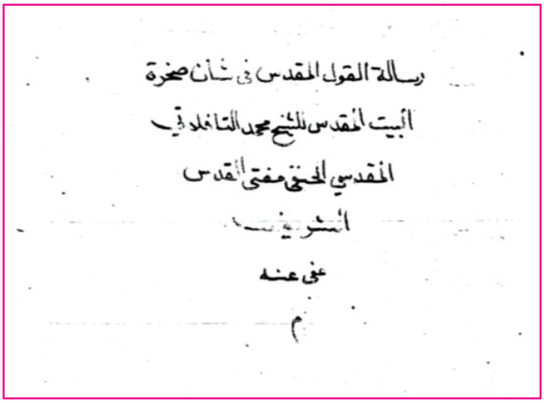
الورقة الأولى من نسخة (د)



ويعقوب ثابت في المحل المعروف ام لا واذا قلتم بثبوته فما معنى قول العلماء لم يثبت الا قبر نبينا عليه السلام
اقول اما قبر نبينا فمحقق قطعا ثابت بالتواتر والاجماع ومنكره يكفر بلا نزاع واما كون سيدنا ابراهيم في الغار
فقال ابن الجزري انه مقطوع به واما كونه معينا في المغارة فمظنون وخالفه الذهبي فقال ان كونه في المغارة مظنون
غير مقطوع به واما اولاده الكرام فهم مظنونون قطعا واما سيدنا موسى الكليم فقد ثبت في الحديث الصحيح
انه عند الكثيب الاحمر واختلف العلماء فيه وقال ابن عساكر هو بدمشق الخ وقال الذهبي قد اشتهر
بين الناس انه بمكانه المعروف الآن والقلوب تنقاد اليه كل اوان وترى عند السكينة [illegible]
والاطمئنان واما سيدنا داود عليه السلام فقيل انه بالجسمانية التي بها ضريح السيدة [illegible] وقيل
بحلب وقيل انه بصهيون ظاهر بيت المقدس من جهة القبلة وهو مكان مشهور تقصده وفود الزوار
وعليه مزيد الجلالة والسكينة والوقار هذا محصل اجوبة تلك الاسئلة على وجه الاجمال وبسطها
يحوج الى كراريس عديدة بديعة المثال وما ذكرناه غيض من فيض وطل من وبل وقل من جل وفيه كفاية
لكل سائل فجعله الله تعالى من اشرف الوسائل والحمد لله في الاوائل والاواخر والصلاة والسلام
على سيدنا محمد صاحب الدلائل وعلى آله وصحبه ما طاب البدء وحسن الختم بنجح المسائل حرر في [illegible]
في الليلة المسفرة عن صبح الثالث عشر من شعبان من شهور سنة [illegible] من هجرة سيد الاكوان
تمت الرسالة في رجب ١١٠١

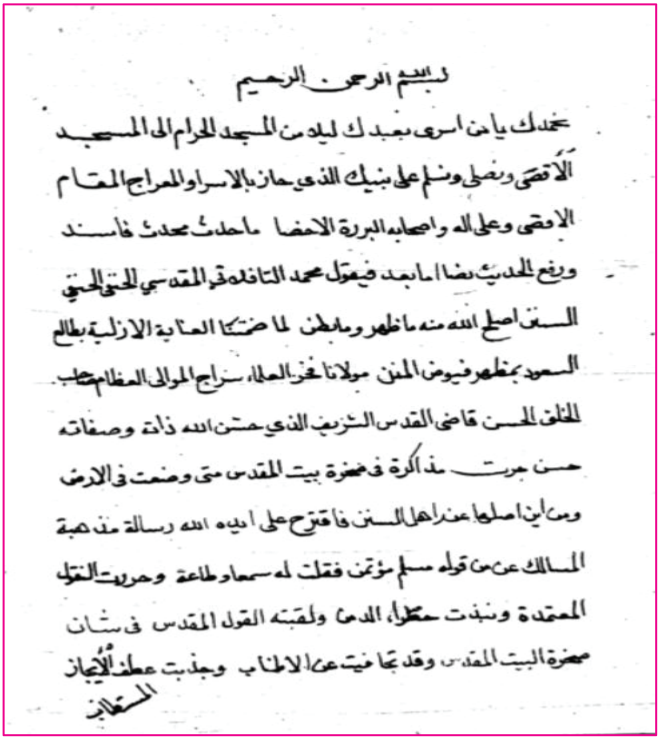
الورقة الأخيرة من نسخة (د)

٢. صورة رسالة «القول المقدَّس في شأن صخرة البيت المقدَّس».



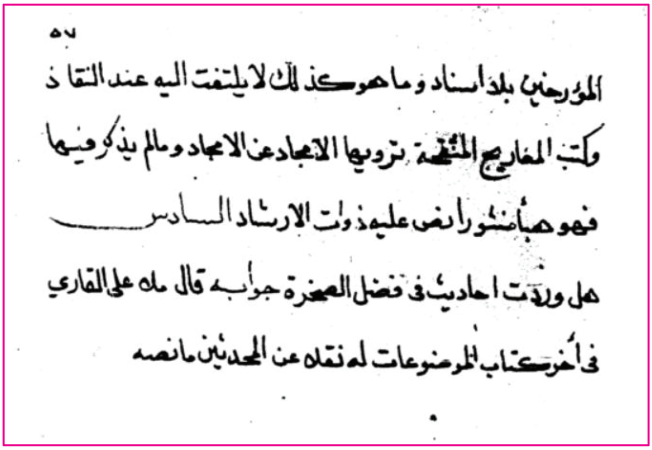
رسالة القول المقدس في شأن صخرة
البيت المقدس للشيخ محمد التافلاتي
المقدسي الحنفي مفتي القدس
الشريف [illegible]
عفي عنه
م

صورة صفحة العنوان


بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من اسرى بعبدك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى ونصلي ونسلم على نبيك الذي حاز بالاسرا والمعراج المقام
الاقصى وعلى اله واصحابه البررة الاحصا ما حدث محدث فاسند
ورفع الحديث نصا اما بعد فيقول محمد التافلاتي المقدسي الحنفي
السني اصلح الله منه ما ظهر وما بطن لما ضمتنا العناية الازلية بطالع
السعود بمظهر فيوض المنن مولانا فخر العلماء سراج الموالي العظام حب
الخلق الحسن قاضي القدس الشريف الذي حسن الله ذاته وصفاته
حسن جرت مذاكرة في صخرة بيت المقدس متى وضعت في الارض
ومن اين اصلها عند اهل السنن فاقترح على ايده الله رسالة مذهبة
المسالك عن من قوله مسلم مؤتمن فقلت له سمعا وطاعة وحررت النقول
المعتمدة ونبذت حكايات الدمى ولقبته القول المقدس في شان
صخرة البيت المقدس وقد تجافيت عن الاطناب وجذبت عطف الايجاز
المستعاذ

صورة الورقة الأولى من المخطوط


٥٧

المؤرخين بلا اسناد وما هو كذلك لا يلتفت اليه عند النقاد
وكتب المفاريج المنقحة ترويها الاحاد عن الاحاد ومالم يذكر فيها
فهو هباء منثورا نص عليه ذوات الارشاد السادس
هل وردت احاديث في فضل الصخرة جوابه قال ملا على القاري
في اخر كتاب الموضوعات له نقلا عن المحدثين ما نصه

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

النَّفَحَاتُ الأَسْعَدِيَّة

فِي جَوَابِ الأَسْئِلَةِ الأَحْمَدِيّة

(حول قبة الصخرة وما حولها من الآثار)

تأليف

الشيخ العلامة مفتي الحنفية في القدس الشريف

محمد بن محمد التافلاتي الأزهري الحنفي

(ت١١٩١هـ)

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلاب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمدًا لمن أحيا معالِمَ السُّنَن، بِهُدَاةِ الرَّشَادِ والسَّنَن، وصلاة وسلامًا على نبيّه الذي أَسرَى به ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعَرَج به إلى سدرة المنتهى ووهبه ما لا يُحصى، وعلى آله وصحبه وعترته وحزبه وأنصاره الأَخِصَّا، ما طُرّز طرسٌ يفيد المسائل حُكمًا ونصًّا؛ أما بعد:

فيقول غريق بحر[1] الآثام، **محمد بن محمد التافلاتي الأزهري الحنفي**[2] -مُنِح حُسنَ البَدءِ والختام-:

قد وَرَدَت عليّ أسئلةٌ حديثيّةٌ ثغرها بسّام، من جناب الأخ الأمجد المهذَّب، اللوذعيّ الألمعيّ المرجَّب، مولانا **أحمد أفندي الأنطاكي** -بلَّغه الله الأَرَب-؛ حمَله على ذلك حسن الثقة بأني في مقدّمة الرَّعِيل، وكأنّه استَسْمَنَ وَرَمِي بحُسنِ ظَنِّهِ الجميل، ولستُ إلا كما قيل:

لَعَمرُو أَبِيكَ ما نُسِبَ المُعَلّى ... إلى كَرَمٍ[3] وفي الدنيا كَرِيمُ

ولكنّ البلاد إذا اقشعرَّت ... وصَوَّحَ نَبتُهَا رُعِيَ الهَشِيمُ

---

(١) لم ترد في (أ).

(٢) لم ترد في (أ).

(٣) في (د): كريم.

والطَّلُّ كافٍ إذا فُقِد الوَبل، وعند تعسّر الكُثر لا يُترَك القُلّ، وسمَّيتُ ما رَشَحَت به الأقلام:

«النَّفَحَات الأَسعَدِيَّة في جَوَابِ الأَسئِلَةِ الأَحمَدِيَّة»

واللهَ أسألُ المنح القُدْسِيَّة، فهو الوَهَّاب ربّ العَطِيّة، وعدّتها تِسعَةٌ[١] تُعتَبر، سوف أَنظِمها[٢] في سِلكٍ كعقد الدُّرَر.

(١) في (د): تسع.

(٢) في (د): ننظمها.

السؤال الأول:

في (صخرة بيت المقدس)؛ هل تبعت المصطفى ﷺ ليلة المعراج ومسكها بيده[1] جبريل عليه السلام أم لا؟

أقول: أطبقت كلمة المحدّثين على عدم ثبوتِ ذلك، وليس في السنة دليلٌ هنالك[2]، وإنما هو[3] قِيلٌ ذَكَره بعض المؤرّخين، وبعض أهل الرِّحَل؛ تبعًا لجهلة المزوّرين، ومدار ذلك على كلام النقّاد الجهابذة المحرّرين، وأما ما شاع من موضع أصابع جبريل في (الصخرة) فهو شيءٌ ينقل في التواريخ بلا سندٍ، ولا يعضّده إلا كلام المزوّرين[4] وهم أضعف مستَندٍ، فالاغترار بمثلهم أمرٌ مُنتَقَد[5].

(١) لم ترد في (د).

(٢) قال ابن القيّم في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص(٨٧-٨٨): «وكلّ حديثٍ في الصخرة فهو كذبٌ مفترى، والقدم الذي فيها كذبٌ موضوعٌ، مما عملته أيدي المزوّرين الذين يروجون لها ليكثر سواد الزائرين».

(٣) في (أ): هي.

(٤) قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في تعليقه على كلمة (المزوّرين) في المنار المنيف لابن القيم ص(٨٧-٨٨): «أي: الذين يقومون بإطلاع الزائرين على الأماكن الأثرية، ويَصدق عليهم أيضًا أنهم أصحابُ زورٍ لكذبهم، ووضْعهم الفضائل في الصخرة، وصُنعهم (القدَم) زورًا، ففي الكلام توريةٌ لطيفةٌ».

وعدّ الشيخ علي محفوظ في كتابه الإبداع في مضار الابتداع ص(٣٣٠) اعتقاد المعراج من الصخرة وارتفاع الصخرة وإمساك الملائكة لها أنه من البدع التي لا يجوز اعتقادها.

(٥) في (أ): منتقض.

السؤال الثاني:
هل هي معلّقةٌ كما ذكره أبو بكر ابن العَرَبيّ؟
وهل وَرَدَ في ذلك شيءٌ أم لا؟

أقول: قال علماء الحديث: كلّ حديثٍ تتوفّر الدواعي على نَقْلِهِ، ولم يَنقُله صَيَارفة فَنِّهِ؛ فهو خِدَاجٌ، موضوعٌ، مُفْتَرًى، وهذه المسألة من هذا القبيل[1]؛ فإنّ سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه لما فَتَح (بيت المقدس) صُلحًا، وكَنَس المزابل[2] عن (الصخرة) مع الصحابة؛ لم يُرْوَ عنهم ذلك، ولم يُرْوَ عن التابعين وتابعي[3] التابعين، إلى أَن جاء أبو بكر ابن العَرَبِيّ

---

(١) للمؤلف كلامٌ آخر في كتابه (حسن الاستقصا لما صحّ وثبت في المسجد الأقصى) ص(٦٥)، السؤال رقم (١٤): «هل صخرة بيت المقدس معلّقة أم لا؟» قال: «هذه المسألة لم يثبت فيها حديثٌ يُرجع إليه، ولا نقلٌ عن السلف فيها تعليقٌ أو عدمه، لكن نَقَل بعض المحدّثين أنها معلّقة، ونقله أرباب السّيَر، وكَثُر فيه نقل المؤرّخين من غير نكيرٍ، ويكفي هذا في الجزم بالتعليق، وهو شيءٌ جائزٌ في العقول».

أما في هذه الرسالة، وفي الرسالة التالية -سؤال رقم (٤)- فأبطل قضية تعليقها نقلًا وعقلًا.

وممن قال بتعليقها من المتأخرين: عبد الغني النابلسي في كتابه الحضرة الأنسية (١/ ٣٢٩-٣٣٢)، وتعقبه الدكتور حسام عفانة في كتابه اتباع لا ابتداع ص(٢١٣) بأنه من الخرافات العجيبة، وقال: «هذا عين الكذب والافتراء»، ثم قال: «هذا كذبٌ ودجَلٌ بلا خَجل، ولا يصدّقه إلا من في عقله خَبَل».

(٢) في (د): المزبلة.

(٣) في (د): تابع.

في القرن الخامس أو السادس فادّعى هذه المقالة وحده في كتابه (القبس)[1]،

(١) قال ابن العربي في القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (٣/ ١٠٧٦-١٠٧٧): «صخرة بيت المقدس، وهي من عجائب الله في أرضه فإنها صخرة تسعى في وسط المسجد الأقصى مثل الضرب قد انقطعت عن كل جهة لا يمسكها إلَّا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلَّا بإذنه في أعلاها من جهة الجوف قدم النبي - ﷺ - حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته ومن الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها إذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت منه من كل جهة وعليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف والدعاء تهيبتها مرة أن أدخل تحتها لأني كنت أقول أخاف أن تسقط علي بالذنوب ثم رأيت الظلمة والمتجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون عنها سالمين فهممت بدخولها ثم قلت ولعلهم أمهلوا وأعاجل فتوقفت مرة ثم عزم علي فدخلت فرأيت العجب العجاب نمشي في حواشيها من كل جهة فنراها منفصلة عن الأرض لا يتصل بها من الأرض شيء وبعض الجهات أبعد انفصالًا من بعض»، وبنحوه قال ابن ناصر الدين الدمشقي في السراج الوهاج في ازدواج المعراج ص(٢٦): «ثم توجّها نحو بيت المقدس ويمّماها، فصعدا الصخرة من جهة الشرق أعلاها، فاضطربت تحت قدم نبيّنا ولانت، فأمسكتها الملائكة لما تحرّكت ومالت».

ولما نقل الشهاب أبو محمود المقدسي في كتابه مثير الغرام ص(٢٦٤) كلامَ ابن العربي؛ قال: «هذا كلامه، وهو عجيبٌ جدًّا».

ويقول الشيخ الألوسي في روح المعاني (٨/ ١١): «من الأكاذيب المشهورة أنه ﷺ لمّا أراد العروج؛ صَعَد على صخرة بيت المقدس، وركب البراق، فمالت الصخرة وارتفعت لتلحقه، فأمسكتها الملائكة، ففي طرفٍ منها أَثَر قَدَمِهِ الشريف، وفي الطرف الآخر أَثَر أصابع الملائكة عليهم السلام، فهي واقفةٌ في الهواء، قَدِ انقطعت من كلّ جهةٍ لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض سبحانه وتعالى».

وكلّ من رواها بعده فإنما مستنده[1] مقالته.

ولا ريب أن القاعدة السابقة المؤسسة تقتضي جزمًا بِوَضْعِ تلك الرواية إن لم تكن مدسوسة عنه، وما أظنها إلا كذلك، واغترار المؤرّخين بالمدسوسات أمرٌ غير بعيدٍ، فإنهم ينقلون ما دَبَّ ودَرَج، ولا يتركون ذا صحَّةٍ وعَرَج.

(١) في (د): مسنده.

السؤال الثالث:

هل المحلّ الذي عُرِج منه سيّد الكائنات[1] معَيّنٌ أم لا؟ وإذا قلتم بتعيينه؛ فهل من فوق (الصخرة) أم من المحل المعروف الآن بِ(قبّة المعراج)؟

أقول: صرّح الثقات الأثبات الجهابذة بأنه عَرَج ﷺ من (المسجد الأقصى) بِأَنْ نُصِب له معراجٌ له مرقاةٌ من ذهبٍ ومرقاةٌ من فضةٍ[2]، وصرّحوا بأنه لم يثبت تعيين محلٍّ، وزيّفوا قَوْل من يقول: إنه من فَوْق (الصَّخْرة)؛ لِعَدَمِ ورودِ دَلِيلٍ يَشْهَد لذلك[3]، والمكان المعروف الآن ثبوته ليس بالنصّ،

---

(١) سيد الكائنات لم ترد في (أ).

(٢) انظر: شرف المصطفى لأبي سعد النيسابوري الخَركوشي (٢/ ١٦٩)، وعنه: ابن حجر في الفتح (٧/ ٢٠٨). وانظر: السؤال رقم (١٢) من رسالة المؤلِّف (حسن الاستقصا لما صحّ وثبت في المسجد الأقصى).

(٣) قال المؤلف في كتابه الآخر (حُسنُ الاستقصا لِمَا صَحَّ وثَبَتَ في المسجد الأقصى) ص(٥٦-٥٧)، السؤال رقم (٨): «ذَكَرَ بعض المؤرّخين؛ أنه عرَج من فوق الصخرة، وهو قولٌ واهٍ. والصواب: أن العروج من مكان القبة المذكورة المشهورة -يعني: قبة المعراج-، ولا خلاف فيه بين العلماء».

وقال ابن دحية في أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب ص(١٥١-١٥٢): «الأحاديث في فضل البلدان: كفضل الرمل الذي بعسْقلان، وفضل عين البقر بعكًّا، **وفي صخرة بيت المقدس وأن جبريل قال لرسول الله ﷺ: (من هَاهُنا عَرَجَ ربّك إلى السَّماء)**، =

وإنما هـو بالشّـيوع[1]، ولعـلّ مسـتنده الأصـلي: إِلْهَـام بعـض أهـل[2] الخيـر أو كَشْفِهِم.

۞ ۞ ۞

= وهذه الأحاديث الموضوعة في تاريخ الشام مجموعة. وكذلِك في فَضْلِ مَدِينـةِ قـزْوين، وَمدينة نصيبين، وبلاد طُوس، وَإنما وضعها الوضّاعون قصـدًا مـنهم؛ لإفسـاد الشـريعة، وإيقاع الشكّ فيها في قلوب العوام».

(١) قال أبو المعالي المشرف ابن المرجّى المقدسي في فضائل بيت المقـدس ص(١٥٧) - ونقله عنه العليمي في الأنس الجليل (١/ ٢٣٦)-: «لم يختلف اثنان أنه ﷺ عرج به مـن عند القبة التي يُقال لها: (**قُبّة المِعْرَاج**)».

(٢) لم ترد في (أ).

السؤال الرابع:

هل ثَبَتَت صلاتُه ﷺ تلك الليلة في (بيت لحمٍ) و(بَلَدِ الخليل ﷺ)؟

أقول: الـذي ثَبَتـت[1] أنـه ﷺ صـلّى فـي (**طيبـة**)، و(**مَـدْيَن**) عنـد شـجرة موسى، و(**بيت لحم**) و(**طور سيناء**)[2].

ولـم يَثْبُت صلاته في (**بَلَدِ الخَليل** ﷺ).

---

(١) في (أ): ثبت.

(٢) عمدة المؤلف في كلامه هذا ما أخرجه النسائي في سننه رقم (٤٥٦) من طريق أنس بـن مالك رضي الله عنه مرفوعًا: «أُتِيتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الحِمَارِ وَدُونَ البَغْـلِ خَطْوُهَـا عِنْـدَ مُنْتَهَـى طَرْفِهَا، فَرَكِبْتُ وَمَعِي جِبْرِيلُ عَلَيهِ السَّـلاَمُ فَسِـرْتُ فَقَـالَ: انْـزِلْ فَصَـلِّ، فَفَعَلْـتُ، فَقَـالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا المُهَاجرُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَـلِّ، فَصَـلَّيْتُ، فَقَـالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيهِ السَّـلاَمُ، ثُـمَّ قَالَ: **انْزِلْ فَصَلِّ، فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيهِ السَّلاَمُ**، ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ فَجُمِعَ لِيَ الأَنْبِيَـاءُ، فَقَـدَّمَنِي جِبْرِيـلُ حَتَّـى أَمَمْتُهُمْ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا......». قال ابن كثير فـي تفسـيره (٥/ ١٢): «**فيـه غرابةٌ ونكارةٌ جدًّا**»، وانظر أيضًا: (٥/ ٢٧) من التفسير السابق.

السؤال الخامس:
هل تجاوز تلك الليلة العَرش؟

أقول: قال جهابذة الأَثَر: لم يثبت أنه وصل إلى العرش فضلًا عن أن يتجاوزه[1]، وغاية ما ثَبَتَ: وصولُه لِسِدرَةِ المُنْتَهَى وللمُستَوَى، وما وراء ذلك فجائزٌ في العقول، ولم تَرِد به النُّقُول، والعَقْل هنا مَعْقُولٌ.

۞ ۞ ۞

(١) قال شوقي في نهج البردة:

وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رُتْبَتِهِ   وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا العَرْشُ فَاسْتَلِمِ

وعلّق عليه الشيخ محمد جميل زينو رحمه الله في مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع (١/ ٦١) قال: «هذا الكلام كذبٌ على الله ورسوله، يخالف الحقيقة؛ لأن الرسول ﷺ لم يستلم العرش، ولم يقل له ربه هذا الكلام»، وقال في (٢/ ٤٧٧): «لم يثبت أن الرسول ﷺ وصل إلى العرش، ولم يأذن له أحد باستلامه، وهذا غُلوّ»، وقال في (٢/ ٥١٥): «وهذا كذبٌ على الله ورسوله؛ يخالف الحقيقة، وهو من الغُلُوّ».

السؤال السادس:

هل أحاديثُ الحُجُب وعَدَدُهَا وغِلَظُهَا ثابتٌ أم لا؟

أقول: ذكر ابن سَبْعٍ في (شفاء الصدور)[1] له أحاديث الحُجُب[2] وعددها وغِلَظها[3]؛ لكن قال أحبار الأخبار[4]: هي واهيةٌ مظلمةٌ، لا يُلتفت إليها، ولا يُعوّل في السند عليها[5].

---

(١) انظر: كشف الظنون لحاجة خليفة (٢/ ١٠٥٠).

(٢) قال القسطلاني في المواهب اللدنية (٢/ ٤٨٢): «ذكر أبو الحسن بن غالب فيما تكلم فيه على أحاديث الحُجُب السبعين والسبعمائة والسبعين ألف حجاب، وعزاها لأبي الربيع بن سبع في شفاء الصدور» فذكر بعض الأحاديث، ثم قال: «رواه والذى قبله في كتاب (شفاء الصدور) كما ذكره ابن غالب والعهدة عليه في ذلك. **وتكثير الحُجُب لم يرد في طريقٍ صحيحٍ، ولم يصحّ في ذلك غير ما في مسلم: (حجابه النور)**».

(٣) عددها وغلظها لم ترد في (أ).

(٤) في (أ): لكن قال: أخبار والأخبار.

(٥) أحاديث عدد الحُجب وغِلظها رواها أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢/ ٦٦٧-٧٢٠)، وابن زَمَنين في أصول السنة رقم (٤٠)، و(٤١)، و(٤٣)، و(٤٤)، وكلها ما بين حديث مرفوعٍ ضعيفٍ، أو مرسلٍ، أو مقطوعٍ من كلام التابعين.

قال المعتني: إثبات الحُجُبِ لله ثابتٌ في القرآن، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]، وقد ذكر ابن زَمَنين في أصول السنة ص(١٠٦) تحت باب (الإيمان بالحُجُب) أنّ «من قولِ أهل السّنّة: أن الله عز وجلّ بائنٌ من خلقه، محتجب عنهم بالحجب»، وسبقه الدارمي في الرد على =

السؤال السابع:
هل الخَضِر حيٌّ أم ميّتٌ؟
ومَن هو أبوه؟
وإذا قلتم بحياته؛ فكيف تجيبون عن الحديث الذي رواه البخاري في (صحيحه) الشاهد بموت مَن على ظَهر الأرض وَقْت نُطْقِ المصطفى به؟

أقول: قال النووي في (شرح مسلم)[1]، والعيني في (شرح البخاري)، وجمعٌ كثيرٌ راسخون: **الصحيح أن الخضر حيٌّ معمَّرٌ إلى آخر الدهر**، وهو الذي عليه جماهير السلف والخلف، وبه صرّح مسلمٌ في صحيحه[2]، وقالوا: إنه الذي يقتله الدجال[3].

= الجهمية ص(٦٢)؛ قال بعد إيراد أدلة على الحُجُب: «من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها؟ ومن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكلّ شيءٍ علمًا؟ ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨].

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/ ١٣٥-١٣٦)، وقال في (١٦/ ٩٠): «احتجّ بهذه الأحاديث من شذّ من المحدّثين، فقال: الخضر عليه السلام ميّتٌ، والجمهور على حياته».

(٢) انظر: صحيح مسلم رقم (٢٣٨٠)، و(٢٩٣٨).

(٣) روى مسلم في صحيحه رقم (٢٩٣٨) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا، قَالَ: «يأتِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَن يَدخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، فَيَنتَهِي إِلَى بَعضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي المَدِينَةَ، فَيَخرُجُ =

وذهب البخاري وأحمد والجحدري إلى موته[1]؛ مستدلّين بحديثِ صحيح البخاري[2].

= إِلَيهِ يومَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيرُ النَّاسِ -أَو: مِن خَيرِ النَّاسِ- فَيَقُولُ لَهُ: أَشهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيتُم إِن قَتَلتُ هَذَا، ثُمَّ أَحيَيتُهُ، أَتَشُكُّونَ فِي الأَمرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ فَيَقتُلُهُ ثُمَّ يُحيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ -قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ- أَن يَقتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيهِ»، قال أبو إسحاق -يعني: إبراهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم عن مؤلفه-: «**يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الخَضِرُ عَلَيهِ السَّلَامُ**».

(١) قال ابن كثيرٍ رحمه الله في البداية والنهاية (٢/ ٢٦٥): «تصدّى الشيخ أبو الفرج ابن الجوزيّ رحمه الله في كتابه: (عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر) للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات، فبيّن أنها موضوعات، ومن الآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، فبيّن ضعْف أسانيدها ببيان أحوالها، وجهلة رجالها، وقد أجاد في ذلك وأحسن الانتقاد».

وقال في موضع آخر (٢/ ٢٧٤): «قدّمْنا قول من ذَكَر أنّ إلياس والخضر يجتمعان في كلّ عامٍ في شهر رمضان ببيْت المقدس، وأنهما يحجّان كلّ سنةٍ، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من العام المقبل، وأَوْرَدْنا الحديث الذي فيه أنهما يجتمعان بعرفاتٍ كلّ سنةٍ، وبيّنّا أنّه لم يصحّ شيءٌ من ذلك، وأنّ الذي يقوم عليه الدّليلُ: أنّ الخضر مات، وكذلك إلياس عليهما السلام».

وللتوسّع في هذه المسألة أيضًا انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ١٨٧-١٨٨)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٣/ ٣٢٦-٣٣٨).

(٢) أخرج البخاري في صحيحه رقم (١١٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ**».

وأجاب الجمهور:

- بأنّ الخَضِر لم يكن على ظهر الأرض وقت نُطقِ رسول الله ﷺ.
- أو هو عامٌّ مخصوصٌ[1].

وللجلال السيوطي ومُلّا علي القاري رسالتان فيهما الكفاية لأرباب الرواية والدّراية[2].

وقد جرى خلافٌ طويلٌ في أبيه؛

- قيل: هو أخو إلياس النبي المشهور[3]، فأبوه أبوه[4].
- وقيل: هو ابن آدم من صلبه[5].
- وقيل: ابن ابنه قابيل[6].

---

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/ ٩٠)، وزاد في شرح حديث ابن عمر السابق: «المراد أن كلّ نفسٍ منفوسةٍ كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنةٍ، سواءٌ قلّ أمرها قبل ذلك أم لا، وليس فيه نفْيُ عيشِ أحدٍ يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة، ومعنى (نفسٍ منفوسةٍ): أي: مولودة، وفيه احترازٌ من الملائكة».

(٢) لم ترد في (أ).

(٣) النبي المشهور لم ترد في (أ).

(٤) هو قول السُّدِّيّ. انظر: عمدة القاري للعيني (٢/ ٦٠).

(٥) قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٤٦): «هذا قولٌ رواه الدارقطنيّ في (الأفراد) من طريق روّاد بن الجراح، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس. وروّادٌ ضعيفٌ، ومقاتلٌ متروكٌ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس»، وقال العيني في عمدة القاري (٢/ ٦٠): «منقطعٌ غريبٌ».

(٦) قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٤٦): «ذكره أبو حاتم السّجستاني في كتاب =

- وقيل: هو الرابع من أولاده[1].

- وقيل: هو إدريس.

- وقيل: ابن فرعون صاحب موسى[2].

- وقيل: ابن بنته[3].

- وقيل: أبوه فارسيٌّ، وأمه روميّةٌ[4].

- وقيل: هو الذي عنده علم الكتاب صاحب سليمان.

- وقيل: ابن خالة ذي القرنين ووزيره[5].

- وقيل: هو من الملائكة لا من[6] الآدميين[7]، وهو غريبٌ[8].

= (المعمَّرين)، قال: حدثنا مشيختنا؛ منهم: أبو عبيدة، فذكروه وقالوا: هو أطول الناس عمرًا. وهذا مُعضَلٌ».

(١) هو قول الطبري. انظر: عمدة القاري للعيني (٢/ ٦٠).

(٢) قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٤٧): «حكاه النقاش»، قال ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٤٤): «وهذا غريبٌ جدًّا».

(٣) قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٤٧): «حكاه محمد بن أيوب، عن ابن لهيعة».

(٤) نقله ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/ ٤٠١) عن سعيد بن المسيب.

(٥) قاله بعض أهل الكتاب. انظر: عمدة القاري للعيني (٢/ ٦٠).

(٦) لم ترد في (د).

(٧) قال العيني في عمدة القاري (٢/ ٦٠): «وأغرب ما قيل: إنه من الملائكة».

(٨) وهو غريب لم ترد في (أ).

- وقيل: غير ذلك.

واختلف أيضًا[1] في اسمه؛

- فذهب بعض المتقدّمين إلى أنّ اسمه إلياس؛ آخِذًا بفضيلة[2] هذا الخبر[3].
- والأشهر أنّ اسمه بَلْيَا[4].
- وقيل: إِلْيَا[5].
- وقيل: خضرون[6].
- وقيل: اليسع[7].
- وقيل: عامر[8].

---

(١) لم ترد في (أ).

(٢) في (د): بقضية.

(٣) يقصد بذلك حديث ابن عباس مرفوعًا: «**الخَضِر هُوَ إِلْيَاس**»؛ عزاه السيوطي في الجامع الجامع الصغير رقم (٦٦٨٦) لابن مردويه. وانظر: فيض القدير للمناوي (٣/ ٥٠٤).

(٤) قال ابن الأثير في جامع الأصول (١٢/ ١١٧): «بفتح الباء الموحّدة، وسكون اللام، وبالياء تحتها نقطتان».

وهذا القول؛ هو قول ابن قتيبة في المعارف ص(٤٢)

(٥) انظر: فيض القدير للمناوي (٣/ ٥٠٤).

(٦) انظر: فيض القدير للمناوي (٣/ ٥٠٤).

(٧) قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٤٧): «حُكِيَ عن مقاتل، وهو بعيدٌ».

(٨) انظر: فيض القدير للمناوي (٣/ ٥٠٤).

- وقيل: أحمد[1].

حكاه القشيري[2]؛ ونُوزِع.

(١) انظر: فيض القدير للمناوي (٣/ ٥٠٤).

(٢) نقله عنه: المناوي في فيض القدير (٣/ ٥٠٤).

السؤال الثامن(١):

هل هو نبيٌّ أو وليٌّ؟

- أقول(٢): الصحيح الذي عليه المعوّل أنه نبيٌّ ليس برسولٍ(٣).
- وقيل: رسولٌ.
- وقيل: وليٌّ(٤).

ودليل النبوة قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾.

وَوَقَعَ خِلافٌ في صحبته؛

- فَأَثْبَتَهَا قومٌ.

---

(١) في (أ): الثاني.

(٢) لم ترد في (أ).

(٣) قال العيني في عمدة القاري (٢/ ٦٠): «الصحيح أنه نبيٌّ، وجزم بـه جماعـةٌ، وقـال الثعلبـيّ: هو نبيٌّ على جميع الأقوال، معمَّرٌ، محجوبٌ عن الأبصار، وصحّحه ابن الجوزي فـي كتابـه؛ لقوله تعالى حكاية عنه: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف: ٨٢]؛ فدلّ على أنه نَبِيٌّ أُوحِي إليـه، ولأنه كان أعلم من موسى في علمٍ مخصوصٍ، وَيبعد أَن يكون وليٌّ أعلم من نَبـيٍّ، وَإِن كـان يحتمل أن يكون أُوحي إلى نبيٍّ في ذلك العصر يأمر الخضـر بـذلك، ولأنّـهُ أقـدم علـى قَتـلِ ذلك الغلام، وما ذلك إلا للوحي إليه فـي ذلـك؛ لأنّ الـوليّ لا يجـوز لـه الإقـدام علـى قتـل النفس بمجرّد ما يلقى في خلَده؛ لأنّ خاطره ليس بواجب العصمة».

(٤) جزم بذلك القشيري. انظر: عمدة القاري للعيني (٢/ ٦٠).

- ونَفَاها آخرون.

فائدة: نقل السيوطي في (الخصائص)[1] أن الخضر إلى الآن ينفد [إلى] الحقيقة، وكل من مات بالفجأة فهو الذي يقتله.

(١) انظر: الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/ ٣٢٩).

السؤال التاسع:

هل قَبْر سيدنا إبراهيم وأولاده إسحاق ويعقوب ويوسف ثابتٌ في المحلّ المعروف[1] أم لا؟

وإذا قلتم بثبوته؛ فما معنى قول العلماء: لم يثبت إلا قبر نبيّنا ﷺ؟

أقول: **أما قبر نبيّنا**؛ فمحقّقٌ قطعًا ثابتٌ بالتواتر والإجماع، ومُنْكِرُهُ يَكفُر بلا نزاعٍ.

وأما كون سيدنا إبراهيم في الغار؛ فقال ابن الجزري: إنه مقطوعٌ به، وأما كونه معيّنًا في المغارة فمظنون، وخالفه الذهبي؛ فقال: إن كونه في المغارة مظنون غير مقطوع به، وأما أولاده الكرام فهم مظنونون[2] قطعًا[3].

وأما سيدنا موسى عليه السلام الكليم؛ فقد ثبت في الحديث الصحيح أنه عند الكثيب الأحمر، واختلف العلماء فيه:

---

(١) لم ترد في (أ).

(٢) في (أ): مظنون.

(٣) للحافظ **أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي** (ت٦٠٠هـ) رسالة في **(فضل زيارة الخليل عليه السلام وموضع قبره وقبور أبنائه الكرام)**، له نسخةٌ خطّيّةٌ في جامع الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم (٨٣٥٢)، في (٤٨) لوحة.

فقال[1] ابن عساكر: هو بدمشق الشام[2].

وقال الذهبي: قد اشتهر بين الناس أنه بمكانه المعروف الآن، والقلوب تنقاد إليه كلّ أوان، وترى عنده[3] السكينة والاطمئنان[4].

---

(١) في (د): وقال.

(٢) هو ترجيح فقيه الشام برهان الدين **إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بابن الفركاح الفزاري الشافعي** (ت٧٢٩هـ) في رسالته (**تبيّن الأمر القديم المرويّ في تعيّن قبر موسى الكليم**)؛ له نسخة خطية في مكتبة الجامعة العبرية في القدس، رقم (٨٠٩)، ويقع في (٩) ورقات.

(٣) في (د): عند.

(٤) قال العليمي في الأنس الجليل (١/ ١٠٢): «اختلف الناس في محلّ قبر موسى عليه السلام، فقيل -وهو المشهور عند الناس- إنه شرقيّ بيت المقدس، وبينه وبينها مرحلةٌ، ودربُه عسرٌ لكثرة الوعر، وعليه بناءٌ، وداخله مسجدٌ، وعن يمينه قُبّةٌ معقودةٌ بالحجارة، وفيها ضريحه، ويُوضع على قبره في أيام موسم زيارته ستْرٌ من حريرٍ أسود، وعلى السِتْرِ طرازٌ أحمرٌ مزركشٌ دائرٌ على أطرافه بالذهب، والأكثرون على أنّ هذا قبره. وفي الصحيح أنّ النبي ﷺ مرّ به ليلة الإسراء وهو قائمٌ يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر. والذي بَنَى القُبّة المذكورة هو الملك الظاهر بيبرس رحمه الله عند عودته من الحج، وزيارته بيت المقدس في سنة (٦٦٨هـ)، ثم بنى بعده أهل الخير، وزادوا زياداتٍ في المسجد وحوله، فحصل النفع بذلك للزائر، ثم في سنة (٨٧٥هـ) وسع داخل المسجد من جهة القبلة، ولم تكمل عمارته إلى سنة (٨٨٥هـ)، ثم بُنِيَ به منارة بعد سنة (٨٨٠هـ). وهذا المكان من أريحا الغور من أعمال بيت المقدس، وأهلها يقصدون زيارته في كل سَنَة عَقِبَ الشتاء، ويقيمون عنده سبعة أيام».

للاستزادة حوله؛ انظر: مقال (**كيف ومتى بدأ موسم النبي موسى -عليه السلام-**) =

وأما سيدنا داود عليه السلام؛

- فقيل[1]: إنه بالجسمانية[2] التي بها ضريح السيدة مريم[3].

- وقيل: بحلب.

- وقيل: إنه بصهيون ظاهر بيت المقدس من جهة القبلة[4]، وهو مكان مشهورٌ تقصده وفود الزُّوَّار، وعليه مزيد الجلالة والسكينة والوقار.

= للعلامة المؤرخ **عبد الله مُخْلِص المقدسي**، نشره في مجلة (هنا القدس)، مجلد (٣)، عدد (٦)، عام (١٩٤٢م)، ص(٦-١٢).

(١) لم ترد في (أ).

(٢) هي كنيسةٌ نصرانيّةٌ تقع شرقيّ بيت المقدس. قال الشريف الإدريسي في نزهة المشتاق (١/ ٣٦١): «إذا خرجْتَ من باب الأسباط سِرْتَ في حدود مقدار رمية سهم، فتجد كنيسة كبيرة حسنة جدًّا على اسم السيدة مريم، ويعرف المكان بـ (الجسمانية)، وهناك قبرها يبصر جبل الزيتون، وبينه وبين باب الأسباط نحو ميل».
وقال المهلّبي في المسالك والممالك ص(٨٠): «قبر مريم عليها السلام على شفير الوادي المعروف بوادي جهنم، قد بنيت عليه كنيسة جليلة تعرف بـ (الجسمانية)».
وانظر للفائدة: خريدة العجائب لابن الوردي ص(١٠٣).

(٣) قال أبو عبيد البكري في المسالك والممالك (١/ ١٣٠): «والنصارى يزعمون أنّ قبره في (الكنيسة الجسمانية) ببيت المقدس».
وقال العليمي في الأنس الجليل (١/ ١١٦) عن داود عليه السلام: «قال وهب: دُفِن داود بالكنيسة المعروفة بِـ (الجسمانية) شرقيّ بيت المقدس»، وقال في موضعٍ آخر (١/ ١٤٥) عن سليمان عليه السلام: «نُقِل أنّ قبره بالبيْت المقدّس عند (الجسمانيّة)، وإنه هو وأبوه: (داود) في قَبْرٍ وَاحِدٍ».

(٤) قال العليمي في الأنس الجليل (١/ ١١٧): «يُقال: إنّ قبر داود عليه السلام بكنيسة =

[خاتمة الكتاب]

هذا محصّل أجوبة تلك الأسئلة على وجه الإجمال، وبسْطها يحوج إلى كراريس عديدة بديعة المثال[1]، وما ذكرناه غيضٌ من فيضٍ، وطلٌّ من وَبْلٍ، وقُلٌّ من جُلٍّ، وفيه كفايةٌ لكلّ سائل، جعله الله تعالى[2] من أشرف الوسائل.

والحمد لله أولًا وآخرًا[3]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الدلائل، وعلى آله وصحبه ما طاب البَدءُ وحَسُنَ الخَتمُ بتحرير المسائل.

حرّر في مدّةٍ يسيرةٍ في الليلة المسفرة عن صبح (الثالث عشر) من (شعبان)، من شهور (خمسٍ وسبعين ومائة وألف).

= صهيون، وهي التي بظاهر القدس من جهة القبلة بأيدي طائفة الإفرنج؛ لأنها كانت داره، وفي كنيسة صهيون المذكورة موضعٌ تعظّمه النصارى، ويُقال: إن قبر داود فيه، وهذا الموضع هو الآن -أي: أواخر القرن الثامن ومطلع القرن التاسع الهجري- بأيدي المسلمين».

(١) في (أ): المنال.

(٢) لم ترد في (أ).

(٣) في (د): في الأوائل والآخر.

القَوَلُ المُقَدَّس

فِي شَأنِ صَخرَةِ البَيتِ المُقَدّسِ

تأليف

الشيخ العلامة مفتي الحنفية في القدس الشريف

محمد بن محمد التافلاتي الأزهري الحنفي

(ت ١١٩١هـ)

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلاب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نحمدك يا من أسرى بعبدك ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ونصلّي ونسلّم على نبيّك الذي حاز بالإسراء والمعراج المقام الأقصى، وعلى آله وأصحابه البررة الأخصّا، ما حدّث محدّثٌ فأسند ورفع الحديثَ نصّا؛ أما بعد:

فيقول محمد التافلاتي المقدسي الحَنَفِيّ الحَنِيفِيّ السَّنَن، أصلح الله منه ما ظَهَر وما بَطَن:

لما ضمّتنا العناية الأزلية بطالع السعود بمظهر فيوض المنن، مولانا فخر العلماء سراج الموالي العظام صاحب الخلق الحَسَن، قاضي القدس الشريف الذي حسّن الله ذاته وصفاته (حَسَن)؛ جَرَت مذاكرة في (**صخرة بيت المقدس**)، متى وضعت في الأرض؟ ومن أين أصلها عند أهل السُّنَن؟

فاقترح عليّ أيده الله رسالة مذهّبة المسالك عمّن قوله مسلَّمٌ مؤتَمَنٌ، فقلت له: سمعًا وطاعة وحرّرت النقول المعتمدة ونبذتُ خضراء الدّمَن، ولقبتُه:

«القول المقدّس في شأن صخرة البيت المقدّس»

وقد تجافيتُ عن الإطناب، وجذبتُ عطف الإيجاز المستطاب، وجنيتُ الدّرّ وهجرت الصدف، وقطفتُ الثمر ولفظت الخشف، وضممت مسائل لها إلمامٌ بأسئلته الحسنة؛ لتتمّ الفائدة للواقف على تلك الفرائد المستحسنة، ونظمتها في مقدّمةٍ ومقصدٍ وخاتمة، متّعنا الله بالعصمة من الحيف وحسن الخاتمة.

﴿ المقدمة في سرد تلك الأسئلة ﴾

الأول: متى وُضِعت (صخرة بيت المقدس) في الأرض؟

الثاني: هل هي من صخور الجنة؟

الثالث: إذا قلتم بوضعها قبل آدم؛ هل ذلك محدود؟

الرابع: هل هي معلقة كما هو الشائع؟

الخامس: هل تعلّقت بنبيّنا ليلة المعراج فمسكها جبريل؟

السادس: هل وَرَدت أحاديث في فضل (الصخرة)؟

السابع: هل ذُكِرت (الصخرة) في القرآن؟

الثامن: هل وَرَدَت أحاديث في فضل الصلاة في المسجد الأقصى؟

فهذه أسئلةٌ كأبواب الجنان، تستمرّ عليك أجوبتها كعقود الجمان.

المقصد

السؤال الأول:

متى وُضِعَت (صخرة بيت المقدس) في الأرض؟

جوابه:

روى البخاري[١] ومسلم[٢] في (صحيحيهما)، ولفظ الأول منهما: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الأعمش، حدثنا إبراهيم التيمي، عن أبيه؛ قال: سمعت أبا ذرٍّ رضي الله عنه يقول: [قلتُ] يا رسول الله، أيُّ مسجدٍ وضع في الأرض أَوَّل؟ قال: «**المسجِدُ الحَرَام**»، قلت: ثم أَيّ؟ قال: «**المسجِدُ الأَقصَى**»، قلت: كم بينهما؟ قال: «**أَربَعُونَ سَنَةً**»[٣].

---

(١) صحيح البخاري رقم (٣٣٦٦).

(٢) صحيح مسلم رقم (٥٢٠).

(٣) قال ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٣٦٠): «فإن قيل: كيف قال: (**بينهما أربعون عامًا**)، وإنما بنى الكعبة إبراهيم، وبنى بيت المقدس سليمان، وبينهما أكثر من ألف سنةٍ؟

فالجواب: أن الإشارة إلى أول البناء ووضْع أساس المسجدين، وليس أول من بنى الكعبة إبراهيم، ولا أول من بنى بيت المقدس سليمان، وفي الأنبياء والصالحين والبانين كثرة، فالله أعلم بمن ابتدأ، وقد رُوِّينا أنّ أوّل من بنى الكعبة: آدم، ثمّ انتشر وَلَده في =

هذا والقاعدة المجمَع عليها عند المحدِّثين أنه متى وُجِد حديثٌ في الصحيحين لا يُطلب حديث غيرهما؛ لاتّفاق الأمَّة على أصحّيّتهما.

✡ ✡ ✡

= الأرض، فجائزٌ أن يكون بعضهم قد وَضَع بيْت المقدس». وانظر أيضًا: تفسير القرطبي (٤/ ١٣٨)، زاد المعاد لابن القيم (١/ ٥٠)، مرعاة المفاتيح للمباركفوري (٢/ ٤٦٨).

الثاني:

هل هي من صخور الجنة؟

جوابه:

نعم؛ روى الإمام أحمد بن حنبل[(١)]، وابن ماجه[(٢)]، والحاكم[(٣)] في صحيحه عن رافع بن عمرو المُزَنيّ[(٤)]، أن رسول الله ﷺ قال: «**العَجْوَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الجَنَّةِ**»[(٥)].

---

(١) مسند أحمد رقم (٢٠٣٤٤)، و(٢٠٣٤٥).

(٢) سنن ابن ماجه رقم (٣٤٥٦).

(٣) مستدرك الحاكم رقم (٧٤٤٩)، و(٦٤٨٧)، و(٧١٣٤)، و(٧١٣٥).

(٤) في المخطوط: «المدني»، والتصويب من كتب السنة النبوية.

(٥) وَرَدَ هذا الحديث برواياتٍ متعدّدةٍ؛ منها:

- «**العَجوَةُ وَالصَّخرَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الجَنَّةِ**»؛ أخرجه الحاكم في المستدرك رقم (٧٤٤٩) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، عن المشمَعِلّ بن إياس المزني، عن عمرو بن سُليم، عن رافع بن عمرو المزني مرفوعًا، قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه».
- «**العَجْوَةُ وَالصَّخْرَةُ مِنَ الجَنَّةِ**»؛ أخرجه أحمد في المسند رقم (٢٠٣٤٥) -ومن طريقه: الحاكم في المستدرك رقم (٦٤٨٧)، ورقم (٧١٣٤)، ورقم (٧١٣٥)- عن عبد الرحمن بن مهدي، وابن ماجه في سننه رقم (٢٩٣٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن المشمَعِلّ بن إياس المزني، عن عمرو بن سُليم، عن رافع بن عمرو =

= المزني مرفوعًا، زاد ابن ماجه في آخره: قال عبد الرحمن: «**حَفِظتُ الصَّخرة مِن فِيهِ**». قال الحاكم في المستدرك: «صحيح الإسناد؛ فإن مشمَعلّ هذا هو عمرو بن إياسٍ، شيخٌ من أهل البصرة، قليل الحديث».

- «**الشَّجَرَةُ وَالعَجْوَةُ مِنَ الجَنَّةِ**»؛ أخرجه أحمد في المسند رقم (١٥٥٠٣)، ورقم (٢٠٣٤١) عن يحيى بن سعيد، والطبراني في المعجم الكبير رقم (٤٤٥٧) من طريق يحيى بن سعيد، والطبراني في المعجم الكبير رقم (٤٤٥٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدي؛ كلاهما: (يحيى، وعبد الرحمن) عن المشمَعِلّ بن إياس المزني، عن عمرو بن سُليم، عن رافع بن عمرو المزني مرفوعًا.
- «**العَجْوَةُ وَالصَّخْرَةُ**» أو قال: «**العَجْوَةُ وَالشَّجَرَةُ فِي الجَنَّةِ**» شكَّ المشمعِلّ. أخرجه أحمد في المسند رقم (٢٠٣٤٤) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن المشمَعِلّ بن إياس المزني، عن عمرو بن سُليم، عن رافع بن عمرو المزني مرفوعًا.

ولما أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة رقم (٢٦٦٨) من طريق عبد الرحمن بن مهدي وعبد الصمد بن عبد الوارث عن المشمَعِلّ؛ قال في آخره: (وقال عبد الصمد في حديثه: «**العَجوَةُ والصَّخرَة**»، أو: «**العَجوَةُ والشّجَرَةُ مِنَ الجَنَّة**»، شكَّ مَشمَعِلٌّ).

قال الألباني في إرواء الغليل (٨/ ٣١٢) معلقًا على الروايات السابقة: «كُلّ هؤلاء الرواة عن المشمَعِل ثقاتٌ حُفَّاظٌ، وقد اختلفوا عليه في هذه اللفظة، وذلك يدلّ على أنه لم يكن قد حفظها، فكان يضطرب فيها؛ فتارة يقول: «**الصَّخرَة**»، وتارة: «**الشَّجَرَة**»، وتارةً يتردّد بينهما ويشكّ، والاضطراب دليلُ ضعف الحديث، كما هو مقرّرٌ في المصطلح، والله أعلم»، وقال في السلسلة الضعيفة (٣/ ٤٠٧): «وأما حديث (**العَجوَة وَالصَّخرَة مِنَ الجَنَّة**)؛ فهو ضعيفٌ لاضطرابه».

قال المعتني: مع وجود الاختلاف في متنه، إلا أن أهل العلم اختلفت أقوالهم في تفسير المراد بـ (**الصخرة**) على قولَيْن:

- أنها **صخرة بيت المقدس**: نصّ على ذلك ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث =

قال شراح الحديث: أي (صخرة بيت المقدس) و(شجرة بيعة الرضوان)، والأصل في الكلام الحقيقة، ودعوى المجاز إخراجٌ للنصّ عن ظاهره.

فإن قيل: فما تصنعون في الحديث الحَسَن[1] المذكور في «**الحَجَرُ الأَسوَدُ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَيسَ فِي الأَرْضِ مِنَ الجَنَّةِ غَيره**»[2]؟

= (٣/ ١٥)، وتبعه على ذلك: الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٨٨٩)، والمناوي في فيض القدير (٤/ ٣٧٦)، وفي التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ١٥٣)، والصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير (٧/ ٣٧٨)، والمجددي الحنفي في إنجاح الحاجة وزاد: «تسمى صخرة الله».

- أنها **الحجر الأسود**: نقله السيوطي عن صاحب كتاب الملخص، ورجحه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على سننه ابن ماجه (٤/ ٥١١) قال: «والصواب أنها الحجر الأسود، فقد ثبت عن أنس موقوفًا: (الحَجَرُ الأَسوَدُ مِنَ الجَنَّة)، انظر: مسند أحمد (١٣٩٤٤)».

وممن ضعّف أحاديث الصخرة كلّها:

- **الموصلي** في المغني عن الحفظ والكتاب ص(١٥٣)؛ قال: «لا يصحّ في هذا الباب شيء عن رسول الله ﷺ».
- **الشبراوي** في فتواه حول قبة الصخرة -مخطوط ورقة واحدة (مصورة مركز الملك فيصل بالرياض)-؛ قال: «لم نَرَ في حديثٍ صحيحٍ أنها من الجنّة، وهي من جملة أحجار الدنيا، والله يختصّ بعض مخلوقاته بما يشاء».

(١) ممن حسّنه من العلماء: المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ١٩٤).

(٢) أخرجه أبو بكر النَّصِيبيّ في فوائده رقم (٢٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير رقم (١١٣١٤)، وفي المعجم الأوسط رقم (٥٦٧٣) من طريق ابن أبي ليلى، =

يقال: لا تعارض، ولعله أخبر أولًا بهذا، ثم أخبر ثانيًا عن (صخرة القدس)، ومثله في السُّنَّة غير عزيز.

وأما ما رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت: «**الصَّخْرَةُ صَخرَةُ بَيتِ المقدِسِ عَلَى نَخلَةٍ، وَالنَّخلَةُ عَلَى نَهرٍ مِن أَنهَارِ الجَنَّةِ، وَتَحتَ النَّخلَةِ آسِيَةُ بِنتُ مُزَاحِم امرَأَةُ فِرعَون ومَريَمُ ابنَةُ عِمرَانَ يَنظُمَانِ سُمُوطَ أَهلِ الجَنَّةِ إِلَى يَوم القِيَامَةِ**»[1]؛ فقال الحافظ الذهبي: حديثٌ منكرٌ، وإسناده مظلمٌ، بل هو كذبٌ ظاهرٌ[2].

= عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ: «**الحَجَرُ الأَسْوَدُ مِن حِجَارَةِ الجَنَّةِ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنَ الجَنَّةِ غَيْرُهُ، وَكَانَ أَبْيَضَ كالمَهَا، وَلَوْلَا مَا مَسَّهُ مِن رِجْسِ الجَاهِلِيَّةِ مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا بَرِئَ**»، وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٢٧٦٨).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير -كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٩/ ٢١٨)، رقم (١٥٢٤٥)-، والواسطي في فضائل البيت المقدس رقم (١٠٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٠/ ١١٩) من طريق محمد بن مخلد، عن إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن شعوذ بن عبد الرحمن، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت بمثله.

قال ابن عساكر معلّقًا على هذا الحديث: «رواه غيره عن خالد فجعله من قول كعبٍ، وهو أشبه»، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٤٣٥): «منكرٌ من هذا الوجه، بل هو موضوعٌ»، ولما نقل كلامَ ابن عساكر السابق قال: «وكلام كعب الأحبار هذا؛ إنما تلقاه من الإسرائيليات التي منها ما هو مكذوبٌ مُفتعلٌ، وضَعه بعض زنادقتهم أو جهّالهم، وهذا منه، والله أعلم».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢١٨): «رواه الطبراني، وفيه محمد بن مخلد الرعيني، وهذا الحديث من منكراته»؛ لذلك قال الألباني في الضعيفة رقم (١٢٥٢): «موضوع».

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي (٤/ ٢٦٢).

الثالث:

إذا قلتم بوضعها قبل آدم، فهل ذلك زمنه محدودٌ؟

جوابه:

نعم، قال البغوي في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية: روى الرواة أن الله خلق موضع البيت قبل الأرض بألفَيْ عامٍ، وكانت زبدةً بيضاء؛ فَدُحِيَت[1] الأرض من تحتها، فلما أهبط الله آدم إلى الأرض استوحشه، فشكاه إلى الله تعالى، فقال: يا آدم إني أَهبَطتُ إليك بيتًا تطوف به كما يُطاف حول عرشي، وتصلّي عنده كما يصلّى حول عرشي، وأَنزَلَ الحَجَر، فتوجَّه آدم من أرض الهند إلى مكة ماشيًا.

وفي آخر القصة: [قالت] له الملائكة: بَرَّ حَجُّك يا آدَمُ، لقد حَجَجنَا هذا البيتَ قَبلَك بِأَلْفَيْ عَامٍ[2].

ولا شكّ أن (المسجد الأقصى) و(الصخرة) بعده بأربعين عامًا، فيكون زمنه القبلي محدودًا معلومًا.

۞ ۞ ۞

(١) في المخطوط: «قد حيت»، والتصويب من تفسير البغوي.

(٢) تفسير البغوي (١/ ١٤٩-١٥٠).

الرابع:
هل هي معلّقة كما هو الشائع؟

جوابه:

لم ينقل تعليقها عن الكتب السابقة، والأمم السالفة، ولا عن رسول الله ﷺ وقد رآها ليلة المعراج، ولا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتحها مع الصحابة صلحًا وكنس الزبالة عنها، ولا عن التابعين وتابعيهم، إلى أن جاء [أبو] بكر ابن العربي، وهو غير الصوفي؛ فنقل في كتابه (القَبَس شرح الموطّأ) أنها معلقة، ومنه انتشر كلام المؤرّخين والمزوّرين.

والقاعدة المقرّرة عند علماء الحديث في القديم والحديث: أنّ الحديث إذا توفّرت الدواعي على نَقلِه ولم يَنقلهُ صَيَارفة الفنّ؛ فذلك دليل بطلانه، والمؤرِّخون ينقلون الغَثَّ والسَّمِين، والمزوِّرون هنا مُزَوِّرون، وقدرة الله صالحةٌ لأكثر من ذلك، لكن لا سَنَدَ عند أهل السَّنَدِ وعليه تدور صِحَّةُ تلك المسالك[١].

۞ ۞ ۞

(١) انظر: السؤال الثاني من الرسالة السابقة وتعليق المعتني عليه.

الخامس:

هل تعلّقت (الصخرة) ليلة المعراج بنبيّنا فَمَسَكَها جبريل فاستقرّت؟

جوابه:

أطبق أئمّة الحديث ونقّاده على أنه عَرَجَ من المسجد، ولم يعيّنوا موضعًا فيه.

ومن قال إنه عَرَجَ من فوق (الصخرة)، وأنها تعلّقت به فاضطربت فمسكها جبريل بيده فاستقرت فلا أصل له ولا سَنَد، وما يذكره بعض المؤرّخين بلا إسناد، وما هو كذلك لا يُلتفت إليه عند النقّاد، وكُتُب التخاريج المنقّحة ترويها الأمجاد عن الأمجاد، وما لم يُذكَر فيها فهو هباءٌ منثورٌ نصّ عليه ذوات الأرشاد[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: السؤال الأول من الرسالة السابقة وتعليق المعتني عليه.

السادس:

هل وردت أحاديث في فضل (الصخرة)؟

جوابه:

قال مُلّا علي القاري في آخر كتاب (الموضوعات)[1] له نقلًا عن المحدِّثين ما نصّه[2]:

(١) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للقاري ص(٤٥٧)، والقاري ينقله برمّته عن ابن القيم في المنار المنيف ص(٨٧-٨٩).

(٢) **قال المعتني**: إلى هنا انتهى ما وجدناه للمؤلف في هذه النسخة، ولم نجد نسخةً أخرى كاملةً لها، ويغلب على الظن أن المؤلّف لم يكملها، وإلا لأكملها الناسخ، واستدركنا النص المذكور من كتاب الملّا علي القاري، وهذا الاستدراك من صنيع المحقق، ولفظ القاري في كتابه:

«ومن ذلك -أي: الأحاديث الموضوعة-: الحديث الذي يُروى في (الصخرة) أنها عرش الله الأدنى، تعالى الله عن كَذب المفترين.

ولما سمع عروة بن الزبير هذا؛ قال: سبحان الله، يقول الله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾، وتكون الصخرةُ عرشَه الأدنى؟

وكلُّ حديثٍ في (الصخرة) فهو كذبٌ مفترى، والقدم الذي فيها كَذِبٌ موضوعٌ مما عملَته أيدي المزوّرين.

وأرفع شيءٍ في (الصخرة) أنها كانت قِبلَةَ اليهود، وهي في المكان كَيوم السبت في الزمان، أبدل الله بها لهذه الأمة الكعبةَ البيتَ الحرام.

ولما أراد أميرُ المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبنيَ (المسجد الأقصى) =

قيد القراءة والسماع على الشيخين الجليلين
محمد مطيع الحافظ
وحسّان بن جاسم الهايس
-حفظهما الله تعالى-

الحمد لله.

قرأتُ على شيخنا مؤرخ دمشق ومسندها العلامة الجليل **محمد مطيع بن محمد واصل دِبْس وزيت الشهير بالحافظ**، وشيخنا العالم الفاضل **حسّان بن جاسم الهايِس**، حفظهما الله تعالى: رسالة (**النفحات الأسعدية في جواب الأسئلة الأحمدية**)، لمفتي الحنفية في القدس **محمد بن محمد التافِلَاتي**، ثم القدر الموجود من رسالته (**القول المُقَدَّس في شَأنِ صخرة البيت المُقَدَّس**)، وتنقص اليسير آخرها، استدرك بعضه بالنقل من (الأسرار المرفوعة من الأخبار الموضوعة) لمُلّا علي القاري، وذلك فيما روي في الصخرة هل هي العرش الأدنى؟

ثم قرأتُ المجلس (٤١) من (**المجتنى من السنن**) للدارقطني، من حديث (٣١٠١) إلى آخر (٣١٢٥) (ط. المكنز)، فسمعه جمعٌ من أهل العلم

= استشار الناسَ؛ هل يجعله أمام (الصخرة) أم خلفها؟ فقال له كعبٌ: يا أمير المؤمنين، ابنِهِ خلف (الصخرة)، فقال: يا ابن اليهودية، خالطَتكَ يهوديَّةٌ، بل أَبنِيهِ أمامَ (الصخرة) حتى لا يستقبلها المصلّون، فبناه حيث هو اليوم.
وقد أكثَرَ الكذّابون من الوضْع في فضائلها، وفضائل بيت المقدس».

والفضل، منهم: محقّق رسالتَيِ التافلاتي: الشيخ **محمد بن خالد آل كُلّاب الغزّيّ**، فرّج الله عنها.

صحّ ذلك وثَبَت يوم الاثنين، (١٥) جمادى الآخرة، سنة (١٤٤٦) عبر الاتصال والبث المباشر.

وكتبه:



حامدًا مصلّيًا مسلّمًا

قيد القراءة والسماع والمقابلة في قبة الصخرة المشرّفة داخل المسجد الأقصى وغزّة الطّهور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ مقابَلَةً وبقراءتي -عبر الهاتف- في مجلسٍ واحدٍ للرسالتين التاليتين:

١. **النَّفَحَاتُ الأَسعَدِيَّة فِي جَوَابِ الأَسئِلَةِ الأَحمَدِيّة** -(حَول قُبَّةِ الصَّخرَةِ وَمَا حَولَهَا مِنَ الآثَارِ)-.

٢. **القَولُ المُقَدَّس فِي شَأنِ صَخرَةِ البَيتِ المُقَدّسِ**.

كلاهما من تأليف الشيخ العلامة مفتي الحنفية في القدس الشريف **محمد بن محمد التَّافِلَاتِيّ الأزهري الحنفي** (ت١١٩١هـ).

فسمعه محقّق الجزء الشيخ الدكتور **أبو مالك محمد خالد كُلّاب** -البَشِيتيّ الرَّمليّ الغَزّيّ اليُونُسيّ- من داخل (**خيمة النزوح**)، في (**مواصي**) بحر (**خان يونس**)، جنوب (**قطاع غزة**)، وأنا ممسكٌ بالنسخة المصوّرة أقابل بها النصّ المكتوب داخل (**قُبّة الصّخرة المشرّفة**) في (**المسجد الأقصى المبارك**).

وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الخميس، (الخامس والعشرين) من شهر (جمادى الآخرة) لعام (١٤٤٦هـ)، الموافق: (٢٦/ ١٢/ ٢٠٢٤م).

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

خادم العلم ببيت المقدس



۞ ۞ ۞

قيْد القراءة والسّماع والمقابلة في المسجد الأقصى
وغزّة الطهور في شهر رمضان المبارك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ مقابَلَةً وبقراءتي -عبر الهاتف- في مجلسٍ واحدٍ للرسالتين التاليتين:

١. **النَّفَحَاتُ الأَسعَدِيَّة فِي جَوَابِ الأَسئِلَةِ الأَحمَدِيّة** -(حَول قُبَّةِ الصَّخرَةِ وَمَا حَولَهَا مِنَ الآثَارِ)-.

٢. **القَولُ المُقَدَّس فِي شَأنِ صَخرَةِ البَيتِ المُقَدّسِ**.

كلاهما من تأليف الشيخ العلامة مفتي الحنفية في القدس الشريف **محمد بن محمد التَّافِلَاتِيّ الأزهري الحنفي** (ت١١٩١هـ).

فسمعه محقّق الجزء الشيخ الدكتور **أبو مالك محمد خالد كُلّاب** -البَشِيتيّ الرَّمليّ الغَزّيّ اليُونُسيّ- من داخل (**خيمة النزوح**)، في (**مواصي**) بحر (**خان يونس**)، جنوب (**قطاع غزة**)، وأنا ممسكٌ بالنسخة المصوّرة أقابل بها النصّ المكتوب في (**مسجد المغاربة - محراب المالكية سابقًا**) (**المسجد الأقصى المبارك**).

وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الاثنين، (الثالث) من شهر (رمضان) لعام (١٤٤٦هـ)، الموافق: (٢/ ٣/ ٢٠٢٥م).

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

يوسف بن محمد مروان الأوزبكي

خادم العلوم الشرعية في الديار المقدسية

۞ ۞ ۞

الفهرس

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان - الأردن
جوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com
بيروت - لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

٢٣

إجازة

العلامة المحدث اللغوي الحافظ

محمد مرتضى الزبيدي

(١١٤٥-١٢٠٥هـ) (١٧٣٢-١٧٩٠م)

لأبي المواهب الكيالي الحسيني الإدلبي

ابن الشيخ العالم المحدث المقرئ الثقة شعيب بن إسماعيل الكيالي الإدلبي الرفاعي

ومعها

تحقيق نفس في إجازة الصغير

عني بها

الدكتور محمد عيد وفا المنصور

الحمصي ثم الدمشقي

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعتني

الحمدُ لله ربِّ السَّمواتِ والأرضين المالكِ المعبود، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمَّد قمر المدينة صاحب اللِّواء المعقود، وعلى آله وأصحابه وحملة سننه وآثاره أصحاب الدرِّ المنضودِ، ومن سار على نهجهم واقتفى آثارهم إلى اليوم الموعود.

وبعد فقد تناهى إلى سمعي منذ أكثر مِن خمس عشرة سنة أن العلَّامة الزَّبيديَّ رحمه الله تعالى قد أجاز جدَّ بعض الأصدقاء مِن آل الكيَّالي الكرام أعرف منهم الشَّيخ السَّيد الأخ: (محمَّد أنس بن عمر بن محمد سامي الكيَّاليّ)، وأخاه الشَّيخَ المربي الدَّاعية: (المُعتَبر عبد الصَّبور بن عمر الكياليَّ) حفظهما الله تعالى بخير وعافية، وأخاهما الفاضل: (الظَّريفَ مرتضى بن عمر الكيَّاليَّ) رحمه الله تعالى، وأنَّ هذه الإجازة محفوظة لدى الأسرة متوارثةٌ بينهم في المكتبة الكيّالية في مدينة إدلب، فسعيتُ للاطلاع عليها منذ سنوات ولم أفلح، ثمَّ جاءت ثورة الكرامة والإيمان في البلاد الشامية الطاهرة على الكفر والظُّلم والقهر، فهُجِّر أهل البلاد مِن بلادهم، وتفرَّقوا أيادي سبأ، وزاد الظُّلم والطُّغيان في ليل سواد ظلمته قد طغى على الشُّهبِ، واستشهد عشرات الآلاف من الأبرياء والمدنيين. فتركتُ الأمر، وتوجَّهتُ لأعمالٍ علميَّة متعددة.

حتَّى توجَّه الصَّديق الأثير النفَّاعة الدكتور عمر نشوقاتي إلى مكتبة سليل

بيت النبوة السيد محمد الفاتح الكتَّانيِّ ابن الشَّيخ محمد المكِّي رئيس رابطة العلماء في بلاد الشام ابن العلامة المحدِّث محمد بن جعفر الكتَّاني صاحب كتاب «الرِّسالة المستطرفة»، فوجد فيها مجموعًا مخطوطًا نفيسًا مصوَّرًا، مع درر كثيرة، وإفادات غزيرة، وإجازات متفرّقة، وكان في أوَّل هذا المجموع النَّفيس المصوَّر إجازة العلَّامة المحدِّث اللُّغوي البارع محمَّد مرتضى الزَّبيدي بخطِّه لمحمَّدٍ أبي المواهب ابن الشَّيخ شعيب الكيَّالي رحمهم الله تعالى.

فأطلعني عليها، فعادت الفرحة بهذا النَّبأ أولًا، وزادت الفرحةُ بالنَّصر والتَّحرير والتَّمكين ودحر الظَّالمين ثانيًا، وعادت البلاد لأهلها بعد أن عاث فيها الطُّغاة فسادًا وقتلًا وتهجيرًا.

فأرسل لي الأخ المفيد الدُّكتور عمر المجموعَ كلَّه متفضلًا كعادته - والخير مِن معدنه لا يُستغرب - فاستأذنته في تحقيق هذه الإجازة الوجيزة، فشجَّع وبارك، ودعا بالسَّداد والقبول.

وفي الوقت نفسه كلَّمني الأخ المجاهد الصَّابر المرابط على ثغر غزَّة هاشم الأبية الدُّكتور **أبو مالك محمَّد خالد كُلَّاب** حفَّته العناية الإلهيَّة بالألطاف يُخبرني عن انطلاق سلسلة مطبوعات علمية، ستقابل في **المسجد الأقصى في القدس الشَّريف**؛ فحمدتُ الله تعالى الملهِمَ والموفِّق لهذا الخير، واستخرته في المشاركة في هذا العمل العلمي، فوقع الاختيار على هذه الإجازة الشَّريفة، من الشَّاب المتألق الطُّلعة العلاّمة محمَّد مرتضى الواسطي[1] البِلجْرَاميِّ الزَّبيديِّ

(١) الأصل القديم لأجداد الإمام الزَّبيديِّ مِن واسط في العراق، هو يُنسب إلى السيد أبي =

المصريِّ، وكان عمره يوم دبَّج هذه الإجازة (٢٧) عامًا، ويحقُّ فيه قول الشَّاعر:

إنَّ الهــــلالَ إذا رأيــــتَ نمــــوَّه أيقنــتْ أن ســيكونُ بــدرًا كــاملًا

ومكان هذه الإجازة الشَّريفة في البلاد المصريّة بعد تَطوَافِه في بلاد الأرض بدءًا مِن الهند بمُدنها وبلداتها شرقًا، إلى اليمن وجباله ومدنه وقراه، ثمَّ إلى مكَّة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة والطَّائف وغيرها، ثمَّ وصولًا إلى قاهرة المعزِّ، في درب الشَّوك في الجمالية مِن مصر المحميّة، هناك حيث التقى بشيخه الشَّريف السيد شعيب الكيالي الرِّفاعي، سليل الأسرة العلمية مِن إدلب العز في بلاد الشَّام، وقد اشتهرتْ هذه الأسرة بالعلم والفتوى وسلوك طريق التَّزكية والإفادة، فاستجازه العلامة الزَّبيديُّ رحمه الله تعالى فأجازه الكيّالي.

ولعلَّ الشَّيخ المربّي شعيب الكيالي رغبَ إليه أن يتدبّج معه لما ظهر له مِن عمله وفضله، فرَجَحَ جانبُ الأدب على الامتثال عند الشَّاب العالم الزَّبيدي، وحوَّل الإجازة لأصغر أولاد الشَّيخ الجليل، فحرَّر له هذه الإجازة العامرة، فازدادت مكانته في قلب الشَّيخ المربي وعَظُمَ قدره، وودَّعه وهو منطلق إلى الحج ولسان حاله يقول:

أودِّعكم ومزيد الشوق في كبدي وداعكـــم وداع الـــروح للجســـدِ

يـــا تُـــرى ترجـــع الأيـــام تجمعنـــا هيهات يا دهر لم تبق على أحدِ

= الفرج الواسطي العراقي الذي يُقال: إنه هاجر من الهند بعد اجتياح هولاكو لبغداد. انظر «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٥٢٧)، وقد ذكر نسبته (الواسطي) في عدد من إجازاته ومؤلفاته، ومنها هذه الإجازة، كما يظهر ذلك في آخرها.

وانطلق السَّيدُ الكيَّاليُّ قاصدًا الحجَّ وزيارة الحرمين، فلَقِيَ حتفه بينهما كما ذكر ذلك العلّامة الزَّبيديُّ في كتابه العُجاب «تاج العروس» في مادة (كيل) أثناء حديثه عن بني الكيّال.

عملي في خدمة هذه الإجازة

يتلخَّصُ عملي في خدمة هذه الإجازة بالأمور الآتية:

١) نسختُ نصَّ الإجازة بالكتابة الإملائية الحديثة.

٢) فقَّرت النصَّ لتسهل قراءته.

٣) ضبطتُ المشكل مِن الكلمات والأسماء والنِّسَب.

٤) بيَّنت الأماكن الواردة في الإجازة، مع بيان المراد مِن بعض أسماء الأعلام.

٥) ترجمتُ للشَّيخ المجيز العلّامة الزَّبيديِّ رحمه الله تعالى.

٦) ترجمتُ للمجاز أبي المواهب الكيالي، ونقلتُ ترجمة والده من كلام الزَّبيديِّ.

٧) فصَّلت القول في صحّة إجازة الطِّفل الصَّغير وجوازها، وأقوال العلماء فيها.

وختمتُ العمل بالفهارس المساعدة.

فما كان مِن توفيق في هذا العملِ فهو منَّةٌ مِن الله تعالى وحده لا شريك له، وما كان مِن تقصير فمِن نفسي، وأسألُ الله تعالى أن يغفرها لي.

وأُحيل أجر الأخ الدُّكتور عمر النُّشوقاتي على الله تعالى لتفضله بصورةٍ عن هذه الإجازة، وأشكر الأخ المجاهد أبا مالك محمد كلاب على متابعته الدؤوبة

لإتمام هذه الرِّسالة ومقابلتها في المسجد الأقصى الشَّريف مع الأخ المرابط النَّفَّاعة الشَّيخ يوسف بن محمد مروان الأوزبكي، والشكر موصولٌ للأخ المجاهد الدكتور أبي خالد محمد علي عوض لتفضله بقراءة وتدقيق هذه الرِّسالة اللطيفة.

وأختم لمناسبة إجازة العلَّامة محمد مرتضى العراقيِّ الأصل ثم الهنديِّ ولادةً ثم الزَّبيديِّ رحلةً وإقامةً ثم المصري اكتمالًا ووفاةً، للشَّيخ محمد أبي المواهب الكيَّالي العراقيِّ الأصل ثمَّ الشَّامي ولادةً وإقامة، ثمَّ المصري رحلةً أو إجازةً، بقول إمام العربية في عصره أبي عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي اللُّغويِّ النَّحويِّ المتوفى سنة ٢٣١هـ وقد رأى في مجلسه في الكوفة يومًا رجلين يتحدَّثان، فقال لأحدهما: من أين أنت؟

فقال: من إسْبِيجاب - مدينة في أقصى بلاد الشرق -

وقال للآخر: من أين أنت؟

فقال: من الأندلس - أقصى بلاد المغرب - فعجب من ذلك وأنشد:

رفيقان شتَّى ألَّف الدَّهر بيننا ... وقد يلتقي الشَّتَّى فيَأْتَلِفانِ

ثمَّ أملى على مَن حضر مجلسه بقيّة الأبيات:

نزلنا على قيسيَّة يمنيَّةٍ ... لها نَسَبٌ في الصَّالحين هِجانِ

فقالت وأرْخَتْ جانبَ السِّتر بيننا ... لأيَّةِ أرضٍ أمْ مَنِ الرَّجلانِ

فقلت لها: أمَّا رفيقي فقومُهُ ... تميمٌ وأمَّا أُسْرَتي فيماني

رفيقان شتَّى ألَّف الدَّهر بيننا ... وقد يلتقي الشَّتَّى فيَأْتَلِفانِ

فسبحان جامع القلوب والأشواق، ومقدِّر اللقاء والاتفاق[١].

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمَّد النَّبيِّ الأمِّيِّ الطَّاهر الزَّكي، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

دمشق الشَّام:

ضحى يوم الأحد ٢٨ شوَّال ١٤٤٦هـ.

الموافق لـ ٢٧ نيسان لعام ٢٠٢٥م.

وكتبه

محتاج عفو ربه المنان

محمد عيد وفا المنصور

(١) من إفادات العلامة المحقق المتفنن الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في ختام كتابه الفريد «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل» (حاشية ص ٣٦١).

ترجمة المجيز
العلامة اللُّغوي المحدِّث
محمَّد مرتضى الزَّبيدي

اسمه ونسبه:

هو العلَّامة المحدِّث اللُّغويُّ الحافظ أبو الفيض وأبو الجود وأبو الوقت محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزاق، الشَّهير بمُرتضى، الحُسينيُّ الواسطيُّ البِلِجْرَاميُّ الهنديُّ مولدًا ونشأةً، الزَّبيديُّ، ثمَّ المصريُّ القاهريُّ الإقامةِ والوفاة، الحنفيُّ.

ولادتُه ونشأتُه:

ولد هذا الإمام في الهند على التَّحقيق النَّفيس الذي كتبه العلامة حبيب الرَّحمن الأعظميُّ(١)، ولقي في صغره المحدِّثَ الفقيه الشَّاه وليَّ الله الدِّهلويَّ صاحب كتاب «حجَّة الله البالغة» الذي عليه مدار أسانيد أهل الهند، والعلّامةَ المحدِّث نور الدين محمد القَبوليَّ - نسبة إلى قَبولة: حصنٍ منيعٍ بالهند - لقيهما في دِهلي.

---

(١) «مجلة البعث الإسلامي»، الصادرة في الهند، بتاريخ ربيع الثاني عام ١٣٩٦هـ الموافق نيسان ١٩٧٦م. (ص ٥٧ - ٦٣).

رحلاته في طلب العلم:

رحل العلامة محمَّد المرتضى في طلب العلم فتوجّه إلى مدينة زَبيد في اليمن وأقام فيها مدَّة طويلةً حتَّى اشتهر بالنِّسبة إليها، ولمَّا رحل إلى مِخلاف رِيْمَة - والمخلاف في لغةِ أهل اليمن: القرية - لزيارة أوليائها، في عام ١١٦٣هـ[١]، لقي هناك الشَّيخ عبد الحليم بن عيسى الذَّرْوَاني الشَّافعيَّ، فطلب الأخير منه أن يؤلِّف له رسالةً في الحديث، فألَّف له في رجب مِن السَّنة نفسها كتابَ: «بُلْغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب»، وكان عمره يومها (١٨) عامًا، ممَّا يدلُّ على نبوغٍ مبكّر، وهمّة عليّة، وهو آخر ما ألَّفه في اليمن قبل انتقالها عنها في سنة ١١٦٣هـ.

ثمَّ رحل إلى مكّة فحجَّ مرارًا واعتمر، وزار المدينة المنورة، ومكث في الحجاز بضع سنوات قبل رحيله إلى مصر سنة ١١٦٧هـ وعمره يومها (٢٢) عامًا.

إقامته بالبلاد المصرية:

واستقرَّ العلامة الزَّبيديُّ بعد تطوافه في الأرض في مصر ثمانية وثلاثين عامًا، بدءًا مِن صفر عام ١١٦٧هـ إلى حين وفاته بالطَّاعون سنة ١٢٠٥هـ.

وفي مصر اشتهر أمره، وذاع صيته، وألَّف كتابه العُجاب: «تاج العروس من جواهر القاموس» شرح فيه «القاموس المحيط» للفيروز أبادي، وكتابه

(١) كما ذكر في تاج العروس في مادة (ذرو) ١٠/ ١٣٦.

الآخر: «إتحاف السَّادة المتقين بشرح إحياء علوم الدِّين»، وألَّف فيها الكثير مِن مؤلَّفاته النَّافعة.

وصارت أكباد الإبل تُضرب إليه، وتَرحل إليه الوفود، ويَجلس في مجلسه الوزراء والأمراء، والشُّيوخ والعلماء، والعامة والمحبون.

وأعاد إحياء مجالس إملاء الحديث الشَّريف، وأقامَ ما يزيد على أربعمئة مجلس إملاء، في كلِّ يوم اثنين وخميس.

ونشر العلم والأسانيد، وأحيا ما اندرس مِن مجالس السَّماع والقراءة، «وزادت شهرته - كما يقول العلامة عبد الحيِّ الحسنيُّ والد الشَّيخ أبي الحسن النَّدْويِّ[1] - وأقبلَ النَّاسُ مِن كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته، ودعاه كثير مِن الأعيان إلى بيوتهم، وعملوا مِن أجله ولائمَ فاخرة، فيَذهبُ إليهم مع خواصِّ الطَّلبة، والمقرئُ والمستملي وكاتبُ الأسماء، فيَقرأ لهم بعض الأجزاء الحديثيّة؛ كثلاثيات البخاريِّ أو الدَّارميِّ، أو بعضِ المسلسلات، بحضور الجماعة، وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده، وبناتُه ونسائه مِن خلف السَّتائر، وبين أيديهم مجامرُ البخور بالعنبر والعود مدَّة القراءة، ويكتبُ الكاتب أسماء الحاضرين والسَّامعين، حتَّى النِّساءَ والصِّبيان والبناتِ واليومَ والتَّاريخ، ويكتبُ تحت ذلك: «صحَّ ذلك» وهذه كانت طريقة المحدِّثين في الزَّمنِ السَّابق».

وكان يكتبُ على الاستدعاءاتِ الإجازات الفاخرة، واشتغل بذلك اشتغالًا عظيمًا.

---

(١) كما في كتابه «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» (٧/ ١١٠٩).

وصارت الهدايا النَّفيسة تصلُ إليه مِن البلاد القريبة والبعيدة، وكـان كـريمَ ذات اليد معطاءً، لا يخلو بيته في أيِّ ساعة مِن ليـل أو نهـار مِـن ضـيوف غربـاءَ وأبناء سبيل، أو طلبة علم وحديث.

لقاؤه بالشَّيخ الكيَّالي:

ولمَّا بلغ السَّابعة والعشـرين مِـن عمـره لقـي بمصـر الشَّـيخ الثِّقـةَ شـعيب الكيّاليَّ، فاستجازه الزَّبيديُّ فأجازه، ثمَّ طلب الوالد المربِّي الحـريصُ علـى ابنـه محمَّد أبي المواهب مِن الشَّاب الطُّلعة المتألّق محمَّد مرتضى الزَّبيديِّ أن يجيـز لابنه ذي السَّنتين ونصف، فحبَّر له إجازة غنيّة مليئة؛ تُظْهِرُ نجابة الشَّاب الزَّبيديِّ وفطانته وألمعيته رحمه الله تعالى.

ثناء العلماء عليه:

قال عنه الشَّيخ المسنِد محمَّد عبد الحي الكتَّانيُّ:

«اشتهر أمره وانتشر في الدُّنيا خبره بعد استيطانه بمصر. هذا الرَّجلُ نـادرةُ الدُّنيا في عصره ومصره، ولم يأتِ بعد الحافظ ابـن حجـر وتلاميـذه أعظـمُ منـه اطلاعًا، ولا أوسعُ روايـةً وتلمـاذًا، ولا أعظـمُ شـهرةً، ولا أكثـرُ منـه علمًـا بهـذه الصِّناعة الحديثية وما إليها..

عدَّ الشِّهاب المَرجانيُّ في «وَفَيَات الأسلاف» وصاحبُ «عون الودود على سنن أبي داود» المترجَم مِن المجدّدين المحدِّثين على رأس المئة الثّانية عشرة.

وممَّن رأيتـه وصـفه بـذلك تلميـذه العلامـة الأديـب الشِّـهاب أحمـد بـن

عبد اللطيف البَرْبِير البيروتيُّ في كتابه «عقود الجمان فيمَن اسمه سليمان» ولعمري إنَّه لجدير بذلك لتوفّر أغلب شروط التَّجديد فيه».

وقال عنه الحافظ ابن عبد السَّلام النَّاصريُّ المغربيُّ:

«الحافظُ الجامع البارع المانع... ألفيته عديمَ النَّظير في كمالِ الاطلاع على الأحاديث النَّبوية وتراجم الرِّجال، وله مع ذلك كمال الاطلاع والحفظ للغة والأنساب، فقد طار صيته في هذه البلاد المشرقيّة حتَّى بالعراق واليمن والشَّام والحرمين وأفريقية: المغرب، تونس، طرابلس وغيرِها، تأتي إليه الأسئلة الحديثية وغيرُها من أقطار الأرض.

جمعَ الله له مِن دواوين الحديث والتَّفسير واللُّغة وغيرِها مِن أشتات العلوم ما لم يجمعه أحد فيما شاهدنا مِن علماء عصرنا شرقًا وغربًا، ولا شيخنا الحافظ إدريس العراقيُّ.

تراهُ يشتري ويَنسخ دائمًا بالأجرة، يستعير مِن الأقطار البعيدة، ويُؤتى إليه بالكتب هديةً، ومع ذلك يُحَبِّسُ ويُعطي، وله اليد الطُّولى في التَّأليف، فهو والله سيوطيُّ زمانه، انخرقَ له مِن العوائد فيها ما انخرق لابن شاهين وابن حجر والسُّيوطي، ولو أنَّهم جُمعوا لديه لتيقنوا أن الفضيلة لم تكن للأوَّل».

ولعظيم شهرته كاتبه ملوك الأرض يومها كملوك التُّرك والحجاز والهند واليمن والمغرب والسُّودان وفُزَّان والجزائر وسلطان دارفور، واستجازوه، وممَّن أخذ عنه مِن ملوك الأرض خليفة الإسلام والمسلمين في وقته: السُّلطان

عبد الحميد الأوَّل[١]، ووزيره الأكبر محمَّد باشا بالمكاتبة، وطُلب للأستانة فاعتذر.

وأتقن عددًا مِن اللُّغات بالإضافة إلى العربية كاللُّغة التركية والفارسية وغيرها.

صفته وحليته

قال تلميذه الجَبْرَتيُّ في كتابه «تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار»[٢]:

«وكان صفته رَبْعةً، نحيفَ البدنِ، ذهبيَّ اللَّونِ، متناسبَ الأعضاء، معتدلَ اللِّحية، قد وَخَطَهُ الشَّيبُ في أكثرها، مترفِّهًا في ملبسه، ويعتمُّ مثلَ أهل مكّة عمامةً منحرفةً بشاشٍ أبيضَ، ولها عَذَبةٌ مرخيّةٌ على قفاه، وله حَبْكَةٌ وشراريبُ حرير طولُها قريبٌ مِن فِتْر، وطرفُها الآخر داخلَ طيِّ العِمامة وبعضُ أطرافه ظاهرٌ.

---

(١) طبعت هذه الإجازة الفاخرة بعنوان «إجازة الحافظ الزَّبيدي للسلطان عبد الحميد الأول العثماني» ومعها ثلاث إجازات بتحقيق وتعليق الدكتور المتفنن محمد بن ناصر العجمي، طبعت في دار البشائر الإسلامية في بيروت عام ١٤٤٠ - ٢٠١٩م.

(٢) (٢/ ١١٤)، وقد حلَّاه في أول الترجمة بقوله: «شيخنا علم الأعلام، والساحر اللاعب بالأفهام، الذي جاب في اللغة والحديث كل فجٍّ، وخاض من العلم كل لجٍّ، المذلَّل له سُبُل الكلام، الشاهد له الورق والأقلام، ذو المعرفة والمعروف، وهو العلم الموصوف، العمدة الفهامة، والرُّحْلةُ النَّسَّابة، الفقيه المحدِّث، اللغوي النحوي، الأصولي، الناظم الناثر..».

وكان لطيفَ الذَّاتِ، حسن الصِّفات، بَشوشًا بَسُومًا، وقورًا محتشمًا، مستحضرًا للنَّوادر والمناسبات، ذكيًّا لوذعيًّا، فطنًا أَلْـمَعيًّا، روضُ فضله نَضير، وما له في سعة الحفظ نظير، جعل الله مثواه قصور الجِنان، وضريحُه مَطافَ وفودِ الرَّحمة والغفران».

وفي الحقيقة إنَّ الإمام الزَّبيديَّ هو شيخ عصره بلا ريب، رحَّالةٌ، محقِّقٌ، لغويٌّ، مدققٌ، محدِّث متقن، ولو لم يكن له إلا «تاج العروس مِن جواهر القاموس»، و«إتحاف السَّادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» لكفاه، فكيف وقد ألَّف ما يزيد على (١٤٠) كتابًا كما نصَّ على ذلك الأستاذ الدكتور هاشم طه شلاش في كتابه «الزَّبيديُّ وكتابه تاج العروس».

مؤلفاته الحديثية

وسأذكر فيما يلي قائمةً بمؤلّفاته في الصِّناعة الإسنادية خاصَّة، وفي علوم الحديث عامّة[١]:

١) «المعجم المختص»، ترجم فيه لأكثر مِن ستمئة مِن مشايخه والآخذين عنه، مع إهماله لكثيرين ممَّن أخذ عنهم أو أجازهم، وقد طبع مع معجمه الصَّغير بتحقيق مسند البحرين الشَّيخ نظام اليعقوبي والدكتور محمَّد العجمي، وما ختمته بحرف (ع) فهو من تحقيق الدكتور العجمي.

٢) «المعجم الصَّغير». (ع)

(١) استفدت معظمها من كتاب الكتاني «فهرس الفهارس والأثبات» (١/ ٥٣٧) وزدت عليه.

٣) «ألفية السَّند» في ألف وخمسمئة بيت.

٤) «شرح ألفية السَّند».

٥) «إتحاف أهل الدِّين بالحديث المسلسل بالمحمَّدين». (ع)

٦) «معجم شيوخ السيد الفاضل تاج المحدِّثين رئيس المسنِدين زين الدين أبي الفضل محمد بن أحمد البخاري». (ع)

٧) «العروس المجليّة في طرق حديث الأولية». (ع)

٨) «المرقاة العليّة في شرح الحديث المسلسل بالأوَّليّة».

٩) «المواهب الجليّة فيما يتعلق بحديث الأولية».

١٠) «الهدية المرتضية في المسلسل بالأوليّة».

١١) «العقد المكلَّل بالجوهر الثَّمين في طُرق الإلباس والذِّكر والتَّلقين».

١٢) «إتحافُ الأصفياء بسلاسل الأولياء».

١٣) «التَّعليقة الجليلة بتعليق مسلسلات ابن عَقِيلة».

١٤) «التَّغريد في الحديث المسلسل بيوم العيد».

١٥) «الإشغاف بالحديث المسلسل بالأشراف».

١٦) «عقد الجُمان في أحاديث الجان».

١٧) «معجم شيوخ العلامة عبد الرَّحمن الأجهوريِّ شيخِ القرَّاء بمصر».

١٨) «معجم شيوخ شيخ السّجادة الوفائية».

١٩) «أسانيد شيخه القطب العيدروس» المسمى: «النفحة القدسية».

٢٠) «نشق الغوالي مِن تخريج العوالي» عوالي شيخه علي بن صالح الشّاوري.

٢١) «حلاوة الفانيد في إرسال حلاوة الأسانيد».

٢٢) «اختصار مشيخة أبي عبد الله البياني».

٢٣) «إكليل الجواهر الغالية في رواية الأحاديث العالية».

٢٤) «المربَّى الكابلي فيمَن روى عن البابلي» (ع).

٢٥) «الفجر البابلي في ترجمة البابلي».

٢٦) «قلنسوة التاج في بعض أحاديث صاحب الإسراء والمعراج».

٢٧) «قلنسوة التاج» ألَّفها باسم الشيخ محمد بن بُدير المقدسي، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمَّى: تاج العروس، فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر، وذلك في سنة ١١٨٢هـ ليُطْلع عليها شيخه عطية الأجهوري، ويكتب عليها تقريظًا، ففعل ذلك، وكتب إليه يستجيزه، فكتب إليه أسانيدَه العالية في كراسة، وسمَّاها: قلنسوة التاج.

٢٨) «عقيلة الأتراب في سيد الطريقة والأحزاب».

٢٩) «الأمالي الحنفيّة».

٣٠) «الأمالي الشّيخونية» بلغت أربعمئة مجلس إلى تاريخ إجازته لأبي الإمداد محمد بن إسماعيل الرّبعي اليمني، عام ١١٩٥هـ.

٣١) منظومة «مناقب أصحاب الحديث»، سمعتُها على شيخنا العلامة المحدِّث المتقن الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رحمه الله تعالى بقراءة الأخ المفيد النفَّاعة الشيخ عمر النشوقاتي.

٣٢) «لقط اللآلي من الجوهر الغالي» وهي أسانيد الشَّيخ الحِفْني، وكتب له إجازته عليها في سنة ١١٦٧هـ وذلك سنة قدومه إلى مصر.

٣٣) «إجازته لأهل قسمطينة».

٣٤) «إجازته لأهل الراشدية».

٣٥) «إجازته لأولاد شيخه الغرياني».

٣٦) «إجازته لأبي المواهب الكيالي» وهي رسالتنا هذه.

٣٧) «القول المحرر الزَّاكي في إجازة أحمد بن محمد الأنطاكي». (ع)

٣٨) «إجازته للأمير الصغير».(ع)

٣٩) «إجازته لأبي الفضل الرومي» (ع)

٤٠) «إجازته للسلطان عبد الحميد الأول العثماني». (ع)

٤١) «إجازته لأحمد بن عبيد العطار الدمشقي». (ع)

٤٢) «إجازته لمحمد كمال الدين الغزي الدمشقي». (ع)

٤٣) «إجازته لمحمد بن عبد السلام الناصري المغربي». (ع)

٤٤) «الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة»، ممّا وافق فيه الأئمة السّتة.

٤٥) «شرح الصَّدر في أسماء أهل بدر».

٤٦) «بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب» طبع بعناية العلامة عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله.

٤٧) «جزء في حديث: نعم الإدام الخل».

٤٨) «جزء طرق حديث: اسمح يسمح لك».

٤٩) «رسالة في طبقات الحفاظ».

٥٠) «رفع الكلل عن العلل»، وهي أربعون حديثًا انتقاها من كتاب الدارقطني وتكلم معه فيها.

٥١) «إنجاز الوعد السَّائل في شرح حديث أم زرع مِن الشمائل».

٥٢) «الابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج».

٥٣) «تحفة الودود في ختم سنن أبي داود».

٥٤) «الرَّوض المؤتَلف في تخريج حديث: يحمل هذا العلم من كلِّ خلف».

٥٥) «أربعون حديثًا في الرَّحمة».

٥٦) «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة» اختصره صديق حسن وطبع في الهند.

٥٧) «تخريج أحاديث (الأربعون النّووية)».

٥٨) «العقد الثمين في حديث: اطلبوا العلم ولو بالصين».

٥٩) «رسالة في تحقيق لفظ الإجازة».

٦٠) «إيضاح المدارك عن نسب العواتك».

٦١) «القول الصَّحيح في مراتب التَّعديل والتجريح».

٦٢) «التَّحبير في الحديث المسلسل بالتَّكبير».

٦٣) «بذل المجهود في تخريج حديث: شيبتني هود».

٦٤) «كشف الغطا عن الصَّلاة الوسطى».

وهناك الكثير الكثير مِن أمثال هذه الدرر والنفائس والإجازات.

وفاته

وقع طاعون كبير في البلاد المصرية حصد الكثير من العباد، وفي شهر شعبان المكرَّم من سنة ١٢٠٥هـ صلَّى العلامة الزَّبيديُّ الجمعة في جامع الكردي مقابل بيته، فأصيب بالطاعون بعد فراغه من الصلاة، وعاد إلى بيته فاعتقل لسانه في الليل، وتوفي يوم الأحد، وشيعه عدد قليل يوم الاثنين، ولم يُخبر علماء الأزهر والنَّاس بموته لانشغالهم بالطاعون العام الذي نزل بالبلاد، ودُفن في قبر أعده لنفسه بجانب زوجته الأولى بالمشهد المعروف بالسيدة رقية، كما قال الجبرتي في «تاريخه»

تنبيه مهم

لمَّا كتب المحقّق عبد السَّتار أحمد فراج مقدمة كتاب «تاج العروس»، استنكر فيها نسبة ميلاد العلامة الزَّبيديِّ في الهند، وكتبَ مقالًا في الردِّ عليه الدُّكتور محمد يوسف، راجعه له العلامة عبد العزيز المَيْمَني، وكتب غيره ردودًا محكمة في ذلك.

وممَّن كتب في الردِّ عليه شيخ شيوخنا العلامة المحقّق المحدِّث حبيب الرَّحمن الأعظميُّ الهنديُّ رحمه الله تعالى، ونشر في «مجلة البعث الإسلامي»[١] مقالًا بعنوان: «السَّيد مرتضى الزَّبيديُّ هنديٌّ لا يحوم حوله شكٌّ» وممَّا كتبه في هذا المقال:

«... وكان مِن الواجب إذ لم تتوفر عند المحقّق الفاضل مصادر ترجمته أن يسأل الذي يعرفونه عن كثب، ويراجعهم في ذلك، قبل أن ينتهي إلى نتيجة، فسبَّب بإهمال هذا الواجب اغترارَ الكثيرين مِن قارئيه بما كتبه، وتقليدهم له في هذا الخطأ الفاضح.

والحقيقة التي لا تحوم حول ثبوتها وجلائها شكٌّ، أنَّ السَّيد مرتضى هنديٌّ، استوطنت عشيرته بلجرام الهند منذ قرابة خمسة قرون، وإنَّ الذين ترجموا له مِن أهل الهند فيهم مَن رأى أباه أو صحب جدَّه، وهو نسيبه وبلديه، وفيهم مَن عاصره.

والسَّيد غلام علي بلجرامي هو والسَّيد مرتضى كلاهما يتَّصل نسبه بالسيد محمَّد صغرى الواسطي ثم البلجرامي، وإنَّ السيد غلام علي قد صحب السيد محمد قادري جدَّ السَّيد مرتضى وسمع منه، وتوفي السَّيد قادري في سنة

---

(١) نشر بتاريخ ربيع الآخر عام ١٣٩٦هـ الموافق نيسان ١٩٧٦م. (ص ٥٧ - ٦٣)، أفادني بهذا المقال المهم وأرسله لي الأخ الكريم المفضال محمَّد أشرف بن أحمد المعروف بـ: ملا زاده - لا بَرِحَ نائلًا الحسنى وزيادة - المقيم في جوهانسبرج في جنوب إفريقيا، سلَّمه الله تعالى وعمَّم نفعه وفضله.

١١٤٥، وغلام علي ابن تسع وعشرين (فإنه ولد سنة ١١١٦) والسيد مرتضى ولد في السنة التي مات فيها جده.

وغلام علي هو الذي يحكي عنه صِدِّيق حسن في «أبجد العلوم» و«إتحاف النُّبلاء» أنَّ السيد مرتضى حفيد السَّيد محمد قادري، وأنَّه أتم دراسة الكتب العربية وَوُفِّق لزيارة الحرمين الشَّريفين وهو حَدَثٌ.

ويقول الشَّيخ وجيه الدِّين صاحب «البحر الزخار» وهو عصريه أنه ولد بمحروسة بلكرام سنة ١١٤٥، واشتغل بالعلم على أساتذة بلدته زمانًا، ثم خرج منها فجاء إلى (سنديله) و(خير آباد) وقرأ على أساتذتهما ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرَّحيم الدِّهلوي، ثم ذهب إلى (سورت) وأخذ عن الشَّيخ خير الدِّين بن زاهد السُّورتي، وأقام عنده سنة، ثم سافر إلى الحجاز.

والشَّيخ وجيه الدِّين أقام في تأليف «البحر الزخار» خمس سنوات منذ سنة ١٢٠١ إلى سنة ١٢٠٥ وهي سنة وفاة السَّيد مرتضى.

وقد حكى السَّيد عبد الحي في «نزهة الخواطر» ما حكيته عن الوجيه، والسَّيد عبد الحي له الكعب العالي في معرفة تراجم علماء الهند وأعيانها، وتأليفه في هذا الباب أجمع تأليف.

ثم إنَّ غلام علي لم يقتصر على قوله: إنَّ المرتضى وُفِّق لزيارة الحرمين في حداثة سِنّه، بل زاد على ذلك: أنَّه أخذ علم الحديث في الأماكن المقدسة، وإنَّه في هذه الأيام مقيم في زَبيد (اليمن) مشتغلٌ بسماع الحديث وقراءة كتبه عند الشَّيخ عبد الخالق الزَّبيدي بارك الله في عمره، وأنعم عليه بالرِّفعة في الدِّين.

ويعني غلام علي (بهذه الأيام) ما قبل سنة ست وستين (١١٦٦) فإنَّه فرغ مِن تأليف «مآثر الكرام» في هذه السنة.

فلينظر الأستاذ المحقق بإمعان هل يتحدَّث غلام علي عن مرتضى آخر غير الزبيدي؟!..».

ثمَّ أكمل العلّامة حبيب الرَّحمن ست صفحات أخرى للتدليل على قوله، ممَّا لم يسمح المقام بنقله في هذه الرِّسالة اللطيفة.

۞ ۞ ۞

ترجمة المجاز

محمد أبو المواهب الكيالي الرفاعي

هو السَّيد محمَّد أبو المواهب بن الشَّيخ شعيب بن إسماعيل بن عمر الكيالي الحُسيني الإدلبي الرِّفاعي.

ولد في الثامن من شهر ربيع الأول عام ١١٧٠هـ، كما في مجموعٍ بخطِّ والده العلَّامة السَّيد شعيب الكيالي.

والدته السَّيدة عائشة بنت الحاج عبد الله الشَّهير بابن الخطيب، مِن إدلب أيضًا.

توفي والده الجليل عن (٥٦سنة) وعمرُ محمَّد أبي المواهب لا يتجاوز السّنتين ونصفًا.

وقبيل رحيل والده مِن مصر إلى بلاد الحجاز قاصدًا الحجَّ إلى بيت الله تعالى الحرام، لقي العلّامة الكبير، واللُّغويَّ الأديب، المحدِّث المتقن أبا الجود محمَّد مرتضى الزَّبيديَّ، فاستجازه لولده محمَّد أبي المواهب، فحبَّر له العلامة الزَّبيديُّ إجازة مطوَّلة بخطِّه الفارسي الجميل، وحلَّاه بقوله:

«الولدُ النَّبيه المبارك، قُرَّة عين الكمالات، وزهرة غصن الجلالات والسِّيادات، السَّيد محمَّد أبو المواهب ابن شيخنا العالم الفاضل الكامل، المحدِّث المقرئ الثِّقة شعيب بن السَّيد إسماعيل بن السَّيد عمر الكيَّالي الإدلبيُّ

الرِّفاعيُّ نسبًا وطريقة، الحُسينيُّ، بلَّغه الله تعالى إلى أقصى المآرب، وأوصله لمنتهى المطالب، وعمَّره عمرًا طويلًا، وأنبته نباتًا حسنًا، وجعله قرَّة عين لوالديه، والخَلَفَ لجدِّه وعمَّيه..».

ترجمة والده

قال المؤرِّخ الأديب محمَّد خليل المراديُّ في «سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر»(١):

السَّيد شعيب الكيَّالي بن إسماعيل المعروف بالكيَّالي الشافعي الإدلبي، العالم الفاضل، كان أديبًا أريبًا محققًا هشًّا بشًّا لطيفًا عفيفًا، مَن رآه تحقق علوَّ نسبه.

ولد بإدلب سنة ست عشرة ومئة وألف، وقرأ على أفاضلها، ثمَّ ارتحل إلى دمشق وقرأ على علمائها، وقدم حلب في سنة ثلاث وأربعين ونزل بالمدرسة العثمانية، وقرأ على مدرِّسها الشَّيخ محمود الأنطاكي، ومهر في عِدَّةٍ مِن الفنون.

وله رسالة في التَّصوف سمّاها «الدُّرّ المنضود في السَّير إلى الملك المعبود».

و«شرح على صلوات ابن مشيش».

وله مختصر في فقه ابن إدريس رضي الله عنه سماه: «تدريب الواثق إلى معاملة الخالق».

وله «شرح لطيف على دالية ابن حجازي» وغير ذلك.

وأمَّا نسبته إلى الكيّال فهو جدُّه الأعلى وليُّ الله تعالى الشَّيخ إسماعيل

(١) (٢/ ١٨٩).

الكيال البلخي الأصل قَدَّس الله روحه، له كرامات ظاهرة، وقبره معروف بقرية مِن أعمال حلب تدعى: طربنا، وهو إلى الآن يُزار.

وكان صاحب الترجمة له [معرفة] أدبية وشعر أكثره في الجناب الرفيع ﷺ، فمِن ذلك قوله مضمّنًا بيتي حسان رضي الله عنه:

أُهيل الود هل منكم وفاء ... وهل جرحي له منكم براء
سلبتم بالنوى قلبي ولبي ... وهل للمرء دونهما بقاء
قد استولى على كلي جواكم ... وما لي عن تعشقكم غناء
إذا ما لامني اللاحي بلوم ... أفوه له بأن قل ما تشاء

وفي سنة اثنتين وسبعين ومئة وألف أراد الحجَّ مِن جهة مصر فأدركته الوفاة في الطَّريق رحمه الله تعالى».

ووصفه العلّامة مرتضى الزَّبيديُّ بقوله:

«شيخنا العالم الفاضل الكامل المحدِّث المقرئ الثِّقة شعيب بن السَّيد إسماعيل بن السَّيد عمر الكيّاليُّ الإدلبيُّ الرِّفاعيُّ نسبًا وطريقة، الحُسينيُّ»(١).

وترجمه الإمام الزَّبيديُّ في كتابه «المعجم المختصِّ»(٢) بقوله:

«شعيبُ بنُ إسماعيلَ بنِ عمرَ الإدلبيُّ الشَّافعيُّ الرِّفاعيُّ الشَّهير بابن الكيّالي.

إمامٌ فاضل، محقَّق، مِن بيت العلم والرِّياسة.

---

(١) انظر (ص: ٤٠-٤١).

(٢) (ص: ٢٥٦).

وولد ببلده إدلب، وحفظ القرآن وجوَّده على والده، وقرأ عليه في سائر الفنون، وحضر دروس أحمد بن حُسين الكاملي، ويوسف الحمداني، والسيد علي البكفلوني، ومحمد بن مصطفى السفرجاوي، ومحمد بن أحمد الإسقاطي، وإبراهيم الأنطاكي، ومحمود بن محمد الأنطاكي، وأجازوه، وتلقَّن الطريقة عن والده، ولبس منه الخرقة الرفاعية.

ورد علينا مصر في سنة (١١٧١) فنزل بجوار المشهد الحسيني، وحينئذ تشرفت بلقائه، وذاكرته في الفنون العلمية، وكان ذا اليد الطُّولى فيها، وأجازنا بخطّه، وتوجَّه للحج، فوافاه حِمامه في الطَّريق رحمه الله تعالى».

وذكره في كتابه الضَّخم الفخم: «تاج العروس» في مادة (كيل)[١] فقال:

«وبنو الكيّال: جماعة بالشَّام، منهم شيخنا السَّيد شعيب بن عمر بن إسماعيل الإدلبيُّ الشَّافعيُّ المحدِّث الصوفيُّ، مات بين الحرمين سنة..».

---

(١) (٣٠/ ٣٧٢).

تحقيق في إجازة الصَّغير

الإمام الزَّبيديُّ محدِّث مدققٌ، وقد كتب هذه الإجازة لمحمد أبي المواهب الكيَّالي، وكان عمره يومها سنتين وسبعة أشهرٍ تقريبًا، لذلك رغبت أن أبيِّن أقوال علماء هذا الشَّأن في هذه المسألة الدَّقيقة.

عدَّ علماء الحديثِ والمصطلح طُرُقَ تحمُّلِ الحديثِ ثماني طرق، رتَّبوها مِن الأقوى إلى الأضعف في القائمة الآتية:

١- السَّماع مِن لفظ الشَّيخِ.

٢- القراءةُ على الشَّيخِ، (وتسمَّى: العَرْضَ).

٣- الإجازةُ، ولها صورٌ متعدِّدة مبسوطة في المطوَّلات.

٤- المناولةُ، وهي قسمان مناولة مقرونة بالإجازة، ومناولة غير مقرونة بالإجازة.

٥- المكاتبةُ، وهي قسمانِ أيضًا: مكاتبة مقرونة بالإجازة، ومكاتبةٌ غير مقرونة بالإجازة.

٦- الإعلامُ.

٧- الوصيّةُ.

٨- الوجادةُ.

وذكروا أنَّه يصحُّ التَّحمُّلُ قبل وجودِ الأهلية، فتُقْبَلُ روايةُ مَن تحمَّل قبلَ الإسلام وروى بعدَه، وكذلكَ مَن سمع قبل البلوغِ وروى بعده، ومنعَ مِن ذلك

قومٌ فأخطؤوا؛ لأنَّ النّاس قبلوا روايةَ أحداث الصَّحابة كالحسن بن عليٍّ، وابن عبّاس، وابن الزُّبير، والنُّعمان بن بَشير، وأشباههم مِن غير فرقٍ بين ما تحمّلوه قبل البلوغ وبعده، ولم يزالوا قديمًا وحديثًا يُحضِرون الصِّبيان مجالس التَّحديث والسَّماع، ويعتدُّون بروايتهم لذلك، والله أعلم[1].

ثمَّ اختلفوا في أوَّلِ زمان يصحُّ فيه سماع الصَّغيرِ، والرَّاجح عند الجمهور أنَّه عندَ التَّمييز.

وأمَّا الكلامُ عن تحمُّلِ الصَّغير وإجازته:

فقد قال أبو بكرٍ الخطيب البغداديُّ في كتابه «الكفاية»:

سألت القاضي أبا الطَّيِّب طاهرَ بنَ عبد الله الطَّبريَّ عن الإجازة للطِّفل الصَّغير، هل يُعتبر في صحَّتها سِنُّه أو تمييزه، كما يُعتبرُ ذلك في صحَّة سماعه؟

فقال: لا يُعتبر ذلك. والقياسُ يقتضي على هذا صحّة الإجازة لمن لم يكن مولودًا في الحال، مثلَ أن يقولَ الرَّاوي للطَّالب: أجزت لك ولمن يولد لكَ.

فقلتُ له: إنَّ بعض أصحابنا قال: لا تصحُّ الإجازة لمن لا يصحُّ سماعه!

فقال: قد يصحُّ أن يُجيز ذلك للغائبِ عنه، ولا يصحُّ السَّماع منه لمن غاب عنه أو كلامًا هذا معناه.

قال الخطيب: والإجازةُ إنَّما هي إباحة المُجيز للمُجاز له روايةَ ما يصحُّ عنده أنَّه حديثه، والإباحةُ تصحُّ للعاقل، وغير العاقل...

وقال الخطيب: وعلى هذا رأينا كافَّة شيوخنا يجيزون للأطفال الغُيَّبِ

(١) «معرفة أنواع علم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٣٣٢) ط. الفيحاء.

عنهم، مِن غير أن يسألوا عن مبلغ أسنانهم، وحال تمييزهم، ولـم نـرَهم أجـازوا لمن لم يكن مولودًا في الحـال، ولـو فعلـه فاعـل لصـحَّ لمقتضـى القيـاس إيـاه، والله أعلم(١).

قال الإمام ابن الصَّلاح: كأنَّهم رأوا الطِّفل أهلًا لتحمُّل هذا النَّوع مِن أنواع تحمُّل الحديث؛ ليؤدِّي به بعدَ حصول أهليّته، حرصًا علـى توسـيع السَّـبيل إلـى بقاء الإسـناد الـذي اختُصَّـت بـه هـذه الأمـة، وتقريبـه مِـن رسـول الله ﷺ، والله أعلم(٢). لذلك قال العلامة الزَّبيديُّ في أول إجازته هذه: «فأجزته أن يروي عنِّـي **إذا بلغ مراتب الكُمَّل مِن الرِّجال، واشتغل بفنِّ الحديث على الفحولِ الأبطال**».

وقال المناويُّ في «اليواقيت والدُّرر شرح شرح نخبة الفكر»(٣):

«وقـد جـرت عـادة المحـدِّثين بإحضـارهم الأطفـال مجـالس الحـديث، ويكتبون لهم أنَّهم حضروا، سواء كان الصَّغير ابنَ يوم، أو ابنَ سنة، أو أكثـر إلـى أن يبلغ سنَّ السَّماع، ولا بدَّ في مثل ذلك من **إجازة المُسمِع**».

وفصَّل الأخ النَّفاعـة المفيـد الـدُّكتور عمـر النُّشـوقاتي فـي هـذه المسـألة المهمّة(٤)، فقال:

اختُلف في الإجازة لغير المميّز هل تصحُّ أو لا؟

---

(١) «الكفاية في علم الرواية» للخطيب البغدادي (ص: ٣٢٥).

(٢) «معرفة أنواع علم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٣٦٧) ط. الفيحاء.

(٣) (٢/ ٤٢٤).

(٤) في رسالة الدكتوراه «علم رواية الحديث تأصيله ومراحله وطرائقه وقضـاياه المعاصـرة» (ص ٤٦١).

اختلفوا في ذلك على قولين اثنين:

القول الأوَّل: تصحُّ الإجازة للطِّفل الصَّغير إذا صحَّ سماعُه، وذلك إذا بلغ سنَّ التمييز، ولا تصحُّ دون ذلك، وحدَّد الإمام الشَّافعيُّ ذلك بسبع سنين، أسند أبو طاهر السِّلَفي عن الرَّبيع بن سليمانَ أنَّه قال: «كنتُ عند الشَّافعي وقد أتاه رجل يطلب منه الإجازة لابنه، فقال: كم لابنك؟ ستُّ سنين، فقال: لا تجوز الإجازة لمثله حتَّى يتمَّ له سبعُ سنين». قال الحافظ ابن زَبْرٍ: وهو مذهبي في الإجازة[1].

القول الثاني: تصحُّ الإجازة للطِّفل الصَّغير ولو لم يميّز، ويختلف الحكم في الإجازة عن السَّماع؛ لأنَّ السَّماع لا بدَّ له مِن إدراك السَّامع بخلاف الإجازة، فيكفي فيها حصولُ الإذن بالرِّواية.

ومِن الأدلة على صحَّة الإجازة لغير المميز:

أوَّلًا: القياسُ على صحَّة الإجازة للغائب. ثمَّ نقل سؤال الخطيب البغدادي لشيخه القاضي أبي الطيب الطبري.

ثانيًا: أن الإجازة إذنٌ وإباحة، والإباحة تصحُّ للمكلَّف وغيره، والمميز وغيره.

ثالثًا: القياس على الوقف والهبة للصَّغير، فيجوز الوقف عليه والهبة له، ويتملَّك الصُّغير ما وُهب له بلا خلاف، ولكنَّه لا يُمكّن مِن التَّصرُّفِ في ذلك حتَّى تتحقق فيه الأهليّة، وهكذا الإجازة، فالصَّغير يملك حقَّ الرِّواية، لكنَّه لا يتصدَّر لها إلا بعد حصول الأهليّة..

(١) «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» لأبي طاهر السِّلفي (ص: ٦٧).

قال الحافظ السِّلَفي: «والـذي أذهـب أنـا إليـه، وعليـه أدركـتُ الحفَّـاظ مِـن مشايخي سفرًا وحضرًا اتباعًا لمذهب شيوخهم في ذلك أنَّ الإجازة تصحُّ لمن يجاز له صغيرًا كان أو كبيرًا، فهي فائدة إليه عائـدةٌ كـالحبس عليـه والهبـة لـه، فـلا يُحكـم بفساد ذلك ويقال: إنمـا يصـحُّ الحبس والهبـة لمـن عمـره سـبع سـنين! والغـرضُ الأقصى مِن الإجازةِ الرّوايةُ، والصَّغيرُ لا تتصوّر فـي حقِّـه بخـلاف الكبيـر، فـالكبير يسمع في بلد ويَروي في آخر عقيب السَّماع، والصَّـغيرُ إنَّمـا يُؤخـذ لـه مِـن شـيوخ الوقت حتَّى إذا بلغ مبلغ الرُّواة روى ما يصحُّ لديه مِن حديثهم، كما يُحبس عليه فـي صغره من دار وعقار ولا يتصوّر له التصرُّف في شيء مِن ذلك، فإذا بلغ الحلم وهـو رَشيد سُلِّم المحبَّسُ إليه فيتصرَّف فيه مِن غير اعتراض في اختياره وإيثاره»[١].

رابعًا: الاستدلال بعمل جمهور المحدِّثين، يقول أبـو طـاهر السِّـلَفي بعـد الاستدلال السَّابق: «وهو الصَّـحيح الـذي يقتضـيه القيـاس، وعليـه درج النَّـاسُ وأئمة الحديث في القديم والحديث، ورأوه صحيحًا، وأنَّه التَّحقيق»[٢].

والرَّاجح الذي عليه العمل هو قول الجمهور في صحَّة الإجازة للطِّفل غير المميز، ولو كان ابن يومٍ واحدٍ.

ثمَّ أورد الدُّكتور عمر النشوقاتي مثالين على إجازات لأطفال، انتفعوا بها، وصارت أسانيدهم عالية، وحدَّثوا بها بعد البلوغ والتَّأهل، فمنهم:

١ - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ) قال الإمام الذَّهبيُّ: «وكان لـه إجـازات عاليـة، فأجـاز لـه مسنِد بغـداد الحاجـب

(١) «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» لأبي طاهر السِّلفي (ص: ٦٧).

(٢) «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» لأبي طاهر السِّلفي (ص: ٦٨).

أبو الحسن بن العَلَّاف، وأبو القاسم ابن بيان، وأبو علي ابـن نبهـان الكاتـب، وأبو الفـتح أحمـد بـن محمـد الحـداد، وغـانم البرجـي، وأبـو علـي الحـداد المقرئ، وعبد الغفار الشّيروي، وصاحب القاضي أبي بكر أحمد بن الحسـن الحيري، وخلق سواهم **أجازوا له وهو طفل**»[1].

٢- شمس الدِّين محمد بن أحمد الذَّهبيُّ، يقول الحافظ ابـن حجـر فـي ترجمـة علاء الدين علي بن إبراهيم ابن العطَّـار: «وهـو الـذي **اسـتجازَ للـذَّهبيِّ سَـنَةَ مولده**، فانتفع الذَّهبيُّ بعد ذلك بهذه الإجازة انتفاعًا شديدًا»[2].

وقد رأيت شيخنا المحدِّث المتقن العلامة الدكتور نور الدين عتـر رحمـه الله تعالى يجيز بعض الأطفال الصِّغار الذين حضروا مع أهلهم قـراءة أحـد كتبـه في دمشق الشَّام، وأخبر الشيخ العلامة بحضورهم، ووافق على تسجيل أسمائهم في محاضر الإجازة منه رحمه الله تعالى.

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٥٥٨).

(٢) «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٤).

وصف المخطوط

تقع هذه الإجازة المُنيفة في (١٤) ورقة.

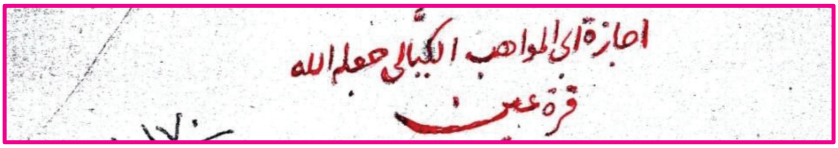
كُتِبتْ بالخطِّ الفارسيِّ الجميل، وهي بخطِّ المُجيز محمَّد مرتضى الزَّبيديِّ.

كُتِبت فيها عناوين ورموز المحدِّثين باللَّون الأحمر، بالإضافة إلى بعض أسماء شيوخ المجيز، والطُّرق التي ساق إسناده إليها.

عدد الأسطر في الورقة (١٨) سطرًا.

عدد الكلمات في السطر الواحد (١٤) كلمة وسطيًّا.

كُتبَ عنوان الإجازة باللون الأحمر بخط الإمام الزَّبيديِّ: «إجازة أبي المواهب الكيَّالي جعله الله قرة عين».


اجازة ابي المواهب الكيالي جعله الله قرة عين

أرَّخ المجيز انتهاءه منها فقال: «تحريرًا في عشيّة نهار الخميس ١١ شوال من شهور سنة ١١٧٢ جعل الله ختامها على خير، وذلك بمنزلي بقصر الشَّوك بالجمالية مِن مصر القاهرة المحميَّة».

ثم ختمٌ دائريٌّ، كُتِبَ مضمونه بخط آخر:

محمَّدُ المرتضى يرجو الأمان غدًا   بجدِّه وهو أوفى الخَلْقِ بالذِّممِ

صور النسخة الخطية

المعتمدة في التحقيق



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه وتعالى على ما اسبغ من مواطر آلائه وغوامر عطائه
الشاملة الانواء ، واشكر جل وعلى على ما اولى من شارق انواره وبوارق اسراره
الوضاحة الاضواء ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجتني محكم
عقدها على صراط الاستقامة الى دار الكرامة وتتوج مخلص نقدها يوم وضع الاوزان
لانعقاد الايمان تاج الجلالة والفخامة ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة
العزيز الجمال وهو المشهور المتواتر وثمرة شجرة الملك العزيز المتعال وهو الفيض المتكاثر
صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم باحسان ما سار على منهاج القويم الحسن
المنال مع صحة العزم سائر **وبعد** فقد استخرت الله تعالى الذي لا خاب من استخاره
ان اجيز الولد النبيه المبارك قرة عيني الكمالات وزهرة غض الجلالات والسيادات
السيد محمد ابو المواهب بن شيخنا العالم الفاضل الكامل المحدث المقرئ الثقة شعيب بن
السيد اسمعيل بن عمر الكيالي الادلبي الرفاعي نسبا وطريقة الحسيني بلغه الله تعالى الى اقصى
المآرب واوصله لمنتهى المطالب وعمره عمرا طويلا وانبته نباتا حسنا وجعله قرة
عين لوالديه والخلف لجده وعميه فاجزته ان يروي عني اذا بلغ مراتب الكمل من الرجال

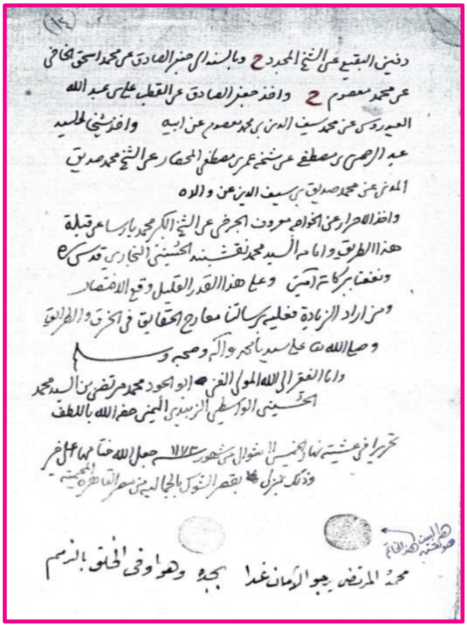
صورة الورقة الأولى من الإجازة



(٢)

واشتغل بفن الحديث على الفحول الابطال كلما تجوز لي روايته من كتب الحديث والتفسير
وسائر المسانيد والمعاجم والمشيخات على كثرة انواعها من المسلسلات وغيرها
ثم بكتب السير وعلم الكلام والفقه واصوله والنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان
وسائر العلوم الشرعية على اي من يجيز ذلك من العلماء الثقات بشرطه المعتبر عند اهل
النظر وقد اذكر له بعضا من كل من الاسانيد المروية من طرقنا على حسب ضيق الوقت
ما فيه الكفاية للطالب الراغب والغنية في هذا الفن عن جميع المطالب فان الفقير قد
سهر الليالي وله تعب النهار وساح البلدان وجال الاقطار في طلب علو الاسناد ومن فرعه
والضبط لمقروء الحديث ومسموعه واساله من فضل مولاي والده ان يدعو لي في جميع حالاته
في خلواته وجلواته او اذا ذكرني وبالعهد القديم افتكرني والحمد لله اولا واخرا
والشكر له باطنا وظاهرا **اعلم** اني قد قرات القران ببلدي زبيد حرسها الله
وسائر بلاد الاسلام على شيخي واستاذي الصالح الناسك المقرئ المجود اسمعيل بن محمد
ابن ابراهيم بازي الحنفي امام مسجد الاشاعرة بها واجازني به كما قراه على شيخه
العلامة المقرئ علاء الدين بن محمد بن عبد الباقي المزجاجي الحنفي الزبيدي كما قراه على اخيه
العلامة فخر الدين عبد الله بن محمد عن شيخه العفيف عبد الله بن عبد الباقي العدني قال
قراته على الامام المقرئ محمد بن الطاهر بن علي النحلي قال قراته على الامام المقرئ احمد بن نجم الشاوري
قال قراته على العلامة محمد بن الصديق الملحاني الشهير بالمفضل قال قرات على ابي عبد الله
محمد بن علي بن جبير قال قرات على ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الناشري قال
قرات على الشيخ المقرئ الحافظ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى
وباقي اسانيده الى مشايخ القراءات معلومة في محلها) **واما الفقه فعن جماعة**

صورة الورقة الثانية من الإجازة



(٣٤)

دفين البقيع عن الشيخ المجدد ح وبالسند الى جعفر الصادق عن محمد اسحق الخافي
عن محمد معصوم ح واخذ جعفر الصادق عن القطب علي بن عبد الله
العيدروس عن محمد سيف الدين بن محمد معصوم عن ابيه واخذني السيد
عبد الرحمن بن مصطفى عن شيخه عمر بن مصطفى الحصار عن الشيخ محمد صديق
المدني عن محمد صديق بن سيف الدين عن والده
واخذ الاحرار عن الخواجه معروف الجرخي عن الشيخ الكبير محمد باباسماسي قبلة
هذا الطريق وامام السيد محمد نقشبند الحسيني البخاري قدس سره
ونفعنا ببركاته آمين وعلى هذا القدر القليل وقع الاقتصار
ومن اراد الزيادة فعليه برسالتنا معارج الحقائق في الخرق والطرائق
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وانا الفقير الى الله المولى الغني ابو الجود محمد مرتضى بن السيد محمد
الحسيني الواسطي الزبيدي اليمني حفه الله باللطف

تحريرا في عشية نهار الخميس ... شوال من شهور سنة ١١٧٣ جعل الله ختامها على خير
وذلك بمنزلي بقصر الشوك بالجمالية من مصر القاهرة المحمية

هذا بصمة ختمه هذا الخاتم

محمد المرتضى يرجو الرحمن غدا بجده وهو اوفى الخلق بالذمم

صورة الورقة الأخيرة من الإجازة

إجازة

العلاَّمة المحدِّث اللُّغوي

الحافظ أبي الجود محمد مرتضى الزَّبيدي

(١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)

لأبي المواهب محمَّد الكيَّالي الحُسيني الإدلبي

(١١٧٠هـ - ....)

ابن الشَّيخ العالم المحدِّث المقرئ الثقة

شعيب بن إسماعيل الكيالي الإدلبي الرفاعي

(١١١٦ - ١١٧٢هـ)

ومعها تحقيق نفيس في إجازة الصغير

عُني بها

الدكتور محمد عيد وفا المنصور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، أحمدُه سبحانه وتعالى على ما أسبغ مِن مواطرِ آلائه، وغوامرِ عطائه السيَّالة الأنواءِ[1]، وأشكر[ه] جلَّ وعلا على ما أولى مِن مشارق أنواره وبوارق أسراره الوضَّاحة الأضواءِ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً تُجيز محكم عَقدها على صراط الاستقامة إلى دار الكرامة، وتتوِّج مخلِّصَ نقدها - يوم وضع الأوزان لانتقاد الإيمانِ - تاجَ الجلالةِ والفخامة، وأشهد أنَّ سيدنا محمَّدًا عبده ورسوله عين الرَّحمة العزيز الجمال، وهو المشهور المتواتر، وثمرة شجرة الملك العزيز المتعال، وهو الفيض المتكاثر، صلَّى الله تعالى وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان، ما سارَ على منهاجه القويم الحسنِ المثال، مع صحة العزم سائر.

وبعد:

فقد استخرتُ الله تعالى الذي لا خاب مَن استخاره أن أُجيز **الولد النَّبيه المبارك، قرَّة عين الكمالات، وزهرة غُصن الجلالات والسِّيادات، السَّيد محمَّد أبو المواهب ابن شيخنا العالم الفاضل الكامل المحدِّثِ المقرئ الثِّقة شعيبِ بنِ**

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ١٢٢): «الأنواء: هي ثمان وعشرون منزلة، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها. ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ﴾». ويقصد هنا أن عطاء الله تعالى دائم متواصل غامر في كل ليلة.

السَّـيد إسـماعيلَ بـنِ السَّـيد عمـرَ الكَيَّـاليّ[(١)] الإدلبـيّ الرِّفـاعيّ نسـبًا وطريقـةً، الحُسينيّ، بلَّغه الله تعالى إلى أقصى المآرب، وأوصله لمنتهى المطالب، وعمَّـره عمرًا طويلًا، وأنبته نباتًا حسنًا، وجعله قرَّة عين لوالديه، والخَلَفَ لجدِّه وعمَّيه.

فأجزته أن يروي عنِّي إذا بلغ مراتب الكُمَّـل مِـن الرِّجـال، [١/أ] واشـتغل بفـنِّ الحديث على الفحولِ الأبطال[(٢)]، كما تجوز لي روايته مِن كتب الحـديث والتَّفسـير وسائر المسانيد والمعاجم والمشيخات[(٣)] علـى كثـرة أنواعهـا مِـن المسلسـلات[(٤)]

(١) قال الزبيدي في «تاج العروس» فـي مـادة (كَيَـل) (٣٠/ ٣٧٢): «وبنـو الكيـال: جماعـة بالشام، منهم شيخنا السيد شـعيب بـن عمـر بـن إسـماعيل الإدلبـي الشـافعي المحـدِّث الصوفي، مات بين الحرمين، سنة...».

(٢) يصحُّ ذلك قياسًا على الوقف والهبة للصغير، فيجوز الوقف عليه والهبة له، ويتملـك الصـغير ما وُهب له بلا خلاف، ولكنه لا يُمكَّن من التَّصرُّفِ في ذلك حتَّى تتحقق فيه الأهلية، وهكذا الإجازة، فالصغير يملك حقَّ الرواية، لكنَّه لا يتصدر لها إلا بعد حصول الأهلية.

(٣) «المشيخات» قال مسند العصر الشيخ محمـد عبـد الحـي الكتـاني فـي كتابـه العُجـاب: «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» (١/ ٦٧): «بعد التَّتبُّع والتروي ظهر أن الأوائل كانوا يطلقون لفظـة (المشـيخة) علـى الجـزء الـذي يَجمع فيه المحدِّث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثمَّ صـاروا يُطلقـون عليـه بعـد ذلـك المعجم، لما صاروا يُفردون أسـماء الشـيوخ ويرتِّبـونهم علـى حـروف المعجـم، فكثـر اسـتعمال وإطـلاق المعـاجم مـع المشـيخات. وأهـل الأنـدلس يسـتعملون ويطلقـون: البرنامج، أمَّا في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون إلى الآن: الثَّبَتْ، وأهل المغـرب إلى الآن يسمّونه: الفهرسة».

(٤) هي جمع مسلسل، قال الإمام النـووي: هو ما تسلسل رجال إسناده على صفة أو حالة =

وغيرها، ثمَّ بِكُتب السِّير وعِلم الكلام والفقه وأصوله والنَّحو والصَّرف والمنطق والمعاني والبيان، وسائر العلوم الشَّرعية على رأي مَن يجيز ذلك مِن العلماء الثِّقات بشرطه المعتبر عند أهل النَّظر.

وقد أذكرُ له بعضـ[ـًا] مِن كلٍّ مِن الأسانيد المرويّة مِن طرقنا على حسب ضيق الوقت ما فيه الكفايةُ للطَّالب الرَّاغب، والغنيةُ في هذا الفنِّ عن جميع المطالب.

فإنَّ الفقيرَ قد سهر اللَّيالي، وتعبَ النَّهار، وساحَ البلدان، وكَالَ[(١)] الأقطار في طلب علوِّ الإسناد ومرفوعه، والضَّبطِ لمقروء الحديث ومسموعه، وأسأل مِن فضل مولاي والدِهِ أن يدعو لي في جميعِ حالاته في خلواته وجلواته، أو إذا ذكرني وبالعهد القديم افتكرني، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا والشُّكرُ له باطنًا وظاهرًا.

اعلم أنِّي قد قرأتُ القرآن ببلدي[(٢)] زَبيد[(٣)] حرسها الله وسائرَ بلادِ الإسلام

= للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى، وصفات الرواة أقوال وأفعال وأنواع كثيرة غيرها، كمسلسل التشبيك باليد والعدِّ فيها، وكاتفاق أسماء الرواة أو صفاتهم أو نسبتهم كأحاديث رويناها كل رجالها دمشقيون، وكمسلسل الفقهاء.. «التقريب والتيسير» للنووي (ص: ٨٧).

(١) قال الزبيدي في «تاج العروس» (٣٠/ ٣٦٩): «من المجاز: كال الشيء بالشيء إذا قاسه به.. والمكايلة المقايسة بالقول والفعل». ويقصد أنه قاس البلاد طولًا وذرعها ذرعًا وهو يطوفها في طلب العلم.

(٢) نسب الإمام الزَّبيدي نفسه إلى زبيد في اليمن السعيد، مع أنه أصله واسطيٌّ، وولادته في الهند ونشأ بها، وأقام في اليمن خمس سنوات ثم أقام مدة في الحجاز، ثم في مصر ٣٨ عامًا، لقول عبد الله بن المبارك: من أقام في بلدة أربع سنين نُسِبَ إليها. «التقريب والتيسير» للإمام النووي (ص: ١٢٣).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ١٣١): «بفتح أوّله، وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة =

على شيخي وأستاذي الصَّالح النَّاسكِ المُقرئ المجوِّدِ إسماعيلَ بنِ محمَّد إبراهيم بازي الحنفيِّ إمام مسجد الأشاعرة بها، وأجازني به.

كما قرأ على شيخه العلَّامة المقرئ علاء الدِّين بنِ محمَّد بنِ عبد الباقي المزجاجيِّ الحنفيِّ الزَّبيديِّ.

كما قرأ على أخيه العلامة فخر الدِّين عبد الله بن محمَّد.

عن شيخه العفيف عبد الباقي بن عبد الله العدني قال:

قرأتُه على الإمام المقرئ محمد بن الطَّاهر بن علي بن المخلص، قال:

قرأتُه على الإمام المقرئ أحمد بن يحيى الشَّاوريِّ، قال:

قرأتُه على العلَّامة محمَّد بن الصدِّيق الملحاني شُهِر بالمفضَّل قال:

قرأتُ على أبي عبد الله محمَّد بن علي بن بدير قال:

قرأتُ على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمَّد النَّاشريِّ قال:

قرأتُ على الشَّيخ المقرئ الحافظ شمسِ الدِّين أبو الخير محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الجزريِّ الشَّافعيِّ، وباقي أسانيده إلى مشايخ القراءات معلومة في محلِّها[١].

= من تحت: اسم وادٍ، به مدينة يُقال لها: الحصيب، ثمّ غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلّا به، وهي مدينة مشهورة باليمن أُحْدِثت في أيّام المأمون وبإزائها.. ساحل المندب، وهو علم مرتجل لهذا الموضع، ينسب إليها جمع كثير من العلماء».

(١) انظر مثلًا كتابه: «النشر في القراءات العشر»، و«تحبير التيسير» وغيرهما.

وأما الفقه فعن جماعة [٢/أ] أجلُّهم شيخ الحنفيّة بزَبيد عبد الخالق بن أبي بكر بن الزَّين المزجاجيُّ الزَّبيديُّ، عن عبد الفتاح بن إسماعيل بن عبد الفتَّاح بن الصِّدِّيق بن محمَّد بن الصِّدِّيق بن إبراهيم الخاصّ السِّرَاج الحنفيِّ الزَّبيديِّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عمِّه إسماعيل بن محمد، عن أبي عمرو عثمان بن محمد بن الصِّدِّيق، عن أبيه الحافظ المعمَّر محمَّد بن الصِّدِّيق بن إبراهيم الخاص، عن أبي القاسم بن عبد العليم بن إقبال القَرْيتي الحنفي الزَّبيديِّ، عن مفتي الحنفية في زَبيد شهاب الدِّين أحمد بن أحمد بن عبد اللَّطيف الشّرجيِّ، وباقي أسانيده معلومةٌ.

وشيخنا وحيد عصره وفريد مِصْره شيخ الحنفيّة بمصر القاهرة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الشَّيخ المنيِّر المنصوريُّ الحنفيُّ، عن الشَّيخ عبد الحيِّ الشُّرنبلالي، والشَّيخ عيسى العقدي، والشِّهاب أحمد بن إبراهيم بن حسين التُّونسي الحنفيِّ، والشَّيخ جعفر الأنصاري، والشَّيخ عبد الحليم المصريِّ كلُّهم عن الشِّهاب المعمَّر أحمد الشُّوبريِّ، عن شمس الدِّين محمَّد بن عمر الحانوتيِّ، عن شهاب الدِّين أحمد بن يونس الشَّلبيِّ، عن شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد الغزِّيِّ، عن ابن غانم المقدسيِّ وغيره.

وأخذ الشَّيخ عبد الحيِّ عن حسن بن عمَّار الشُّرنبلالي.

وأخذ شيخنا أيضًا عن الشَّيخ شاهين الأرمناوي، عن الشِّهاب الشُّوبريِّ، عن العلَّامة محمَّد المجتبى، عن المقدسيِّ، عن ابن الشِّبلي، عن عبد البر بن الشّحنة، عن العلَّامة ابن الهُمام.

وشيخنا السَّيد عبد الرَّحمن بن السَّيّد أسلم الحنفيُّ المكّيُّ عن والده، وعن أبي الحسن السِّنديِّ الكبير شارح «الهداية» و«المسند».

وشيخنا الشَّيخ أبو الحسن بن محمد صادق المدني المدرِّس بها الآن أطال الله في عمره[1]، وكذا شيخنا الشَّيخ خير الدِّين بن محمد زاهد السّورتي الحنفي، كلاهما عن خاتمة المحقِّقين الشَّيخ محمَّد حياة مدرِّس المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام، وهو عن الشَّيخ أبي الحسن الكبير.

وأما علم الحديث فقد أخذتُ عن مشايخ جمَّة لا يُحصى عددهم، ولا ينقطع مددهم[2]، أجلُّهم شيخي الذي ربَّاني [٣/أ] بعلومه/ وغذَّاني [بـ]ـبدر فهومه، الحافظ الثِّقة رضيُّ الدِّين عبد الخالق بن أبي بكر بن الزِّين المزجاجيُّ الزَّبيديُّ، وهو عن مشايخ كثيرين أجلُّهم أبو الأسرار حسن بن علي بن يحيى بن حسن العُجيميُّ الحنفيُّ المكِّيُّ، رآه في ابتداء طلبه، وأملى عليه حديثًا وأجازه.

والشَّيخُ العلامة علاء الدِّين بن عبد الباقي المزجاجيُّ والعماد يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل الحُسينيُّ، والمرحوم العلَّامة أبو الحسن علي بن علي المرحوميُّ نزيل مخا[3]، والشَّيخ الأديب وجيهُ الدِّين عبد الرَّحمن بن محمَّد

---

(١) هو الشَّيخ أبو الحسن محمد بن محمد صادق السندي، توفي بالمدينة المنورة في أواخر رمضان سنة ١١٨٧هـ. كما في «تراجم أعيان المدينة في القرن الثاني عشر» (١/ ٥٩).

(٢) بلغ عددهم في كتابه «المعجم المختص» الذي ألفه لجمع شيوخه (٦٣٥) وقد وصل فيه إلى حرف الميم وآخر ترجمة فيه لمحمد سعيد السمَّان.

(٣) ذكره في كتابه العُجاب «تاج العروس» (١٢/ ٢٦٧)، وقال أيضًا (٣٩/ ٥١٣): «ومخا =

الذَّهبيُّ الدِّمشقيُّ نزيلُ اليمن، والشَّيخُ العمدةُ محمَّد أبو الطَّاهر بن إبراهيم الكورانيُّ المدنيُّ.

أخذ العُجيمي عن القاضي المعمَّر أبي الوفا أحمد بن محمد العجل اليماني، عن الإمام يحيى بن مكرم الطَّبري، عن الحافظ السَّخاويِّ.

(ح) وأخذ أبو الوفاء أيضًا عن أبي الحسن علي بن جار الله القرشي محدِّث مكَّة، عن قطب الدِّين محمد بن أحمد الحنفيِّ المكِّيِّ، عن والده العلاء أحمد، عن القطب أبي الفتوح الطَّاووسي.

(ح) وأخذ العماد يحيى بن عمر عن أبي بكر بن علي الحُسيني، عن عمِّه يوسف بن محمَّد البطاح، عن محدِّث اليمن الشَّريف طاهر بن الحسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن علي بن الدَّيْبَعِ الشَّيباني الزَّبيديِّ، عن السَّخاويِّ.

(ح) وأخذ العُجيميُّ عن عبد الرَّحيم بن الصِّدِّيق الخاصّ الحنفي، عن الطَّاهر بن حُسين.

(ح) وأخذ القطب الحنفي عن الشِّهاب أحمد بن عبد الغفَّار، عن السّيوطيِّ.

(ح) ومنهم شيخنا القدوة جمال الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن علاء الدِّين عبد الباقي المزجاجيُّ مدرِّس الدعّاسية بزَبيد[1]، عن والده، عن إسماعيل

= مقصورة بساحل بحر اليمن تجاه باب المندب، وقد دخلتها وسمعت بها الحديث... تقول العرب: مخا بلد الرخا، فيقصرون الرخا للقرينة..».

(١) نشر الدكتور محمد سيف النصر أبو الفتوح مقالًا بعنوان: «المدرسة الدعاسية بمدينة =

بن عبد الفتاح، عن أبيه، عن عمّه عبد الرَّحيم.

(ح) ومنهم شيخنا الصُّوفيُّ العارف السَّيد سليمان بن أبي بكر الهُمام [٤/أ] القطيعيُّ، عن السَّيد يحيى بن عمر، عن عبد الله بن عبد الباقي، عن عبد الهادي بن عبد الجبَّار القرشيِّ.

(ح) زاد ابن عبد الباقي عن إسحاق بن محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق بن جَعْمان(١) الزَّبيديِّ قاضيها، عن أبيه، عن جدِّه، عن السَّيد طاهر بن الحسين.

(ح) **ومنهم شيخنا العلَّامة** الشِّهابُ أحمدُ بن عبد الفتَّاح بن يوسف بن عُمرَ المجيريُّ الملويُّ الشَّافعيُّ القاهريُّ، عن الشَّيخ إدريس بن أحمد بن إدريس الصَّعيديِّ اليمنيِّ، عن قاضي زَبيد إسحاق بن محمد بن جَعْمان.

(ح) وزاد أبو الوفا عن يحيى بن مكرم الطَّبريِّ، عن المحبِّ الأوسط محمَّد الطَّبريِّ، عن القطب عبد الله بن أسعد اليافعيِّ.

وزاد أبو الأسرار عن زين العابدين بن عبد القادر الطَّبريِّ، عن والده، عن علي بن جار الله القرشيِّ.

= زَبيد باليمن، دراسة أثرية وثائقية»، وذكر أنها من المدارس الصغرى التي أقيمت في عصر دولة بني رسول، أنشأها الفقيه العلامة أبو بكر بن عمر بن إبراهيم دعاس المطيب الحنفي، اكتمل بناؤها سنة ٦٦٥هـ، وهي لتدريس الفقه الحنفي، نشر هذا المقال في مجلة كلية الآداب بقنا، وهي مجلة دورية محكمة، المجلد الثاني، العدد الثاني، (٨٤ - ١٢٦).

(١) جَعْمان كسحبان: ابن يحيى بن عمرو بطن كبير من صريف بن ذؤال باليمن، وهم أكبر بيت باليمن فقهاء محدَّثون، كما في «تاج العروس» للزبيدي (٣١/ ٤١١).

وشيخنا السَّيد عُمر بن أحمد بن عقيل السقَّاف العلويُّ، عن خاله عبد الله بن سالم البصريِّ، عن محمَّد بن محمد بن سليمان المغربيِّ، عن الشِّهاب أحمد بن علي المفلحيِّ، عن شرف الدِّين موسى الحجاويِّ، عن الكمال ابن حمزة.

(ح) وزاد علي بن جار الله عن جار الله بن عبد العزيز بن فهد، عن الشَّمس محمَّد بن طُولون الحنفيِّ، عن أبي الفتح محمد بن محمد بن أبي الحسن المزِّيِّ، عن الشِّهاب الحجازيِّ، عن الزِّين العراقيِّ.

(ح) زاد جار الله بن فهد عن أبي البركات أحمد بن أبي القاسم محمَّد العقيليِّ النُّويريِّ، عن العز ابن جماعة.

(ح) **وشيخنا** أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن موسى بن الطَّيب الفاسيِّ، عن أبيه، عن المحدِّث الرحَّال أبي سالم العيّاشي، عن سيدي علي الأجهوريِّ، عن السِّرَاج عمر بن الجاي الحنفيِّ، عن أبي الطَّيب شهاب الدِّين الحجازيِّ. [٥/أ]

(ح) زاد الأجهوريُّ: وعن البدر الكرخيِّ، عن السّيوطيِّ.

(ح) زاد المفلحيُّ: عن النُّور الزِّياديِّ، عن الشِّهاب الرَّمليِّ.

(ح) وأخذ أبو الأسرار عن شيخ الأزهر سلطان بن أحمد بن سلامة المَزَّاحيِّ، عن الشِّهاب أحمد بن خليل السُّبكيِّ، عن الصُّوفيِّ الواعظ محمد بن إبراهيم المقدسيِّ، عن الأستاذ محمد بن عراق الخطيب بطيبة، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاريِّ.

(ح) زاد الأجهوريُّ: عن صالح البُلْقينيِّ، عن عبد الرَّحمن الأجهوريِّ، عن الشِّهاب أحمد بن علي القسطلانيِّ الخطيب.

(ح) وأخذ أبو الأسرار عن بقية الحفَّاظ عبد السَّلام بن البرهان إبراهيم اللَّقانيِّ، عن أبي النَّجا سالم بن محمد السَّنهوريِّ، عن نجم السُّنَّة محمد بن أحمد الغَيطيِّ.

(ح) زاد أبو سالم عن محمَّد بن عبد الفتَّاح الطَّهطائيِّ، عن الشَّمس محمَّد الكلبيِّ، عن إمام المحدِّثين محمد بن يوسف الشَّامي صاحب السِّيرة[1]، عن السّيوطيِّ.

(ح) زاد أبو سالم: وعن علي بن أحمد بن عبد القويِّ الهلالي، عن محمد بن علّان القرشيِّ، عن ولي الله عبد الرَّحمن بن محمد الشِّربينيِّ، عن شيخ الإسلام.

وشيخنا حسن بن سلامة بن سلام الرّشيديُّ، عن الشَّريف أحمد بن أحمد بن قاسم البُوْنِيِّ الإدريسيِّ، عن أبيه، عن المعمَّر محمد بن عبد العزيز المنوفيِّ، عن الخطيب عبد الواحد الأنصاريِّ، عن السّيوطيِّ.

(ح) وزاد سيدي أحمد بن قاسم عن سيدي علي الحضريِّ[2] الرَّشيديِّ الحنفيِّ، عن عبد الرؤوف المناويِّ، عن الشَّعرانيِّ، عن زكريا.

---

(١) طبعت بعنوان: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» ﷺ.

(٢) في الأصل: (الحصري) والتصويب من فهرس الفهارس للكتاني.

(ح) وزاد جار الله بن عبد العزيز بن فهد عن والده، عن القاضي أبي حامد محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد العمريِّ الحنفيِّ المكّيِّ، عـن شـمس الـدِّين محمد بن علي القرشـيِّ الحنفـيِّ، عـن القاضـي عـلاء الـدِّين علي بـن عثمان التُّركمانيِّ، عن أبي الحسن علي بن هارون، عن ابن الزَّبيديِّ، عن أبي الوقت[1].

(ح) والزَّين العراقي، عن التُّركمانيِّ.

(ح) وشيخ الإسلام زكريا عن أبي حامد.....[2]. [٦/أ]

وعن شيخنا العلَّامـة الأصـولي المـتكلِّم محمَّـد بـن عيسـى بـن يوسـف الدِّمياطيِّ الشَّافعيِّ، عن أبي عبد الله محمَّد بن محمَّـد بـن أحمـد البُـدَيريِّ، عـن الشَّيخ إبراهيم بن حسن الكرديِّ، عن عبد الرَّحيم الكلاريِّ، عن عبد الكريم بن أبي بكر بن هِداية، عن الرَّمليِّ، عن زكريّا.

(ح) زاد الكرديُّ عن محمد بن يوسف الصِّدِّيقيِّ، عن الفقيه علـي بـن محمـد الحكميِّ، عن عبد الرَّحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد، عـن عمِّـه جـار الله بن عبد العزيز، عن الشَّـرف إسـماعيل بـن البرهـان إبـراهيم بـن إسـماعيل العلـويِّ الزَّبيديِّ، والشِّهاب أحمد بن عمر بن عبد الله الشَّرعبيِّ الهَمْدانيِّ كلاهما، عن السَّيد عفيف الدِّين عبد الرَّحمن بن عبيد الله الإيجيِّ الحُسينيِّ، عن الحافظ ابن حجر.

---

(١) هو الشيخ الإمام الزاهد الخيّر الصّوفي شيخ الإسلام، مُسنِد الآفاق، أبو الوقت عبد الأول بـن الشيخ المحدِّث أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم السِّجزي الهروي الماليني (٤٥٨ - ٥٥٣هـ) كما في «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبي (٢٠/ ٣٠٣).

(٢) يوجد كلمة لم تظهر من النص لثني طرف الورقة.

وعن شيخنا السَّيد سليمان بن السَّيد يحيى بن عمر الحُسيني الزَّبيديِّ.

وشيخنا السَّيد عبد الرَّحمن بن مصطفى العيدروسيِّ التَّريميِّ قالا:

أخبرنا الثِّقة وجيه الدِّين عبد الرَّحمن بن عبد الله بَلفقيه التَّريميُّ - قال الأوَّل: كتابةً - عن خاله عبد الرَّحمن بن محمد العيدروسيِّ، عن الشَّيخ إبراهيم الكرديِّ، عن القطب سيدي أحمد القشاشيِّ بإجازته العامة عن الشَّمس الرَّملي، عن زكريّا.

(ح) وأخذ القشاشيُّ عن أبي المواهب الشّناويِّ، عن حسن الدّنجهيِّ، عن السّيوطيِّ.

(ح) وأخذ أبو المواهب عن القطب المكّيِّ.

(ح) وأخذ الكرديُّ عن محمَّد فريد الدِّين الصِّدِّيقيِّ، عن السَّيد معظَّم الدِّين البلخيِّ، عن منلا علي سلطان القاري الحنفيِّ، عن القطب المكّيِّ، وعن الفقيه ابن حجر. [٧/أ]

(ح) **وشيخنا علي بن عبد الله السُّوسيُّ**، عن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن عبد القادر الفاسيِّ، عن جدِّه، عن الشِّهاب المقري صاحب «نفح الطِّيْب».

وشيخنا البركة محمَّد بن عبد الله بن أيوب التِّلمسانيُّ، عن سيدي علي بن أحمد بن عبد الله الخيَّاط الحريشيِّ، عن سيدي عبد القادر الفاسيِّ.

(ح) وزاد ابن أيوب عن سيدي أحمد بن مبارك بن سعيد الغيلانيِّ، عن شيخه سيدي مبارك بن محمد الغيلانيِّ، عن الشَّريف الأفضل مولاي عبد الهادي

بن عبد الله بن علي بن طاهر الحوطيِّ الحَسنيِّ[1]، عن والده، عن أبي العباس المنجور.

(ح) فأخذ الشِّهاب المقري عن عمِّه مفتي تلسمان سعيد بن أحمد المقري، عن الحافظ أبي الحسن علي بن هارون، وأبي زيد عبد الرحمن بن علي العاصمي كلاهما عن شمس الدِّين رُحْلَة الغرب محمد بن غازي، عن شيخ السُّنة أبو الفضل القَلْقَشنديِّ.

(ح) زاد المنجور عن النَّجم الغَيطيِّ.

(ح) وزاد عبد الله بن علي بن طاهر، عن الشَّمس العلقميِّ كلاهما عن شيخ الإسلام، هو والقَلْقَشنديُّ عن الحافظ ابن حجر العسقلانيِّ.

(ح) وزاد شيخنا الملويُّ ديم بقاؤه[2]، عن القاضي المعمَّر أبو الصَّلاح أحمد بن محمد بن داود بن يعزى بن يوسف الهشتوكيِّ قاضي مرَّاكش، عن عبد القادر الفاسيِّ.

(ح) زاد أبو الوفا عن أبي زكريا يحيى بن محمَّد الحطَّاب المكِّيِّ، عن شيخ الإسلام.

وعن **شيخنا** الصَّالح النَّاسك الفقيه مُسَادي بن إبراهيم الحُشيْبريِّ، عن أبي

---

(١) هو السجلماسي المحدِّث الأصولي والناظم، مات في المدينة المنورة بعد عام ١٠٤٤هـ كما في «معجم المؤلفين» (٦/ ٢٠٤).

(٢) هو العلَّامة الشِّهابُ أحمدُ بن عبد الفتَّاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشَّافعي القاهري، ذكر (ص: ٤٧).

الفداء إسماعيل بن محمد بن عُمر، وشهاب الدِّين أحمد بن محمد بن علي العراقيِّ، وسراج الدِّين عمر بن أحمد بن مفلح الحُشَيبريون[1] قالوا:

أخبرنا نجم الدِّين عبد الواحد بن محمَّد الحبَّاك الحُشَيبري [٨/أ]، عن أبي أحمد علي بن أحمد المدني الحُشيبري، عن جمال الدِّين محمد بن عمر بن الصِّدِّيق الحُشَيبري، عن الإمام صفي الدِّين أحمد بن محمد المدني الحُشَيبري والحافظ أبي الفضائل يحيى بن أحمد الحُشَيبري وضياء الدين إبراهيم بن محمد بن جَعْمان الزَّبيديِّ، قال الأوَّلان: أخبرنا الفقيه محمد بن أبي بكر الأشخر، عن الفقيه ابن حجر، عن شيخ الإسلام زكريا.

وقال ابن جَعْمان: عن عبد الله بن عمر بن جَعْمان، عن الفقيه أحمد بن عمر بن جَعْمان، عن محمد بن يونس الذُّوالي[2]، عن والده، عن البرهان العلوي الزَّبيديِّ.

(ح) وأخذ النَّجم الغَيْطيُّ عن إبراهيم بن محمَّد الشَّيبيِّ، عن الشِّهاب الحجازيِّ.

(ح) وأخذ النَّجم الغَيْطيُّ عن أحمد بن عبد العزيز الفتوحيِّ، عن أَمَةِ الخالق العقبية، عن العزِّ ابن جماعة.

(ح) وأخذ شيخ الإسلام عن العزِّ ابن الفرات، عن العزِّ ابن جماعة.

---

(١) قال العلامة الزَّبيدي في «تاج العروس» (٣٧/ ٤٣٤): وبنو حشيبر: قبيلة باليمن. وذكر في (١١/ ٢٤): حشبر، وتصغيره: حشيبر، لقب جماعة من قدماء شيوخ اليمن.

(٢) نسبة إلى بطن من صريف بن ذُؤال باليمن كما في «تاج العروس» للزبيدي (٣٤/ ٣٥٨).

(ح) الغَيْطيُّ عن عبد الله بن عبد اللَّطيف الفاسيِّ، عن البدر محمودٍ[1] العيني الحنفيِّ، والحافظ ابن حجر وابن الفرات.

[(ح)] الغَيْطيُّ عن أبي النَّجا محمَّد بن محمَّد بن عبد الله الزَّيتونيِّ، عن ابن حجر.

(ح) الغَيْطيُّ عن عبد القادر بن محيي الدِّين بن جماعة، عن الكمال بن أبي شريف، وعن أبي العون الغزِّي، أخذ ابن أبي شريف عن ابن حجر.

(ح) وأخذ ابن الفرات عن أحمد بن فلاح السَّكندريِّ، عن ابن العطَّار، عن النَّوويِّ.

(ح) والشَّيخ ابن حجر عن عبد القادر بن عبد الرَّحمن البَعْليِّ، عن الحافظ المزِّيِّ، عن النَّوويِّ.

(ح) الشَّيخ ابن حجر عن البرهان البعليِّ، عن المزِّي والذَّهبيِّ.

(ح) الشَّيخ ابن حجر عن سارة بنت تقي الدِّين [١٠/أ] السُّبكيّة، عن والدها.

(ح) ابن حجر عن أبي الحسن بن عقيل، عن أبي الفرج عبد الرَّحمن بن[2] محمَّد بن عبد الحميد، عن النَّوويِّ.

---

(١) في الأصل: «البدر أبي محمود»، والصواب المثبت فهو بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي صاحب «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، و«البناية شرح الهداية».

(٢) كررت كلمة (بن) في الأصل مرتين.

(ح) ابن حجر عن محمَّد بن محمَّد بن عبد الله السُّبكيِّ، عن أبي الفضل عبد الرَّحيم بن إبراهيم التَّنوخيِّ، عن جدِّه أبي اليسر، عن أبي طاهر الخُشوعيِّ، عن هبة الله بن الأكفانيِّ، عن الخطيب البغداديِّ.

(ح) ابن حجر عن أبي طاهر بن الكُوَيك، عن إبراهيم بن علي بن سنان، عن عبد الله بن عبد الواحد بن علاب، عن أبي القاسم البُوصيريِّ، عن أبي صادق المدينيِّ.

(ح) القسطلانيُّ عن الزِّين عبد الغنيِّ بن محمَّد العبّاسيِّ الهيثميِّ، عن ابن الجزريِّ.

(ح) النَّجمُ الغَيْطيُّ عن أمِّ الكرم فاطمة بنت فهد، عن الشِّهاب أحمد بن عبد الواحد الأسيوطيِّ، عن ابن الجزريِّ، عن أبي هريرة عبد الرَّحمن ابن الحافظ الذَّهبيِّ، عن أبي الفتح محمَّد بن عبد الرَّحيم بن النّشر، عن يوسف بن محمد الشَّاويِّ، عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفيِّ.

(ح) القسطلانيُّ عن الشِّهاب الشَّاويِّ، عن البرهان البعليِّ، عن البدر ابن جماعة.

(ح) ابن حجر عن أبي بكر بن عبد العزيز بن البدر، عن جدِّه.

(ح) الزَّين العراقيُّ عن عبد الرَّحيم بن عبد الله الأنصاريِّ، عن أبي عُمروس رَشِيق الرَّبعيِّ، عن هبة الله البُوصيريِّ، عن محمَّد بن بركات السَّعيديِّ، عن كريمة المروزيّة.

(ح) زاد البدر العينيُّ عن تقي الدِّين الدِّجويِّ[1]، عن صلاح الـدِّين خليـل بن طرنطاي العادليِّ، عن أبي العباس الحجَّار وأم محمَّد وزيرة، كلاهما عن ابن الزَّبيديِّ، عن أبي الوقت (ح) [١٠/أ]

وأما طُرق التَّلقين والخِرَق واللِّبس والأوراد والأحزاب فعن شيخنا سيدي عبد الله بن إبراهيم بن حسن الحُسيني الطَّائفيِّ، عن الشَّيخ أحمد النَّخليِّ المكِّيِّ، عن العلَّامة الشَّيخ عيسى الجعفريِّ، عن الشَّمس البابليِّ، عن أبي النَّجا سالم، عن النَّجم الغَيْطيِّ، عن شيخ الإسلام، عن العز ابن الفرات، عن التَّاج عبد الوهاب السُّبكيِّ، عن والده التَّقيِّ السُّبكيِّ، عن سيدي تاج الدِّين بن عطاء الشَّاذليِّ، عن القطب سيدي أبي العبَّاس المُرسيِّ، عن سيدي أبي الحسن الشَّاذليِّ جميعَ أحزابه وطريقته.

وأمَّا حزب النَّوويِّ[2] فقد تقدَّم سنده في سند الحديث عن شيخنا السَّيد عبد الله، عن الشَّيخ أحمد النَّخليِّ، عن علي بن الجمال الأنصاريِّ بسنده.

---

(١) قال العلامة الزَّبيدي في «تاج العروس» (٣٨/ ٣٥): «والدِّجوة: بالكسر، قرية بمصر من القليوبية، وقد دخلتها مرات، وقد نسب إليها المحدِّثون، منهم: التقي محمد بن المعين محمد بن الزين عبد الرحمن بن حيدرة بن محمد بن محمد بن عبد الجليل الدِّجوي الشافعي ولد سنة ٧٣٧، وتوفي سنة ٨٠٩، سمع البخاري من أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن هارون والصلاح خليل ابن طرنطاي، وعنه البدر العيني والزين العراقي».

(٢) حقق الأستاذ المختصُّ بالإمام النووي ومؤلَّفاته الصديق الشَّيخ المحقّق عبد الله الحُسيني البحريني في كتابه الحفيل «بلوغ الثريا في فرائد عن الإمام النووي أبي زكريا» أنَّ هذا الحزب لا تصح نسبته للإمام النووي رحمه الله تعالى.

وعن شيخنا السَّيد **عبد الرَّحمن** البزَّار الحسنيِّ صاحب وادي شرهب[1]، عن علي بن الحُسينيِّ الحسنيِّ، عن علي بن محمد الحَسنيِّ، عن الشَّيخ إبراهيم الكردي في «الدَّلائل وإيقاظ القوابل»[2]، وجميع الأحزاب والأوراد.

الرِّفاعية عن شيخنا السَّيد عبد الرَّحمن بن مصطفى، عن السَّيد محمَّد فضل الله بن السَّيد أحمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد القادر العيدروسيِّ، عن السَّيد يوسف الرِّفاعيِّ، عن السَّيد بدر الرِّفاعيِّ، عن أبيه السَّيد غالب الرِّفاعيِّ، عن السَّيد يعقوب الرِّفاعيِّ، عن السَّيد شعبان الرِّفاعيِّ، عن السَّيد محمَّد الرِّفاعيِّ، عن السَّيد صالح الرِّفاعيِّ، عن السَّيد حسن الرِّفاعيِّ، عن السَّيد حُسين الرِّفاعيِّ، عن السَّيد شمس الدِّين الرِّفاعيِّ، عن السَّيد صالح الرِّفاعيِّ، عن القطب سيدي أحمد الرِّفاعيِّ قُدِّس سرُّه[3].

---

(١) كذا في الأصل، ولعله صحيح، أو لعله (وادي شرعب) المشهور في اليمن، وذكره العلامة الزبيدي في «تاج العروس» (٣/ ١٢٥) أنه حصن باليمن، نُسب إليه جماعة من المحدِّثين.

(٢) هو كتاب «إيقاظ القوابل للتقرب بالنوافل» للكوراني.

(٣) التقديس في اللغة: التبريك والتطهير، قال ابن دريد (٣٢١هـ) في «جمهرة اللغة» (٢/ ٦٤٦) مادة (قدس): التقديس: التطهير من قولهم: لا قدَّسه الله؛ أي لا طهَّره، وقال قوم: التقديس: البركة، وبه سميت الشام: الأرض المقدسة. انتهى. وفي الحديث «ما قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها غير متعتع» أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢٣٣) عن خولة، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٦٨٨): رجاله رجال الصحيح.

ولهذه الطَّريقة العليّة ستّة شعوب أخرى غير ما ذكرنا:

أخذتُ عن شيخي السَّيد عبد الرّحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروسيِّ، عن جدِّه، عن أبي الأسرار حسن بن علي العُجيميِّ، عن الصَّفيِّ القشاشي، عن أبي المواهب الشِّناويِّ، عن السَّيد صبغة الله بن السَّيد جمال الحُسينيِّ، عن القاضي وجيه الدِّين العلويِّ، عن خاله [١١/أ] الشَّيخ بُدْه بن أبي القاسم الصِّدِّيقيِّ، عن الشَّيخ قطب الدِّين الأدهميِّ، عن السَّيد محمد شاه عالم النَّجَّاريِّ، عن أبيه السَّيد برهان الدِّين قطب عالم ابن السَّيد جلال الدِّين النَّجَّاريِّ الحُسينيِّ، عن المولى أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطَّاووسيِّ قال في كتابه: للأحمدية الرِّفاعية ستُّ شُعَب:

أولاها: لبستُ في صغر سني في السَّابعة تاجًا أبيضًا [كذا] منسوبًا إلى الحضرة الأحمديّة مِن يد قطب العالم زين الدِّين علي بن محمَّد بن علي بن كلاه، مِن سيدي نجم الدِّين عبد السَّميع، مِن والده شمس الدِّين أحمد بن تاج الدِّين محمد بن مهذب الدِّين عبد الرَّحيم بن عثمان وإليه يُنسب الشَّمسيون المجاورون هناك.

ثانيتها: من يد سيدي نجم الدِّين عبد الرَّحيم من والده محيي الدِّين إبراهيم، مِن والده تاج الدِّين محمد، مِن والده قطب الدِّين محمَّد، مِن والده السَّيد عبد الله هو وشمس الدِّين أحمد، مِن والد عبد الله.

وقال أحمد: سيدي نجم الدِّين أحمد بن سيف الدِّين علي بن عثمان، وإليه يُنسب النَّجميون المقيمون هناك.

ثالثها أقرب منهما بأربعة: لبستها مِن الشَّيخ العجلونيِّ، مِن الشَّمس الخابوريِّ، هو وسيدي نجم الدِّين مِن يد ابن عمِّ النَّجم علي بن عبد الرَّحيم بن عثمان.

رابعتها: أقرب مِن الأولين بدرجة، وأبعد مِن الثالثة بثلاثة: لبستها مِن السَّيد شرف الدِّين المطلق، مِن السَّيد جلال الدِّين النَّجَّاريِّ، مِن عبد الله بن محمَّد المطري، مِن أبيه محمَّد.

خامستها: أقرب مِن هذه بدرجة: لبستها مِن سيدي زين الدِّين الخوافي، مِن شيخ إرشاده سيدي نور الدِّين عبد الرَّحمن القرشيِّ، مِن ظهير الدِّين عيسى الأبيدري، مِن الشَّيخ عبد السَّلام الإقليبي.

سادستها: أقرب مِن هذه بدرجة: لبستها مِن القاضي شمس الدِّين ابن الجزريِّ، مِن الشَّيخ زين الدِّين عمر بن أميلة المراغيِّ، هو ومحمَّد المطريِّ، مِن الشَّيخ عز الدِّين أحمد الفاروثي هو والإقليبي من أبي الفتح إبراهيم الفاروثي والد العز [١٢/أ] هو وسيدي عليٍّ، مِن جدِّ عليٍّ تاج العارفين سيدي أحمد الكبير الحُسيني أبًا الرِّفاعيِّ أمًّا قُدِّس سرُّه.

القادرية: وبالسَّند إلى السِّيد جلال الدِّين النَّجَّاريِّ، مِن نور الدِّين عليِّ بن عبد الله الطَّواشي المدفون في وادي حلي من أودية اليمن، وهو أحد الأقطاب العشرة، مِن الشَّيخ كمال الدِّين الكوفيِّ، من سعد الدِّين(١) أبي الفتوح، مِن القطب أبي محمَّد سيدي عبد القادر بن أبي صالح الجيلانيِّ قُدِّس سرُّه.

(١) في الأصل: (سعيد الدين).

النَّقشبنديّة عن شيخنا السَّيد محييِّ الدِّين نور الحقِّ بن عبد الله المتوكّل الحُسينيِّ، عن الشَّيخ أحمد النَّخليِّ، عن الشَّيخ تاج الدِّين بن زكريا العثمانيِّ.

(ح) وعن شيخنا محمد ياسين العبَّاسي والمحدِّث الصُّوفيِّ محمَّد الفاخر، كلاهما عن الشَّيخ محمد يحيى إرادة، وهو والد الأخير، عن جدِّه العلَّامة محمَّد أفضل صاحب التَّصانيف الكثيرة، عن ولي الله السَّيد محمَّد كالفوي، عن السَّيد أبي العُلا الحُسيني، من عمِّه وشيخه السَّيد عبد الله، مِن خاله خواجة محمد يحيى، مِن عمّه خواجة عبد الحق، من جدِّه قطب الأحرار خواجة عبيد الله الأحرار السَّمرقنديِّ.

(ح) وبالسَّند إلى جعفر الصَّادق العيدروسيِّ، عن شيخه محمَّد سيف الدِّين، عن والده السَّيد محمَّد معصوم، عن أبيه المجدِّد أحمد بن عبد الأحد الفارقي، هو والشَّيخ تاج الدِّين، عن الشَّيخ محمَّد عبد الباقي الدِّهلويِّ، عن خواجكي اللِّكنويِّ، عن شيخه محمَّد درويش، عن خاله محمَّد زاهد، عن الأحرار.

(ح) وعن شيخنا الصَّوفي محمَّد بن الزِّين المزجاجيِّ، عن والده الزَّين بن محمَّد عبد الباقي، عن جدِّه، عن الشَّيخ تاج الدِّين، وَلَبِسَ محمَّد بن الزِّين عن أخيه عبد الخالق بن الزَّين المتوفى بصنعاء اليمن[1]، عن الشَّيخ أمر الله المتوفى

---

(١) تمييزًا لها عن صنعاء دمشق، قرية في غوطتها، قال عنها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٤٢٩): «وصنعاء أيضًا: قريةٌ على باب دمشق دون المزّة مقابل مسجد خاتون، خَرِبَتْ، وهي اليوم مزرعة وبساتين، قال أبو الفضل: صنعاء قرية على باب =

بجزيرة كمران، عن الشَّيخ عبد الحكيم، عـن الشَّـيخ قطـب الـدِّين، عـن سـيدي محمَّد نقشبندي محمَّد معصوم، عن الشَّيخ آدم النُّوري [١٣/أ] دفين البقيـع، عـن الشَّيخ المجدِّد.

(ح) وبالسَّند إلى جعفر الصَّادق، عن محمَّد إسحاق الخافي، عـن محمَّـد معصوم.

(ح) وأخذ جعفر الصَّادق عن القطب علي بـن عبـد الله العيدروسـي، عـن محمَّد سيف الدِّين بن محمد معصوم، عن أبيه.

وأخذ شيخنا السَّيد عبد الرَّحمن بن مصطفى، عن شيخه عمر بن مصطفى المحضار، عن الشَّيخ محمَّد صدِّيق المدني، عن محمد صديق بن سـيف الـدِّين عن والده.

= دمشق خَرِبَتِ الآنَ، وقد نُسب إليها جماعة من المحدِّثين، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه: أبو الأشعث شراحيل بن أدّة، ويقـال: شـراحيل بـن شـراحيل الصـنعاني، مـن صنعاء دمشـق، ومـنهم أبـو المقـدام الصـنعاني، روى عـن مجاهـد وعنبسـة، روى عنـه الأوزاعي والهيثم بن حميد وإسماعيل بن عياش، قال الأوزاعي: ما أصيب أهـل دمشـق بأعظم من مصيبتهم بالمطعم بن المقدام الصنعاني وبأبي مزيد الغنوي وبأبي إبراهيم بـن حدّاد العذري، فأضافه إلى أهل دمشق والحاكم أبو عبد الله نسبه إلـى الـيمن، وقـال أبـو بكر أحمد بن عليّ الحافظ الأصبهاني في كتابه الذي جمع فيه رجال مسلم بن الحجاج: حفص بن ميسرة الصنعاني صنعاء الشام كنيته أبو عمر، زيد بن أسلم وموسـى بـن عقبـة وغيرهما، روى عنه عبد الله بن وهب وسويد بن سعيد وغيرهما، وأبـو بكـر الأصـبهاني أخذ هذه النسبة من كتاب الكنى لأبي أحمد النيسابوري فإنّه قـال: أبـو عمـر حفـص بـن ميسرة الصنعاني صنعاء الشام...».

وأخذ الأحرار عن الخواجة معروف الكرخي، عن الشَّيخ الكبير محمد يارسا، عن قِبلة هذا الطَّريق وإمامه السَّيد محمَّد نقشبند الحُسيني البُخاريِّ قُدِّس سرُّه ونفعنا ببركاته آمين.

وعلى هذا القدر القليل وقع الاختصار، ومَن أراد الزِّيادة فعليه برسالتنا: «معارج الحقائق في الخِرَق والطَّرائق»(١).

وصلَّى الله تعالى على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

وأنا الفقير إلى الله المولى الغنيِّ أبو الجود محمَّد مرتضى بن السَّيد محمَّد الحُسينيُّ الواسطيُّ الزَّبيديُّ اليمنيُّ حفَّه الله باللُّطف.

تحريرًا في عشية نهار الخميس ١١ شوال من شهور سنة ١١٧٢ جعل الله ختامها على خير، وذلك بمنزلي بقصر الشوك بالجمالية مِن مصر القاهرة المحميَّة.

[ثم ختم دائري مكتوب فيه]

محمَّدُ المرتضى يرجو الأمان غدًا بجدِّه وهو أوفى الخَلْقِ بالذِّممِ(٢)

(١) لم أقف على من ذكر هذه الرسالة للعلامة الزَّبيدي في مؤلفاته، فيستفاد من ذكره هنا، والإجازة بخطه رحمه الله تعالى.

(٢) أنهيت نسخ هذه الإجازة النفيسة في ليلة الخميس في ليلة النصف من شعبان المكرم عام الفتح المبين والنصر المؤزر على القوم الظالمين ١٤٤٦هـ في دمشق الشام، والحمد لله أولًا وآخرًا، وكتبه محمد عيد بن محمد وفا بن عبدو بن قاسم المنصور الحمصي ثم الدمشقي حامدًا ومصليًا ومسلمًا ومستغفرًا.

قيْد القراءة والسّماع والمقابلة في المسجد الأقصى وغزّة الطّهُور في شهر رمضان المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ مقابَلَةً وأنا أسمع -عبر الهاتف- في (**مجلسٍ واحدٍ**) لِـ:

إجازة المرتضى الزَّبِيدِيّ للكيالي

بتحقيق الشيخ الفاضل الدكتور **محمد عيد المنصور** -حفظه الله-، وذلك **بقراءة** الشيخ الدكتور **أبي مالك محمد خالد كُلّاب** -البَشِيتيّ الرَّمليّ الغَزّيّ اليُونُسيّ- من داخل (**خيمة النزوح**)، في (**مَوَاصي**) بحر (**خان يونس**)، جنوب (**قطاع غزة**)، وأنا ممسكٌ بالنسخة المصوّرة أقابل بها النصّ المكتوب في (**جامع المغاربة** -**محراب المالكية سابقًا**) في (**المسجد الأقصى المبارك**).

وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الأربعاء، (**الخامس**) من شهر (**رمضان**) لعام (١٤٤٦هـ)، الموافق: (٥/ ٣/ ٢٠٢٥م).

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

يُوسُف بن مُحَمَّد مَرْوَان الأُوزْبَكي

خادم العلوم الشرعيّة في الدّيار المقدسيّة

فهرس الكتاب

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):
دار الرياحين

عمان ـ الأردن
جوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com
بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

٢٤

إجازة

الشَّيخ العلَّامة

محمد بن عبد الرحمن الكزبري

الدِّمشقيّ

(١١٤٠-١٢٢١هـ)

للشَّيخ

محمَّد محيي الدِّين ابن بُديرٍ المقدسيّ

اعتنى بها

الدُّكتور عُمر بن موفق النَّشُوقاتي

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد رغب إليَّ الأخ الكريم العالم الباحث المجاهد المرابط في غزة العزة؛ الشيخ الدكتور محمد بن خالد كُلّاب، حفظه الله تعالى وأهله وسائر إخواننا في أرض الرباط.. أن أشارك في هذه السلسلة المباركة من الأجزاء والكتب اللطيفة المقابلة في المسجد الأقصى، حماه الله تعالى من مكائد الأعداء، ورزقنا الصلاة فيه فاتحين بإذن الله، فوقع اختياري على هذه الإجازة اللطيفة التي تمثل صورة من صور التواصل العلمي بين دمشق الشام وبيت المقدس، وهي إجازة العلّامة الفقيه المشارك في العلوم، المحدِّث تحت قبة النسر بالجامع الأموي؛ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين الكُزبري الدمشقي الشافعي، المولود سنة (١١٤٠هـ)، والمتوفَّى سنة (١٢٢١هـ)، لأولاد العلّامة بدر الدين محمد بن أحمد الشهير بابن بُدير المقدسي، المتوفى سنة (١٢٢٠هـ)، فقد كانت بينهما صلة طيبة، حيث التقيا في دمشق وفي بيت المقدس، وطلب ابنُ بدير الإجازةَ من الكزبري لولده محمد محيي الدين، فكتب له هذه الإجازة المفصَّلة التي أجاز فيها للولد المذكور، ثم عمَّم الإجازة لمن سيحدُث للوالد من الأولاد المتأهّلين لذلك على مذهب من يرى ذلك.

وقد أودع فيها من تفاصيل تحصيله العلمي ومقروءاته على شيوخه ما لم يودعه في ثبته المطبوع، وفصَّل في بيان شيوخهم ملخِّصاً ذلك من أثباتهم، ونوَّع في أسانيده إلى صحيح البخاري؛ فذكر سند المعمَّرين، وأسانيد مسلسلةً بالشافعية والحنفية والمحمدين، ثم ذكر فوائد متفرقة من الأوراد والأذكار وغيرها، مما اعتاد أصحاب الأثبات إيراده في خواتيم أثباتهم، وختم بالحديث المسلسل بالدمشقيين، واستطرد بذكر بعض الأحاديث والآثار في فضائل الشام.

المجيز والمجاز:

ترجمتُ للمجيز العلّامة محمد بن عبد الرحمن الكزبري ترجمة مطولة مفصلة في كتابي «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري» (ص١٢٩- ١٥٠) بما أغنى عن إعادته هنا، وقد وقفت بعد طبع الكتاب على فوائد كثيرة، وإجازات لم أكن وقفت عليها، وأهم ما عثرت عليه مما كنت أجهله وقت العمل بالكتاب.. أن ثبت محمد الكزبري الذي حققته ضمن المجموع.. هو الإبرازة الثانية المتداولة، وله إبرازة أولى أطول منها لم أكن وقفت عليها، فصَّل فيها مسموعاته على الشيوخ، وتوسع في أسانيده إلى صحيح البخاري، ثم اختصر ذلك في ثبته المشهور، وأضاف أسانيده إلى الكتب المتداولة في مختلف العلوم، وقد وقفت على نسختين فقط من الثبت المطول؛ إحداهما في دار الكتب المصرية رقم (٩٣ مصطلح تيمور)، والثانية من جامعة الملك سعود، رقم (٣٧٨.٢).

وأما المجاز محمد محيي الدين ابن بدير، فهو أبو العِرفان محيي الدين محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن بُدَير، ولم أقف له على ترجمة، لكن

وقفت على إجازة أخرى له من العلّامة المحدِّث أحمد بن عبيد الله العطار الدمشقي (ت١٢١٨هـ)، من مخطوطات الظاهرية، ضمن مجموع رقم (٣٨٧٠)، وهي عبارة عن ثبت العطار، أدرج في مقدمته عبارات الإجازة لمحيي الدين المذكور ولأخيه، قال فيها ما خلاصته: (التمس مني في كتابه لبعض المترددين عليَّ.. إمامُ العصر مولانا وسيدنا الشيخ محمد بن أحمد الشهير نسبه الكريم بابن بدير الشافعي الشاذلي الخلوتي القدسي.. الإجازةَ لنجليه الأسعدين الأمجدين الريحانتين؛ الشيخ أبي العرفان محيي الدين محمد، والشيخ أبي المكارم جمال الدين عبد الله).

وأما والده محمد بن أحمد الشهير بابن بُدَير المقدسي، فقد ولد في حدود سنة (١١٦٠هـ)، وتوفي في سنة (١٢٢٠هـ)، وقد اضطربت المصادر في سياقة نسبه، ففي معجم الزبيدي: محمد بن بُدَير بن محمد بن محمود بن حُبَيش الشافعي المقدسي، وسماه عبد الرحمن الكزبري الصغير في ثبته: بدر الدين محمد بن أحمد المقدسي الشهير بابن بُدَير، وهو الراجح، وبه يتبين أن «بُدَير» اسمٌ لأسرته أو بعضِ سلَفِه، وليس اسمَ أبيه، وفي إجازته المشار إليها لكمال الدين الغزي كتب اسمه: محمد بن أحمد بُدَير القدسي الشافعي الخَلْوتي.

وهو من علماء القدس المشهورين، وترجم له الحافظ محمد مرتضى الزبيدي ترجمة طيبة في المعجم المختص، وتوفي قبلة بخمس عشرة سنة، وكان مما قاله فيها: (صاحبنا الجمال الصالح الناسك العلّامة... له فهم جيد ومذاكرة نفيسة مع حِدّة الذهن، وقد أقبلت عليه الناس بالمحبة ونُشر له القبول،

وأحبته الأمراء والوزراء وقبلت شفاعته، مع كمال الانجماع عنهم وعدم قبول ما يرد من طرفهم من الهدايا... ثم قال: وبالجملة فهو الآن فريد عصره في الديار المقدسية)(١).

ومن لطائفه أن العلّامة الحافظ محمد مرتضى الزبيدي كتب له ثبتاً في أسانيده إلى صحيح البخاري ألّفه باسمه وأجازه فيه سماه: «قلنسوة التاج»(٢)، ووقفت له على إجازتين بخطه كتبهما لمحمد كمال الدين بن محمد الغزي الدمشقي المتوفى سنة (١٢١٤هـ)(٣).

وكان لابن بُدَير خلوة ملاصقة للمسجد الأقصى، وهي غرفة كبيرة كان يتعبد فيها، جدارُها الشرقي ملاصق لسور المسجد قرب باب الناظر، وحولها غرف متعددة لازال يسكن فيها أحفاده من آل البُديري.

وقد دفن ابن بُدَير في زاوية من خلوته هذه، وأوقف فيها مكتبته، ثم تتابع بعض ورثته وذريته وغيرهم على وقف الكتب عليها، وتسمى الآن بالمكتبة البُدَيرية، ومنها أصل هذه الإجازة الكزبرية لأولاد ابن بدير(٤).

---

(١) المعجم المختص (ص٦٨١- ٦٨٥).

(٢) انظر المعجم المختص (ص٦٨٢)، وفهرس الفهارس (٢/ ٩٧٥).

(٣) ضمن مجموع إجازات كمال الدين الغزي، محفوظ في جامعة محمد بن سعود، رقم (٤٢٨٣).

(٤) انظر تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس (ص٧٣- ٧٤)، وإفادات من الأخ الشيخ محمد بن خالد كُلّاب الغزي حفظه الله تعالى..

العلاقة بين ابن بُدَير وآل الكزبري:

ذكر محمد الكزبري في هذه الإجازة أن ابنَ بُدَير المقدسي زار دمشق سنة (١١٩٢هـ) والتقى به حينئذ، ثم زار الكزبريُّ المسجد الأقصى سنة (١٢٠٣هـ) وزادت بينهما الأُلفة والمحبة، وأكرمه ابن بُدَير غاية الإكرام، وأنزله في داره في بلدة الخليل عليه الصلاة والسَّلام، واستمرت بعدها المراسلات والمكاتبات.

وفي سنة (١٢٠٧هـ) أجاز مكاتبةً لابنه عبد الرحمن الكزبري الصغير، ثم زاره في بيته بالقدس وسمع منه، فقد قال الكزبري الصغير في ثبته: (سمعت منه حديث الرحمة في داره الملاصقة للمسجد الأقصى، وهو أول حديث سمعته منه، وأجازني بجميع ما يجوز له مرتين، وكتب لي بخط يده المباركة إجازتين؛ إحداهما نحو كراستين، والأخرى نحو ورقتين)[1]. ولم يتبين لي تاريخ زيارته هذه.

ثم كاتب ابنُ بُدَير عبدَ الرحمن الكزبري المذكور يطلب منه أن يستجيز لأولاده من والده محمد الكزبري، واستمرت المكاتبات بينهما، فقد وقفت على إجازة كتبها عبد الرحمن الكزبري بالنيابة عن ابن بُدَير[2]، قال في مقدمتها ما خلاصته: (لما كان عام سبع ومئتين وألف لعشر خلون من ربيع الأول.. أجازني مكاتبة جناب شيخنا محمد أفندي الشهير بابن بُدَير الشافعي الخَلْوتي القدسي، وكاتبني آمراً لي بنسخ صورة من الإجازة التي شرفني بها، وإرسالها إلى جناب عالم البلاد الدياربكرية جناب سيدنا عمر أفندي المارديني، وولديه العالمين

(١) مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٣٢٣).

(٢) مصورة من مكتبة برنستون، رقم (٩٢٧).

العاملين؛ جناب السيد الشريف الحاج أحمد أفندي، وجناب أخيه السيد الشريف الحاج فتح الله أفندي).

ثم قال: (وصورةُ أمرِه الذي كتبه لي: هذا وقد أخبرنا أخونا في الله تعالى الشيخ محمد السَّاداتي المصري أن جناب مولانا العلّامة عمر أفندي المارديني وولديه الفاضلين أحمد أفندي وفتح الله أفندي.. مرادُهم إجازةٌ بالأحاديث وكتبها، وقد أجزتهم بكتب السنة كلها من صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومسانيد الأئمة الأربعة وغيرهم والمعاجم كلها، وما نُسب إليه ﷺ من خصوص وعموم وشروح على ذلك وحديث وقديم، وأجزتهم أيضاً بالتفاسير المعروفة كلها، وبما تجوز لي روايته، وذلك بشرطه المعروف، فإن شئتم أن تنسخوا من هذه العجالة نسخة إلى مولانا عمر أفندي وولديه فانسخوا وأرسلوها له، وإن كان هو ـ نفعنا الله به ـ أعلمَ ممن يجيز، فإن داعية نشر السنة لا تأبى ذلك).

النسخ الخطية للإجازة المحققة:

وقفت على نسختين من هذه الإجازة اللطيفة:

النسخة الأولى: الأصل الذي بخط عبد الرحمن الكزبري ابن المجيز، وفي آخرها خط المجيز، وهي مصورة من المكتبة البُدَيرية بالقدس[1]، ضمن مجموع يحمل الرقم (٧٦١)، (١٧٠ - ١٨٣).

(١) انظر الفهرسة الحسبية لمخطوطات المكتبة البديرية لبشير بركات (ص٦١٧).

النسخة الثانية: منقولة من الأصل، وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع يحمل الرقم (٣٨٧٠)، وهي بخط عبد اللطيف حموش، جمع ونسخ في المجموع عدداً من الأثبات الدمشقية، وقد نشرت صورة هذه النسخة في كتابي «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري» (ص٣٩٥-٤١٥)، إذ لم أكن حينئذ قد وقفت على أصلها.

وعلى هذه النسخة تعليقات بخط مالك المجموع؛ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يحيى بن عبد الرحمن الكزبري الكبير، المتوفى سنة (١٣٣٥هـ)، وقد كنت حذفت هذه التعليقات من هامش الصورة المنشورة، وأخطأت في ذلك، فأثبتها في هذه النشرة في الهامش، وقد رمزت لهذه النسخة بـ (ب).

واستعنت مع هاتين النسختين بالإبرازة الأولى المخطوطة من ثبت محمد الكزبري، لأن هذه الإجازة ملخصة منها، ولعل الله تعالى ييسر طبعها أيضاً إن شاء الله تعالى.

ولا يفوتني أن أشكر الأخ الشيخ محمد بن خالد كُلّاب الغزي حفظه الله من كل سوء، فقد أفادني بصورة الأصل من هذه الإجازة، وتفضل فقابلها عبر الهاتف من غزة العزة، مع الأخ الكريم الدكتور يوسف الأوزبكي المقدسي وهو في مسجد المغاربة داخل المسجد الأقصى، فجزاهما الله عني كلَّ خير، وأسأل الله تعالى أن يكرمني بلقائهما قريباً في المسجد الأقصى محرراً من رجس اليهود بإذن الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز.

وختاماً: أبشر الإخوة المعتنين بهذا الفن بأن إصدار هذه الإجازة هو فاتحة خير إن شاء الله تعالى بين يدي موسوعة كبيرة نافعة بإذن الله، أعمل على الإعداد لها منذ سنين طويلة، وهي: «جمهرة الإجازات الدمشقية من مطلع العصر العثماني إلى العصر الحاضر»، جمعت فيها بمعونة الله تعالى نحو ألفي إجازة دمشقية، وشرطي فيها أن يكون المجيز أو المجاز أو كلاهما دمشقياً، ولا تزال قيد الإنجاز والعمل، ونسأل الله تعالى أن يبلغني فيها الأمل، وأن يجعلها خالصة نافعة مقبولة بإذن الله، والله المستعان وعليه التكلان، والحمد لله أولاً وآخراً.

دمشق: غرة ذي القعدة الحرام ١٤٤٦هـ

الفقير إلى الله تعالى

عمر بن موفق النشوقاتي

نماذج من النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن نظم سلسلة اهل العلم احسن نظام ، واسند اليهم
خشيته ووعد لمن يخشاه دار السلام ، وامدهم بغاية
المدد ، وجعل لهم كلامه وحديث نبيه اقوى سند ،
وكيف لا يشرف قدرهم ولا يعظم فخرهم ، وقد جعل
اخر سلسلتهم نبيهم المعول عليه فكان صلى الله عليه وسلم
منه المبدا ، والمنتهى اليه ، وانما كان عليه الصلاة والسلام
اخر اسنادهم اشارة الى نيلهم حسن الختام ، اللهم
صل وسلم عليه في القديم والحديث ، وعلى آله واصحابه
واتباعه الذين اوصلوا كلماته الينا بطرق التحديث ،
فرضي الله تعالى عنهم واحسن جزاهم ، وايد اتباعهم ومن
والاهم ، اما بعد فلما شرف دمشقنا شرف الشمس
ابن بدير السياده ، السائر في فلك الرشاد والسعاده
المجتهد المحقق بالتحقيق ، العالم النحرير ذي النظر
الدقيق في التدقيق ، الجامع بين الحقيقة والشريعه ،
والطالع في كل فن الى الدرجة الرفيعه ، الشارب
من كووس الصفا الشراب الانسى ، سيدنا الشيخ
محمد ابن المرحوم الشيخ احمد الشهير بابن بدير القدسي ،

صورة الصفحة الأولى من الأصل

٧

ارفعه ومن القول اصدقه ومن كيقين اوثقه ومن الخير اكمله
ومن الصبر احكمه ومن الحكم اعدله ومن التقى اتمه
ومن الهدى اعمه ومن العيش انعمه ومن الراى
احزمه ومن الرجاء اعظمه ومن الخلق اكرمه
ومن الرحمة اكملها ومن النعم اشملها ومن العافية
اجملها ومن العبادة افضلها ونسالك اللهم بجلال
وجهك وبجاه سيدنا ومولانا محمد العظيم عندك
ان تغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولمشايخنا ولجميع
المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلاة الله تعالى
وسلامه على اكمل مخلوقاته وسيد اهل ارضه وسماواته
قبضة النور وروضة الحضور سيدنا محمد الجامع
الكلي وعرش الشهود والتجلي وعلى اله واصحابه
المتادبين بادابه ما روى حديث باسناد وما
شرف راوى حديثه وساد تم كتبه عجلا وحرره
بامر سيدنا المحرر وكان الفراغ منه بعد اذان ظهر
الاربعا الخامس من شهر صفر الخير الذى هو من
شهور سنة ... وماية والف
احسن الله ختامها ودر فى خير
تمامها بمنه وكرمه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله وسلم على سيدنا
وعلى اله وصحبه اجمعين ما كتب فى هذه الورقة صحيح
وانا الفقير الحقير احقر الورى وخادم نعال العلما والفقرا
محمد بن عبد الرحمن الكزبرى عفى الله عنه





صورة الصفحة الأخيرة من الأصل وفي آخرها خط المجيز محمد الكزبري

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن نظم سلسلة اهل العلم اي نظام • واسند اليهم خشيته
ووعد لمن يخشاه دار السلام • وامدهم بغاية المدد وجعل لهم كلامه
وحديث نبيه اقوا سند • وكيف لا يشرف قدرهم ولا يعظم فخرهم
وقد جعل اخر سلسلتهم نبيهم المعول عليه • فكان صلى الله
عليه وسلم منه المبدا والمنتها اليه • وانما كان عليه الصلاة
والسلام اخر اسنادهم اشارة الي نيلهم حسن الختام • اللهم
صلى وسلم عليه في القديم والحديث وعلى اله واصحابه
واتباعه الذين وصلوا لنا الادلة الينا بطرق من التحديث
فرضى الله عنهم واحسن جزاءهم وايد اتباعهم ومن
والاهم اما بعد فلما شرف دمشقنا شرف الشمس ابن بدير
السيادة • السائر في فلك الرشاد والسعاده المجتهد المحقق
بالتحقيق • العالم النحرير ذي النظر الدقيق في التدقيق الجامع
بين الحقيقة والشريعة • والطالع في كل فن الي الدرجة
الرفيعة • الشارب من كووس الصفا • الشراب الاسنى •
سيدنا الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ احمد الشهير بابن
بدير القدسي قدسنا الله تعالى وجنا به بانوار اليقين •
وحشرنا في زمرة سيد المرسلين • وكان تشريفه جنابه

عام

صورة الصفحة الأولى من النسخة ب

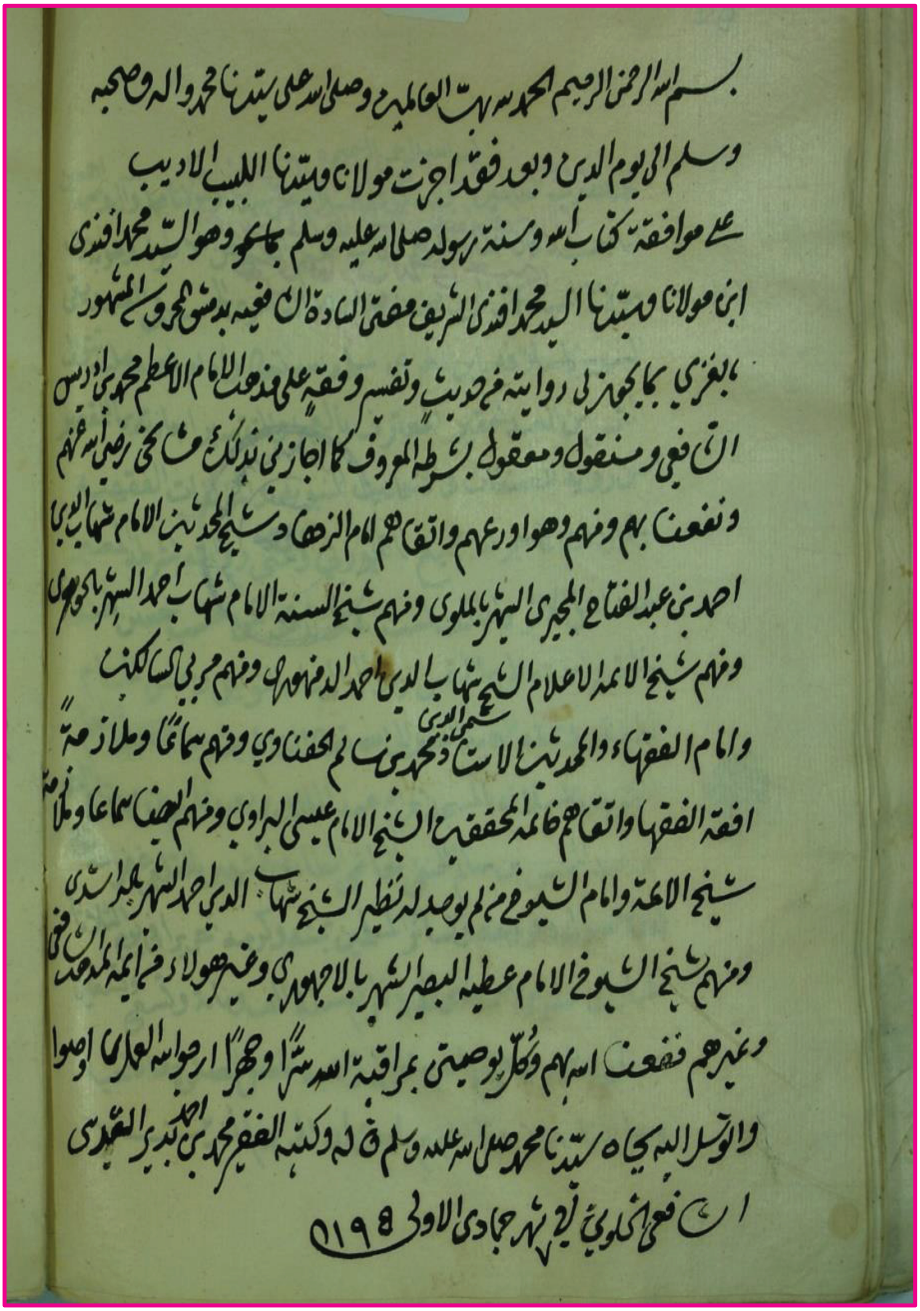

شجاع والمختصر المذكور ومقدسات في العربية كمقدمة ابن اجروم
وشرحها للشيخ خالد وغير ذلك مما لم يحضرني الآن بيان تفصيله
واجازني رحمه الله وجزاه عني خيرا ما جزا ابا عن ولده مرات
عديدة بجميع ما يجوز له ولقنني الذكر والبسني الخرقة الصوفية
واسانيده وشيوخه افردها بثبت له صغير الحجم لولا خوف الاطالة
لنقلت معظم ما فيه في هذه العجالة لكني اتبرك بسرد اسماء شيوخه
ليتضح به بعض اسانيده فاقول من اجل شيوخه خالد الامام
الزين علي بن احمد الكزبري والامام المسند ابو المواهب محمد
البعلي والعارف عبد الغني النابلسي وخاتمة الزهاد المولى
الياس الكوراني والشمس محمد الكاملي والامام عبد القادر
التغلبي والحافظ محمد العجلوني والشيخ عثمان جوده والسيد
خليل الدسوقي والشيخ عبد الرحمن المجلد ومحدث العصر
اسماعيل العجلوني والامام محمد بن احمد عقيلة المكي وغيرهم
ممن لم يحضرني الآن ذكر اسمه الشريف
ومن اجلاء مشايخي شيخ الكل في الكل ومن اذا اراته
صدور المعالي وعيون المشكلات قالت له حل ولا تحل بحر
الفضل العباب الحاوي جميع العلوم والآداب بانواعها
مفتاح مشذور المشكلات ومستخرج درر الحقايق من
اصدافها امام العصر سيدي الشيخ علي بن احمد
الشافعي الصغير الدمشقي الكبير الشهير بالكزبري
فقد لازمته من سن التمييز الى وفاته وسمعت منه
معظم الصحيح مع قراءته بالحرف لشرحه الارشاد وما
يحتاج المقام اليه من بعض الشروح والمواهب اللدنية

الشيخ علي الكزبري

نموذج من التعليقات على النسخة ب


ومن الخلق اكرمه ومن الرحمة اكملها ومن النعم اشملها
ومن العافية اجملها ومن العبادة افضلها ونسالك
اللهم بجلال وجهك وبجاه سيدنا ومولانا محمد العظيم
عندك ان تغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولمشايخنا
ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلاة
الله تعالى وسلامه على اكمل مخلوقاته وسيد اهل
ارضه وسمواته قبضة النور وروضة الحضور
سيدنا محمد الجامع الكلي وعرش الشهود والتجلي
وعلى اله واصحابه المتادبين بادابه ماروي
حديث باسناد وماشرف راوي حديثه
وساد كتب عجلا وحرر نجلا بامر سيدنا
الحبيز وكان الفراغ منه بعد اذان العصر
يوم الخميس من شهر ربيع الخير الذي هو
من شهور سنة ست وثمانين
ومائتين والف احسن الله
وقدر في خير عامها بمنه
وكرمه امين سيدي صاحب ... السنت
اخذ هذه الطريقة القادرية عن والده ابي الفرج ... الدين
عبد الرحمن ... عن شمس الدين محمد بن احمد بن سعيد بن مسعود عقيلة
المكي عن حسين بن عبد الرحيم المكي عن محمد قاسم عن السيد عبد الفتاح
عن المنجد غريب الله روح الله وعن شاه ... العمر ...
اربع مائة سنة عن الرداد عن الباز عبد القادر

الصفحة الأخيرة من النسخة ب



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم إلى يوم الدين وبعد فقد أجزت مولانا وسيدنا اللبيب الأديب
على موافقة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بما نحو وهو السيد محمد أفندي
ابن مولانا وسيدنا السيد محمد أفندي الشريف مفتي السادة الحنفية بدمشق المحروسة المشهور
بالغزي بما يجوز لي روايته من حديث وتفسير وفقه على مذهب الإمام الأعظم محمد بن إدريس
الشافعي ومنقول ومعقول بشرطه المعروف كما أجازني بذلك مشايخي رضي الله عنهم
ونفعنا بهم ومنهم وهو أورعهم وأتقاهم إمام الزهاد شيخ المحدثين الإمام شهاب الدين
أحمد بن عبد الفتاح المجيري الشهير بالملوي ومنهم شيخ السنة الإمام شهاب أحمد الشهير بالجوهري
ومنهم شيخ الأئمة الأعلام الشيخ شهاب الدين أحمد الدمنهوري ومنهم مربي السالكين
وإمام الفقهاء والمحدثين الأستاذ شمس الدين محمد بن سالم الحفناوي ومنهم سماعًا وملازمة
أفقه الفقهاء وأتقاهم خاتمة المحققين الشيخ الإمام عيسى البراوي ومنهم الحنفي سماعًا وملازمة
شيخ الأئمة وإمام الشيوخ من لم يوجد له نظير الشيخ شهاب الدين أحمد الشهير بالعريشي
ومنهم شيخ الشيوخ الإمام عطية البصير الشهير بالأجهوري وغير هؤلاء من أئمة المذهب الشافعي
وغيرهم فنفعنا الله بهم وكل يوصيني بمراقبة الله سرًّا وجهرًا أرجو الله العلي أوصوا
والتوسل إليه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك وكتبه الفقير محمد بن أحمد بن بدير المقدسي
الشافعي الخلوتي في شهر جمادى الأولى ١١٩٥

إجازة محمد بن بدير المقدسي لمحمد كمال الدين الغزي

نص الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن نظَم سلسلةَ أهلِ العلم أيَّ نظام، وأسند إليهم خشيتَه ووعد لمن يخشاه دار السَّلام، وأمدَّهم بغاية المدد، وجعل لهم كلامه وحديث نبيه أقوى سند، وكيف لا يَشرُفُ قدرُهم، ولا يَعظُم فخرُهم، وقد جَعل آخرَ سلسلتهم نبيَّهم المعوَّل عليه، فكان ﷺ منه المبدأُ والمنتهَى إليه، وإنما كان عليه الصلاة والسَّلام آخرَ إسنادهم إشارةً إلى نيلهم حسنَ الختام، اللهم صلِّ وسلِّم عليه في القديم والحديث، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين أوصلوا كمالاتِه إلينا بطرق من التحديث، فرضي الله عنهم وأحسن جزاءهم، وأيَّد أتباعهم ومن والاهم.

أما بعد: فلمّا شرَّف دمشقَنا شرفُ الشمس ابنُ بدير السِّيادة، السَّائرُ في فَلَك الرشاد والسعادة، الجِهبِذُ الحقيقُ بالتحقيق، العالم النِّحرير ذو[1] النظر الدقيق في التدقيق، الجامع بين الحقيقة والشريعة، والطالع في كلِّ فنٍّ إلى الدرجة الرفيعة، الشارب من كؤوس الصفا الشرابَ الأُنسي؛ سيدنا الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ أحمد الشهير بابن بُدَير القدسي، قدَّسنا الله تعالى وجنابَه بأنوار اليقين، وحشرنا في زمرة سيد المرسلين، وكان تشريفُ جنابه عامَ اثنين وتسعين بعد المئة والألف من هجرة خاتم النبيين، قاصداً زيارةَ إمام العارفين، خاتم الولاية الخاصة،

(١) في النسختين: (ذي النظر)، وما أثبته هو الموافق للإعراب.

مَن جاءت آثاره وتآليفه على جلالة قدره ناصَّة؛ سيدنا العارف الأكبر، وإمامنا الكبريت الأحمر، قدَّس الله تعالى أسراره، وأطلع على أُفق ذواتنا أنواره.. تشرَّفتُ بلُقيا ذلك الإمام، وحصل لي في سلك محبته حسنُ انتظام..

ثم لمّا شدَدتُ رحلي إلى المقصد الأقصى، من زيارة الأنبياء والمسجد الأقصى، عامَ ثلاث بعد المئتين والألف، وقد شَمِمتُ من نفحاته أرفعَ عطر وعَرْف.. زاد ما بيني وبين جنابه من الوُدِّ والمحبة حتى وصلا إلى الغاية، وحصل لي بهما إن شاء الله تعالى حسنُ البداية والنهاية، وعاملني حفظه الله تعالى بكمال اللطف وغاية الإكرام، حتى أنزلني في داره التي في بلدة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسَّلام، ثم لمّا رجعت إلى البلاد راسلني برسائل من شريف خطِّه، المتحلِّي بعقود الحسن وسِمطه[١].

ثم عامَ سبع بعد المئتين أجاز ولدي عبدَ الرحمن[٢]، وأحسن إليه في ذلك غاية الإحسان، وكاتبه آمراً له بطلب إجازةٍ من هذا الداعي لريحانته النجلِ الأسعد الأمجد؛ الشيخ أبي المعارف محيي الدين محمد، أمدَّه الله تعالى

---

(١) قال في مقاييس اللغة: (سمط) السين والميم والطاء أصل يدل على ضم شيء إلى شيء وشده به... والسِّمط: القلادة، لأنها منظومة مجموع بعضها إلى بعض.

(٢) قال عبد الرحمن الكزبري الصغير في ثبته عند ذكر شيخه محمد بن بدير: (سمعت منه حديث الرحمة في داره الملاصقة للمسجد الأقصى، وهو أول حديث سمعته منه، وأجازني بجميع ما يجوز له مرتين، وكتب لي بخط يده المباركة إجازتين؛ إحداهما نحو كراستين، والأخرى نحو ورقتين)، انظر مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٣٢٣).

بأمداده، وجعله من خواصِّ عباده، فألَحَّ عليَّ ولدي في إنجاز ما طلب، قياماً منه ببعض ما عليه قد وجب، وقد تقاعدتُ عن إجابته مدةً من الأيام، علماً مني بأني لست أهلاً لإجازة ولدِ مثلِ هذا الإمام، ولمّا لم أجد عن ذلك بُدّاً.. قمت على قدم الإطاعة مُجِدّاً، فأجبته لطَلِبته، منجزاً لبغيته، وأجزت ولد سيدنا المذكور؛ الشيخ محمد محيي الدين، حُفظ من الأسواء والمكاره، وأحيا الله تعالى به دين سيد المرسلين.. بكلِّ ما أُجزتُ به من العلوم الشرعية الحديثية والتفسيرية والفقهية والآلية؛ من الصحاح والمسانيد والمعاجم، والمشيخات والتراجم، والمسلسلات بأنواعها التي بلغت ثلاثمئة مسلسل، وبسائر الكتب الفقهية والأصولية، وكتب علوم العربية، وكتب الرقائق والتصوف، وكذلك أجزته بقراءة ما للسّادة الأشياخ من الأذكار والأوراد، وصيغ الصلاة على خير العباد، إجازةً عامةً مطلقة، بالشرط المعتبر عند أهله، بحقِّ روايتي لجميع ما ذُكر عن ساداتي وشيوخي الأعلام، أئمةِ الهدى وبدور الظلام، جعل الله تعالى مراقدَهم رياضاً من رياض الجنة، وأدام عليَّ وعليهم سوابغَ الرحمة والإنعام والمنّة، وهم بحمد الله تعالى كثيرون، عمَّتني بركاتهم وشمِلتني نفحاتهم.

۞ ۞ ۞

منهم وهو أجلُّ من انتفعت به، فإن كان لي فضلٌ فعنه يُروى، أو فيَّ صفةُ كمال فهو السبب الأقوى، مَن له عليَّ الولادتان والتربيتان[١].. سيدي وسندي، وفي الشدائد معتمدي، **والدي المرحوم الشيخ عبد الرحمن**، فقد لازمته مدة حياته، وقرأت عليه القرآن العظيم، وأعدت[٢] بين يديه «صحيح» أمير المحدِّثين بطرفيه[٣]، مع قراءته لشرحه «الإرشاد»، ومطالعة ما يلزم من الشروح كـ«الفتح» وغيره، ومعظم «المواهب اللَّدُنية»، مع «شرح الإمام الزُّرقاني»، و«شمائل الإمام الترمذي»، و«شرح الأربعين النووية» للمحقق الهيتمي، وسمعت منه «مسلسلات» شيخه سيدي محمد بن أحمد عَقيلة بصفات تسلسلها، وقرأت عليه

(١) في النسختين: (من له عليَّ الولادتين والتربيتين)، وصوبته من الإبرازة الأولى من ثبت محمد الكزبري، وهي أصل هذه الإجازة، والظاهر أن المراد بالولادتين والتربيتين: ولادة النسب والعلم، وتربية الروح والجسد، وعبارته في ثبته: (والدي في النسب والدين). انظر مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٦٢).

(٢) المراد بالإعادة هنا: مهمة المعيد، وهو الطالب الذي يقرأ الدروس بين يدي الشيخ، انظر كتابي: جهود علماء دمشق في رواية الحديث في العصر العثماني (ص١٨٠).

(٣) قوله (بطرفيه): أي بتمامه من أوله إلى آخره، وقد وجدت أمثلة كثيرة من استعمال علماء دمشق لهذا التعبير في الدلالة على السماع الكامل، منها قول عبد الرحمن الكزبري ابن المجيز عند ذكر والده: (وحضرته في كثير من كتب الحديث كصحيح مسلم مرتين بطرفيه، وسنن أبي داود مرة بطرفيها، وبعض أخرى، وسنن الترمذي مرة بطرفيها، ومرة إلى كتاب القضاء).

«منهاج الإمام النووي»، مع مطالعة «شـرح المحقـق»[1] عليـه، و«شـرح الإمـام الشربيني على مختصر أبي شجاع»، والمختصر المذكور، ومقدمات في العربية؛ كـ«مقدمة ابن آجروم»، و«شرحها للشيخ خالد[2]»، وغير ذلك مما لم يحضـرني الآن بيانُ تفصيله، وأجازني ـ رحمه الله وجزاه عني خير ما جزى أباً عـن ولـده ـ مرات عديدة، بجميع ما يجوز له، ولقَّنني الذِّكر وألبسني الخرقة الصوفية.

وأسانيده وشيوخه أفـردهم بـ«ثبـت»[3] لـه صـغير الحجـم، لـولا خـوف الإطالة لنقلت معظم ما فيه في هذه العجالة، لكني أتبرَّك بسـرد أسـماء شـيوخه؛ ليتضح به بعض أسانيده، فأقول:

من أجلِّ شيوخه خالـه الإمـام الـزَّين علـي بـن أحمـد الكزبـري، والإمـام المسنِد أبو المواهب محمـد البعلـي، والعـارف عبـد الغنـي النابُلُسـي، وخاتمـة الزهَّاد المولى إلياس الكُوراني، والشمس محمد الكاملي[4]، والإمام عبد القادر

---

(١) مراده هنا شرح ابن حجر الهيتمي، يدل على ذلك عبارتـه فـي الإبـرازة الأولـى مـن ثبتـه حيث قال وهو يعدد ما قرأه على والده: (ثم المنهاج للنووي مع شرح المحقق ابن حجر الهيتمي عليه).

(٢) هو الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت٩٠٥هـ)، انظر ترجمته في الكواكب السائرة (١/ ١٨٨).

(٣) ثبت عبد الرحمن الكزبري الكبير طبع بتحقيقي ضـمن مجمـوع الأثبـات الحديثيـة لآل الكزبري، (ص٨٥- ١٢٤).

(٤) بهامش (ب): (بن علـي بـن محمـد، ولـد بدمشـق سـنة ١٠٤٤، تـوفي سـنة ١١٣١ ذي القعدة، أخذ عن النجم الغزي، دفن بباب صغير).

التغلبي[1]، والحافظ محمد العجلوني[2]، والشيخ عثمان حمودة[3]، والسيد خليل الدسوقي، والشيخ عبد الرحمن المجلِّد[4]، ومحدِّث العصر إسماعيل العجلوني، والإمام محمد بن أحمد عَقيلة المكي، وغيرهم[5] ممن لم يحضرني الآن ذكرُ اسمه الشريف.

ومن أجلاء مشايخي: شيخ الكلِّ في الكلّ[6]، ومن إذا رأته صدور المعالي المعالي وعيون المشكلات قالت له: حُلَّ ولا تُحِل، بحر الفضل العُباب[7]، الحاوي جميعَ العلوم والآداب بأنواعها وأصنافها، مفتاح شذور المشكلات ومستخرِجُ درر الحقائق من أصدافها، إمام العصر سيدي الشيخ **علي بن أحمد**

---

(١) بهامش (ب): (مفتي الحنابلة بعد أبي المواهب). ثم ذكر نسبه: (بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم بن محمد بن نصر بن المنتصر بن علي بن عثمان بن حسين بن قاسم بن محمد بن السيد ياسين بن سعد الدين الشيباني الحنبلي، ولد سنة ١٠٥٢ وتوفي سنة ١١٣٥).

(٢) بهامش (ب): (بن خليل بن عبد الغني العجلوني، ولد سنة ١٠٦٠ توفي سنة ١١٤٨).

(٣) بهامش (ب): (عثمان بن حمودة الشافعي إمام الشافعية في الأموي، توفي سنة ١١٢٠ ربيع الثاني). ثم ذكر مشايخه: (إبراهيم فتال، حسن المنير، أبو المواهب).

(٤) بهامش (ب): (ولد سنة ١٠٣٠ توفي سنة ١١٤٠).

(٥) بهامش (ب): (وهم محمود الغزاوي، ومحمد بن سلطان الوليدي، وأحمد المنيني، ومحمد بن خليل العجلوني، وغيرهم)

(٦) كأن المراد بهذا التعبير أنه شيخ كلِّ الشيوخ في كلِّ العلوم، وهو من الإطراء المعهود في في تراجم المتأخرين.

(٧) العُباب: معظم السيل، وارتفاعه، وكثرته أو موجه، كما في القاموس المحيط.

الشافعي الصغير الدمشقي الكبير، الشهير بالكُزبري، فقد لازمته من سنِّ التمييز إلى وفاته، وسمعت منه معظم «الصحيح»، مع قراءته بالحرف لشرحه «الإرشاد»، وما يحتاج المقام إليه من بعض الشروح، و«المواهب اللَّدُنية»، مع قراءته كذلك لـ«شرح شيخه الشمس محمد الزُّرقاني»، ومطالعة «حاشية الشَّبْرامَلِّسي» عليها، وحضرت دروسه في «تفسير الناصر البَيضاوي» في جامع المرحوم سِنان باشا[1]، وكذلك دروسَه في «الإحياء» وختمَه له، وحضرت عليه حصة من «شرح المحقق المَحَلّي على جمع الجوامع»، ثم خصَّني رحمه الله بإعادة[2] «شرح المنهج» بين يديه مع حداثة سني وجمود فكري، مع وجود من هو أكبرُ مني سناً وعلماً وفهماً، فجزاه الله تعالى عني خير الجزاء، فأعدته بين يديه مع قراءته بالحرف لـ«شرح المحقق الهيتمي»، وقراءة ما يلزم من الشروح والحواشي، إلى أن وصلنا فيه إلى (ردِّ السَّلام) من «كتاب السير»، ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى ولم يتيسَّر لي إكماله عليه، ولا على غيره من شيوخي، إلّا أني حضرت ختمه له في المرة السّابقة، ودخلت في عموم إجازته.

ومن عجيب الاتفاق في وفاته أن وقوفه في دروسه تُشعِر بوفاته، فممّا وقع لي في وقفه في «المواهب»: في (مقصد الوفاة الشريفة)، وفي «البخاري»: في

(١) جامع سِنان باشا أو السِّنانية في محلة باب الجابية بدمشق، بناه الوزير الأعظم العثماني ووالي دمشق يوسف بن عبد الله المعروف بسِنان باشا (ت١٠٠٤هـ)، انظر لطف السمر (٢/ ٧١٤)، ومنادمة الأطلال (ص٣٧٩).

(٢) أي جعله معيداً لهذا الدرس.

(كتاب الفرائض)، وفي التفسير عند الفراغ من قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]، وفي «المنهج» إلى: (رد السَّلام)، كما تقدم، وفي جمع الجوامع إلى (المانع) وغير ذلك مما لم يحضرني الآن.

وقد كان رحمه الله ذا أخلاق رضيّة، وشِيَم كريمة مرضيّة، مع ما اشتمل عليه من الوقار والهيبة، وكمالاتِ العلم والعمل والزهد والورع والتواضع، حتى بلغ الغاية في جميع ذلك، وصار يُضرب به المثل، وقد أُصبنا به عام خمس وستين ومئة وألف، وبعضُ شيوخه وأسانيده أفردهم بكرّاسة[(١)]، ولنشرِّف العُجالةَ بذكر بعض شيوخه تبركاً بآثاره فنقول:

من أجلَّاء شيوخه: العارف النابُلسي، والزاهد الكُوراني، والشمس الكاملي، والقطب البكري، وعالم القاهرة منصور المَنوفي[(٢)]، وأبو العزِّ العجمي، والفقيه الوجيه عبد ربِّه الدِّيوي، والمحقق محمد بن عبد الله المغربي الفاسي، والمسنِد المَلَّوي، والشيخ عبد الرؤوف البِشبِيشي، والشيخ عبد الجواد الميداني المصري، وسيدي محمد عَقيلة، وغيرهم[(٣)].

---

(١) حققته وطبعته ضمن مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٤٧ - ٦٨).

(٢) بهامش (ب): (توفي سنة ١١٣٥).

(٣) بهامش (ب): (محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي المصري، توفي سنة ١١٣٣). ويبدو أن المراد أنه من شيوخ علي الكزبري أيضاً. وصواب تاريخ وفاته (١١٢٢).

ومن كبار شيوخي: الإمام الجامع بين المنقول والمعقول، علّامة الفروع والأصول، الماهر النحوي البياني الأديب؛ الشيخ **شهاب الدين أحمد بن علي**[١] **العثماني العَدَوي الشهير بالمَنيني**، فقد حضرت دروسه في «الصحيح»، و«التفسير»[٢]، وقرأت عليه رسائل في العلوم العقلية، وحصةً من «الشرح المطوَّل على تلخيص المفتاح» للمحقق التفتازاني، وغير ذلك، وأجازني رحمه الله تعالى بلفظه وخطه، بعد أن استنسختُ ثَبَته الجامع؛ المسمى بـ «القول السديد في متصل الأسانيد»، ولنتشرَّف بذكر بعض شيوخه فنقول:

روى شيخنا المذكور عن جمع؛ منهم: المسنِد أبو المواهب البعلي، والعارف النابُلُسي، والزاهد الكُوراني، والشمس الكاملي، والمولى عبد الرحيم[٣] الكابُلي، والمحدِّث يونس[٤] المصري، والشيخ عبد الرحمن المجلِّد، والشيخ عبد القادر التغلبي، والشيخ عبد الله العجلوني، والشيخ عبد الجليل بن أبي

---

(١) بهامش (ب): (أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس بن إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم).

(٢) مراده البيضاوي، فقد حضر عليه بعضه كما في ثبته، انظر مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٢٣٣).

(٣) بهامش (ب): (بن محمد بن أحمد الحنفي الهندي المتوفى والمدفون في جامع دنكز، فإنه قدم دمشق بعد سنة ١٠٨٠ واستقام بها، وكانت وفاته في ٢٠ جماد أول سنة ١١٣٥).

(٤) بهامش (ب): (بن أحمد المحلي الشافعي المصري نزيل دمشق، ولد في ذي الحجة سنة ١٠٢٩).

المواهب، والشيخ عثمان الشمعة[1]، والشيخ أحمد الغَزّي، والسيد نور الدين الدُّسوقي، والشيخ محب الدين بن شُكر، وخاتمة المسنِدين الجمال عبد الله بن سالم البصري المكي[2]، والشهاب أحمد النَّخلي، والإمام أحمد الإسكندري المكي، والإمام المسنِد ابن المسنِد؛ الشمس أبو الطاهر محمد بن إبراهيم الكُوراني المدني[3]، والإمام عبد الكريم الخَليفَتي، والإمام عالم الروم الشيخ علي المنصوري المصري، وشيخ الوعّاظ المولى سليمان أفندي الرومي، وعالم الديار المقدسية في عصره؛ الشيخ محمد الخليلي، والشيخ شمس الدين محمد الخيري الرَّملي، حفيد أخي الشيخ خير الدين الرَّملي الحنفي، وغيرهم، وسيأتي إن شاء الله تعالى بعضٌ من أسانيدهم.

ومن خواصِّ شيوخي: علّامة الأقران، ومحقِّق العصر والأوان؛ الشيخ **عبد الرحمن بن جعفر الكردي الشهير بالجعفري**[4]، قرأت عليه «شرح المحقّق المَحلّي على جمع الجوامع»، مع مطالعة «الآيات البينات» عليه والحواشي،

(١) بهامش (ب): (توفي سنة ١١٢٦).

(٢) بهامش (ب): (الشافعي ولد سنة ١٠٥٠، وتوفي سنة ١١٣٤).

(٣) بهامش (ب): (ولد بالمدينة المنورة سنة ١٠٨١، وأخذ عن محمد بن عبد الرسول البرزنجي وغيره، توفي سنة ١١٤٥).

(٤) بهامش (ب): (ولد بقرية من نواحي أرضروم بعد سنة ١١٠٠، ثم رحل إلى مصر، وأخذ عن أحمد الملَّوي، والشمس محمد السجيني، والحفني محمد، والبراوي، ثم قدم دمشق، وأخذ عن علي كزبر، وإسماعيل العجلوني، وعلي الداغستاني، وغيرهم، توفي سنة ١١٧٢).

وقراءة ما يلزم من ذلك، وقرأت عليه «شرح كافية ابن الحاجب» للمَولى جامي، وشروح الإمام سعد الدين التفتازاني على «التلخيص»، و«النَّسَفية»، و«تصريف العِزّي»، و«شرح التهذيب لليزدي[1]»، و«شرح السَّمَرقَندية» للعصام وغيره، وغير ذلك، وهو من أجلِّ من انتفعت بهم، أو أجلُّهم.

ومن محققي شيوخي: عالم الأئمة وإمام العلماء، ذو الكمال الذي هو في مضمار الفضل الجوادُ المُصَلّي[2]، والجمال الذي لو تقدَّم عصرُه لأذعن لفضله الجلالُ المَحلّي؛ سيدي الشيخ **علي أفندي الداغستاني**[3]، حضرت عليه في شرحَي التلخيص؛ «المطوَّل» و«المختصر»، و«شروح الإيساغوجي»، و«شرح الشمسية» للقطب[4]، و«شرح الإمام الجِغميني» في الهيئة، وحضرت دروسه في «صحيح البخاري» تحت قبة النسر، ويومَ ختمه له، ودخلت في عموم إجازته، ولمّا تمرَّض بداء الفالج أنابني رحمه الله تعالى في قراءة الدرس المذكور، فنُبتُ

(١) في (ب): (البزدوي)، والصواب ما أثبته من الأصل، وهو شرح عبد الله بن الحسين اليزدي (ت١٠١٥هـ) على تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازاني، وقد وقع لي تصحيف في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٣١) تبعا للنسخة (ب) من الإجازة، وانظر ترجمة اليزدي المذكور في خلاصة الأثر (٣/ ٤٠).

(٢) قال في لسان العرب: (والمصلي من الخيل: الذي يجيء بعد السابق).

(٣) بهامش (ب): (الشيخ علي الداغستاني بن صادق بن محمد بن إبراهيم بن محب الله بن حسين بن محمد الحنفي، ولد سنة ١١٢٥ توفي ٢١ ذي الحجة ١١٩٩).

(٤) هو قطب الدين محمد بن محمد الرازي المعروف بالقطب التحتاني نزيل دمشق (ت٧٦٦هـ)، واسم كتابه: تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية. انظر هدية العارفين (٢/ ١٦٣).

عنه أربع سنوات، ثم أُصبنا به ختامَ سنة تسع وتسعين، وكذلك حضرت في دروسه التفسيرية، كـ«تفسير الناصر»، و«المحقق أبي السُّعود»، وغير ذلك مما لم يحضرني الآن.

ومن أجلاء شيوخي: الإمام العلّامة، الفَطِن الألمعي، الفقيه الوجيه اليلمعي[1]؛ الشيخ **عبد الرحمن بن محمد**[2] **الشهير بالصَّناديقي**[3]، قرأت عليه الكثير وانتفعت به، فممّا يحضرني الآن: «شرح التحرير» لشيخ الإسلام[4]، و«شرح الإمام الشربيني على أبي شجاع»، و«شرح المحقق الفاكهي على القطر»، وغير ذلك.

ومن أفاضل مشايخي: الإمام الفهّامة الأريب، الفرضي الحيسوبي اللَّوذَعي الأديب؛ الشيخ **مصطفى أسعد الدِّمياطي الأصل، ثم الدمشقي السَّكن والوفاة، الشهير باللُّقيمي**، قرأت عليه كثيراً من الفرائض والحساب وغير ذلك، وأجازني رحمه الله تعالى، وهو يروي عن شيوخ جِلّة؛ من أجلِّهم الإمام المسنِد الشمس محمد الدمياطي الشهير بالبديري.

ومن أئمة مشايخي: خاتمة السَّلف الصالح بدمشق، العالم الورع الزاهد،

(١) اليلمعي بمعنى الألمعي وهو الذكي المتوقد كما في القاموس.

(٢) كذا، وفي سلك الدرر: (عبد الرحمن بن أحمد).

(٣) بهامش (ب): (سنة ١١٦٤ باب الصغير). كذا قال، وصواب تاريخ وفاته: (١١٦٧)، كما في ثبت محمد الكزبري الإبرازة الأولى.

(٤) أي زكريا الأنصاري، واسم كتابه: تحفة الطلاب لشرح تحرير تنقيح اللباب. انظر كشف الظنون (٢/ ١٥٤١).

إمام الفرائض والحساب؛ الشيخ **أحمد بن عبد الله البعلي**[١] **الحنبلي**، مفتي السّادة الحنابلة، قرأت عليه في الفرائض والحساب ما لم يحضرني الآن بيانُ تفصيله، وأجازني رحمه الله بلفظه وخطه الشريف إجازةً عامة.

ومن فضلاء شيوخي: الألمعي اللَّبيب، والفَطِن الأديب، العالم الفاضل، السيد **محمد سعيد بن محمد**[٢] **الشهير بالجعفري**[٣]، قرأت عليه «شرح التحرير»، و«شرح الأزهرية»، و«شرح القطر» لمصنفَيهما[٤]، وغير ذلك.

فهذا ما حضرني ساعةَ التحرير من أسماء شيوخي الدمشقيين ومقروءاتي عليهم، رحمهم الرحمن وأسكنهم أعالي الجنان، وجزاهم عني خير الجزاء، آمين.

وأما من أجازني من الواردين لدمشق: فكثيرٌ؛ منهم إمام العصر وفريد الدهر، علّامة الحجاز وفقيهها ومسنِدها، ذو التآليف الشهيرة التي لم يُسبق إليها، المرحوم الشيخ **محمد بن سليمان الكردي المدني**، مفتي السادة الشافعية في دار هجرة خير البرية، سمعت منه أوائل دواوين السنة من الصحاح والمسانيد

(١) بهامش (ب): (الشيخ أحمد البعلي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مصطفى، ولد بدمشق في ٨ رمضان سنة ١١٠٨، وتوفي ١٦ محرم ١١٨٩).

(٢) بهامش (ب): (بن إسماعيل بن زين الدين بن بهاء الدين، ولد سنة ١١٣١، وأخذ عن علي الكزبري وغيره، وتوفي رجب ١١٨٣).

(٣) بهامش (ب): (الشافعي الدمشقي).

(٤) أي شرح المقدمة الأزهرية لمصنفها خالد الأزهري، وشرح قطر الندى لمؤلفه ابن هشام.

والمعاجم وغير ذلك[1]، وأجازني رحمه الله تعالى لفظاً وخطاً، وذلك عامَ ورد علينا متوجّهاً إلى بلاد الروم سنةَ اثنين وسبعين ومئة وألف.

ومنهم: إمام الوقت، خاتمة المسنِدين والمحدِّثين والأخباريين؛ السيد **محمد صفي الدين البخاري** الأصل، نزيل محروسة نابُلُس والمتوفَّى بها، أسمعني رحمه الله تعالى حديث الرحمة، وأجازني بما يجوز له.

ومنهم: الإمام الدَّرّاكة العلّامة الشيخ **محمد بن محمد المغربي الأصل، المفتي ببيت المقدس، الشهير بالتافِلاتي**، حضرت عليه حصة من «شرح العقائد» في مسجد دمشق، وبعض دروسه الحديثية، وأجازني مرات لفظاً وخطاً.

ومنهم: الإمام العالم الفاضل الكامل؛ الشيخ **علي بن عمر الحسيني، الشهير بالقناوي**، اجتمعت به حين ورد دمشق، واستجزت منه فأجازني لفظاً وخطاً.

وأما من كتب لي بالإجازة من البلاد؛ فمن القاهرة: الإمامان المسنِدان الشهابان؛ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح المُجيري المَلَّوي، والشيخ أحمد [بن حسن] بن عبد الكريم الخالدي الجوهري، والإمام الفقيه الوجيه الشيخ عطية

---

(١) أي من خلال الأوائل السنبلية وذيلها، يدل على ذلك قوله في الإبرازة الأولى من ثبته: (وأسمعني أوائل دواوين الحديث نحواً من سبعين مصنفاً ما بين صحيح وسنن ومسند ومعجم ومشيخة وغيرها). ومحمد بن سليمان الكردي كان يحدِّث بالسنبلية وذيلها، ومجموع ما فيهما أوائل اثنين سبعين كتاباً. وانظر ما علقته على ثبت شيخنا الدكتور نور الدين عتر (ص١١٥- ١١٦).

الأُجهوري[1]، وقطب الوقت الشمس محمد بن سالم الحَفني، وأخوه الإمام العلّامة الجمال يوسف؛ كتبوا لي بإجازات عامة، ولمّا دخل إليها صاحبي وأخي الإمام الشيخ أحمد بن عُبيد العطار.. استجاز لي من جمعٍ؛ منهم الإمام المسنِد السيد محمد المرتضى الزَّبيدي الحنفي، ولمّا منَّ الله تعالى على هذا الحقير بأداء فريضة الحج.. أسمعني علّامةُ أمِّ القرى ومفتيها الشيخ عبد الملك القلعي حديثَ الرحمة، وأجازني بما يجوز له.

فهذا ما حضرني الآن أيضاً من أسماء شيوخي في الإجازة، أكرم الله تعالى الجميع في دار كرامته التي حَسُنت مستقرّاً ومُقاماً، ولقَّاهم بها تحيةً وإنعاماً وسلاماً، وحشرني في زمرتهم تحت لواء نبينا محمد سيد المرسلين، مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقاً، والحمد لله ربِّ العالمين.

وأما بيان تفصيل أسانيد هذا الحقير إلى كتب السنة والتفسير والفقه، ونكاتها ولطائفها وتحاويلها، مع فضل السند وفوائده، ومسلسلات الأحاديث، وفوائدَ أخذتها خاصّةً عن بعض الشيوخ.. فشيءٌ كثير بحمد الله تعالى، لا يحتمل المقام نقلَها في هذه العُجالة، وقد تكفّل بجميع ذلك أثباتُ شيوخي وشيوخهم، لكني أتشرّف بذكر نَزرٍ من ذلك تبركاً فأقول:

* * *

(١) بهامش (ب): (عطية بن عطية القاهري الشافعي البصير، أخذ عن الشمس الحفناوي، ولد سنة ... توفي سنة ١١٩٤).

[الأسانيد إلى صحيح البخاري]

قد رويت بحمد الله تعالى «صحيح الإمام البخاري» من طرق عديدة متنوعة أنواعاً جمَّة، وأعلى ما وقع لي منها: عن والدي، عن شيخه الإمام محمد بن أحمد عَقيلة، عن المسنِد الحسن بن علي العُجَيمي المكي، عن العلّامة المعمَّر الشيخ أبي الوفا أحمد بن محمد العَجِل، عن الإمام يحيى بن مُكرَم[١] الطبري إمام مقام الخليل بمكة المشرفة، عن جدّه الإمام محبِّ الدين محمد بن محمد الطبري، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن صدّيق الدمشقي، بروايته ولو إجازةً عن الزين عبد الرحيم بن عبد الله الأود الفرغاني، وكان عمره مئةً وأربعين سنة، وهو ممن يجتمع بالخضر عليه السَّلام[٢]، وقد قرأ «الصحيح» للبخاري على أبي عبد الرحمن محمد بن شادبخت الفارسي[٣] الفَرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أحد الأبدال بسمرقند؛ أبي لقمان يحيى بن عمار بن مُقبل الخَتْلاني، وكان عمره مئةً وثلاثاً وأربعين سنة، وقد سمعه جميعَه على الإمام محمد بن يوسف الفِرَبْري، وقد سمعه جميعَه على جامعه أمير المؤمنين في الحديث الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي.

---

(١) بهامش (ب): (بن محيي الدين بن رضي الدين محمد الشافعي). كذا وقع، والصواب: (بن محب الدين).

(٢) لم يثبت في حياة الخضر شيء في الكتاب والسنة، وإنما هي الحكايات التي لا يثبت الغيب بمثلها، وانظر المنار المنيف (ص٦٧- ٧٦).

(٣) في النسختين: (الفارسيني)، وهو تصحيف.

(ح) وبالسند إلى الإمام أحمد العَجِل قال: عن مفتي مكة العلّامة قطب الدين محمد بن أحمد النَّهْرَوالي، عن والده علاء الدين أحمد بن محمد النَّهْرَوالي، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي، عن الشيخ المعمَّر بابا يوسف الهَرَوي، عن محمد بن شادبخت بسنده المار.

(ح) وأروي «الصحيح» المذكور عن شيخي الإمام أحمد المَنيني، عن شيخه الإمام أبي الطاهر محمد الكُوراني المدني، عن والده البرهان إبراهيم، قال في ثبَته المسمى بـ«الأَمم»: أخبرنا عالياً المسنِد عبد الله بن سعد الدين اللّاهوري نزيل المدينة المنورة؛ سماعاً عليه لجميع ثلاثياته وحديثين من الرباعيات الملحقة بالثلاثيات وأجازني بسائره، عن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد النَّهْرَوالي بسنده المار.

وهذا السند بتحاويله أعلى ما وقع للفقير[1]، فإن جملة ما بيني وبين الإمام البخاري أحد عشر رجلاً، ومعلومٌ أن أعلى ما وقع له الثلاثي، وبه يتمُّ للفقير خمسةَ عشر إلى سيدنا رسول الله ﷺ، وهذه منة لا تُعادَل، أرجوه تعالى التوفيقَ للقيام بشكرها.

وأروي «الصحيح» المذكور[2] مسلسلاً بالأئمة الشافعية في غالبه؛ عن

(١) وهو سند مركب غير صحيح، وقد فصّلت القول فيه في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٨٨- ١٩٢ و٣٤١- ٣٤٢) وفي جهود علماء دمشق في رواية الحديث في العصر العثماني (ص٥٢٥- ٥٣٠)، وفي التحرير الفريد لعوالي الأسانيد (ص٦١- ٦٥).

(٢) سيذكر المجيز فيما يأتي أسانيد إلى البخاري مسلسلة بالشافعية، والحنفية، والمحمدين، =

والدي، وخاله شيخي الشيخ علي الشافعيَّين، كلاهما عن إمام الزهّاد المولى إلياس بن إبراهيم الكردي الكُوراني الشافعي، عن شيخه يونس الكَفراوي الشافعي[1]، عن شيخه أحمد بن سلَامة القَليوبي الشافعي[2]، عن شيخه الشمس محمد الرَّملي الشافعي، عن شيخه شيخ الإسلام زكريا إمامِ كلِّ شافعي، عن شيخه أحمد بن أبي بكر بن ظهيرة[3] الشافعي، عن شيخه أبي محمد اليافعي الشافعي[4]، عن شيخه رَضيِّ الدين الطبري الشافعي، عن شيخه أبي القاسم بن حَرَمي الشافعي، عن شيخه أبي الحسن بن حُميد، عن أبي مكتوم عيسى ابن الحافظ أبي ذر الهَرَوي، عن أبيه الحافظ، عن أبي محمد عبد الله السَّرْخَسي، [عن الفربري][5] عن جامعه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

وأرويه أيضاً مسلسلاً بالأئمة الحنفية عن شيخي أحمد المَنيني الحنفي، عن شيخه الشمس محمد الخيري الرَّملي الحنفي، عن شيخه وعمِّ أبيه الشيخ

= ويبدو لي أن من مراجعه فيها صلة الخلف للروداني (ص٥٠- ٥٤)، **وتحتاج هذه الأسانيد إلى نظر وبحث، ولم يتهيأ لي تحريرها الآن.**

(١) بهامش (ب): (يونس بن أحمد المحلي الأزهري الكفراوي، ولد سنة ١٠٢٩، توفي سنة ١١٢٠).

(٢) بهامش (ب): (ولد سنة ... توفي سنة ١٠٦٩ في آخر شوال).

(٣) وقع في النسختين: (بن ظهير)، والصواب ما أثبته، وانظر ثبت شيخ الإسلام زكريا (ص٣١٦). وانظر ترجمته في الضوء اللامع (١/ ٢٥٥).

(٤) بهامش (ب): (عبد الله بن أسعد بن علي اليمني المكي الدمشقي، مؤلف «روض الرياحين»، توفي سنة ٧٦٨).

(٥) ساقط من النسختين، واستدركته من ثبت محمد الكزبري الإبرازة الأولى.

خير الدين الرَّملي الحنفي، عن الشهاب أحمد بن أمين الدين محمد الحنفي، عن والده الأمين الحنفي، عن الزَّين قاسم بن قَطلُوبُغا الحنفي، عن أبي العباس أحمد بن عثمان الحنفي، عن أبي عبد الله بن علي الحنفي، عن أمير كاتب بن عمر الحنفي، عن الحسام حسين بن علي الحنفي، عن حافظ الدين محمد الحنفي، عن شمس الأئمة محمد بن عبد السَّتار الحنفي، عن أبي الحسن علي بن أبي بكر الحنفي، [عن أبي حفص عمر بن محمد الحنفي، عن أبي محمد الحسن بن أحمد الحنفي][1] عن أبي العباس جعفر بن محمد الحنفي، عن الإمام حمّاد بن شاكر الحنفي، عن جامعه الإمام البخاري.

وأرويه أيضاً مسلسلاً بالأئمة المحمدين عن الإمام محمد التافِلاتي، عن الشمس محمد الحَفني، وأرويه عن الحَفني بلا واسطة بالإجازة مكاتبةً كما تقدَّم، عن شيخ الإسلام محمد المغربي السِّجِلْماسي الملقب بالصغير، قال: قرأت من أول «صحيح البخاري» إلى قوله: (بوادرُه) على شيخنا العلّامة محمد بن عبد العزيز الحنفي وأجازني بسائره، عن المسنِد الحافظ محمد البابلي، عن محمد المدعو حجازي الواعظ، عن النجم محمد الغَيطي، عن محمد بن محمد[2] الدَّلْجي، عن القطب محمد الخَيضَري، عن أبي الفتح محمد بن أبي

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من النسختين، واستدركته من الإبرازة الأولى لثبت محمد الكزبري، ومن صلة الخلف للروداني (ص٥٣).

(٢) وقع في النسختين: (محمد بن إبراهيم الدَّلجي)، والتصويب من الإبرازة الأولى من ثبت محمد الكزبري، وانظر ترجمته في شذرات الذهب (١٠/ ٣٨٦).

بكر المَرَاغي، عن محمد بن إسماعيل القَلْقَشندي[1]، عن البدر محمد بن قَليج[2] بن كيكلدي، عن محمد بن مسلم الحنبلي، عن محمد بن عبد الرحيم المقدسي الصالحي الحنبلي، عن عمه الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، عن محمد بن محمد القطّان، وأبي عبد الله محمد بن مكي؛ **فأما القطان** فعن محمد بن محمد الحفيد، **وأما ابن مكي** فعن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني، **وهو والحفيد** عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، عن الحافظ محمد بن عبد الواحد البزّار، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن أبي الهيثم محمد بن مكي الكُشْميهَني، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري، عن مؤلفه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

فهذه أربعٌ من أسانيد هذا الفقير، ولي أسانيد أخرى كثيرة بحمد الله من طريق الحافظ العسقلَاني وغيره، أضربت عن ذكرها خوفَ الإطالة، وإنما اخترت هذه لعلوِّها ولطافتها وندرة وجودها إلّا عند بعضٍ، وأسانيد بقية كتب السنة والعلوم الشرعية تُعلم من ذكر الشيوخ، وثبوتهم[3]، وشيوخهم فيما تقدّم، وقد ذُكر بعضها في إجازة صاحبنا وأخينا الإمام العطّار، حفظنا وإياه ربُّنا السَّتار.

❁ ❁ ❁

(١) في الأصل: (القرقشندي)، والتصويب من (ب).

(٢) في النسختين: (فُليح)، والصواب ما أثبته، انظر ترجمته في الدرر الكامنة (٤/ ٢٦١).

(٣) كذا، والصواب في جمع الثبت: أثبات، انظر تاج العروس، مادة ثبت (٤/ ٤٧٦- ٤٧٧).

[خاتمة في فوائد ولطائف]

خاتمةٌ ـ نسأل الله تعالى حُسنها ـ في بعض فوائد أخذتها عن بعض شيوخي؛

منها: طريق السَّادة القادرية، وطريق السَّادة الخَلْوَتية، وطريق السَّادة النَّقْشَبَنْدية، وطريق السَّادة الشَّاذِلية، أخذتها كغيرها عن شيخي الوالد، والمَنيني.

فأما الوالد فعن شيخه محمد عَقيلة، كبقية الطرق التي ذكرها في رسالته: «عقد الجواهر في سلاسل الأكابر»، وهي تنوف على بضع عشرة طريقة.

وأما المنيني؛ **فالأولى**: عن العارف الجِيلاني الشيخ ياسين الحمَوي القادري، شيخ السجادة بمحروسة حماة، **والثانية**: عن العابد الشيخ حسن بن مَرجان البِقاعي الشهير بالطباخ، **والثالثة**: عن السيد محمد مراد النَّقْشَبَنْدي، **والرابعة**: عن الشيخ أحمد النَّخلي، بأسانيدها إلى أصحابها.

ومنها: الأحزاب والأوراد وصيغ الصلوات على خير العباد؛ كحزب الإمام النووي، وأحزاب العارف الأكبر وصِيَغه، وكذلك أحزاب الإمام الشاذلي وصِيَغه، وحزب الإمام الشريف نعمة الله القادري المكي، وحزب أبي السُّعود الجارحي، وحزب السيد عبد الله بن علوي الحدّاد باعلوي، والصيغة المشهورة للعارف ابن مَشِيش، وغير ذلك مما هو مذكور مع أسانيد كلٍّ وخواصِّه في «ثبَت» شيخ مشايخنا الإمام النَّخلي.

ومنها: الصيغة المنسوبة للإمام الشَّاذِلي، أخذتها عن بعض الشيوخ، وذُكر

من فوائدها أنها بمئة ألف، وأنها تفكُّ الكرب، وقد جُرِّب ذلك؛ وهي: (اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي، والسرِّ السَّاري، السَّاري[1] سرُّه في جميع الأسماء والصفات)[2].

ومنها: الصيغة المنسوبة للأستاذ القطب محمد البكري، أخذتها أيضاً عن بعضهم، ونُقل أن صاحبها الأستاذ قال: (من قرأ هذه الصلاةَ مرةً واحدةً في عمره ودخل النار.. يقبضني بين يدي الله تعالى)[3]؛ وهي: (اللهمَّ صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لِما أُغلق، والخاتم لِما سبق، الناصر الحقَّ بالحقِّ، الهادي إلى صراطك المستقيم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حقَّ قدره ومقداره العظيم).

ومنها: ما أخذته أيضاً عن بعضهم؛ وهو ما أخرجه الترمذي الحكيم عن بُريدةَ رضي الله تعالى عنه، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «من قال عشر كلمات عند دبر كلِّ صلاة غَداة.. وجد الله تعالى عندهن مَكفياً مجزياً؛ خمسٌ للدنيا، وخمس للأخرى: حسبي الله لديني، حسبي الله لِما أهمَّني، حسبي الله لمن بغى عليَّ، حسبي الله لمن حسدني، حسبي الله لمن كادني بسوء، حسبي الله عند الموت،

---

(١) كذا بالتكرار في النسختين.

(٢) في هذه الصيغة ملاحظات؛ أُولاها: في تحديد أجرها بمئة ألف، فكيف يُعرف ذلك وهي صيغة غير مأثورة؟، وثانيتها: وصفه للنبي ﷺ بالنور الذاتي مبنيٌّ على أحاديث موضوعة، وثالثتها: غموض معنى قوله: (الساري سره في جميع الأسماء والصفات). والاكتفاء بالمأثور أولى وأسلم.

(٣) هذا كلام مردود على قائله - إن ثبت عنه -؛ لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩].

حسبي الله عند المسألة في القبر، حسبي الله عند الميزان، حسبي الله عند الصراط، حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم وإليه أنيب»[1].

ومنها: ما أخذته أيضاً؛ وهو قراءة السور الأربع: العلَق، والقدْر، والزلزلة، وقريش.. صباحاً ومساء، ومن خواصّها أنها تدفع شرَّ الظاهر والباطن، وقد جُرِّب ذلك، ونصَّ عليه سيدي عبد القادر في «فتوح الغيب»[2].

ومنها: ما أخذته أيضاً؛ وهو قراءة سورة الانشراح عند لقاء عدوٍّ مَهِيل أو سبُع أو جانٍّ.. ستَّ مرات، عن يمينه مرةً ويتفُل، وكذلك الجهات الستّ، وقد جرّبه الجمُّ الغفير فوجدوه واضحَ البرهان.

ومنها أيضاً: قراءة سورة قريش عند تناول طعام خِيفَ ضررُه، ولو كان سُماً قاتلاً، أو فِعلِ شيء خِيفَ ضررُه وسوءُ عاقبته ووخامةُ مرتعه.

ومنها: كتابةُ آخر كلِّ سورة من القرآن العظيم وحملُها، فإنها نافعة من إصابة السِّحر وأثره، كما أطبق عليه أرباب العرفان.

وغير ذلك مما ذكره أصحاب الأثبات.

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٤/ ٢٤١)، رقم (٩٣٧)، وهو من روايته عن شيخه عمر بن أبي عمر العبدي، قال في حقه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٢/ ٣٥٤): (وهو واهٍ).

(٢) لم أجده في المطبوع من فتوح الغيب.

[الحديث المسلسل بالدمشقيين]

هذا؛ وقد جرت عادة شيوخنا الدمشقيين رحمهم الله، أن يرووا عند ختمهم لدروسهم الحديثَ المسلسل بالدمشقيين، فأحببت أن أختم به هذه العجالة، رجاءً لعَود بركته عليَّ وعليها وعلى المجاز، وهو حديث صحيح شريف، جليل الإسناد، عظيم الموقع، حسن التسلسل بالأئمة الثقات الدمشقيين، حتى إن صحابيَّه أبا ذرٍّ رضي الله تعالى عنه دخل دمشق وأقام بها، إلى أن طلبه سيدنا عثمان بن عفان إلى المدينة، انفرد بإخراجه مسلم.

قال أبو مسهر والإمام أحمد بن حنبل: (ليس لأهل الشام حديث أشرف منه)[1].

وقال النووي في تهذيبه[2]: (اجتمع في هذا الحديث جُمل من الفوائد؛ منها: صحةُ إسناده ومتنه، وعلوُّه وتسلسُله، وهذا في غاية الندور، ومنها: ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه وغيرها).

وقد نُقل عن الإمام أحمد أنه كان إذا حدَّث به جثا على ركبتيه مهابةً له[3].

---

(١) هذا القول لأبي مسهر، أسنده عنه ابن عساكر في تاريخه (طبعة المجمع، جزء عاصم عايذ، ص٤٨٧)، وأما نسبته إلى الإمام أحمد فعزاه إليه النووي في الأذكار، ولم أجده عنه مسنداً، وانظر ما علقته على مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٠٨).

(٢) المقصود هنا إرشاد طلاب الحقائق، وهو تهذيبٌ لابن الصلاح، انظره (ص٢٥١)، وأما تهذيب الأسماء واللغات فلم أجد فيه ذلك.

(٣) في صحيح مسلم عقب رواية الحديث: (قال سعيد ـ يعني ابن عبد العزيز ـ: كان أبو =

فأقول ـ وأنا دمشقيٌّ مولداً وسكناً وقراءة، ولـم أخـرج منهـا إلّا للمسـاجد الثلاثة ـ: أخبرني به والدي الشيخ عبد الرحمن الدمشقي، قال: أخبرنا شيخنا أبو المواهب محمد الدمشقي، قال: أخبرنا به والدي عبد الباقي الدمشقي، قال: حدَّثنا الشمس محمد الميداني الدمشقي، قال: حـدَّثنا الشـهاب أحمـد الطيبـي الكبيـر الدمشقي، قال: أخبرنا الإمام كمال الدين بن حمـزة الحسـيني الدمشـقي، قـال: حدثنا أبو العباس بن عبد الهادي الدمشقي، قال: حدثنا الصلاح بن شيخ الإسلام أبي عمر الصالحي الدمشقي، قال: حدثنا أبو الحسن فخر الدين [ابن البخـاري] الدمشقي، قال: حدثنا عمي ضياء الدين [المقدسي] الدمشقي، قـال: حـدثنا أبـو المجد الفضل البانياسي الدمشقي، [قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسـن بـن الحسين الموازيني الدمشقي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني الدمشقي][(١)] قال: أخبرنا أبو القاسم المؤذن الدمشقي، قال: حدثنا أبو بكر الهاشمي الدمشقي، قال: حدثنا أبو مُسهِر الغَسّاني الدمشقي، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي، قال: حدثنا ربيعة بن يزيد الدمشقي، قال: حدثنا أبو إدريس عائذ الله الخَولاني الدمشقي، قال: حدثنا أبو ذر الغِفاري رضي الله عنـه، عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عزَّ وجلَّ:

«قال الله تعالى: يا عبادي؛ إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم

= إدريس الخَولاني إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه). ولـم أجـد النقـل فيـه عـن الإمام أحمد.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ ومن كثير من الأثبات الدمشقية المتأخرة، وانظر مـا علقته على مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١٠٩).

فلا تظالموا، يا عبادي؛ كلكم ضالٌّ إلّا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي؛ كلكم جائع إلّا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي؛ كلكم عارٍ إلّا من كسوته، فاستكسوني أكسُكم، يا عبادي؛ إنكم تخطؤون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي؛ إنكم لن تبلغوا ضَرّي فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي؛ لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم.. ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي؛ لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم.. ما نقَص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي؛ لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كلَّ إنسان مسألته.. ما نقَص ذلك مما عندي إلّا كما يَنقص المِخيطُ إذا أُدخل البحر، يا عبادي؛ إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفّيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلّا نفسه»[1].

تذييل: ذكر الإمام الشَّبْراخيتي أنه قيل: (المراد بأتقى قلب رجل: هو محمد ﷺ، وبأفجر قلب رجل: هو إبليس لعنه الله)[2].

(١) ساق المجيز الحديث هنا بلفظ مسلم في صحيحه، رقم (٢٥٧٧)، والصواب رواية المسلسل من طريق نسخة أبي مسهر ليقع مسلسلاً بالدمشقيين، وثمة فروق بين الروايتين في تقديم وتأخير، وزيادة ونقص يسير، مع التصريح بوساطة جبريل في رواية أبي مسهر، انظر نسخة أبي مسهر (رقم١)، وانظر أيضاً ما علقته على هذا الموضع في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص١١١- ١١٢).

(٢) الفتوحات الوهبية شرح الأربعين النووية، لإبراهيم بن مرعي الشبراخيتي، المطبعة الخيرية (١٣٠٤هـ)، (ص٢٠٤).

[استطرادة في ذكر أحاديث وآثار في فضائل الشام]

ولنا بالإسناد السابق[1] ـ إلّا أبا ذر ـ حديثُ عبد الله بـن حَوالـة رضـي الله عنـه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «تتجندون أجناداً أجناداً؛ جنداً بالشـام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن، فقمت فقلت: خِرْ لي يا رسول الله بلداً أكون فيه، فلـو علمتُ أنك تبقى لم أختر على قربك مكاناً، قال: عليك بالشام، ثلاثاً...

ـ ورواه أبو داود عن عبد الله بن حَوالة بلفظِ: «عليك بالشام؛ فإنهـا صـفوة بلاد الله...» الحديثَ[2] ـ

---

(١) الرواية التي ذكرها هنا ليست كلها بالإسناد السابق، والمروي بالإسناد السابق هو من رواية أبي مسهر في نسخته، رقم (٢)، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَولاني، عن عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنـه، عـن رسـول الله ﷺ قال: «إنكم ستجندون أجناداً؛ جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن»، فقال الحواليُّ: خِر لي يا رسول الله، قال: «عليكم بالشام، فمن أبى فليلحق بيمنه ويَسْقِ من غُدُره، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله». فهذا القدر من الحديث هو الذي وقع مسلسلاً بالدمشقيين، وهو حديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده، رقم (١٧٠٠٥ و٢٠٣٥٦)، وابن حبان، رقم (٧٣٠٦)، والحاكم رقم (٨٥٥٦)، من طرق عن ابن حوالة. وأما الروايـة المطولـة التـي ذكرها فضعيفة بتمامها، ولا تقع مسلسلة بالدمشقيين، ويأتي تخريجها.

(٢) أبو داود، كتاب الجهاد، باب في سكنى الشام، رقـم (٢٤٨٣)، ولفظـه: (عليـك بالشـام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرتـه مـن عبـاده). وروايـة أبـي داود هنـا ذكرهـا معترضة ضمن الحديث.

... فلمّا رأى النبيُّ ﷺ كراهيتي للشام.. قال ﷺ: «هل تدرون ما يقول الله عزَّ وجلَّ؛ يقول: يا شام؛ يدي عليك، يا شام؛ أنتِ صفوتي من بلادي، أُدخِل فيك خيرتي من عبادي، أنتِ سيف نقمتي وسوط عذابي، أنتِ الأنور وإليكِ المحشر، ورأيت ليلةَ أُسري بي عموداً أبيضَ كأنه لؤلؤة، تحمله الملائكة، فقلت: ماذا تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام، أُمرنا أن نضعه بالشام، وبينا أنا نائم رأيت كتاباً اختُلس من تحت وسادتي، فظننت أن الله تعالى تجلَّى على أهل الأرض، فأتبعته بصري، فإذا هو نور ساطع بين يدي، حتى وُضع بالشام ـ وفي رواية: فإذا هو قد غُرز في وسط الشام ـ فمن أبى أن يلحق بالشام.. فليلحق بيمنِه، ولْيَسْقِ من غُدُره، فإنَّ الله تعالى قد تكفَّل لي بالشَّام وأهله»[1].

قال ربيعة الراوي له: فسمعت أبا إدريس يحدِّث بهذا الحديث ويقول: «ومن تكفَّل الله به فلا ضيعة عليه»[2].

وفي رواية: «ثم رميت ببصري فإذا هو قد غُرز في وسط الشام، فقيل: يا محمد؛ إن الله تعالى قد اختار لك الشام، وجعلها لك عزّاً ومحشراً ومنَعةً وذكراً، من أراد الله به خيراً أسكنه الشام وأعطاه نصيبه منها، ومن أراد به شرّاً أخرج سهماً من كنانته ـ وهي معلَّقة وسط الشام ـ فرماه به؛ فلم يسلم دنيا ولا أُخرى»[3].

---

(١) أخرجه بنحوه الطبراني في مسند الشاميين، رقم (٦٠١)، والربعي في فضائل الشام ودمشق، رقم (٢١)، وهو ضعيف بهذا التمام، ولبعضه شواهد، وانظر السلسلة الضعيفة، رقم (٦٧٧٥)، وتخريج الألباني لأحاديث فضائل الشام للربعي (ص٢٧).

(٢) أخرجه عنه أبو مسهر في نسخته، رقم (٢) عقب رواية الحديث.

(٣) أخرجه الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، كما في التذكرة للقرطبي (٣/ ١٩٩)، ومن =

وفي رواية للقرطبي[١] عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه: «أَلَا وإنَّ الإيمان حين تقع الفتن يوم الملحمة الكبرى.. بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ»[٢]، قال القرطبي: (ولعل هذه الفتن هي التي تكون عند خروج الدَّجّال)[٣].

وفي حديث أخرجه الطبراني وأحمد وأبو يعلى، عن خُرَيم بن فاتِك[٤] الأسدي رضي الله تعالى عنه: «أهل الشام سوط الله تعالى في الأرض، ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرامٌ على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، وأن يموتوا إلّا همّاً وغمّاً وغيظاً وحزناً»[٥].

= طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ١٠١)، وقال القرطبي في التذكرة: (خرّجه الحافظ عبد الغني من حديث الحكَم بن عبد الله بن خطاف الأزدي، وهو متروك).اهـ والحَكَم قال فيه أبو حاتم: كذاب، وقال الدارقطني: كان يضع الحديث. انظر ميزان الاعتدال (١/ ٥٧٢).

(١) كذا عزاه للقرطبي، وليس هو من المخرجين، إنما ذكره في كتابه التذكرة وعزاه للبزار، ويأتي تخريجه.

(٢) جمع المجيز هنا بين حديثين: أولهما: أخرجه أحمد رقم (٢١٧٣٣)، والبزار رقم (٤١١١)، عن أبي الدرداء مرفوعاً، وفيه: «ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام». وثانيهما: أخرجه أبو داود رقم (٤٢٩٨)، والحاكم رقم (٨٤٩٦)، عن أبي الدرداء مرفوعاً: «يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ». وهذا لفظ الحاكم وصححه.

(٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (٣/ ١٩٩).

(٤) وقع في النسختين: (خزيمة بن فاتل)، وهو تصحيف، وانظر مصادر التخريج.

(٥) أخرجه أحمد رقم (١٦٠٦٥)، موقوفاً على خُريم، والطبراني في المعجم الكبير =

وفي حديثٍ بهذا السند[1] رواه الطبراني والحاكم عن أبي أُمامة: «الشام صفوة الله من بلاده، يجتبي إليها صفوته من عباده، فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه، ومن دخلها من غيرها فبرحمته»[2]. انتهى.

⁂ ⁂ ⁂

= (٤/ ٢٠٩)، رقم (٤١٦٣)، مرفوعاً، ولم أجده في المطبوع من مسند أبي يعلى، وعزاه إليه موقوفاً ابن كثير في جامع المسانيد والسنن، رقم (٢٨٣٣)، فلعله في مسنده الكبير، وقال المنذري في الترغيب والترهيب، رقم (٤٦٨٢): (رواه الطبراني مرفوعاً هكذا، وأحمد موقوفاً ولعله الصواب، ورواتهما ثقات). وقد أحسن في تخريجه الأخ الشيخ محمد زياد التكلة في التعليق على فضائل الشام لابن تيمية (ص٨٢)، ورجح وقفه بسند حسن.

(١) هذا وهم، فليس الحديث الآتي مروياً بالأسانيد السابقة.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧١)، رقم (٧٧١٨)، والحاكم في المستدرك، رقم (٨٥٥٥)، وضعفه المنذري في الترغيب والترهيب، رقم (٤٦٧٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد، رقم (١٦٦٥٣).

[ختام الإجازة ودعاء جامع]

وفي هذا القدر كفاية لذوي العناية، وقد أجزت ولدَ سيدِنا المشار إليه.. بجميع ما ذكرته وما لم أذكره ممّا يحلُّ لي روايته، وكذلك أجزتُ من سيحدُث لسيدنا المشار إليه من الأولاد المتأهّلين لذلك، على مذهب من يرى ذلك.

وأوصي الجميع بما أوصاني به شيوخي؛ وهو تقوى الله تعالى سرّاً وعلانية، ومتابعة السنة الشريفة أقوالاً وأفعالاً، وأسأل الله تعالى من فضله أن يرزقنا من العلم أنفعَه، ومن العمل أرفعَه، ومن القول أصدقَه، ومن اليقين أوثقَه، ومن الخير أكملَه، ومن الصبر أحكمَه، ومن الحكم أعدلَه، ومن التقى أتمَّه، ومن الهدى أعمَّه، ومن العيش أنعمَه، ومن الرأي أحزمَه، ومن الرجاء أعظمَه، ومن الخُلُق أكرمَه، ومن الرحمة أكملَها، ومن النعم أشملَها، ومن العافية أجملَها، ومن العبادة أفضلَها، ونسألك اللهمَّ بجلال وجهك وبجاه سيدنا ومولانا محمد العظيم عندك، أن تغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا ولمشايخنا ولجميع المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلاةُ الله تعالى وسلامه على أكمل مخلوقاته، وسيد أهل أرضه وسماواته، قبضة النور[1]، وروضة الحضور؛ سيدنا محمد

(١) هذا الوصف مأخوذ من أحاديث باطلة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ما ذُكر من أن الله =

الجامع الكلّي، وعرش الشهود والتجلّي[1]، وعلى آله وأصحابه المتأدبين بآدابه، ما رُوي حديثٌ بإسناد، وما شَرُف راوي حديثه وساد.

كُتب عجلاً، وحُرِّر خجلاً، بأمر سيدنا المجيز[2]، وكان الفراغ منه بعد أذان ظهر الأربعاء الخامس من شهر صفر الخير الذي هو من شهور سنة ثمان ومئتين وألف، أحسن الله ختامها، وقدَّر في خيرٍ تمامَها بمنّه وكرمه آمين[3].

= قبض من نور وجهه قبضة، ونظر إليها فعرقت ودلقت، فخلق من كل قطرة نبياً، وأن القبضة كانت هي النبي ﷺ، وأنه بقي كوكب دري.. فهذا كذبٌ باتفاق أهل المعرفة بحديثه). كما في مجموع الفتاوى (١٨/ ٣٦٦).

(١) هذه عبارات في وصف النبي ﷺ لم ترد في المأثور، ولا في كتب السير والشمائل المعتمدة، وهي غامضة المعاني يتكلف أهلها في فهمها وتأويلها، فاجتنابها أولى.

(٢) وذلك أن كاتب الإجازة هو عبد الرحمن الكزبري ابن المجيز.

(٣) كتب بآخر النسخة (ب) تاريخ مضروب عليه، ويبدو أنه تاريخ نسخها، ونصه: (وكان الفراغ منه بعد أذان العصر يوم الخميس من شهر صفر الخير الذي هو من شهور سنة ست وثمانين ومئتين وألف، أحسن الله وقدَّر في خيرٍ عامها بمنّه وكرمه آمين). وكتب في نهاية النسخة المذكورة أيضاً: (سيدي صاحب هذا الثبت أخذ الطريقة القادرية عن والده أبي الفرج ... الدين عبد الرحمن الكزبري، عن شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود عقيلة المكي، عن حسين بن عبد الرحيم المكي، عن محمد قاسم، عن السيد عبد الفتاح، عن المنجد غريب الله روح الله، وعاشا من العمر أربعمئة سنة، عن الرداد، عن الباز عبد القادر).اهـ. ولا يخفى أن هذا التعمير المدعى لا أصل له.

ثم كتب المجيز بخطه ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله وسلم على سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين. ما كُتب في هذه الوُريقات بإذني، وأنا المجيز الفقير الحقير، أحقر الورى، وخادم نعال العلماء والفقرا؛ محمد بن عبد الرحمن الكزبري عفا الله عنه.

قيْد القراءة والسّماع والمقابلة في المسجد الأقصى وغزّة الطهور في شهر رمضان المبارك

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد: بلغَ مقابَلَةً وأنا أسمع عبر الهاتف في مجلسٍ واحدٍ لإجازة محمد بن عبد الرحمن الكُزْبَري الدمشقي لمحمد محيي الدين ابن بُدير المقدسي ومن يحدُث لوالده من الأولاد، بتحقيق الشيخ الفاضل الدكتور عمر بن موفق النشوقاتي الدمشقي حفظه الله؛ بقراءة الشيخ الدكتور أبي مروان يوسف بن محمد مروان الأوزبكي المقدسي في مسجد المغاربة مصلّى المالكية سابقًا، داخل المسجد الأقصى، وأنا ممسكٌ بالنسخة الخطّية المصوّرة أقابل بها النصّ المكتوب من داخل خيمة النزوح، في مَوَاصي بحر خان يونس، جنوب قطاع غزة. وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الثلاثاء، الرابع من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٦هـ. وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

مُحَمَّد خَالِد كُلَّاب

خادم العلوم الشرعية في الديار الغزّيّة

فهرس شيوخ المجيز

الفهرس العام

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ-٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان - الأردن
جوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com
بيروت - لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

٢٥

الأربعون القاوقجية

(أربعون حديثاً من حكم النبي ﷺ)

تأليف

مسند الشام الإمام العلامة المحدث المتفنن

أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي الحنفي

(١٢٢٤ - ١٣٠٥هـ)

اعتناء

محمد سعيد بن هاشم منقارة الطرابلسي

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام الأتمَّان الأكملان على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعدُ، فقد لبَّى قلمي نداء همَّةٍ عليَّة، وروحٍ وثَّابة أبيَّة، تجلَّت في شخصِ أخي في الله: الدُّكتورِ المُرابطِ الشيخِ **أبي مالكٍ محمدِ بنِ خالدٍ كُلَّابٍ الغزيِّ**، لأُسهمَ في باكورةِ غيث لقاءاتٍ علميَّةٍ رمضانيَّةٍ مُباركة، تحتفي بها أروقةُ المسجدِ الأقصى المبارك. إنَّهُ لمشروعٌ علميٌّ رائدٌ، وغرسٌ طيِّبٌ مُبارك، يُطلقه أخي أبو مالكٍ مع رفيقِ دربه، ومُرابطِ الأقصى الشيخ المُفيد **يوسف الأوزبكيِّ المقدسيِّ** – حفظهما الله ورعاهما، ونفعَ بهما الأُمَّةَ جمعاء – إحياءً لِعلمٍ كادَ أن يَذوي، ونعشًا لِمعرفةٍ أوشكتْ أن تُنسى، في رحابِ المسجدِ الأقصى المُبارك، عجَّلَ اللهُ بتحريرِهِ وتطهيرِهِ، ورزقني وسائرَ المسلمينَ سجدةَ اطمئنانٍ في ساحاتِهِ الطَّاهرة:

القُدْسُ سَجْدَةُ مُطْمَئِنٍّ فَاقْتَرِبْ   هِيَ أَوَّلٌ وَهِيَ الجِنَانُ الآخِرَهْ

فما قدرت على غير الامتثال، رغمَ إدراكي لقلَّة بضاعتي، وشُحِّ زادي، ولكنَّهُ لَمِنْ أجلِّ الأعمالِ إدخالُ السُّرورِ على قلبِ مؤمن، فكيفَ إذا كانَ هذا المؤمنُ من القدسِ، عاصمةِ الأرضِ المُباركة، ومن أرضِ الرِّباطِ غزةَ، التي عُجِنَ تُربها بِمسكِ دماءِ الشُّهداء.

وقد وقع اختياري على هذه الأربعين المباركة اللَّطيفة التي جمعها العلَّامة

المحدِّث الصُّوفيُّ الفقيه المسنِد أبو المحاسن محمَّد بن خليلٍ القاوُقجيُّ الطَّرابُلُسيُّ الشَّاميُّ الحنفيُّ، المولودُ بطرابلس الشَّام سنة ١٢٢٤، والمتوفَّى بمكَّة المكرَّمة سنة ١٣٠٥، أحدُ أغزر علماء عصره في التَّصنيف والتَّأليف[١] حيث جاوزت مؤلَّفاته المائتين، وعلى أسانيده المدار في غالب بلاد مصر والشَّام والحجاز، وهو مسنِد بلاد الشَّام في أوَّل القرن الرَّابع عشر الهجريِّ[٢].

ولقد كانت علاقةُ أبي المحاسن - رحمه الله - بفلسطين وعلمائها علاقة وثيقة وطيدة، فقد كان يكثر من زيارة شيخه حسين بن سليم الدَّجانيَّ[٣] (ت١٢٧٤) - رحمه الله - في يافا، ويزور معه القدس والخليل باستمرار كما ذكر العلَّامة عبد الرَّزَّاق البيطار في «حلية البشر»[٤] أنَّ الشَّيخ حسين الدَّجانيَّ «كان في كلِّ سنة يتوجَّه إلى القدس والخليل بقصد الزِّيارة، وكان يصحبه في الزِّيارة جمعٌ

---

(١) «تراجم علماء طرابلس» (ص٥٨).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ١٠٤-١٠٥).

(٣) انظر ترجمته في: «نزهة الفكر» (١/ ٢٩٠-٢٩١) وذُكر في المطبوع أنَّ اسمه هو حسن وهو وَهَم، وحسنٌ هو أخوه، و«حلية البشر» (١/ ٥٣٧-٥٤٤)، و«فيض الملك» (١/ ٣٨٧-٣٨٨)، و«أعلام فلسطين في أواخر العهد العثمانيِّ» (ص١٧٠-١٧١).
وأفرد ترجمتَه أخوه أبو الإقبال حسن بن سليم الدَّجانيُّ اليافيُّ (ت١٣٠٠) في كتابه «ترجمة شيخنا القطب الدَّاني وليِّ الله السَّيِّد الشَّيخ حسين سليم مفتي يافا الدَّجاني»، وما زال الكتاب مخطوطًا، وله نسختان في المكتبة الظاهريَّة برقم (٤٦٢٧ و٦٣٥١).

(٤) (١/ ٥٤٠-٥٤١)، وأصله في ترجمته التي صنَّفها أخوه أبو الإقبال حسن بن سليم الدَّجانيُّ اليافيُّ (ت١٣٠٠) في كتابه «ترجمة شيخنا القطب الدَّاني وليِّ الله السَّيِّد الشَّيخ حسين سليم مفتي يافا الدَّجانيِّ» (خ: و١٠/ أ).

من المريدين والأخيار، من أكابر أهل العلم والطَّريق وذوي الصِّناعة والتُّجَّار، كالأستاذ الفاضل الشَّيخ محمَّد الجسر الطَّرابلسيِّ أبي الأحوال، والشَّيخ العارف محمود الرَّافعيِّ صاحب الكمال، والأستاذ الشَّيخ صالح اللَّاذقيِّ الطَّويل، والأستاذ الكامل الشَّيخ محمَّد القاوقجيِّ الشَّاذليِّ ابن خليل».

وقد تفقَّه بمفتي الحنفيَّة في الدِّيار المصريَّة الفقيه النَّحْويِّ العالم أحمد بن محمَّد بن تميم بن صالح بن أحمد الخطيب التَّميميِّ الخليليِّ الحنفيِّ (ت١٢٦٧)[(١)]، فحضر عليه غالب كتب الفروع الفقهيَّة، وحضر عليه جملةً من «الجامع الصَّغير» للإمام السُّيوطيِّ بشرح الأبياريِّ كما ذكر في ثبته «معدن اللَّآلي»[(٢)]، وأجيز منه عامَّة[(٣)].

[وصف الأربعين ومخطوطتها وعملي فيها]

ذكر أبو المحاسن - رحمه الله - في مقدِّمة الأربعين أنَّه جمعها استجابة لطلب بعض إخوانه، فجاءت منتقاة انتقاءً لطيفًا، غير مسنَدة، ولكن معزوةً إلى بعض مخرِّجيها، ويظهر لي أنَّه نقل أكثر من ثلثَي متون الأحاديث والرِّوايات من كتاب «جامع الأصول» لابن الأثير، واعتمد في بقيَّتها على «الجامع الصَّغير» للإمام السُّيوطيِّ وغيره، والله أعلم.

---

(١) ستأتي مصادر ترجمته لاحقًا.

(٢) (خ: و١٦٣/ أ)، و(خ: و١٣٥/ ب).

(٣) انظر: «ترجمة قطب الواصلين» (ص٨)، و«تراجم علماء طرابلس وأدبائها» (ص٥٨)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٠٥)، و«معجم الشُّيوخ» (١/ ١١٥) للفاسيِّ. وقد جاء الاسم فيها كلِّها مقلوبًا.

وقد اعتمدت في إخراجها على مخطوطة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرِّياض تحت رقم (٦٣٣١ ف ١٢٧٤/ ٣)، من عشر أوراق، ولم يُذكر اسم النَّاسخ، ولا تاريخ نسخها في فهرستها، ولكن بمقارنة خطِّها بخطِّ أبي المحاسن، فيظهر جليًّا أنَّه خطُّه ولله الحمد، وأرجِّح أنَّه كتبها في الربع الأخير من القرن الثَّالث عشر، والله أعلم.

وقد التزمتُ المنهج التَّالي في تخريج الأحاديث غالبًا:

- أبدأ بتخريج الحديث من المصادر التي عزا إليها أبو المحاسن رحمه الله.
- ثمَّ أستكمل تخريجه من بقيَّة الكتب السِّتَّة - إن وجد - مستفتحًا بالقول: «وممَّن أخرجه كذلك»، ثمَّ أذكر موضعه من «جامع الأصول». وإذا لم يكن الحديث في الكتب السِّتَّة، فأذكر بعض المصادر التي أخرجته دون استقصاء.

وكلُّ ما أضفته إلى النَّصِّ المُحقَّق - لأجل سقط يستوجب إثباته من مصادر التَّخريج - وضعته بين معقوفين [ ] حفاظًا على أصل النَّصِّ المحقَّق.

وقد اكتفيتُ بترجمة الشَّيخ أبي البقاء محمَّد كمال الدِّين القاوُقجيِّ لأبيه، والتي أثبتَها في مقدِّمة كتاب «اللُّؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع»(١)، والذي طبع في المطبعة البارونيَّة بالقاهرة، وهي ترجمة مفيدة جدًّا؛ على وجازتها.

---

(١) (ص٤ - ١٣).

[الأسانيد لأبي المحاسن]

إنَّ أعلى ما يقع لطبقتنا اليوم هو الاتِّصالاتُ الثُّنائيَّةُ بأبي المحاسن -رحمه الله تعالى-، وهذا من العلو الذي يغتبط به.

ومنها ما يرويه الكثير من المسنِدين اليوم عن مسنِد العصر السَّيِّد عبد الرَّحمن ابن محمَّد عبد الحيِّ الكتَّانيِّ، عن بسيونيّ القرنشاويِّ، ومحمَّد أبي الخير عابدين.

(ح) وعن السَّفير السَّيِّد مأمون بن عبد الحفيظ الفهريِّ الفاسيِّ، عن شيخِ والده عبد الفتَّاح الزُّعبيِّ الطَّرابلسيِّ.

(ح) ومسلسلًا بالآباء من آل عابدين والدِّمشقيِّين والحنفيَّة عن الشَّيخ القاضي محمَّد مرشد بن أبي الخير عابدين، عن أبيه.

(ح) ومسلسلًا بالدِّمشقيِّين عن الشَّيخ العلَّامة الزَّاهد أحمد بن محمَّد سعيد نصيب المحاميد الدِّمشقيِّ والشَّيخ العلَّامة اللُّغويِّ الأديب عبد الغنيِّ بن محمَّد عليّ الدَّقر الدِّمشقيِّ، عن محمَّد أمين سويد الدِّمشقيِّ.

(ح) ومسلسلًا بآل الخطيب والدِّمشقيِّين عن الشَّيخ المعمَّر أبي الأنوار محمَّد بن عبد الرَّزَّاق الخطيب الدِّمشقيِّ، عن أبي النَّصر الخطيب الدِّمشقيِّ.

(ح) ومسلسلًا بآل القاوقجيِّ عن السَّيِّدة الفاضلة المعمَّرة فاطمة بنت محمَّد شمس الدِّين بن محمَّد أبي النَّصر القاوقجيِّ، عن جدِّها أبي النَّصر.

(ح) ومسلسلًا بالمصريِّين عن الشَّيخ المعمَّر محمَّد سعد بدران، عن أبي النَّصر القاوقجيِّ دفين مصر ومحمَّد بن محمود خفاجي الدِّمياطيِّ.

(ح) ومسلسلًا بالآباء والمصريِّين عن الشَّيخ محمَّد عبد الرَّحيم بن جاد ابن السَّيِّد بن بدر الدِّين المصريِّ الأزهريِّ، عن أبيه.

(ح) وعن الشَّيخ السَّيِّد الحسن بن محمَّد بن الصِّدِّيق الغماريِّ الطَّنجيِّ وأخيه المرتضى، عن أحمد بن محمَّد الدِّلِبْشَانيِّ الموصليِّ القاهريِّ الحنفيِّ الضَّرير.

كلُّهم عن أبي المحاسن محمَّد بن خليل القاوقجيِّ رحمهم الله أجمعين.

ولا يفوتني في الختام - بعد شكر الله على توفيقه - أن أشكر جميع من أسدى لي نصيحة وتصحيحًا وتصويبًا، وأخصُّ منهم: الشَّيخ المحقِّق محمَّد زياد التُّكلة الدِّمشقيَّ، والأخَ الفاضل الدُّكتور محمَّد عليّ بن محمَّد عوض الرَّمليَّ محتِدًا، الغزيَّ ثمَّ المقدسيَّ، حفظهما الله ونفع بهما.

وأسأل اللهَ سبحانه أن يجعلَ لهذا الجُهدِ المتواضع نورًا يَسطعُ في رِحابِ الأقصى المُبارك، وأن يُقرِّبَ به القلوبَ إليه زُلفى، وأنْ يَجعلهُ ذُخرًا لي ولِأخواي صاحبَي الهمَّةِ العليَّةِ ولِكُلِّ منْ سَعى لإحياءِ العلمِ في هذا البقعةِ المباركة. فَاللَّهُمَّ اجعلهُ بَلسمًا لِروحٍ تَشتاقُ، وهُدىً لِقلبٍ يَتَطلَّع، ونَفْعًا يَعمُّ الأُمَّةَ في مَسيرِها، في زمنٍ اشتدَّتْ فيهِ الغُربةُ، وعَزَّ فيهِ النَّاصِرُ، وهوَ وَليُّ التَّوفيق، ونِعمَ المولى ونِعمَ النَّصير.

وكتبه الفقير إليه تعالى

مُحمَّد سعيد بن هاشم مِنْقارة الطَّرابُلُسيُّ

ليلة الأحد في السَّادس من ذي القعدة ١٤٤٦

طرابلس الشَّام

نماذج من صور النُّسخة الخَطِّيَّة


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجلي العمى والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل
من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه
الله في زمرة الفقهاء والعلماء وعلى آله وأصحابه
حفاظ آثاره وأخباره ما لمع بروق التقريب
واشتاق محب إلى سماع حديث الحبيب أما بعد فيقول
العبد الذليل محمد الشيشتي القاوقجي الحنفي بن
خليل بصره الله بعيوب نفسه ولحقه وأحبابه
شهود أنوار قدسه قد سألني بعض إخواني
أن أجمع أربعين حديثا من كلم النبي العدناني
فأجبته لذلك سائلا الله بما أريد أحسن
المسالك راجيا البركة وقبولها سائلا من
الكريم أن ينفع بها كما نفع بأصولها إنه على كل شيء
قدير وبالإجابة جدير

الحديث الأول

أخرج الإمام أحمد والترمذي والحاكم وغيرهم عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا
من في الأرض يرحمكم من في السماء

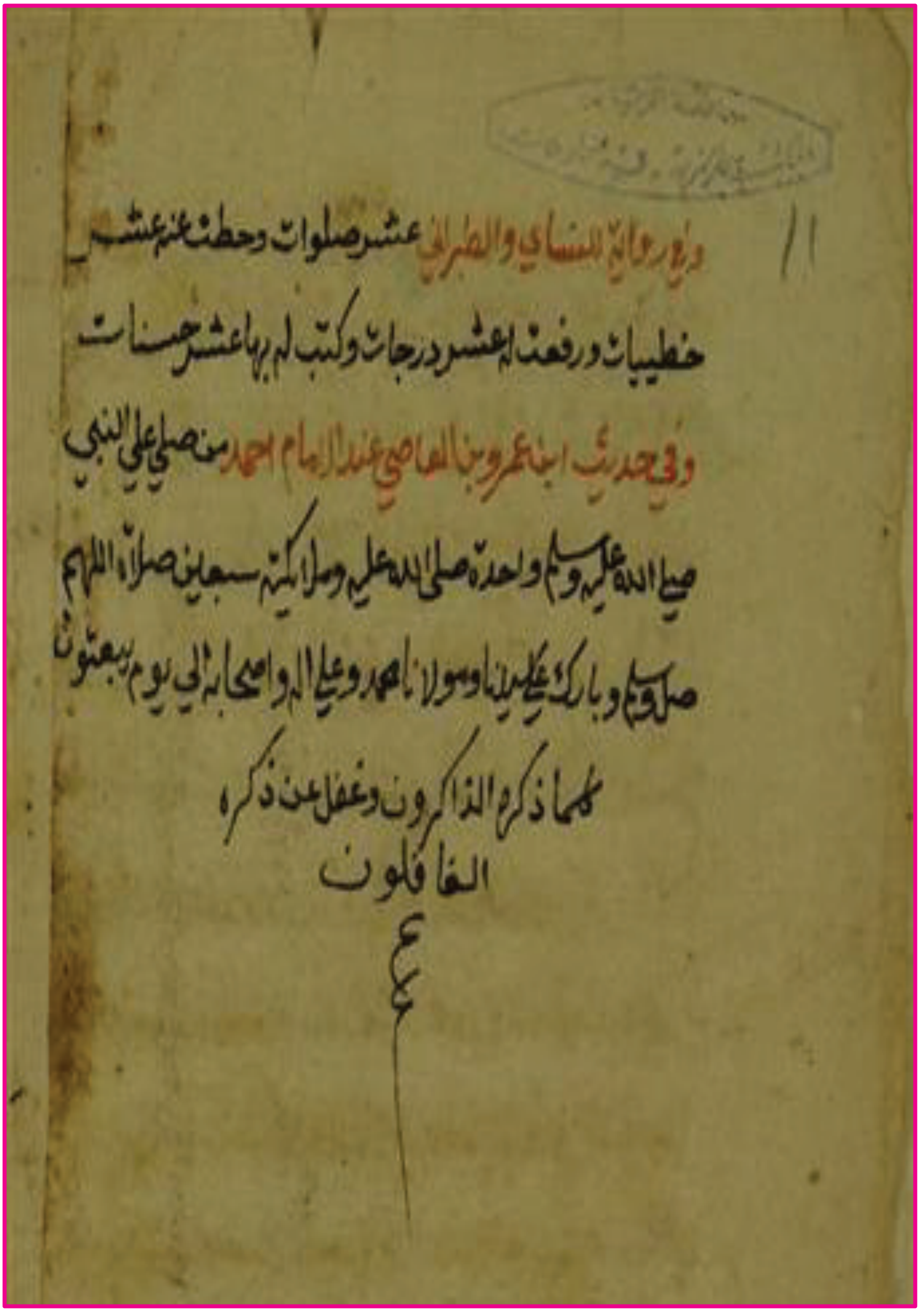
الثاني

أخرج الإمام أبو حنيفة وأحمد وغيرهما عن بريدة بن
الحصيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدال
على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان

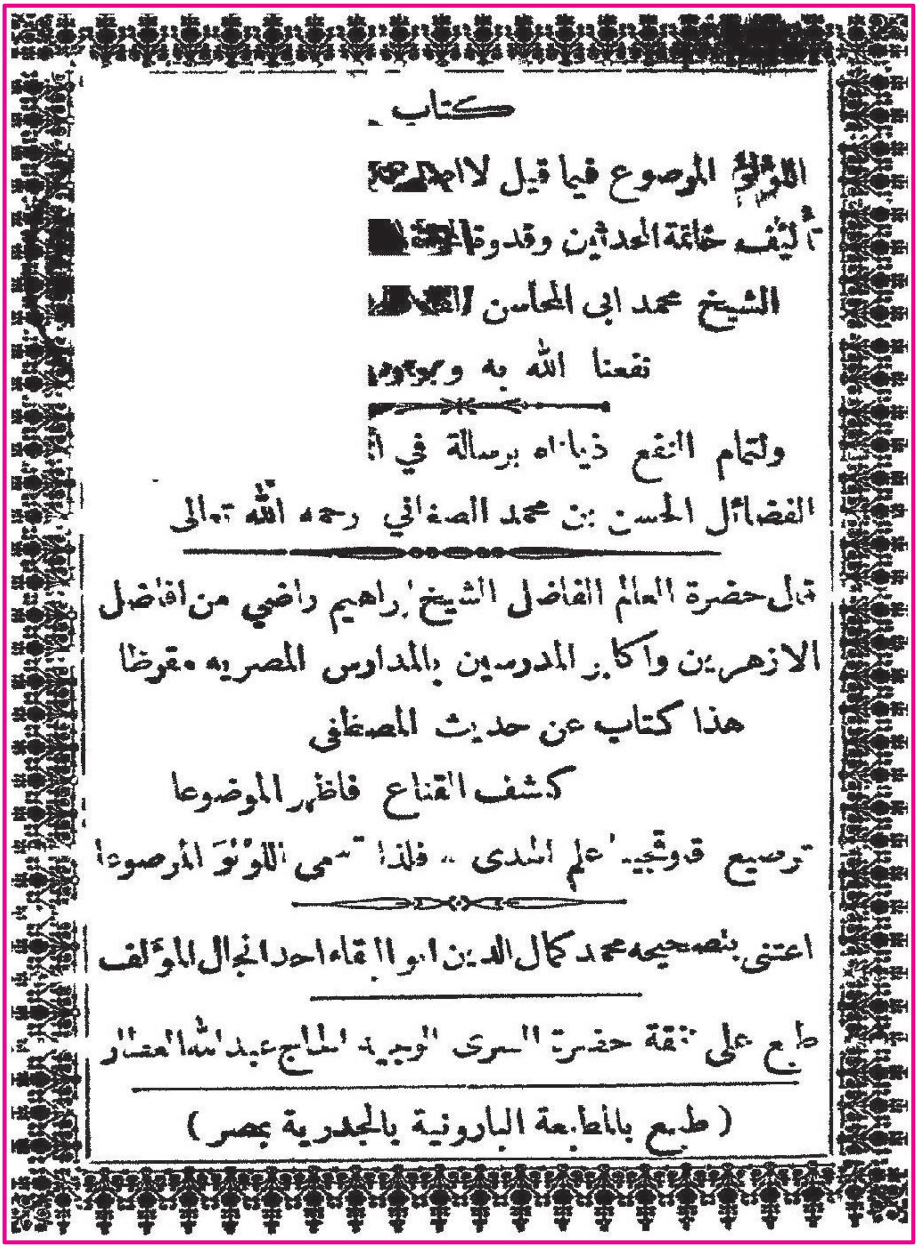
الثالث

أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن

الصَّفحة الأولى والثَّانية من الأربعين



الصَّفحة الأخيرة من الأربعين


كتاب

اللؤلؤ المرصوع فيما قيل لا ا

تأليف خاتمة المحدثين وقدوة

الشيخ محمد ابى المحاسن

نفعنا الله به وبعلومه

ولتمام النفع ذيلناه برسالة في ا

الفضائل الحسن بن محمد الصغاني رحمه الله تعالى

قال حضرة العالم الفاضل الشيخ ابراهيم راضي من افاضل الازهريين واكابر المدرسين بالمدارس المصريه مقرظا

هذا كتاب عن حديث المصطفى
كشف القناع فاظهر الموضوعا
ترصيع قوشيه علم الهدى ، فلذا سمي اللؤلؤ المرصوعا

اعتنى بتصحيحه محمد كمال الدين ابو البقاء احمد النجار المؤلف

طبع على نفقة حضرة السرى الوجيه الحاج عبد الله العطار

(طبع بالمطبعة البارونية بالجدرية بمصر)

غلاف كتاب «اللُّؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع»

والذي طبع في المطبعة البارونيَّة بالقاهرة

ترجمة المصنِّف(١)

[بقلم ابنِه الشَّيخ العلَّامة أبي البقاء
محمَّد كمال الدِّين القاوُقْجِيِّ(٢) رحمه الله تعالى (ت١٣٤٥)]

[نسبُه]

هو العالِمُ العامِلُ، والمُرشِدُ الكاملُ، السَّيِّدُ محمَّد أبو المحاسن بن خليلِ ابن إبراهيمَ بن محمَّدِ بن عليٍّ بن محمَّد الشَّهيرِ بالقُصَيباتيِّ دفين القَلَمُون(٣) بن صالح بن عُمر بن أبي المجد محمَّد سعد الدِّين بن تقيِّ الدِّين بن محمَّد ناصر الدِّين بن أبي بكر بن أحمد شهاب الدِّين بن موسى بن محمَّد بن عَلَمِ الدِّين أبي الرَّبيع سليمان المشهور بابن المهذَّب بن قاسم بن محمَّد بن عليٍّ بن حسن بن أحمد الهكَّاريِّ الحاجب بن عليٍّ أبي الحسن بن أحمد بن يوسف بن المهذَّب

---

(١) قد أكرمني الله فترجمتُه ترجمة موسَّعة في مقدِّمة تحقيق «الأوائل القاوقجيَّة»، ولكنِّي آثرتُ أن أثبت هذه التَّرجمة المختصرة من إنشاء ولده، والتي لا يستغنى عنها، رجاء حفظها ونشرها. وقد أضفت بعض العناوين بين معقوفين [ ]، ليسهل الانتفاع من التَّرجمة إن شاء الله.

(٢) انظر ترجمته في: «البحر العميق» (١/ ٢٥١)، و«تعريف المؤتسي» (ص٩٣)، و«مجلَّة التَّقوى» (المجلد ١٠، العدد ٨٨، رمضان ١٤٢٠هـ، ص ٢٥) وفيها ولادته عام ١٨٧٢م، ووفاته عام ١٩٢٥م، و«جمهرة أعلام الأزهر» (٤/ ١٠).

(٣) هي بلدة لبنانِيَّة ساحليَّة تقع جنوب مدينة طرابلس الشَّام، على بعد ٥ كم منها تقريبًا.

قاسم بن أحمد بن سيِّدنا وقدوتنا عبدِ السَّلام بن مَشِيش[١] بن أبـي بكـر منصـور ابن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن أبي القاسم بن مروان بن حَيْدَرَةَ بن محمَّد بن عبد الله بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبـد الله المَحْـضِ بـن الحسن الأنور بن الحسن السِّبط ابن سيِّدتنا فاطمة الزَّهراء بنت سيِّدنا رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين.

[سببُ تلقيبه بالقاوُقجيِّ]

وسُمِّي بالقـاوُقْجِيِّ لأنَّ أحـدَ أجـداده[٢] كـان صـنع قاوُوقًـا، وأهـداه إلـى

---

(١) قال أبـو حامـد محمَّـد العربـيُّ الفاسـيُّ (ت١٠٥٢) فـي «مـرآة المحاسـن» (ص٢٥٠): «ومَشِيش: بفتح الميم، وشين منقوطة مكسورة، ويـاء مـدٍّ، وشـين منقوطـة، هـذا الـذي يعرفه أهل قطره، ولا يختلفون فيه، ولا يعرفون غيره. وذكر بعض أهل الأقطار النَّائية أنَّـه يقال فيه: بشيش، بالباء مكان الميم، ولا شكَّ أنَّ إبدال الميم باءً وعكسَه لغةُ مُزَينة، وأنَّـه يقال فيه: مرشيش، براء ساكنة بين الميم والشِّين».

والمشهور من نسب ابن مَشِيش رحمه الله أنَّه: عبد السَّلام بن مَشِيش بن أبي بكر بن عليٍّ العَلَميِّ بن محمَّد (الملقَّب ببوحُرْمَة) بن عيسى بن سليمان (الملقَّـب بسَـلَّام العـروس) ابن أحمد مْزْوَار (بسكون الميم، وهو باللُّغة البربريَّة: بكر أبيه) بن عليٍّ حيدرة بن محمَّد ابن إدريس الأنور بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بـن الحسـن المثَنَّى بـن الإمـام الحسن بن عليِّ بن أبي طالب وفاطمة الزَّهـراء بنـت رسـول الله ﷺ، والله أعلـم، وانظـر سياق نسبه في كتاب «المطرب في مشاهير أولياء المغرب» (ص٩٠-٩١) لشـيخنا عبـد القادر التَّليديِّ (ت١٤٣٨) رحمه الله تعالى.

(٢) هو جدُّ جدِّه: زين الـدِّين علـيُّ المشـهور بـأبي قـورة والملَّقـب بالقـاوُقجيِّ ابـن محمَّـد العَلَميِّ الشَّهير بالقُصَيباتيِّ رحمه الله تعالى.

السُّلطان مُصطفى[1] - أحدِ خلفاء بني عثمان -، فأنعم عليه، وأعطاه قَريةً من أعمال طَرَابُلُسَ تُسمَّى ذَكْرُون[2]، وصار يدعى بقاوُقجي باشي، ولفظ (جي) يؤتى به للنَّسب في لغة التُّرك، فهو نسبة إلى عمل القاوُوق.

قال المؤلِّف[3] رحمه الله تعالى: وهو تاجٌ كانت الملوك تلبسُه، ثمَّ لبسَه العلماءُ، ثمَّ عمَّ فصارتِ العامَّة تلبسُه، ثمَّ تُرك زمنَ خلافة السُّلطان محمود العثمانيِّ[4].

والآن لا يعرفُ، ولا نعرفُ الصَّنعة، وبقي اللَّقب غالبًا على أهل بيتنا. وكانوا يُعرفون بالمَشِيشِيَّة، نسبةً إلى سيِّدي عبدِ السَّلام بن مَشِيش - بالميم وبالباء -، ثمَّ ببيت أبي قُورة، لأنَّ أحدَ أجداده كانت له قُورة، وهي الجبهة المرتفعة، ثمَّ ببيت القاوقجيِّ، وغلب هذا اللَّقب إلى زماننا هذا.

[مولدُه]

وُلِد ليلة الاثنين، ثاني عشر شهر ربيع الأوَّل سنة ١٢٢٤ في طَرابُلُسَ الشَّام ببيت خاله الأستاذِ الشَّيخ محمَّد ابن العارف بالله تعالى الشَّيخ عبد القادر بن

---

(١) لعلَّه السُّلطان مُصطفى الثَّاني بن محمَّد الرَّابع العثمانيُّ، وقد تولَّى السَّلطنة سنة ١١٠٦، وعزله الإنكشاريَّة في التَّاسع من ربيع الآخر سنة ١١١٥، وتوفِّي - رحمه الله - في الآستانة بعد أربعة أشهر.

(٢) وهي بلدة قريبة من بلدة أَنْفه، في منطقة الكورة اليوم.

(٣) يقصد أباه أبا المحاسن رحمه الله تعالى.

(٤) توفِّي - رحمه الله - سنة ١٢٥٥. وكان قد تولَّى الحكم سنة ١٢٢٣، وفي عهده قُضي على الإنكشاريَّة سنة ١٢٤٠.

محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمود بن عبد الحقِّ بن محمَّد بن محمَّد بن تقيِّ الدِّين بن عبد الله بن المبارك بن عبد الله بن عمر أبي حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطَّاب(١) - رضي الله عنه وعنهم أجمعين - الشَّهيرِ بالحامديِّ قبيل العشاء.

واتَّفق لمولدِه أمرٌ غريبٌ استبشرَ به أهلوه وأقاربُه، وذلك أنَّ البيتَ الذي وُلِد فيه يشرفُ على جامعٍ يقال له: جامعُ العَطَّار(٢)، وكانت قِصَّةُ المولدِ النَّبويِّ تُقرأ ساعةَ ولادتِه في الجامع المذكور على ما هو المعتاد في مثلِ تلكَ اللَّيلة، وعند قول القارئ: «فولدَتْه ﷺ»، والنَّاسُ آخذون في القِيام تعظيمًا للحضرة النَّبويَّة، وُلِد المؤلِّفُ رضي الله عنه، وببركة هذا الاتِّفاق، سما أهلَ عصرِه وَفَاق.

---

(١) هناك سقط واضح في سياق النَّسب. وقد وقفت على ترجمة نادرة لأبي عبد الله محمَّد ابن نور الدِّين محمود بن عبد الحق العمريِّ الطَّرابلسيِّ آخر مخطوط كتابه «درر الفوائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشِّحنة»، والموجود في المكتبة العامرة في قصر آل كرامي في طرابلس. وساق ابنه محمَّد نسبه فقال:

«مؤلِّف هذا الكتاب هو الشَّيخ الإمام العالم العلَّامة العمدة الفهَّامة شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن نور الدِّين بن [وهي زائدة] محمود بن عبد الحقِّ بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن تقيِّ الدِّين بن [وأظنُّها زائدة] محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن مبارك بن عبد الله العمريُّ الشَّافعيُّ، الفقيه المحدِّث المفسِّر الأصوليُّ الفرضيُّ الحيسوب»، والله أعلم.

(٢) أحد مساجد طرابلس المملوكيَّة القديمة، والذي يقع في المحلَّة المعروفة الآن بـ «التَّربيعة» على الجانب الغربيِّ من نهر طرابلس المعروف بـ «أبو عليٍّ». وعُرفت المحلَّة قديمًا بـ «حارة الحمصيِّ» نسبةً إلى «عَلَم الدِّين سَنْجَر الحمصيِّ» الذي سكن طرابلس سنة ٧٢٤، ويُرجِّح أستاذُنا المؤرِّخ الدُّكتور عمر تدمريّ - حفظه الله تعالى - أنَّه بني قبل ٧١٦، بدليل وقفيَّة الجامع المؤرَّخة في السَّنة المذكورة.

[نشأتُه وطلبُه للعلم وشيوخُه]

وماتَ أبوه وهو صغيرٌ، فرُبِّيَ يتيمًا، وأقبلَ على تعلُّم العلم، وقدمَ إلى مصر، وجاورَ بالأزهر الشَّريف سنة ١٢٣٩. وأخبرني صديقُ والدي الأستاذُ الشَّيخُ محمَّد الأُشْمونيُّ الشَّافعيُّ[١] - أمدَّ الله في حياته[٢]، وألبسه ثوب القوَّة - أنَّه جاور سنة ١٢٤٤، ولعلَّ المقابلة الأوَّليَّة للأستاذ مع سيِّدي الوالد كانت في تلك السَّنة.

وأقام فيه مدَّة تلقَّى في أثنائها فنونًا كثيرة، وعلومًا جمَّة، وأخذ عن أئمَّة عصره، منهم:

١- شيخ الإسلام الأستاذ حسن القُوَيْسِنيُّ[٣]،

٢- وتلميذه شيخ الإسلام الشَّيخ إبراهيم الباجوريُّ الشَّهير[٤]،

---

(١) هو الإمام العلَّامة المعمَّر الشَّيخ محمَّد الأُشْمونيُّ الشَّافعيُّ (١٢١٨-١٣٢١). وانظر ترجمته في: «الخطط التَّوفيقيَّة» (٨/ ٧٣-٧٤)، و«تراجم أعيان القرن الثَّالث عشر وأوائل الرَّابع عشر» (ص٥٠-٥٢)، و«أعلام الفكر الإسلاميِّ في العصر الحديث» (ص٤١-٤٢)، و«فيض الملك» (٢/ ١٤٨٤).

(٢) وهذا يدلُّ على أنَّ أبا البقاء -رحمه الله- قد طبع كتاب «اللُّؤلؤ المرصوع» قبل ١٣٢١.

(٣) هو شيخ الأزهر وشيخ الإسلام العلَّامة الفقيه الإمام السَّيِّد برهان الدِّين حسن العلويُّ ابن درويش بن عبد الله بن مطاوع القُوَيْسِنيُّ الشَّافعيُّ (ت١٢٥٤). وانظر ترجمته في: «الخطط التَّوفيقيَّة» (١٤/ ١٤١-١٤٢)، و«نزهة الفكر» (١/ ٢٧٣-٢٨٦)، و«فيض الملك» (١/ ٣٨٤-٣٨٦)، و«الأزهر» (١/ ١٣٢)، و«شيوخ الأزهر» (٢/ ٤٣-٤٤)، و«أسانيد المصريِّين» (ص٣٨٣-٣٩٣).

(٤) هو شيخ الأزهر وشيخ الإسلام العلَّامة الفقيه الإمام الشَّيخ البرهان إبراهيم بن محمَّد بن أحمد البَاجوريُّ ثمَّ القاهريُّ الشَّافعيُّ الأزهريُّ (١١٩٨-١٢٧٧). وانظر ترجمته في: =

٣- والشَّيخ [أحمد بن محمَّد] التَّميميُّ الخليليُّ مفتي الدِّيار المصريَّة[١]،

= «الخطط التَّوفيقيَّة» (٩/ ٢-٣)، و«نزهة الفكر» (١/ ٣٩-٤٤)، و«حلية البشر» (١/ ٧-١١) وفيهما وفاته سنة ١٢٧٦، و«فيض الملك» (١/ ١٢٤-١٢٨)، و«الأزهر في ألف عام» (٢/ ٦١-٦٤)، و«الأزهر» (١/ ١٣٢-١٣٤)، و«شيوخ الأزهر» (٢/ ٥١-٥٣)، و«أسانيد المصريِّين» (ص٢٢٢-٢٣٧).

(١) هو مفتي الحنفيَّة في الدِّيار المصريَّة الفقيه النَّحْويُّ العالم أحمد بن محمَّد بن تميم بن صالح بن أحمد الخطيب التَّميميُّ الخليليُّ الحنفيُّ (ت١٢٦٧). وانظر ترجمته في: «نزهة الفكر» (١/ ١٤٨-١٥٠)، و«فيض الملك الوهَّاب» (١/ ١٦٠-١٦١)، و«مجلَّة الرِّسالة» ضمن ترجمة ابنه محمَّد (العدد ١٠٨، يوليو ١٩٣٥م، ص ١٤)، و«أعلام فلسطين في أواخر العهد العثمانيِّ» (ص٦٩).

وله ثبت صغير مخطوط في المكتبة الأزهريَّة تحت رقم ٣٠٢٣٦١.

تنبيه: أغلب من ترجم للقاوقجيِّ - ومنهم أبو البقاء القاوقجيُّ - قَلَبَ اسم شيخه الخليليِّ إلى «محمَّد بن أحمد» تبعًا للأدهميِّ في ترجمة شيخه (ص٨). وكذلك جاء الاسم مقلوبًا، وترجمتُه ملتبسةً في «فهرس الفهارس» (١/ ٢٦٧)، ونبَّه عليه الشَّيخ الكوثريُّ (ت١٣٧١) بتعليقة نفيسة أثبتها على نسخته، وذكر أنَّ وفاته سنة ١٢٦٨، كما ذكر الأستاذ الرَّشيد في «إمداد الفتَّاح» (ص٣١٧).

وبالرُّغم أنَّ العلَّامة عبد السَّتَّار الدِّهلويَّ (ت١٣٥٥) قد ترجم الخليليَّ في «فيض الملك» (١/ ١٦٠-١٦١) وأثبت اسمه على الصَّواب، فقد قلب اسمه في ترجمة القاوقجيِّ (٢/ ١٤٠٨)، فليتنبَّه.

وتصحَّف المصحَّف في «الرَّوض الفائح» (ص٢٦٩)، ففي مخطوط الكتاب انقلب الاسم تبعًا للأدهميِّ، وإمعانًا في التَّصحيف فقد أثبت محقِّقه «حمدًا» بدلًا من «أحمد» وزاد في نسبته «البسَّام»، فانتهى الأمر إلى المؤرِّخ محمَّد بن حمد البسَّام التَّميميِّ (ت١٢٤٦)، وتبعه في ذلك الأستاذ فؤاد بن فوزي الطَّرابلسيُّ في كتابه «نزهة النَّاظرين» (ص٢٠٨).

٤- والشَّيخ محمَّد بن أحمد بن يوسف البهيُّ دفين طنطا[١]،

٥- والشَّيخ محمَّد صالح السِّباعيُّ العدويُّ[٢]،

وكثيرٌ[٣] ذكرهم في كتابه «شوارق الأنوار» حتَّى انجلت له الحقائق، ووقف على دقائقِها، وعرفَ مطويَّاتها، وصار كعبةً تطوف به أعاظم العلماء، وقبلةً تتوجَّه إليه أكابرُ الفضلاء.

[مؤلَّفاتُه]

وألَّف نحو مائتي مصنَّف[٤] ما بين كبير وصغير ومطبوع وغيره. منها:

---

(١) هو مسنِد الدِّيار المصريَّة الشَّيخ المعمَّر الشَّمس بهاء الدِّين محمَّد بن أحمد بن يوسف ابن أحمد البهيُّ المرشديُّ المالكيُّ الشَّاذليُّ الطَّنتدائيُّ المصريُّ، وهو أعلى وأجلُّ شيوخه سندًا (ت١٢٦٠). وانظر ترجمته في: «فيض الملك» (٣/ ١٨٠٠)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٩٣٢-٩٣٣). وقد ذكر تلميذُه أبو المحاسن القاوقجيُّ وفاتَه في ذي الحجَّة سنة ١٢٥٩ في إجازته لعبد القادر الأدهميِّ، والله أعلم.

(٢) هو الشَّيخ العالم المفسِّر أبو السُّعود محمَّد بن صالح بن محمَّد بن صالح الصَّعيديُّ العدويُّ السِّباعيُّ بلدًا الخلوتيُّ الحفناويُّ طريقةً المالكيُّ الأزهريُّ (ت١٢٦٨). وانظر ترجمته في: «فيض الملك» (٣/ ١٨١٣)، و«الأعلام» (٦/ ١٦٤) وذكر أنَّه شافعيٌّ، وهو وَهَمٌ لعلَّه سرى إليه من «إيضاح المكنون» (٣/ ٣٠٤)، فهو مالكيٌّ كما صرَّح هو نفسُه في «حاشيته على شرح الخريدة البهيَّة» (ص٢)، والله أعلم.

(٣) وقد استقصيتُهم - حسب الوسع والطَّاقة - في ترجمته الموسَّعة في مقدِّمة تحقيق «الأوائل القاوقجيَّة»، ولله الحمد.

(٤) لمزيد من التَّفاصيل عن أماكن مخطوطاتها ومعلومات مطبوعاتها، فلتراجع مقدِّمة تحقيق «الأوائل القاوقجيَّة».

١- ربيع الجنان في تفسير القرآن،

٢- ورُوح البيان في خواصِّ النَّبات والحيوان،

٣- ومسرَّة العينين حاشية على الجلالين،

٤- وجمال الرَّقص في قراءة حفص،

٥- وشرحُه،

٦- وعُجالة المستفيد في أحكام التَّجويد،

٧- وشرحُها،

٨- وشرح المعجم الوجيز للأستاذ الميرغنيِّ،

٩- وتنوير الأبصار في الحديث،

١٠- والجامع الفيَّاح للكتب الثَّلاثة الصِّحاح الموطَّأ والبخاريِّ ومسلم،

١١- ورسالة في مصطلح الحديث،

١٢- وشرح غرامي صحيح في المصطلح أيضًا،

١٣- ورسالة تشتمل على مائتي حديث جعلها على قواعد الإسلام الخمس، لكلٍّ من الشَّهادة والصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحجِّ أربعين[١] حديثًا،

١٤- وصلوات تشتمل على ألف حديث وألف صحابيٍّ وألف وليٍّ،

١٥- وسفينة النَّجاة في معرفة الله وأحكام الصَّلاة،

(١) كذا، وتقديره: جعل لكلٍّ من الشَّهادة والصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحجِّ أربعين حديثًا.

١٦- وشرحُها،

١٧- وحاشية على شرح العينيِّ،

١٨- وحاشية على شرح الطَّائيِّ،

١٩- وشرح متن الإسقاطيِّ في الفقه الحنفيِّ،

٢٠- وبغية الطَّالبين في المذاهب الأربعة،

٢١- وشرح كفاية الغلام،

٢٢- وشرح حزب البرِّ للإمام أبي الحسن الشَّاذليِّ،

٢٣- وشرح حزب البحر له أيضًا،

٢٤- وشرح حزب النَّوويِّ،

٢٥- وشرح حزب الدَّور الأعلى لسيِّدي محيي الدِّين،

٢٦- وشرح حزب سيِّدي إبراهيم الدُّسوقيِّ،

٢٧- وشرح حزب سيِّدي أحمد البدويِّ،

٢٨- والفتح المبين شرح الحصن الحصين،

٢٩- ومختصر الموطَّأ،

٣٠- وشرح ورد السَّحر لسيِّدي مصطفى البكريِّ،

٣١- ورسالة مفيدة في المنطق،

٣٢- وشرح متن العِزيِّ في علم الصَّرف،

٣٣- وشرح متن الكافي في عِلمي العَروض والقوافي،

٣٤- ومناسك للحجِّ كبير،

٣٥- وآخر صغير،

٣٦- والاعتماد في الاعتقاد،

٣٧- وكفاية الصِّبيان،

٣٨- وشرح عقائد الجزائريِّ،

٣٩- وشرح عقائد النَّسفيِّ،

٤٠- وشرح عقائد الدَّجانيِّ،

٤١- والكنز الأفخر لمن أراد أن يصل إلى الغنيِّ الأكبر في الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ،

٤٢- ونظم أسماء الله الحسنى،

٤٣- واستغاثة قافيَّة،

٤٤- وتحفة الملوك في السَّير والسُّلوك،

٤٥- وقواعد التَّحقيق في أصول أهل الطَّريق،

٤٦- والمقاصد السَّنيَّة في آداب السَّادة الصُّوفيَّة،

٤٧- وشرح منظومة الأستاذ البكريِّ في التَّصوف،

٤٨- وهديَّة الأحباب،

٤٩- والبرقة الدَّهشيَّة في لبس الخِرقة الصُّوفيّة،

٥٠- وشرح الآجروميَّة على لسان السَّادة الصُّوفيَّة،

٥١- وشرح صلوات جدِّه سيِّدي عبد السَّلام بن مَشيش،

٥٢- وشرح صلوات الشَّاذليِّ،

٥٣- وشرح صلوات البكريِّ،

٥٤- وشرح صلوات الدُّسوقيِّ،

٥٥- وشرح وظيفة سيِّدي أحمد زرُّوق،

٥٦- ٥٨- وثلاثة دواوين خطب،

٥٩- ٦٢- وأربعة موالد للنَّبيِّ ﷺ،

٦٣- ٦٤- ومعراجان،

٦٥- وشرح لأحدهما،

٦٦- ونزهة الأرواح في أسرار النِّكاح،

٦٧- وكتاب في الفوائد،

٦٨- والدُّر الغالي على بدء الأمالي،

٦٩- وشرح السَّنوسيَّة،

٧٠- وحاشية على الأربعين النَّوويَّة،

٧١- وكتاب الأربعين[١]،

٧٢- وشرح الدُّر الثَّمين،

٧٣- واللُّؤلؤ المرصوع فيما قيل لا أصل له أو بأصله موضوع،

٧٤- وكتاب في الأصول،

٧٥- والجلوة في الخلوة،

٧٦- والهياكل،

٧٧- وشرح الجلجلوتيَّة،

٧٨- وشرح (اشْتَدّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي)،

٧٩- وشرح شافية ابن الحاجب،

٨٠- وشرح آداب البحث،

٨١- ونسيم الشَّجيِّ الأوَّاه في فضائل لا إله إلَّا الله،

٨٢- وفتح الرَّحمن في فضائل رمضان،

٨٣- ومواهب الرَّحمن في خصائص القرآن،

٨٤- والبهجة القدسيَّة في الأنساب النَّبويَّة،

٨٥- وكواكب التَّرصيف فيما للحنفيَّة من التَّصنيف،

٨٦- وضوء المنازل فيما ورد من النَّوافل،

---

(١) وهو جزؤنا هذا.

وغيرُ ذلك. وله النَّظم الرَّائق، والنَّثر الفائق، والاستغاثات الجليلة[1]، والأوراد العذبة، وظهرت له كرامات جليَّة، وأسرار عليَّة، وسأفردها بكتاب إن شاء الله تعالى.

[وفاتُه]

وكثيرًا ما كان يتردَّد إلى الدِّيار المصريَّة، وله فيها مريدون كثيرون يبلغون مائتي ألف تقريبًا. وحجَّ بضع مرَّات، كان آخرها سنة ١٣٠٥. أنشأ السَّفر منتصف رجب تلك السَّنة من طرابلس الشَّام إلى الدِّيار المصريَّة، ومكث فيها إلى ذي القَعدة، ثمَّ آبَ إلى بورت سعيد، فسافر منها بإحدى البواخر العثمانيَّة إلى جدَّة، ثمَّ مكَّة. وبعد أن طاف وسعى وأحلَّ من إحرامه مرض مرضًا شديدًا من التَّعب الذي حصل له أثناء سفره، فلازمه ذلك حتَّى يوم الثُّلاثاء السَّابع من ذي الحِجَّة سنة ١٣٠٥. وفي ليلة الأربعاء الثَّامن منه، بُعَيد العشاء، انتقلت روحه النَّقيَّة من صدف جسمه الطَّاهر إلى مهبط الرَّحمات الإلهيَّة، ومورد الفيوضات القدسيَّة عند قول المبلِّغ وراء الإمام عقب صلاة العشاء: «اللَّهمَّ أنت السَّلام»،

---

(١) ومنها قوله رحمه الله تعالى:

دَعَوْتُكَ يَا أَللهُ وَالدَّمْعُ دَافِقُ ... وَحَبْلُ رَجَائِي فِيكَ يَا رَبُّ وَاثِقُ
وَصَبْرِي تَقَضَّى وَالهُمُومُ تَرَاكَمَتْ ... وَإِنْ لَمْ تَدَارَكْنِي فَإِنِّي وَابِقُ
فَإِنِّي مُضْطَرٌّ وَعَجْزِي ظَاهِرٌ ... وَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَجُودُكَ سَابِقُ
أَغِثْنِي أَغِثْنِي يَا مُجِيرِي وَمُنْقِذِي ... أَقِلْنِي أَقِلْنِي إِنَّنِي مِنْكَ شَافِقُ
أَجِبْنِي أَجِبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي ... أَنِلْنِي أَنِلْنِي إِنَّنِي فِيكَ وَامِقُ

فقال المؤلِّف: «ألله»، وخرجت روحه الشَّريفة، ونحن جميعًا على سطح الحرم الشَّريف، وشيَّع جنازتَه كبارُ أهل مكَّة، وجمٌّ غفيرٌ من حجَّاج بيت الله الحرام ضحوة الأربعاء، ودفن بين السَّيِّدتين: السَّيِّدة خديجة زوج النَّبيِّ ﷺ، والسَّيِّدة آمنة(١).

ومُدَّة حياته: ٨١ سنة وثمانية أشهر(٢)، قضاها بالبرِّ والتَّقوى وإرشاد الخلق إلى طريق الحقِّ، وما وصل نعيُه إلى أسماع مريديه، حتَّى قام الخطباء والشُّعراء يرثونه بالخطب المؤَثِّرة، والقصائد المبكية، ذكر بعضها أخونا الفاضل الشَّيخ عبد القادر الأدهميُّ في ترجمته للأستاذ المؤلِّف(٣)، وترك كثيرًا ممَّا لم يصل إليه، وقد رأينا أن نذكر منه قصيدتين، إحداهما لحضرة العالم الفاضل الأستاذ إبراهيم راضي(٤)، من أفاضل الأزهريِّين وأكابر المدرِّسين بالمدارس المصريَّة حفظه الله تعالى، قال [من المجتثِّ]:

مَحَاسِنُ المَجْدِ قَالَتْ ... شَوَّهْتَ يَا بَيْنُ حُسْنِي

(١) كذا ذكر الأدهميُّ في «ترجمة شيخه» (ص٢٠)، وأبو الخير العطَّار في «النَّفح المسكيِّ» (خ: ص ٢٦٤). والمشهور أنَّ السَّيِّدة آمنة توفِّيت بالأبواء، ودفنت بها. والأبواء قرية صغيرة تقع شماليّ رابغ، وتبعد عنها حوالي ٦٧ كم، والله أعلم. وقد استأذن النَّبيُّ ﷺ ربَّه في زيارة قبر أمِّه فأذن له، كما هو مخرَّج في «صحيح الإمام مسلم» (٣/ ٦٥: ح١٠٨-٩٧٦).

(٢) وخمسة وعشرون يومًا.

(٣) (ص٢٤-٤٩).

(٤) انظر ترجمته في: «جمهرة أعلام الأزهر» (٣/ ١٠٢).

اغْتَلْـــــتَ خَيْـــــرَ إِمَــــامٍ | لِلدِّيـــــنِ أَرْفَـــــعَ رُكْـــــنِ
قَطَفْـــــــتَ رَوْضَ عُـــــلُومٍ | مِنْـــــهُ الأَفَـــــاضِلُ تَـــــجْنِي
آثَـــــارُ فَضْـــــلِ هُــــــدَاهُ | لِطَالِــــبِ الخَـــــيْرِ تُغْنِـــــي
فِـــي كُـــلِّ عِـــلْمٍ عَـلَيْـــهِ | حُسْـــــنُ التَّـــآلِيفِ يُثْنِـــــي
بِـــــهِ فَـــــجَعْتَ فُـــــؤَادِي | وَفَجْعَـــــةُ البَيْـــــنِ تُضْنِـــــي
يَتَّمْتَنِـــــي مِنْـــــهُ حَتَّـــــى | أَلْبَسْتَنِـــــي ثَـــوْبَ حُزْنِـــــي
إِنْسَـــــانُ عَـــيْنِ الـــمعَالِي | نَـــادَتْهُ جَنَّـــاتُ عَـــــدْنِ
وَهَـــــلْ تَطِيـــبُ حَيَـــاتِي | مَــــا بَـــيْنَ يُتْــــمٍ وَوَهْــــنِ
عَلَـــى الوُجُـــودِ سَـــــلَامٌ | بَعْـــــدَ القَـــــوُقْجِيِّ مِنِّـــــي

والثَّانية لحضرة الهمام الكامل الأستاذ الشَّيخ محمود حمزة من أعاظم علماء دمياط رحمه الله تعالى، قال [من البسيط]:

تَغَيَّبَ القُطْبُ عَنَّا بَعْدَمَا طَلَعَا | وَنُورُهُ لَمْ يُغَيَّبْ عَمَّنِ اطَّلَعَا
لَوْ كَانَ مِثْلَ سَحَابِ الصَّيْفِ حَاجِبُهُ | لَزَالَ فِي أَقْرَبِ الأَوْقَاتِ وَانْقَشَعَا
لَكِنَّهُ المَوْتُ وَارَى حُسْنَ صُورَتِهِ | وَإِنْ غَدَا بِمَرَاءِ(١) القَلْبِ مُنْطَبِعَا
لَقَدْ هَدَى لِطَرِيقِ الرُّشْدِ مُجْتَهِدًا | لَمَّا إِلَى اللهِ فِي كُلِّ الجِهَاتِ دَعَا
وَالَهْفَ قَلْبِي عَلَيْهِ كَانَ مَرْكَزَهُ | صَمِيمَهُ فَانْجَلَى وَالحُبُّ مَا انْتُزِعَا
وَالَهْفَ قَلْبِي عَلَيْهِ كَانَ جَابِرَهُ | بِمُقْتَضَى عِلْمِهِ فِيمَا لَوِ انْصَدَعَا

(١) بفتح الميم، جمع مرآة.

وَالَـهْفَ قَلْبِي عَلَى كَنْزِ الشَّـرِيعَةِ مَـنْ ... أَبْـدَى لَنَـا الـدُّرَّ مَنْثُـورًا وَمُـجْتَـمِعَـا

وَالَـهْفَ قَلْبِي عَلَى مُحْيِ الطَّرِيقَةِ فِي الْـ ... إِسْلَامِ بِالفِعْلِ وَالقَـوْلِ السَّـدِيدِ مَعَـا

ذَاكَ الذِي شَـهِدَ الكَـوْنُ البَهِـيُّ لَـــهُ ... بِـأَنَّـهُ كَـانَ وِتْـرًا قَـــطُّ مَـا شُـــفِعَـا

مُحَمَّـدُ بـنُ خَلِيلٍ خَيْرُ مَـنْ حُـمِـدَتْ ... مِنْـهُ السَّـــجَايَـا بِمَجْـدٍ دَامَ مُـرْتَفِعَـا

فِـي آلِ بَيْـتِ رَسُـــولِ اللهِ نِسْـبَتُـــهُ ... فَحَبَّـذَا نَسَـبٌ لِلفَضْـــلِ قَـدْ جَـمَعَـا

إِنْ كَـانَ مِنْهُ جَمَالُ الشَّـــامِ مُتَّضِـحًا ... فَالحُسْـنُ فِي مِصْـرَ مِـنْ أَنْـوَارِهِ سَطَعَا

وَبَــرْقُ تَـأْلِيفِــهِ بِالسِـــرِّ سَـــارَ إِلَـى ... أَقْصَـى البِلَادِ وَفِي الأَقْطَارِ قَدْ لَـمَعَـا

بَـــرٌّ رَحِيـمٌ رَقِيقُ القَـلْـبِ مُبْتَسِـمٌ ... وَصَـــدْرُهُ لِبِحَـارِ العِـلْمِ قَـدْ وَسِـــعَا

أَفَــادَ طَـالِبَـهُ مَـا رَامَ مِـنْ مِنَـــحٍ ... وَكَـمْ أَفَـاضَ وَكَـمْ أَوْفَى وَكَـمْ نَـفَعَـا

وَكَـمْ لَهُ فِي نُفُـوسِ الخَلْـقِ مِـنْ عِظَـةٍ ... بِهَـا الـمُفَـرِّطُ لِلرَّحْـمَنِ قَـدْ رَجَـعَـا

قَـدْ أَيْقَظَـتْ حَالُـهُ وَالحَالُ شَـاهِـــدَةٌ ... مَـنْ كَانَ فِي نَـوْمَةِ الأَهْـوَاءِ مُضْطَجِعَا

حَتَّى ارْتَقَـــى لِـمَقَـامِ الجَمْعِ مُنْفَـرِدًا ... مِنْ بَعْدِ أُنْـسٍ وَلَوْلَا الفَرْقُ مَا اجْتَمَعَـا

وَشَـاهَدَ اللهَ فِي كُـلِّ الشُّـــؤُونِ فَمَـا ... رَأَى سِـوَى الوَاحِدِ البَاقِي وَمَا سَـمِعَا

هَذَا هُـوَ المَشْـهَدُ الأَسْنَى المُرَادُ لِـمَنْ ... عَــنْ سَيْرِهِ فِي طَـرِيقِ اللهِ مَـا هَـجَعَـا

فَاسْـلُكْهُ وَاعْـمَـلْ بِتَقْـوَى اللهِ تَحْظَ بِمَا ... يُنْجِي وَإِلَّا فَدَعْ عَـنْ نَفْسِـكَ الطَّمَعَــا

وَذُقْ رَحِيقَ شَـرَابِ القَـوْمِ مِـنْ يَـدِهِمْ ... وَاتْبَـعْ طَـرِيقًا بِهَا قَـدْ فَـازَ مَــنْ تَبِعَــا

وَلَا تَقُـــلْ ذَا سَــبِيلٌ قَــلَّ سَالِكُــهُ ... إِنَّ الكَــرِيمَ مِـنَ الإِعْـطَاءِ مَــا مَنَـعَــا

كَـمْ أَمَّ أُمَّ القُـرَى مِـنْ مَــرَّةٍ وَرَعَــى فِيـهَا كَعَـادَتِـهِ فِي نُسْكِــهِ وَرَعَــى[1]

وَكَـمْ أَدَارَتْ كُـؤُوسَ الأُنْــسِ صَـافِيَةً عَلَيْهِ مِـنْ ثَدْيِـهَا المَيْمُـونِ فَـارْتَـضَعَـا

وَحِـينَ خَـافَتْ عَلَيْــهِ أَنْ يُـفَـارِقَــهَا ضَمَّتْهُ فِي العَـوْدِ بِالتَّرْحَابِ فَارْتَفَعَـا

وَفِي تَـمَـامِ الـمُنَى قَالَتْ مُـؤَرِّخَــةً أَبُو الـمَحَاسِنِ فِـي دَارِ الخُلُـودِ سَـعَى

ســــــــــــــنة ١٣٠٥ ٩ ١٩٠ ٩٠ ٢٠٥ ٦٧١ ١٤٠

محمَّد كمال الدِّين
القاوُقجيّ

(١) ويحتمل أن تكون: «وَرِعًا»، والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدِّمة]

الحمدُ لله مُجْلي العَمى، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمَّدٍ القائلِ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا، بَعَثَهُ اللهُ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالعُلَمَا»[(١)]، وعلى آلِه وأصحابِه حُفَّاظِ آثارِه وأخبارِه، ما لَمَعَ بَرْقُ التَّقريبِ، واشتاقَ مُحِبٌّ إلى سماعِ حديثِ الحبيبِ.

أمَّا بعدُ، فيقولُ العبدُ الذَّليل، محمَّد المَشِيشيُّ القَاوُقْجِيُّ الحنفيُّ ابنُ خليل، بصَّره الله بعيوبِ نفسِه، وأتحفَهُ وأحبابَه بشُهودِ أنوارِ قُدْسِه: قد سألني بعضُ إخواني، أنْ أجمعَ أربعينَ حديثًا مِن حِكَمِ النَّبيِّ العدناني، فأجَبْتُه لذلك، سَلَكَ الله بنا وبه أحسن المسالك، راجيًا البركةَ وقبولَها، سائلًا مِن الكريمِ أنْ ينفع بها كما نفع بأصولِها، إنَّه على كلِّ شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير.

(١) قال الحافظ ابن حجر في «التَّلخيص الحبير» (٤/ ٢٠٧١): «[رواه] الحسن بن سفيان في «مسنَده» وفي «أربعينه» [ص ٨٦: ح٤٤-٤٥] من حديث ابن عبَّاس، ورُوِي من رواية ثلاثةَ عشرَ من الصَّحابة، أخرجها ابن الجوزيِّ في «العلل المتناهية» [(١/ ١١١-١٢٢]، وبيَّن ضعفَها كلَّها، وأفرد ابن المنذر الكلامَ عليه في جزء مفرد، وقد لخَّصتُ القول فيه في «المجلس السَّادس عشر من الإملاء» [«الإمتاع بالأربعين المتباينة السَّماع» (ص٦٥-٧١: ح٤٥)]، ثم جمعتُ طرقَه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علَّةٍ قادحة».

الحديثُ الأوَّلُ

أخرجَ الإمامُ أحمدُ والتِّرمذيُّ والحاكمُ وغيرُهم عن عبدِ الله بن عمرِو بن العاصي، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ**[1] **مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَالرَّحِمُ شِجْنَةٌ**[2] **مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ**»[3].

(١) جاءت بالجزم والرَّفع في المخطوط. قال صاحب الحواشي المشهورة أبو الحسن السِّنديُّ (ت١١٣٨) في «حاشيته على مسنَد الإمام أحمد» (٤/ ٢٩٧): ««يرحمْكم» بالجزم على جواب الأمر، ويمكن الرَّفعُ على الاستئناف بمنزلة التَّعليل على معنى: يرحمُكم إنْ رَحِمتم».
وقد ضبطَ الحافظ السَّخاويُّ بخطِّه ميمَ «يرحمْكم» بالسُّكون في إجازته المطوَّلة لتلميذه مسنِد حلب أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الحِيشيِّ الأصل الحلبيِّ الشَّافعيِّ (ت٩٣٠) وأولاده، وهي بآخر نسخة الحِيشيِّ بخطِّه للجواهر المكلَّلة في الأخبار المسلسلة، وهي في مكتبة تشستربتي (٣٦٦٤). وقد أخرجها الشَّيخ المسنِد المحقِّق محمَّد زياد التُّكلة في المجموعة الثَّانية من «إجازات نادرة» (ص١٤١-١٦٥). وقال - حفظه الله - معلِّقًا (ص١٤٩): «وهو الصَّحيح في ضبط رواية الحديث عند المحدِّثين. وأمَّا ضبطُها بالرَّفع فوجهٌ لُغويٌّ اشتهر عند المتأخِّرين، والأوَّل هو الأصوبُ روايةً، والأبلغُ معنىً ودرايةً».

(٢) ذكر في «القاموس» (ص١٢٠٨) أنَّها مثلَّثة الشِّين. وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (ص١٣/ ٥٢١): «شِجنةٌ بكسر المُعجمة وسكون الجيم، بعدها نون، وجاء بضمِّ أوَّله وفتحِه روايةً ولغةً. وأصلُ الشِّجنة عروقُ الشَّجر المشتبكة؛ والشَّجَن بالتَّحريك واحدُ الشُّجون، وهي طرقُ الأودية، ومنه قولهم: الحديث ذو شُجون، أي يدخل بعضُه في بعض».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنَده» (١١/ ٣٣: ح٦٤٩٤)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» =

الثَّاني

أخرجَ الإمامُ أبـو حنيفـةَ وأحمـدُ وغيرُهمـا عـن بُرَيـدةَ بـنِ الحُصَـيْبِ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ، وَاللهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ**»[1].

= (ص٥٩٨: ح١٩٢٤) واللَّفظ له، وقـال: «هـذا حـديث حسـن صـحيح»، والحـاكمُ فـي «المستدرك» (٨/ ٤٠٠: ح٧٥٠٢)، وصحَّحه.

وممَّن أخرجه كذلك: أبو داود في «سـننه» (ص١٠٠٢: ح٤٩٤١) إلـى قولـه: «مـن فـي السَّماء»؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤/ ٥١٥: ح٢٦١٥).

وقد صحَّحه الحُفَّـاظُ: التِّرمـذيُّ فـي «جامعه» (ص٥٩٨)، والحـاكمُ فـي «المسـتدرك» (٨/ ٤٠٠)، والضِّـياء المقدسـيُّ فـي «الجـزء الأوَّل مـن الأحاديـث المسلسـلات» (خ: و٣/ أ)، والذَّهبيُّ فـي «معجـم الشُّـيوخ» (١/ ٢٣)، والعراقـيُّ فـي «الأربعـين العُشـاريَّة» (ص١٢٥)، وابن الجزريِّ في «كتاب الأربعين العوالي العُشاريَّات» (ص٧٤)، وغيرُهم.

وحسَّنه الحفَّاظُ: ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيُّ في «مجالس في تفسير قوله الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾» (ص١٣٤ و٢٨٠ و٣٣٣)، وابن حجر العسقلانيُّ في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السَّماع» (ص١٦)، والسَّخاويُّ في «الجواهر المكلَّلة» (ص٦٢)، وابن طولون في «الأربعـين المسلسـلات» (ص٢٥-٣١) و«الفهرست الأوسط» (١/ ٩٩)، وغيرهم.

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنَده» (٣٨/ ١٣٢: ح٢٣٠٢٧)، والحارثيُّ في «مسنَد الإمـام أبي حنيفة» (٢/ ٦١٦-٦٢١: ح٩٩٥-١٠٠٠) إلى قوله: «كفاعله».

وممَّـن أخرجـه كـذلك دون الجملـة الأخيـرة: الرُّويـانيُّ فـي «مسـنَده» (١/ ٦٣: ح٦)، والطَّحاويُّ في «شرح مُشكِل الآثار» (٤/ ٢٠٤: ح١٥٤٥).

وأمَّا زيادة: «والله يحبُّ إغاثة اللَّهفان» فجاءت مـن روايـة سـليمان بـن داود الشَّـاذكونيِّ - وهو متروك - عن يحيى بن اليمان، عن سـفيان الثَّوريِّ، عن علقمة به، كما رواه ابن =

الثَّالِثُ

أخرجَ البُخاريُّ ومُسلمٌ وغيرُهما عن عُبادةَ بن الصَّامت، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ**[1] **وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ**»، أو «**مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، أَيِّهَا شَاءَ**»[2].

❁ ❁ ❁

الرَّابِعُ

أخرجَ النَّسائيُّ عن البراء بن عازبٍ، أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ المُقَدَّمِ، وَالمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ**»[3].

= عدي في «الكامل» (٥/ ٣٠٦: ح٧٨٦٩)، وتمَّام في «فوائده» (٢/ ٢٢٢: ح١٥٨٣).
وجاءت الزِّيادة من حديث أنس وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم أجمعين بأسانيدَ كلُّها ضعيفةٌ.

(١) جاء في الحاشية: «**وفي رواية: من قال: أشهد أنْ لا إله إلَّا الله، إلخ**»، وهي رواية مسلم في «صحيحه» (١/ ٤٢: ح٤٦-٢٨).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٤/ ١٦٥: ح٣٤٣٥) واللَّفظ له، ومسلمٌ في «صحيحه» (١/ ٤٢: ح٤٦-٢٨ و٤٧-٢٩).
وممَّن أخرجه كذلك: التِّرمذيُّ مختصرًا في «جامعه» (ص٧٩٢: ح٢٦٣٨)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٣٨٥: ح٧٠٣٦).

(٣) أخرجه النَّسائيُّ في «سننه» (٢/ ١٣: ح٦٤٦). =

الخامسُ

أخرجَ مُسلمٌ أنَّ عثمانَ بن عفانَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**مَا مِن امْرِئٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ، وَكَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**»(١).

❁ ❁ ❁

السَّادسُ

أخرجَ مُسلمٌ وأبو داودَ والتِّرمذيُّ عن أمِّ حبيبة، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ

= وممَّن أخرجه كذلك: الإمام أحمد في «مسنَده» (٣٠/ ٤٦٦: ح١٨٥٠٦)؛ وأخرجه مقتصرًا على معنى الجملة الأولى: الإمام أحمد أيضًا في «مسنَده» (٣٠/ ٤٧٩: ح١٨٥١٦) و(٣٠/ ٤٨٢: ح١٨٥١٨) وغيرهما من المواضع، والدَّارميُّ في «مسنَده» (٢/ ٨٠٤: ح١٢٩٩)، وأبو داود في «سننه» (ص١٧٣: ح٥٤٣) و(ص١٩٥: ح٦٦٤)، وابن ماجه في «سننه» (ص٢٣٨: ح٩٩٧)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٣٨٥: ح٧٠٣٦).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/ ١٤١: ح٧-٢٢٨)، وبألفاظ مختلفة في مواضع أخرى.

وممَّن أخرجه كذلك بألفاظ مختلفة: البخاريُّ في «صحيحه» (١/ ٤٣: ح١٥٩) و(١/ ٤٤: ح١٦٤) و(٣/ ٣١: ١٩٣٤) و(٨/ ٩٢: ح٦٤٣٣)، وأبو داود في «سننه» (ص٧٦: ح١٠٦)، والنَّسائيُّ في «سننه» (١/ ٦٤-٦٥: ح٨٤-٨٥) و(١/ ٨٠: ح١١٦) و(١/ ٩١: ح١٤٥-١٤٦) و(٢/ ١١١: ح٨٥٦)، وابن ماجه في «سننه» (ص١٠٩: ح٢٨٥) و(ص١٣٩: ح٤٥٩)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٣٩٠: ح٧٠٤٤).

يقولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ**»(١).

السَّابعُ

أخرجَ مالكٌ والشَّيخانِ وغيرُهم عن أبي هُريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ**»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢/ ١٦١-١٦٢: ح(١٠١-١٠٣)-٧٢٨)، وأبو داود في «سننه» (ص٣٠٣: ح١٢٥٠)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص١٦٢: ح٤١٥).

وممَّن أخرجه كذلك بألفاظ متعدِّدة: النَّسائيُّ في «سننه» (٣/ ٢٦١-٢٦٤: ح١٧٩٧-١٨١٠)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٤٠١: ح٧٠٦٢).

(٢) أخرجه الإمام مالك في «موطَّئه» (٥/ ١٣٣٣: ح٣٣٦٧)، والبخاريُّ في «صحيحه» (٧/ ١٩: ح٥١٤٣-٥١٤٤) و(٨/ ١٩: ح٦٠٦٤ و٦٠٦٦) و(٨/ ١٤٨: ح٦٤٢٤)، ومسلم في «صحيحه» (٨/ ١٠: ح(٢٨-٣٢)-(٢٥٦٣-٢٥٦٤)).

وممَّن أخرجه كذلك: أبو داود في «سننه» (ص٤٥٩: ح٢٠٨٠) و(ص٧٣٠: ح٣٤٣٨) و(ص٩٩٨: ح٤٩١٧)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٣٧١: ح١١٣٤) وقال: «قال مالك بن أنس: إنَّما معنى كراهية أن يخطُب الرَّجل على خِطبة أخيه: إذا خطب الرَّجل المرأة فرضيت به، فليس لأحد أن يخطُب على خِطبته. وقال الشَّافعيُّ: معنى هذا الحديث: لا يخطُب الرَّجل على خِطبة أخيه، هذا عندنا: إذا خطب الرَّجل المرأة فرضيت به وركنت إليه، فليس لأحد أن يخطُبَ على خِطبته، فأمَّا قبل أن يعلمَ رضاها، أو ركونَها =

الثَّامنُ

أخرجَ أحمدُ والتِّرمذيُّ والحاكمُ عن شدَّادِ بن أوسٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**الكَيِّسُ**[1] **مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ**»[2].

= إليه فلا بأس أن يخطُبها، والحُجَّة في ذلك حديثُ فاطمة بنت قيس، حيث جاءت النَّبيَّ ﷺ فذكرت له أنَّ أبا جَهم بن حذيفة ومعاوية بن أبي سفيان خطباها، فقال: «أمَّا أبو جهم فرجل لا يرفع عصاه عن النِّساء، وأمَّا معاوية فصعلوك لا مال له، ولكنِ انكحي أُسامة»، فمعنى هذا الحديث عندنا والله أعلم: أنَّ فاطمة لم تخبره بِرِضاها بواحد منهما، ولو أخبرتْه لم يُشِر عليها بغير الذي ذكرت»، و(ص٦١٣: ح١٩٨٨) وقال: «وسمعتُ عبدَ بن حُميد يذكر عن بعض أصحاب سفيان، قال: قال سفيان: الظَّنُّ ظنَّان: فظنٌّ إثمٌ، وظنٌّ ليس بإثمٍ، فأمَّا الظَّنُّ الذي هو إثمٌ فالذي يظنُّ ظنًّا ويتكلَّم به، وأمَّا الظَّنُّ الذي ليس بإثمٍ فالذي يظنُّ ولا يتكلَّم به»، والنَّسائيُّ في «سننه»: (٦/ ٧١-٧٣: ح٣٢٣٩-٣٢٤٢)، وابن ماجه في «سننه»: (ص٤٠٢: ح١٨٦٧)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦/ ٥٢٣: ح٤٧٣١).

(١) قال ابن الأثير في «النِّهاية» (ص٨٢٠): «أي العاقل. وقد كاس يكيسُ كَيْسًا. والكَيْس: العقل».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنَده» (١١/ ٣٣: ح٦٤٩٤)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» واللَّفظ له (ص٧٤٤: ح٢٤٥٩) وقال: «هذا حديث حسن، ومعنى قوله: «من دان نفسه»، يقول: يُحاسِب نفسَه في الدُّنيا قبل أن يُحاسَب يومَ القيامة. ويُروى عن عمر بن الخطَّاب، قال: «حاسِبُوا أنفسَكم قبل أن تُحاسَبُوا، وتزيَّنوا للعَرْض الأكبر، وإنَّما يَخِفُّ الحسابُ يوم القيامة على من حاسَبَ نفسَه في الدُّنيا». ويُروى عن ميمون بن مهران، قال: «لا يكون العبد تقيًّا حتَّى يُحاسِب نفسَه كما يُحاسِب شريكَه؛ من أين مطعمه وملبسه»، والحاكمُ =

التَّاسعُ

أخرجَ البخاريُّ والتِّرمذيُّ وأبو داودَ عن عُبادة بن الصَّامتَ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَعارَّ[1] مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ، [ثمَّ قال:][2] اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتَهُ»[3].

= في «المستدرك» (١/ ٢٨٩: ح١٩١)، وقال: «هذا حديث على شرط البخاريِّ، ولم يخرِّجاه»، و(٨/ ٦٢٠: ح٧٨٧٢) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرَّجاه»، وتعقَّبه الذَّهبيُّ في «تلخيصه» فقال: «لا والله، بل أبو بكر واه»، وكذلك فعل ابن حجر في «الإتحاف» (٦/ ١٧٧) فقال: «لا والله، بل أبو بكر ضعيف جدًّا».

وممَّن أخرجه كذلك: ابن ماجه في «سننه» (ص٨٩٧: ح٤٢٦٠)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١١/ ١٣: ح٨٤٧٥).

ومدار الحديث على أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسَّانيِّ الحمصيِّ (ت١٥٦)، وهو ضعيف من قِبل حفظه مع إمامته وعلمه وديانته رحمه الله.

(١) قال ابن الأثير في «النِّهاية» (ص١٠٨): «أي هبَّ من نومه واستيقظ».

(٢) زيادة من مصادر التَّخريج.

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٢/ ٥٤: ح١١٥٤) واللَّفظ له، وأبو داود في «سننه» (ص١٠٢٢: ح٥٠٦٠)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص١٠١٢: ح٣٤١٤).

وممَّن أخرجه كذلك: ابن ماجه في «سننه» (ص٨١٤: ح٣٨٧٨)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤/ ٢٦٩: ح٢٢٦٠).

العاشرُ

أخرجَ الشَّيخانِ وغيرُهم[1] عن أبي هُريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ»، ثُمَّ قالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، وقالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»[2].

❁ ❁ ❁

---

(١) كذا في المخطوط، ولها وجه من اللُّغة، والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (١/ ١٣٢: ح٦٥٢-٦٥٤)، ومفرَّقًا في (١/ ١٢٦: ح٦١٥) و(١/ ١٤٥: ح٧٢٠-٧٢١) و(٣/ ١٥٣: ح٢٤٧٢) و(٣/ ١٨٢: ح٢٦٨٩) و(٤/ ٢٤: ح٢٨٢٩) و(٧/ ١٣١: ح٥٧٣٣)، ومسلم مفرَّقًا في «صحيحه» (٢/ ٣١: ح١٢٩-٤٣٧) و(٢/ ٣٢: ح١٣١-٤٣٩) و(٦/ ٥١: ١٦٤-١٩١٤) و(٨/ ٣٤: ١٢٧-١٩١٤).

وممَّن أخرج بعض ألفاظه: أبو داود في «سننه» (ص١٠٥٥: ح٥٢٤٥)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص١٠١: ح٢٢٥-٢٢٦) و(ص٣٤٨: ح١٠٦٣) و(ص٦٠٦: ح١٩٥٨) وقال: «وفي الباب عن أبي برزة، وابن عبَّاس، وأبي ذرٍّ»، والنَّسائيُّ في «سننه» (١/ ٢٦٩: ح٥٤٠) و(٢/ ٢٣: ح٦٧١)، وابن ماجه في «سننه» (ص٢٣٨: ح٩٩٨) و(ص٧٧٧: ح٣٦٨٢)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/ ٤١٩: ح٢٢٤) و(٢/ ٧٣٩: ح١٢٤٠) و(٥/ ٦١٤: ح٣٨٧٧) و(٩/ ٤١١: ح٧٠٨٠).

الحادي عَشَر

أخرجَ البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داودَ عن أبي هُريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَسُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا[1]؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ[2]، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً[3] إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ[4] عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلْ المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ».

---

(١) جاء في الحاشية: «**رواية: درجةً، وأخرى: جزءًا**»، وكلتاهما جاءتا في الصَّحيحين، وأمَّا في «سنن أبي داود» فجاءت الرِّواية بلفظ: «درجة» فقط. قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢/ ١٣٥): «قوله: «خمسة وعشرين ضعفًا»، كذا في الرِّوايات التي وقفنا عليها، وحكى الكَرْمَانيُّ وغيرُه أنَّ فيه «خمسًا وعشرين درجة» بتأويل الضِّعف بالدَّرجة أو الصَّلاة».

(٢) جاء في الحاشية: «**في رواية: ثُمَّ أتى المسجد لا يريد إلَّا الصَّلاة**»، وهي رواية البخاريِّ في «صحيحه» (٣/ ٦٦: ح٢١١٩).

(٣) جاء في الحاشية: «**رواية مسلم بضمِّ الخاء**». قال أبو العبَّاس القرطبيُّ في «المُفهم لما أشكل من تلخيص مسلم» (٢/ ٢٩٠): «خُطوة - بضمِّ الخاء - الرِّوايةُ، وهي واحدة الخُطا، وهي ما بين القدمَين، فأمَّا الخَطوة - بفتح الخاء - فهي المصدر، واحدة الخطو، فالضمُّ للاسم، والفتح للمصدر».

(٤) جاء في الحاشية: «**رواية جامع الأصول: رُفِعَتْ، وحُطَّتْ**». وفي المطبوع من «جامع الأصول» (٩/ ٤١٣-٤١٤): «رُفعت وحطَّ».

وفي رواية: «فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ، كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ؛ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، أَوْ يُحْدِثْ فِيهِ»(١).

الثَّاني عَشَر

أخرجَ البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهما عن أبي هُريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قالَ اللهُ تَعَالَى: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّومَ(٢) فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ شَاتَمَهُ(٣) أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ(٤)، إِنِّي صَائِمٌ، وَالذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (١/ ١٠٣: ح٤٧٧) و(١/ ١٣١: ح٦٤٧) و(٣/ ٦٦: ح٢١١٩)، ومسلم في «صحيحه» (٢/ ١٢٨-١٣٠: ح (٢٧٢-٢٧٦)-٦٤٩)، وأبو داود في «سننه» (ص١٧٦: ح٥٥٩).

وممَّن أخرجه كذلك: التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٨٩: ح٢١٦) و(ص٢١٦: ح٦٠٣)، والنَّسائيُّ في «سننه» (١/ ٢٤١: ح٤٨٦) و(٢/ ١٠٣: ح٨٣٨)، وابن ماجه في «سننه» (ص١٠٨: ح٢٨١) و(ص١٩٨: ح٧٧٤) و(ص٢٠١: ح٧٨٦-٧٨٧)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٤١٣: ح٧٠٨٥).

(٢) جاء في الحاشية: «رواية: **الصِّيام**».

(٣) جاء في الحاشية: «رواية: **سابَّه**».

(٤) جاء في الحاشية: «**في رواية: إنِّي امرؤٌ صائم**»، وهي - واللَّتان قبلها - رواية البخاريِّ في «صحيحه» (٣/ ٢٦: ح١٩٠٤)، ومسلم في «صحيحه» (٣/ ١٥٧: ح١٦٣-١١٥١).

الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»[1].

الثَّالثَ عَشَر

أخرجَ النَّسائيُّ وغيرُه عن عبد الله بن حُبْشِيٍّ الخثعميِّ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئِلَ: **أيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟** قَالَ: «**إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ، وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ**»، قِيلَ: فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**طُولُ القُنُوتِ**»، قِيلَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**جُهْدُ**[2] **المُقِلِّ**»، قِيلَ: فَأَيُّ الهِجرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ**»، قِيلَ:

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٣/ ٢٤: ح١٨٩٤) و(٣/ ٢٦: ح١٩٠٤) و(٧/ ١٦٤: ح٥٩٢٧) و(٩/ ١٤٣: ح٧٤٩٢) و(٩/ ١٥٧: ح٧٥٣٨)، ومسلم في «صحيحه» (٣/ ١٥٧: ح (١٦٠-١٦٥)-١١٥١).

وممَّن أخرجه كذلك: أبو داود في «سننه» (ص٥١٦: ح٢٣٦٣)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٢٦٣: ح٧٦٤)، والنَّسائيُّ في «سننه» (٤/ ١٦٢-١٦٤: ح٢٢١٤-٢٢١٩) و(٤/ ١٦٦: ٢٢٢٨-٢٢٢٩)، وابن ماجه في «سننه» (ص٣٦١: ح١٦٣٨) و(ص٣٦٩: ح١٦٩١) و(ص٨٠١: ح٣٨٢٣)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٤٥٠: ح٧١٣٤).

(٢) قال ابن الأثير في «النِّهاية» (ص١٧٥): «قد تكرَّر لفظ الجُهد والجَهد في الحديث كثيرًا، وهو بالضمِّ: الوُسْع والطَّاقة، وبالفتح: المشقَّة. وقيل: المبالغة والغاية. وقيل: هما لغتان في الوُسْع والطَّاقة، فأمَّا في المشقَّة والغاية فالفتح لا غير [...] ومن المضموم: حديث الصَّدقة «أيُّ الصَّدقة أفضل؟ قال: جُهد المقلِّ» أي قَدْر ما يحتمله حالُ القليلِ المالِ. ومن المفتوح: حديثُ الدُّعاء «أعوذ بك من جَهد البلاء» أيِ الحالة الشَّاقة»، اهـ.

فَأَيُّ الجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ»، قِيلَ: فَأَيُّ القَتْلِ أَشْرَفُ؟ قَالَ: «مَنْ أُهَرِيقَ دَمُهُ، وَعُقِرَ جَوَادُهُ»[1].

❁ ❁ ❁

الرَّابعَ عَشَر

أخرجَ التِّرمذيُّ عن أبي ذرٍّ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ[2]، وَإِمَاطَتُكَ الحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»[3].

❁ ❁ ❁

الخامسَ عَشَر

أخرجَ الشَّيخانِ عن أبي هُريرةَ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ - إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -

---

(١) أخرجه النَّسائيُّ في «سننه» (٥/ ٥٨: ح٢٥٢٦) و(٨/ ٩٤: ح٤٩٨٦).
وممَّن أخرجه كذلك: أبو داود في «سننه» (ص٣١٧: ح١٣٢٥) و(ص٣٤١: ح١٤٤٩)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٥٥٢: ح٧٢٩٧).

(٢) زاد في بعض نسخ «جامع التِّرمذيِّ»: «وبَصَرُك للرَّجل الرَّديءِ البصرِ لك صدقةٌ».

(٣) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٦٠٥: ح١٩٥٦)، وقال: «وفي الباب عن ابن مسعود، وجابر، وحذيفة، وعائشة، وأبي هريرة. هذا حديث حسن غريب».
وممَّن أخرجه كذلك: البخاريُّ في «الأدب المفرد» (ص٣٠٧: ح٨٩١)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (١/ ٤٧٧: ح٦٩٨)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٥٦١: ح٧٣١٠).

بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ[١] **أَوْ فَصِيلَهُ»**[٢].

السَّادسَ عَشَرَ

أخرجَ أحمدُ ومسلمٌ وأبو داودَ والتِّرمذيُّ عن أبي ذرٍّ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: **«ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: المُسْبِلُ إِزَارَهُ، وَالمَنَّانُ الذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، وَالمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ»**[٣].

---

(١) قال ابن الأثير في «النِّهاية» (ص٧١٨): «الفَلُوُّ: المُهْرُ الصَّغير. وقيل: هو الفَطيم من أولاد ذواتِ الحافر».

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٢/ ١٠٨: ح١٤١٠) و(٩/ ١٢٦: ح٧٤٣٠)، ومسلم في «صحيحه» واللَّفظ له (٣/ ٨٥: ح (٦٣-٦٤)-١٠١٤).

وممَّن أخرجه كذلك: التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٢٣٣: ح٦٦١)، والنَّسائيُّ في «سننه» (٥/ ٥٧: ح٢٥٢٥)، وابن ماجه في «سننه» (ص٣٩٧: ح١٨٤٢)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٥١٧: ح٧٢٥٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٥/ ٢٤٥: ح٢١٣١٨) و(٣٥/ ٣١٩: ح٢١٤٠٤-٢١٤٠٥) و(٣٥/ ٣٢١: ح٢١٤٠٨) و(٣٥/ ٣٤٤: ح٢١٤٣٦) و(٣٥/ ٣٨١: ح٢١٤٨١) و(٣٥/ ٤٣٠: ح٢١٥٤٤)، ومسلم في «صحيحه» (١/ ٧١: ح١٧١-١٠٦)، وأبو داود في «سننه» (ص٨٤١: ح٤٠٨٧)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٣٩٦: ح١٢١١).

وممَّن أخرجه كذلك: النَّسائيُّ في «سننه» (٥/ ٨١: ح٢٥٦٣) و(٧/ ٢٤٥: ح٤٤٥٨)، =

السَّابعَ عَشَر

أخرجَ أحمدُ وابنُ حِبَّانَ والحاكمُ والبيهقيُّ عن عُبادةَ بن الصَّامتِ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**»[(١)].

۞ ۞ ۞

الثَّامنَ عَشَر

أخرجَ الجماعةُ عن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**إِذَا كَانَ جُنْحُ**[(٢)] **اللَّيْلِ**

= وابن ماجه في «سننه» (ص٤٧٤: ح٢٢٠٨)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١١/ ٧٠٦: ح٩٣٦٠).

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» واللَّفظ له (٣٧/ ٤١٧: ح٢٢٧٥٧)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (٢/ ١٩٧: ح١١٤٦)، والحاكم في «صحيحه» (٩/ ١٣٢: ح٨٣٠٥) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، وشاهده حديث سعد بن سنان، عن أنس»، وتعقَّبه المنذريُّ في «التَّرغيب والتَّرهيب» (٣/ ٦٤) فقال: «بل المطَّلبُ [بن عبد الله بن حنطب] لم يسمع من عُبادة، والله أعلم»، وأخرجه البيهقيُّ في «السُّنن الكبرى» (٦/ ٤٧١: ح١٢٦٩١).

والمطَّلبُ عامَّةُ حديثه مراسيلُ كما ذكر أبو حاتم الرَّازيُّ في «الجرح والتَّعديل» (٨/ ٣٥٩).

والحديث له شاهدٌ من حديث أنس، وأبي أمامة الباهليِّ، والزُّبير رضي الله عنهم.

(٢) قال أبو موسى المدينيُّ في «المجموع المغيث» (١/ ٣٦٢): «جِنحُ اللَّيل بكسر الجيم وضمِّها، قطعةٌ منه نحو النِّصف، كأنَّ اللَّيل مال بها - يعني إذا أقبلت الظُّلمة، وقيل: =

فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ[(١)] سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ[(٢)] فَخَلُّوهُمْ[(٣)]، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ[(٤)]، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا[(٥)] عَلَيْهِ شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ»[(٦)].

= جُنح اللَّيل: أوَّلُ ما يُظلم. وهذا المعنى أليقُ بالحديث، لما ورد فيه من ألفاظ أُخَر تدل عليه».

(١) ذكَّر الفعلَ نظرًا إلى كون السَّاعة بمعنى وقتٍ وحينٍ وزمن.

(٢) جاء في الحاشية: «رواية: اللَّيل»، وهي رواية البخاريِّ في «صحيحه» (٤/ ١٢٨: ح٣٣٠٤) و(٧/ ١١١: ح٥٦٢٣)، ومسلم في «صحيحه» (٦/ ١٠٦: ح٩٧-٢٠١٢).

(٣) كذا في رواية أبي ذرٍّ الهرويِّ لصحيح الإمام البخاريِّ، وفي رواية المستملي والكُشميهنيِّ: «فحُلُّوهم» بالحاء المهملة، أي فاتركوهم.

(٤) جاء في الحاشية: «في رواية: وأوكِ سقاءَكَ»، وهي رواية البخاريِّ في «صحيحه» (٤/ ١٢٣: ح٣٢٨٠)، وأبي داود في «سننه» (ص٧٧٩: ح٣٧٣١).

(٥) قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (٢/ ٧٣-٧٤): «وقولُه: «ولو بعُودٍ تعرُضُه عليه» بضمِّ الرَّاء وفتح التَّاء، كذا رويناه، وكذا قاله الأصمعيُّ. ورواه أبو عبيد في «الشَّرح» بفتح التَّاء وكسر الرَّاء، وذكر قول الأصمعيِّ أنَّه بالضَّمِّ، وهو الصَّحيح. قيل: معناه يضعُه عليه بالعَرْض، كأنَّه جعله بعَرْضه، ومدَّه هناك إذا لم يجد ما يغمُرُه، ويعمُّ تغطيتَه به».

وقول أبي عبيد القاسم بن سلَّام الهرويِّ (ت٢٢٤) ذكره في كتابه «غريب الحديث» (١/ ٢٣٩).

(٦) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٤/ ١٣: ح٣٢٨٠) و(٤/ ١٢٨: ح٣٣٠٤) و(٤/ ١٢٩: ح٣٣١٦) و(٧/ ١١١-١١٢: ح٥٦٢٣-٥٦٢٤) و(٨/ ٦٥: ح٦٢٩٥-٦٢٩٦)، ومسلم =

التَّاسعَ عَشَرَ

أخرجَ مسلمٌ وأبو داودَ والتِّرمذيُّ عن أبي هُريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنِ اتَّبَعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا»[1].

❁ ❁ ❁

تمامُ العِشرِين

أخرجَ مسلمٌ عن أبي ذرٍّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «قالَ اللهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّمًا بَيْنَكُمْ[2]، فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ

= في «صحيحه» (٦/ ١٠٥-١٠٧: ح (٩٦-٩٩)-٢٠١٢-٢٠١٤)، وأبو داود في «سننه» (ص٥٦١: ح٢٦٠٤) و(ص٧٧٩: ح٣٧٣١ و٣٧٣٣)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٥٧٠: ح١٨١٢) و(ص٨٤٨: ح٢٨٥٧)، والنَّسائيُّ في «السُّنن الكبرى» (١٢/ ٣٨٩-٣٩٠: ح١٠٦٩٠-١٠٦٩٢)، وابن ماجه في «سننه» (ص١٢٣: ح٣٦٠) و(ص٧٢٦: ح٣٤١٠) و(ص٧٩٢: ح٣٧٧١).

وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١١/ ٧٥٧: ح٩٤٥٥).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٨/ ٦٢: ح١٦-٢٦٧٤)، وأبو داود في «سننه» (ص٩٤٢: ح٤٦٠٩)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٨٠٢: ح٢٦٧٤).

وممَّن أخرجه كذلك: ابن ماجه في «سننه» (ص٩٢: ح٢٠٤) و(ص٩٣: ح٢٠٦)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٥٦٥: ح٧٣١٨).

(٢) في «صحيح مسلم» (٨/ ١٧: ح٥٥-٢٥٧٧): «بينكم محرَّمًا».

أَطْعَمْتُـهُ، فَاسْـتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُـمْ. يَـا عِبَـادِي، كُلُّكُـمْ عَـارٍ إِلَّا مَـنْ كَسَـوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِـرُ الـذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُـوا ضُـرِّي[1] فَتَضُـرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُـمْ وَآخِـرَكُمْ وَإِنْسَـكُمْ وَجِـنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَـصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِـكَ مِمَّـا عِنْـدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا دَخَلَ[2] الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُـومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[3].

---

(١) بفتح الضَّاد وضمِّها.

(٢) في «صحيح مسلم» (٨/ ١٧: ح٥٥-٢٥٧٧): «إذا أُدْخِلَ».

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٨/ ١٦-١٨: ح٥٥-٢٥٧٧).

وممَّن أخرجه كذلك: التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٧٥٣: ح٢٤٩٥)، وابن ماجه في «سننه» (ص٨٩٦: ح٤٢٥٧)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١١/ ٣: ح٨٤٦٦).

قال أبو مسهر في «نسخته» (ص٤٨): «قال سعيد بن عبد العزيز: كان أبو إدريسَ الخولانيُّ إذا حدَّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه»، وقال ابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٣٩): بسنده إلى أبي مسهر: «ليس لأهل الشَّام أشرف من حديث أبي ذرٍّ». وختم الإمام النَّوويُّ كتابه «الأذكار» بهذا الحديث العظيم وقال (ص٦٦١-٦٦٢): «هذا =

[الأحدُ][1] والعِشرُون

أخرجَ الشَّيخانِ والتِّرمذيُّ وغيرُهم عن أبي هُريرةَ، أنَّ رسولَ ﷺ قالَ: «يَقُولُ اللهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي؛ فَإِنْ[2] ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي؛ وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ؛ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ

= حديث صحيح، رويناه في «صحيح مسلم» وغيره، ورجالُ إسناده منِّي إلى أبي ذرٍّ - رضي الله عنه - كلُّهم دمشقيُّون، ودخل أبو ذرٍّ - رضي الله عنه - دمشقَ، فاجتمع في هذا الحديث جملٌ من الفوائد: منها صحَّة إسناده وَمَتنه، وعُلُوُّه، وتسلسلُه بالدِّمشقيِّين رضي الله عنهم وبارك فيهم؛ ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعدَ عظيمةٍ في أصول الدِّين وفروعِه والآدابِ ولطائفِ القلوب وغيرِها، ولله الحمد».

وقال شيخ الإسلام ابن تيميَّة في جوابه عن معنى حديث أبي ذرٍّ - رضي الله عنه - في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ١٥٧): «وهذا الحديث قد تضمَّن من قواعد الدِّين العظيمة في العلوم والأعمال والأصول والفروع؛ فإنَّ تلك الجملة الأولى - وهي قوله: «حرَّمتُ الظُّلم على نفسي» - يتضمَّن جلَّ مسائل الصِّفات والقدر إذا أُعطيت حقَّها من التَّفسير، وإنَّما ذكرنا فيها ما لا بدَّ من التَّنبيه عليه من أوائل النُّكت الجامعة. وأمَّا هذه الجملة الثَّانية - وهي قوله: «وجعلتُه بينكم محرَّمًا فلا تظالموا» - فإنَّها تجمع الدِّين كلَّه؛ فإنَّ ما نهى الله عنه راجعٌ إلى الظُّلم، وكلَّ ما أمر به راجعٌ إلى العدل».

(١) رَسْمُهُ في المخطوط: «الإحدى»، وهو وَهَم، والله أعلم؛ وما أثبتُّه يوافق ما جاء بعد ذلك في قوله: «الأحدُ والثَّلاثون».

(٢) جاء في الحاشية: «رواية: فَمَنْ». لم أجده بهذا اللَّفظ، وإنَّما جاء في «مسند الإمام أحمد» (١٥/ ١٤٥: ح٩٢٥٤) قوله: «مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَطْيَبَ»، والله أعلم.

شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا؛ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا[1]؛ وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً[2]»[3].

❁ ❁ ❁

الثَّاني والعِشْرُون

أخرجَ الطَّبرانيُّ فِي «معجمه الكبير» عن معاذِ بن جبلٍ، قالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «**عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَاذْكُرِ اللهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ**

---

(١) قال ابن الأثير في «النِّهاية» (ص٩٣): «البُوع والباع سواءٌ، وهو قدْرُ مدِّ اليدين وما بينهما من البدن، وهو ها هنا مَثَلٌ لقُرب ألطاف الله تعالى من العبد إذا تقرَّب إليه بالإخلاص والطَّاعة».
وقال حربٌ الكَرْمَانيُّ في «مسائله» (٢/ ٩٥١): «سمعتُ إسحاقَ يقول في حديث النَّبيِّ عليه السَّلام: «من تقرَّب إلى الله شِبرًا، تقرَّب الله إليه باعًا»، قال: يعني من تقرَّب إلى الله شِبرًا بالعمل، تقرَّب الله إليه بالثَّواب باعًا».

(٢) جاء في الحاشية: «رواية: **أقبلَ إليَّ يمشي، أقبلتُ إليه أهرول**»، وهي رواية مسلم في «صحيحه» (٨/ ٩١: ح١-٢٦٧٥).

(٣) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» واللَّفظ له (٩/ ١٢١: ح٧٤٠٥) و(٩/ ١٤٥: ح٧٥٠٥) و(٩/ ١٥٧: ح٧٥٣٧)، ومسلم في «صحيحه» (٨/ ٦٢: ح(٢-٣)-٢٦٧٥) و(٨/ ٦٦-٦٧: ح (١٩-٢١)-٢٦٧٥) و(٨/ ٩١: ح١-٢٦٧٥)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٧٢٥: ح٢٣٨٨) و(ص١٠٦٤: ح٣٦٠٣) وقال: «ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث: «من تقرَّب منِّي شبرًا تقرَّبت منه ذراعًا» يعني بالمغفرة والرَّحمة. وهكذا فسَّر بعضُ أهل العلم هذا الحديثَ، قالوا: إنَّما معناه يقول: إذا تقرَّب إليَّ العبدُ بطاعتي، وبما أمرتُ، تُسارِعُ إليه مغفرتي ورحمتي».
وممَّن أخرجه كذلك: ابن ماجه في «سننه» (ص٨٠١: ح٣٨٢٢)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤/ ٤٧٦: ح٢٥٦٥) و(٩/ ٥٥٥: ح٧٣٠١) و(١١/ ٦٩٣: ح٩٣٣٠).

وَشَجَرٍ، وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ فَأَحْدِثْ للهِ فِيهِ تَوْبَةً: السِّرُّ بالسِّرِّ، وَالعَلَانِيَةُ بِالعَلَانِيَةِ»[(١)].

❁ ❁ ❁

الثَّالثُ والعِشرُون

أخرجَ النَّسائيُّ وابن حِبَّانَ والحاكمُ عن أبي أُمامةَ الباهليِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ به وهو يحرِّكُ شفتَيه فقالَ: «مَاذَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟»، قَالَ: أَذْكُرُ رَبِّي، قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَكْثَرَ وَأَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ، وَالنَّهَارَ مَعَ اللَّيْلِ؟ أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَ[تَقُولَ:][(٢)] الحَمْدُ للهِ مِثْلَ ذَلِكَ»[(٣)].

---

(١) أخرجه الطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٥٩: ح٣٣١) و(٢٠/ ١٧٥: ح٣٧٤) بسند جيِّد إلَّا أنَّ فيه انقطاعًا بين أبي سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوف ومعاذ بن جبل رضي الله عنه. وقال الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (١٣/ ١٣٤) بعد أن جمع طرقه: «وبما سبق يرتقي حديث الباب إلى مرتبة الحسن لغيره».

وممَّن أخرجه كذلك: ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (١٩/ ٦٣: ح٣٥٤٦٦)، والشَّاشيُّ في «مسنَده» (٣/ ٢٩٤: ح١٤٠٠).

(٢) زيادة من مصادر التَّخريج.

(٣) أخرجه النَّسائيُّ في «السُّنن الكبرى» (١٢/ ١٠٨: ح١٠١٠٤)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (١/ ٣٩٤: ح٥٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٥: ح١٩٠٨)، وصحَّحه. =

الرَّابعُ والعِشرُون

أخرجَ النَّسائيُّ وابنُ حِبَّانَ وابنُ السُّنِّيِّ عن عليٍّ، قالَ: كُنْتُ إذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللهُ بِمَا شَاءَ، فَإِذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ غَيْرُهُ اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ؛ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَقُومُ، فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ**».

وفي روايةٍ: فَجَعَلَ عَلِيٌّ يُنَادِي بِهَا عَلَى المِنْبَرِ: صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1][2].

۞ ۞ ۞

الخامسُ والعِشرُون

أخرجَ أحمدُ والطَّبرانيُّ عن أبي هُريرةَ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ**»،

= وممَّن أخرجه كذلك: الإمام أحمد في «مسنَده» (٣٦/ ٤٥٨: ح٢٢١٤٤)، وابن خزيمة في صحيحه» (١/ ٤٩٥: ح٨٢٠).

(١) [سورة النِّساء: ١١٠].

(٢) أخرجه النَّسائيُّ في «السُّنن الكبرى» (١٢/ ٢٣١-٢٣٤: ح١٠٣٥٤-١٠٣٥٧) و(١٣/ ٧١: ح١١١٨٨)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (١/ ٤٠٧: ح٥٦٢)، وابن السُّنِّيِّ في «عمل اليوم واللَّيلة» (ص٣١٦: ح٣٥٩).

وممَّن أخرجه كذلك: أبو داود في «سننه» (ص٣٥٣: ح١٥٢١)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص١٥٨: ح٤٠٦) و(ص٨٩١: ح٣٠٠٦)، وابن ماجه في «سننه» (ص٣١٦: ح١٣٩٥)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤/ ٣٩٠: ح٢٤٤٨).

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَتَجَدَّدُ[1] إِيمَانُنَا؟ قَالَ: «**أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ**»[2].

وفي حديثِ أبي الدَّرداء عند الطَّبرانيِّ: «**لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ: لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَلَمْ يَرْفَعْ لِأَحَدٍ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا أَفْضَلَ**[3] **مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، أَوْ زَادَ**»[4].

وفي رواية التِّرمذيِّ عن أبي مالكٍ الأشعريِّ[5]: «**لَيْسَ لَهَا دُونَ اللهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ**»[6].

---

(١) كذا في المخطوط، وفي مصادر التَّخريج التي رجعتُ إليها: «نجدِّدُ إيمانَنا».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٤/ ٣٢٨: ح٨٧١٠)، ولم أجده في كتب الطَّبرانيِّ المطبوعة.

وممَّن أخرجه كذلك: عبد بن حميد في «المتخب من مسنَده» (٢/ ٣٣٥: ح١٤٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٥: ح١٩٠٨)، وصحَّحه، والحديث مداره على صدقة بن موسى الدقيقيِّ البصريِّ، وهو ضعيف.

(٣) في «مسنَد الشَّاميِّين» (٢/ ١٠٣): «وَلَمْ يُرْفَعْ لِأَحَدٍ يَوْمَئِذٍ عَمَلٌ أَفْضَلُ...».

(٤) أخرجه الطَّبرانيُّ في «مسنَد الشَّاميِّين» (٢/ ١٠٣: ح٩٩٤)، وفي إسناده عبد الوهَّاب بن الضَّحَّاك، وهو متروك.

(٥) كذا ذكر رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته، ولعلَّه سبقُ نظر منه، فهذا الحديث من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، والحديث الذي قبله في «جامع التِّرمذيِّ» من رواية أبي مالك الأشعريِّ رضي الله عنه.

(٦) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص١٠٤١: ح٣٥١٨)، وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وليس إسنادُه بالقويِّ».

وممَّن أخرجه كذلك: الطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٣/ ٣٣: ح٧٣)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٥٥٨: ح٧٣٠٥).

وفي رواية الحاكمِ عن أمِّ هانئٍ: «**قَوْلُـهَا لَا يَتْـرُكُ ذَنْبًـا، وَلَا يُشْـبِهُهَا عَمَلٌ**»[1].

السَّادسُ والعِشرُون

أخرجَ التِّرمذيُّ عن ابنِ عمرَ، وابنُ ماجَهْ عن سلمانَ، أنَّ نبيَّ الله ﷺ قـالَ: «**مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ العَافِيَةَ، وَإِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ، وَمِمَّـا لَـمْ يَنْـزِلْ، وَلَا يَـرُدُّ القَضَـاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ**»[2].

(١) أخرجـه الحـاكم فـي «المسـتدرك» (٣/ ٥٦: ح١٩١٠)، وقـال: «هـذا حـديث صـحيح الإسناد، وزكريَّا بن منظور لم يخرِّجاه»، وتعقَّبه الـذَّهبيُّ فـي «تلخيصـه» فقـال: «قلـتُ: زكريَّا ضعَّفوه».

وممَّن أخرجه كذلك: الإمام أحمد في «مسنَده» (٤٥/ ٣٨٧: ح٢٧٣٩٣)، وابن ماجه في «سننه» (ص٧٩٧: ح٣٧٩٧)، والطَّبرانيُّ فـي «المعجـم الكبيـر» (٢٤/ ٤١٤: ح١٠٠٨) و(٢٤/ ٤٣٤: ح١٠٦١) و(٢٤/ ٤٣٨: ح١٠٧١).

(٢) أمَّا حديث ابن عمر -رضـي الله عنهمـا- فقـد أخرجـه التِّرمـذيُّ فـي «جامعـه» (ص١٠٤٩: ح٣٥٤٨)، وقال: «هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الرَّحمن بـن أبـي بكـر القرشيِّ، وهو المكِّيُّ المُليكيُّ، وهو ضـعيفٌ فـي الحـديث، قـد تكلَّـم فيـه بعـض أهـل الحديثِ من قِبل حفظه».

وممَّن أخرجه كذلك: ابن أبـي شـيبة فـي «مصـنَّفه» (١٥/ ٨٩: ح٢٩٧٧٨) و(١٥/ ٩٧: ح٢٩٧٩٦)، والحاكم «المستدرك» (٣/ ١٤: ح١٨٣٢) و(٣/ ٢٤: ح١٨٥٠) وصحَّحه، فتعقَّبه الذَّهبيُّ في «تلخيصه» بضعف المُليكيِّ، ومدار الحديث عليه؛ وذكـره ابـن الأثيـر في «جامع الأصول» (٩/ ٥١١: ح٧٢٣٨). =

السَّابعُ والعِشرُون

أخرجَ التِّرمذيُّ والحاكمُ والبيهقيُّ وغيرُهم عن ابـنِ عبَّـاسٍ، أنَّ النَّبـيَّ ﷺ [قالَ][1]: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعْدِلُ نِصْفَ القُرْآنِ، وَ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبُعَ القُرْآنِ، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ»[2].

= وأمَّا حديث سلمان رضي الله عنه، فلعلَّ أبا المحاسن أراد حديثه عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قـال: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَـعَ إِلَيْـهِ يَدَيْـهِ، فَيَرُدَّهُمَـا صِـفْرًا»، أَوْ قَـالَ: «خَائِبَتَيْنِ». وقد أخرجه ابن ماجه في «سننه» (ص٨١١: ح٣٨٦٥).

وممَّن أخرجه كذلك: أبو داود في «سننه» (ص٣٤٧: ح١٤٨٨)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص١٠٥٢: ح٣٥٥٦)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤/ ١٥٢: ح٢١١٨).

وحديث سلمان - رضي الله عنه - اختُلف في رفعه ووقفه، فبعضـهم رجَّـح الموقـوف لكثرة من رواه، وبعضهم صحَّح المرفوع، لكون الرَّفع زيادةً من ثقة، وزيادة الثِّقة مقبولة، على تفصيلٍ يُراجع في مبسوطات كتب التَّخريج والمصطلح.

وقد استوفى الشَّيخ المحقِّق محمَّد زياد التُّكلة تخريجه في «جمهرة الأجزاء» (ص٢٩٤).

(١) زيادة من مصادر التَّخريج.

(٢) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٨٥٩: ح٢٨٩٤) وقال: «هذا حديث لا نعرفه إلَّا مـن حديث يمان بن المغيرة»، والحـاكم فـي «المسـتدرك» واللَّفـظ لـه (٣/ ١٦٧: ح٢٠٩٩) وصحَّحه، فتعقَّبه الذَّهبيُّ في «تلخيصه» بضعف اليمـان، وأخرجـه البيهقـيُّ فـي «شـعب الإيمان» (٤/ ١٢٤: ح٢٢٨٤).

وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٨/ ٤٩٤: ح٦٢٧٥). أمَّا فضل سـورة الإخـلاص فجاء في الصَّحيحين وغيرهما؛ وأمَّا سورة ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، فالحديث بشواهده يتقوَّى إن شاء الله؛ وأمَّا ما ورد في فضل سـورة الزَّلزلة، فلم يصحَّ مرفوعًا، ولكن جاءت =

الثَّامنُ والعِشرُون

أخرجَ الطَّبرانيُّ عن أبي أُمامةَ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**مَنْ صَلَّى الفَجْرَ**[1] **فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ**[2] **يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى**[3] **رَكْعَتَيْنِ انْقَلَبَ بِأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ**»[4].

وفي روايةِ التِّرمذيِّ عن أنسٍ: «**كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ**»[5].

التَّاسعُ والعِشرُون

أخرجَ البخاريُّ في «تاريخه» والطَّبرانيُّ عن رَكْبٍ المصريِّ[6]، أنَّ رسولَ الله

= الكثير من آثار أئمَّة السَّلف في تعيين هذا الفضل دون رفعه للنَّبيِّ ﷺ، ومثله لا يقال من جهة الرَّأي، والله أعلم.

(١) في «المعجم الكبير»: «الغَدَاةِ».

(٢) في «المعجم الكبير»: «جَلَسَ».

(٣) في «المعجم الكبير»: «ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ».

(٤) أخرجه الطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٨/ ١٧٨: ٧٧٤١) و«مسنَد الشَّاميِّين» (٢/ ٤٢: ح٨٨٥)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزَّوائد» (٢٠/ ١٤٩): «وإسناده جيِّد»، وكذا ذكر قبله المنذريُّ في «التَّرغيب والتَّرهيب» (١/ ٢٩٦).

(٥) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٢١٢: ح٥٨٦) وقال: «هذا حديثٌ حسن غريب، وسألت محمَّد بن إسماعيل: عن أبي ظِلال؟ فقال: هو مُقارِب الحديث، قال محمَّد: واسمه هلال»، ويشهد له حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - وغيرُه الكثير من الشَّواهد، والله أعلم. وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٤٠١: ح٧٠٦١).

(٦) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤١٤): «قال عبَّاس الدُّوريُّ: «له صحبة». وقال =

ﷺ قالَ: «طُوبَى لِـمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، [وَذَلَّ في نَفْسِـهِ][(١)] فِـي غَيْـرِ مَسْـكَنَةٍ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَخَالَطَ أَهْلَ الفِقْهِ وَالحِكْمَةِ، وَرَحِمَ أَهْـلَ الـذُّلِّ وَالمَسْكَنَةِ؛ طُوبَى لِـمَنْ ذَلَّ [فِي][(٢)] نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَحَسُنَتْ سَـرِيرَتُهُ، وَكَرُمَـتْ عَلَانِيَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ؛ طُوبَى لِـمَنْ عَمِـلَ بِعِلْمِـهِ، وَأَنْفَـقَ الفَضْـلَ مِـنْ مَالِـهِ، وَأَمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ»[(٣)].

تمامُ الثَّلاثين

أخرجَ مسلمٌ والتِّرمذيُّ عن أبـي هُريـرةَ، قـالَ: قـالَ رسـولُ الله ﷺ يومًـا:

= أبو عمر فيه [«الاستيعاب» (ص٢٣٨)]: «كِنديٌّ، له حديث حسن في آداب، وليس هو بمشهور في الصَّحابة. وقد أجمعوا على ذكره فيهم. وروى [عنه] نصيح العنسيُّ». قلتُ: إسناد حديثه ضعيف، ومراد ابنِ عبد البرِّ بأنَّه حسن لفظه. وقد أخرجه البخاريُّ في تاريخه، والبغويُّ، والباوَرديُّ، وابن شاهين، والطَّبرانيُّ وغيرُهم. قال ابن منده [«معرفة الصَّحابة» (ص٦٥٨)]: «لا يُعرف له صحبة»، وقال البغويُّ [«معجم الصَّحابة» (٢/ ٤٣٥)]: «لا أدري أَسمِع من النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أم لا؟»، وقال ابن حِبَّان [«الثِّقات» (٣/ ١٣٠)]: «يقال إنَّ له صحبة، إلا أنّ إسناده لا يعتمد عليه»» اهـ كلام ابن حجر.

(١) في المخطوط: «وأَذَلَّ نَفْسَهُ»، والمثبت من مصادر التَّخريج.

(٢) زيادة من مصادر التَّخريج.

(٣) أخرج البخاريُّ طرفه في «التَّاريخ الكبير» (٣/ ٣٣٨)، والطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٥/ ٧١: ٤٦١٥-٤٦١٦) و«مسنَد الشَّاميِّين» (٢/ ٤٢: ح٨٨٥)، والحديث ضعيف كما سبق نقله عن الحافظ ابن حجر العسقلانيِّ.
وممَّن أخرجه كذلك: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٢٥٥: ح٢٧٨٢)، وتمَّام الرَّازيُّ في «فوائده» (٢/ ٢٣٢: ح١٦٠٢).

«أَتَدْرُونَ مَنِ المُفْلِسُ؟»، قَالُوا: المُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ: «إِنَّ المُفْلِسَ مَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ [1] مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُطْرَحُ [2] فِي النَّارِ» [3].

الأَحَدُ والثَّلاثون

أخرجَ أحمد والنَّسائيُّ والبيهقيُّ عن طارقٍ البَجَليِّ، وأبو داودَ والتِّرمذيُّ عن أبي سعيد الخدريِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» [4].

---

(١) كذا في المخطوط، وفي «صحيح مسلم» ومصادر التَّخريج: «يُقْضَى».

(٢) كذا في المخطوط وهو موافق لما في «جامع الأصول»، وفي «صحيح مسلم» ومصادر التَّخريج: «طُرِحَ».

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٨/ ١٨: ح٥٩-٢٥٨١)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص: ح ٢٤١٨).

وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٠/ ٤٣١: ح٧٩٥٩).

(٤) أمَّا حديث طارق بن شهاب البجليِّ رضي الله عنه، فقد أخرجه الإمام أحمد في «مسنَده» (٣١/ ١٢٤: ح١٨٨٢٨) و(٣١/ ١٢٦: ح١٨٨٣٠)، والنَّسائيُّ في «سننه» (٧/ ١٦١: ح٤٢٠٩)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (١٠/ ٦٨: ح٧١٧٥) بأسانيد صحيحة.

وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/ ٣٣٣: ح١١٧).

وأمَّا حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه، فقد أخرجه أبو داود في «سننه» واللَّفظ له =

الثَّاني والثَّلاثون

أخرجَ الحاكمُ وغيرُه عن ابن مسعودٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ**»[1].

وروايةِ الطَّبرانيِّ: «**اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ**»[2].

= (ص٨٨٧: ح٤٣٤٤)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٦٦٦: ح٢١٧٤) وقال: «وفي الباب عن أبي أمامة، وهذا حديثٌ حسن غريب من هذا الوجه».

وممَّن أخرجه كذلك: ابن ماجه في «سننه» (ص٨٤٣: ح٤٠١١)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/ ٣٣٣: ح١١٦).

قال الخطَّابيُّ في «معالم السُّنن» (٤/ ٣٥٠): «إنَّما صار ذلك أفضل الجهاد لأنَّ من جاهد العدوَّ، وكان متردِّدًا بين رجاء وخوف لا يدري هل يَغْلِب أو يُغْلَب، وصاحب السُّلطان مقهورٌ في يده، فهو إذا قال الحقَّ وأمرَه بالمعروف، فقد تعرَّض للتَّلف، وأهدف نفسه للهلاك، فصار ذلك أفضل أنواع الجهاد من أجل غلبة الخوف، والله أعلم».

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٦٧: ح٢٢٨٦) وصحَّحه.

وممَّن أخرجه كذلك: ابن ماجه في «سننه» بسند صحيح (ص٤٨٧: ح٢٢٧٥) مقتصرًا على قوله: «الرِّبا ثلاثة وسبعون بابًا»، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٧/ ٣٦٣: ح٥١٣١)، وقال: «هذا إسنادٌ صحيح، والمتن منكرٌ بهذا الإسناد، ولا أعلمه إلا وَهَمًا، وكأنَّه دخل لبعض رواة الإسناد في إسناده».

(٢) أخرجه الطَّبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٧/ ١٥٨: ح٧١٥١) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزَّوائد» (٩/ ٢٦٠): «وفيه عمر بن راشد؛ وثَّقه العجليُّ، وضعَّفه جمهور الأئمَّة».

الثَّالثُ والثَّلاثون

أخرجَ أحمدُ والشَّيخانِ وغيرُهم عن حَكيمِ بن حِزامٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**»[1].

❁ ❁ ❁

الرَّابعُ والثَّلاثون

أخرجَ الحاكمُ وغيرُه عن أبي موسى الأشعريِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**ثَلَاثَةٌ يَدْعُونَ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ: رَجُلٌ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ سَيِّئَةُ الخُلُقِ فَلَمْ يُطَلِّقْهَا؛ وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ مَالٌ، فَلَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ؛ وَرَجُلٌ آتَى سَفِيهًا مَالَهُ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[2]**»[3].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٤/ ٣٠: ح١٥٣١٤) و(٢٤/ ٣٩: ح١٥٣٢٢) و(٢٤/ ٤١-٤٢: ح١٥٣٢٤-١٥٣٢٥) و(٢٤/ ٤٣: ح١٥٣٢٧-١٥٣٢٨) و(٢٤/ ٣٤٣: ح١٥٥٧٦)، والبخاريُّ في «صحيحه» واللَّفظ له (٣/ ٥٨: ح٢٠٧٩) و(٣/ ٥٩: ح٢٠٨٢) و(٣/ ٦٤: ح٢١٠٨ و٢١١٠) و(٣/ ٦٥: ح٢١١٤)، ومسلم في «صحيحه» (٥/ ١٠: ح٤٧-١٥٣٢).

وممَّن أخرجه كذلك: أبو داود في «سننه» (ص٧٣٣: ح٣٤٥٩)، والتِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٤٠٧: ح١٢٤٦)، والنَّسائيُّ في «سننه» (٧/ ٢٤٤: ح٤٤٥٧) و(٧/ ٢٤٧: ح٤٤٦٤)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/ ٤٣٥: ح٢٤٤) و(١/ ٥٧٦: ح٤٠٨).

(٢) [سورة النِّساء: ٥].

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٣٥: ح٣٢١٨) وصحَّحه، وقال الذَّهبيُّ في =

الخامسُ والثَّلاثون

أخرجَ البيهقيُّ وغيرُه عن أبي هُريرةَ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الدِّينِ التَّوَدُّدُ**(١) **إِلَى النَّاسِ، وَاصْطِنَاعُ الخَيْرِ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ**»(٢).

= «التَّلخيص»: «ولم يخرِّجاه لأنَّ الجمهور رووه عن شعبة موقوفًا، ورفعه معاذ بن معاذ عنه».

(١) قال أبو بكر الكَلاباذِيُّ (ت٣٨٠) في «بحر الفوائد» (١/ ١٦٨-١٦٩): «التَّودُّدُ: الإتيان بالأفعال التي يودُّك النَّاسُ ويحبُّونك من أجلها، كما روي عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «ازهد فيما في أيدي النَّاس يحبّك النَّاس». فمن زهِد فيما في أيديهم، وبذل لهم ما عنده، وتحمَّل أثقالهم، ولم يكلِّفْهم حملَها من نفسه، وكفَّ أذاه عنهم، وتحمَّل أذاهم، وأنصفهم، ولم ينتصف منهم، وأعانهم، ولم يستعن بهم، ونصرَهم، ولم ينتصر منهم، فهذه أوصافُ العقلاء، أي هذه وأمثالها. فمن أتى بهذه الأوصاف، وتخلَّق بهذه الأخلاق، فقد تودَّد إليهم، فكأنَّه ﷺ أشار إلى التَّخلُّق بهذه الأخلاق، واكتساب هذه الأفعال، فمن تخلَّق بها، وعاشر النَّاس عليها، وعاملهم بها، ودَّه النَّاس، وأحبُّوه، وهذه أوصاف العقلاء من النَّاس، وليس معناه أنَّه يريد بها محبَّتَهم له، ووُدَّهم إيَّاه، بل يفعلُ ما يفعلُه لله تعالى، ولوجوبِ حقِّ العباد عليه، لا لمطالبة الوُدِّ منهم، فإذا فعلَ العبدُ ذلك لله تعالى أودع الله تعالى حبَّه في قلوبِ المؤمنين، لأنَّه تعالى يحبُّه ويودُّه، فيجعل وُدَّه في قلوب عباده المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾، قيل: في قلوب أوليائه».

(٢) أخرجه البيهقيُّ بهذا اللَّفظ في «شعب الإيمان» (١٠/ ٤٠٦: ح٧٧٠٥) من حديث أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه، وهو في نسخة عليِّ بن موسى الرِّضا عن آبائه، وهي نسخة باطلة يرويها عبد الله بن أحمد بن عامر الطَّائيُّ عن أبيه عن موسى الرِّضا، وهو - أي الطَّائيُّ - المتَّهمُ بها أو أبوه، والله أعلم.

وأمَّا حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - فرواه البيهقيُّ بألفاظ مقاربة في «شعب =

زاد العسكريُّ من رواية جابرٍ: «وَمَا سَعِدَ أَحَدٌ بِرَأْيِهِ، وَلَا شَقِيَ عَنْ مَشُورَةٍ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي دِينِهِ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهُ»[1].

السَّادسُ والثَّلاثون

أخرجَ أحمدُ والطَّبرانيُّ وغيرُهما عن أبي أُمامةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «عَائِدُ المَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، وَمِنْ تَمَامِ عِيَادَةِ المَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ، أَوْ عَلَى يَدِهِ، فَيَسْأَلُهُ: كَيْفَ هُوَ؟ وَتَمَامُ تَحِيَّتِكُمْ[2] بَيْنَكُمُ المُصَافَحَةُ»[3].

= الإيمان» (١١/ ٢٣: ح٨٠٨٨) و(١١/ ٣٤٧: ح٨٦٣٧)، وقال: «وصله منكر، وإنَّما يروى منقطعًا»، أراد مرسلًا من طريق ابن المسيَّب عن النَّبي ﷺ، وهو المحفوظ، وقد أخرجه كذلك في «الشُّعب» (١١/ ٢٤: ح٨٠٨٩) و(١١/ ٣٤٦: ح٨٦٣٦)، وقال: «قال عبد الله: سمعت أبي، يقول: لم يسمعه هشيم من عليِّ بن زيد، قال أحمد رحمه الله: هذا الحديث يُعرف بأشعثَ بن بُراز، عن عليِّ بن زيد، عن ابن المسيَّب، عن النَّبي ﷺ: رأس العقل بعد الإيمان بالله التَّودد إلى النَّاس، فدلَّسه هشيم». وأشعث هذا ضعيفٌ منكرُ الحديث.

وانظر تخريج الحافظ السَّخاويِّ له في المقاصد الحسنة (ص٣٦٠-٣٦٢).

(١) لم أجد هذه الزِّيادة فيما هو مطبوع من كتاب «جمهرة الأمثال» لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريِّ (ت بعد ٣٩٥)، وأشار لها الحافظ السَّخاويُّ في «المقاصد الحسنة» (ص٣٦١)، والله أعلم.

(٢) هذا لفظ التِّرمذيِّ في «جامعه»، وأمَّا في «المعجم الكبير» فالمثبت في مطبوعته: «محبَّتكم»، فلتراجع مخطوطاته.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٦/ ٥٧٢: ح٢٢٢٣٦) و(٣٦/ ٦٤٧: ح٢٢٣٠٩)، =

السَّابعُ والثَّلاثون

أخرجَ البخاريُّ وابنُ ماجَهْ عن جابرٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمْحًا إِذَا قَضَى، سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى»(١).

الثَّامنُ والثَّلاثون

أخرجَ ابنُ ماجَهْ والحاكمُ عن ابن عمرَ بن الخطَّاب، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «الحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ أَمْثَلُ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الحِفْظِ وَالعَقْلِ،

= والطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٨/ ٢١١: ح٧٨٥٤)، وقال الهيثميُّ «مجمع الزَّوائد» (٢٠/ ١٤٩): «وفيه عبيد الله بن زَحْر عن عليِّ بن يزيد، وكلاهما ضعيفٌ».

وممَّن أخرجه كذلك: التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٨١٧: ح٢٧٣١)، وقال: «هذا إسناد ليس بالقويِّ»؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦/ ٦٢٨: ح٤٨٩٨). والحديثُ قد رُوي عن غيرما صحابيٍّ، ومنهم: عليُّ بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وكعب بن مالك، وثوبان، وأبي هريرة، وعبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهم أجمعين.

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٣/ ٥٧: ح٢٠٧٦)، وابن ماجه في «سننه» (ص٤٧٣: ح٢٢٠٣)، وليس فيهما: «سَمْحًا إِذَا قَضَى».

وممَّن أخرجه كذلك: التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٤٢٧: ح١٣٢٠)، وقال: «هذا حديثٌ حسن صحيح غريب من هذا الوجه»؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/ ٤٣٦: ح٢٤٥).

وأمَّا لفظ: «سَمْحًا إِذَا قَضَى» فقد جاء في: «جامع معمر بن راشد» (١٠/ ٤٦٧: ح٢٢٠٨٢) مرسلًا، و«صحيح ابن حِبَّان» (١/ ٤٥٢: ح٦٤٧)، والمعجم الأوسط (٥/ ٧٣: ح٤٧٠٨).

فَاحْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الخَمِيسِ، وَاجْتَنِبُوا الحِجَامَةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَيَوْمَ الأَحَدِ، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءِ[(١)]، فَإِنَّهُ اليَوْمُ الذِي عَافَى اللهُ فِيهِ أَيُّوبَ مِنْ البَلَاءِ، وَاجْتَنِبُوا الحِجَامَةَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، فَإِنَّهُ اليَوْمُ الذِي ابْتَلَى اللهُ فِيهِ أَيُّوبَ، وَلَا يَبْدُو جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ إِلَّا فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ»[(٢)].

التَّاسع والثَّلاثون

أخرجَ التِّرمذيُّ عن عائشةَ، قالَتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ إِهْرَاقِهِ الدِّمَاءَ، إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِقُرُونِهَا

(١) قال في «مختار الصَّحاح» (ص٣٦) و«القاموس المحيط» (ص١٦٦): «ويومُ الثَّلاثاءِ، بالمَدِّ، ويُضَمُّ»، فكلاهما صحيح إن شاء الله.

(٢) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (ص٧٤١: ح٣٤٨٧-٣٤٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (٨/ ٥٢٣-٥٢٥: ح٧٧١٠-٧٧١٢).

الحديث منكر. قال البرذعيُ في «سؤالاته لأبي زرعة» (ص٤٧٤): «شهدتُ أبا زرعة لا يُثبت في كراهة الحجامة في يوم بعينه، ولا في استحبابه في يوم بعينه حديثًا». وقال العقيليُّ في «كتاب الضُّعفاء الكبير» (١/ ٤١٢): «وليس في هذا الباب في اختيار يوم للحجامة شيء يثبت». وجاء في «الفواكه الدَّواني» (٢/ ٣٣٨): «تجوز [أي الحجامة] في كلِّ أيَّام السَّنة حتَّى السَّبت والأربعاء، بل كان مالكٌ يتعمَّد الحجامة فيها، ولا يكره شيئًا من الأدوية في هذين اليومين، وما ورد من الأحاديث في التَّحذير من الحجامة فيهما، فلم يصحَّ عند مالك رضي الله عنه». وقد استوفى الشَّيخ المحقِّق محمَّد زياد التُّكلة تخريجه في «الدُّرة اليتيمة» (ص٤٧٢-٤٧٧).

وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بِمَوْقِعٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الأَرْضِ، فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا»(١).

زاد رَزِينٌ فِي «جامعه»(٢): **«وَإِنَّ لِصَاحِبِ الأُضْحِيَةِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةً»**.

---

(١) أخرجه التِّرمذيُّ في «جامعه» (ص٤٨٣: ح١٤٩٣)، وقال: «وفي الباب عن عمران بن حُصين، وزيد بن أرقم. وهذا حديثٌ حسن غريب، لا نعرفه من حديث هشام بن عروة إلَّا من هذا الوجه».

وممَّن أخرجه كذلك: ابن ماجه في «سننه» (ص٦٧٣: ح٣١٢٦)؛ وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٤٦٦: ح٧١٦٢).

(٢) أي في كتابه «تجريد الصِّحاح السِّتَّة في الحديث»، ويبدو أنَّها زيادة في بعض نسخ التِّرمذي؛ قال الحافظ المنذريُّ في «التَّرغيب والتَّرهيب» (٢/ ١٥٤): «رووه من طريق أبي المثنَّى - واسمه سليمان بن يزيد - عن هشام بن عروة عن أبيه عنها، وسلمان واهٍ، وقد وُثِّق. قال التِّرمذيُّ: ويروى عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «الأضحية لصاحبها بكلِّ شعرةٍ حسنةٌ». وهذا الحديث الذي أشار إليه التِّرمذيُّ رواه ابن ماجه والحاكم وغيرُهما، كلُّهم عن عائذ الله، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم، قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال: «سُنَّة أبيكم إبراهيم» صلوات الله عليه وسلامُه؛ قالوا: فما لنا فيها يا رسول الله؟ قال: «بكلِّ شعرةٍ من الصُّوف حسنة»؛ قالوا: فالصُّوف؟ قال: «بكلِّ شعرةٍ من الصُّوف حسنة»، وقال الحاكم: صحيحُ الإسناد. قال الحافظ [أي المنذريّ]: بل واهية، عائذ الله هو المجاشعيُّ، وأبو داود هو نفيع بن الحارث الأعمى، وكلاهما ساقط»، اهـ كلام الحافظ المنذريِّ رحمه الله.

فائدة: قال الشَّيخ المحقِّق محمَّد زياد التُّكلة في «الدُّرة اليتيمة» (ص٤٤): «من المعروف أنَّ الزِّيادات التي ينفرد بها رزين لا يكاد يوجد لها أصل، ويظهر ذلك جليًّا بتتبُّعِ زياداتِه المذكورة في جامع الأصول ومشكاة المصابيح».

أخرجَ الطَّبرانيُّ وغيرُه عن أبي ذرٍّ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ له: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا رَأْسُ الأَمْرِ كُلِّهِ. عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ القُرْآنِ وَذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَنُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ. عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ عَنْكَ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ. إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُ القَلْبَ، وَيُذْهِبُ نُورَ الوَجْهِ. عَلَيْكَ بِالجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي. أَحِبَّ المَسَاكِينَ وَجَالِسْهُمْ. انْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ، وَلَا تَنْظُرْ [إِلَى](١) مَنْ فَوْقَكَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللهِ عِنْدَكَ. صِلْ قَرَابَتَكَ وَإِنْ قَطَعُوكَ. قُلِ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا. لَا تَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ. لِيَحْجُزْكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي. وَكَفَى بِالمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: أَنْ يَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَحِي لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ. يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلَا وَرَعَ كَالكَفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلُقِ»(٢).

---

(١) زيادة من مصادر التَّخريج.

(٢) أخرجه الطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢/ ١٥٧: ح١٦٥١)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزَّوائد» (١٠/ ٣١): «رواه الطَّبرانيُّ، وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسَّانيُّ، وثَّقه ابن حِبَّان، وضعَّفه أبو حاتم، وأبو زرعة».

وممَّن أخرجه كذلك: ابن حِبَّان في «صحيحه» مطوَّلًا (١/ ٥٣٢: ح٨٠٧). وقال الإمام الذَّهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (١/ ٧٢-٧٣) في ترجمة إبراهيم الغسَّانيِّ: «وهو صاحب حديث أبي ذرٍّ الطَّويل، انفرد به عن أبيه عن جده. قال الطَّبرانيُّ: لم يرو هذا عن يحيى إلا ولدُه، وهم ثقات. وذكره ابن حِبَّان في الثِّقات، وأخرج حديثَه في الأنواع»، ثم ساق =

خاتمة

أخرجَ ابن السُّنِّيِّ وغيرُه عن أنسٍ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً[(١)]، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [بها][(٢)] عَشْرًا»[(٣)].

وفي رواية للنَّسائيِّ والطَّبرانيِّ: «عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ»[(٤)].

= كلامًا لابن أبي حاتم، وتمامه في «الجرح والتَّعديل» له (٢/ ١٤٣) - وقد صوَّبتُ بعض الكلمات من مخطوطه -: «وقال [أي أبو حاتم]: وقلتُ لأبي زُرعة: لا تُحدِّثْ عن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى، فإنِّي ذهبتُ إلى قريته، فأخرجَ إليَّ كتابًا زعم أنَّه سمعه من سعيد بن عبد العزيز، فنظرتُ فيه، فإذا فيه أحاديثُ ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة وعن ابن شَوْذَبٍ وعن يحيى بن أبي عمرو السَّيبانيِّ، فنظرتُ إلى حديثٍ فاستحسنتُه من حديث ليث بن سعد عن عُقَيل، فقلتُ له: اذكر هذا، فقال: حدَّثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ليث بن سعد، عن عَقِيل بالكسر. ورأيتُ في كتابه أحاديثَ عن سويد بن عبد العزيز، عن مغيرةَ وحُصين قد أقلبها على سعيد بن عبد العزيز، وأظنُّه لم يطلب العلم. وهو كذَّاب. وسمعت أبي يقول: قلتُ هذه أحاديث سعيد بن عبد العزيز، فقال نا سعيد بن عبد العزيز، عن سويد. قال أبو محمَّد: ذكرتُ لعليِّ بن الحسين بن الجنيد بعضَ هذا الكلام، فقال: صدق أبو حاتم، ينبغي ألَّا يُحدَّث عنه».

(١) في «عمل اليوم واللَّيلة»: «مرَّة».

(٢) زيادة من «عمل اليوم واللَّيلة» لابن السُّنِّيِّ.

(٣) أخرجه ابن السُّنِّيِّ في «عمل اليوم واللَّيلة» (ص٣٣٥: ح٣٨٠).

(٤) أخرجه النَّسائيُّ في «سننه» (٣/ ٥٠: ح١٢٩٧) عن أنس - رضي الله عنه - دون قوله ﷺ: «وَكُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ»، وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤/ ٤٠٥: ح٢٤٧٣). =

وفي حديث ابن عمرو بن العاصي عند الإمام أحمدَ: «**مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً**»(١).

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا ومولانا محمَّد، وعلى آلِه وأصحابِه إلى يَومِ يُبعثون، كُلَّما ذكرَه الذَّاكرون، وغَفَلَ عن ذِكرِه الغافِلون.

= وأمَّا الزِّيادة فجاءت عند النَّسائيِّ في «السُّنن الكبرى» (١٢/ ٤٨: ح١٠٠٠٢-١٠٠٠٣) من طريقين:

- وكيع، عن سعيد بن سعيد التَّغلبيِّ، عن سعيد بن عمير الأنصاري، عن أبيه عُمير؛ ورجَّحها أبو حاتم، وقال: «حديثُ وكيع أشبهُ، ولا أعلم لعُمير صحبة» كما ذكر ابنه في «العلل» (٥/ ٢٨٥)؛
- أبي أسامة حمَّاد بن أسامة، عن سعيد بن سعيد التَّغلبيِّ، عن سعيد بن عمير بن عقبة بن نيار الأنصاري، عن عمه أبي بردة بن نِيار؛ ورجَّحها أبو زرعة، وقال: «حديثُ أبي أسامةَ أشبهُ» كما ذكرالمزيُّ في «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٧)، ومن هذه الطَّريق أخرجه الطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٩٥: ح٥١٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنَده» (١١/ ١٧٨: ح٦٦٠٥) و(١١/ ٣٦٦: ح٦٧٥٤). وقال المنذريُّ في «التَّرغيب والتَّرهيب» (٢/ ٤٩٧): «رواه أحمد بإسناد حسن»، وتبعه على ذلك الهيثمي «مجمع الزَّوائد» (٢٠/ ١٤٩)، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة.

قَيْدُ القراءة والسَّماع والمقابلة في المسجد الأقصى وغزَّة الطَّهُور وطرابُلُسَ الشَّام في شهر رمضان المبارك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ مقابَلَةً - عبر الهاتف - في **(مجلسٍ واحدٍ)** لـكتاب:

الأربعين القاوُقْجيَّة

للشَّيخ أبي المحاسن محمَّد بن خليل القاوُقْجِيِّ الطَّرابُلُسيِّ (ت١٣٠٥هـ)

بتحقيق الشَّيخ الفاضل **أبي هاشم محمَّد سعيد مِنقارة الحسنيِّ الطَّرابُلُسيِّ** - حفظه الله -، وذلك بقراءتي في **(جامع المغاربة - محراب المالكيَّة سابقًا)** في **(المسجد الأقصى المبارك)**، وسماع الشَّيخ الدُّكتور **أبي مالك محمَّد خالد كُلَّاب** البَشِيتيِّ الرَّمليِّ الغَزِّيِّ اليُونُسيِّ من داخل **(خيمة النُّزوح)**، في **(مَوَاصي)** بحر **(خان يونس)**، جنوب **(قطاع غزَّة)**، وهو ممسكٌ بالنُّسخة المصوَّرة يقابل بها النَّصَّ المكتوب، وسماع **محقِّقها** لها - عبر الهاتف - من مدينة **طرابُلُسَ الشَّام في لبنان**.

وصحَّ ذلك وثبتَ صباح يوم الاثنين، ذكرى **(معركة بدرٍ الكبرى)**، **(السَّابع عشر)** من شهر **(رمضان)** لعام **(١٤٤٦هـ)**، الموافق: (١٧/ ٣/ ٢٠٢٥م).

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين

قاله وكتبه:

يُوسُف بن مُحَمَّد مَرْوَان الأُوزْبَكِي

خادم العلوم الشرعية في الديار المقدسية

فهرس المراجع والمصادر

أوَّلاً: المخطوطات:

۞ حرف التَّاء ۞

١- ترجمة شيخنا القطب الدَّاني وليِّ الله السَّيِّد الشَّيخ حسين سليم مفتي يافا الدَّجاني، أبو الإقبال حسن بن سليم الدَّجانيُّ (ت١٣٠٠)، النَّاسخ: أبو السَّعادات محمَّد بن حسين بن سليم الحسينيُّ الدَّجانيُّ اليافيُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ (ت١٣٣١)، تاريخ النَّسخ: ١٣٠٥، المكتبة الظَّاهريَّة، دمشق، رقم: ٦٣٥١، نسخة مصوَّرة، ٦١ ورقة.

۞ حرف الجيم ۞

٢- الجزء الأوَّل من الأحاديث المسلسلات، ضياء الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد ابن أحمد المقدسيُّ (ت٦٤٣)، النَّاسخ: لا يوجد، تاريخ النَّسخ: عليها سماع سنة ٦٤٠، المكتبة الظَّاهريَّة، دمشق، رقم: مجاميع العمريَّة ١٠، ٣٧٤٧/ ١، نسخة مصوَّرة، ٨ ورقات.

۞ حرف الشِّين ۞

٣- شوارق الأنوار الجليَّة في أسانيد السَّادة الشَّاذليَّة ويليه معدن اللَّآلي في الأسانيد العوالي، أبو المحاسن محمَّد بن خليل القاوُقجيُّ (ت١٣٠٥)، النَّاسخ: محمَّد بن عبد القادر البلهوان، تاريخ النَّسخ: ١٢٩٣، المكتبة الظَّاهريَّة، دمشق، رقم: ١٥٢٢، نسخة مصوَّرة، ١٦٨ لوحة.

۞ حرف النُّون ۞

٤- النَّفح المسكيُّ بمعجم شيوخ المكِّيِّ وهو المعجم الكبير، أبو الخير أحمد بن عثمان بن عليّ جمال العطَّار المكِّيُّ الحنفيُّ الأحمديُّ (ت١٣٢٨)، النَّاسخ: بخطِّ المؤلِّف، تاريخ النَّسخ: ١٣٢٠هـ، المكتبة الآصفيَّة، حيدر آباد، رقم: تراجم ١٠٩، نسخة مصوَّرة، ٣٨٣ صفحة.

ثانيًا: المطبوعات:

۞ حرف الألف ۞

٥- إجازات نادرة (المجموعة الثَّانية)، شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد السَّخاويُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ (ت٩٠٢)، جمع واعتناء: محمَّد زياد بن عمر التُّكلة، طنجة/ بيروت، دار الحديث الكتَّانيَّة، ط١، ١٤٤١.

٦- الآحاد والمثاني، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشَّيبانيُّ (ت٢٨٦)، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، الرِّياض، دار الرَّاية، ط١، ١٤١١.

٧- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، شهاب الدِّين أحمد بن عليِّ بن محمَّد بن محمَّد بن عليِّ بن أحمد الشَّهير بابن حجر العسقلانيِّ (ت٨٥٢)، تحقيق: زهير بن ناصر النَّاصر، المدينة المنوَّرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف ومركز خدمة السُّنَّة والسِّيرة النَّبويَّة، ط١، ١٤١٥.

٨- الأدب المفرد، أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعفيُّ البخاريُّ (ت٢٥٦)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي (ت١٣٨٨)، بيروت، دار البشائر الإسلاميَّة، ط٣، ١٤٠٩.

٩- الأذكار من كلام سيِّد الأبرار، أبو زكريَّا محيي الدِّين يحيى بن شرف النَّوويُّ (ت٦٧٦)، تحقيق: صلاح الدِّين محمَّد مأمون الحمصيِّ وعبد اللَّطيف أحمد عبد اللَّطيف ومحمَّد محمَّد طاهر شعبان ومحمَّد غسَّان نصوح عزقول، جدَّة، دار المنهاج، ط١، ١٤٢٥.

١٠- الأزهر، عبد الحميد يونس (ت١٤٠٩) وعثمان توفيق، القاهرة، دار الفكر العربيِّ، ط١، ١٩٤٦م.

١١- الأزهر في ألف عام، محمَّد عبد المنعم خفاجيّ (ت١٤٢٧) وعليّ عليّ صبح، القاهرة، المكتبة الأزهريَّة للتُّراث، ط١، ١٤٣٢.

١٢- أسانيد المصريِّين، أسامة السَّيِّد محمود الأزهريُّ، أبو ظبي، دار الفقيه للنَّشر والتَّوزيع، ط١، ١٤٣٢.

١٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البرِّ بن عاصم النَّمَريُّ القرطبيُّ المالكيُّ (ت٤٦٣)، تحقيق: عادل مرشد، عَمَّان، دار الأعلام، ط١، ١٤٢٣.

١٤- الإصابة في تمييز الصَّحابة، شهاب الدِّين أحمد بن عليِّ بن محمَّد بن محمَّد بن عليِّ ابن أحمد الشَّهير بابن حجر العسقلانيِّ (ت٨٥٢)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليِّ محمَّد معوَّض، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٥.

١٥- الأعلام، خير الدِّين بن محمود بن محمَّد الزِّرِكْليُّ (ت١٣٩٦)، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٦- أعلام الفكر الإسلاميِّ في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا (ت١٣٤٨)، القاهرة، دار الآفاق العربيَّة، ط لا، ١٤٢٣.

١٧- أعلام فلسطين في أواخر العهد العثمانيِّ، عادل منَّاع، بيروت، مؤسَّسة الدِّراسات الفلسطينيَّة، ط ٤، ٢٠٠٨م.

١٨- الإمتاع بالأربعين المتباينة السَّماع، شهاب الدِّين أحمد بن عليِّ بن محمَّد بن محمَّد بن عليِّ بن أحمد الشَّهير بابن حجر العسقلانيِّ (ت٨٥٢)، تحقيق: أبي عبد الله محمَّد حسن محمَّد حسن إسماعيل الشَّافعيِّ، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٨.

١٩- إمداد الفتَّاح بأسانيد ومرويَّات الشَّيخ عبد الفتَّاح، محمَّد بن عبد الله آل رشيد، الرِّياض، مكتبة الإمام الشَّافعيِّ، ط١، ١٤١٩.

٢٠- إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل بن محمَّد أمين بن مير سليم البابانيُّ البغداديُّ (ت١٣٣٩)، تصحيح: محمَّد شرف الدِّين يالتقايا (ت١٣٦٦) ورفعت بيلكه الكِليسيِّ (ت١٣٧٢)، بيروت، دار إحياء التُّراث العربيِّ، ط لا، سنة لا.

❁ حرف الباء ❁

٢١- البحر العميق في مرويَّات ابن الصِّدِّيق، أحمد بن محمَّد بن الصِّدِّيق الحسنيُّ الغماريُّ (ت١٣٨٠)، القاهرة، دار الكتبيِّ، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٢- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذيُّ البخاريُّ (ت٣٨٠)، تحقيق: وجيه كمال الدِّين زكيّ، القاهرة، دار السَّلام للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع والتَّرجمة، ط١، ١٤٢٩.

❁ حرف التَّاء ❁

٢٣- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية مَن حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، أبو القاسم عليُّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشَّافعيُّ الشَّهير بابن عساكر (ت٥٧١)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمرويِّ، دمشق، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، ط١، ١٤١٥.

٢٤- تراجم أعيان القرن الثَّالث عشر وأوائل الرَّابع عشر، أحمد تيمور باشا (ت١٣٤٨)، القاهرة، دار الآفاق العربيَّة، ط ١، ١٤٢١.

٢٥- تراجم علماء طرابلس وأدبائها، عبد الله بن حبيب نوفل (ت١٣٧٧)، طرابُلُس الشَّام، مطبعة الحضارة، ١٩٢٩م.

٢٦- ترجمة قطب الواصلين وغوث السَّالكين العارف بالله تعالى سيِّدي شمس الدِّين محمَّد أبي المحاسن القاوُقجيِّ الحسنيِّ، عبد القادر بن عبد القادر بن علي الحسينيُّ الأدهميُّ الطَّرابلسيُّ (ت١٣٢٥)، بيروت، المطبعة الأدبيَّة، ط لا، ١٣٠٦.

٢٧- التَّرغيب والتَّرهيب من الحديث الشَّريف، أبو محمَّد زكيُّ الدِّين عبد العظيم بن عبد القويِّ المنذريُّ (ت٦٥٦)، تحقيق: مصطفى محمَّد عمارة، بيروت، دار إحياء التُّراث، ط٣، ١٣٨٨.

٢٨- تعريف المؤتسي بأحوال نفسي، عبد العزيز بن محمَّد بن الصِّدِّيق الغماريُّ (ت١٤١٨)، جاكرتا، دار الرَّوضة الإسلاميَّة، ط لا، ١٤٣٧.

٢٩- التَّلخيص الحبير، شهاب الدِّين أحمد بن عليِّ بن محمَّد بن محمَّد بن عليِّ بن أحمد الشَّهير بابن حجر العسقلانيِّ (ت٨٥٢)، تحقيق: محمَّد الثَّاني بن عمر بن موسى، الرِّياض، دار أضواء السَّلف، ط١، ١٤٢٨.

٣٠- تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال، جمال الدِّين أبو الحجَّاج يوسف بن عبد الرَّحمن المزيُّ (ت٧٤٢)، تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة، ط٢، ١٤٠٣.

۞ حرف الثَّاء ۞

٣١- الثِّقات، أبو حاتم محمَّد بن حِبَّان بن أحمد التَّميميُّ البُستيُّ السِّجستانيُّ (٣٥٤)، تحقيق: محمَّد عبد الرَّشيد ومحمَّد عظيم الدِّين، حيدر آباد الدَّكَن، مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، ط١، ١٤٠٣.

۞ حرف الجيم ۞

٣٢- الجامع (آخر مصنَّف عبد الرَّزَّاق)، أبو عروة معمر بن أبي عمرو راشد الأزديُّ مولاهم البصريُّ الصَّنعانيُّ (ت١٥٣ أو ١٥٤)، تحقيق: مركز البحوث وتقنيَّة المعلومات في دار التَّأصيل، القاهرة، دار التَّأصيل، ط٢، ١٤٣٧.

٣٣- جامع الأصول من أحاديث الرَّسول، مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمَّد ابن الأثير الجزريُّ (ت٦٠٦)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (ت١٤٢٥)، دمشق، مكتبة الحلوانيِّ ومكتبة الملَّاح ومكتبة دار البيان، ط١، ١٣٨٩-١٣٩٢.

٣٤- الجامع المختصر من السُّنن عن رسول الله ومعرفة الصَّحيح والمعلول وما عليه العمل المشهور بسنن التِّرمذيِّ، أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرمذي (ت٢٧٩)، تحقيق: عصام موسى هادي، الجُبَيْل، دار الصِّدِّيق، ط١، ١٤٣٣.

٣٥- الجامع المُسْنَد الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المشهور بصحيح البخاري، أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعفي البخاري (ت٢٥٦)، اعتناء: محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر، بيروت، دار طوق النَّجاة، ط١، ١٤٢٢.

٣٦- الجرح والتَّعديل، أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن أبي حاتم محمَّد بن إدريس الرَّازيُّ الشَّافعيُّ (ت٣٢٧)، تحقيق: عبد الرَّحمن بن يحيى المعلِّميِّ اليماني (ت١٣٨٦)، حيدر آباد الدَّكَن، مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، ط١، ١٣٧٢.

٣٧- جمهرة الأجزاء الحديثيَّة (يحتوي على ١٩ جزءًا حديثيًّا نادرًا)، عدَّة مؤلِّفين، اعتناء وتخريج: محمَّد زياد بن عمر التُّكلة، الرِّياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢١.

٣٨- جمهرة أعلام الأزهر الشَّريف في القرنين الرَّابع عشر والخامس عشر الهجريَّين، أسامة السَّيِّد محمود الأزهريُّ، الإسكندريَّة، مكتبة الإسكندريَّة، ط١، ١٤٤٠.

٣٩- الجواهر المكلَّلة في الأخبار المسلسلة، شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد السَّخاويُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ (ت٩٠٢)، تحقيق: كمال عبد الفتَّاح فتُّوح، عمَّان، دار الفتح للدِّراسات والنَّشر، ط١، ١٤٣٢.

❁ حرف الحاء ❁

٤٠- حاشية الإمام العلَّامة الشَّيخ محمَّد السِّباعيِّ على شرح أبي البركات الإمام الدَّردير على خريدته في التَّوحيد، أبو السُّعود محمَّد بن صالح بن محمَّد بن صالح الصَّعيديُّ العدويُّ السِّباعيُّ المالكيُّ الأزهريُّ (ت١٢٦٨)، المطبعة العامرة، القاهرة، ط١، ١٣٣١.

٤١- حاشية مُسنَد الإمام أحمد ابن حنبل، نور الدِّين أبو الحسن محمَّد بن عبد الهادي السِّنديُّ (ت١١٣٨)، تحقيق: نور الدِّين طالب، دمشق/ بيروت، دار النَّوادر، ط١، ١٤٢٨.

٤٢- حِلية البَشر في تاريخ القرن الثَّالث عشر، عبد الرَّزَّاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميدانيُّ الدِّمشقيُّ (ت١٣٣٥)، تحقيق: محمَّد بهجة البيطار (ت١٣٩٦)، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٤١٣.

❁ حرف الخاء ❁

٤٣- الخطط التَّوفيقيَّة الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشَّهيرة، عليّ باشا بن مبارك بن مبارك بن سليمان بن إبراهيم الرّوَجيُّ، (ت١٣١١)، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميريَّة ببولاق، ط١، ١٣٠٥.

❁ حرف الدَّال ❁

٤٤- الدُّرة اليتيمة في تخريج التُّحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسَّقيمة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت١٤٢٠)، تخريج ودراسة: محمَّد زياد التُّكلة، بيروت، دار البشائر الإسلاميَّة، ط١، ١٤٣٢.

❁ حرف الرَّاء ❁

٤٥- الرَّوض الفائح وبغية الغادي والرَّائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمَّد رياض المالح، محمَّد ياسين بن محمَّد عيسى الفادانيُّ المكِّيُّ (ت١٤١٠)، تحقيق: يوسف بن عبد الرَّحمن المرعشليِّ، بيروت، دار البشائر الإسلاميَّة، ط١، ١٤٢٦.

❁ حرف السِّين ❁

٤٦- سؤالات البرذعيِّ لأبي زرعة الرَّازيِّ ومعه أسامي الضُّعفاء لأبي زرعة الرَّازيِّ، أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرَّازيُّ (ت٢٦٤) وأبو عثمان سعيد بن عمرو البرذعيُّ (ت٢٩٢)، تحقيق: أبي عمر محمَّد بن عليٍّ الأزهريِّ، القاهرة، الفاروق الحديثة للطِّباعة والنَّشر، ط١، ١٤٣٠.

٤٧- سلسلة الأحاديث الصَّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرَّحمن محمَّد ناصر الدِّين بن نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودريُّ الألبانيُّ (ت١٤٢٠)، الرِّياض، مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع، ط١، ١٤١٥-١٤٢٢.

٤٨- السُّنن، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتانيُّ (ت٢٧٥)، تحقيق: عصام موسى هادي، الجُبَيْل، دار الصِّدِّيق، ط١، ١٤٣٤.

٤٩- السُّنن، أبو عبد الله محمَّد بن يزيد ابن ماجه القزوينيُّ (ت٢٧٣)، تحقيق: عصام موسى هادي، الجُبَيْل، دار الصِّدِّيق، ط٢، ١٤٣٥.

٥٠- السُّنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليِّ بن عبد الله بن موسى البيهقيُّ (ت٤٥٨)، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط٣، ١٤٢٤.

٥١- السُّنن الكبرى، أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب النَّسائيُّ (ت٣٠٣)، تحقيق: مركز البحوث وتقنيَّة المعلومات في دار التَّأصيل، القاهرة، دار التَّأصيل، ط١، ١٤٣٣.

٥٢- سنن النَّسائيِّ بشرح الحافظ جلال الدِّين السُّيوطيِّ وحاشية الإمام السِّنديِّ، أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب النَّسائيُّ (ت٣٠٣) وجلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطيُّ (ت٩١١) وأبو الحسن نور الدِّين بن عبد الهادي السِّنديُّ (ت١١٣٨)، تحقيق: عبد الفتَّاح أبو غُدَّة (ت١٤١٧)، حلب/ بيروت، مكتب المطبوعات الإسلاميَّة بالتَّعاون مع دار البشائر الإسلاميَّة، ط٤، ١٤١٤.

حرف الشِّين

٥٣- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة الطَّحاويُّ (ت٣٢١)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط (ت١٤٣٨)، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة، ط١، ١٤١٥.

٥٤- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليِّ بن عبد الله بن موسى البيهقيُّ (ت٤٥٨)، تحقيق: عبد العليِّ عبد الحميد حامد وغيره، الرِّياض، مكتبة الرُّشد، ط١، ١٤٢٣.

٥٥- شيوخ الأزهر، أشرف فوزي صالح وسعيد عبد الرَّحمن، القاهرة، الشَّركة العربيَّة للنَّشر والتَّوزيع، ط لا، ١٩٩٧م.

حرف الصَّاد

٥٦- صحيح ابن خزيمة وهو مختصر المختصر من المُسنَد الصَّحيح عن النَّبيِّ ﷺ، أبو بكر محمَّد بن إسحاق بن خزيمة السُّلميُّ النَّيسابوريُّ (ت٣١١)، تحقيق: مركز البحوث وتقنيَّة المعلومات في دار التَّأصيل، القاهرة، دار التَّأصيل، ط١، ١٤٣٥.

حرف العين

٥٧- العِلل، أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن أبي حاتم محمَّد بن إدريس الرَّازيُّ الشَّافعيُّ (ت٣٢٧)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد وخالد ابن عبد الرَّحمن الجريسيِّ، الرِّياض، مطابع الحميضيِّ، ط١، ١٤٢٧.

٥٨- العِلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن عليٍّ بن محمَّد الجوزيِّ (ت٥٩٧)، تحقيق: إرشاد الحق الأثريِّ، فيصل آباد، دار إدارة العلوم الأثريَّة، ط١، ١٣٩٩.

٥٩- عمل اليوم واللَّيلة، أبو بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم الدِّينوريُّ الشَّهير بابن السُّنِّيِّ (ت٣٦٤)، تحقيق: عبد الرَّحمن كوثر بن محمَّد عاشق إلهي البرنيِّ، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤١٨.

❁ حرف الغين ❁

٦٠- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلَّام الهرويُّ (ت٢٢٤)، تحقيق: محمَّد عظيم الدِّين، حيدر آباد الدَّكَن، دائرة المعارف العثمانيَّة، ط١، ١٣٨٤-١٣٨٧.

❁ حرف الفاء ❁

٦١- فتح الباري بشرح صحيح البخاريِّ، شهاب الدِّين أحمد بن عليٍّ بن محمَّد بن محمَّد ابن عليٍّ بن أحمد الشَّهير بابن حجر العسقلانيِّ (ت٨٥٢)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابيِّ، الرِّياض، دار طيبة للنَّشر والتَّوزيع، ط١، ١٤٢٦.

٦٢- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمَّد عبد الحيِّ ابن عبد الكبير الكتَّانيُّ (ت١٣٨٢)، تحقيق: إحسان بن رشيد بن عبد القادر عبَّاس (ت١٤٢٤)، بيروت، دار الغرب الإسلاميِّ، ط٢، ١٩٨٢م.

٦٣- الفهرست الأوسط من المرويَّات، شمس الدِّين محمَّد بن عليٍّ بن خمارويه بن طولون الصَّالحيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ (ت٩٥٣)، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز الشَّبراويِّ، دمشق، دار النَّوادر، ط١، ١٤٣٥.

٦٤- الفوائد، أبو القاسم تمَّام بن محمَّد بن عبد الله بن جعفر الرَّازيُّ (ت٤١٤)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفيِّ (ت١٤٣٣)، الرِّياض، مكتبة الرُّشد، ط١، ١٤١٢.

٦٥- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيروانيِّ، شهاب الدِّين أحمد بن غانم

(أو غنيم) بن سالم ابن مهنَّا النّفراويُّ الأزهريُّ المالكيُّ (ت١١٢٦)، بيروت، دار الفكر، ط لا، ١٤١٥.

٦٦- فيض الملك الوهَّاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثَّالث عشر والتَّوالي، عبد السَّتَّار بن عبد الوهَّاب البكريُّ الصِّدِّيقيُّ الهنديُّ المكِّيُّ الحنفيُّ (ت١٣٥٥)، تحقيق: عبد الملك ابن عبد الله بن دهَيش (ت١٤٣٤)، مكَّة، توزيع: مكتبة الأسديِّ، ط٢، ١٤٣٠.

حرف القاف

٦٧- القاموس المحيط، مجد الدِّين أبو طاهر محمَّد بن يعقوب بن محمَّد بن إبراهيم بن عمر الشِّيرازيُّ الفيروزاباديُّ (ت٨١٧)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة بإشراف محمَّد نعيم العرقسوسيِّ، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة، ط٨، ١٤٢٦.

حرف الكاف

٦٨- الكامل في ضعفاء الرِّجال، أبو أحمد عبد الله بن عديِّ بن عبد الله بن محمَّد بن مبارك ابن القطَّان الجرجانيُّ (ت٣٦٥)، تحقيق: مازن بن محمَّد السِّرساويِّ، الرِّياض، مكتبة الرُّشد، ط١، ١٤٣٤.

٦٩- كتاب الأربعين، أبو العبَّاس الحسن بن سفيان النَّسويُّ (ت٣٠٣)، تحقيق: محمَّد بن ناصر العجميِّ، بيروت، دار البشائر الإسلاميَّة، ط١، ١٤١٣.

٧٠- كتاب الأربعين العشاريَّة، أبو الفضل زين الدِّين عبد الرَّحيم بن الحسين بن عبد الرَّحيم ابن أبي بكر العراقيُّ (ت٨٠٦)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، بيروت، دار ابن حزم، ط٢، ١٤١٥.

٧١- كتاب الأربعين العوالي العشاريَّات، أبو الخير محمَّد بن محمَّد بن عليِّ بن يوسف ابن الجزريِّ (ت٨٣٣)، تحقيق: محمَّد تميم الزُّعبيِّ وأحمد بن حمود الرُّويثيِّ، بيروت، مؤسَّسة الضُّحى، ط١، ١٤٣٨.

٧٢- كتاب الضُّعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوَهَم

ومن يتَّهم في بعض حديثه ومجهول روى ما لا يتابع عليه وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة، أبو جعفر محمَّد بن عمرو بن موسى ابن حمَّاد العُقيليُّ (ت٣٢٢)، تحقيق: مازن بن محمَّد السِّرساويِّ، مصر، دار مجد الإسلام/ مكتبة دار ابن عبَّاس، ط١، ١٤٢٩.

۞ حرف اللام ۞

٧٣- اللُّؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، أبو المحاسن محمَّد بن خليل بن إبراهيم القاوُقْجيُّ الحسنيُّ الحنفيُّ (ت١٣٠٥)، تصحيح: أبو البقاء محمَّد كمال الدِّين بن محمَّد بن خليل القاوُقْجيِّ (ت١٣٤٥)، الجدريَّة، المطبعة البارونيَّة، ط لا، سنة لا.

۞ حرف الميم ۞

٧٤- مجالس في تفسير قوله الله تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾، شمس الدِّين محمَّد بن عبد الله بن محمَّد القيسيُّ الدِّمشقيُّ الشَّهير بابن ناصر الدِّين (ت٨٤٢)، تحقيق: محمَّد عوَّامة، المدينة المنوَّرة/ جدَّة، دار اليسر للنَّشر ودار المنهاج للنَّشر والتَّوزيع، ط٢، ١٤٣١.

٧٥- المجمع المؤسِّس للمعجم المفهرِس، شهاب الدِّين أحمد بن عليِّ بن محمَّد بن محمَّد ابن عليِّ بن أحمد الشَّهير بابن حجر العسقلانيِّ (ت٨٥٢)، تحقيق: يوسف بن عبد الرَّحمن المرعشليِّ، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤١٣.

٧٦- مجموع الفتاوى، تقيُّ الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة الحرانيُّ الدِّمشقيُّ (ت٧٢٨)، تحقيق وجمع: عبد الرَّحمن بن محمَّد بن قاسم (ت١٣٩٢)، المدينة المنوَّرة، مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، ط لا، ١٤١٦.

٧٧- المجموع المغيث في غريبَي القرآن والحديث، أبو موسى محمَّد بن عمر بن أحمد الأصبهانيُّ المدينيُّ (ت٥٨١)، تحقيق: عبد الكريم العزباويِّ، مكَّة المكرَّمة/ جدَّة، مركز البحث العلميِّ وإحياء التُّراث الإسلاميِّ في جامعة أمِّ القرى ودار المدنيِّ، ط١، ١٤٠٦-١٤٠٨.

٧٨- مختار الصَّحاح، محمَّد بن أبي بكر بـن عبـد القـادر الـرَّازيُّ (ت٦٦٦)، إخـراج: دائـرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

٧٩- مرآة المحاسن من أخبار الشَّيخ أبي المحاسـن، أبـو حامـد محمَّـد العربـيُّ بـن يوسـف الفاسيُّ الفهريُّ (ت١٠٥٢)، تحقيق: محمَّد حمـزة بـن علـيٍّ الكتَّـانيّ، الـدَّار البيضـاء، مطبعة النَّجاح الجديدة، ط لا، سنة لا.

٨٠- المُستدرك على الصَّحيحين، أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بـن حمـدون (أو حَمْدُويَـه) الضَّـبيُّ النَّيسـابوريُّ الشَّـهير بالحـاكم النَّيسـابوريّ والمعـروف بـابن البيِّـع (ت٤٠٥)، تحقيق: الفريق العلميّ لمكتب خدمة السُّنَّة، دمشق، دار المنهاج القويم، ط١، ١٤٣٩.

٨١- مُسنَد الإمام أحمد ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل الشَّيبانيُّ (ت٢٤١)، تحقيق: شـعيب الأرنـاؤوط (ت١٤٣٨هـ) وعـادل مرشـد وغيرهمـا، بيـروت، مؤسَّسـة الرِّسالة، ط١، ١٤٢١.

٨٢- مُسنَد الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت الكوفيّ رحمه الله تعالى، أبو محمَّد عبـد الله بـن محمَّـد بـن يعقـوب بـن الحـارث بـن خليـل الحـارثيُّ البخـاريُّ (ت٣٤٠)، تحقيـق: لطيف الرَّحمن البهرائجيّ القاسميّ، مكَّة المكرَّمة، المكتبة الإمداديَّة، ط١، ١٤٣١.

٨٣- مُسنَد الدَّارميّ المعروف بسنن الدَّارميّ، أبو محمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمن بـن الفضـل ابن بهرام الدَّارميُّ (ت٢٥٥)، تحقيق: حسين سليم أسد الدَّارانيّ، الرِّياض، دار المغني للنَّشر والتَّوزيع، ط١، ١٤٢١.

٨٤- مُسنَد الرُّويانيّ، أبو بكر محمَّد بن هارون الرُّويانيُّ (ت٣٠٧)، تحقيـق: أيمـن علـيٍّ أبـو يماني، القاهرة/ الرِّياض، مؤسَّسة قرطبة، مكتبة دار الرَّاية، ط١، ١٤١٦.

٨٥- مُسنَد الشَّاشيّ، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشَّاشيُّ (ت٣٣٥)، تحقيق: محفوظ الرَّحمن زين الله، المدينة المنوَّرة: مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٤.

٨٦- مُسنَد الشَّاميِّين، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبرانيُّ (ت٣٦٠)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفيِّ (ت١٤٣٣)، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة، ط١، ١٤٠٥.

٨٧- المُسنَد الصَّحيح على التَّقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، أبو حاتم محمَّد بن حِبَّان بن أحمد التَّميميُّ البُستيُّ (ت٣٥٤)، تحقيق: محمَّد عليّ سونمز وخالص آي دمير، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٣.

٨٨- المُسنَد الصَّحيح المختصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ المشهور بصحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم القشيريُّ النَّيسابوريُّ (ت٢٦١)، اعتناء: محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر، جدَّة/ بيروت، دار المنهاج ودار طوق النَّجاة، ط١، ١٤٣٣.

٨٩- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبيُّ (ت٥٤٤)، تونس/ القاهرة، المكتبة العتيقة ودار التُّراث، ط لا، ١٩٧٨م.

٩٠- المصنَّف لابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن أبي شيبة العبسيُّ الكوفيُّ (ت٢٣٥)، تحقيق: محمَّد عوَّامة، جدَّة، دار القبلة للثَّقافة الإسلاميَّة، ط١، ١٤٢٧.

٩١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثَّمانية، شهاب الدِّين أحمد بن عليِّ بن محمَّد بن محمَّد بن عليِّ بن أحمد الشَّهير بابن حجر العسقلانيِّ (ت٨٥٢)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن بن أحمد التُّويجريِّ، تنسيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثريِّ، الرِّياض، دار العاصمة/ دار الغيث، ط١، ١٤١٩.

٩٢- المُطرب بمشاهير أولياء المغرب، عبد الله بن عبد القادر التَّليديُّ (ت١٤٣٨)، دار الأمان ودار البشائر الإسلاميَّة، الرِّباط/ بيروت، ط٤، ١٤٢٤.

٩٣- معالم السُّنن وهو شرح سنن الإمام أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمَّد الخطَّابيُّ البُستيُّ (ت٣٨٨)، تحقيق: محمَّد راغب بن محمود بن هاشم الطَّبَّاخ الحلبيِّ (ت١٣٧٠هـ)، حلب، المطبعة العلميَّة، ط١، ١٣٥١.

٩٤- معجم الشُّيوخ، شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبيُّ (ت٧٤٨)، تحقيق: محمَّد الحبيب الهيلة (ت١٤٤٠)، الطَّائف، مكتبة الصِّدِّيق، ط١، ١٤٠٨.

٩٥- معجم الشُّيوخ المسمَّى رياض الجنَّة أو المُدهش المُطرِب، محمَّد عبد الحفيظ بن محمَّد الطَّاهر بن عبد الكبير الفاسيُّ (ت١٣٨٣)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤٢٤.

٩٦- معجم الصَّحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغويُّ (ت٣١٧)، تحقيق: محمَّد عوض المنقوش وإبراهيم إسماعيل القاضي، الكويت، مبرَّة الآل والأصحاب، ط١، ١٤٣٢.

٩٧- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبرانيُّ (ت٣٦٠)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفيِّ، القاهرة، مكتبة ابن تيميَّة، ط٢، ١٤١٥.

٩٨- معرفة الصَّحابة، أبو عبد الله محمَّد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهانيُّ (ت٣٩٥)، تحقيق: عامر حسن صبري، أبو ظبي، جامعة الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ط١، ١٤٢٦.

٩٩- المُفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، أبو العبَّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبيُّ (ت٦٥٦)، تحقيق: محيي الدِّين ديب مستو ويوسف عليّ بديويّ وأحمد محمَّد السَّيِّد ومحمود إبراهيم بزَّال، دمشق/ بيروت، دار ابن كثير/ دار الكلم الطَّيِّب، ط١، ١٤١٧.

١٠٠- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد السَّخاويُّ القاهريُّ الشَّافعيُّ (ت٩٠٢)، تحقيق: محمَّد عثمان الخُشت، بيروت، دار الكتاب العربيِّ، ط١، ١٤٠٥.

١٠١- المنتخب من مُسنَد عبد بن حميد، أبو محمَّد عبد بن حميد بن نصر الكَشِّيُّ (ت٢٤٩)، تحقيق: أبي عبد الله مصطفى بن العدويِّ، الرِّياض، دار بلنسية للنَّشر والتَّوزيع، ط٢، ١٤٢٣.

١٠٢- الموطَّأ، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحيُّ المدنيُّ (ت١٧٩) رواية يحيى بن يحيى اللَّيثيِّ (ت٢٣٤)، تحقيق: محمَّد مصطفى الأعظميِّ، أبو ظبي، مؤسَّسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيريَّة والإنسانيَّة، ط١، ١٤٢٥.

❁ حرف النُّون ❁

١٠٣- نزهة الفِكَر فيما مضى من الحوادث والعِبَر في تراجم رجال القرن الثَّاني عشر والثَّالث عشر، أحمد بن محمَّد بن أحمد الحضراويُّ المكِّيُّ الهاشميُّ (ت١٣٢٧)، تحقيق: محمَّد المصريِّ، دمشق، وزارة الثَّقافة، ١٩٩٦م.

١٠٤- نزهة النَّاظرين وكعبة المشتاقين في أنساب وأحوال وأسانيد أولياء طرابلس الصَّالحين، فؤاد بن فوزي الطَّرابلسيُّ، بيروت، دار البشائر الإسلاميَّة، ط١، ١٤٢٧.

١٠٥- نسخة أبي مسهر ويحيى بن صالح الوُحاظيِّ وغير ذلك، أبو مُسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغسَّانيُّ الدِّمشقيُّ (ت٢١٨) وأبو زكريَّا يحيى بن صالح الوُحاظيُّ الدِّمشقيُّ (ت٢٢٢)، تحقيق: محمَّد مطيع بن محمَّد واصل الحافظ، دمشق، دار طيبة، ط١، ١٤٤٢.

١٠٦- النِّهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمَّد ابن الأثير الجزريُّ (ت٦٠٦)، تحقيق: عليِّ بن حسن بن عليِّ بن عبد الحميد الحلبيِّ الأثريِّ، الدَّمَّام، دار ابن الجوزيِّ، ط١، ١٤٢١.

ثالثًا: الرَّسائل الجامعيَّة:

❁ حرف الميم ❁

١٠٧- مسائل حرب الكَرْمَانيِّ، أبو محمَّد حرب بن إسماعيل بن خلف الكَرْمَانيُّ (ت٢٨٠)، تحقيق: فايز بن أحمد بن حامد حابس، رسالة لنيل درجة الدُّكتوراه، مكَّة المكرَّمة، جامعة أمِّ القرى، كلِّيَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة، ١٤٢٢.

رابعًا: المجلات:

۞ حرف الجيم ۞

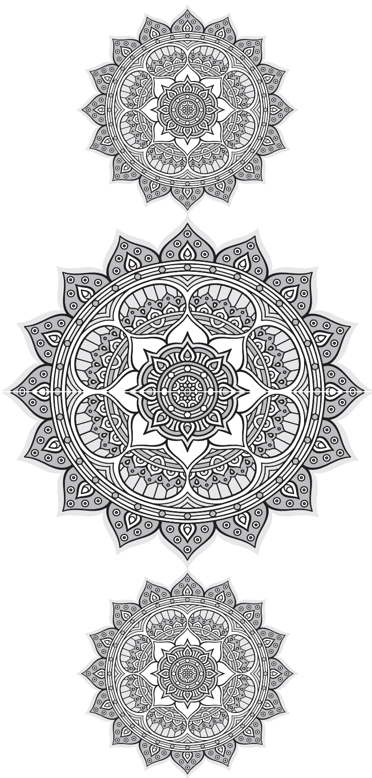
١٠٨- جندي الأدب المجهول، عبد الوهَّاب بن أحمد النَّجار (ت١٣٦٠)، مجلَّة الرِّسالة، القاهرة، العدد ١٠٨ (يوليو ١٩٣٥م).

۞ حرف العين ۞

١٠٩- العلَّامة مصطفى فخر الدِّين القاوُقْجيُّ رحمه الله، عصام بن عبد الغنيِّ الرَّافعيِّ (ت١٤٢٣هـ)، مجلَّة التَّقوى، طرابُلُس الشَّام، المجلد ١٠، العدد ٨٨ (رمضان ١٤٢٠).

۞ ۞ ۞

الفهرس



المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان ـ الأردن
جوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com
بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

٢٦

فهرست في بيان أصول الكتب الإسلامية الصحيحة

التي أعظمها بخطوط المؤلفين أو غالبها عليه خطوط المؤلفين

أو: جزء في ذكر ما وقف عليه خليل الخالدي

من الكتب والمكتبات التي زارها

(جزء من مذكرة خليل الخالدي)

تأليف الشيخ القاضي

خليل جواد الخالدي المقدسي

ولد ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥ - ١٨٦٦م

توفي ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م

وقف على أصله وحققه

يوسف الأوزبكي

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي اتخذ سيدنا محمدًا خليلًا، وأسرى به عبدًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى المقدسي وجعله مباركًا وخالصًا للمسلمين إلى يوم القيامة وأبد الآبدين؛ مكرمة لعباده الموحدين وكرامة لهذه الأمة الإسلامية التي فضَّلها الله وأكرمها على الأمم السابقة.

الحمد لله الذي جعل لنا كتابًا مفصِّلا لكل شيء، كما جعل لنا في الآخرة كتابًا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فيرى فيه المرء فهرس أعماله وأفعاله، فالحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر، سبحانك ربي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

وصلى الله على نبينا وحبيبنا وشفيعنا محمدٍ صلوات توصلنا به مع عباده الصالحين يوم أن نلقى ربنا حفاة عراة لا ينجينا من أهوال يوم القيامة إلا إذا أدخلنا ربنا في رحمته وفضله وشفاعة نبيه محمد ﷺ.

وبعد..

فقد كان من حسن طالع العبد الفقير إلى الله أن يقف على بعض أصول آثار العالم الجليل الشيخ **المقدسي خليل الخالدي** المفقودة بالقاهرة سنة ٢٠٢١م. وعدتها سبعة أجزاء مبيضات بخط يد الشيخ خليل الخالدي، بعضها كتبه الشيخ خليل الخالدي بِـ(**المدرسة الإسعردية**) بـِ(**المسجد الأقصى المبارك**)، وقد كان

الشيخ حملها إلى القاهرة معه في رحلته الأخيرة إلى القاهرة، وبقيت عنده مدة حتى لقي ربه ودفن بمقابر القاهرة سنة ١٩٤١م، ثم آلت تلك الأجزاء إليّ وبقيت عندي مدة حتى انتقلت بالشراء إلى صاحبنا الشيخ **شَبِيب العطية** من دولة قطر الشقيقة. جزء من هذه الأجزاء السبعة هو كتاب (**الدرة المصونة في أخبار تونس وعلمائها وجامعها الأعظم جامع الزيتونة**) الذي يمثّل رحلته إلى تونس ولقاءه بعلمائها ومشايخ جامع الزيتونة. وستة أجزاء فقط من كتابه الذي يضاهي به عمل حاجي خليفة في كشف الظنون والذي يقال: إنه خمسون جزءًا؛ ذكر فيها نفائس المخطوطات التي اطلع عليها في رحلاته إلى العالم. ولشدة صلة هذا الجزء الذي نخرجه وننشره اليوم ضمن (**المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى المبارك**) برعاية صاحبنا المبارك الشيخ الدكتور **محمد خالد كُلّاب** = بكتاب (**الدرة المصونة في أخبار تونس**)؛ ارتأينا اختيار نشره من الأجزاء الخمسة البقية المكتشفة، وسوف نلحق نشره إن شاء الله بكتاب (**الدرة المصونة**) الذي انتهينا من تحقيقه وإخراجه.

وقد حقّقتهما وعلّقت عليهما حسب الطاقة، وإنما مثلي في تحقيق هذين الكتابين كمثل مؤلِّفه (**الشيخ خليل الخالدي**)، مقدسي يؤلف كتابًا عن جامع الزيتونة، ومصري يحقق كتابه، أو كمثل الشيخ محمد الخضر حسين التونسي الذي تولى مشيخة الأزهر بمصر، وإن لمثل هذه القصص يتسلّى المرء فتجعله يُقدِم على نشر هذه الأعمال بعد بذْل الجهد في محاولة استقصاء الصواب وعين الحقيقة.

وختامًا أتقدّم بالشكر الجزيل للشيخ الدكتور **محمد خالد كُلّاب** على ما قام به من قراءة هذا الكتاب ومقابلته بـِ**(المسجد الأقصى المبارك)**، وأسدى إلي بعض الملاحظات النافعة جزاه الله خيرًا، كما لا يسعني إلا أن أتقدم أيضًا بالشكر الجزيل للشيخ **شَبِيب العطية** على حسن العهد والتنسيق بيني وبينه على نشر تلك الأجزاء السبعة المكتشفة، وعلى ما قام به من رعاية لنشرها وإخراجها للناس، حسبةً لله رب العالمين.

والحمد لله في الأولى والآخرة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

يوسف السِّنَّاري

الأحد ٨ شوال ١٤٤٦هـ

٦ إبريل ٢٠٢٥م

-١-

المؤلِّف

١-١: ترجمته

هو خليل بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بـن خليـل بـن صـنع الله الدَّيْري الحنفي الخالدي (نسبة لنسبه إلى سيدنا خالد بن الوليد). ولـد بالقـدس (ولد ١٢٨٢هـ -١٨٦٥-١٨٦٦هـ) وتوفي بالقاهرة (ت١٣٦٠هـ -١٩٤١م)، ولي قضاء جبل سمعان بحلب، وديار بكر بالأناضـول، وتـرأس محكمـة الاسـتئناف بالقـدس، وعمـل عضـوا مراسـلًا بمجمـع العلمـي العربـي بدمشـق. أُولـع بالمخطوطات حتى قيل عنه: إنـه كـان فهرسًـا يمشـي علـى الأرض، رحـل إلـى تونس ومصـر والآسـتانة والأنـدلس، والمغـرب، والشـام، وبيـروت، والحجـاز وأوربا وغير ذلك للبحث عن المخطوطات ونفائس الكتب الخطية، وسـجَّل مـا رآه من عناوين الكتب في مذكرة وكناش وقفنا منه على جزء واحد.

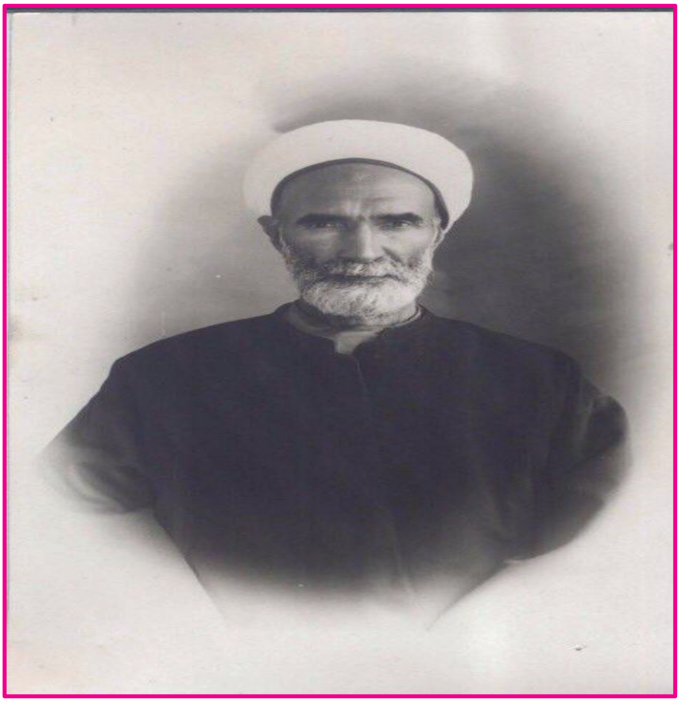
ويعد الشـيخ خليـل الخالـدي مـن مؤسسـي المكتبـة الخالديـة بالقـدس الشريف مع الحاج راغب الخالدي المؤسس الأول.

وقد ترجم له الشيخ عبد الفتاح أبو غدَّة الحلبي حيـث يقـول[١]: كـان مـن أعلم الناس بالمخطوطات النادرة وأماكنهـا، رحَّالـة طوَّافًـا فـي جنبـات الأرض وراء شوقه إلى الوقوف على المخطوطات في المكتبات، لا يفتأ عن الأسفار من

(١) العلماء العُزَّاب الذين آثروا العلم على الزواج، ص (٢٢٩-٢٣٧).

دار إلى دار، يتطلَّب المزيدَ من المعرفة، ويصبر على مشاقّ الغربة ومتاعب الارتحال، وكان يستطيب ذلك ويلذُّه ويراه أفضل المُتَع الطيبة التي يستمتع بها. فكان علمُه بالمخطوطات وأماكنها عجَبًا عُجابًا، ما يُسأل -غالبًا- عن كتاب مخطوط نادر أو نفيس إلا وعنده منه خبر، وله بمكانه ونُسَخه علمٌ ومعرفة، وله مذكَّرة في نحو (٥٠) جزءًا، في ذكر ما وقف عليه من الكتب والمكتبات التي زارها. (قلتُ المكتشِف: وأغلب الظن أن الجزء الذي وقفنا عليه هو أحد أجزاء الكتاب). وكان على كِبَر سنه **وتقدُّم شيخوخته في آخر حياته بمصر**، يحمل الكتب في كُمِّه أو تحت إبطه ولو ثقُلتْ عليه، ابتهاجًا بها، وحرصًا عليها، واعتزازًا بشرَفها وقيمتها العلمية، وكان صديقًا حميمًا للعلامة أحمد تيمور باشا.

٢-١: صورته



٣-١: مكتبته

وقد كان للشيخ خليل الخالدي مكتبتان:

الأولى: جمعها في الحرم القدسي الشريف، وقد آل شيء منها إلى مكتبة المسجد الأقصى المبارك.

والثانية: مكتبة جمعها في مصر، وقد تفرَّقت، ولم يُعلم عنها شيء.

وأغلب الظن أن الكتابين اللذين نحن بصدد الكشف عنهما هما مما تفرّق من المكتبة الثانية[١].

٤-١: مؤلفاته

يقول كامل العسلي[٢]: ليس لدينا من هذا من بقايا علم الخالدي إلا قدر ضئيل للغاية مع الأسف، ومع بالغ الأسف. تحدثنا المصادر التي أشرنا إليها في مستهل هذا البحث والتي أوردت ترجمة حياته، عن بعض الكتب التي تركها الشيخ، وهي كتب لم تقع في أيدينا، ولا نعرف عنها شيئًا، ولا نعرف إن كان قد كتبها بالفعل أو أتم كتابتها، أم ظلت مسودات وضاعت، **ولكننا نعرف يقينًا أنه ليس للشيخ كتاب مطبوع**. وهذه الكتب التي ذكرتها المصادر المشار إليها **والتي لا نعرف من أمرها شيئًا** هي:

(١) مستفاد من كتاب الشيخ محمد خالد كُلّاب (الشيخ الرحَّالة خليل الخالدي المقدسي) ط١. ٢٠١٥، مركز فهد الدبوس، ص ٢٠٠.

(٢) العلامة خليل الخالدي حياته ومسيرته العلمية، نشر ضمن مجموعة مؤلفاته الكاملة، مجلد٤، البحوث والدراسات والمقالات ٣/ ١٠٨) ص (٣٢٣).

١- الاختيارات الخالدية في الأدب نحو (٣٠ كراسة).

٢- كتاب في حدود أصول الفقه.

٣- كتاب عن رحلته إلى بلاد المغرب. (...)

٤- **مذكرة في نحو خمسين جزءًا في ذكر ما وقف عليه من الكتب والمكتبات التي زارها (المكتشِف: الجزء الذي نكشف عنه اليوم أغلب الظن أنه أحد أجزائه).**

٥- رسالة في تحقيق وضع الحروف والأفعال.

٦- رسالة في الجهة الجامعة.

٧- ثم يتابع العسلي قائلًا: هل سنتمكن من العثور على شيء من هذه المؤلفات في المستقبل؟ وقد يترجح معنا أن بعض هذه الكتب على الأقل كانت مشروعات قائمة في ذهن الشيخ، ولم ينفذها، أو أنه بدأ بتنفيذها وأعد لها مسودات فقدت، ونذكر في هذا الشأن أننا عثرنا بين أوراق الشيخ الخالدي على اسم كتاب آخر له. ففي ورقة من هذه الأوراق [وثيقة٢٨] نقرأ ما يلي: **(كتاب الدرة المصونة في أخبار تونس وعلمائها وجامعها الأعظم جامع الزيتونة لمؤلفه وكاتبه الفقير إلى عفو الله ورحمته خليل بن بدر).**

وهو كتاب لم نسمع به من قبل، وفي ورقة أخرى بين أيدينا [الوثيقة ٢٩] عثرنا على قائمة بأسماء (٢١) إماما وخطيبًا وفقيهًا عملوا في جامع الزيتونة منذ أوائل القرن السابع الهجري حتى سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م. ونرجح أن هذه الورقة كانت جزءًا من مسودات الكتاب الذي ذكرناه للتو. اهـ.

وهو الكتاب الذي وقفنا عليه وحققناه ولله الحمد، وهو أيضا الكتاب الذي رجا صاحبه محمد منير الدمشقي طبعه في حياته فيقول في ترجمته[1]: ذهب إلى تونس وتصفح خزانة كتب جامع الزيتونة، ومكث فيها نحو أربعة أشهر، (...) وقد وفق لوضع هذه المعلومات في كتاب أسماه فهرست في بيان أصول الكتب الإسلامية الصحيحة الخطية التي أعظمها بخطوط المؤلفين أو غالبها عليه خطوط المؤلفين، **وله كتاب تاريخ جامع الزيتونة أسأل الله تعالى أن يوفق إلى طبعها**.

وأخيرًا في مؤلفات الشيخ يقول العسلي:

ومن بين الأوراق الأخرى التي عثرنا عليها من مخلفات الشيخ قائمة بخطه [وثيقة رقم ٣٠] مكتوب في أعلاها ما يلي:

[أسماء القرى التي تتعبد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في جبل نابلس].

وتضم القائمة أسماء ٥٢ قرية تابعة لنابلس و٨ قرى تابعة لطولكرم وقريتين تابعتين لجنين.

بالإضافة إلى مجموعة من المقالات كان ينشرها في مجلة الزهراء لصاحبها محب الدين الخطيب في مصر، وغيرها من المجلات، وبعض المراسلات الخطية لعلماء عصره.

(١) نموذج من الأعمال الخيرية ص (٤٦٠).

-٢-

المؤلَّفان

١-٢: وصفهما

الكتابان اللذان نكشف عنهما تخلو أصولهما من ذكر تملكات أو أوقاف أو أختام، وهذا يبين لنا أنهما لم يدخلا في حيازة خزانة عامة مؤكدًا، أو المكتبات الخاصة بغلبة الظن؛ لأنه من المحتمل أن يكونا دخلا مكتبة خاصة قد كسل صاحبُها بوضع خاتمه عليهما أو وضع صيغة تملّك تخصه، أو دخلا مكتبة خاصة لم يكن من عادة صاحبها كتابة صيغة تملك على الكتب.

ومما يدل على ذلك أن الذين ذكروا الكتابين في ترجمة الشيخ خليل لم ينص أحدٌ منهم على رؤيتهما في مكتبة عامة أو خاصة بل عدّوهما من كتبه المفقودة؛ إذ لو رأى الكتابين طالبُ علم أو معرفة في مكتبة خاصة؛ لذاع أمرهما أو لنشرهما، ولو كان عُلما في مكتبة عامة لفُهرسا وعلِمهما الناسُ. وإنّ امرأً حاز كتابًا يخلو من تملكات أو صيغ وقف أو ختْم مكتبة لا جناح عليه في اقتنائه ونشره أو التنقّل به أينما كان من دون ما حرج. **وهذه الصفة تقع على محقِّق الكتابين وناشرهما**.

٢-٢: أهميتهما

أما عن أهمية الكتابين في نفسهما فذلك للأسباب الآتية:

١) كون هذين الكتابين أول أثرين ينشران للشيخ الرحَّالة خليل الخالدي.

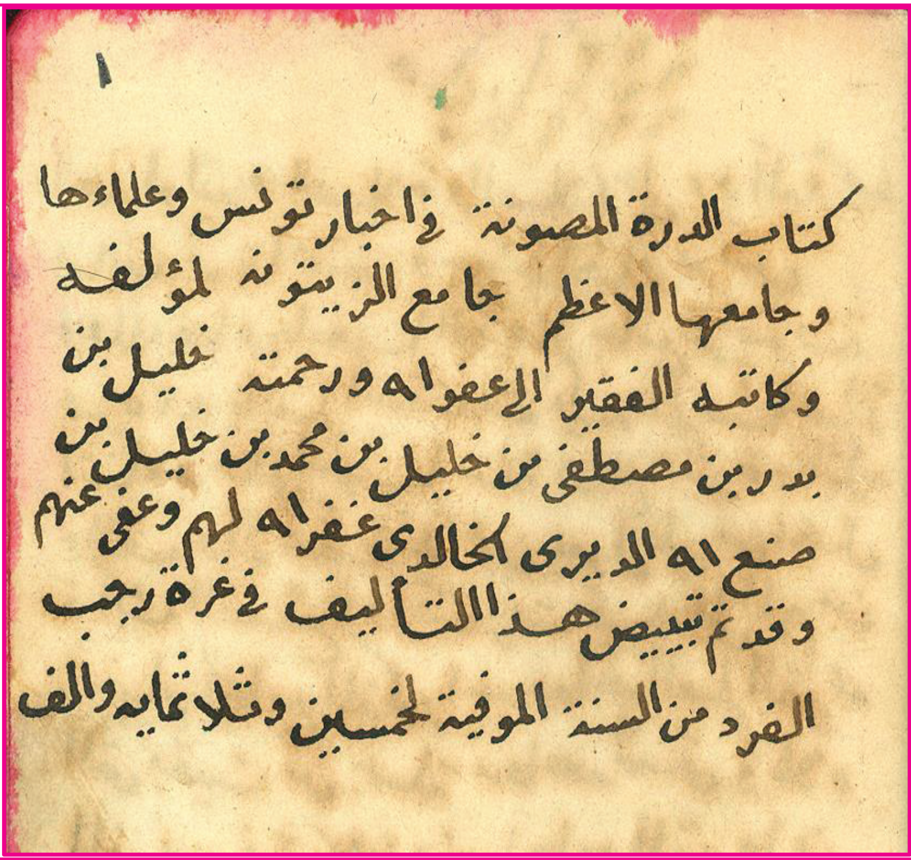
٢) كونهما ينشران على نسخة فريدة بخط المؤلف، وهذا أعلى درجات التوثيق.

٣) كون أحدهما يؤرخ لبقعة جغرافية عريقة من تاريخ وطننا العربي؛ هي تونس العتيقة، بالإضافة إلى جامعها الأعظم (جامع الزيتونة) وما حوله من عُتُق المساجد والمدارس والمشاهد والأبواب والآثار، وذكره أشهر العائلات التونسية، والأُسر الحاكمة لتونس والأسر العلمية، وسرده لأئمة جامع الزيتونة.

٢-٣: عنوانهما

- **الكتاب الأول المكتشَف:**

> **كتاب الدرة المصونة**
>
> **في أخبار تونس وعلمائها وجامعها الأعظم جامع الزيتونة**
>
> لمؤلفه وكاتبه الفقير إلى عفو الله ورحمته
>
> **خليل بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن صنع الله الدَّيْري الخالدي غفر الله لهم وعفا عنهم**
>
> وقد تم تبييض هذا التأليف في غرة رجب الفَرْد من السنة الموفية لخمسين وثلاث مئة وألف [١/و]
>
> [ما كتب في صفحة عنوان الأصل الأول وصورته]



١

كتاب الدرة المصونة في أخبار تونس وعلمائها
وجامعها الأعظم جامع الزيتونة لمؤلفه
وكاتبه الفقير إلى عفو الله ورحمته خليل بن
بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن
صنع الله الديري الخالدي غفر الله لهم وعفى عنهم
وقد تم تبييض هذا التأليف في غرة رجب
الفرد من السنة الموفية لخمسين وثلاثمائة وألف

٤-٢: مصادره

اعتمد الخالدي في كتابه للتأريخ لتونس على عدة مصادر من أهمها الآتي:

١) المؤنس في أخبار إفريقية وتونس للرُّعَيْني القيرواني المعروف بابن أبي دينار.

٢) الأدلَّة البيِّنة النُّورانيَّة في مفاخر الدولة الحفصية لابن الشمَّاع.

٣) الحلل السندسية في الأخبار التونسية للوزير السراج.

٤) طبقات علماء إفريقية لأبي العرَب القيرواني.

٥-٢: مقدمته

يقول خليل الخالدي في مقدمة الكتاب: هذا مختصر وجيز في أخبار تونس وعلمائها وجامعها الأعظم: جامع الزيتونة عمَّره الله بالعلم، **استندتُ فيه إلى مشاهداتي أثناءَ رِحْلتي إليها سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة وألف**، وإلى تحقيقاتي، ممن[1] يُعَوَّلُ عليه من أهل ذاك الصُّقْع[2]، وإلى بعض الكتب الصحيحة الموثوقة، واقتصرتُ فيه على المهمِّ من أخبار الجامع المذكور أحد معاهد العلم القديمة التي بقِيَتْ من جملة معاهد شتى في بلاد المغرب، فقد كان منها جامع القيروان الذي بالمغرب الأوسط، وجامع القرويين الذي بمدينة فاس من المغرب الأقصى، وجامع قرطبة الذي بالأندلس عدَا عمَّا كان في بجاية وتِلِمْسَان وسَبْتَة[3] من بلاد المغرب، وعمَّا كان في طُلَيْطِلَة وبَلَنْسِية وشاطبة ومَرْسية وسَرَقُسْطَة وإشْبيلية ومالقة وغِرْنَاطة من بلاد الأندلس.

- **رحلته إلى تونس:**

تقدم في ديباجة المؤلف أنه رحل إلى تونس سنة ١٣١٤هـ. وتذكر المصادر أنه مكث بها أربعة أشهر، تصفَّح من خلالها خزانة كتب (جامع الزيتونة)[4]. كان نزله بمدرسة بئر الحِجَار أو الأحجار.

---

(١) كذا في الأصل، ولعله يقصد (وإلى تحقيقات مَنْ).

(٢) الناحية. يقال فلان من أهل هذا الصُّقْع، أي من هذه الناحية. تاج العروس (٢١/ ٣٤٢).

(٣) تقع الآن تحت الحكم الإسباني.

(٤) انظر: الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي لمحمد خالد كلَّاب ص (٧).



مدرسة بئر الأحجار التي نزل بها الخالدي

• من مشاهدات الخالدي في تونس:

يقول الخالدي: وفي السنة التي كنتُ فيها بتونس وهي الرابعةَ عشرةَ بعد الألف والثلاث مئة كان فيها مجلس يُسمى بالمجلس الشرعي العزيز[1]، مؤلَّفٌ من إحدى عشر[2] [١٥/و] عضوًا، وهم:

١) شيخ الإسلام سيدي أحمد كُرَيِّم[3].

(١) انظر: النزهة الخيرية ص (٧٣).

(٢) كذا في الأصل والصواب: (أحد عشر عضوًا).

(٣) أبو العباس، أحمد بن محمود بن عبد الكريم المشتهر بكُرَيم بصيغة التصغير، تركي =

٢) ووكيله سيد محمود بن الخُوْجَة[1].

٣) ورئيس أهل الفتوى من المالكيين سيدي أحمد الشريف[2].

٤) وسيدي أحمد بو خريص المفتي المالكي الثاني[3].

٥) وسيدي عمر بن الشيخ[4] المفتي المالكي الثالث.

٦) وسيدي حسين بن حسين[5] المفتي المالكي الرابع.

= الأصل، قاضٍ، حنفي المذهب، وُلد في صفر (١٢٤٣هـ)، وتوفي (١٣١٥هـ = (١٨٢٧-١٨٩٧م). انظر ترجمته في عنوان الأريب (٢/ ٩٤٥)، والمجلة الزيتونية (الجزء السادس ص ٢٩٨)، والأعلام للزركلي (١/ ٢٥٥).

(١) (ولد ١٢٤٩هـ - توفي ١٣٢٩هـ = ١٨٣٤-١٩١١م) هو محمود بن محمد بن أحمد الخوجة، الفقيه الحنفي النحوي التونسي. تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٢٦٢).

(٢) (ت١٣٣٧هـ). انظر: تاريخ معالم التوحيد ص (٢٢)، وجامع الزيتونة، المَعلم ورجاله ص (٦٥)، والنزهة الخيرية ص (٧٣).

(٣) هو الشيخ أبو العباس أحمد بن الأكتب محمود بو خريص التونسي (ت١٣١٦هـ)، انظر: شجرة النور الزكية (١/ ٥٩٣)، وهو من أحفاد الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بو خريص (ولد سنة ١١٥٦هـ) المترجم له في مسامرات الظريف (٣/ ٩٠). وراجع النزهة الخيرية ص (٧٣).

(٤) هو الشيخ عمر بن أحمد بن علي بن حسن بن علي بن قاسم، المعروف بابن الشيخ، أو (سيدي عمر) ولد سنة (١٢٣٩هـ) وعُمِّر حتى توفي سنة (١٣٢٩هـ = ١٩١١)، ودفن بمقبرة الزَّلَّاج (الجَلَّاز). انظر: تراجم المؤلفين (٣/ ٢١٣)، والنزهة الخيرية ص (٧٣).

(٥) انظر: النزهة الخيرية ص (٨١).

٧) وسيدي محمد النجار[١] المفتي المالكي الخامس.

٨) وسيدي محمد بَيْرَم المفتي الحنفي[٢].

٩) وسيدي محمد الطيب النَّيْفَر[٣] القاضي المالكي.

١٠) ونقيب الأشراف[٤].

١١) وسيدي محمود بيرم القاضي الحنفي.

ويقول خليل الخالدي في الكتاب أيضًا:

أما العائلات بتونس:

فمنها: عائلة القصَّار، وهي عائلة قديمة، لها ما يُنُوفُ عن ثمان مئة سنة[٥].

ومنها: عائلة الرصَّاع، عائلة قديمة أيضًا، منها العلامة الفقيه [١٥/ظ]

---

(١) هو محمد بن عثمان بن محمد النجار (١٢٥٥ - ١٣٣١هـ) (١٨٣٩ - ١٩١٣ م). انظر: تراجم المؤلفين (٥/ ١٦)، والأختام بتونس ص (١٢١) المجلة الزيتونية، الجزء الثاني.

(٢) شيخ الإسلام. انظر: أليس الصبح بقريب ص (١٢١).

(٣) (ولد١٢٤٧ - توفي١٣٤٥هـ) (١٨٣١ - ١٩٢٧ م). انظر: تراجم المؤلفين (٥/ ٨٤).

(٤) الشيخ سيدي محمد العربي البشير. انظر: النزهة الخيرية ص (٧٣).

(٥) منها أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي التونسي الشهير بابن القصار (كان حيا بعد سنة ٧٩٠هـ). انظر: تراجم المؤلفين (٤/ ٨٦). ومن المعاصرين (الطاهر القصَّار توفي ١٩٨٨) الذي كان مدير المجلة الزيتونية التي صدر عددها الأول سنة (١٩٣٦).

أبو عبد الله محمد القصَّار[١] الأنصاري، شارح (حدود ابن عَرَفَة)[٢] الفقيه المالكي. وهذا الشرح من الكتب الجليلة المعتبرة.

وأشهر العائلات فيها على الإطلاق عائلتان، على ما سمعتُ.

الأولى: منهما عائلة الشريف. والثانية عائلة محسن[٣].

وكلتا هاتين العائلتين في الخُطَط العلمية والإمامة في الجامع الأعظم، جامع الزيتونة عمَّره الله.

ويلي هاتين العائلتين عائلة إدريس، ثم عائلة أبي كراع، ثم عائلة المدافعي، ثم عائلة سُوَيْسي، ثم عائلة البشير الزواوي[٤]، ....

(١) كذا في الأصل، وهو سهو من الخالدي والصواب (الرصَّاع) توفي (٨٩٤هـ). نشر كتابه محمد أبو الأجفان والطاهر المعموري بدار الغرب الإسلامي بتونس ١٩٩٦م. واسم الكتاب (الهداية الكافية الشافية، لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية).

(٢) (ت٨٠٣هـ). وللمزيد انظر: تراجم المؤلفين التونسيين (٣/ ٣٦٣).

(٣) كلتا العائلتين من الأشراف، وهما خطباء جامع الزيتونة وأئمته في العهد الحسيني يقول محمد العزيز ابن عاشور عنهما في كتابه جامع الزيتونة ص (٥٨): واستمرت الإمامة إلى يومنا هذا بين يدي **أفراد أسرة الشريف وإخوانهم آل محسن**، وتنحدر الأسرتان من الجد الجامع الشيخ العالم سيدي أحمد الشريف الشهير بإمام جامع دار الباشا (المتوفى في ١٠٩٢هـ)، ولم يتوقف التسلسل إلا في ثلاث حالات، وهي إمامة الشيخ إبراهيم الرياحي وإمامة الشيخ صالح النيفر وفي عهد الجمهورية إمامة الشيخ البشير النيفر. وانظر ص (٦٤و٦٥ من الكتاب نفسه).

(٤) هو أبو عبد الله البشير بن عبد الرحمن السعدي الونيسي (ت١٢٤٢هـ). انظر: شجرة النور الزكية (١/ ٥٢٩).

ثم عائلة عاشور[١]، وهم من عائلة أبي كراع إلى الآخر من ذوي الحِرَف والصنائع[٢].

وأما ما فيها[٣] من العائلات الأندلسية:

فعائلة الأخوة[٤]، وهي أشهرهم، ومنتشرة بنَهْج الأندلس من مدينة تونس وبغيره من مناهجها الأخرى[٥]، ....

(١) أصل عائلة عاشور أندلسية. انظر: انبعاث الإسلام في الأندلس ص (٣٩٥).

(٢) نبغ من عائلة عاشور في العلم والشريعة محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) المفسر صاحب (التحرير والتنوير)، وابنه محمد الفاضل بن عاشور (ت١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) صاحب (التفسير ورجاله) والحركة الأدبية والفكرية في تونس، وأركان النهضة الأدبية بتونس. ومن عائلة (سويسي) العلمية: أبو الحسن علي بن محمد سويسي شيخ شيوخ جامع الزيتونة (ولد سنة ١٠٧٩هـ) و(توفي سنة ١١٤٥ أو ١١٤٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية (١/ ٤٧٠). وقاضي الجماعة أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحسن علي سويسي، إمام جامع الزيتونة (ت١٢٠٤هـ). شجرة النور الزكية (١/ ٥٢٣)، وصالح بن عمر سويسي الشريف القيرواني (١٢٩٦ - ١٣٦٠هـ) (١٨٧٨ - ١٩٤١م). انظر: تراجم المؤلفين (٣/ ٩١).

ومن عائلات تونس العلمية الشهيرة أيضًا عائلة ابن الخوجة، وعائلة النيفر، والعائلة البيرمية.

(٣) ما في تونس.

(٤) أصلها (لاخوة **Lakhoua**). أو (لاخوا **LA JOA**) أصلهم من بني السراج الغرناطيين. كان جدهم موسى لاخوا، ضحية محاكم التفتيش بغرناطة سنة ١٧٢٧م. انبعاث الإسلام في الأندلس ص (٣٩٧).

(٥) كلمة (النهج) في الدارجة التونسية تعني (الشارع)، أو فرعًا في الشارع (زُقَاق)، ونهج =

وعائلة الوزير[1]، وعائلة التومي، وعائلة العروسي[2]، وعائلة ويشكه[3]، وعائلة جنّين، وعائلة الحدادي[4]، وعائلة صيظا[5]، وعائلة شَلْبي المنسوبة لشَلْب إحدى مُدُن الأندلس الذي قال فيها الشاعر[6] [١٦/و]: [من الخفيف]

ذكَّرَتْني شلْبًا[7]، وهيهات مني بعدما استحكمَ التباعدُ شَلْبُ[8]

= الأندلس شارع عتيق بتونس. و(مناهجها الأخرى): شوارعها. وتجمع أيضا عندهم على (أنهُج). وهو يعني أن عائلة الأخوة منتشرة في شارع الأندلس بتونس وبشوارعها الأخرى.

(١) انظر: انبعاث الإسلام في الأندلس ص (٣٩٦-٣٩٧).

(٢) تحتمل في الأصل (العروصي) انظر: انبعاث الإسلام في الأندلس ص (٣٩٦)، وتراجم المؤلفين (٣/ ٣٧٢).

(٣) تكتب أيضا (ويشكة) وأصل الكلمة إسباني **Huesca** ولعل أصل الانتساب إلى مدينة (وشقة) بالأندلس.

(٤) كذا في الأصل (الحدادي) والمحفوظ (الحداد).

(٥) كذا في الأصل، وبعض المصادر (سيدا). انظر: انبعاث الإسلام في الأندلس ص (٣٩٦).

(٦) البيت ضمن خمسة أبيات للكاتب أبي عمرو بن مالك بن سيدمير. انظر: نفح الطيب (١/ ١٨٤)، وتاج العروس (٣/ ١٥٦).

(٧) هكذا أهمل الخالدي ضبطها في الأصل.

(٨) (شَلْب) هكذا ضبطها الخالدي بالفتح، والمحفوظ كسرها. انظر: نفح الطيب (١/ ١٨٤)، وتاج العروس (٣/ ١٥٦) ويقول الحموي في معجم البلدان (٣/ ٣٥٧): (شِلْب) بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء موحدة، هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها، وقد وجدت بخطّ بعض أدبائها شلب، بفتح الشين: وهي مدينة بغربي الأندلس.

وأخبرني السيد محمد بِسَـيِّس[١] أن العائلـة التـي ينتسـبون إليهـا أندلسـية، ونسبتهم إلى الأندلس مذكورة في حُجَجهم الشرعية.

هذا وجميع هذه العائلات ممن هاجر آبـاؤهم مـن الأنـدلس إلـى تـونس، وهـم جميعًـا شَوَاشِـيَة؛ يعنـي أنهـم مـن صُـنَّاع الطـرابيش[٢]، وهـي حِـرْفتُهم، واشتهرت من بين تلك العائلات عائلة الأخـوة بالأشـراف الغِزْنَـاطيين علـى مـا أخبرني به بعضُ رجال هذه العائلة وأحد متقدِّميهم في السنِّ، وظنـي أنـه السـيد علي بن يوسف الأخوة.

وأخبرني أيضًـا بـأن عائلـة الأخـوة اشـتُهرتْ بإتقـان صـنعة الشاشـية منـذ هجرتهم من الأندلس إلى تـونس، وأن لهـم بمصـر تجـارةً مشـهورةً، وكـلُّ مَـنْ اشتُهر منهم بإتقان الصنعة كانت شاشيتُه سريعةَ الرواج، كأنها ذهَبٌ، وبانحطاطه فيها يطرأ الكساد عليها حتى لو استأجر حاذقًا بها كانت شاشـيته لا تـروجُ إلا إذا كانت من صُنع أحد عائلة الأخوة بصورة مُتْقَنة.

وأخبرني بأن جدَّه حمُّودة الأخوة الواقف المشهور: أوقف وَقْفَه مباشرةً على أولاده الأربعة [١٦/ظ] ثم على أولاد أولاده، واقتصر على بطْنين[٣] فقـط، ومـن

---

(١) هـو محمـد الصـادق بـن محمـود بـن محمـد بسـيّس الشـريف التونسـي المولـود سـنة (١٣٣٢هـ) والمتوفى (١٣٩٨هـ=١٩١٤م). انظر: تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ٩٨).

(٢) للمزيد انظر: تكملة المعاجم العربية (٦/ ٣٨٠).

(٣) البطن في علم الأنساب طبقة من طبقاته، دون القبيلة قبـل الفَخِـذ. انظـر: تـاج العـروس (٣٤/ ٢٦١). وهو هنا يعني فرعين من الأولاد.

بعدهما ينتقل للحرمين الشريفين ولجامع الزيتونة عمَّره الله بذكره، وما هـذا إلا من شدَّة حرصهم على أنسابهم.

وأخـبرني أيضًـا: أن نـصَّ حُجَجهـم الشـرعية هكـذا: (الأخـوة الشـريف الأندلسـي)[1]. وشـهرة هـذه العائلـة بتـونس كشـهرة عائلـة الـوزير الأندلسـية بالجزائر، فهما متناظرتان في الشهرة.

وقد عرف الأندلسيون بتونس بالزينة والتجمُّـل، واشـتهروا فيهـا بالحَـذْق والذكاء والفِطْنة، فما من شيء يشتغلون به إلا ويبرعون به كمالَ البَرَاعةِ.

ومع هذا فقد اشتُهروا بالعناد وعدم الوِفَاق وبتعطيل بعضِـهم علـى بعـضٍ في الصنعة؛ فلا تكاد تجد بني عمٍّ بل إخوة متّحدين، بل مُتنافرين ساعِيْن لإيصال الضرر إلى بني عمِّهم وإخوتهم. هذه حالتُهم.

ومما شاع وذاع فيهم أيضًا شـدَّة الأَنَفـة والعَظَمـة حتـى تسـبَّب عـن ذلـك فُقْدانُ صنائعهم منهم.

وقد اشتُهِرَتْ عائلتا الوزير والتومي من بين تلـك العـائلات بـذلك [١٧/و] ومنذ مئة سنة كانت الأندلسيون بتونس لا يُزوِّجون بنـاتِهم إلا لأندلسـي مـثلِهم. كذا سمعتُ منهم أثناء مُقامي فيها.

واشتُهِرت النساء الأندلسيات فيها بعِلْم المنزل واحتياجاته بخلاف غيرهنَّ من النساء الأُخَر.

---

(١) في الأصل: الشريف (الغرناطي) الأندلسي، وما بين (   ) مضروب عليه بخط؛ إشـارة من المؤلف إلى عدم الاعتداد به في النَّسْخ والقراءة.

الحمد لوليه والصلاة والسلام على م وآله وصحبه
امابعد فهذا مختصر وجيز في اخبار تونس
وعلماءها وجامعها الاعظم جامع الزيتونة
عمره الله بالعلم استندت فيه الى مشاهداتي
اثناء رحلتي اليها سنة اربع عشرة وثلثمايه
والف والى تحقيقات ممن يعول عليه من اهل
ذاك الصقع واقتصرت فيه على المهم من
اخبار الجامع المذكور احد معاهد العلم القديمة
التي بقيت من جملة معاهد شتى في بلاد
المغرب فقد كان منها جامع القيروان
الذي بالمغرب الاوسط وجامع القرويين
الذي بمدينة فاس من المغرب الاقصى
وجامع قرطبة الذي بالاندلس عدا عما
كان في بجاية وتلمسان وسبتة من بلاد
المغرب وعما كان في طليطلة وبلنسية
ومرسية وسرقسطة واشبيلية ومالقة
وغرناطة من بلاد الاندلس وبالله تعالى
استعين على ما اريد راجيا منه السداد والتوفيق
قال

وشاطبة صح

قال البكري مدينة تونس اسمها في الاوائل ترشيش
ويقال لبحرها بحر رادس وان حسان بن النعمان بن
النعمان افتتحها وذكر غيره ان زهير بن قيس البلوى
افتتحها وسميت تونس لان المسلمين لما فتحوا افريقية
كانوا ينزلون بازاء صومعة ترشيش ويتأنسون
براهب هناك فيقولون هذه الصومعة تونس
فلزمها هذا الاسم قال ابو عبد الله محمد بن ابي القسم
الرعيني القيرواني المعروف بابن ابي دينار ذكر غيره ان
العرب كانوا يسمعون اصوات الرهبان طول الليل
في صوامعهم فيتأنسون بهم فقالوا هذه البقعة تونس
وقال ابن الشباط وجدوا زيتونة منفردة في موضع
المسجد فقالوا هذه تونس وسمي المسجد بجامع الزيتونة
وهو مسجد صلى به الصدر الاول من المسلمين والفضلاء
من المتاخرين وام بالناس فيه عدة اعلام ونجباء
كرام وذكر غير واحد ان لها خمسة اسماء ترشيش
وتونس وقيل تانس والحضراء بالحاء المهملة
والخضراء والدرجة العليا فترشيش اسمها

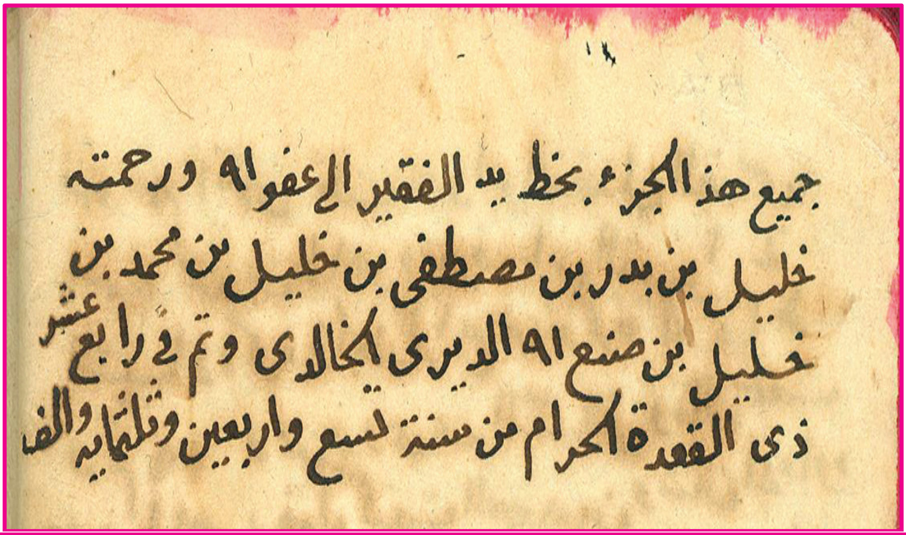
خاتمة المخطوطة:

جميع هذا الجزء بخط الفقير إلى عفو الله ورحمته

خليل بن بَدْر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن

صنع الله الدَّيْرِي الخالدي،

وتمَّ في رابع عشر ذي القعدة الحرام من سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف.


جميع هذ الجزء بخط يد الفقير الى عفو الله ورحمته
خليل بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن
خليل بن صنع الله الديرى الخالدى وتم فى رابع عشر
ذى القعدة الحرام من سنة تسع واربعين وثلثماية والف

من المصادر التي اعتمد عليها في المذكرة:

١) فهرس المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة، منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم (مكتبات ٢) فيلم (١١)، وهو الفهرس الذي كان ينقل منه الخالدي في هذا الكتاب[١].

---

(١) راجع بياناته في مجلة المعهد المخطوطات العربية (٤/ ١/ ١٣٨)، مقال: فهرس الفهارس المصورة بمعهد المخطوطات العربية بقلم إبراهيم شبوح.



شقيهما على حسب الاخن العلي المشار اليه في صدر الديباجة ...

مستعينين بحول الله تعالى

القرءان العظيم

	اجزاء	اعداد	ريالات قيم الكتب
مصحف مذهب بخط مغربي	١	١	١٠٠
مصحف في النصفي	١	٢	٢٠
ايضا مصحف في النصفي بخط مغربي به أزماء	١	٣	٢٥
مصحف في القالب الكبير مكتوب في الرق	١	٤	٤٠
مصحف في النصفي مغربي الخط	١	٥	٤٠
مصحف في النصفي من خطين مشرقي ومغربي به أزماء	١	٦	٣٥
مصحف في القالب الكبير مطبعة	١	٧	١٥
مصحف مذهب في الربعي مغربي الخط به أزماء	١	٨	٥٠
مصحف في الربعي باوله كراسة تتعلق بالتجويد	١	٩	٤٠
مصحف في الربعي ايضا مغربي الخط	١	١٠	٤٠
مصحف في الثمني مكتوب في الرق به أزماء	١	١١	٣٠
ايضا مصحف في الثمني به أزماء	١	١٢	٣٠
مصحف ايضا في الثمني	١	١٣	٣٠
	١٣	١٣	٤٩٥
مصحف ايضا في الثمني مطبعة	١	١٤	١٠
مصحف ايضا في الثمني مذهب	١	١٥	٥٠
ايضا مصحف في الثمني مشرقي الخط مذهب واوراقه ملتصقة	١	١٦	١٠
مصحف مغربي الخط في جزءين قيمتهما ٣٠٠ معا اوله جزء به	١	١٧	١٥٠
ثانيهما	١	١٨	١٥٠
مصحف في خمسة عشر جزءا مشرقية الخط مذهبة على نمط واحد وتحسين واحد زيادة على ما في الجزء الاول من التحسين والتذهيب قيمة جميعها ٢٠٠٠	١٥		
الجزء الاول منه		١٩	١٣٨
الثاني منه		٢٠	١٣٣
الثالث منه		٢١	١٣٣
الرابع منه		٢٢	١٣٣
الخامس منه		٢٣	١٣٣
السادس منه		٢٤	١٣٣
السابع منه		٢٥	١٣٣
	٣٣	٢٥	١٨٠١

٢) دفتر مكتبة الصدر القنوي بمديرية أوقاف (قونية).

نصوص من التذكرة:

تخلو التذكرة من صفحة عنوان ومن مقدمة، وقد أكثر الخالدي فيها من ذكر المخطوطات التي اطلع عليها في مكتبة جامع الزيتونة بتونس من ذلك قوله:

[٣/و] **ومما هو موجود بمكتبة جامع الزيتونة بتونس**[(١)]

من الكتب الجليلة:

من علم التفسير[(٢)]**:**

١) نسخة مهمة من تفسير القرطبي، مغربية، بها تـذهيبٌ، منشـرحةُ الخـط، فـي أربعة أجزاء، مُتَّحِدَةُ الخط والرَّوْنَق[(٣)].

- نسخة ثانية من تفسير القرطبي في عشرة أجزاء، جميلةُ الخـط، مُتَّحِدَتُـه، مَغْرِبِيَّتُه[(٤)].

---

(١) تنبيه:

تم الاعتماد في العزو ومراجعة البيانات على فهرس المكتبة الأحمدية بجـامع الزيتونـة، المودع منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربيـة بـرقم (مكتبـات ٢) فـيلم (١١)، وهو الفهرس الذي كان ينقل منه الخالدي في هذا الكتاب.

(٢) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٦]: فن التفسير وعلوم القرآن.

(٣) رقم الحفـظ مـن (٣١٨) إلـى (٣٢١). وجـاء فـي فهـرس المكتبـة الأحمدية بالزيتونـة [ورقة ١٠]: في القالب النصفين.

(٤) أرقـام الحفـظ: مـن (٣٢٢) إلـى (٣٣١). انظـر: فهـرس المكتبـة الأحمديـة بالزيتونـة [ورقة ١٠] وفيه: في القالب النصفين.

و(متحدته مغربيته) كذا في الأصل. أي متحدة الخط، ومغربية الخـط. وهـو مـن إضـافة المشتق إلى الضمير، وكنت قد سألتُ شيخنا أحمد البوني الشـنقيطي عـن عـود الضـمير بهذه الصيغة هل مرّ معكم في الاسـتخدام القـديم؟ فقـال: مـر معـي فـي شـرح الأعلـم وغيره، ثم ضرب أمثلة على ذلك منها: والسهوة: اللينة السير السهلتُهُ. وهي مع التعريف أغرب منها غير معرفة. ومن ذلك: المُرَجَّـل: المسـرَّح الجُمَّـة المـدهونُها. و(شَـوْكان): موضع كثير النخل ناعمُها. =

• اثنا عشر جزءًا منه، مختلفة الخطوط، والمحال، وفيها المتوالي[1].

وقال في آخر الانتخاب:

وإلى هنا تم ما انتخبناه من ستة آلاف ومئتين وسبعين (٦٢٧٠) قطعة[2].

[٢٣/و].

[٢٣/ظ][3].

كما تضمنت المذكرة ذكر فوائد ومقتطفات ومشاهد وزيارات له فيقول:

في سَلْخِ[4] ذي القعدة سنة ١٣٤٩:

زُرتُ مدرسة المرحوم عثمان ماهر باشا المؤسسة لحفظ القرآن، وهي بجوار السلطان حسن بجوار القلعة. وقد مضى على هذه المدرسة تسع وعشرون سنة، ومديرها الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الوهاب النجَّار، وناظرها شيخ الأزهر المعمور، وقد وقف الواقف أربع مئة وخمسين فدَّانًا عليها [١/و].

= ثم تذكرتُ أن منه قول الأستاذ محمود شاكر في قصيدته (اعصفي يا رياح):

عـالَم لـم يكـن ولا [السـاكنوه] غيـر أشـباح نقمـةٍ تتبـارى

(١) رقم الحفظ من (٣٣٢) إلى (٣٤٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٢١٦].

(٣) الصفحة بيضاء لا يوجد فيها شيء.

(٤) سلْخ الشهر: آخره. يُقال: جئتك في سَلْخ شهر رمضان وغيره من الشهور أي في آخر ليلة منه. جمهرة اللغة (١/ ٥٩٨).

وفيها:

[٢/و] ومن الكتب التي بمكتبة سراي طوب قبو[(١)]:

- حاشية أنوار التنزيل على تفسير البيضاوي

وهي بخط مؤلفها الفاضل العصام[(٢)]، وبآخرها ما صوَّرته بخط الفاضل المشار إليه.

وفيها:

ومما رأيته في (مكتبة بايزيد) التي بداخل الجامع:

مجموعةٌ رقمُها ألف وثمان مئة وواحد وعشرون (١٨٢١)[(٣)]. وبداخل تلك المجموعة:

---

(١) مكتبة طوب قابي سراي بتركيا تحتوي على تسع مكتبات صغيرة هي: (١): مكتبة روان كوشكو. (٢): مكتبة الخزينة. (٣): مكتبة أحمد الثالث. (٤): مكتبة بغداد كوشكو (مكتبة مغنى بغداد). (٥): مكتبة المدينة. (٦): مكتبة خزينة الأمانة (أمانت خزينة سي). (٧): مكتبة قوغوشلار (ردهات). (٨): مكتبة محمد رشاد وتريال خانم. (٩): قسم الكتب الحديثة، وهي الكتب التي جُمعت بعد إعلان الجمهورية في تركيا، وفيه (٢٨١٤) كتابا. انظر بحث (المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سرايي بإستانبول) ترجمة وإعداد فاضل مهدي بيات، القسم الأول، مجلة المورد بالعراق، المجلد (٤) عدد (٢)، ص (٢٣٢)، سنة ١٩٧٥ .

(٢) إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأَسْفَرَاييني عصام الدين (ت٩٤٥هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٦٦).

(٣) الصفحة بيضاء لا يوجد فيها شيء.

• كتاب (ماهية القلب)[1] وهو اثنتان وعشرون (٢٢) ورقة.

وفيها:

انتهى ما نقلتُه من الكتاب الذي بخط الشنجيطي[2]:

وفيها:

وهذا بيان كتب الصدر القُوْنَوي:

١) مصحف شريف بخط كوفي.

٢) تفسير فخر الدين الرازي.

٣) كتاب (وعي العبارة في تفسير أم القرآن) للصدر القونوي.

وفيها:

ومما رأيته بمكتبة الصدر القونوي أيضًا:

٤) نسخة من كتاب الغريبين.

وفيها:

ومن الكتب التي ظفرتُ بها بمكتبة يوسف آغا بقرب تربة جلال الدين الرومي بمدينة قونية:

---

(١) لمحيي الدين ابن عربي. وقد نشره قاسم محمد عباس على نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (٤/ ٧٠٧١)، ط١. دار الهدى للثقافة والنشر سورية. ٢٠٠٩. انظر ص (٣٥).

(٢) تقدّم الحديث على أنه ليس بخطه، إنما عليه تعليقاته. انظر: مخطوط الحميدية برقم (١٤٦٤) ورقة (٥٧/ ظ)، و(٦٣/ و)، و(٧٢/ و).

١) نسخة من كتاب (المجمل في اللغة) لابن فارس[١].

وفيها:

ومما ظفرتُ به بمكتبة جلال الدين الرومي بقونية:

١) كتاب (هداية الذاهب في اختلاف المذاهب) تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة فريد دهره، ووحيد عصره عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعيد الأنباري النحوي الشافعي.

وفيها:

ومما ظفرتُ به بالمكتبة الأحمدية بحلب:

١) كتاب (معرفة علوم الحديث لابن الصلاح)

المرقَّم برقم هو (٣٥٣)[٢] ثلاث مئة وثلاثة وخمسون.

---

(١) لم يذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢/ ٢٦٥-٢٦٦ط.دارالمعارف)، ولم يقف عليها محقق الكتاب (زهير عبد المحسن سلطان، ط٢. مؤسسة الرسالة١٩٨٦) (١/ ٥٧-٦١)، ولا (هادي حسن حمودي ط١. معهد المخطوطات العربية ١٩٨٥) (١/ ١٢٤-١٢٩) يقول المحقق: هذه المخطوطات تتراوح في جودتها وأهميتها بين نسخة عظيمة نفيسة كنسخة المتحف العراقي في بغداد التي يعود تأريخ نسخها إلى سنة ٤٤٦هـ. ونسخة متأخرة كنسخة الموصل التي يعود تأريخها إلى سنة ١١٠٩هـ. قلتُ: وكلا المحققين اعتمدا على نسخة المتحف العراقي برقم (٥٤٢لغة).

(٢) انظر وصف نور الدين عتر لها في مقدمة تحقيق للكتاب ص (٣٧).

وماهو موجود بمكتبة جامع الزيتونة بتونس
من الكتب الجليلة من علم التفسير

نسخة مهمة من تفسير القرطبي مغربية
بها تذهيب منشرحة الخط في اربعة
اجزاء متحدة الخط والرونق

نسخة ثانية من تفسير القرطبي في عشرة
اجزاء جميلة الخط متحدته مغربيته
اثنا عشر جزأ منه مختلفة الخطوط
والمجال وفيها المتوالي

تفسير ابن جزي في جزء واحد مغربي
الخط جميله به تذهيب

تفسير البغوي في جزء واحد مشرقي مهم
نسخة ثانية منه
ثلاثة اجزاء منه متوالية الخط متحدة الخط
مشرقيته

التبيان في تفسير القرآن للفارسي
نسخة

٤

نسخة مصرية من تفسير الاشارات

الدر الفريد للبدر المقرائي في التفسير مشرقي
في صورة مسودة بتداخلها مبيضات وانقاص

التحبير في علوم التفسير للسيوطي

الاكليل في استنباط علوم التنزيل للسيوطي
والمبهمات للحافظ له ضمن مجموع نمرته ٥٢٨

قطعة من احكام القرآن لابن العربي القاضي
من اواسط سورة التوبة الى اواسط سورة
المزمل رقمه ٥٢٩

ارشاد الرحمن في اسباب نزول القرآن للاجهوري

المجاز في تفسير غريب القرآن مما روى عن ابي عبيدة

شفاء الغليل في غوامض التنزيل للطبري

حاشية للشيخ زيتونه على تفسير البيضاوي
في خمس وعشرين جزأ
نسخة متوالية الى السادس عشر ومابعد
ذلك غير متوال

أهم المراجع

- أليس الصبح بقريب لمحمد الطاهر ابن عاشور، ط١. دار سحنون للنشر والتوزيع – دار السلام القاهرة، ٢٠٠٦.
- انبعاث الإسلام في الأندلس لعلي المنتصر الكتاني، ط.١ دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٥م.
- تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، ط٢. دار الغرب الإسلامي ١٩٩٤.
- تراجم المؤلفين في القديم وفي الجديد، لمحمد بن الخوجه، ط١. المطبعة التونسية بنهج سوق البلاط، تونس، ١٩٣٩.
- تكملة المعاجم العربية لدوزي ترجمة جمال الخياط، ط. وزارة الثقافة بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١.
- جامع الزيتونة، المَعلم ورجاله لمحمد العزيز ابن عاشور، ط. دار سراس للنشر تونس ١٩٩١.
- الشيخ الرحَّالة خليل الخالدي المقدسي، لمحمد خالد كُلَّاب، ط١. مركز فهد الدبوس. ٢٠١٥.
- العلامة خليل الخالدي حياته ومسيرته العلمية، لكامل العسلي، نشر ضمن مجموعة مؤلفاته الكاملة، مجلد٤، البحوث والدراسات والمقالات.
- فهرس الفهارس المصورة بمعهد المخطوطات العربية بقلم إبراهيم شبوح. مجلة المعهد المخطوطات العربية (٤/ ١/ ١٣٨).
- المجلة الزيتونية تصدرها هيئة من مدرسي جامع الزيتونة.
- المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سرايى بإستانبول ترجمة وإعداد فاضل مهدي بيات، القسم الأول، مجلة المورد بالعراق، المجلد (٤) عدد (٢)، سنة ١٩٧٥.
- نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية سنة ١٣٤٩هـ. عمل ووضع محمد منير عبده آغا الدمشقي، ط٢. مكتبة الإمام الشافعي ١٩٨٨.

فهرست

في بيان أصول الكتب الإسلامية الصحيحة التي أعظمُها بخطوط المؤلفين أو غالبها عليه خطوط المؤلفين

أو

جزء في ذكر ما وقف عليه خليل الخالدي من الكتب والمكتبات التي زارها

(جزء من مذكرة خليل الخالدي)

تأليف

القاضي خليل جواد الخالدي المقدسي

(ولد ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥-١٨٦٦م) (توفي ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م)

وقف على أصله وحققه

يوسف السِّنَّاري

النص المحقق كاملًا

١) **يقتضي البحث والسؤال عن كتابين:**

أحدهما: (**الهداية في الفروع**) لأبي الخطَّاب الكَلْوَذَاني[(١)] للطبع.

والثاني: كتاب (**العمدة**) للموفق ابن قُدَامة، الذي جعله للمبتدئين.

ومن فوق كتاب العمدة هذا صنَّف كتاب (**المُقْنِع**)، وجعله للمتوسطين.

وفوق (**المُقْنِع**) صنَّف كتابًا آخر، وهو (**الكافي**).

وفوق (**الكافي**) صنَّف (**المغني**) وهو الأخير.

كذا أفادني الشيخ الفاضل **عبد القادر الدُّوْمَاني الحنبلي**[(٢)].

۞ ۞ ۞

وقد صنَّف شرحًا لكتاب (**المقنع**) المذكور ابن أخي الموفَّق، وهو عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة في عشرة مجلدات، وعبد الرحمن هذا شيخ النووي.

۞ ۞ ۞

(١) الحنبلي (ت٥١٠هـ). الأعلام للزركلي (٥/ ٢٩١).

(٢) عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران، صاحب (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل). (ت١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م). الأعلام للزركلي (٤/ ٣٧).

في سَلْخِ[1] ذي القعدة سنة ١٣٤٩:

زُرتُ مدرسة المرحوم عثمان ماهر باشا المؤسسة لحفظ القرآن، وهي بجوار السلطان حسن بجوار القلعة. وقد مضى على هذه المدرسة تسع وعشرون سنة، ومديرها الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الوهاب النجَّار، وناظرها شيخ الأزهر المعمور، وقد وقف الواقف أربع مئة وخمسين فدَّانًا عليها [١/و].

❁ ❁ ❁

المواهب الإحسانية، في ترجمة الفاروق وذريته بني عبد الهادي وأصولهم العمرية، للعلامة حسين بن عبد اللطيف بن محمد العمري الشهير كأسلافه بابن عبد الهادي القادري الدمشقي[2].

نمرته (١١٣ م) من كتب مصطفى فاضل باشا[3]، ومن الكِتَاب المذكور قبيل الحادي والعشرين بأسطر ما نصُّه:

---

(١) سلْخ الشهر: آخره. يُقال: جئتك في سَلْخ شهر رمضان وغيره من الشهور أي في آخر ليلة منه. جمهرة اللغة (١/ ٥٩٨).

(٢) (١١٦٢ - ١٢١٦هـ = ١٧٤٩ - ١٨٠١ م). انظر: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر (ص٩)، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٤١)، وإيضاح المكنون (٤/ ٦٠٠)، وهدية العارفين (١/ ٣٢٨). للكتاب نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١١٣ تاريخ م)، ونسخة مصورة في الجامعة الإسلامية (٧٩٠٩-٧٩١٠) عن أصل مكتبة عارف حكمت.

(٣) شقيق الخديوي إسماعيل، (ولد في القاهرة في ٢٢ فبراير ١٨٣٠ - وتوفي ١١ نوفمبر ١٨٧٥). ومكتبته ملحقة بدار الكتب المصرية، ويرمز لها بـ(م)، والرقم الذي أشار إليه الخالدي (١١٣م) يقصد نسخته بالدار.

ووجد على رأس بعض التصاوير التي كانت في المسجد الأقصى من الأبيات[١]: [من الكامل]

أَدُمَى الكنائسِ إنْ تكُنْ عَبَثَتْ بكمْ ... أيدي الحوادثِ أو تغيَّرَ حالُ

فلطالما سجَدَتْ لكنَّ شَمامِسٌ ... شمُّ الأنوفِ، ضراغمٌ أبطالُ

بُعْدًا على هذا المصابِ فإنه ... يومٌ بيومٍ والحروبُ سِجَالُ

❁ ❁ ❁

كتاب المشرع الرَّوِيّ، في مناقب السادة آل با علوي[٢] [١/ظ]:

ولأبي الحسن ابن عصفور الأندلسي:

---

(١) في تاج المفرق للبلوي (٢/ ٨١): حدثني الشيخ الإمام عز الدين المذكور (أبو إسحاق بن حباسة) قال أخبرني أخي وصديقي الشيخ الإمام القدوة رئيس الكتاب نور الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الإمام الكبير، رئيس الكُتَّاب جمال الدين بن المكرم قال: سافرت مع السلطان الملك الأشرف ابن السلطان قلاوون الصالحي إلى مدينة عكة في غزوته إياها، فأقمنا عليها، إلى أن يسر الله تعالى في فتحها بعد مدة طويلة قال: فلما دخلناها دخلتُ الكنيسة التي كانت بها فإذا هي ذهب ساطع وإذا أنا بكتب (؟) على حائط منها قريب العهد لم يجف مداده فيه ما نصه (وذكر الأبيات الثلاثة). ثم قال: فعلمتُ قطعًا أن كاتبه نصراني وعجبتُ في ذلك غاية العجب. وفي السلوك لمعرفة دول الملوك (٢/ ٢٢٥): **وقال ابن ضامن الضبع بعكا**، وزاد بيتًا رابعًا:

هذا بذاك ولا نعير دهرنا ... ولكل دهر دولة ورجال

(٢) نشر بعنوان (المشروع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) لمحمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي في مجلدين. وجاء في حاشية ص (٥): وقال لهم أيضًا: (بنو علوي) و(آل باعلوي).

لمـا تدنَّسْـتُ بـالتفريطِ فـي كِبَـرِي   وصرتُ مُغرًى بشُرْبِ الرَّاح واللَّعَسِ
أيقنتُ أنَّ خضـابَ الشيـبِ أَسْتَرُ لـي   إنَّ البيـاضَ قليـلُ الحَمْـلِ للـدَّنَسِ[1]

ورثاه[2] القاضي ناصر الدين ابن المنيِّر بقوله:

أســـندَ النحـــوَ إلينـــا الـــدُّؤَلي   عـــن أميـــر المـــؤمنين البطَـــلِ
بــــدأ النحــــوَ علــــيٌّ وكــــذا   قُــلْ بحــقٍّ خــتَمَ النحــوَ عِلِــي

ولبعضهم[3]: [من الطويل]

تحنَّفْـتُمُ للمـال تبغـون جمعَـه   وعمَّـا قريـبٍ[4] ترجعـون لمالـك

ولبعضهم[5]: [من الطويل]

ولم نستفدْ مـن بحثِنـا طـولَ عمرِنـا   سـوى أنْ جمعنـا فيـه قيـلَ وقـالوا

---

(١) قاله ارتجالا. انظر البيتين في ترجمته في تاريخ الإسلام (١٥/ ١٧٣)، وتاريخ ابن الوردي (٢/ ٢١٤)، وبغية الوعاة (٢/ ٢١٠)، وشذرات الذهب (٧/ ٥٧٦).

(٢) الضمير عائد على ابن عصفور. انظر البيتين في بغية الوعاة (٢/ ٢١٠)، وروضة الإعلام (١/ ٤٦٠)، ونفح الطيب (٢/ ٧٠١)، وراجع شذرات الذهب (٧/ ٥٧٦).

(٣) ديوان صالح مجدي بك (١٢٤٢ - ١٢٩٨هـ = ١٨٢٧ - ١٨٨١ م)، ص (٢٢٩ بولاق) وفيه: وقال رحمه الله قصيدة في مالكيين تحنفوا طلبًا للقضاء ولم يوجد منها إلا هذا البيت. وانظر ترجمته في الأعلام (٦/ ١٦٥).

(٤) في الديوان ص (٢٢٩): قليل.

(٥) للفخر الرازي ضمن أربعة أبيات أخرى في خاتمة كتابه أقسام اللذات (رسالة ذم لذَّات الدنيا) ص (٢٦٢) ضمن كتاب **The Teleological Ethics of Fakhr al-Dīn al-Rāzī. Brill2006**.

ولبعضهم[1]: [من البسيط]

أَوْلَيْتَنــي نِعَمًــا أبــوحُ بشُــكْرِها　　وكفَيْتَنــي كــلَّ الأمــور بأَسْــرِها

فلأشــكُرَنَّكَ مــا حَيِيْــتُ وإنْ أَمُــتْ　　فلتَشْــكُرَنَّكَ أَعْظُمــي فــي قبرِهــا

❁ ❁ ❁

[٢/و] ومن الكتب التي بمكتبة سراي طوب قبو[2]:

- حاشية أنوار التنزيل على تفسير البيضاوي

وهي بخط مؤلفها الفاضل العصام[3]، وبآخرها ما صوَّرته بخط الفاضل المشار إليه.

❁ ❁ ❁

(١) بلا نسبة في سراج الملوك ص (١١٠)، والمستطرف في كل فن مستظرف (١/ ٣٣٩ط. دار مكتبة الحياة بيروت).

(٢) مكتبة طوب قابي سراي بتركيا تحتوي على تسع مكتبات صغيرة هي: (١): مكتبة روان كوشكو. (٢): مكتبة الخزينة. (٣): مكتبة أحمد الثالث. (٤): مكتبة بغداد كوشكو (مكتبة مغنى بغداد). (٥): مكتبة المدينة. (٦): مكتبة خزينة الأمانة (أمانت خزينة سي). (٧): مكتبة قوغوشلار (ردهات). (٨): مكتبة محمد رشاد وتريال خانم. (٩): قسم الكتب الحديثة، وهي الكتب التي جُمعت بعد إعلان الجمهورية في تركيا، وفيه (٢٨١٤) كتابا. انظر بحث (المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سرايى بإستانبول) ترجمة وإعداد فاضل مهدي بيات، القسم الأول، مجلة المورد بالعراق، المجلد (٤) عدد (٢)، ص (٢٣٢)، سنة ١٩٧٥.

(٣) إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأَسْفَرَاييني عصام الدين (ت٩٤٥هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٦٦).

[٢/ظ] وأنشد الزمخشري[١]: [من البسيط]

في الزوج شؤمٌ وفي الأولاد منقصةٌ ... والله فَرْدٌ يحبُّ الفَرْدَ فانفردِ

لو كان في كثرة الأولادِ مَكْرُمَةٌ ... ما قال (ما اتخذ الرحمن [من] ولدِ)[٢]

[٣/و] ومما هو موجود بمكتبة جامع الزيتونة بتونس[٣] من الكتب الجليلة من علم التفسير[٤]:

٢) نسخة مهمة من تفسير القرطبي، مغربية، بها تذهيبٌ، منشرحةُ الخط، في أربعة أجزاء، مُتَّحِدَةُ الخط والرَّوْنَق[٥].

---

(١) بلا نسبة في (نزهة الأبصار والأسماع في أخبار ذوات القناع) لبدر الدين بن سالم بن محمد (مخطوط باريس٣٠٧٢عربي، ورقة ٣٨-و) و(مخطوط باريس ٣٠٧٣، ورقة ٤٢/ ظ).

(٢) كُتب الشعر بقلم بنفسجي في الأصل. وقد سقط من عجز البيت الثاني في الأصل كلمة [من]. وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [المؤمنون٩١].

(٣) تنبيه:

تم الاعتماد في العزو ومراجعة البيانات على فهرس المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة، المودع منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم (مكتبات ٢) فيلم (١١)، وهو الفهرس الذي كان ينقل منه الخالدي في هذا الكتاب. راجع بياناته في مجلة المعهد المخطوطات العربية (٤/ ١/ ١٣٨)، مقال: فهرس الفهارس المصورة بمعهد المخطوطات العربية بقلم إبراهيم شبوح.

(٤) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٦]: فن التفسير وعلوم القرآن.

(٥) رقم الحفظ من (٣١٨) إلى (٣٢١). وجاء في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٠]: في القالب النصفين.

• نسخة ثانية من تفسير القرطبي في عشرة أجزاء، جميلةُ الخط، مُتَّحِدَتُه، مَغْرِبِيَّتُه[١].

• اثنا عشر جزءًا منه، مختلفة الخطوط، والمحال، وفيها المتوالي[٢].

٣) تفسير ابن جُزَيّ في جزء واحد، مغربي الخط، جميلُه، به تذهيبٌ[٣].

٤) تفسير البغوي في جزء واحد مشرقي، مهم[٤].

---

(١) أرقام الحفظ: من (٣٢٢) إلى (٣٣١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٠] وفيه: في القالب النصفين.

و(متحدته مغربيته) كذا في الأصل. أي متحدة الخط، ومغربية الخط. وهو من إضافة المشتق إلى الضمير، وكنت قد سألتُ شيخنا أحمد البوني الشنقيطي عن عود الضمير بهذه الصيغة هل مرّ معكم في الاستخدام القديم؟ فقال: مر معي في شرح الأعلم وغيره، ثم ضرب أمثلة على ذلك منها: والسهوة: اللينة السير السهلتُهُ. وهي مع التعريف أغرب منها غير معرفة. ومن ذلك: المُرَجَّل: المسرَّح الجُمَّة المدهونُها. و(شَوْكان): موضع كثير النخل ناعمُها.

ثم تذكرتُ أن منه قول الأستاذ محمود شاكر في قصيدته (اعصفي يا رياح):

عالَم لم يكن ولا [الساكنوه] غير أشباح نقمةٍ تتبارى

(٢) رقم الحفظ من (٣٣٢) إلى (٣٤٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠].

(٣) رقم الحفظ (٣٩٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٢].

(٤) رقم الحفظ (٤٨٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٤] وفيه: في القالب النصفين.

- نسخة ثانية منه[1].

- ثلاثة أجزاء منه، متوالية، مُتَّحِدَةُ الخط، مَشرقيتُه[2].

٥) التبيان، في تفسير القرآن للفارسي [٣/ظ][3].

٦) نسخة مصرية من تفسير الإشارات[4].

٧) الدرُّ الفريد للبدر القرافي في التفسير، مشرقي، في صورة مسودة يتداخلُها مبيضات وإنقاص[5].

٨) التحبير، في علوم التفسير للسيوطي[6].

٩) الإكليل، في استنباط علوم التنزيل للسيوطي، وطبقات الحفاظ له، ضمن مجموع نمرته (٥٢٨)[7].

---

(١) رقم الحفظ (٤٨١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٤].

(٢) رقم الحفظ (٤٨١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٤].

(٣) رقم الحفظ (٤٨٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٤].

(٤) رقم الحفظ (٤٨٩). زاد في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٤]: في القالب النصفين، بها نقص ورقات من أولها. ولم يصرح باسم المؤلف ولعله يقصد كتاب (لطائف الإشارات) في التفسير للقشيري. انظر: كشف الظنون (٢/ ١٥٥١).

(٥) رقم الحفظ (٤٩٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٤] وفيه: وإنقاص من وسطها.

(٦) رقم الحفظ (٥٢٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٥].

(٧) رقم الحفظ (٥٢٨). في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٥] ما نصه: مجموع =

١٠) قطعة من أحكام القرآن لابن العربي القاضي[١] من أواسط سورة التوبة إلى أواسط سورة المزمَّل، رقمه (٥٢٩).

١١) إرشاد الرحمن، في أسباب نزول القرآن للأُجْهُوري[٢].

١٢) المجاز في تفسير غريب القرآن، مما رُوي عن أبي عُبَيْدة[٣].

١٣) شفاء الغليل في غوامض التنزيل للطبري[٤].

١٤) حاشية للشيخ زيتونة[٥] على تفسير البيضاوي[٦] في خمسة وعشرين جزءًا،

= به: شرح السيوطي على (نقايته) وشرحه على (الألفية) المسمى بـ(البهجة) و(الإكليل، في استنباط علوم التنزيل) له، وكتاب (طبقات الحفاظ) له.

(١) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٥]: للقاضي أبي بكر بن العربي.

(٢) رقم الحفظ (٥٣٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٦].

(٣) رقم الحفظ (٥٥٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٧].

(٤) رقم الحفظ (٥٧٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٧].

(٥) محمد بن عبد الله التونسي (ت١١٣٨هـ). انظر: تراجم المؤلفين (٢/ ٤٣٧).

(٦) كذا في الأصل وفي فهرس المكتبة الأحمدية [ورقة٩]: حاشية الشيخ زيتونة على تفسير أبي السعود المسماة بـ(مطالع السعود). يعني على تفسير أبي السعود الذي اعتمد فيه على تفسير البيضاوي، واسم تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، وحاشية زيتونة اسمها (مطالع السعود وفتح الودود على إرشاد شيخ الإسلام أبي السعود). انظر: فهرس المكتبة العبدلية ص (٢٠)، وتراجم المؤلفين (٢/ ٤٤٠). له نسخة يحتمل أنها بخط المؤلف في مكتبة راغب باشا بتركيا برقم (١٦١) في (٥٠٩ورقة).

نسخة متوالية إلى السادس عشر[١]، وما بعد ذلك غير متوالٍ[٢]. [٤/و].

ومن كتب القراءات:

١٥) **مجموع به:**

- (منجد المقرئين) لابن الجزري.
- وشرح السخاوي على المنظومة الرائية لشيخه أبي القاسم التي اختصر فيها (المقنع)[٣].

ومن كتب الرسم:

١٦) **مجموع به:**

- شرحٌ على (عقيلة الشاطبي).
- وشرح المجاصي على قصيدة الضبط.
- وتأليف في رسم مصاحف الأمصار[٤].

---

(١) رقم الحفظ من (٢٨٨) إلى (٣٠٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩].

(٢) رقم الحفظ من (٣٠٤) إلى (٣١٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩] وفيه: ومنها تسعة أجزاء ليست بمتوالية.

(٣) رقم الحفظ (٦١٤). زِيْد في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٩]: وتأليف في قراءة أبي عمرو البصري يسمى بـ(القطر المصري).

(٤) رقم الحفظ (٦٣٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٢٠].

ومن علم الحديث بمكتبة جامع الزيتونة:

١٧) نسخة أولى من (صحيح مسلم) في جزءين، مغربية الخط، وبها هوامش مُذَهَّبة الطالعين، رقم (٨١٩) و(٨٢٠)(١).

- نسخة ثانية منه في أربعة أجزاء، مغربية الخط(٢).
- نسخة ثالثة منه في أربعة أجزاء أيضًا، مغربية الخط، بالأول والثاني أثرُ زاجٍ(٣). [٤/ظ].
- نسخة رابعة، مشرقية الخط، في أربعة أجزاء(٤).
- نسخة خامسة منه في ثمانية أجزاء مذهبة الأسفار، مغربية الخط(٥).
- نسخة سادسة من (صحيح مسلم) في اثني عشر جزءًا، مغربية الخط(٦).

---

(١) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٤]: صحيح مسلم، نسخة أولى منه في جزءين في النصفين، خطهما مغربي، وبها هوامش مذهبة الطالعين.

(٢) رقم الحفظ (٨٢١) إلى (٨٢٤). زاد في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٤]: في القالب النصفين بالجزء الأول منهما أثر ماء.

(٣) رقم الحفظ (٨٢٥) إلى (٨٢٨). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٤]: في القالب النصفين في أربعة أجزاء أيضًا، بالأول والثاني **أثر زاج**.

(٤) رقم الحفظ (٨٢٩) إلى (٨٣٢). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٤]: مشرقية الخط، في النصفين.

(٥) رقم الحفظ (٨٣٣) إلى (٨٤٠). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٤]: في القالب الربعين.

(٦) رقم الحفظ (٨٤١) إلى (٨٥٢). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥]: في القالب النصفين.

- ثلاثة أرباع هي الأول والثاني والرابع من نسخة سابعة منه(١).

١٨) مختصر صحيح مسلم للنووي(٢).

١٩) مختصره أيضًا لعبد العظيم المنذري(٣).

٢٠) نسخة من سنن أبي داود، مغربية الخط، مُذَهَّبة الطالع(٤).

- نسخة ثانية منها(٥).
- وثالثة(٦).
- ورابعة أيضًا(٧).
- أربعة عشر جزءًا منها من نسخ مختلفة(٨).

---

(١) رقم الحفظ (٨٥٣) إلى (٨٥٦). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥]: في القالب النصفين.

(٢) رقم الحفظ (٨٥٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥].

(٣) رقم الحفظ (٨٦٠). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥]: لأبي محمد عبد العظيم.

(٤) رقم الحفظ (٨٦١). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥]: في القالب النصفين.

(٥) رقم الحفظ (٨٦٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥].

(٦) رقم الحفظ (٨٦٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥].

(٧) رقم الحفظ (٨٦٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥].

(٨) رقم الحفظ من (٨٦٥) إلى (٨٧٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥].

(٢١) جامع الترمذي

- نسخة أولى منه مغربية الخط، وبها تذهيب[١].
- نسخة ثانية من جامع الترمذي في جزءين، مغربية الخط[٢] [٥/و].
- نسخة ثالثة منه في ثلاثة أجزاء، خطُّها مغربي، مذهَّبة الطوالع والأسفار[٣].
- نسخة رابعة منه في ستة أجزاء مشرقية الخط[٤].

(٢٢) سنن النسائي المسماة بـ(المجتبى)

- نسخة أولى منها في ثلاثة أجزاء، مغربية من خطَّين بين الأول والثاني تداخل[٥].

---

(١) رقم الحفظ (٨٧٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٥] وفيه: في النصفين.

(٢) رقم الحفظ (٨٨٠) و(٨٨١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦] وفيه: في القالب النصفين.

(٣) رقم الحفظ (٨٨٢) و(٨٨٣) و(٨٨٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦].

(٤) رقم الحفظ من (٨٨٥) إلى (٨٩٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦] وفيه: في القالب النصفين.

(٥) رقم الحفظ من (٨٩١) إلى (٨٩٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦] وفيه: في القالب النصفين.

- جزء آخر أول منها أيضًا، ينتهي إلى صلاة العيدين[١].

- جزء أخير منها، مبدؤه القراءة في ركعتي الطواف، وينتهي إلى الختم[٢].

٢٣) الثالث من سننه الكبرى، أوله كتاب الصيد، وينتهي إلى كتاب المحاربة[٣].

٢٤) كتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة للبيهقي، رقمه (٩٠٧)[٤].

٢٥) الجزء الأول من آداب البيهقي، مغربي الخط، آخره قال رسول [الله صلى الله عليه][٥] وسلم: قاربوا وسددوا.

- جزء آخر أول منه أيضًا، مشرقي ينتهي حيث انتهى الذي قبله[٦]. [٥/ظ]

٢٦) جزءان من معجم الدمياطي بخط المؤلف.

- أولهما به نقص يسير من أوله.

- وثانيهما تمام، رقمه (٩١١) و(٩١٢)[٧].

---

(١) رقم الحفظ من (٨٩٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦].

(٢) رقم الحفظ من (٨٩٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦] وفيه: جزء آخر أخير منها.

(٣) رقم الحفظ من (٨٩٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦].

(٥) بياض في الأصل. وهو مثبت في فهرس الأحمدية [ورقة٢٦].

(٦) رقم الحفظ (٩٠٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦].

(٧) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٦].

٢٧) جزء من التمهيد على الموطأ، رقمه (٩٤١)[١].

٢٨) نسخة أولى من تنوير الحوالك على موطأ مالك، رقمه (٩٤٢)[٢].

- نسخة ثانية منه، رقمها (٩٤٣)[٣].
- نسخة ثالثة منه، رقمها (٩٤٤)[٤].

٢٩) جزء ظريف يتعلق بشرح مشكلات الموطأ، رقمه (٩٤٦)[٥].

٣٠) تعليق الإمام المازري على (صحيح مسلم)، مغربي الخط، رقمه (١٠٩٩)[٦].

٣١) الجزء الأول من إكمال القاضي عياض على (مسلم)، مذكور في آخره حديث: (فصلَّى جالسًا وصلينا وراءه جلوسًا)[٧].

٣٢) جزء منه ينتهي إلى كتاب الطهارة[٨]. [٦/و].

٣٣) شرح الأبي على (مسلم) المسمى بـ(إكمال الإكمال) في أربعة أجزاء[٩].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٧].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٧] وفيه: على موطأ الإمام مالك.

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٧].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٧].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٧].

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣١]، وفيه: في النصفين.

(٧) رقم الحفظ: (١١٠٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣١].

(٨) رقم الحفظ: (١١٠١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣١].

(٩) رقم الحفظ من (١١٠٢) إلى (١١٠٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣١].

٣٤) الأول من السنوسي على (مسلم) المسمى بـ(مكمل إكمال الإكمال). آخره باب فضل العتق[١].

٣٥) الأول من شرح القرطبي على (مسلم) المسمى بـ(المفهم بما أشكل من تلخيص كتاب مسلم) ينتهي إلى كتاب الصلاة[٢].

٣٦) الجزء الثاني من شرح (المفهم) ينتهي إلى كتاب الجهاد[٣].

٣٧) تعليق الخطابي على (سنن أبي داود)[٤]. ويسميه البعض باسم الشرح لا التعليق[٥].

جامع الترمذي[٦]:

٣٨) شرح أبي بكر ابن العربي على (جامع الترمذي) المسمى بـ(عارضة الأحوذي) في جزءين، رقمهما (١١٧٧) و(١١٧٨)[٧].

- نسخة ثانية كذلك في جزءين، رقمهما (١١٧٩) و(١١٨٠)[٨].

(١) رقم الحفظ: (١١١٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣١].

(٢) رقم الحفظ: (١١١٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣١].

(٣) رقم الحفظ: (١١١٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣١].

(٤) رقم الحفظ: (١١٧٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٣]، وفيه: في النصفين.

(٥) من كلام الخالدي.

(٦) كذا في الأصل والمقصود (شروح جامع الترمذي). كما في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٣].

(٧) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٣].

(٨) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٣].

٣٩) نسخة من (الكاشف) بمجموع، ومعها (ذيل المجتبى) للحافظ ابن رافع، و(المجتبى في المؤتلف والمختلف) للذهبي، رقمه (١١٨٩)[١]. [٦/ظ].

٤٠) (الكاشف) للذهبي في معرفة مَنْ له ذكرٌ في الكتب الستة[٢].

٤١) الأول من (الكاشف) رقمه (١١٩٠)[٣].

٤٢) تأليف عبد الرحيم العراقي[٤]، وتأليف أبي عبد الله محمد بن جماعة الكناني في السيرة النبوية على وجه الاختصار[٥]، به نقص من آخره، ضمن مجموع (١٣٢٣)[٦].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٣].

(٢) رقم الحفظ (١١٨٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٣].

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٣].

(٤) كذا في الأصل، وأصل الكلام في فهرس الأحمدية [ورقة ٣٧] الذي نقل منه الخالدي هكذا: مجموع به (مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا) للشُّمُنِّي، به نقص، ينتهي (فصل في كراماته)، وبه (مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا) لابن حجر، وبه (الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة)، و(الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية)، **تأليف الشيخ عبد الرحيم العراقي، وتأليف الشيخ أبي عبد الله محمد بن جماعة الكناني في السيرة النبوية على وجه الاختصار، به نقص من آخره**. رقم الحفظ (١٣٢٣).

(٥) (المختصر الصغير في سيرة البشير النذير). نشره د. محمد كمال الدين عز الدين، ط١. عالم الكتب ١٩٨٨.

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٧].

٤٣) نسخة من (سمط اللآل في معرفة الرجال)[١] للشيخ قويسم في أحد عشر جزءًا[٢]، مغربية الخط، مختلفة، تامة[٣].

٤٤) ثلاثة أجزاء منها[٤]، هي الثالث، والسادس، والعاشر[٥].

٤٥) الجزء الأول من اختصار (سمط اللآل) للشيخ أبي راوي[٦].

٤٦) الهروي على المصابيح، رقمه (١٣٨٠)[٧].

٤٧) نسخة أولى من (مشارق الأنوار) للقاضي عياض في جزء واحد، رقمها (١٤٩٩)[٨]. [٧/و].

٤٨) نسخة ثانية منه في ثلاثة أجزاء مغربية[٩].

---

(١) (سمط اللآل في تراجم ما اشتمل عليه كتاب الشفا من الرجال).

(٢) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٧]: في القالب الصنفين.

(٣) رقم الحفظ من (١٣٢٤) إلى (١٣٣٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٧].

(٤) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٧]: منه.

(٥) رقم الحفظ (١٣٣٥) إلى (١٣٣٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٧].

(٦) رقم الحفظ (١٣٣٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٧] وفيه: مبدؤه في جمال نبي الله دانيال.

(٧) رقم الحفظ (١٣٨٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٣٨].

(٨) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤١].

(٩) رقم الحفظ من (١٥٠٠) إلى (١٥٠٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤١].

- الجزء الأول، به أثر سوس وماء[1].

- الجزء الثاني، به ترقيع، وأثر ماء وسوس[2].

- الجزء الثالث، به أثر ماء وسوس، وينتهي للختم[3].

٤٩) جزء أول منها، به ترقيعٌ وأثرُ سوسٍ وماءٍ أيضًا، وينتهي إلى حرف السين، رقمه (١٥٠٣)[4].

٥٠) جامع الأنوار، في مشكل معاني الأخبار، رقمه (١٥٠٤)[5].

٥١) مشكل معاني الآثار للطحاوي[6].

٥٢) مجمع بحار الأنوار، في شرح مشكل الآثار، في ثلاثة أجزاء[7].

---

(١) رقم الحفظ (١٥٠٠). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤١]: الجزء الأول منها به أثر ماء وسوس وينتهي إلى مبتدأ الثاني.

(٢) رقم الحفظ (١٥٠١). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤١]: مبدؤه: فصل الاختلاف والوهم، وفي آخره: وقوله: فانطلقتُ معه.

(٣) رقم الحفظ (١٥٠٢). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤١]: مبدؤه: فصل منه، وينتهي إلى الختم.

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤١].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤٢].

(٦) رقم الحفظ (١٥٠٥). وله نسخة ثانية منه برقم (١٥٠٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤٢].

(٧) رقم الحفظ من (١٥٠٧) إلى (١٥٠٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤٢].

٥٣) معاني الآثار للطحاوي في جزءين[١].

٥٤) مطالع الأنوار، على صحاح الآثار، في ثلاثة أجزاء[٢].

٥٥) الأنوار السَّنية في الألفاظ السُّنية[٣].

- نسخة ثانية[٤].

٥٦) تخريج الدلالة السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية [٧/ظ]. منتهاه الباب الرابع والثلاثون، وفي آخره (فوائد لغوية) في أربع مسائل، رقمه (١٥٧٢)[٥].

٥٧) الحلية لأبي نعيم في ثمانية أجزاء[٦]. الجزء الأول منها به نقص يسير[٧].

٥٨) خمسة أجزاء منها منفردة، مختلفة الخطوط، الجزء الأول به نقص يسير من أوله[٨].

---

(١) رقم الحفظ (١٥١٠) و(١٥١١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤٢].

(٢) رقم الحفظ من (١٥١٢) إلى (١٥١٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤٢].

(٣) رقم الحفظ (١٥٣١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤٢].

(٤) رقم الحفظ (١٥٣٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤٢].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٤٣].

(٦) رقم الحفظ من (١٦٢٠) إلى (١٦٢٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥١].

(٧) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥١]: نقص يسير من أوله.

(٨) رقم الحفظ من (١٦٢٧) إلى (١٦٣١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥١-٥٢].

٥٩) جزءان آخران من الحلية من خطين.

- الجزء الأول مغربي.
- الثاني مشرقي[١].

٦٠) نسخة من الإصابة في ثلاثة أجزاء، مذهبة الأسفار بخط الصغير داود[٢].

٦١) كتاب (الإكمال، في المؤتلف والمختلف من أسماء الرجال) لابن ماكولا في جزءين، الأول منهما به نقص يسير من أوله، رقمهما (١٦٥٧) و(١٦٥٨)[٣].

- نسخة ثانية منه في ثلاثة أجزاء مشرقية تامة، ليس فيها نقص[٤].

٦٢) تلخيص المتشابه لأبي بكر الخطيب، لم ينته بالنسخ، رقمه (١٦٦٢)[٥] [٨/و].

٦٣) جزءان من ابن هبة الله في التعريف بالرجال[٦].

---

(١) رقم الحفظ (١٦٣٢) و(١٦٣٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٢].

(٢) رقم الحفظ من (١٦٣٩) إلى (١٦٤١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٢].

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٢].

(٤) رقم الحفظ من (١٦٥٩) إلى (١٦٦١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٢].

(٥) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٢]: لأبي بكر ابن ثابت الخطيب البغدادي.

(٦) رقم الحفظ (١٦٦٣) و(١٦٦٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٢].

٦٤) جزء من كتاب (اقتباس الأنوار)، خطه أندلسي، به أثر زاج وترهُّـل، رقمـه (١٦٦٥)[١].

٦٥) نسخة من السيرة الكلاعية في أربعة أجزاء، متحدة الخط[٢].

- نسخة ثانية منها في أربعة أجزاء أيضًا[٣].
- ونسخة ثالثة من تجزئة أربعة أجزاء، ناقصة[٤].
- ونسخة رابعة من تجزئة أربعة أجزاء، ناقصة الجزء الأول[٥].
- وخامسة من التجزئة المذكورة، ناقصة الجزء الأخير[٦].
- وثلاثة أجزاء متفرقة[٧].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٣].

(٢) رقم الحفظ من (١٦٨٠) إلى (١٦٨٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٣] وفيه: متحدة الخط، وبها تذهيب في الطوالع.

(٣) رقم الحفظ من (١٦٨٤) إلى (١٦٨٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٣].

(٤) رقم الحفظ من (١٦٨٨) إلى (١٦٩٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٣]، وفيه: ناقصة الجزء الأول، والموجود منها ثلاثة أجزاء.

(٥) رقم الحفظ من (١٦٩١) إلى (١٦٩٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٣] وفيه: والموجود منها ثلاثة أجزاء.

(٦) رقم الحفظ من (١٦٩٤) إلى (١٦٩٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٣] وفيه: والموجود منها ثلاثة أجزاء.

(٧) رقم الحفظ من (١٦٩٧) إلى (١٦٩٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٣-٥٤] وفيه: ثلاثة أجزاء متفرقة من السيرة الكلاعية.

٦٦) شرح المناوي على ألفية العراقي في السِّيَر[١].

٦٧) شرح الأجهوري عليها أيضًا، نسخة أولى[٢].

- وثانية[٣].
- وثالثة[٤].
- ورابعة[٥].
- وخامسة[٦].
- وسادسة[٧].

٦٨) الشرح المختصر للشيخ علي بن عبد الصادق على منظومته في السير[٨].

٦٩) شرح الشيخ إبراهيم الحلبي على منظومته في السير[٩].

---

(١) رقم الحفظ من (١٧٥٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥].

(٢) رقم الحفظ من (١٧٥٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥] وفيه: نسخة أولى من شرح الشيخ الأجهوري على الألفية المذكورة في النصفين.

(٣) رقم الحفظ من (١٧٥٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥].

(٤) رقم الحفظ من (١٧٥٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥].

(٥) رقم الحفظ من (١٧٥٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥].

(٦) رقم الحفظ من (١٧٦٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥].

(٧) رقم الحفظ من (١٧٦١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥].

(٨) رقم الحفظ من (١٧٦٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥].

(٩) رقم الحفظ من (١٧٦٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥].

٧٠) منظومة في السير تسمى (منحة اللبيب في سيرة الحبيب). نظم الباعوني محمد شمس الدين[١].

٧١) شرح ابن جماعة على القصيدة الشقراطسية[٢]. [٨/ظ].

ومن مصطلح الحديث:

٧١) أصول النووي، وهو اختصار كتاب (الإرشاد) لابن الصلاح[٣].

ومن علم التوحيد:

٧٢) حاشية الشيخ الأندلسي على (شرح المقدمات) لمصنفها[٤].

٧٣) شرح المنجور على منظومة سيدي أحمد بن زكري، المسماة بـ(محصل المقاصد بما به تعتبر العقائد)، رقمه (٢٠٣٢)[٥].

٧٤) تحرير المطالب شرح عقيدة ابن الحاجب، رقمه (٢٠٣٤)[٦].

٧٥) مختصر ابن عرفة في الكلام، المعروف بـ(الشامل)، رقمه (٢٠٣٥)[٧].

---

(١) رقم الحفظ من (١٧٦٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥]، وفيه: نظم الشي شمس الدين محمد الباعوني الشافعي.

(٢) رقم الحفظ من (١٧٦٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٥].

(٣) رقم الحفظ من (١٨٦٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٥٩].

(٤) رقم الحفظ من (٢٠٣٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٢].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٢].

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٣].

(٧) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٣].

٧٦) شرح الشيخ عبد الرحمن اليفرني على العقيدة البرهانية المسمى بـ(المباحث العقلية)[١].

٧٧) مناهج الخلاص لليوسي[٢].

٧٨) ابن عباد على المرشدة المسمى بـ(الدرة المشيَّدة في شرح المرشدة)[٣].

- نسخة ثانية منه[٤].

٧٩) شرح الشيخ الغدامسي على منظومة المَقَّري في العقائد[٥].

٨٠) (الرياض المونقة في استقصاء مذاهب أهل العلم) للإمام الرازي، رقمه (٢٠٥٨)[٦] [٩/و].

٨١) نسخة ثانية من (الأجوبة الفاخرة)[٧] للقرافي، ومعها كتاب (التبصرة في الفِرَق) تأليف المظفر الشيخ طاهر بن محمد الإسفرائيني، رقمه (٢٠٦٥)[٨].

---

(١) رقم الحفظ (٢٠٣٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٣].
(٢) رقم الحفظ (٢٠٤٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٣].
(٣) رقم الحفظ (٢٠٤٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٣].
(٤) رقم الحفظ (٢٠٤٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٣].
(٥) رقم الحفظ (٢٠٤٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٣].
(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٣] وفيه: به نقص من آخره.
(٧) (عن الأسئلة الفاجرة). والنسخة الأولى برقم (٢٠٦٣) ضمن مجموع.
(٨) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٤].

٨٢) العواصم من القواصم للقاضي أبي بكر ابن العربي، رقمه (٢٠٧٣)[١].

٨٣) **مجموع به:**

- إملاء الشيخ شرف الدين ابن التِّلِمْساني على (لمع الأدلة) لإمام الحرمين.
- وشرح الشيخ أحمد بن عباس بن أبي منديل الوهراني على عقيدة ابن الحاجب مسمى بـ(بغية الخاطر وغنية الناظر).
- وتعليق شرف الدين ابن التلمساني على (المعالم).

رقمه (٢١٠٤)[٢].

٨٤) **مجموع به:**

- تأليف تعليق الملوي على عقيدة العز بن عبد السلام[٣].
- وتأليف الشيخ عمر السهروردي، المسمى بـ(أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى).
- و(رسالة في الفِرَق التي عطَّلت في الإباحة والحلول والاتحاد والتجسيم والرد عليهم).

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٤].

(٢) كذا في الأصل والصواب: (٢١٠٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٥].

(٣) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٦]: شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام.

- و(منظومة في السير النبوية) مختصرة.

رقمه (٢١١٩)[1]. [٩/ظ].

٨٥) **مجموع به**[2]:

- (عقيدة العز بن عبد السلام).
- وشرحها لولي الدين الملوي.

٨٦) **مجموع فيه**[3]:

- عقيدة مختصرة للهذلي القيرواني[4].
- وشرحها لكمال الدين[5].
- وعقيدة الشيخ ابن عبد السلام.
- وشرحها لتلميذه ولي الدين الملوي العثماني الشافعي.

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٦].

(٢) رقم الحفظ (٢١١٨). وبالمجموع عدة عناوين أخرى. انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٦].

(٣) رقم الحفظ (٢١٢١)، وبالمجموع عناوين أخرى لم يذكرها الخالدي. انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٦].

(٤) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٦]: مسماة بـ(عقيدة الإيمان).

(٥) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٦]: وشرحها المسمى بهداية الإخوان لبيان معاني عقيدة الإيمان للشيخ كمال الدين.

- وشرح الشيخ البَكِّي على عقيدة ابن الحاجب المسمى بـ(تحرير المطالب).

٨٧) **ومجموع فيه:**

- (مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول) للشريف التلمساني في علم الأصول على المذهب المالكي.
- وشرح الشيخ عيسى السجستاني على (العقيدة الحفيدة)(١).
- وشرح (مقاصد المقاصد) لأبي بكر الدلجي.

رقمهما (٢١٢١) و(٢١٢٢)(٢).

ومما هو موجود من كتب الفقه المالكي بجامع الزيتونة أدام الله عمرانه:

٨٨) تهذيب المدونة للبرادعي، في جزءين، نسخة تامة(٣).

٨٩) قطعة منه وافرة(٤). [١٠/و].

٩٠) جزءان من ابن ناجي على (تهذيب المدونة)(٥).

---

(١) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٧]: المسمى بـ(التحفة المفيدة).

(٢) يعني المجموع السابق وهذا. انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٦٦-٦٧].

(٣) رقم الحفظ (٢٦٢٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٤) رقم الحفظ (٢٦٣١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٥) رقم الحفظ (٢٦٣٢) و(٢٦٣٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩]، وفيه: هما الأول والثاني.

٩١) جزء منه مبدؤه كتاب الأقضية، وينتهي إلى كتاب الحبس[١].

٩٢) أربعة أجزاء من تقييد أبي الحسن الزويلي، الشهير بـ(الصغير على تهذيب المدونة). نسخة تامة[٢].

٩٣) تكميل التقييد لابن غازي في أربعة أجزاء[٣].

٩٤) حاشية الشيخ الطرابلسي، المعروف بالغرياني على (تهذيب المدونة) تنتهي إلى أثناء كتاب الوصايا[٤].

٩٥) تذييل المشذالي للوانوغي على (تهذيب المدونة)[٥].

٩٦) جزءان من (النوادر) لعبد الله بن أبي زيد القيرواني[٦].

٩٧) المقدمات الممهدات لبناء ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات، لأبي الوليد ابن رشد، رقمه (٢٦٤٧)[٧].

---

(١) رقم الحفظ (٢٦٣٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٢) رقم الحفظ من (٢٦٣٥) إلى (٢٦٣٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٣) رقم الحفظ من (٢٦٣٩) إلى (٢٦٤٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٤) رقم الحفظ (٢٦٤٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٥) رقم الحفظ (٢٦٤٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٦) رقم الحفظ (٢٦٤٥) و(٢٦٤٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٧) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

٩٨) خمسة أجزاء من (البيان والتحصيل) الثلاثة الأُوَل متوالية، والأخيران بينهما تكرار يسير[١].

٩٩) خمسة أجزاء من (البيان والتحصيل) أيضًا[٢] [١٠/ظ].

١٠٠) الجواهر لابن شاس في جزءين[٣].

١٠١) مختصر ابن الحاجب[٤].

- النصف الأول منه[٥].
- وقطعة أخرى منه تنتهي إلى الختم[٦].

١٠٢) خمسة أجزاء من شرح الشيخ الإمام محمد بن عبد السلام، المعروف بالهواري على (مختصر ابن الحاجب)، بين الجزء الثاني والثالث تكرار يسير[٧].

---

(١) رقم الحفظ من (٢٦٤٨) إلى (٢٦٥٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٢) رقم الحفظ من (٢٦٥٣) إلى (٢٦٥٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٣) رقم الحفظ (٢٦٥٨) و(٢٦٥٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٤) رقم الحفظ (٢٦٦٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٥) رقم الحفظ (٢٦٦١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩].

(٦) رقم الحفظ (٢٦٦٢). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٨٩]: قطعة أخيرة منه.

(٧) رقم الحفظ من (٢٦٦٣) إلى (٢٦٦٧). وفي فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠]: الأول والثاني منهما متواليان وبين الثاني والثالث تكرار يسير.

١٠٣) جزءان من ابن عبد السلام[١].

١٠٤) التوضيح للشيخ خليل على (مختصر ابن الحاجب)، في جزءين، تام[٢].

١٠٥) جزءان من (التوضيح)[٣].

١٠٦) تأليف مقدمة إبراهيم بن فرحون اليعمري المدني في اصطلاح ابن الحاجب[٤].

١٠٧) أربعة أجزاء من (مختصر ابن عرفة) الأول والثاني[٥] متواليان، وبين الثالث والثاني نقص يسير[٦].

١٠٨) جزءان من (مختصر ابن عرفة)[٧].

١٠٩) جزءان آخران من (مختصر ابن عرفة)[٨].

١١٠) جزءان من (جامع ابن يونس) بينهما تكرار[٩]. [١١/و].

---

(١) رقم الحفظ (٢٦٦٨) و(٢٦٦٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠].

(٢) رقم الحفظ (٢٦٧٠) و(٢٦٧١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠].

(٣) رقم الحفظ (٢٦٧٢) و(٢٦٧٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠].

(٤) رقم الحفظ (٢٦٧٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠].

(٥) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠]: منهما.

(٦) رقم الحفظ من (٢٦٧٦) إلى (٢٦٧٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠].

(٧) رقم الحفظ (٢٦٨٠) و(٢٦٨١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠].

(٨) رقم الحفظ (٢٦٨٣) و(٢٦٨٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠].

(٩) رقم الحفظ (٢٦٨٦) و(٢٦٨٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٠].

111) شرح بهرام على (مختصر خليل) في أربعة أجزاء، تام[1].

- نسخة ثانية في أربعة أجزاء، تامة أيضًا[2].

112) الشرح الوسط لبهرام في جزءين[3].

113) الشرح الصغير لبهرام في جزءين[4].

114) خمسةَ عشرَ جزءًا من شرح ابن رحال على (مختصر خليل)[5]، مغربية الخط، يتخلل بين السادس والسابع وبينه وبين الثامن نقْصٌ[6].

115) أحد عشر جزءًا منه من خطوط مختلفة[7].

116) شرح الشيخ حلولو على المختصر المسمى بـ(البيان والتكميل) في أربعة أجزاء[8].

---

(1) رقم الحفظ من (2699) إلى (2703). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة91].

(2) رقم الحفظ من (2703) إلى (2706). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة91].

(3) رقم الحفظ (2709) و(2710). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة91].

(4) رقم الحفظ (2712) و(2713). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة91].

(5) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة 94]: المسمى بفتح الفتاح على المختصر، مغربية الخط في النصفين.

(6) رقم الحفظ من (2832) إلى (2846). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة94].

(7) رقم الحفظ من (2847) إلى (2857). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة94-95].

(8) رقم الحفظ من (2905) إلى (2908). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة96].

١١٧) شرح الشيخ الكوندي على المختصر المسمى بـ(قلائد الدرر) في ستة أجزاء[١].

١١٨) شرح الشيخ أحمد الزرقاني المعروف بابن فجلة على المختصر في جزءين[٢].

١١٩) جزءان أخيران من ابن مرزوق على المختصر[٣].

١٢٠) [**مجموع به**][٤]:

- نسخة من (رسالة ابن أبي زيد).
- ومعها تأليفٌ للسلطان محمد الحسني مسمى بـ(بغية ذوي البصائر والألباب في الدرر المنتخبة) [١١/ظ] من تأليف الإمام الحطَّاب.
- وتأليف له أيضًا في ما ينبغي أن يعلّمه المعلِّمون للصبيان من العقائد والفقه والآداب. رقمه (٢٩٨٥)[٥].

---

(١) رقم الحفظ من (٢٩١١) إلى (٢٩١٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٦].

(٢) رقم الحفظ (٢٩١٨) و(٢٩١٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٦].

(٣) رقم الحفظ (٢٩٢١) و(٢٩٢٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٦] وفيه: يتخللهما نقص.

(٤) زيادة من المحقق للتوضيح.

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٨].

١٢١) الثاني من ابن الفخار على (رسالة ابن أبي زيد)، يبتدئ من النفقة، وينتهي للختم[١]، **وهو نادر جدًّا**[٢].

١٢٢) شرح ابن ناجي على (الرسالة)[٣].

١٢٣) شرح القَلْشَاني على (الرسالة)، في جزءين[٤].

١٢٤) شرح الأُجْهوري على (الرسالة)، في جزءين[٥].

١٢٥) شرح النفراوي على (الرسالة)، في جزءين[٦].

١٢٦) شرح السوسي على (الرسالة)، يتخللُها بياض يسير[٧].

---

(١) رقم الحفظ (٢٩٨٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٨] وفيه: إلى الختم وبآخره نقص يسير.

(٢) كلمة (وهو نادر جدا) من كلام الخالدي.

(٣) رقم الحفظ (٢٩٩٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩] وفيه: شرح الشيخ أبي القاسم ابن ناجي التنوخي على الرسالة.

(٤) رقم الحفظ (٢٩٩٣) و(٢٩٩٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩] وفيه: نسخة أولى من شرح الشيخ أحمد القلشاني على الرسالة في جزءين.

(٥) رقم الحفظ (٣٠١١) و(٣٠١٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩] وفيه: شرح الشيخ علي الأجهوري.

(٦) رقم الحفظ (٣٠١٥) و(٣٠١٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩].

(٧) رقم الحفظ (٣٠٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩] وفيه: شرح الشيخ محمد بن عبد الله السوسي على الرسالة.

١٢٧) تعليق محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي المعروف بالخفاف على (عقيدة الرسالة)[١].

١٢٨) الإشراف للقاضي عبد الوهاب، به نقصٌ يسيرٌ، من أوله مبتدؤه: فصل عظم الميتة وقرنها نجس، وينتهي إلى الختم، رقمه (٣٠٢٣)[٢].

١٢٩) أربعة أجزاء من شرح المازَري على (التلقين) بين الثالث والرابع تكرار، أولها[٣] من أثناء الكلام على فرائض الوضوء، به محْوٌ وترقيع، ومنتهى رابعها الكلام على الأقضية[٤]. [١٢/و].

١٣٠) متن الجلَّاب، به نقص يسير من أوله، مبتدؤه الكلام على مسح الرأس[٥].

١٣١) الجزء الرابع من (تبصرة اللخمي) مبتدؤه التدليس[٦].

١٣٢) لب الألباب لابن راشد القفصي، به أثر ماء وترقيع[٧].

(١) رقم الحفظ (٣٠٢٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩] وفيه: به نقص يسير من أوله.

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩].

(٣) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩]: أوله مبتدؤه.

(٤) رقم الحفظ من (٣٠٢٤) و(٣٠٢٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩].

(٥) رقم الحفظ (٣٠٢٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩] وفيه: وينتهي إلى الختم، به ترقيع.

(٦) رقم الحفظ من (٣٠٢٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩].

(٧) رقم الحفظ من (٣٠٣٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩].

١٣٣) الشامل لبهرام، به محو وسوسٌ وترهُّلٌ[١].

١٣٤) مواهب المنَّان، بما يتأكد على المعلمين تعليمُه للصبيان[٢].

١٣٥) مناسك الحج للشيخ علي النوري[٣].

١٣٦) قوانين ابن جُزَيّ[٤].

١٣٧) **مجموع أوله**[٥]:

- رسالة في المناسك.
- وبه (مناسك) سيدي خليل.

ومن كتب الوثائق:

١٣٨) نسخة من (العاصمية)[٦]، معها تأليف للقاضي أبي الوليد الباجي في

(١) رقم الحفظ من (٣٠٣١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٩٩].

(٢) رقم الحفظ من (٣٠٦٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٠].

(٣) رقم الحفظ من (٣٠٦٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٠].

(٤) رقم الحفظ من (٣٠٦٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٠]. وعنوان كتابه: (القوانين الفقهية).

(٥) رقم الحفظ من (٣٠٦٥). انظر فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٠]. وضمن المجموع أيضًا: تأليف سيدي إبراهيم بن هلال السجلماسي في فضائل الحرمين والمناسك، وملتقطات وأدعية واستغاثات نثرًا ونظمًا.

(٦) وهي النسخة الثالثة في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٠] وفيه: في الثمنين.

تخريج (غرر المحاضرة ورؤوس مسائل المناظرة). رقمه (٣٠٦٧)[١].

١٣٩) معين الحكَّام للقاضي ابن عبد الرفيع[٢]. [١٢/ظ].

١٤٠) الفائق لابن راشد القفصي في خمسة أجزاء[٣].

- نسخة ثانية في أربعة أجزاء[٤].

١٤١) نسخة أولى من اختصار ابن هارون للمتَيطية في الوثائق والأحكام[٥].

- نسخة ثانية، بها أثرُ سوسٍ[٦].
- نسخة ثالثة بها نقص من آخرها[٧].

١٤٢) نسخة أولى من الطُّرَر لابن عات[٨].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠١].

(٢) رقم الحفظ (٣١٠٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠١].

(٣) رقم الحفظ من (٣١٠٤) إلى (٣١٠٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠١].

(٤) رقم الحفظ من (٣١٠٩) إلى (٣١١٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠١].

(٥) رقم الحفظ من (٣١١٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢].

(٦) رقم الحفظ من (٣١٢٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢].

(٧) رقم الحفظ من (٣١٢١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢].

(٨) رقم الحفظ من (٣١٢٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢]، وفيه: بها أثرُ زاجٍ.

• نسخة ثانية أيضًا[1].

١٤٣) مفيد الحكَّام للقاضي هشام[2].

١٤٤) أحكام السوق للشيخ يحيى بن عُمر بن لبابة[3].

١٤٥) تأليف ابن البنا في أحكام البناء[4].

• نسخة ثانية منه[5].

• وثالثة[6].

• ورابعة[7].

١٤٦) بداية المجتهد ونهاية المقتصد للحفيد ابن رشد، بآخرها نقص[8].

---

(١) رقم الحفظ من (٣١٢٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢].

(٢) رقم الحفظ من (٣١٢٣٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢].

(٣) رقم الحفظ من (٣١٣٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢].

(٤) رقم الحفظ من (٣١٣٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢] وفيه: نسخة أولى من تأليف الشيخ محمد بن الرامي ويعرف بابن البنا في أحكام البناء.

(٥) رقم الحفظ من (٣١٣٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢]، وفيه: بها نقص من أولها.

(٦) رقم الحفظ من (٣١٣٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢]، وفيه: ونسخة ثالثة منه.

(٧) رقم الحفظ من (٣١٤٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٢]، وفيه: نسخة رابعة منه.

(٨) رقم الحفظ من (٣٢٠٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤] آخر عنوان في (مبحث الرسائل).

١٤٧) عدَّة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق للونشريسي، رقمه (٣٢٠٣)[١].

- نسخة ثانية منه، رقمها (٣٢٠٤)[٢].

١٤٨) قواعد الونشريسي المسماة بـ(إيضاح المسالك)، رقمه (٣٢٠٥)[٣]. [١٣/و].

١٤٩) قواعد الشيخ المَقَّري، رقمه (٣٢٠٦)[٤].

١٥٠) المذهب في ضبط قواعد المذهب. للشيخ عظوم، رقمه (٣٢١٢)[٥].

١٥١) **مجموع به**[٦]:

- المنظومة المسماة (اليواقيت الثمينة)[٧].
- و(كتاب الأحكام) للقرافي.

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤]، أول عنوان في (مبحث القواعد الفقهية).

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤].

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤] وفيه: قواعد الشيخ محمد المقري.

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤] وفيه: به أثرُ زاجٍ.

(٦) رقم الحفظ (٣٢١٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤].

(٧) (اليواقيت الثمينة فيما انتمى لعالم المدينة) للشيخ سيدي علي الأنصاري.

- و(إيضاح المسالك، في قواعد الإمام مالك) للونشريسي.

رقمه (٣٢١٣)[١].

١٥٢) **مجموع أيضًا فيه:**

(إيضاح المسالك) للونشريسي، رقمه (٣٢١٥)[٢].

مجموع فيه[٣]:

- (إيضاح المسالك) أيضًا.
- وأبو الحسن على (القرطبية).

رقمه (٣٢١٦)[٤].

١٥٣) **مجموع به:**

- (النظائر) لابن عبدون.

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤].

(٢) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤]: مجموع أوله اختصار المنهاج، وبه كتاب في الفرائض، ناقص من أوله، **وإيضاح المسالك لقواعد الإمام مالك رض الله عنه للونشريسي**.

(٣) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤]: **مجموع أوله**: (إيضاح المسالك) للونشريسي، وبه أبو الحسن علي القرطبية، وشرح أبي البقاء العكبري على لامية العجم، والأجوبة المفيدة عن الأسئلة العديدة للحافظ نجم الدين الغيطي الشافعي، وكتاب تسلية الكئيب لفقد الحبيب.

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤].

- وكتاب في فروق فقهية.
- وتأليف للنووي في (فضل القرآن العظيم).

وغير ذلك من الرسائل، رقمه (٣٢١٨)[١].

١٥٤) **مجموع به:**

- (اغتنام الفرصة).
- و(قوانين ابن جزي).

وأشياء أُخر، رقمه (٣٢١٩)[٢].

١٥٥) **مجموع به:**

مقدمة لابن فرحون في اصطلاح ابن الحاجب في (مختصره).

رقمه (٣٢٢٤)[٣]. [١٣/ظ].

(١) كذا رقمه في الأصل. والصواب (٣٢١٧). وجاء في الفهرس: وتأليف للنووي في فضل القرآن العظيم **وتأليف الشوشاوي في فضله وتلاوته**. انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤].

(٢) كذا رقمه في الأصل. والصواب (٣٢١٨). وجاء في الفهرس: مجموع به: تأليف للشيخ عظوم في ما يعتمده الشاهد من نعوت المشهود عليه، وبه (فتاوى للشيخ عظوم) و(رسالة تتعلق بإعراب عبارة من الوقاية مسماة (مد الباع في إعراب الأذراع) و(اللمعة الماردينية في شرح الياسمينية)، والقلصادي على فرائض الشيخ خليل، وورقتان من شرح مثلثات قطرب. انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٤].

(٣) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٥]: مجموع به: مقدمة الشيخ ابن =

١٥٦) **مجموع به:**

- رسالة في فضل القرآن العظيم[١].
- ومختصر الطليطلي في الفقه، به نقص من آخره.

رقمه (٣٢٣٦)[٢].

تراجم الفقهاء المالكية[٣]:

١٥٧) انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك[٤].

١٥٨) الجزء الثاني من المدارك، مبتدؤه ترجمة عبد الله بن وهب، وينتهي إلى (حلية ابن حمود)، رقمه (٣٢٤١)[٥].

١٥٩) توشيح الديباج للقرافي، رقمه (٣٢٤٥)[٦].

١٦٠) نسخة أولى من (تذييل الديباج) للشيخ أحمد بابا[٧].

= فرحون في اصطلاح ابن الحاجب في مختصره، وشرح الشيخ الناصر اللقاني على خطبة الشيخ خليل، وشرح الشيخ القباب على مسائل ابن جماعة في البيوع.

(١) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٦]: رسالة في فضل القرآن العظيم وثواب قارئه.

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٦].

(٣) هذا العنوان المثبت في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٦].

(٤) رقم الحفظ (٣٢٤٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٦].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٦].

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٧].

(٧) رقم الحفظ (٣٢٤٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٧].

• ونسخة ثانية منه[١].

١٦١) نسخة أولى من (كفاية المحتاج) لأحمد بابا المذكور، رقمها (٣٢٤٨)[٢].

• ونسخة ثانية منها، رقمها (٣٢٤٩)[٣].

ومما يوجد بمكتبة جامع الزيتونة من فقه الشافعي:

١٦٢) الأول من الإشراف لابن المنذر، ينتهي إلى الضحايا، ورقمه (٣٢٨٨)[٤].

١٦٣) شرح على تنبيه أبي إسحاق الشيرازي[٥].

١٦٤) والحاوي للقزويني[٦].

١٦٥) والمحرر للرافعي[٧].

١٦٦) وفتاوى النووي، جمعها بعض تلامذته[٨]. [١٤/و].

---

(١) رقم الحفظ (٣٢٤٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٧].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٧].

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٧].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٨].

(٥) رقم الحفظ (٣٢٨٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٨].

(٦) رقم الحفظ (٣٢٩٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٨].

(٧) رقم الحفظ (٣٢٩٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٨] وفيه: المحرر للشيخ محمد بن عبد الكريم الرافعي.

(٨) رقم الحفظ (٣٣٠٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٨].

ومما هو موجود بمكتبة جامع الزيتونة من أصول الشافعية والمالكية:

١٦٧) المستصفى للغزالي[١].

١٦٨) شرح الأصفهاني على (مختصر ابن الحاجب)، به نقصٌ من أوله، وبه سوس[٢].

١٦٩) قطعة أخيرة من شرح العقباني على (مختصر ابن الحاجب)[٣].

١٧٠) نسخة أولى من الفروق للقرافي[٤].

١٧١) نسخة أولى من تعليق ابن الشاط عليها[٥].

١٧٢) نسخة ثانية. ومعها (كشف النقاب الحاجب على مختصر ابن الحاجب) لابن فرحون.

رقمه (٣٣٣٧)[٦].

١٧٣) نسخة أولى من (ترتيب الفروق) للقرافي، للمقري[٧].

---

(١) رقم الحفظ (٣٣٣٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٩].

(٢) رقم الحفظ (٣٣٣٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٩].

(٣) رقم الحفظ (٣٣٣٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٩].

(٤) رقم الحفظ (٣٣٢٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٩].

(٥) رقم الحفظ (٣٣٢٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٩].

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٩].

(٧) رقم الحفظ (٣٣٣٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٠٩].

١٧٤) نسخة ثانية من (ترتيب فروق القرافي) للمقري. رقمه (٣٣٣٩)[١].

• ونسخة ثالثة منه، بها زاجٌ كثير[٢].

١٧٥) العقد المنظوم في الخصوص والعموم، للقرافي[٣].

١٧٦) نسخة ثانية من (الموافقات) في جزءين [١٤/ظ][٤].

١٧٧) منظومة ابن عاصم في علم الأصول تسمى بـ(مهيع الأصول) بها سوس، وزاج[٥] وترقيع، بخط مؤلفها، رقمه (٣٣٤٦)، قيمتها (٤٠)[٦].

١٧٨) قطعة أخيرة من تأليف الشريف التلمساني، رقمه (٣٣٤٧)[٧].

١٧٩) نسخة ثانية من الحلواني على (منهاج البيضاوي)، رقمه (٣٣٥٠)[٨].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠].

(٢) رقم الحفظ (٣٣٤٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠] وفيه: بها جازٌ كثير.

(٣) رقم الحفظ (٣٣٤١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠].

(٤) موافقات الشاطبي. رقم الحفظ (٣٣٤٤) و(٣٣٤٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠] والنسخة الأولى برقم (٣٣٤٢) و(٣٣٤٣).

(٥) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠]: جازٌ.

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠].

(٧) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠]: من تأليف الشيخ الشريف التلمساني الأصفهاني على منهاج البيضاوي، به نقص من أوله.

(٨) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠].

١٨٠) نسخة ثانية من شرح أبي زرعة المسمى بـ(الغيث الهامع على جمع الجوامع)[1].

١٨١) شرح الزركشي على (جمع الجوامع) المسمى بـ(تشنيف المسامع)، رقمه (٣٣٥٤)[2].

١٨٢) شرح الشيخ خالد على (جمع الجوامع)، به ماء، رقمه (٣٣٥٥)[3].

١٨٣) شرح السيوطي على منظومته المسماة بـ(الكوكب الساطع) في نظم (جمع الجوامع)، رقمه (٣٣٧٩)[4].

١٨٤) غاية الوصول إلى شرح لب الأصول للقاضي زكريا، رقمه (٣٣٨٠)[5] [١٥/و].

١٨٥) **مجموع به:**

- (درجات الوصول إلى ورقات الأصول).
- و(متن الإشارات) للباجي في الجدل.
- و(متن التنقيح) للقرافي.

---

(١) رقم الحفظ (٣٣٥٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠].

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٠].

- ومتن (جمع الجوامع)، به زاج[1] كثير.

رقمه (٣٣٨٦)[2].

١٨٦) **مجموع به:**

- تأليف للطرطوشي في البدع مسمى بـ(كتاب الحوادث والبدع).
- و(تسهيل الطرقات في نظم الورقات).
- و(شرح الورقات) لابن إمام الكاملية، وغير ذلك[3].

رقمه (٣٣٨٧)[4].

١٨٧) **مجموع به:**

- رسالة للسيوطي في عدم انقطاع الاجتهاد، تسمى بـ(الرد على مَن أخلد إلى الأرض، وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض).
- وبه شرحه على (الكوكب الوقَّاد) في أصول الدين والتصوف.
- وتأليف له في مَن يبعثه الله على رأس كل مئة سنة، يجدد لهذه الأمة دينها.

---

(١) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١]: جازٌ.

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١].

(٣) ومنظومة في البيان تسمى (فرائد البلاغة) للشيخ عبد القادر الفيومي، بها نقص من آخرها. فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١].

- وتأليف له في ذم المنطق يسمى (جهد القريحة في تجريد النصيحة).
- وألفيته في النحو.
- وتأليف له في المحاضرات مسمى بـ(الوشاح في آداب النكاح).
- و(مختصر النواظر) [١٥/ظ] في الغرض المذكور.

رقمه (٣٣٨٨)[١].

ومما هو موجود بمكتبة جامع الزيتونة -عمره الله بالعلم- من كتب التصوف.

١٨٨) شرح ابن عَلَّان على (حلية الأبرار في تلخيص الدعوات والأذكار) للنووي في جزءين[٢].

١٨٩) بيدر الفلاح في أذكار المساء والصباح[٣].

١٩٠) تأليف لابن القيم في الأذكار وغيرها سماه بـ(الكلم الطيب والعمل الصالح)، رقمه (٣٣٩٤)[٤].

١٩١) الوسائل الشافعة والأذكار النافعة والأوراد الجامعة[٥].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١].

(٢) رقم الحفظ (٣٣٨٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١].

(٣) رقم الحفظ (٣٣٩٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١].

(٥) رقم الحفظ (٣٣٩٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١].

١٩٢) كتاب الأدوية الشافية والأدعية الكافية، للشيخ القسطلاني، رقمه (٣٣٩٨)[١].

١٩٣) كتاب التبتُّل للشيخ عبد الغفور، يشتمل على أدعية مأثورة، رقمه (٣٤١٥)[٢].

١٩٤) **مجموع به:**

- شرح الشيخ زروق لأسماء الله الحسنى.
- ودفع الأسى بأذكار الصباح [١٦/و] والمسا.
- وشرحه لمؤلفه.
- والصلاة المشيشية.

رقمه (٣٤٣٢)[٣].

١٩٥) [٤]كتاب علم الهُدَى وكنز الاهتدا في فهم معنى سلوك أسماء الله الحسنى للبوني[٥].

١٩٦) شرح القشيري على أسماء الله الحسنى، رقمه (٣٤٣٩)[٦].

---

(١) رقم الحفظ (٣٣٨٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١١].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٢] وفيه: للشيخ ابن عبد الغفور.

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٣].

(٤) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٣]: قسم أسماء الله الحسنى.

(٥) رقم الحفظ (٣٤٣٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٣].

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٣].

١٩٧) **مجموع به**[١]:

الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر لمجد الدين الفيروزآبادي[٢].

ومما يوجد من كتب الوعظ بمكتبة جامع الزيتونة -عمره الله بالعلم وأدام عمرانه-:

١٩٨) كتاب ذم الخبائث للشيخ علي بن فرحون الأندلسي القيسي، رقمه (٣٥١٦)[٣].

١٩٩) النصف الثاني منه مبتدؤه: باب النظر بشهوة إلى ما لا يحل النظر إليه[٤].

٢٠٠) النصف الثاني منه أيضًا مبتدؤه: باب ذم ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥]. [١٦/ظ].

٢٠٠) نسخة أولى من العاقبة في أحوال الآخرة لابن عبد الحق الإشبيلي[٦].

(١) كذا في الأصل. ولم يذكر الخالدي إلا هذا العنوان، وكلمة [مجموع به] ليست في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٣]، كما أن الفهرس لم يذكر إلا عنوانًا واحدًا كالخالدي ثم كُتب: به نقص من الديباجة.

(٢) رقم الحفظ (٣٤٦٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٣].

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٥].

(٤) رقم الحفظ (٣٥١٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٥].

(٥) رقم الحفظ (٣٥١٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٥].

(٦) رقم الحفظ (٣٥٤٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٦].

ومما يوجد فيها من كتب السلوك:

٢٠١) **مجموع به:**

- ميزان العمل للغزالي.
- وشرح الغدامسي على منظومة السيوطي في أحوال القبر.

رقمه (٣٥٩٥)[١].

٢٠٢) نسخة أولى من كتاب (القصد إلى الله) تأليف الشيخ سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه، ومعه (أدعية وأحزاب) له، رقمه (٣٦٠٩)[٢].

٢٠٣) نسخة ثانية من كتاب (القصد إلى الله)، ومعه (أساس المريدين ومناقب الأبرار)[٣].

- نسخة ثالثة منه بمجموع، رقمه (٣٦١١)[٤].

٢٠٤) شرح الشيخ زروق على (الحكم العطائية)، نسخة أولى[٥].

- وثانية[٦].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٧].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٣) رقم الحفظ (٣٦١٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٤) ومعها: شرح الشيخ أحمد الشهير بابن عجيبة على الحزب الكبير للشيخ الشاذلي، وشرح الشيخ زروق على حزب البحر والنصيحة الكافية. انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٥) رقم الحفظ (٣٦١٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٦) رقم الحفظ (٣٦١٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

٢٠٥) شرح المناوي على (الحكم العطائية)[١].

٢٠٦) شرح أبي المواهب ابن الحاج التونسي على (الحكم العطائية)[٢].

٢٠٧) شرح الغرياني على (الحكم العطائية)[٣].

٢٠٨) شرح الفيومي على (الحكم العطائية)[٤].

٢٠٩) وشرح جسوس عليها[٥]. [١٧/و].

٢١٠) شرح الطيب ابن كيران على (الحكم العطائية)[٦].

٢١١) نسخة أولى من شرح الشيخ زروق على المباحث الأصلية لابن البنا، المسمى بالإشارات السنية[٧].

٢١٢) نسخة أولى من كتاب (الاعتصام) للشاطبي، جميلة الخط، مغربية، مذهبة الطالع، بها نقص يسير من آخرها، رقمها (٣٦٥٧)[٨].

---

(١) رقم الحفظ (٣٦٢٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٢) رقم الحفظ (٣٦٢٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٣) رقم الحفظ (٣٦٢٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٤) رقم الحفظ (٣٦٢١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨] وفيه: ومعه قصيدة في التصوف.

(٥) رقم الحفظ (٣٦٢٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٦) رقم الحفظ (٣٦٢٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٧) رقم الحفظ (٣٦٤١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٨].

(٨) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٩].

• نسخة ثانية منه، بها نقص يسير من آخرها أيضًا[١].

• نسخة ثالثة منه، بها نقص وترهُّل ومحو، رقمها (٣٦٥٩)[٢].

٢١٣) الدرر واللمع في الصدق والورع، للشعراني، رقمه (٣٦٧٩)[٣].

٢١٤) نسخة ثانية من (رشحة النصيح)، ومعها (الاختيارات العلائية في الاختيارات السماوية) تأليف الإمام فخر الدين الرازي، رقمه (٣٦٨٨)[٤].

٢١٥) دعوة النفس الطالحة إلى الأعمال الصالحة، تأليف الفاضل الأمجد قورقت ابن السلطان أبي يزيد، رقمه (٣٦٩٠) [ظ/١٧][٥].

٢١٦) الإرشاد لسيدي عبد الله الصوفي[٦].

٢١٧) قمع النفوس ورقية المأيوس[٧].

٢١٨) كنز الأسرار ولواقح الأفكار لمحمد بن سعيد الصنهاجي[٨].

---

(١) رقم الحفظ (٣٦٥٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٩].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٩].

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١١٩].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

(٦) رقم الحفظ (٣٦٩٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

(٧) رقم الحفظ (٣٦٩٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

(٨) رقم الحفظ (٣٦٩٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

٢١٩) الآداب الوسطى لابن مفلح، رقمه (٣٧٠٧)[١].

٢٢٠) تأليف الشيخ أبي بكر يمن بن رزق الأندلسي، به سوسٌ[٢].

٢٢١) نسخة أولى من (بغية السالك) للساحلي[٣].

٢٢٢) كتاب الاعتبار للشيخ ابن غالب[٤].

٢٢٣) كتاب السهام المحرقة، في مَن تلبَّس بالزندقة، ومعه تأليف في الرد على بعض المبتدعة ممن ينتمي للطريق، رقمه (٣٧٢٧)[٥]. **الظاهر أن هذا الكتاب لأبي بكر الكتامي**[٦].

٢٢٤) مجموعة من فوائد ابن زرقون وغيره، رقمه (٣٧٣١)[٧].

٢٢٥) **مجموع به:**

- تأليف النيسابوري في عيوب النَّفْس.

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

(٢) رقم الحفظ (٣٧٠٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

(٣) رقم الحفظ (٣٧٢٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

(٤) رقم الحفظ (٣٧٢٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٠].

(٦) تعليق من الخالدي على ما جاء في فهرس المكتبة الأحمدية. كتبه في الهامش الأسفل للنسخة.

(٧) الصواب رقمه (٣٧٣٠). كما جاء في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢١].

• ونصيحة المحاسبي، بها نقص من آخرها.

رقمه (٣٧٣٧)[١].

٢٢٦) **مجموع به**:

• نزهة التذكرة.

• ورسالة للأبهري في التصوف.

• ورسالة في آداب التعلم والمطالعة.

• وأحاديث القضاعي.

وغير ذلك[٢]، رقمه (٣٧٦٤)[٣]. [١٨/و].

ومن قسم المعارف والأذواق:

٢٢٧) لطائف المعارف في ما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب[٤].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢١].

(٢) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٤] ما نصه: مجموع به: نزهة التذكرة وسلاح أهل الإيمان في محاربة الشيطان، وتحفة الأكياس في حسن الظن بالناس، ورسالة للأبهري في التصوف، ورسالة في آداب التعلم والمطالعة والوصية الكبرى لسيدي عبد السلام، ورؤى له، وأحاديث القضاعي ووصية النبي ﷺ لسيدنا علي كرم الله تعالى وجهه، وشرح حال الحسنين.

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٤].

(٤) رقم الحفظ (٣٨٢٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٨].

٢٢٨) **مجموع بقسم التآليف المشتركة:**

- فيه رجز في علم الكلام لأبي الحجاج يوسف السبتي، وممن رواه عنه القاضي عياض.
- وتأليف للقاضي عبد الوهاب في الأحكام.

رقمه (٥٦٥١)[1].

٢٢٩) وفي مجموع (٥٥٥٣)[2]:

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٨٩-١٩٠].

(٢) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ١٨١] ما نصه: مجموع به: هداية الحائر إلى معرفة فضل الدائر، ورسالة زهر القطاف في معرفة استخراج الانحراف، ورسالة في تخطيط رخايم فضل الدائر، وفائدة في معرفة وضع خطوط فضل الدائر على البسيطة، ورسالة في الربع، ناقصة من أولها، ورسالة في حساب رسوم الجداول الموضوعة للرسوم، ورسالة في معرفة وضع ربع المقنطرات، وفصل في نصب السطح على الجهات الأربع، ورسالة في وضع الرخامة بطريق الهندسة، ورسالة في تسطير ربع المقنطرات للشيخ علي عصفور، والعجالة في معرفة حصَّة الأوقات من غير آلة، ورسالة في رسم البسائط والمنحرفات، ورسالة في وضع خطوط فضل الدائرة على البسائط والمنحرفات بالهندسة، ورسالة للشيخ عبد الرحمن التاجوري في معرفة وضع بيت الإبرة، ورسالة الشبراملسي المسماة بـ(الدرة البهية، في معرفة وضع بسائط فضل الدائرة بالطريقة الهندسية)، **ورسالة المالقي المسماة بالوضع على الجهات في البسائط والمنحرفات**، ورسالة الشيخ محمد بن العطار المسماة بكشف القناع في رسم الأرباع، **ومنظومة ابن ليون في التكسير**، وفائدة في معرفة العمل بجدول في المقنطرات وغيرها، وفوائد، أُولاها في معرفة الأوقات بالظل. (شكرا للأستاذ سهل الحلبي لتوضيح بعض غوامض المجموع).

- رسالة للمالقي المسماة بالوضع على الجهات.
- ومنظومة ابن ليون في التكسير.

وهذا بقسم علم السماء والعالم[١].

ومما هو موجود بمكتبة جامع الزيتونة، -عمره الله بالعلم- من قسم الطبقات[٢]:

٢٣٠) خمسة أجزاء من (صفوة الصفوة) بين الأول والثاني تداخل[٣].

- نسخة لا نقص فيها، تامة، أربعة أجزاء منها، الأول منها[٤] به نقص[٥].

ومما يوجد فيها من كتب اللغة:

٢٣١) ثمانية أجزاء من (المحكم) لابن سِيْدَة[٦]، يتخللها نقص[٧].

---

(١) انظر أوله في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٧٩].

(٢) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٩]: قسم الطبقات والمناقب والمديح.

(٣) رقم الحفظ من (٣٨٣٦) إلى (٣٨٤٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٩].

(٤) كذا في الأصل.

(٥) رقم الحفظ من (٣٨٤١) إلى (٣٨٤٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٢٩].

(٦) كذا بالتاء المربوطة في الأصل.

(٧) رقم الحفظ من (٣٩١٤) إلى (٣٩٢١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣١].

وفي آخر الجزء [١٨/ظ] الثامن منها، ما نصُّه: «كتبه لنفسه من أصل أبي عبد الله محمد بن خلصة الذي قرأه على مؤلفه[١] سنة (٤٥٥). وهو بخط محمد بن أحمد طاهر القيسي»[٢].

٢٣٢) أساس البلاغة للزمخشري، جميل الخط، مغربيُّه[٣].

٢٣٣) الغريب المصنف، رقمه (٣٩٣٩) نسخة أولى[٤].

- وثانية[٥].

٢٣٤) معجم ما استعجم للبكري، به أثرُ محْوٍ، وزاج، وسوس[٦].

- الثاني منه، به زاج، ومحو، وترهُّل[٧].

٢٣٥) مختصر العين للزبيدي، نسخة أولى، رقمها (٣٩٤٤)[٨].

---

(١) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣١]: في عقب ربيع الأول سنة ٤٥٥.

(٢) رقم الحفظ (٣٩٢١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣١].

(٣) رقم الحفظ (٣٩٣٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢] وفيه: في النصفين، يتخلله نقص يسير.

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢].

(٥) رقم الحفظ (٣٩٤٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢].

(٦) رقم الحفظ (٣٩٤٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢] وفيه: به أثر محو وجاز وسوس.

(٧) رقم الحفظ (٣٩٤٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢].

(٨) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢].

• ونسخة ثانية منه بها ترقيع[١].

٢٣٦) الجمانة في إزالة الرطانة، رقمها (٣٩٦١)[٢].

٢٣٧) **مجموع به**[٣]:

• نظم مالك ابن المرحل لفصيح ثعلب، وشرح الشيخ محمد بن هشام لفصيح ثعلب، رقمه (٣٩٦٥)[٤].

۞ ۞ ۞

ومما يوجد فيها من كتب النحو [١٩/و]:

٢٣٨) الإيضاح على المفصَّل لابن الحاجب[٥].

٢٣٩) متن التسهيل، جميل الخط، به محْو، نسخة أولى[٦].

• ثانية منه، بها نقص من أولها[٧].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢].

(٣) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢]: مجموع به: نظم مالك ابن المرحل لفصيح ثعلب، ونظم المجرادي في الجمل، ورسالة بها قوانين صرفية، وشرح الشيخ محمد بن هشام لفصيح ثعلب، وكتاب الملحة في التصريف للكرخي.

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٢].

(٥) رقم الحفظ (٣٩٧٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٣].

(٦) رقم الحفظ (٤٠١٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٣] وفيه: جميل الخط في القالب الوزيري، به محو.

(٧) رقم الحفظ (٤٠١٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٣].

٢٤٠) شرح الشاطبي على الألفية، في خمسة أجزاء، تام[١].

٢٤١) شرح ابن جابر الهواري على الألفية، أولى[٢].

- وثانية، والثانية ناقصة[٣].

٢٤٢) جُمَل أبي القاسم الزجاجي، رقمها (٤١٩١)[٤].

٢٤٣) شرحها لابن عصفور، رقمها (٤١٩٢)[٥].

٢٤٤) شرح ابن هشام اللخمي على شواهدها، ومعه شرح ابن سِيْدَه عليها[٦].

٢٤٥) قواعد المطارحة لابن أياز[٧].

٢٤٦) أسرار العربية لابن الأنباري، رقمه (٤٢٠٣)[٨].

---

(١) رقم الحفظ من (٤٠٣٢) إلى (٤٠٣٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٤].

(٢) رقم الحفظ من (٤٠٦٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٤].

(٣) رقم الحفظ من (٤٠٦٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٤] وفيه: ناقصة من أولها.

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٧].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٧].

(٦) رقم الحفظ (٤١٩٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٧] وفيه: عليها وملتقطات.

(٧) رقم الحفظ (٤٢٠٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٧].

(٨) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٣٧].

ومما يوجد فيها من فن المعاني والبيان:

٢٤٧) نسخة أولى من القسم الثالث من المفتاح، بخط الشيخ محمد بن محب الدين الحنفي[١].

۞ ۞ ۞

ومما يوجد فيها من العروض:

٢٤٨) **مجموع به:**

- متن الخزرجية.
- وشرح القاضي عليها.
- وشرح الشريف الغرناطي عليها.
- وشرح الخزرجية للدلجي[٢].

وغير ذلك[٣]، رقمه (٤٤٥٩)[٤]. [١٩/ظ].

---

(١) رقم الحفظ (٤٣٠٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٠] وفيه: بها سوس.

(٢) هذا العنوان ضمن مجموع آخر برقم (٤٤٦٠). جاء في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٥]: مجموع به: شرح الشريف على الخزرجية، وشرح أبيات العويص للسنجاري، ومختصر شرح ألغاز الإعراب، به بياض، ومتن الكافية، **وشرح الخزرجية للدلجي**.

(٣) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٥]: تسهيل العروض إلى علم العروض للشيخ جمال الدين العصامي، ومنظومة الشيخ ابن الحاجب المسماة (المقصد الجليل في علم الخليل)، وشرح المرادي عليها، وتلخيص تسهيل العروض إلى علم العروض، المسمى إسعاف الخليل بزبدة التسهيل.

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٥].

ومن فن الأدب في مكتبة جامع الزيتونة:

٢٤٩) ديوان ابن جابر الأندلسي المسمى بـ(نفائس المنح)[١].

٢٥٠) شرح أبي جعفر أحمد الرعيني الغرناطي على (بديعة ابن جابر)، رقمه (٤٥١١)، مُذَهَّب الطالع[٢].

٢٥١) شرح المعلقات لابن النَّحَّاس[٣].

٢٥٢) ديوان أبي فراس، ومعه قطعة من الكتيبة الكامنة لابن الخطيب، في مَن لاقاه بالأندلس من شعراء المئة الثامنة، رقمه (٤٥٥٠)[٤].

٢٥٣) ديوان ابن هاني الأندلسي، مرتب على حروف المعجم، رقمه (٤٥٦٦)[٥].

٢٥٤) ديوان الحاجري، ومعه (الكتيبة الكامنة) لابن الخطيب، في مَن لاقاه بالأندلس من شعراء المئة الثامنة، رقمه (٤٥٧٤)[٦].

٢٥٥) جيش التوشيح لابن الخطيب، رقمه (٤٥٨٣)[٧].

---

(١) رقم الحفظ (٤٤٨٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٥]، وفيه: في النصفين.

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٦] وفيه: في الثمنين، مغربي الخط، مذهب الطالع.

(٣) رقم الحفظ (٤٥٤٥). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٧].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٧].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٨].

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٨].

(٧) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٨]. ومقدمة تحقيق الكتاب ص (ن) لهلال ناجي، ط. مطبعة المنار تونس.

٢٥٦) شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد[١]. [٢٠/و].

٢٥٧) شرح الشريف الغرناطي على مقصورة ابن حازم في جزءين، تام، رقمه (٤٥٨٩)[٢].

٢٥٨) كتاب الرسائل والمكاتبات لابن الخطيب، رقمه (٤٦٢١)[٣].

٢٥٩) الجزء الثاني من رسائل أمين الدولة[٤].

وهو وكتاب الرسائل بقسم الإنشا[٥].

٢٦٠) اختصار عماد الدين الأصفهاني للقسم الثالث من (يتيمة الدهر)[٦].

٢٦١) ذيل يتيمة الدهر المسمى بـ(دمية القصر)[٧].

---

(١) رقم الحفظ (٤٥٨٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٨].

(٢) الصواب رقمه (٤٥٩٠) و(٤٥٩١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٨].

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٩].

(٤) رقم الحفظ (٤٦٢٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٩].

(٥) من كلام الخالدي. انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٩] وفيه: من قسم الإنشا وآداب الكتابة.

(٦) رقم الحفظ (٤٦٣١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٩]. ضمن (مبحث الإنشاءات المشتملة على التراجم).

(٧) رقم الحفظ (٤٦٣٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٩].

٢٦٢) الجزء الأخير من (خريدة القصر)، به نقص من أوله وآخره[١].

٢٦٣) السفر الثاني من (الذخيرة) مبتدؤه: ذكر الأعيان من أرباب المنظوم والمنثور بحضرة إشبيلية، وفي آخره: لم يُرْضِه عرض الدنيا فجاد به القدح المعلَّى، رقمه (٤٦٣٨)[٢].

ومما يوجد بمكتبة جامع الزيتونة من قسم المحاضرات[٣]:

٢٦٤) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، رقمه (٤٦٥٧)[٤]. [٢٠/ظ].

٢٦٥) بهجة المجالس للحافظ ابن عبد البر، رقمه (٤٦٧٦)[٥].

٢٦٦) مباهج الفكر ومناهج العبر، رقمه (٤٦٩٩)[٦].

٢٦٧) كنز العلوم والدر المنظوم في حقائق علم الشريعة ودقائق علم الطبيعة، لابن تومرت المغربي[٧].

---

(١) رقم الحفظ (٤٦٣٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٤٩].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥٠].

(٣) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥٠]: قسم المحاضرات والحكم والأمثال.

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥٠].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥١].

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥١].

(٧) رقم الحفظ (٤٧٠١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥١].

٢٤٨) كتاب المجتنى لابن دريد، رقمه (٤٧٤٠)[١].

ومما يوجد بمكتبة جامع الزيتونة من قسم التاريخ:

٢٤٩) المغرب في تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب، وهو مستخرج من القسم الأخير من (تاريخ ابن خلدون) مطبعة جزيرية[٢].

٢٥٠) الأول من تاريخ ابن حجر العسقلاني[٣].

٢٥١) در الحبب في تاريخ حلب، رقمه (٤٩٤٢)[٤].

٢٥٢) تاريخ الفرس للأصفهاني، رقمه (٤٩٨٥)[٥].

ومما يوجد بمكتبة الزيتونة من قسم الأنساب:

٢٥٣) جمهرة الأنساب لابن حزم الظاهري [٢١/و] رقمه (٥٠١٤)، مذهبة الطالع، مغربية الخط، منشرحتُه، جميلتُه[٦].

---

(١) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥١]: ومعه أدعية وملتقطات.

(٢) رقم الحفظ (٤٩٠٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥٧].

(٣) رقم الحفظ (٤٩١٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥٧].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥٧].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٥٩].

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠].

٢٥٤) خمس نسخ كلها كاملة، أولى[١].

- وثانية[٢].
- وثالثة[٣].
- ورابعة[٤].
- وخامسة[٥].

من كتاب (معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان).

٢٥٥) تراجم فقهاء الأندلس لأبي الوليد الأزدي، رقمه (٥٠٣٣)[٦]. **لعله ابن الفرضي**[٧].

---

(١) رقم الحفظ (٥٠١٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠] وفيه: مغربية منشرحة الخط.

(٢) رقم الحفظ (٥٠١٩) و(٥٠٢٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠] فيه: نسخة ثانية منه في جزءين.

(٣) رقم الحفظ (٥٠٢١) و(٥٠٢٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠]، وفيه: في جزءين.

(٤) رقم الحفظ (٥٠٢٣) و(٥٠٢٤). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠] وفيه: في جزءين أيضًا.

(٥) رقم الحفظ من (٥٠٢٥) إلى (٥٠٢٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠] وفيه: في ثلاثة أجزاء.

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠].

(٧) من تعليق الخالدي على العنوان.

٢٥٦) عنوان الدراية في مَن عُرف من العلماء ببجاية، رقمه (٥٠٣٥)[١].

٢٥٧) البدر الطالع في تراجم أهل القرن التاسع، رقمه (٥٠٣٦)[٢].

٢٥٨) اختصار الذهبي لتاريخ الحافظ محمد بن سعيد بن يحيى الدُّبَيْثي الذي جعله ذيلًا على تاريخ السمعاني (ذيل تاريخ بغداد)، رقمه (٥٠٣٨)[٣].

۞ ۞ ۞

٢٥٩) رحلة العبدري، مذهَّبة الطالع، مغربية الخط، رقمها (٥٠٥٣)[٤].

[٢١/ظ].

۞ ۞ ۞

مجموع بفن السياسة فيه:

٢٦٠) الإشارة في آداب الوزارة.

وغيرها رقم (٥٠٩٣)[٥].

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠].

(٢) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠].

(٣) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٠] وفيه: الذي جعله ذيلا على تاريخ السمعاني المذيل على تاريخ بغداد.

(٤) ضمن (مبحث الرحلات). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦١]. وفيه: مغربية الخط منشرحتُه.

(٥) انظر بقية العناوين في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٢].

٢٦١) **مجموع فيه:**

- (المنتخب من فوائد الحكم) لأبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي المرادي في الآداب والسياسات الشرعية.
- و(مثلى الطريقة في ذم الوثيقة) لابن الخطيب.

رقمه (٥٠٩٤)[١].

٢٦٢) **مجموع فيه:**

النخبة العليا في آداب الدين والدنيا، لأبي عثمان بن ليون التجيبي.

وغير ذلك، رقمه (٥٠٩٥)[٢].

۞ ۞ ۞

٢٦٣) تأليف في فضل الجهاد لعلي بن هذيل، المسمى بـ(تحفة الأنفُس، وشعار أهل الأندلس)، رقمه (٥١٠٢)[٣].

- نسخة ثانية منه، رقم (٥١٠٣)[٤].

٢٦٤) التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية، رقمه (٥١٠٤)[٥].

۞ ۞ ۞

---

(١) انظر بقية العناوين في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٢].

(٢) انظر بقية العناوين في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٢].

(٣) ضمن (قسم الجهاد والحرب). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٣].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٣].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٣].

٢٦٥) نسخة أولى من شرح السنوسي على مختصر ابن عرفة[١].

بقسم المنطق، وهو من المنطق [٢٢/و].

- نسخة ثانية من السنوسي على مختصر ابن عرفة في المنطق، رقمه (٥١٦٦)[٢].

۞ ۞ ۞

ومن قسم الجدل وآداب البحث:

٢٦٦) عيار النظر في الجدل[٣].

٢٦٧) تأليف لأبي الوليد الباجي في الجدل، رقمه (٥٢٠٧)[٤].

٢٦٨) منظومة في معاني الخال، ضمن مجموعة، رقمها (٥٢١٥)[٥].

۞ ۞ ۞

ومن فن الحكمة:

٢٦٩) كتاب النجاة لابن سينا، مطبعة، رقمه (٥٢١٩)[٦].

۞ ۞ ۞

(١) رقم الحفظ (٥١٦٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٤].

(٢) الصواب رقم الحفظ (٥١٦٧). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٤].

(٣) رقم الحفظ (٥٢٠٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٦].

(٤) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٦].

(٥) انظر بقية العناوين في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٦–١٦٧].

(٦) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٧].

ومن فن الكيمياء:

٢٧٠) ديوان الشذور لبرهان الدين علي بن أبي القاسم بن أرفع **رأسه** الأندلسي، تام[١].

٢٧١) وشرح الجلدكي عليه المسمى بـ(غاية السرور)[٢].

- الأول منه[٣].

٢٧٢) السفر الأول من (نهاية الطلب، في شرح المكتسب، في زراعة الذهب) للجلدكي[٤].

٢٧٣) السفر الثاني منه[٥].

٢٧٤) منظومة في الخيل، ضمن مجموع **بقسم فن سر الحرف**، رقمه (٥٢٨١)[٦].

(١) رقم الحفظ (٥٢٥٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٨].

(٢) رقم الحفظ (٥٢٦٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٨].

(٣) رقم الحفظ (٥٢٦١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٨] وفيه: الأول من الشرح المذكور.

(٤) رقم الحفظ (٥٢٦٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٨].

(٥) رقم الحفظ (٥٢٦٣). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٨].

(٦) انظر بقية العناوين في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٦٩].

مجموع بقسم علم الفلاحة[1] فيه:

٢٧٥) كتاب الفلاحة لأبي الخير الشجار الإشبيلي، به نقص[2]. **[٢٢/ظ]**.

۞ ۞ ۞

٢٧٦) شرح ابن رشد على ألفية ابن سينا[3]. **بقسم الطب**.

٢٧٧) شرح على الألفية المذكورة، ناقص أول الديباجة، مكتوب عليه للرازي[4].

٢٧٨) **مجموع به:**

- منظومة ابن الخطيب في الطب.
- ومنظومة في الأغذية، مرتبة قوافيها على حروف المعجم.
- ومنظومة في الفواكه.

وغير ذلك، رقمه (٥٤٣٠)[5].

٢٧٩) **مجموع به:**

- منظومة ابن الخطيب في الطب.

وغيره، رقمه (٥٤٣١)[6].

انتهى ما انتقينا

---

(١) في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٧٠]: علم الفلاحة والنبات وأوصافه ومنافعه.

(٢) انظر بقية العناوين في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٧٠].

(٣) رقم الحفظ (٥٣٥٢). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٧٢].

(٤) رقم الحفظ (٥٣٥٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٧٢].

(٥) انظر بقية العناوين في فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٧٥].

(٦) انظر فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة١٧٥].

وهذه تحبيسات لاحقة منها:

٢٨٠) المعلم للمازَري[١].

٢٨١) **ومجموع به:**

- الناسخ والمنسوخ لأبي قاسم البغدادي[٢].

٢٨٢) والسيرة الكَلاعية في أربعة أجزاء[٣].

٢٨٣) والسيرة الفراتية، مغربية الخط[٤].

٢٨٤) والشامل لابن عرفة. من التوحيد[٥].

٢٨٥) والأول من ابن عرفة. في الفقه[٦].

---

(١) ضمن (فن الحديث)، رقم الحفظ (٥٨٥٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٠٢] وفيه: شرح المعلم للإمام أبي عبد الله محمد المازري.

(٢) ضمن (فن الحديث) رقم الحفظ من (٥٨٨٦). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٠٣] وفيه: مجموع به: تأليف أبي قاسم البغدادي في الناسخ والمنسوخ ومرويات الشيخ حسن العجيمي.

(٣) ضمن (فن السير) رقم الحفظ من (٥٨٩٦) إلى (٥٨٩٩). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٠٤] وفيه: مغربية في النصفين.

(٤) رقم الحفظ (٥٩٠٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٠٤] وفيه: مغربية الخط في النصفين.

(٥) ضمن (فن التوحيد)، رقم الحفظ (٥٩١٠). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة٢٠٤] وفيه: مغربي في الربعين، به ترقيع وزاج وسوس.

(٦) ضمن (الفقه المالكي) رقم الحفظ (٥٩٦٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٢٠٧].

٢٨٦) والتاتائي في حل ألفاظ الرسالة[١].

٢٨٧) وريحانة الكتاب[٢].

٢٨٨) وتاريخ الباجي[٣].

٢٨٩) ومناقب سيدي أبي العباس السبتي[٤].

وإلى هنا تم ما انتخبناه
من ستة آلاف ومئتين وسبعين (٦٢٧٠) قطعة[٥] [٢٣/و].

[٢٣/ظ][٦].

«كان ابن الجِعَابي في آخر عمره قد انتهى إليه هذا العلم حتى لم يبقَ في زمانه من يتقدمه في الدنيا.

---

(١) رقم الحفظ (٦٠١٨). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٢٠٨] وفيه: النصف من تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة للشيخ التاتائي من خطين، به زاج كثير.

(٢) ضمن (الأدب) رقم الحفظ (٦١٧١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٢١٣] وفيه: ريحانة الكتاب، قلم.

(٣) ضمن (فن التاريخ)، رقم الحفظ (٦١٧١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٢١٤].

(٤) ضمن (فن التصوف)، رقم الحفظ (٦٠٨١). انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٢١٠].

(٥) انظر: فهرس المكتبة الأحمدية بالزيتونة [ورقة ٢١٦].

(٦) الصفحة بيضاء لا يوجد فيها شيء.

وقال أبو القاسم التنوخي: تقلَّد ابن الجِعَابي قضاء الموصل، فلم يُحمَد في ولايته.

وقد تكلم جماعةٌ في ابن الجِعَابي منهم الدارقطني.

وقيل: إنه كان يشرب ويتهاون في أمر الصلاة.

ولما مات أوصى بأن تحرق كتبه فأُحرقتْ، وكان فيها كتبٌ للناس.

وقال محمد بن عبيد الله المُسَبِّحي: كان ابن الجِعَابي المحدِّث، قد صحِب قومًا من المتكلمين، فسقَط عند كثير من أهل الحديث.

وأمر عند موته أن تحرق دفاتره بالنار فاستُقبح منه ذلك»(١).

«ابن حزم

الإمام العلامة الفقيه الحافظ، أحد الأعلام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الفارسي الأصل الأموي اليزيدي القرطبي الظاهري، صاحب التصانيف»(٢).

---

(١) مقتبس من كتاب طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي الدمشقي (٣/ ١١٩-١٢٠)، وانظر دراسة كتاب (من حدّث عن النبي ﷺ هو وأبوه أو رأياه) للجعابي، بتحقيق د. محمد بن عبد الله السريع، معهد المخطوطات العربية، تراثنا، السلسلة المحكمة (٢١)، ٢٠١٩.

(٢) مقتبس من تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١١٤٦).

«وقد ذُكر لابن حزم قولُ مَن يقول: أجلُّ المصنفات (الموطأ) [٢٤/و] فقال: بل أولى الكتُب بالتعظيم (الصحيحان)، و(صحيح سعيد بن السكن)، و(المنتقى) لابن الجارود، و(المنتقى) لقاسم بن أصبغ.

ثم بعد هذه الكتب (كتاب أبي داود)، و(كتاب النسائي)، و(مصنف قاسم بن أصبغ)، و(مصنف الطحاوي)، و(مسند البزار)، و(مسند ابن أبي شيبة)، و(مسند أحمد بن حنبل)، و(مسند ابن راهويه)، و(مسند الطيالسي)، و(مسند الحسن بن سفيان)، و(مسند ابن سنحر[(١)])، و(مسند عبد الله بن محمد المسندي)، و(مسند يعقوب بن شيبة)، و(مسند علي ابن المديني)، و(مسند ابن أبي غرزة).

وما جرى مَجْرى هذه الكتب التي أُفردتْ لكلام رسول الله ﷺ صرْفًا.

ثم بعدها الكتب التي فيها كلامه، وكلام غيره، مثل (مصنف عبد الرزاق)، و(مصنف أبي بكر بن أبي شيبة)، و(مصنف بَقِي بن مَخْلَد)، و(كتاب محمد بن نصر المرزوي)، و(كتاب أبي بكر بن المنذر الأكبر والأصغر)، ثم (مصنف حماد بن سلمة)، و(مصنف سعيد بن منصور)، و(مصنف وكيع)، و(مصنف الفريابي)، و(موطأ مالك بن أنس)، و(موطأ ابن أبي ذئب)، و(موطأ ابن وهب)، و(مسائل أحمد بن حنبل)، و(فقه أبي عبيد)، و(فقه أبي ثور)»[(٢)]. [٢٤/ظ].

---

(١) كذا بالحاء في الأصل، والصواب (سنجر). وفي تذكرة الحفاظ: ومسند سنجر.

(٢) مقتبس من تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١١٥٣).

ومما رأيته في (مكتبة بايزيد) التي بداخل الجامع:

مجموعةٌ رقمُها ألف وثمان مئة وواحد وعشرون (١٨٢١)[١]. وبداخل تلك المجموعة:

- كتاب (ماهية القلب)[٢] وهو اثنتان وعشرون (٢٢) ورقة.

وهذا الكتاب بعد كتاب الأحدية جاء في المجموع، ومحتوٍ على فوائد جمَّة، وفي آخره ما نصه:

«جعلنا الله وإياك ممن أنعم عليه بجواذب الألطاف، فطهَّر ذاته من رذائل الأخلاق وقبائح الأوصاف، (٣)وعرفنا أهل ولايته وخواص حضرته، كما عرفه رجال الأعراف، فنفع بكتابنا هذا من اتصل به من خلقه، وأعانه على مضمونه (٤)، ومطاوي أسراره، والقيام بواجب حقه، وبصَّره الحق بنور اليقين، وجعله من المتقين السابقين والصديقين والشهداء والصالحين(٥)». انتهى.

وفي المجموعة المذكورة عدة رسائل فيها من الفوائد والمعارف والأذواق ما لا يعلمه إلا الله سبحانه.

---

(١) الصفحة بيضاء لا يوجد فيها شيء.

(٢) لمحيي الدين ابن عربي. وقد نشره قاسم محمد عباس على نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (٤/ ٧٠٧١)، ط١. دار الهدى للثقافة والنشر سورية. ٢٠٠٩. انظر ص (٣٥).

(٣) زاد في المطبوعة ص (١١٠): ووفقنا لمعاملته ومعاملة خلقه بالعدل والإنصاف.

(٤) في المطبوعة ص (١١٠): على فهم مضمونه.

(٥) زاد في المطبوعة ص (١١٠): وبرحمته علينا وعلى كافة المسلمين، والحمد لله على نعمائه، والشكر على آلائه.

ومن ضمن هذه المجموعة:

- كتاب (الرحيق المختوم) للسهروردي.

وهو كتاب صغير إلا أنه من أعجب الكتب، لخَّص فيه مصنِّفُه (منازل السائرين)، وهو شبيه بمختصر له.

ورأيتُ في صحيفة (١١٠) من المجموعة المذكورة ما نصُّه:

عن أبي أمامة [٢٥/و] عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: إن أغبط الناس عندي لمؤمنٌ خفيفُ الحاذ، ذو حظٍّ من الصلاة، أحسنَ عبادةَ ربِّه، وكان رزقُه كفافًا، لا يشار إليه بالأصابع، وصبر على ذلك حتى يلقى الله عز وجل.

وأنشد أبو بكر عبد الله بن حميد المؤدب:

أخص الناس بالإيمان عندي ... خفيفُ الحاذ مسكنه القفارُ
له في الليل حظٌّ من صلاة ... ومن صومٍ إذا جاء النهارُ
وقوتُ النفس يأتي في كفافٍ ... وكان له على ذاك اصطبارُ
وفيه خفَّةٌ وبه خمولٌ ... إليه بالأصابع لا يُشارُ
فذلك قد نجا من كل شرٍّ ... ويوم البعثِ لم تمَسْهُ نارُ

وفي ورقة (٢٧٨) من المجموعة المذكورة:

له تحت قبابُ العرش طائفة ... أخفاهمُ عن عيون الناسِ إجلالَا
شمٌّ معاطسهم، غُبْرٌ ملابسهمْ ... جروا على فلك العَلياء أذْيالا
هم السلاطين في أطمار مسكنة ... استبعدوا من ملوك الأرضِ إقبالَا

انتهى المنقول من مجموعة إحدى وعشرين وثمان مئة وألف (١٨٢١).

وللصلاح الصفدي في غالب ظني:

ألا هلْ لليلاتٍ تقضَّتْ على الحمى تعــود بوعْــدٍ للســرور مُنجَّــزِ
ليــال إذا رام المبــالغُ وصــفهَا يُشــبهها حُســنًا بأيــام تنكــزِ

[٢٥/ظ] ولبعضهم:

حفْــظُ اللغــات علينــا فــرضٌ كفــرضِ الصــلاةِ
ولــيس يُحفــظ دِيْــنٌ بــدون حفــظِ اللغــاتِ

❁ ❁ ❁

[(١)بيان أسماء العائلات المشهورة بتونس على ما أخبرني به بعضهم:

أشهر العائلات فيها عائلتان:

الأولى منهما عائلة الشريف، والثانية عائلة محسن.

وكلتا العائلتين في الخِطَط العلمية والإمامة بالجامع الأعظم (جامع الزيتونة) -عمره الله-، ويلي هاتين العائلتين عائلة (إدريس) ثم عائلة (أبي كراع)، ثم عائلة (المدافعي)، ثم عائلة (سُوَيسي)، ثم عائلة (البشير الزواوي)، ثم عائلة (عاشور)، وهم من عائلة (أبي كراع) إلى الآخر من ذوي الحِرَف والصنائع.

(١) ما بين [ ] نصوص ذكرها الخالدي في كتابه (الدرة المصونة) وكرَّرها ها هنا أيضًا.

وأما العائلات الأندلسية فهم عائلة (الأخوة)، وهي أشهرهم، ومنتشرة بنهج الأندلس من مدينة تونس [٢٦/و]. وبغيرها من مناهجها الأخرى، وعائلة (الوزير)، وعائلة (شَلْبي) المنسوبة لـ(شَلْب) إحدى مُدُن الأندلس الذي قال فيها الشاعر الأندلسي:

ذكَّرَتْني شَلْبًا، وهيهات مني بعد ما استحكم التباعدُ شَلْبُ

وعائلة (التومي)، وعائلة (العروسي)، وكل هاته العائلات الأندلسية شواشية، يعني أنهم من صُنَّاع الطرابيش، وهي حرفتهم، وجميعهم ممن هاجر آباؤهم من الأندلس إلى تونس، واشتهرت عائلة الإخوة من بين تلك العائلات بالأشراف الغرناطيين على ما أخبرني به بعض رجال هذه العائلة وأحد متقدِّميهم في السن، وظني أنه السيد علي بن يوسف الإخوة.

وأخبرني أيضًا بأن عائلة (الإخوة) اشتهرت بإتقان صنعة (الشاشية) منذ هجرتهم من الأندلس إلى تونس، وأن لهم بمصر تجارة مشهورة، وكل من اشتهر منهم بإتقان الصنعة، كانت شاشيته سريعة الرواج، كأنها ذهب، وبانحطاطه فيها يطرأ [٢٦/ظ] الكساد عليها حتى لو استأجر حاذقًا بها كانت شاشيته لا تروج فكأنه سر مخصوص، لا تروج الشاشية إلا إذا كانت من صنع أحد عائلة (الإخوة) بصورة مُتقنة.

وأخبرني بأن جدَّه (حموده الإخوة) الواقف الشهير، أوقف وقفَه مباشرة على أولاده الأربعة، ثم على أولاد أولاده، واقتصر على بطنين فقط، ومن

بعدهما ينتقل للحرمين الشريفين ولجامع الزيتونة -عمره الله بذكره- وما هذا إلا من شدة حرصهم على أنسابهم.

وأخبرني أيضًا أن نص حِجَجهم الشرعية هكذا (الإخوة الشريف الأندلسي).

وقد اشتهرت الأندلسيون بتونس بالحِذْق والذكاء والفِطْنة فما من شيء يشتغلون به إلا ويبرعون به كمال البراعة. ومع هذا فقد اشتهروا بالعناد وعدم الوِفاق وبتعطيل بعضهم على بعض في الصنعة فلا تكاد تجد بني عم بل إخوة متحدين بل ساعين لإيصال الضرر إلى بني عمهم وإخوتهم، هذه حالتهم.

ومن منذ مئة سنة كانت الأندلسيون [٢٧/و] بتونس لا يزوجون بناتهم إلا لأندلسي مثلهم.

ومن العائلات الأندلسية فيها عائلة (ويشكه) وعائلة (جِنِّين)، وعائلة (الحدادي)، وعائلة (صيظا)، وهم جميعًا (شواشية) أيضًا يحترفون بها كالعائلات الأندلسية التي ذكرناها آنفًا، وهم جميعًا معرفون بالزينة والتجمُّل.

وقد اشتهرت النساء الأندلسيات بتونس بعلم المنزل واحتياجاته بخلاف غيرهن من النساء فيها، ومما شاع وذاع بين جميع الأندلسيين فيها شدة الأنفةِ والعظَمةِ فيهم حتى تسبب عن ذلك فُقْدان صنائعِهم منهم.

وقد اشتهرت عائلتا (الوزير) و(التومي) من بين تلك العائلات بذلك.

وأخبرني السيد محمد بسَيِّس بأن عائلة بسيّس المنسوبين إليها أندلسية،

ونسبهم إلى الأندلس مذكور في حِجَجهم الشرعية، وقد اشتهرت عائلة (الوزير) الأندلسية بالجزائر اشتهارَ عائلة (الإخوة) بتونس، فهما متناظرتان في الشهرة.

وأما عائلة (الرصَّاع) فيها فهي عائلة قديمة، منها العلامة الفقيه أبوعبد الله محمد القصَّار الأنصاري، شارح (حدود ابن عرفة) الفقيه المالكي. وهذا الشرح من الكتب الجليلة [٢٧/ظ] المعتبرة.

وكذلك عائلة (القصَّار) من العائلات القديمة بتونس، لها ما ينُوفُ عن ثمان مئة عام.

هذا واجتمعت بتونس ببعض الأندلسيين المعروفين، وهو السيد سليمان النيكر، والقرطبي رئيس البنائين بها، وهو الذي هنْدَسَ المنارة العظيمة بجامع الزيتونة -عمره الله- وناظر بناءها، ولقد أتقنها إتقانًا بديعًا على الطراز الأندلسي الجميل بغاية الحسن والإتقان، ولم أر في بلاد الإسلام شرقًا وغربًا منارةً مثلها فكيف أحسن منها؟

ولقد رأيته رجلًا مسلمًا خيِّرًا صالحًا متقدِّمًا في السن في نحو السبعين.

وبمدينة تونس رجلان من كبار عباد الله الصالحين، أحدهما سيدي عمر بن عيسى ببطحاء رمضان باي بقرب المدرسة التي نزلتُ فيها، وهو ممن أجمعوا على خيره وصلاحه وكراماته. وقد زرتُه ورأيته كثيرًا، وجِئتُه مرة مستفتيًا في مسألة مهمة في ذاتها، فأجابني قبل سؤالي عنها منه، ولنعم الجوابُ الذي أجابني فيه. والثاني: منهما سيدي علي بن جابر الساكن في [٢٨/و] ربض باب السويقة.

وقد زرتُه فوجدتُ رجلًا على غاية المجاهدة، والتقلُّل من الدنيا سِيْما الصلاح والمجاهدة ظاهرةٌ عليه.

وفيها من العلماء الذين زرتُهم:

سيدي الطيب النيفر من جِلَّة الفقهاء المالكيين، وهو القاضي المالكي الأكبر والمرجع العام لقضاة القطر التونسي في ما يُشكل عليهم. ورأيتُه بمجلس قضائه، وهو بغاية السكينة والوَقار، لم أر في عُمري مجلسَ قضاء أهيبَ من مجلسه.

والأستاذ الكبير سيدي سالم بو حاجب شيخ الشيوخ، وهو أحد المتبحِّرين بعلوم الأدب.

وسيدي عمر بن الشيخ، وهو ممن اشتهر بعلوم الحكمة والمنطق.

وسيدي أحمد جمال الدين شيخ الباي.

وهؤلاء كلُّهم من جِلَّة المالكيين.

ومنهم أيضًا: سيدي سالم بو خريص، والشيخ النجَّار. وقد رأيتهما فوجدتُ عليهما السكينة والوقار.

وأما مَنْ رأيتُه من الكُتَّاب المشهورين فسيدي البشير صفر، وسيدي محمد القروي، وسيدي علي بو شوشة، مدير جريدة الحاضرة ومحرِّرها، وسيدي السنوسي صاحب الرِّحْلة إلى [٢٨/ظ] باريس.

وأما أبوابها فـ(باب البحر)، وهو أحسن بقعة في تونس، وأجمعها خلْقًا،

وباب (قرطجنة)، أو (رادس)، وباب (حموده باشا)، وباب (سعدون)، وباب (حومة العلوج)، أو باب (البنات)، وباب (سيدي عبد الله)، وباب القرجاني، وباب (أعليوه) الذي يوصل إلى الجبانة الكبرى المسماة بـ(الجلاز)، وفيها زاوية لسيدي أبي الحسن الشاذلي على مكان عالٍ يشرفُ على بلدة تونس، كان مقيمًا بها مع أشهر أصحابه كالقرطبي والمُرْسي وغيرهما.

وبهذه الزاوية خَلْوةٌ لسيدي أبي الحسن الشاذلي المشار إليه، كان مقيمًا بها يعبد الله تعالى، ويقربُ منها: قبر العالم العامل شيخ الإسلام بالمغرب محمد بن عَرَفة الورغمي، الفقيه المالكي الزاهد الناسك، أحد بحور العلم المجتهدين، وصاحب التصانيف الكثيرة المشهود لها بالجودة والإتقان.

وأما أشهر الجوامع بتونس وأتقنها وأجملها فهي ثلاثة:

الجامع الأعظم جامع الزيتونة [٢٩/و]، عمره الله بالعلم وجامع الحلفاوين، وجامع (حمودة باشا).

أما جامع الزيتونة فهو مسجد إذا بدا لك تبلَّجَ نورُه اللامع، وأيقنت أنه الجامع المفرد والمفرد الجامع، روض العبادة، ومعبد الرياضة، بستان علوم زُهر، دوحاتُها الفتح، وثمارها الإفاضة، بحرُ بركاتٍ شُحِنَتْ فُلْكُها ببضائع الأسرار، وطورُ عنايات يقتبسُ من جانبِها نورُ المَدَد بالعشي والإبكار، ما سُرِّح ناظر المؤمن في أثنائه إلا امتلأتْ من بادرات ثنائه، يحكي بجماله أجملَ عروس صِيْغَ لها من معادن الطروس قلائدُ حلق الدروس، تحسب مدرّسيها أُسُودَ غياضٍ، ودوائرَ تلامذتِهم حياضًا في رياض، تجد النفوس فيه لانقياد الطاعة خيرَ مِطْواعةٍ، لا عيبَ فيه غير أنه غدا بين

أقرانه بمرتبة الصدْر، واختصَّ بأن يشرح لوارديه الصَّدَر، فما ضاق صدر مهمومٍ ودخله إلا انفرج، وانفتحت له [٢٩/ظ] بلطف عنايته أبواب الفرج، به أماكن اشتهرت برجاء قبول الدعاء؛ فطوبى لمن أخلص ودعا].

۞ ۞ ۞

ومن إثارة الفوائد المجموعة ما نصه:

ومن كتاب (محاسبة النفس)[1] بالسند المتقدم، قال أنشدني محمد بن قدامة الجوهري:

إنـي أرقتُ وذكرُ الموت أرَّقني ... فقلتُ للدمع: أسْعِدْني فأسْعَدني

إنْ لم أبْكِ لنفسي مُشْعِرًا حَزِنًا ... قبل المماتِ ولم آرقْ لها فمَنِ

يا مَنْ يموت ولم يُحْزِنه[2] ميتتُه ... ومن يموتُ فما أولاه بالحزَنِ

إنـي لأُرْقِعُ أثوابي ويخْلُقُها ... جذْبُ الزمان لها بالوهن والعفَنِ

لمن أثمِّرُ أموالي وأجمعُها ... لمن أروح لمن أغدو لمن لِمَنِ؟

لمن سيُودعني لحْدي ويتركني ... تحت الثرَى ترِبَ الخدين والذَّقَنِ

۞ ۞ ۞

ومنه أنشدني أبو بكر بن خداش:

يا جامعًا مانعًا والدهرُ يرمقه ... مُقدِّرًا أيَّ بابٍ منه يُغْلِقُه

---

(١) انظر: موسوعة ابن أبي الدنيا (محاسبة النفس) (٥/ ٣١٤).

(٢) في الأصل فوق (يحزنه): صح. وفي المطبوعة: تحزنه.

مُفكِّــرًا، كيــف يأتيــه بميتتــه أغاديًــا أم بهــا يســري فيطْرُقُــه

جمعتَ مالًا ففكِّرْ، هـل جمعـتَ لـه يــا جــامعَ المــال أيامًــا تفرِّقُــه

المــالُ عنــدك مخــزونٌ لوارثــه مــا المــال مالُــكَ إلا حــين تُنفقــه

۞ ۞ ۞

ومنه حدثنا حسين بن محمد البلخي أبو عبد الله حدثني [٣٠/و] أبي حـدثنا أبو قتيبة البلخي عن أبيه، قال: سمعتُ ابن شُبْرُمة يقول:

قنــوعُ الــنفسِ يُعقبهــا رواحًــا وحــرْصُ الــنفسِ يُــدني للهــوانِ

ولـيس بزائـدٍ فـي الـرزق حِـرْصٌ ولــيس بنــاقصٍ منــه التــواني

إذا الــرحمن ســبَّب رزْقَ عبــدٍ أتــاه فــي التنــائي والتــداني

فـلا تعجـلْ طِـلابَ الـرزقِ واصْـبِرْ علـى مـا كـان مـن حـدَثِ الزمـانِ

۞ ۞ ۞

حدثنا أبو علي ثابت بن عبد الله حـدثني محمـد بـن أبـي رجـاء، أنشـدني الجرهمي:

إذا ضــنَّ مَــن ترجـو عليـك بنفعِـه فدَعْهُ فإن الرزقَ فـي الأرضِ واسـعُ

ومَــنْ كانــت الــدنيا مُنَــاهُ وهمُّــه سَــباه المُنَــى واســتعبدتُه المطـامعُ

ومَــن عقِـلَ اســتحيا وأكـرم نفسَـه ومَن قنِع استغنى فهـل أنـت قـانعُ؟

۞ ۞ ۞

ومن كتاب اقتضاء العلم العمل[1] بالأسانيد المتقدمة:

أنشدني أبوعبد الله محمد بن علي الصوري لنفسه: [من الخفيف]

كمْ إلى كمْ أغْدو إلى طلبِ العلمِ (م) مُجِــدًّا فــي جمــع ذاكَ حَفيًّــا
طالبًــا مــن كــلِّ نــوع وفــنٍّ وغريــبٍ ولســتُ أعمــلُ شــيًّا
وإذا كـان طالـبُ العلـم لا يعمـلُ (م) بــالعلم كــان عبــدًا شــقيًّا
إنمـا تنفـع العلـومُ لمـن كـان (م) بهــا عــاملًا وكــان تقيَّــا

۞ ۞ ۞

[٣٠/و] وقـد أنشـدني أحمـد بـن محمـد الدَّشْـتي بقراءتـي، قـال: أنشـدنا عبد الله بن الحسين برواحة أنشدنا السِّلَفي لنفسه:

مــا يعجــبُ المــالَ ســوى مــائق إذ منتهــى المــال المواريــثُ
والمــرءُ مَــنْ يُعجبــه العلــم لا غيــرُ وأعــلاه الأحاديــثُ
وحافظوهــا ففحــولٌ ومــا يُبْغِضُــها إلا المخانيــثُ

۞ ۞ ۞

ومن كتاب بخط الشنجيطي ابن التلاميد التركزي[2]:

---

(١) للخطيب البغدادي ص (٥٧).

(٢) هو يعني مجموع به خط ابن التلاميد على هوامشه، وليس المجموع بخطه. انظر: ورقة [١٣٩/ ظ] من مخطوط المكتبة الحميدية بتركيا برقم (١٤٦٤) يضم عدة عناوين لأبي هلال العسكري، والبيتان اللذان ذكرهما الخالدي هنا من شعر أبي هلال.

لا مــؤنسٌ آنَــس مــن دفتــرِ ... وواعــظٌ أوعَــظَ[١] مــن قبــرِ
فــلا تُــرد غيرَهمــا صــاحبًا ... تفــوزُ فــي الموقــف والحشــرِ

❖ ❖ ❖

[٢]أسْتَشْـعِرُ اليـأسَ مـن النـاسِ ... فـالروحُ والراحـةُ فـي اليـاسِ
قــد صــار لا جــدوَى لآمالِنــا ... كأنهــا وِســواسُ[٣] خنَّــاسِ
قــد صــارت الــدنيا وخيراتهــا ... لغيــر أحــرار وأكيــاسِ
صــارتْ عطايــا اللهِ مبذولــةً ... لكــلِّ رِجْــسٍ[٤] وابــن أرجــاسِ
إنْ تطلُــبِ الأنْــسَ ففــارِقْهمُ ... إلــى كتــابٍ وإلــى يــاس[٥]

❖ ❖ ❖

وقال عمر بن ذرٍّ: محلَّةُ الأموات أبلغ العظاتِ[٦].

وقال يونس: شيئان ليس في الأرض أقلُّ منهما، ولا يزدادان إلا قلَّة:

---

(١) في الأصل فوق (أوعَظَ): صح.
(٢) في المجموع: وقلتُ في مذهب آخر. والقول (لأبي الهلال العسكري).
(٣) في الأصل فوق (وِسواس): صح. وفي مخطوطة أبي هلال (الحميدية): (وَسْواس).
(٤) في الأصل فوق (رِجْس): صح.
(٥) ديوان أبي هلال العسكري (المجموع)، (ت بعد سنة ٤٠٠هـ)، جمعه وحققه د. جورج قنازع، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٧٩. ص (١٤٧). وعزا المحقق إلى النسخة الحميدية بتركيا بعنوان (رسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة) برقم (١٤٦٤) ورقة (١٣٨ب).
(٦) مخطوط الحميدية برقم (١٤٦٤) ورقة (١٣٨ظ).

درهم من حلال يوضع في حق، وأخٌ يُسْكَنُ إليه في الإسلام(١).

وقلتُ(٢) [٣١/و]: [من مجزوء الرجز]

مـــا مـــن صـــديقٍ مشـــفقٍ آمُلُــــه ســــوى الـــوَرِقِ
فثِـــقْ بــــه مصــــاحبًا ولا تثِـــقْ بمـــنْ يثِـــقِ

وكنـتُ أرى أنّ التجاريـبَ لـم تخـنْ فخانتْ ثقاتُ الناس حتى التجاربِ(٣)

انتهى ما نقلتُه من الكتاب الذي بخط الشنجيطي(٤):

صـــارتْ عطايــــا اللهِ مبذولــــةً لكــلِّ رِجْــسٍ وابــن أرجــاسِ(٥)

(١) مخطوط الحميدية برقم (١٤٦٤) ورقة (١٣٨ظ).
(٢) الضمير عائد على أبي هلال العسكري. انظر: مخطوط الحميدية برقم (١٤٦٤) ورقة (١٣٨ظ).
(٣) هذا البيت لم أجده في مخطوط الحميدية برقم (١٤٦٤) من (١٣٨/ ظ) إلى (١٣٩/ و)، وهو ضمن قصيدة طويلة لأبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري، من شعراء الصاحب بن عباد. انظر: يتيمة الدهر للثعالبي (٣/ ٤٤٦ط.دار الكتب العلمية)، وتاريخ التراث العربي لسزكين (مجـ ٢، ٤/ ٢٦١).
(٤) تقدّم الحديث على أنه ليس بخطه، إنما عليه تعليقاته. انظر: مخطوط الحميدية برقم (١٤٦٤) ورقة (٥٧/ ظ)، و(٦٣/ و)، و(٧٢/ و).
(٥) تقدّم البيت ضمن أبيات أبي هلال العسكري، ولا أدري ما وجه إفراده هنا.

وهذا بيان كتب الصدر القُونَوي:

٥) مصحف شريف بخط كوفي.

٦) تفسير فخر الدين الرازي.

٧) كتاب (وعي العبارة في تفسير أم القرآن) للصدر القونوي.

٨) تفسير الإمام أبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن المعروف بابن بِرِّجان.

٩) كتاب تبصرة القُرَّاء للمهدوي، بخط الشيخ الولي، الأول والثاني.

١٠) الجزء الأول والثاني من كتاب (الفائق في معرفة الحديث)، تأليف جار الله العلامة [٣١/ظ].

١١) كتاب غريب الحديث، مجلد واحد.

١٢) كتاب الفائق في غريب الحديث تأليف الزمخشري.

١٣) كتاب المسند الصحيح تأليف الشيخ أبي الحسين مسلم بن الحجاج.

١٤) كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول.

١٥) كتاب فيه: فقه الأحكام الشرعية من حديث الرسول.

١٦) كتاب صحيح مسلم في الحديث، مجلد واحد.

١٧) كتاب في علم القراءات، ساقط الأول.

١٨) كتاب أحكام الحديث لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي.

١٩) كتاب الموضوعات.

٢٠) كتاب الجمع بين الغريبين، غريب القرآن، وغريب الحديث للهروي.

٢١) كتاب اختصر (الأحكام الشرعية من الحديث) تأليف عبد الحق الإشبيلي [٣٢/و].

٢٢) كتاب سير العبادلة. بخط ابن عربي.

٢٣) كتاب سراج العارفين في الحديث.

٢٤) كتاب جامع عبد الحق الإشبيلي، بخط ابن عربي، الجلد الأول والثالث.

٢٥) الجلد الأول والثاني والثالث من كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، تأليف الإمام أبو[١] الفتح عبد الرحمن بن يحيى بن محمد الحروي.

٢٦) كتاب المصابيح في علم الحديث.

٢٧) كتاب في الحديث النبوي، وهو أدلة الإمام القاضي أبو المكارم، جلد واحد.

٢٨) كتاب السنن لأبي حاتم، وفيه ملتقطات من علم الحديث بخط الشيخ محيي الدين.

٢٩) كتاب الموطى[٢] للإمام مالك.

---

(١) في الأصل فوق (أبو): صح.

(٢) في الأصل فوق (الموطى): صح.

٣٠) كتاب في معرفة علم الحديث، مجلد[١].

٣١) كتاب في الحديث أدلة الإمام القاضي أبي المكارم [٣٢/ظ].

٣٢) كتاب في أصول الأدلة في الحديث تأليف ابن عربي.

٣٣) كتاب شهاب الأخبار في الحديث.

٣٤) كتاب المعارف في الأحاديث تأليف أبي محمد عَبْدان بن مسلم.

٣٥) كتاب في معرفة أصول الحديث.

٣٦) كتاب حبر البشر في خبر العشر.

٣٧) كتاب الحصن الحصين.

٣٨) كتاب المحجة البيضاء بخط الشيخ الأكبر.

٣٩) كتاب شرح تحصيل الأصول للقاضي سراج الدين الأُرموي.

٤٠) كتاب مختصر ابن الحاجب الأصولي.

٤١) شرح العَضُد.

٤٢) كتاب متن تحصيل الأصول للقاضي الأرموي.

٤٣) أصول البزدوي.

٤٤) منهاج الأصول.

---

(١) في الأصل فوق (مجلد): صح.

٤٥) شرح المعلقة لابن يونس في الفقه.

٤٦) كتاب الرسائل في علم الجدل للأرموي القاضي بخط يده أجزاء [٣٣/و].

٤٧) مجلد في الفقه.

٤٨) كتاب الحُجَج من نهاية المجتهد في الفقه لابن رشد.

٤٩) كتاب تحرير المسائل.

٥٠) كتاب كامل الآلة في صناعة الوكالة.

٥١) كتاب الحاوي.

٥٢) كتاب في الفقه، ساقط الأول.

٥٣) كتاب إحياء العلوم للغزالي.

٥٤) صحاح الجوهري.

٥٥) كتاب غاية الاعتصام في دلائل الكلام.

٥٦) كتاب في اللغة، ساقط الأول.

٥٧) كيمياء السعادة للغزالي.

٥٨) كتاب لغة المصادر.

٥٩) عنقاء مغرب.

٦٠) المفتاح للسكاكي.

٦١) كتاب الأدب في اللغة.

٦٢) الأول من التمهيد الفريد في الخلاف.

٦٣) شرح الأسماء الحسنى لأبي الحكم عبد السلام البرجاني [٣٣/ظ].

٦٤) مطالع الأنوار[١].

٦٥) جامع النقلين للعتيبي[٢].

٦٦) كتاب في النحو للإمام الرازي.

٦٧) شرح الكافية لصاحب المتن ابن الحاجب.

٦٨) المفصل في النحو.

٦٩) رسالة في الكلام للماتريدي.

٧٠) شرح المفصل في النحو.

٧١) شرح الشافية في علم الصرف.

٧٢) اختلاف العلماء.

٧٣) كتاب النفحات.

٧٤) كتاب الأفعال في اللغة لابن القطَّاع.

---

(١) في الأصل فوق (الأنوار) كتب المؤلف كلمة (الأمان).

(٢) في الأصل فوق (مجلد): صح.

٧٥) مفتاح الغيب للصدر القونوي.

٧٦) مجموعة أولها: (تحفة) بخط ابن عربي.

٧٧) الفتوحات بخطه.

٧٨) ترجمان الأشواق.

٧٩) كتاب فيه: قصَّتان لابن عربي.

٨٠) التنزلات الموصلية لابن عربي. [٣٤/و]

٨١) فصول الحكم بخط الصدر القنوي.

٨٢) الفكوك للصدر القنوي.

٨٣) إشارات الدان في عالم الإنسان.

٨٤) مختارات الديوان لابن عربي.

٨٥) الأجوبة النصيرية.

٨٦) روح القدس لابن عربي.

٨٧) شرح التعرف في معرفة التصوف.

٨٨) جامع الوصايا لابن عربي.

٨٩) مجموعة للأرموي.

٩٠) أسرار النصوص في شرح الفصوص تأليف سليمان بن محمد الصدر القنوي.

٩١) شرح القانون للرازي الإمام.

٩٢) قانون المعوذين في النحو لأبي الريحان. هكذا.

٩٣) كتاب الدعوات لمحمد بن عبد الجبار البري.

٩٤) شرح أسماء الحروف الإلهية.

٩٥) كتاب الكيان في الطب.

٩٦) المناهج في المنطق.

٩٧) رسالة القشيري [٣٤/ظ].

٩٨) شرح ديوان المتنبي.

٩٩) ديوان المتنبي.

١٠٠) مجموعة فيها: الرسائل المتعلقة بالمشايخ، أولها: الوصايا القدسية للشيخ زين الدين الخَوَافي.

١٠١) كتاب الأذكياء.

١٠٢) مواقع النجوم.

١٠٣) المنتخب في الدعوات.

١٠٤) أحوال تفسير الردة.

١٠٥) أدب القاضي للخصَّاف.

انتهى صورة دفتر مكتبة الصدر القنوي من القيود الخاقانية
من عهد السلطان سليمان القانوني التي بمديرية أوقاف (قونية) [٣٥/و].

بيان الكتب التي رأيتها بمكتبة الصدر القنوي:

١٠٦) أجزاء من الإحياء.

١٠٧) أجزاء من الأحكام لعبد الحق الإشبيلي.

١٠٨) أجزاء من جامع الأصول لابن الأثير، وهي نظير الأجزاء الموجودة بالمكتبة الخالدية.

١٠٩) الجمع بين غريبي القرآن والحديث، جزء واحد، تأليف الهروي.

١١٠) الجزء الأول من كتاب (الفائق) للزمخشري، من تجزئة جزءين.

بعض كتب للشيخ محيي الدين ابن عربي استنسخها الصدر القنوي:

١١١) شرح ديوان المتنبي لابن جني.

١١٢) ديوان التنوخي الشيزري، كُتب سنة خمس مئة وكسور -في غالب ظني[١].

(١) يقول الشيخ حمد الجاسر ص (٥٦-٥٧): اطلعتُ على (جزء من ديوان أبي الخير هارون بن صالح التنوخي الشيزري (..) الكتاب رقم (٤٩٠٦) (مكتبة يوسف أغا)، يقع الديوان في (٥١٨صفحة)، في الصفحة (٩) سطور، وفي هامش الصفحة الأولى: وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن إسحاق رضي الله عنه، على الزاوية المبنيَّة عند قبره، وشرط لا يخرج إلا برهن). وصدر الدين هذا هو القونوي الصوفي عالم مشهور توفي سنة (٦٧٢) وهو من أهل قونية، **وفي هذه المكتبة كتب قديمة من كتبه التي أوقفها**. (مقال: من نوادر المخطوطات في مكتبة قونية).

١١٣) فصيح ثعلب، بخط قديم يشبه الكوفي[١] [٣٥/ظ].

١١٤) ناسخ القرآن ومنسوخه.

١١٥) جِلْدٌ في العقائد للغزالي.

١١٦) كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي -في غالب ظني- لأن أول النسخة مخروم.

١١٧) كتاب المفتاح للسكاكي بخط جيد، وهي نسخة كاملة تامة، تحتوي على النحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقوافي وقرض الشعر والخط مع كمال الصحة والدقة، ولعمري إنها نسخة نفيسة بغاية الضبط والإتقان من وقف الصدر القنوي.

١١٨) نسخة من متن الشافية، وشرحها صحيحة جدا.

١١٩) جِلْدٌ في رجال الحديث.

١٢٠) جِلْدٌ في تأويل آيات القرآن بغاية الجودة.

١٢١) نسخة من الأمر المربوط لابن عربي [٣٦/و].

---

(١) يقول الشيخ حمد الجاسر ص (٥٧-٥٨): في هذه المكتبة نسخة نفيسة لِقِدَمِهَا، مكتوبة بالخط الكوفي، من كتاب (الفصيح) لثعلب العالم اللغوي المعروف، رقمها (٥٠٠٨)، وهي من كتب الشيخ صدر الدين محمد بن إسحاق بن محمد القونوي التي أوقفها. (...) إلى أن قال: ولا أستبعد أن تكون النسخة من مخطوطات القرن الرابع الهجري.

١٢٢) جزءٌ من كلام القاضي الأجل الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله.

مكتوب عليها ما صورته:

في نوبة محمد بن إسحاق بن محمد نفعه الله.

وهاكَ بعضًا من عنواناته وفهارسه:

فصل من كتاب إلى صاحب مكة، شفاعة الإنسان إلى الديوان، العزيز النبوي، كتاب إلى شيخ الشيوخ صدر الدين ببغداد، كتاب إلى الديوان بفتح حلب، كتاب إلى العماد الأصفهاني، كتاب إلى الملك العادل بفتح حلب.

١٢٣) المجلد الثاني من كتاب كامل الآلة في صناعة الوكالة تصنيف بركة بن علي بن بركة بن الحسين بن السائح الوكيل غفر الله له.

وتحت ما صورتُه:

هذه الترجمة بخط مصنف الكتاب، من وقف مولانا عماد الدين محمد بن علي بن[(١)] القاضي [٣٦/ظ] سراج الدين الأرموي، تغمدهم الله بغفرانه على الدار التي بنتها زوجتُه، وجعلتها دار الحفاظ [ ][(٢)] قونيه خلف المدرسة الأتابكية وقفًا صحيحًا شرعيا. إلخ.

(١) في الأصل فوق (بن): صح.
(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

ومما رأيته بمكتبة الصدر القنوي أيضًا:

١٢٤) نسخة من كتاب الغريبين.

كتبها عبد الحميد بن عبد الخالق بن عبد الصمد بن عبد الرزاق أبو سعد الكاتب في الحادي عشر من المحرم سنة ثمان وخمس مئة، وهي رواية الشيخ العميد أبي سهل محمد بن الحسن الزوزني مقابلة بنسخة الشيخ الإمام أبي سعد محمد بن إسحاق، وكانت مقابلة بنسخة أبي جعفر محمد بن إسحاق النجاي الزوزَني.

وقال: عارضتُها بنسخة الشيخ أبي إسحاق الأموي [٣٧/و]، وبنسخة قُرئت على الشيخ أبي سعد عبد الرحمن، وعليها ما صورته:

وقفتُ هذا الكتاب على الفقير إلى رحمة ربه محمد بن إسحاق بن محمد، ينتفع به طول حياته ويكون بعده وقفًا على طلبة العلم من أهل الدين والصلاح والخير، لا يباع ولا يوهب ولا يرهن، وقفًا صحيحًا شرعيًّا.

وكتبه الفقير إلى الله محمد بن إسحاق بن محمد حامدًا ومصلِّيًا ومسلمًا في الأول من صفر سنة خمسين وست مئة، والحمد لله.

❁ ❁ ❁

وعلى آخر الجزء الثاني من (جامع الأصول) من النسخة الموجودة بمكتبة الصدر القنوي، ما صورته:

واتَّفق السماع بقراءة كاتب الطبقة أحد فقراء مولانا وسيدنا الشيخ المسمع

أدام الله ظلَّه آصف بن عبد الله -عفا الله عنه- [٣٧/ظ] تاسع ذي القعدة من سنة ست وستين وست مئة. وكذلك سمع مع الجماعة جمال الدين محمد النقيب بمدرسة(١) النظامية، والحمد لله.

صح سماع المذكورين أعلاه على حسب ما بُيِّن وذُكر.

وكتب الفقير إلى الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي، حامدًا ومصلِّيًا ومسلِّمًا، والمنة لله.

۞ ۞ ۞

وعلى آخر الجزء الحادي عشر من (جامع الأصول) الذي بمكتبة الصدر القنوي ما صورته:

كتبه جميعه الفقير إلى رحمة الله تعالى علي بن مسلم بن كامل حامدًا لله تعالى، ومصلِّيًا على خير خلقه محمد المصطفى وآله ومسلِّمًا.

ووافق الفراغ من كتابته يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.

بلغت المقابلة بالأصل.

وصورة السماع الذي على هذا الجزء ملخَّصًا:

سمع هذا الجزء الذي هو آخر الأجزاء مع ما قبله [٣٨/و] من الأجزاء أجمع بمدينة (قونية) على الشيخ الإمام صدر الدين أبي المعالي محمد بن

(١) في الأصل فوق (بمدرسة): صح.

مجد الدين إسحاق بن محمد صاحبه الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل سيد العلماء، قدوة الفضلاء، محيي السنة، ناصر الشريعة، زين الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مدَّ الله في حياته بمحضر جماعة من الفقراء والفقهاء والحفاظ يأتي ذكر أسمائهم مفصَّلًا في آخر هذا الجزء، وكان ذلك في مدة آخرها يوم الاثنين أو آخر شهر المحرَّم سنة سبع وستين وست مئة، وعلى رأس كل مجلس خط الشيخ المسمع مثبتًا سماعًا مقرونًا بتحقيق ما أشكل فيه من الألفاظ والمعاني والبحث عن غوامضها بقدر الوسع والطاقة، أخذًا من فوائد الشيخ وهدايته ببركة أنفاسه، وأذن له في روايته ومسموعاته ومناولاته وإجازاته كلها بحق سماعه هذا الكتاب على الشيخ العالم [٣٨/ظ] الصدر الكبير المحدِّث شرف الدين أبي يوسف يعقوب بن محمد بن الحسن الهذباني الموصلي بالقاهرة في بعض سنة ثلاث وأربعين، وبعض سنة أربع وأربعين وست مئة، وأذن له في روايته عنه بحق سماعه على مؤلفه الشيخ العالم الحافظ المتقن المحقق المحدث محيي السنة ناصر الشريعة مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري الموصلي رضي الله عنه وأرضاه.

صح ما ذُكر من السماع والإجازة والإذن في الرواية لمن حمل الشروط التي [اقتضت] الرعاية بين أهل هذا الشأن رضي الله عنهم.

وكتب العبد الفقير إلى الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي، حامدًا لله، فأما الذين سمعوا (جامع الأصول) وذُكرتْ أسماؤهم آخر الكتاب، وهو الجزء الحادي عشر المذكور فهم زين الدين أبو عبد [الله] محمد

بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، وتقي الدين أحمد بن الأسعد السنجاري، ورضي الدين يوسف بن إسماعيل التلعفري، ونجم الدين يعقوب بن يوسف القرا آغاجي [٣٩/و] ومعين الدين عبد المجيد بن علي الجيلي، وشهاب الدين أبو بكر بن محمد عُرف بابن الهمذاني، وجمال الدين محمد بن علي بن أبي نصر، عُرف بابن الأصفهاني، وشرف الدين إسحاق بن علي القونوي، هؤلاء الجماعة المذكورون، سمعوا الكتاب تمامًا بغير عَوْزٍ ولا فائت.

وأما الجماعة الذين في سماعهم لهذا الكتاب عَوَز وفائتٌ، فهم كمال الدين إسماعيل بن عبد الملك التبريزي أبوه، والحافظ أمين الدين عبد الله الصوفي، والفقيه الإمام شمس الدين محمد بن عمر القونوي، والفقير كمال الدين علي بن عبد العزيز عُرف بابن غازية، وشرف الدين عمر بن الغزال، وزين الدين محمد بن مسعود، وعلاء الدين علي بن عمر الحافظ، والإمام جمال الدين أحمد النقيب، والمولى الفقيه زين الدين قلمشاه، واتفق السماع للجماعة بقراءة كاتب هذه الطبقة آصف بن عبد الله عفا الله عنه، وهو أحد فقراء مولانا وسيدنا الشيخ المسمع أدام الله ظلَّه في مدة آخرها آخر الشهر المحرم سنة سبع وستين وست مئة، والحمد لله، صح سماع المذكورين أعلاه على حسب ما فُصِّل وبُيِّن.

وكتب الفقير إلى الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي، حامدًا ومصلِّيًا والمنة لله [٣٩/ظ].

وفي آخر الجِلْد الأخير من نسخة (جامع الأصول) التي بمكتبة الصدر القونوي التي بزاويته عند قبره، ما صورته:

كتبه جميعه الفقير إلى رحمة الله تعالى علي بن مسلم بن كامل حامدًا لله تعالى ومصلِّيًا على خير خلقه محمد المصطفى وآله ومسلِّمًا، ووافق الفراغ من كتابته يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.

صح سماع المذكورين أعلاه على حسب ما فُصِّل وبُيِّن.

وكتب الفقير إلى الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي حامدًا ومصلِّيًا، والمنة لله.

وصورة السماع الذي رأيته على ظهر كتاب (الأحكام) لعبد الحق الإشبيلي من نسخة المولى صدر الدين القونوي التي بمكتبته بالحرف الواحد:

سمع جميع هذا المجلد على سيدنا الفقيه الإمام [٤٠/و] العلامة الأوحد كمال الملَّة والدين أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن، ختم الله له بالحسنى، وهو يرويه عن مصنفه الإمام عبد الحق رضي الله عنه، صاحبه الولد المبارك الفقيه العالم الحافظ صدر الدين محمد بن(١) الشيخ المرحوم شيخ الإسلام مجد الدين إسحاق بن محمد بن يوسف رحمه الله، وكان السماع بقراءة أصغر عَبيد الله إسماعيل بن محمد بن يوسف الأنصاري غفر الله له، في منزل سيدنا الإمام المسمع بملطية، حرسها الله في مجالس آخرها يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وست مئة، والحمد لله.

(١) في الأصل فوق (بن): صح.

وتحته ما صورته:

السماع صحيح، وكتب علي بن محمد بن الحسن المعروف بالإسكندراني حامدًا وشاكرًا لربِّه.

وتحته ما نصُّه:

وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن إسحاق بن محمد على الدار المنشأة عند قبره؛ لينتفع به سائر المسلمين، وشرط أن لا يخرج منها إلا برهن وثيق (فمن بدله) إلخ. [٤٠/ظ].

وعلى باب الدار المذكورة المنشأة عند قبر الصدر القونوي ما صورته:

أنشأ[١] هذه العمارة المباركة مع التربة التي فيها الشيخ الإمام المحقق العالم الرباني صدر الدين محمد بن إسحاق بن محمد رضي الله عنه، ودار الكتب التي فيها له أيضًا تبع كتبه الموقوفة عليها كما ذُكر ذلك، وشرط في متين[٢] الوقفية برسم الفقراء الصالحين من أصحابه المتوجهين بقلوبهم وقالبهم إلى الله تعالى في شهور سنة ثلاث وسبعين وست مئة.

وعلى باب تربة الصدر القونوي كُتب هذا البيت:

صباحُكَ مقرونٌ بعزٍّ ودولةٍ وبابُكَ مفتوحٌ لأهل الحوائج

(١) في الأصل فوق (أنشأ): صح.
(٢) في الأصل فوق (متين): صح.

ومن الكتب التي ظفرتُ بها بمكتبة يوسف آغا بقرب تربة جلال الدين الرومي بمدينة قونية:

٢) نسخة من كتاب (المجمل في اللغة) لابن فارس[١]

وعلى آخر الجِلْد الأول منها ما صورته:

تملَّكه من فضل ربه الغافر عمر بن أبي بكر عامر المقريزي الشافعي [٤١/ظ] عامله الله بلطفه، وكتابته سنة (٦٨٧) بعَدَن، وكتابة الجلْد الثاني سنة (٥٧٤).

٣) ونسخة من كتاب سيبويه

تكلَّم في أولها على مزية كتاب سيبويه حيث قال فيها بعد الحمدلة والصلاة على رسوله: قال أبو جعفر أحمد بن محمد: لم يزل أهل العربية يفضلون كتاب أبي بشر. إلى آخر[٢] ما قال نحو ورقة وأسطر. ثم قال: انتهى الحكاية هذا باب علم ما الكلم من العربية. إلخ.

---

(١) لم يذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢/ ٢٦٥-٢٦٦ط.دارالمعارف)، ولم يقف عليها محقق الكتاب (زهير عبد المحسن سلطان، ط٢.مؤسسة الرسالة١٩٨٦) (١/ ٥٧-٦١)، ولا (هادي حسن حمودي ط١. معهد المخطوطات العربية١٩٨٥) (١/ ١٢٤-١٢٩) يقول المحقق: هذه المخطوطات تتراوح في جودتها وأهميتها بين نسخة عظيمة نفيسة كنسخة المتحف العراقي في بغداد التي يعود تأريخ نسخها إلى سنة ٤٤٦هـ. ونسخة متأخرة كنسخة الموصل التي يعود تأريخها إلى سنة ١١٠٩هـ. قلتُ: وكلا المحققين اعتمدا على نسخة المتحف العراقي برقم (٥٤٢لغة).

(٢) في الأصل: إلخ.

٤) شرح السيرافي.

٥) حواشي مَبْرَمان[١].

٦) شرح الصفَّار.

٧) شرح ابن خروف.

٨) شرح محمد ابن السري المعروف بابن السراج.

٩) شرح أبي حيان.

١٠) شرح أبي الحسن ابن الصائغ تلميذ الشلوبين.

١١) شرح الإمام أبي محمد قاسم بن علي الأنصاري البَطَلْيَوْسي الشهير بالصفَّار.

١٢) شرح الإمام أبي بكر الشهير بالخفَّاف، تلميذ الشلوبين.

١٣) شرح الخشني.

۞ ۞ ۞

وظفرتُ بالمكتبة المذكورة؛ مكتبة يوسف آغا:

١٤) بنسخة من كتاب الغريبين للهروي[٢]

---

(١) في الأصل فوق (مَبْرَمان): صح.

(٢) لم يقف عليها الطناحي في تحقيقه للجزء الأول من الكتاب. انظر: مقدمة التحقيق =

- وعلى آخر [٤١/ظ] الجِلْد الأول منه ما صوَّرته بالحرف:

وكان الفراغ منه يوم الاثنين ثالث وعشرين شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمس مئة بمدينة حمص.

كتبه لنفسه منقذ بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني المالكي[١]، فرحم الله من نظر فيه، وتصدَّق على كاتبه برحمة يُهديها إليه واستغفار يتصدَّق به عليه، ويصلح ما يجد من سهو وطغيان قلم.

وكان وقع بيده الجزء الثاني قبل الأول فنسخه وتقدَّم تاريخه.

= (سنة١٩٦٩) ص (٣٨-٤٤) مع كونه أحال إلى تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢/ ٢٧٢دار المعارف) وقال في الحاشية: للغريبين نسخ كثيرة موزعة في مكتبات العالم. وقد كان مما ذكره بروكلمان نسخة يوسف أغا برقم (١٦٢٥) و(١٦٩٦).

(١) يقول الدكتور محمد خالد كلاب في كتابه (الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي) ص (٩): وأما أسئلة الباحثين عن المخطوطات وثقتهم به: فمن ذلك ما قاله المستشرق فيليب حِتّي: وفي رسالة خصوصية من الشيخ خليل الخالدي بالقدس - تاريخها (٩) ربيع الآخر سنة (١٣٤٧هـ)-، أنه رأى - وهو بقونية بإحدى خزائنها نسخة من (كتاب الغريبين) - غريب القرآن وغريب الحديث لشارحه أبي عبيد أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبيدي الهروي-، على آخر الجزء الثاني ما صورته: وكان الفراغ منه يوم الاثنين ثالث وعشرين شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمس مئة، بمدينة حمص. كتبه لنفسه منقذ بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني المالكي. وأحال المؤلف (محمد خالد كلاب) إلى مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق (١٠/ ٥٩٣).

بلغ القارئ بحسب الطاقة والإمكان فصحّ.

- الجزء الثاني من كتاب (تهذيب الغريبين)، غريب القرآن والحديث، خرَّجه وشرحه وأورد شواهده أبو عُبيد أحمد بن محمد بن أبي عُبيد[1] العُبَيدي[2] الهروي صاحب أبي منصور محمد بن أحمد بن نوح بن طلحة الأزهري رضي الله عنهما.

وفي آخره ما نصُّه:

وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء، الثالث من صفر سنة أربع وخمسين وخمس مئة بمدينة حمص [٤٢/و].

١٥) ومجلَّدة فيها: (المقصور والممدود)[3]، وكتاب (المذكر والمؤنث).

وفيها ما صورته:

- تم المقصور والممدود، مما مجراه السماع والرواية دون القياس، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) في الأصل فوق (عُبيد): صح.

(٢) في الأصل فوق (العُبيدي): صح.

(٣) يقول الشيخ حمد الجاسر ص (٥٢): من المخطوطات التي اطلعت عليها في (مكتبة يوسف أغا) في مدينة (قونية) وقد زرتها يوم الأربعاء (٦/ ١٠/ ١٩٦٥) ومجموع مخطوطاتها (٥٧٠٣): كتاب المقصور والممدود، رقمه في المكتبة (٢٥٤) (٤٣٦٥).

بسم [الله الرحمن][(١)] الرحيم

قال أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد النحوي: قد قدَّمنا في صدر هذا الكتاب من ذكر المقصور والممدود مما يؤخذ رواية وسماعًا ما أحاط به. إلخ.

وفي آخر هذا الكتاب ما نصُّه بالحرف.

هذا آخر الكتاب، وفرغ منه الحسن بن علي السقلي[(٢)] في شعبان من سنة شهور ثمان وثلاث مئة. وتمت من[(٣)] المقابلة والحمد لله كثيرًا.

وفرغتُ من قراءتي هذا الكتاب على أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المهلَّبي في رجب من سنة أربع وأربعين وثلاث مئة.

قال أبو الحسين المهلَّبي: إن أبا العباس بن ولاد رحمه الله صنَّف هذا الكتاب في سنة ثلاث وثلاث مئة، وهو قبل مولد أبي الحسين بسنة.

- كتاب المذكر والمؤنث[(٤)] تأليف أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، وفي آخره ما نصه:

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل فوق (السقلي) صح.

(٣) في الأصل فوق (من): صح.

(٤) يقول الشيخ حمد الجاسر عنها ص (٥٤): النسخة جيدة، والخط متقن، قريب من القاعدة الكوفية.

تمت المقابلة في سنة [ ][1] من شهر ربيع الآخر ثمان وثلاث مئة من سنة [٤٢/ظ] ثمان وثلاث مئة.

❁ ❁ ❁

رسمٌ بعمارة هذه المدرسة المباركة من مَلِك دولة السلطان الأعظم ظلّ الله في العالم، غياث الدنيا والدين، علم الإسلام والمسلمين أبي الفتح بدر الدين بن مصلح كَيْقُباد[2] بن كَيْخُسْرُو[3] أمير المؤمنين أدام الله توفيقه، ووقفها على الفقهاء والمتفقهين من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه في سنة أربعين وست مئة:

«عطا بك وياخود اتابك مدرسه سى، صاحب عطا جامع ومسجدى اسس سنه (٦٣٨). اينجه مناره مدرسه سى دار الحديث ايدى، مناره سى صاعقه دن دوشمش اينجه كيتدى قالينى قالدى ربعدن دون قالمشدر بانيسى صاحب عطا ايمش قره مان اوغلو مدرسه سى سلطان علاء الدين جامعى قربنده در، ايپلكجى مدرسه سى وياخود التون باى مدرسه سى، كان جلال الدين الرومي مُدرِّسًا بها ثم صار مدرسًا بمدرسة (قره طايى كبير)»[4].

(١) كذا في الأصل (في سنة) بعدها بياض. وعند الجاسر (٥٤): تمت المقابلة في شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلاث مئة.

(٢) في الأصل فوق (كَيْقُباد): صح.

(٣) في الأصل فوق (كَيْخُسْرُو): صح.

(٤) الفقرة وردت باللغة العثمانية القديمة، وتعريبها نقلًا عن الدكتور محمد عبد العاطي (مدرس التاريخ والحضارة العثمانية بكلية الآداب -جامعة سوهاج): «مدرسة عطا بك =

تاريخ مسجد صاحب عطا بقونية سنة ثمان وثلاثين وست مئة [٤٣/و].

ومما ظفرتُ به بمكتبة جلال الدين الرومي بقونية:

٢) كتاب (هداية الذاهب في اختلاف المذاهب) تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة فريد دهره، ووحيد عصره عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعيد الأنباري النحوي الشافعي.

وهو مرتب على أبواب الفقه يتكلم فيه على مذاهب الأئمة الأربعة وأصحاب المذاهب المندرسة، وعلى مذاهب الصحابة والتابعين، وهو كتاب متوسط الحجم. كاتبه محمد بن علي بن أحمد المديني الحجازي الحنبلي.

= أو أتابك، جامع (صاحب عطا) ومسجده، أُسس سنة (٦٣٨هـ). مدرسة اينجه مناره (أي المنارة الصغيرة)، كانت دارًا للحديث، وأدَّت صاعقة إلى سقوط منارتها، درَسَت المنارة وبقي أقل من ربع المدرسة، بانيها هو صاحب عطا، أما مدرسة (قرمان أوغلو (أي ابن قرمان)، فكانت بالقُرْب من جامع السلطان علاء الدين. وأما مدرسة (إيپلكجي (هو بائع الحرير أو الخياط) أو (التون باى) (أي الذَّهَب) فقد كان جلال الدين الرومي مدرسًا بها، ثم صار مدرسًا بمدرسة (قره طايي كبير) (أي صغير الخيل الأسود)».

وعرضتُ الفقرة على المحقق التركي محمد فاتح قايا فكتب لي هذا التعريب: «أُسس جامع ومسجد صاحب عَطا (وهو أحد وزراء السلاجقة: صاحب عطا فخر الدين علي) ومدرسة عَطا بَك أو أَتا بَك سنة ٦٣٨. كانت مدرسة ذي المئذنة الرقيقة دار الحديث، فسقطت مئذنتها من الصاعقة، فذهبت الرقيقة (اندرست) وبقيت الغليظة، وبقيت أقل من الربع. وبانيها: صاحب عطا. ومدرسة قَرَه مان أُوغْلو في قرب جامع السلطان صلاح الدين. ومدرسة إِيبْلِكْجِي أو آلْتُون باي... إيبلكجي معناها: بائع أو صانع الخيوط».

٣) ورسالة لعبد الغني النابلسي شرح فيها أحوال الطريقة المولوية. وذكر ما تشرَّف به من فهم إشاراتهم؛ ليعتبر بها كل جاهل، ويتنعَّم المؤمن من أعظم المناهل، وتكلم فيها على آلات الطرب بأنها مباحة في مجلس الذكر، وأنكر فيها على الفقهاء كثيرًا، وعظّم كتاب المثنوي في هذه الرسالة والمولوية كثيرًا، وهي بخط يده.

٤) والجلد الثاني من تفسير الثعالبي، وهو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، وعلى هذا الجلد [٤٣/ظ] سماع هذا صورته:

بلغ السماع بقراءة الفقيه الصالح أبي القاسم ابن(١) محمد الكفالي وفَّقني الله وإياه لمرضاته قراءةَ تفهُّمٍ وتصحيح.

وكتب عبد الرحمن بن محمد الثعالبي -لطف الله به- انتهى بحروفه.

وفي آخر ذلك المجلد من التفسير ما صورته:

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، يقول العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي -لطف الله به- في الدارين: قد يسَّر الله عز وجل في إتمام تلخيص هذا المختصر، وقد أودعتُه بحول الله جزيلًا من الدرر، قد استوعبتُ فيه بحمدالله (مهمات ابن عطية)، وأسقطت كثيرًا من التكرار أو ما كان من الشواذ في غاية الوَهَى، وزدتُ من غيره جواهر ونفائس لا يستغنى عنهما، مميزةً معزوَّةً لمحالها، منقولةً بألفاظها، وتوخَّيْتُ في جميع

(١) في الأصل فوق (ابن): صح.

ذلك الصدق والصواب وإلى الله أرغب في جزيل الثواب، وقد نبَّهْتُ بعض تنبيهٍ، وعرَّفْتُ بأيام رحلتي في طلب العلم بعض تعريف عند ختمي لتفسير سورة شورى، فلينظر هناك. إلى أن قال [٤٤/و]:

وكان الفراغ من تأليفه في الخامس عشر من ربيع الأول من عام ثلاثة(١) وثلاثين(٢) وثماني(٣) مئة، وأنا أرغب إلى كل أخ نظر فيه أن يخلص لي وله بدعوة صالحة، وهذا الكتاب لا ينبغي أن يخلو عنه متديِّن، ومحب لكلام ربه، فإنه يطلع فيه على فهم القرآن أجمع في أقرب مدة، وليس الخبر كالعيان.

هذا مع ما خُصَّ به من تحقيق كلام الأئمة المحققين رضي الله عنهم.

نقلتُه عنهم بألفاظهم متحرِّيًا للصواب. إلى أن قال: لما يسَّر الله عليَّ إكمال هذا المختصر، وفرغتُ من تصحيحه، وكثُر الراغبون بحمد الله في تحصيله، سألني بعض إخواني أنْ أُلْحِق به شرح ما وقع فيه من الغريب؛ ليتم بذلك مقصود الكتاب، والله الموفق بفضله إلى الصواب فأجبتهم إلى ذلك، وزدتُ فيه بيانَ ألفاظ وقعتْ في غيره يكثر في اللسان دورانها، ويفتقر الطالب إلى معرفتها، وجُلُّها مما وقع في (الموطأ) و(البخاري) و(مسلم) وغيرها من الكتب الستة، واعتمدتُ في بيان ذلك وإيضاحه على [٤٤/ظ] (صحاح أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري) المسمى بـ(تاج اللغة وصحاح العربية)،

---

(١) في الأصل فوق (ثلاثة): صح.

(٢) في الأصل فوق (وثلاثين) صح.

(٣) في الأصل فوق (ثماني): صح.

و(مختصر العين) لأبي بكر محمد بن حسن الزبيدي، و(شرح الغريبين) غريب القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، و(مشارق الأنوار) لأبي الفضل عياض اليحصبي، وإنْ نقلتُ شيئًا عن غيرهم عزوتُه لمن عنه نقلتُ. إلى أنْ قال: ومن نَسَخ هذا المختصر فلا بد له أن يكتب معه هذه الأوراق التي في الغريب؛ إذ بها يتمُّ مقصود الكتاب، ومن الله أرتجي حسن المآب.

ورتبتُه على حروف المعجم: باب حرف الهمزة. قال الجوهري: الإرْبُ: العضو. إلى أن قال: فصل. قال الزبيدي: والإهاب: الجلد. إلخ. ثم قال: فصل: قال الهروي: وفي حديث الإيمان. إلخ. ثم قال: فصل. قال عياض: قوله عليه السلام: إن لهذه البهائم الوحش معناه: نوافر وشوارد. إلخ. ثم قال في آخر الكتاب الذي ذكره بقوله سابقًا: هذه الأوراق ما [٤٥/و] صورته:

يقول الفقير إلى الله عز وجل عبد الرحمن بن محمد -لطف الله به وعفا عنه-: قد يسَّر الله سبحانه في إتمام ما قصدناه من شرح الغريب الواقع في مختصرنا، وهو بحمد الله مفيد ومتعدٍّ نفعُه في سائر الكتب، سيَّما كتب الحديث والتفسير. إلخ.

وفي آخر كتاب يتضمن ما رُئِيَ(١) من المنامات، لذلك المختصر، جمعها المؤلف بإلحاح بعض أصحابه، وفي أوله ما نصه:

فقد سألني بعض أصحابي كتب ما رُئي من المرائي في فضل كتابنا

(١) في الأصل فوق (رُئي) صح.

المسمى بـ(الجواهر الحسان في تفسير القرآن) لتزداد النفوس حرَصًا على العلم ونشاطًا للعمل. إلخ.

۞ ۞ ۞

هذا ما وجدتُه في آخر الجلد الثاني من (تفسير الثعالبي) الموجود بمكتبة جلال الدين الرومي بقونية، ومجموع ما فيها من المجلدات ألف وأربع مئة وأربعون (١٤٤٠) مجلدًا، واسم حافظ المكتبة درويش رضا.

ومما هو مكتوب على خراج جامع علاء الدين السلجوقي ما صورته:

أمر ببناء هذا المسجد والتربة المطهَّرة السلطان الغازي علاء الدنيا والدين أبو الفتح كيقباد ابن السلطان الشهيد كيسخرو بن قلج[١] أرسلان ناصر أمير المؤمنين بتولي العبد أبان الأتابكي سنة ستين وست مئة [٤٥/ظ].

بسم الله والسلام على رسول الله، عمر هذا الله السلطان المعظَّم علاء الدنيا والدين أبو الفتح كيقباد ابن السلطان الشهيد كيخسرو بن قلج[٢] أرسلان سنة سبع عشر[٣] وست مئة.

۞ ۞ ۞

أمر بعمارة هذا الجامع السلطان الغالب عز الدنيا والدين بن سلطان البر

(١) في الأصل فوق (قلج) صح.
(٢) في الأصل فوق (قلج) صح.
(٣) في الأصل فوق (عشر) صح.

والبحرين أبو الفتح كيكاوس بن كيخسرو بن قلج[1] أرسلان برهان أمير المؤمنين سنة ستة[2] عشر[3] وست مئة.

۞ ۞ ۞

وقد شاهدتُ (مدرسة قره طاي كبير) بقونية، وهي المدرسة التي كان جلال الدين الرومي مدرِّسًا فيها، وألقى بكتبه في برْكتِها شمس الدين التبريزي؛ فدهش جلال الدين لذلك، وقال: ما تأسفتُ كثيرًا إلا على كتاب (منطق الطير) على ما حكاه لي بعضهم، وعلى بابها مكتوب[4]: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ﴾[5] إلخ.

«أمر بهذه العمارة المباركة في أيام دولة السلطان الأعظم ظل الله في العالم علاء الدنيا والدين أبو[6] الفتح كيكباد[7] بن كيخسرو بن كيقباد بن

---

(١) في الأصل فوق (قلج) صح.

(٢) في الأصل فوق (ستة) صح.

(٣) في الأصل فوق (عشر) صح.

(٤) يقول د. فهيم فتحي إبراهيم (كلية الآداب – جامعة سوهاج) (نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول)، ص (١٤٦٥) (كتاب مؤتمر الآثاريين العرب، الثالث عشر بليبيا، عام ٢٠١٠): مدرسة قره طاي بقونية (٦٤٩هـ/ ١٢٥١م) [لوحة ٢١]، يوجد نص الإنشاء بأعلى المدخل في شريط رخامي في مقاساته (٥.٦٠ م × ٠.٤٠ م).

(٥) (أجر المحسنين).

(٦) في الأصل فوق (أبو) صح.

(٧) في الأصل فوق (كيكباد) صح. وفي (نصوص الإنشاء) للدكتور فهيم فتحي: (كيكاوس).

السلطان الشهيد كيخسرو بن قلج[1] أرسلان بـن مسـعود قلـج[2] أرسـلان، قـره طاىى[3]، في شهر سنة تسع وأربعين وست مئة، غفر الله لمن أعمره» [٤٦/و].

✡ ✡ ✡

وكتـب علـى بـاب المدرسـة المـذكورة مـن الجهـة اليمنـى هـذه الجُمـل الحكمية:

«الأعمالُ بالنِّيَّاتِ» و«المجالسُ بالأماناتِ»، «المستشارُ مـؤتمنٌ»، «العـدةُ عِظَةٌ»، «العِدَة دين»، «الحربُ خدعةٌ»، «الندمُ توبةٌ»، «الجماعةُ رحمـةٌ»، «الفُرْقـةُ عذابٌ»، «الأمانةُ غنى الدِّينِ»، «الدينُ النصيحةُ»، «الحسَبُ المالُ».

✡ ✡ ✡

ومن الجهة العُلْيا الجُمَل الآتية:

«الكرم التقوى»، «السلام قبل الكلام»، «السؤال نصف العلم»، «الدعاء هو العبادة»، «الدَّين شَيْن الدِّين»، «التدبير نصف العيش».

✡ ✡ ✡

ومن الجهة اليسرى هذه الجمل:

«التودد نصف العقل»، «الهمُّ نصف الهرَم»، «الخير عادة» «الشر لجاجـة»،

---

(١) في الأصل فوق (قلج) صح.

(٢) في الأصل فوق (قلج) صح.

(٣) زاد بحث (نصوص الإنشاء) للدكتور فهيم فتحي: بن عبد الله.

«السماح رباح»، «العسر شؤم»، «الحزْمُ سوء الظن»، «الولد؛ مَبْخلة مَجْبنة»، «البذاء من الجفا»، «الفرار هو الداء» ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ إلخ. [٤٦/ظ].

ويغلب على ظني أن جميع تلك الجُمل الحكمية المذكورة مأخوذة من كتاب (الشهاب) للقضاعي.

۞ ۞ ۞

ومن (شرح القاموس) في مادة (برَدى)[١] هذا البيت:

ألا إنَّ في قلبي جوًى لا يَبُلُّه ... قُوَيْقٌ ولا العاصي ولا بـرَدَانُ[٢]

ولفتى البحر: [مجزوء الرمل]

حبَّذا لو كان فيكم ... من يُضَحِّي مثل "غَنْدي"

يقطع الليل دعاء[٣] ... ضارعًا من أجل "هِنْدِ"[٤]

أيها اللابس بُردًا ... أجنبيًّا ليس يُجْدِي

هل ترى نفسَك فيه ... ماشيًا مِشْيَةَ قِرْدِ

إنْ به حُلِّيتَ شهرًا ... عشْتَ دهرًا عيشَ عبْدِ

---

(١) كذا في الأصل وهو يعني (برد).

(٢) تاج العروس (٤/ ٤٢٤) من غير نسبة، وفيه (البرَدان) بدلا من (بردان)، وقال أبو الحسن العُمْراني: وهذه أسماء أنهار بالشأم.

(٣) كتب فوقها في الأصل: (صلاة).

(٤) المقصود (دولة الهند) وليس جنس المرأة.

حبـــــذا المشْـــــيُ عُـــــراةً	فهــــو خيــــرٌ منـــه عنـــدي
فمتــــى يــــا شــــرقُ عنــــدي	لا تُــــرى فيــــكَ أفنــــدي

❁ ❁ ❁

بئر غَرْس:

بفتح الغين وسكون الراء وهي التي كان النبي ﷺ يستطيب ماءَها. وقال لعلي حين حضرته الوفاةُ: إذا أنا متُّ فأغسلني من بئر (غَرْس) بسبع قِرَب.

وقد ورد عنه ﷺ أنه بصَق فيها، وقال: إن فيها عَيْنًا من عيون الجنة، وهي بئر بقيا على منازل بني النَّضِير وحولها مقابر بني حنظلة، وهي شرقي مسجد قباء على نصف ميل [٤٧/و] إلى جهة الشمال، وهي بين النخيل، ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس، وهي اليوم ملك لبعض أهل المدينة، وكانت قد خرِبَتْ فجُدِّدَتْ بعد السبع مئة، وهي غزيرة طيبة، ذرَعتها بذراع، فكان من شفيرها إلى الماء ستة أذرُع ودورها محلُّه بياض، وكان النبي ﷺ يستطيب ماءَها. ذكرها الفيروزآبادي صاحب (القاموس) في تاريخه للمدينة المنورة المسمى (المغانم المطابة في معالم طابة) في الباب الخامس المشتمل على ذكر أماكن المدينة وعيونها وضبوبها وصنَواتها وآبارها وأنهارها، وغير ذلك في باب الباء في ذكر الآبار.

❁ ❁ ❁

ومما أخبرني به بعض مَن له وقوفٌ واطلاع على التاريخ العثماني أن وزراء الدولة العثمانية في الفضل والكمال على الترتيب الآتي:

ففي الدرجة الأولى: عائلة (جندره لى قره خليل)، ثم (ذات بيرى باشا) ونفسه فقط، ثم تلميذه (صوقوللى محمد باشا)، ثم عائلة (الكبريلى) وهم أربعة أو ستة، ثم (رشيد باشا)، ثم تلميذه (عالي باشا)، ثم (فؤاد باشا)، وبه تم. ولم يأتِ بعد (عالي) و(فؤاد) أحدٌ يُذكر منهم [٤٧/ظ].

وبعد فخُذْ نَظْمي حروفَ ثلاثةٍ	على العَشْر قد زادتْ وكن متأمِّلَا[1]
فأولهم من مكَّةَ ابنُ مُحَيْصِنٍ	مع ابنِ كثيرٍ عن مجاهدٍ اعتلَا
والأعمشُ وهْوَ الحَبْر أستاذُ حمزةٍ	من الكوفةِ الفَيْحاءِ كان مُفَضَّلَا
وثالثُهم في التابعين مُقَدَّمٌ	هو الحسنُ البصريُّ شيخُ فتى العَلا

إلى أن قال:

وتمَّ بحمد الله نظْمي (نهايةً)	على لمنْ هُو في القرَّاء بَرٌّ تكمَّلا
وأبياتُها خمسون من بعد أربعٍ	مئين حكَتْ دُرًّا نضيدًا مفضَّلا
وذاك بعام صحَّ ذكْرُ حسابِهِ	وفي رمضانِ الخيرِ ذي الجُود والعُلا
بأقصى بلاد الروم من أرضِ بُرْصَةٍ	بمنزل حاجي مؤمنٍ طاب منزلَا
وبعد صلاتي والسلام على النبي	وآله وصحبه الكرامِ ومَنْ تلا

(١) الأبيات من منظومة (النهاية في القراءات الثلاثة – ابن محيصن والأعمش والحسن البصري) لشمس الدين ابن الجزري (٨٣٣هـ). مخطوط، المكتبة الأزهرية، خاص (٥٢٢٩)، (٧٤خصوصية)، (٤٤٨٤عمومية).

ذكر في (تذكرة الحفَّاظ) في رقم (١٣١) في ترجمة الزَّاغُوْلي:

الحافظ البركة أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المروزي الأزدي بأنه جمع كتابًا كبيرًا أكثر من أربع مئة مجلد، يشتمل على التفسير والحديث والفقه واللغة، سمَّاه (قيد الأوابد).

مات سنة (٥٥٩) و(زَاغُول) قرية أو مَحِلَّة من (بنجديه). ذكره أبو سعد السمعاني[١]. [٤٨/و].

ظفرتُ وأنا بحلب:

٢) بكتاب (نغبة البيان في تفسير القرآن) وهو مجلد واحد تأليف أبي عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي البكري، وعليه سماع بخط مؤلفه الإمام السهروردي، هذا نصه بالحرف الواحد:

سمع علي جميع هذا الكتاب الولد الصالح العالم أمين الدين أبو القاسم بندار التبريزي -زاده الله تعالى توفيقًا وغفر له- وأجزتُ له رواية مسموعاتي ومجازاتي وغير ذلك مما يجوز لي روايته عند أصحاب الحديث.

وكتب عمر بن محمد السهروردي وصلى الله على محمد وآله.

(١) الأنساب (٦/ ٢٢١). وفيه: (الزَّاغُولي): بفتح الزاي بعدها الألف والغين المعجمة المضمومة بعدها الواو وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى قرية من قرى بنج ديه من مرو الروذ مدينة بخراسان.

٣) وبكتاب (المعتمد من المنقول، في ما جاء في تفضيل الرسول)، المسمى بـ(توثيق عُرى الإيمان، في تفضيل حبيب الرحمن) لشرف الدين هبة الله بن البارزي الجهني الحموي الشافعي قاضي القضاة.

وفيه ما نصُّه:

الباب الخامس من كتاب (السرّ المصون في ما كرم به المخلصون) تأليف طاهر بن محمد بن طاهر الصدفي الأندلسي رحمه الله.

قال: ذكْرُ مَنْ لقِيْتُه ببلاد المغرب من العلماء، وصحبتُه من الأولياء: الفقيه أبو الربيع سليمان بن يحيى الجزولي المصمودي. إلخ [٤٨/ظ].

٤) وبـ(القول الفصيح في شرح بردة المديح) تأليف رضي الدين ابن أبي اللطف المقدسي.

رأيتُه في المكتبة العثمانية.

٥) وبالسفر الأول والرابع من كتاب الاستيعاب في أسماء المذكورين في الروايات وسائر الآثار والمصنفات ممن صحب النبي ﷺ أو غزا معه أو خرج في سرية له أو رآه مؤمنًا به فسمع منه أو وفد إليه مسلمًا فروى عنه أو آمن به في حياته وأدَّى إليه صدقته ولم يره ولم يقدم عليه، أو ولد لأحد من أصحابه على عهده، وتلخيص التعريف بهم على مراتبهم وأحوالهم وعيونٍ من أخبارهم وفضائلهم. تأليف الشيخ الفقيه أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الحافظ رضي الله عنه.

وفي آخر الرابع، ما صورته:

تملَّكه علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الشاري -نفعه الله به-.

كاتب هذا الديوان هو الفقيه المحدث أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد، يُعرف بابن الأمين من أهل قرطبة، كان من جلَّة المحدِّثين، وكبار المسندين من أهل الدراية والثقة والضبط والرواية والإتقان. توفي سنة أربع وأربعين وخمس مئة. [٤٩/و].

ومقابل هذا الديوان بكتاب ابن الغلاس، وكتاب محمد بن أصبغ هو الفقيه المحدث أبو جعفر أحمد بن بقا[١] بن مروان بن نُمَيْل[٢] اليحصبي، نزيل مرسية، وأصله من (شَنْتَمَرية).

روى عن أبي علي الصدفي وغيره، وكان له اعتناءٌ بالحديث وكُتُبه وروايته وضبطه.

توفي سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

ملكه إبراهيم[٣] بن[٤] أمير المؤمنين بن[٥] أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين.

(١) في الأصل فوق (بقا) صح.

(٢) في الأصل فوق (نُمَيْل) صح.

(٣) في الأصل فوق (إبراهيم) صح.

(٤) في الأصل فوق (بن) صح.

(٥) في الأصل فوق (بن) صح.

ومما ظفرتُ به بالمكتبة الأحمدية بحلب:

٦) كتاب (معرفة علوم الحديث لابن الصلاح)

المرقَّم برقم هو (٣٥٣)[١] ثلاث مئة وثلاثة وخمسون، وعليه ما صورته:

«الحمد لله، سمع عليَّ الشيخ العالم الفاضل البارع المفنَّن، نور الدين علي بن أبي بكر الشافعي، الشهير بابن الطبَّاخ -نفع الله به- جميع كتاب علوم الحديث لابن الصلاح -رحمه الله- سماعَ بحثٍ لأكثرِه، وسرْدًا لأواخره. وذلك بقراءة الشيخ نور الدين علي الجراحي، من أول الكتاب إلى آخر[٢] الحادي والثلاثين، وبقراءة الشيخ عز الدين عبد السلام بن أحمد البغدادي من أول الثاني والثلاثين إلى آخر النوع الأربعين [٤٩/ظ].

وكانت القراءتان المذكورتان قراءةَ بحثٍ، وبقراءة الشيخ نورالدين صاحب هذه النسخة لبقية الكتاب قراءةَ سرْدٍ، وأجزتُ له روايته عني وجميع مروياتي ومصنفاتي، وذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة أربع عشرة وثمان مئة.

وكتبه أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي الشافعي -لطف الله به- آمين.

أجزتُه بروايتي للكتاب المذكور عن الشيخ الإمام الحافظ بهاء الدين أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل المكي رحمه الله سماعًا عليه بقراءة

---

(١) انظر وصف نور الدين عتر لها في مقدمة تحقيق للكتاب ص (٣٧).

(٢) زاد عتر: النوع.

والدي رحمه الله بسماعه من أبي عبد الله محمد بن يوسف بـن المهتـار بسـماعه من المؤلف، وهو في آخر الخامسة.

كتبه أحمد بن العراقي»(١).

قرأ الشيخ محب الدين محمد بن محمد بن أحمد بـن الأدحـاتي مـن أول النوع الأربعين إلى آخر الكتاب، وأجزتُ له روايةَ باقيه.

كتبه أحمد بن العراقي

۞ ۞ ۞

ورأيتُ على ظهر هذا الكتاب أعني (معرفة علوم الحديث) ما صورته:

فرغه سماعًا مالكُه محمد بـن أحمـد بـن عيسـى الـدمياطي النجَّـار والـدُه بقراءة الحافظ عثمان الديمي(٢). [٥٠/و].

ورأيتُ على ظهر الكتاب المذكور ما نصُّه:

قال يحيى القطَّان إمام أهل الحديث: لا نجد الكذب أكثر منه في الصـالحين، وذلك لأنهم أهل سلامة الباطن، وقبول الخبر من كل مَن ظاهرُه الصلاح.

۞ ۞ ۞

ومما ظفرتُ به بالمكتبة الأحمدية أيضًا:

٧) مختصر تاريخ الإسلام للذهبي

---

(١) انظر مقدمة نور الدين عتر للكتاب ص (٣٨).

(٢) انظر مقدمة نور الدين عتر للكتاب ص (٤٠).

بخط الحافظ ابن حجر العسقلاني، ورقمه ألف ومئتان وعشرون (١٢٢٠).

قال في خطبته: وبعد فهذا تاريخ مختصر على السنوات، أذكر فيه ما قُدِّر لي من أشهر الحوادث والوفيات يتعيَّن على الذكي حفظه، وينبغي للطالب ضبطه، ويتحتَّم على العالم إحصاؤه والله الموفق والأعمال بالنية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

السنة الأولى من التاريخ الإسلامي فيها هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فقَدِمها يوم الاثنين ضُحًى لاثنتي عشرة خلَتْ من ربيع الأول فنزل ... إلى آخر ما قال.

وقال في سنة خمس وعشرين وخمس مئة:

فيها توفي أبو السعود بن[1] المحلي أحمد بن علي البغدادي. إلى أنْ قال: وعين القضاة الهمداني أبو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي الفقيه العلامة الأديب، وأحدُ مَنْ كان يُضرب به المثل في الذكاء، دخل في التصوف ودقائقه ومعاني إشارات القوم [٥٠/ظ] حتى ارتبط عليه الخلق ثم صلب بهمدان على تلك الألفاظ الكفرية -نسأل الله العفو-.

وقال في آخر المختصر المذكور: وقد انتهى ما أردتُ إيراده من كبار الحوادث وأكابر الناس من العلماء والرواة والأعيان فأسأل الله[2] المنان بفضله

(١) في الأصل فوق (بن) صح.
(٢) في الأصل فوق (الله) صح.

على عباده أن يغفر لي زلَّتي، وأن يرحم غربتي، وأن يلقِّني[1] حجتي يوم حاجتي آمين، ولمن نظر في هذا الكتاب ودعا لي بالعفو والعافية.

وفرغت في سابع عشر ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبع مئة.

۞ ۞ ۞

وظفرتُ فيها:

٨) بنسخة من كتاب المعالم شرح سنن أبي داود

بخط الإمام أبي بكر الطرطوشي صاحب (سراج الملوك)، وأحد شيوخ أبي بكر ابن العربي الإمام الجليل، وهما من جِلَّة أئمة الأندلس.

وأما كتاب المعالم المذكور فهو للإمام الخطابي، وهو مما يرجع إليه أهل الحديث.

۞ ۞ ۞

وظفرتُ:

٩) بنسخة من كتاب (قبائل الرواة) فيها أيضًا

وهي نسخة وحيدة لم أر غيرها، مؤلِّفُها الحافظ أبو عمر ابن عبد البر.

١٠) وبنسخة من طبقات الحفاظ لابن عبد الهادي [٥١/و].

۞ ۞ ۞

---

(١) في الأصل فوق (يلقني) صح.

وهذه منظومة للحافظ الذهبي في أسماء الحفاظ المتقنين:

خـــذْ ســـادةً نُقَـــاوةَ الحفـــاظِ ... فـــي طبقـــاتٍ جَزْلَـــةِ الألفـــاظِ
أبـــو هُريـــرةٍ وعبـــدُ اللهِ ... حَبْـــرُ القُـــرَانِ ثـــمَّ عبـــدُ اللهِ
العَـــدَوِيْ عائشـــةُ التَّيْمِيَّـــةْ ... زوجُ الرســـولِ ســـيِّدِ البَرِيَّـــةْ
ســـعيدٌ الشَّـــعْبِيُّ عُـــرْوَةُ الرِّضَـــا ... عكرمـــةٌ أربعـــة لمـــن مَضَـــى
عَمْـــرُو بـــنُ دينـــارٍ، أبـــو إســـحاقِ ... قتـــادةُ الزُّهْـــريُّ باتِّفـــاقِ
أيـــوبُ منصـــورٌ مَعـــهُ[1] الأعْمَـــشُ ... هشـــامُ نجْـــلُ عـــروةٍ ففتِّشُـــوا
ثـــمَّ عُبَيـــدُ اللهِ والأوْزَاعـــيْ ... وابـــنُ جُـــريجٍ مَعْمَـــرٌ يـــا واعـــيْ
شُـــعْبَةُ والثـــوريُّ شـــيخُ الصَّـــنْعَةِ ... ومالـــكٌ والليـــثُ أهْـــلُ الجَمْعَـــةِ
كـــذاك حمَّـــادُ بـــنُ زَيْـــدٍ رابِـــعُ ... وابـــنُ عُيَيْنـــةَ ابـــنُ وَهْـــبٍ تـــابعُ
وابـــنُ عُلَيَّـــةٍ كـــذا القطَّـــانُ ... وابـــنُ المُبـــاركِ الوَليـــدُ زانُـــوا
ثـــمَّ ابـــنُ مَهْـــديٍّ أبـــو داوُدِ ... وعبـــدُ رَزَّاقٍ أُولـــو التَّقْييـــدِ
يحيـــى بـــنُ آدمٍ كـــذاكَ الشـــافعيْ ... والقَعْنَبـــيْ عَفَّـــانُ فـــاحْفَظْ مـــا تَعِـــيْ
وابـــنُ المـــدينيْ، ابـــنُ معـــينٍ، أحمـــدُ ... إســـحاقُ ثـــمَّ ابـــن نُمَيْـــرٍ أســـعدوا
وابـــن أبـــي شَـــيْبَةَ والنُّفَيْلـــيْ ... وأحمـــد بـــن صـــالحٍ كالسَّـــيْلِ
ثـم البخـاريْ وابـنُ يحيـى الـذُّهْلي ... وابـنُ الفُـراتِ الـدارميُّ العِجْلـي
ثـــم أبـــو زُرْعَـــةَ مُســـلمٌ أبـــو ... حـــاتمٍ ابـــنُ وَارَه قـــد ذهبـــوا

(١) في المطبوعة: ومعه.

ثـــم أبـــو داودَ مَعْـــه الأَثْـــرَمُ　　　والسابعُ الحربيُّ بَحْـرٌ عَلَـم [٥٢/ظ]

ثـــم بقـــيٌّ، صـــالحُ البغـــداديْ　　　والترمـذي ابـن ماجـة(١) اعتمـادي

محمـدُ بـنُ نصْـرٍ ذاكَ المَـرْوَزِيُّ　　　والنســـائيُّ ســـادسٌ مرضـــيُّ

وابـــن أبـــي حـــاتمٍ الإمـــامُ　　　ثـم ابـنُ عقـدةٍ مضـوا ونـاموا

ثـم أبـو حامـدٍ، ابـن الشَّـرْقي　　　مـع الطحـاويِّ رجـالُ صِـدْقِ

ثـــم أبـــو علـــيٍّ نَيْســـابُورِيْ　　　وابـنُ الجِعَـابي سـاكنُ القُبـورِ

وحمـــزةٌ وابـــنُ علـــيّ اللَّخْمِـــي　　　مـعَ ابـنِ حِبَّـانٍ بحـورُ العِلْـمِ

معْهُـمْ أبـو إسـحاقَ نَجْـلُ حمـزة　　　وبعـــدَهُمْ جماعـــةٌ أَعِـــزَّةْ

كالـدارقطنيْ وابـنِ شـاهينَ عُمَـرْ　　　والحـاكم ابـن الجَـوْزَقي كـالقَمَرْ

ثـمَّ ابـنُ مَنْـدَةَ ابـنُ مَرْدَويـةَ مَـعْ　　　عبـدِ الغَنـيّ بـنِ سَـعيدٍ قـد بَـرَعْ

ثـــم أبـــو مَسْـــعودِ والبَرْقـــانيْ　　　واللَّالَكـــائيُّ ذوو الإِتْقَـــانِ

وابـنُ أبـي الفَـوارسِ الجـارُوْدِيْ　　　والعَبْـــدَويُّ أَنْجُـــمُ السُّـــعُوْدِ

أبـــو نُعَـــيْمٍ حـــافظُ الجِبـــالِ　　　ثـــمَّ أبـــو ذرٍّ أولـــو(٢) التَّرْحـــالِ

وابـــنُ علـــيٍّ ذاكـــمُ الصُّـــوريُّ　　　ثـــم ابـــنُ عَبْـــدِ البَـــرِّ بَيْهَقِـــيُّ

ثـــم ابـــنُ ثابـــتٍ هُـــوَ الخَطِيـــبُ　　　ثـــمَّ أبـــو صـــالحٍ اللَّبِيـــبُ

وشـيخُ الإسـلامِ هُـوَ الأنصـاريْ　　　وحـــافظ الجبـــالِ ذو اشـــتِهارِ

---

(١) في المطبوعة: ماجهْ.

(٢) في الأصل: (أو الترحالي).

ثم ابنُ ماكولا هُوَ الأميرُ ... ثم ابنُ طاهرٍ له نَظِيرُ
والعَبْدَرِيْ وقَبْلَه الحُمَيْدِيْ ... ومِثْلُه التَّيميُّ يا سُوَيْدِيْ
والسِّلَفيُّ وفتى السَّمْعاني ... وابنُ عساكرٍ والأَصْفَهانيْ [٥٢/و]
أعنيْ أبا موسى وعبدُ القادرِ ... وابنُ المُفَضَّل الرَّضي ابنُ الأَخْضَرِ
عبدُ الغَنيِّ المَقْدِسيُّ والضِّيَا ... وابنُ الصلاحِ المُنْذِرِيُّ ذو الحَيا
ثُمَّ الرَّشيدي وفتى النجَّاري ... وابنِ خَليلٍ جالبِ الآثارِ
ثُمَّ النَّوَاويُّ كابنِ الظاهريْ ... وابنِ دقيقِ العِيْدِ ذي المآثرِ
وشيخِنا النسابةِ الدِّمْياطيْ ... ويوسُفٍ خاتمةِ السِّماطِ
عِدَّتُهمْ عِشْرونَ معْ ثَمانيةْ ... ومائةٍ فاسْمَعْ بأُذْنٍ واعِيَةْ
ولو عَدَدْتُ بلَغُوا ألُوفَا ... ممنْ عَلِمْتُ لهمُ شُفوفَا

بيان علماء الظاهر ممن وقفتُ عليهم(١):

١) داود الظاهري، إمام أهل الظاهر(٢).

(١) جمع مازن البيروتي في كتابه طبقات أهل الظاهر (١٨٥) ترجمة من علماء الظاهرية، ط١. مؤسسة الريان بيروت٢٠٠٩.

(٢) أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني، ولد سنة (٢٠٢هـ) وتوفي في رمضان سنة (٢٧٠هـ)، عُرف بالقياسي لأنه أول من نفاه، وله كتاب في ذلك بعنوان (إبطال القياس).
انظر: طبقات الفقهاء للشيرازي ص (٩٢)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١/ ١٨١)، وطبقات أهل الظاهر ص (٣٠-٣٢).

٢) وابنه محمد[١]، صاحب كتاب (الزَّهْرَة)[٢].

٣) وابن المُغَلِّس[٣].

---

(١) أبو بكر الأصبهاني. ولد (٢٥٥هـ) وتوفي (٢٩٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣/ ١٥٨)، والأعلام (٦/ ١٢٠)، وطبقات أهل الظاهر ص (٣٨).

(٢) اختُلف في ضبط عنوانه على وجهين، الأول: الزَّهْرَة. بفتح الزاي، مفرد الزهور. وعليه جاءت أول نشرة للكتاب بتحقيق لويس نيكل وبمساعدة إبراهيم طوقان، ط. مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ١٩٣٢م. والثاني: (الزُّهْرَة) بضم الزاي نسبة إلى (الكوكب -النجم) الشهير (حكى تخفيف الهاء مع ضم الزاي نشوان الحميري في شمس العلوم ٥/ ٢٨٥٦، وقال: الزُّهْرَة: نجم، تخفيف الزُّهَرَة). وكثير من المحققين والباحثين يتحاشون ضبطه، كمحقق الكتاب الثاني إبراهيم السامرائي في صفحة عنوان نشرته، ط٢. مكتبة المنار الأردن، ١٩٨٥م. بالرغم من كونه تحدث عن الخلاف الوارد في ذلك في مقدمة تحقيقه ص (٢٧-٢٨) وترجيحِه الفتحَ على الضم. وممن رجح الضم على الفتح الدكتور خالد فهمي (كلية الآداب - جامعة المنوفية) من بعد سؤال له، وزاد في معنى المفردة فقال: هو استثمار رمزي لكوكب الزُّهْرَة (نجم) وعلاقته بأخبار العشق. ويرى الشيخ أحمد مزيد عبد الحق الشنقيطي في العنوان (الفتح) كإبراهيم السامرائي، ويعلل ذلك بأن المناسب في ضبط "الزّهرة" الفتح واحدة الزهور التي تقابل الحدائق وهي عنوان الكتاب الذي عارض به ابن أبي داود كتابه، وهذا المناسب لكتاب أدبي يحيل إلى ما في الزَّهْرَة من رحيق وشَميم. أما الضم في "الزهرة" فيناسب كتابا في الحكمة أو في الفلك. وممن يصوِّب الفتح على الضم أيضًا المحقق د. محمد خير البقاعي، ويعلل ذلك بأن بعض الأندلسيين حينما عارض الكتاب سمَّى كتابه (البستان). (إفادات كتابية). وقد ضبطه الطناحي في المدخل ص (٢٢٣): الزُّهَرَة.

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس، أبو الحسن الظاهري، أخذ العلم عن أبي بكر بن داود (ت٣٢٤هـ). انظر: طبقات الفقهاء ص (١٧٧)، وطبقات أهل الظاهر ص (٤٩).

٤) وبَقِي بن مَخْلَد القرطبي[١].

٥) والحافظ الحميدي المَيُوْرْقي[٢]، صاحب (الجمع بين الصحيحين).

٦) وأبو العباس البناني[٣].

٧) وابن سيد الناس اليَعْمري الإشبيلي[٤].

٨) وابن الرُّوْمِيَّة الإشبيلي[٥].

٩) والتدميري الأندلسي المجاهد الحزْمي.

---

(١) (ت٢٧٦هـ) وقيل: بل (ت٢٧٣هـ). انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (١١٨)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٩)، ولم يذكره صاحب كتاب طبقات أهل الظاهر، وهو مترجم له في كتب طبقات الحنابلة (١/ ٣٢٠تحقيق العثيمين) لرحلته إلى الإمام أحمد بن حنبل وسماعه منه، والمحفوظ عنه أنه ما كان يقلّد أحدًا.

(٢) محمد بن أبي نصر فتُّوح بن عبد الله، أبو عبد الله (ت٤٨٨هـ). انظر: الصلة لابن بشكوال ص (٥٣٠)، وبغية الملتمس ص (١٢٣)، وطبقات أهل الظاهر ص (٩٥). الميورقي نسبة إلى جزيرة ميورقة بأسبانيا (Palma de Mallorca). قال الحموي في معجم البلدان (٥/ ٢٤٦): مَيُورْقَة بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان.

(٣) كذا في الأصل. والمحفوظ (أبو العباس النباتي). نسبة إلى علم النبات الذي أتقنه. انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص (٥٣٨مكتبة الحياة بيروت)، وهو أحمد بن محمد بن مُفرِّج، وسيأتي معنا بعد قليل (ابن الرومية الإشبيلي). انظر: طبقات أهل الظاهر ص (١٥٩).

(٤) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (ت٦٥٩هـ). انظر: السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة للمراكشي (٢/ ٦٥٣)، وطبقات أهل الظاهر ص (١٦٤).

(٥) أحمد بن محمد بن مُفرِّج، أبو العباس النَّباتي الإشبيلي، قال ابن الأبار: يُعرف بابن الرومية (ت٦٣٧هـ). انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٤٢٥)، وطبقات أهل الظاهر ص (١٥٩)، والأعلام للزركلي (١/ ٢١٨).

١٠) ومحمد بن سعدون بن مُرَجَّا العبدري المَيُوْرْقي[١]، كان داوديَّ المذهب.

١١) ومحمد بن طاهر بن علي[٢]، الحافظ، المكثر.

كان داوُديَّ المذهب، وصنَّف في جواز النظر إلى المُرْد.

قال الذهبي: «قلت: معلوم جواز النظر إلى المِلَاح عند الظاهرية [٥٢/ظ] فهو منهم»[٣]. انتهى.

قلتُ: هو أبو الفضل المقدسي، اسمه محمد بن طاهر، ويعرف بابن القَيْسَراني الشيباني. ذكره في الجِلْد الرابع من (تذكرة الحفاظ) رقم (٣٩)[٤].

وممن روى عنه السِّلَفي. وقال: سمعتُ ابن طاهر يقول: كتبتُ (الصحيحين) و(سنن أبي داود) سبع مراتٍ بالأُجرة، و(سنن ابن ماجه) عشر مرات.

قال السمعاني: سألت أبا الحسن الكرخي الفقيه عن ابن طاهر فقال: ما علي وجه الأرض له نظير.

وقال ابن منده: كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقًا، عالمًا بالصحيح والسقيم، كثير التصانيف، لازمًا للأثر.

---

(١) أبو عامر القرشي. (ت٥٢٤هـ). انظر: طبقات أهل الظاهر ص (١١٤)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٤٦).

(٢) (ت٥٠٧هـ). انظر: طبقات أهل الظاهر ص (١١٠).

(٣) قالها الذهبي معقِّبًا على قول ابن ناصر: ابن طاهر لا يحتج به، صنف في جواز النظر إلى المرد، وكان يذهب مذهب الإباحة. انظر: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٤٤).

(٤) (ت٥٠٧هـ). انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٤٢-١٢٤٤)، والأعلام للزركلي (٦/ ١٧١).

ومن الظاهرية:

١٢) عبد المؤمن بن خلف[١]، الإمام، أبو يعلى النَّسَفي التميمي.

أخذ الكتب عن محمد بن داود الظاهري[٢]، وهو في رقم (٨٣)[٣] من المجلد الثالث.

١٣) ومنهم: رُوَيم الظاهري[٤]. أحد أئمة القراء، ومن رجال القشيرية.

١٤) وأبو رافع[٥]، مُتَمِّمُ (المُحَلَّى).

١٥) وأبوه أبو محمد ابن حزم[٦] المشهور بكثرة مصنفاته.

١٦) ومحمد بن عربي[٧] صاحب (الفتوحات).

---

(١) ولد سنة (٢٥٧هـ) وقيل (٢٥٩هـ). وتوفي سنة (٣٤٦هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٦) و(٣/ ٨٦٧)، وطبقات أهل الظاهر ص (٥٢).

(٢) مقتبس من تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٦).

(٣) كذا في الأصل والصواب (٨٣٧) كما في تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٦) المصدر الذي نقل منه الخالدي، وأحال إليه.

(٤) رُوَيم بن أحمد ويقال: ابن محمد بن يزيد بن رُويم بن يزيد، أبو الحسن، ويقال: أبو الحسين، ويقال: أبو محمد (ت٣٣٠هـ). انظر: البداية والنهاية (١٤/ ٧٩٧-٧٩٨)، والأعلام للزركلي (٣/ ٣٧)، وطبقات أهل الظاهر ص (٤٢).

(٥) الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٧٩هـ). انظر: السفر الخامس من كتاب الذيل (٢/ ٤٥٠)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٧/ ٢٥١)، وطبقات أهل الظاهر ص (٩٢).

(٦) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي (ت٤٥٦هـ). انظر: جذوة المقتبس ص (٣٠٨)، وطبقات أهل الظاهر ص (٨٠-٨٦).

(٧) محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو بكر الحاتمي الصوفي (ت٦٣٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٤٨)، وطبقات أهل الظاهر ص (١٦٣).

١٧) وأما ابن عبد البر القرطبي[١] فكان ظاهريًّا ثم صار مالكيًّا[٢].

١٨) وكذا أبو حيان النحوي الأندلسي[٣]، كان ظاهريًّا ثم صار شافعيًّا[٤].

ومن أشهر الظاهرية:

١٩) منذر بن سعيد البَلُّوْطي[٥].

٢٠) وابن حزم[٦] [٥٣/و].

جميع هذا الجزء بخط الفقير إلى عفو الله ورحمته

خليل بن بَدْر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل

بن صنع الله الدَّيْرِي الخالدي

وتمَّ في رابع عشر ذي القعدة الحرام من سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف

---

(١) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو عمر النمر (ت٤٦٣هـ). انظر: جذوة المقبس ص (٣٦٧)، وطبقات أهل الظاهر ص (٨٧).

(٢) انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٨/ ١٢٧)، وشجرة النور الزكية ص (١/ ١٧٦).

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت٦٨٤هـ). انظر: الكتيبة الكامنة ص (٨١)، وطبقات أهل الظاهر ص (١٧٤).

(٤) انظر: نكت الهميان ص (٢٨١)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/ ٢٧٦).

(٥) البَلُّوطي نسبة إلى (فَحْص البلُّوط) من أعمال قرطبة بالأندلس (ت٣٥٥هـ). انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١/ ١٧٦)، وتاج العروس (١٩/ ١٧١)، وطبقات أهل الظاهر ص (٥٤)، والأعلام للزركلي (٧/ ٢٩٤).

(٦) كذا في الأصل مكررًا. انظر رقم (١٥).

قيْد القراءة والسّماع والمقابلة في المسجد الأقصى وغزّة الطهور في شهر رمضان المبارك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ **مقابَلَةً وأنا أسمع** -عبر الهاتف- في (**مجلسٍ واحدٍ**) لِكتاب:

(فهرست في بيان أصول الكتب الإسلامية الصحيحة التي أعظمُها بخطوط المؤلفين أو غالبها عليه خطوط المؤلفين)

أو (جزء في ذكر ما وقف عليه خليل الخالدي من الكتب والمكتبات التي زارها)

بتحقيق الشيخ الفاضل **يوسف السِّنَّاري** -حفظه الله-؛ بقراءة الشيخ الدكتور **أبي مروان يوسف بن محمد مروان الأوزبكي المقدسي** في (**مسجد المغاربة - مصلى المالكية سابقًا**) داخل (**المسجد الأقصى**)، وأنا ممسكٌ بالنسخة الخطّية المصوّرة أقابل بها النصّ المكتوب من داخل (**خيمة النزوح**)، في (**مَوَاصي**) بحر (**خان يونس**)، جنوب (**قطاع غزة**).

وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الاثنين، (**العاشر**) من شهر (**رمضان**) لعام (١٤٤٦هـ)، الموافق: (١٠/ ٣/ ٢٠٢٥م).

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

محمد خالد كلاب

خادم العلوم الشرعية في الديار الغزية

فهرس محتويات النص المحقق

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان ـ الأردن
جوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com
بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

٢٧-٢٨

إجازة

الشيخ العلامة الرحالة

خليل الخالدي المقدسي

(ت ١٣٦٠)

للمؤرخ الأديب

أحمد خيري بك الحسيني (ت ١٣٨٧)

ويليها:

ثلاث رسائل من العلامة خليل الخالدي لبعض علماء عصره

١. رسالة إلى المؤرخ حسن حسني عبد الوهاب

٢. رسالة إلى صديق له يصف فيها رحلته إلى دمياط

٣. رسالة إلى محمد عبد السلام القباني

تنشر لأول مرة

قدم لها ونقلها من خط

شبيب بن محمد العطية

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، محمد بن عبدالله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد..

فهذه **إجازةٌ فريدةٌ** كتبها العلامة الرحالة خليل الخالدي بخطّه النيّر في أواخر أيامه للشيخ أحمد خيري بك، تلك الإجازة التي مكثت متوارية لم تكشف عن وجهها الحسن منذ أن نشر جزءاً منها العلامة الزركلي في «الأعلام».

فمن لطائف أخبارها، أنها هي نفسها التي صورها العلامة خير الدين الزركلي ونشرها في كتاب « الأعلام» أنموذجًا لخطّ هذا الرحّالة الكبير العلامة خليل الخالدي، وكتب تحتها:

«خليل جواد (٢: ٣٦٦) من إجازة بخطه للسيد أحمد خيري، أطلعني عليها المجاز. وهي محفوظة في مكتبته بدسونس البحيرة (مصر)».

ويليها: **ثلاث رسائل فريدة**، استخرجتُها من (**كنانيشه**) المحفوظة في خزانتي المتواضعة حفظها الله وزادها من فضله، وهي:

١- رسالةٌ أرسلها لمؤرخ تونس عاشق المخطوطات حسن حسني عبدالوهاب، مليئة بأخبار الكتب، يحثه فيها على نشر هذه الكتب القريبة منه.

٢- رسالةٌ إلى بعض الأصدقاء يصف رحلته إلى دمياط.

٣- رسالةٌ إلى أحد علماء الأزهر الشاعر العالم محمد عبد السلام القباني.

هذا وقد أحببتُ أن أشارك بها في هذه اللقاءات الرمضانية المقدسية؛ محبّةً في المسجد الأقصى وبيت المقدس، ومحبّةً في هذا العالم المقدسي الكبير، وليتصل اسمي باسمه؛ إذ ريشي وريشه من جناح واحد؛ فكلانا عاشقٌ للمخطوطات إلى درجة الهوس!

وقد قدمتُ لها بترجمةٍ طريفةٍ لا تخلو من فائدة إن شاء الله للعلامة الرحالة خليل الخالدي رحمه الله تعالى، ووصفٍ للمخطوطات المحققة، مع ترجمةٍ مختصرةٍ للأعلام المذكورين.

ومن الله نستمد التوفيق والسداد

كتبه عاشق تراث المسلمين عامة وبيت المقدس خاصة

شبيب بن محمد بن شبيب بن ناصر العطية

في ١٦ شعبان ١٤٤٦هـ/ الموافق ١٥/ ٢/ ٢٠٢٥م

بيتسبرغ، في ولاية بنسلفينيا، إحدى الولايات المتحدة الأمريكية

ترجمة كشف الظنون الناطق

العلامة الرحالة خليل بن بدر الديري الخالدي

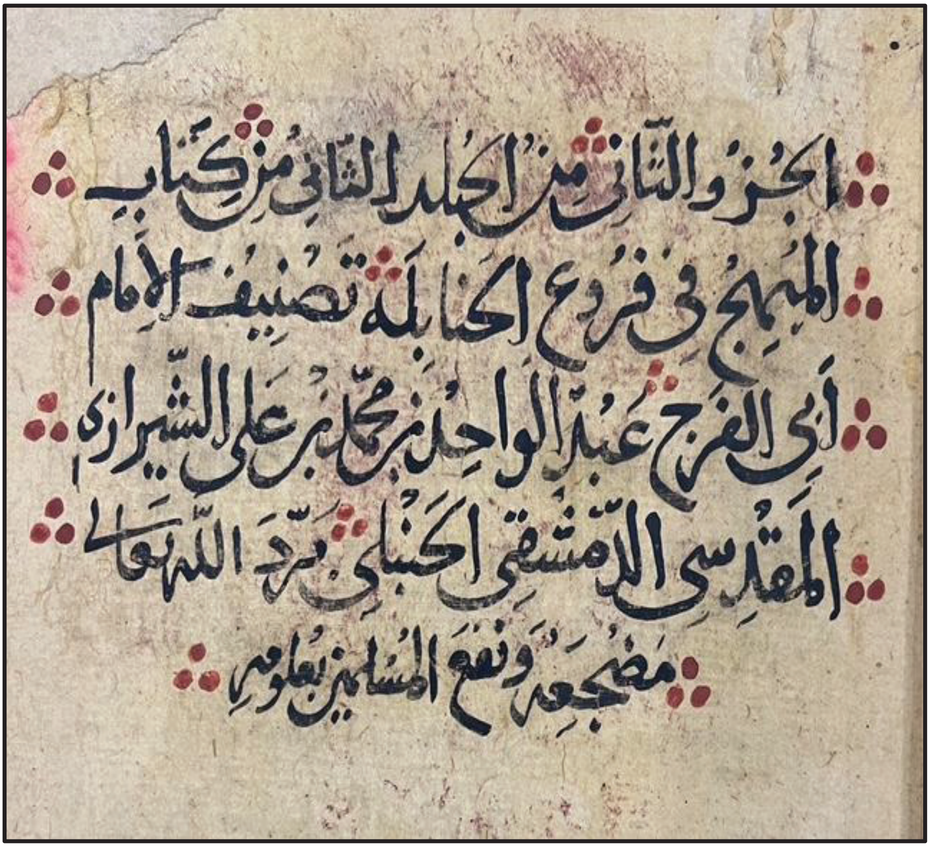
لا أريد أن أترجم له بترجمةٍ تقليديّةٍ مملّةٍ، فكم كنتُ أتوق إلى مجالسه، وأغبط من حضرها، وأتخيّل وأنا في مجلسي بين كتبي ومخطوطاتي الجديدة التي وصلت للتوِّ، أنني أتشرّف الآن باستقباله مع ثلاثةٍ من العلماء الأعلام: **أحمد تيمور باشا**، **وعبد العزيز الميمني**، **وعبد الحي الكتاني**..

هؤلاء عشاق الكتب الذين يَطربون لسماع أخبار الكتب، ويُطرِبون إذا تغنوا بأوصافها..

فكلما وصلني كتاب أحاول أن أستنطقهم ببعض أخبارها، وأتساءل: هل وقفوا عليها؟

ولأضرب لك مثلاً ممتعاً، وأكشف لك عن نقاب مخدّرة حسناء، فأقول:

وصلني الجزء الثاني من كتاب «المبهج» للإمام أبي الفرج الشيرازي العلامة السلفي الحنبلي، ناشر المذهب ببيت المقدس، والشام، صاحب كتاب «امتحان السني من البدعي»، وكتاب «الإيضاح» الذي حققه صاحبنا الشيخ يوسف الأوزبكي المقدسي، وهذا أنموذج منه:

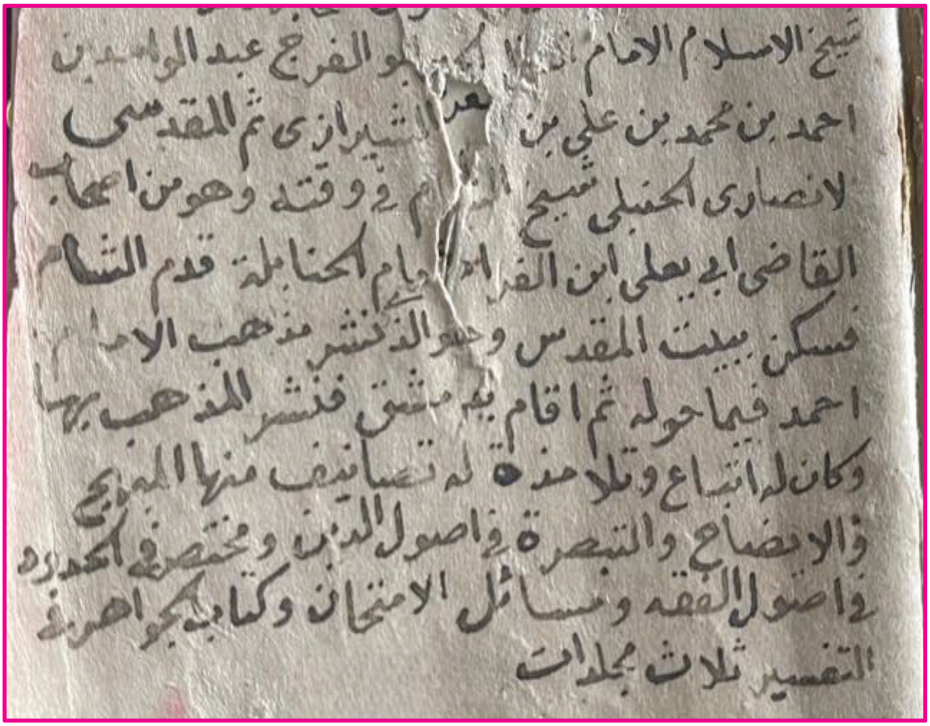

الجزء الثاني من المجلد الثاني من كتاب
المبهج في فروع الحنابلة تصنيف الإمام
أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي
المقدسي الدمشقي الحنبلي برد الله تعالى
مضجعه ونفع المسلمين بعلومه

فيتفاعل معي الخالدي، ويذكر لي ترجمته مثبتاً لـي معرفتـه لهـذا الإمـام، فيقول ومن خطه نقلت من كنانيشه التي عندي:

«شيخ الإسلام الإمام .. الحبر أبو الفرج عبدالواحد بن أحمد[1] بن محمد بن علي بن .. الشيرازي ثم المقدسي الأنصاري الحنبلي، شيخ الشام فـي وقتـه، وهو من أصحاب القاضي أبي يعلى ابن الفراء إمام الحنابلة. قدم الشـام، فسكن

(١) هو عبدالواحد بن محمد بن علي بن أحمـد الشـيرازي. فكـأن العلامـة سـرد اسـمه مـن حفظه، والله أعلم.

ببيت المقدس، وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد فيما حوله، ثم أقام بدمشق، فنشر المذهب بها، وكان له أتباع وتلامذة. له تصانيف، منها: «المبهج»، و«الإيضاح»، و«التبصرة» في أصول الدين، ومختصر في الحدود في أصول الفقه، ومسائل الامتحان، وكتاب «الجوهرة في التفسير» ثلاث مجلدات».


شيخ الاسلام الامام ... ابو الفرج عبد الواحد بن
احمد بن محمد بن علي بن ... الشيرازي ثم المقدسي
الانصاري الحنبلي شيخ الشام في وقته وهو من اصحاب
القاضي ابي يعلى ابن الفراء امام الحنابلة قدم الشام
فسكن بيت المقدس وهو الذي نشر مذهب الامام
احمد فيما حوله ثم اقام بدمشق فنشر المذهب بها
وكان له اتباع وتلامذة له تصانيف منها المبهج
والايضاح والتبصرة في اصول الدين ومختصر في الحدود
في اصول الفقه ومسائل الامتحان وكتاب الجواهر في
التفسير ثلاث مجلدات

وكأني قد أخبرته أن هذا الجزء كُتب في زمن الوزير الصالح ابن هبيرة رحمه الله تعالى سنة ٥٥٥هـ، في المدرسة النظامية، فبُعِثت أشجانه، وبدأ بوصف بغداد، واسترسل في حديثه حتى وصل إلى المدرسة النظامية، فأرعه سمعك واعذرني على الإطالة، فمثل حديثه لا يُمَل، ومثلي لن يبخل عليك بجزء من رحلته البغدادية، قال رحمه الله تعالى، ومن خطه نقلت:

«ومدينة بغداد تنقسم قسمين: غربي، وهو الكرخ، وقسم شرقي: وهو الرُّصافة، يفصل بينهما جسران، أحدهما يدعى بالجسر القديم وهو قديم جداً، والآخر يدعى بالجسر الجديد، وهو حديث أُحدث وقت احتلال الإنكليز. وفي قسم الرصافة هذا الجوامع الكبيرة، والمدارس الحديثة والقديمة، والأسواق العديدة، ودوائر الحكومة، والنظارات بأسرها، وفيها قصر المأمون وهو بداخل نظارة الدفاع، وقد أطلعنا عليه ناظر الدفاع طه باشا الهاشمي.

وبهذا القسم أيضاً مدرسة الحقوق، ودائرة الآثار القديمة، وأكثر الدوائر على شاطئ الدجلة. وكذا المدرسة المستنصرية، فإنها أيضاً على شاطئ الدجلة مقابلة لقبر أبي الحسن الأشعري الذي بسوق السِّيْف بالكرخ، وهو أول سوق على يسار الداخل إلى الكرخ من الجسر القديم.

وقد أضحت هذه المدرسة في زماننا دائرة من دوائر الحكومة للمكوس، وقد دخلتها وتجولت فيها وشاهدت فيها آثار المدارس وترتيبها، فتأسفت لعظم شهرة هذه المدرسة التي كانت تضاهي مدرسة نيسابور، ومدرسة مَرْو، ومدرسة هَرات، وأصفهان التي كان كل واحدة منها يدعى بالمدرسة النظامية. وإذا كانت الإنجليز تفتخر بمدرستي كمبرج واكسفورد، والألمان يفتخرون بمدرستي استراسبورغ وهايدِلبُرغ؛ فالعرب والإسلام يفتخرون بتلك المدارس وبغيرها من المدارس كالضيائية والعمرية والرَّواحيّة والعادلية بدمشق، وكالكاملية بمصر.

ومما فاق المدرسة المستنصرية في بغداد: المدرسة النظامية فيها التي كان الغزالي مدرساً فيها، وكان الإمام الطرطوشي أحد شيوخ الأندلس الكبار طالباً فيها،

وقد شاهدت في بعض رحلاتي شرح سنن أبي داود للخطابي بخط هذا الإمام الكبير[1]، وفي آخره يذكر بأنه نسخه في المدرسة النظامية في بغداد سنة ٤٧٧.

وقد طال بحثي عنها وأنا في بغداد، فإذا هي الآن بمحلة اليهود في بغداد لم يبق غير نصف منارة منها، وهذا النصف لا يزال باقياً إلى الآن بزقاق يعرف بزقاق المنارة المقطومة بقرب باب الآغا الذي هو قريب من جامع مرجان، وباقيها أصبح دوراً ومنازل لليهود، وما هذا إلا من أثر جهل القضاة والولاة والمتولين، وعلى ما بلغني أن قبر الفقيه أبي إسحاق الشيرازي شيخ العراقيين من فقهاء الشافعية وصاحب «التنبيه» و«اللمعة» و«اللمع» أضحى قبره في كنيسة من كنائس اليهود!».

هكذا هي مجالسنا، وكم من مكتبة كاملة، أو مخطوطة كان سبب حصولي عليها هو ذكر هؤلاء الأعلام عشاق الكتب لها.. فأما الخالدي فله بعد الله تعالى الفضل في حصولي على بعض دشوت وكنانيش العلامة طاهر الجزائري، وأرشيف رسائل وخرائط وصور وبعض الكتب التي لم تنشر للعلامة عبد الحميد العبادي، وهي مليئة بخطوط الأعلام كالزيات، ومحمد عبد الله عنان،

(١) ذكر في موضع آخر من هذه الكنانيش المحفوظة في مكتبتي المتواضعة حفظها الله وزادها من فضله أنه وقف عليها في المكتبة الأحمدية بحلب، قال رحمه الله تعالى: «وظفرت فيها بنسخة من كتاب «المعالم شرح سنن أبي داود» بخط الإمام أبي بكر الطرطوشي صاحب «سراج الملوك»، وأحد شيوخ أبي بكر ابن العربي الإمام الجليل، وهما من جلة أئمة الأندلس. وأما كتاب المعالم المذكور فهو للإمام الخطابي، وهو مما يرجع إليه أهل الحديث».

وأحمد أمين، وحسين مؤنس، والمستشرق كرزويل، ورسائل طه حسين، وغيرها الكثير، وهذا بعد أن قرأت مقالة الأستاذ عبدالوهاب عزام، عندما ذكر أنه اجتمع بالخالدي في منزل العبادي عليهم رحمة الله جميعاً، وكذلك اشتريت الجزء الثاني عشر من كتاب «المغني» للإمام ابن قدامة، بخط محمد بن أبي الحسن بن محمد الحارثي الحنبلي، أتمه في القاهرة سنة ٧٠٥هـ، فقط لأنه ذكره في كنانيشه رحمه الله تعالى.

۞ ۞ ۞

ترجمة الشيخ خليل الخالدي

بقلم

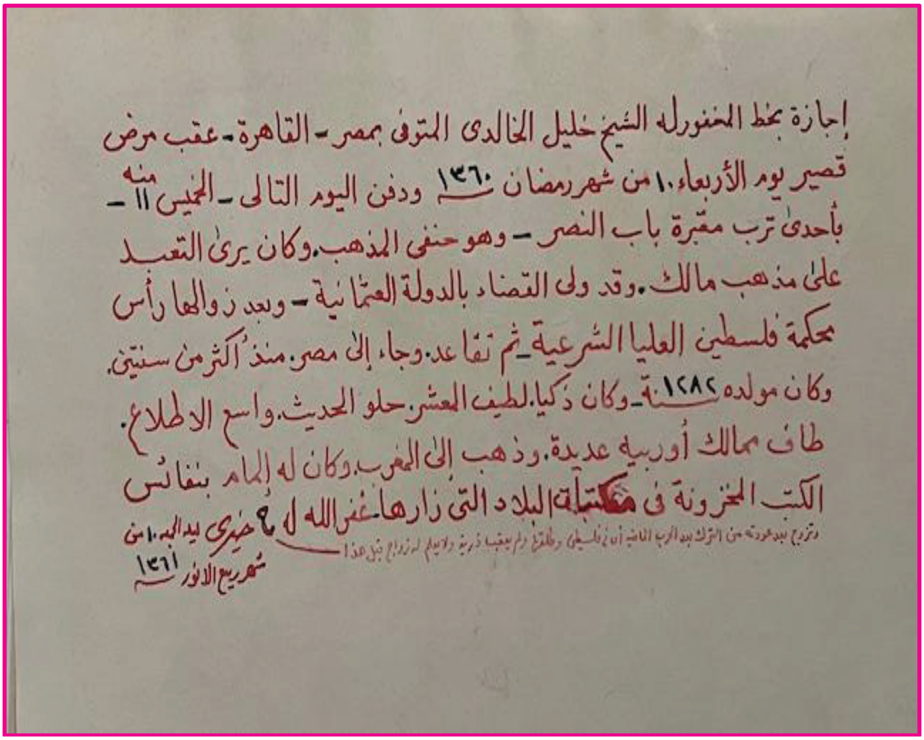
الشيخ أحمد خيري بك

هذه ترجمةٌ مختصرةٌ بخط أحمد خيري بك أرفقها مع الإجازة، وقد أغنتنا عن ذكر مولده ووفاته رحمه الله تعالى، قال:

«إجازة بخط المغفور له الشيخ خليل الخالدي المتوفى بمصر - القاهرة - عقب مرض قصير يوم الأربعاء ١٠ من شهر رمضان سنة ١٣٦٠، ودفن اليوم التالي - الخميس ١١ منه - بإحدى ترب مقبرة باب النصر - وهو حنفي المذهب. وكان يرى التعبد على مذهب مالك. وقد ولي القضاء بالدولة العثمانية - وبعد زوالها رأس محكمة فلسطين العليا الشرعية - ثم تقاعد. وجاء إلى مصر منذ أكثر من سنتين. وكان مولده سنة ١٢٨٢ - وكان ذكياً لطيف المعشر، حلو الحديث. واسع الاطلاع، طاف ممالك أوربية عديدة، وذهب إلى المغرب، وكان له إلمام بنفائس الكتب المخزونة في مكتبات البلاد التي زارها غفر الله له. وتزوج بعد عودته من الترك بعد الحرب الماضية أي في فلسطين، وطلقها، ولم يعقب ذرية، ولا يُعلم له زواج قبل هذا.

كتبه خيري

ليلة الجمعة ١٠ من شهر ربيع الأنور سنة ١٣٦١»



إجازة بخط المغفور له الشيخ خليل الخالدي المتوفى بمصر - القاهرة - عقب مرض قصير يوم الأربعاء ١٠ من شهر رمضان سنة ١٣٦٠ ودفن اليوم التالي - الخميس ١١ منه - بإحدى ترب مقبرة باب النصر - وهو حنفي المذهب. وكان يرى التعبد على مذهب مالك. وقد ولي القضاء بالدولة العثمانية - وبعد زوالها رأس محكمة فلسطين العليا الشرعية - ثم تقاعد. وجاء إلى مصر منذ أكثر من سنتين. وكان مولده سنة ١٢٨٢ - وكان ذكياً لطيف المعشر. حلو الحديث. واسع الاطلاع. طاف ممالك أوربية عديدة. وذهب إلى المغرب. وكان له إلمام بنفائس الكتب المخزونة في مكتبات البلاد التي زارها - غفر الله له

وتزوج بعد عودته من الترك بعد الحرب الماضية أو في فلسطين وطلقها ولم يعقب ذرية ولا يعلم له زواج قبل هذا

ح خيري بيد الله ١٠ من شهر ربيع الأنور ١٣٦١

اسمه ونسبه:

هو عاشق التراث الإمام العلامة الرحالة خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد صُنع الله بن خليل ابن قاضي القضاة محمود نجم الدين أبي البركات الديري الخالدي المقدسي.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في كتابه الماتع «العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج»:

«هذه النسبة: (الدَّيْري) في ترجمة (خليل الخالدي) بحثت عنها أكثر من شهرين، وكتبت فيها، وسألت أفاضل من علماء فلسطين، فلم أجد لها تفسيراً،

ثم وفّقني الله تعالى فاهتديت إليها، وهي نسبةٌ لجده التاسع عشر: (محمد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مُصْلِح...).

قال الحافظ الزبيدي في «تاج العروس» ٣/ ١٣٣: «الدَّيْر: قريةٌ بمردا من جبل نابلس، ومنها: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مُصْلِح بن أبي بكر بن سعد القاضي شمس الدين الدَّيْري وآل بيته» انتهى.

قلت: ذكر العلامة خليل الخالدي هذه النسبة في إحدى الكنانيش التي لدي عندما زار مردا، فقال ومن خطه نقلت:

«وزرت في اليوم المذكور مردا مقر الجلة من الفقهاء، ورأيت بئرها المشهور الذي يفور منه الماء، ويسيح على وجه الأرض مدة أربعة أشهر، وبينها وبين جماعين نحو نصف ساعة، وفي مردا من المساجد سبعة بعضها خراب كالذي بجنب البئر المذكور، وقد أصبحت الآن قرية متوسطة أصغر من جماعين، وأما جماعين فقرية كبيرة. وبقرب مردا على نحو اثنتي عشرة دقيقة دير مردا، يقال لها الآن دير أبْجَاله، وهي الآن خربة ليس فيها أحد، بيوتها متهدمة غير بيت واحد رأيته قائماً فيها..

وينتسب إلى دير مردا هذا بنو الديري الخالديون بالقدس الذين تسلسل فيهم القضاة مدة تزيد على خمسة قرون، ومنهم:

شمس الدين محمد الديري، قاضي القضاة بالديار المصرية، وهو صاحب «المسائل الشريفة في أدلة أبي حنيفة»، الكتاب المفرد في بابه للحنفية.

ومنهم أيضاً قاضي القضاة شيخ الإسلام سعد الدين الديري، وشيخ الإسلام محمد بن محمد الديري المسمى باسم أبيه، وشيخ الإسلام بدر الدين الديري أحد علماء الديار المصرية، وقاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم الديري أحد الرؤساء، وقاضي القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب الديري ابن السعد الديري المدفون بغزة بجوار الجامع الجاولي، وهو عبد الوهاب بن سعد بن محمد صاحب «المسائل الشريفة» ابن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد بن عبد الله بن مصلح. ومن سعد بن أبي بكر إلى عبد الله بن مصلح منقول عن أصل صحيح من «الأنس الجليل» كتب بعهد المؤلف سنة ٩٠٢».

شيوخه ولقاءاته العلمية وصلاته التراثية:

فمن شيوخه الذين أخذ عنهم وأُجيز منهم:

١- والده الشيخ العلامة **بدر بن مصطفى الخالدي المقدسي**، بحق روايته عن أبيه الإمام مصطفى الخالدي (ت ١٢٥٧هـ)، عن أبيه المحدث المسند خليل بن صنع الله أفندي الخالدي الديري المقدسي (ت ١١٦١هـ)، عن أبيه المسند الفقيه الشيخ محمد صنع الله بن خليل المقدسي (ت ١١٣٥هـ)، عن أبيه القاضي خليل ابن القاضي شرف الدين أحمد بن عبد القادر الديري بسنده.

٢- الشيخ **محمد أسعد الإمام المقدسي** (ت ١٣١٧هـ). ذكر الرحالة الشيخ إبراهيم السيد عيسى المصري، نقلاً عن العلامة الخالدي: أنه ابتدأ في طلب

العلم سنة ١٢٩٥هـ في المسجد الأقصى، فدرس النحو والصرف والبيان والبديع والوضع والعروض والقوافي والمنطق والمناظرة والفرائض على علّامة زمانه الشيخ أسعد الإمام مفتي الشافعية بالقدس الشريف.

٣- شيخ الأزهر الشيخ **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني الشافعي** (ت ١٣٢٦هـ).

٤- **جمال الدين الأفغاني** (ت ١٣١٤هـ)، لازمه مدة سنتين.

٥- علامة المغرب الشيخ **أبو الفضل جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي** (ت ١٣٢٣هـ).

٦- الشيخ **أحمد مسلّم ابن الوجيه الكُزبري** (ت ١٢٩٩هـ).

٧- الشيخ **عبد القادر بن عمر بن صالح الزبيري** (ت ١٣٠٠هـ).

٨- الشيخ **عبد السلام بن هاشم الطبّاخ الحلبي** (ت ١٣٠٨هـ).

٩- الشيخ **نعمان بن محمد الألوسي** (ت ١٣١٧هـ).

١٠- الشيخ **محمد أبو النصر الخطيب الدمشقي** (ت ١٣٢٤هـ).

١١- الشيخ **محمد أمين بن عبد الغني البيطار** (ت ١٣٢٥هـ).

١٢- الشيخ **أبو الهدى محمد بن الحسن بن علي بن حزام الرفاعي الصيادي** (ت ١٣٢٧هـ).

١٣- الشيخ **البدر عبد الله بن درويش السكري الدمشقي** (ت ١٣٢٩هـ).

١٤- الشيخ جمال الدين محمد بن سعيد القاسمي الدمشقي (ت ١٣٣٢هـ).

١٥- الشيخ نور الدين أبو الحسن محمد علي بن ظاهر الوتري الحسني النجفي المدني (ت ١٣٢٢هـ).

١٦- الشيخ أبو اليسر محمد فالح بن محمد بن عبد الله المهنوي الظاهري (ت ١٣٢٨هـ).

١٧- الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥هـ).

١٨- الشيخ محمد المهدي بن محمد بن محمد بن خضر العمراني الوزاني الفاسي (ت ١٣٤٢هـ).

١٩- الشيخ أبو الخير محمد بن أحمد بن عبد الغني الشهير بابن عابدين الدمشقي (ت ١٣٤٣هـ).

٢٠- الشيخ أحمد بن محمد بن عمر الزكاري الفاسي، الشهير بابن الخياط (ت ١٣٤٣هـ).

٢١- الشيخ كامل بن أحمد بن محمد الهبراوي (ت ١٣٤٦هـ).

٢٢- الشيخ يوسف بن نعمان السويدي (ت ١٣٤٨هـ).

٢٣- الشيخ محمد عاطف بك الرومي الإسلامبولي، شارح مجلة الأحكام القضائية.

٢٤- إمام اللغويين في عصره العلامة محمد محمود بن أحمد بن محمد

التركزي الشنقيطي، المشهور **بابن التلاميد** (ت ١٣٢٢هـ). جاء في بعض كنانيشه أنه التقى به واستفاد منه، ونقل من كتبه التي بخطه، ومن تلك الفوائد التي كتبها الخالدي في كنانيشه، ومن خطه نقلت:

«الطّمطَمَانية هي العجمية، كذا أخبرني به محمد محمود التركزي الشنجيطي».

وقال: «ومن كتاب بخط الشنجيطي ابن التلاميد التركزي:

لا مؤنسٌ آنس من دفتر ... وواعظٌ أوعَظَ من قبرِ

فلا تُرد غيرهما صاحباً ... تفوز في الموقف والحشرِ

...

وقال عمر بن ذر: محلة الأموات أبلغ العظات.

وقال يونس: شيئان ليس في الأرض أقل منهما، ولا يزدادان إلا قلة: درهم من حلال يوضع في حق، وأخٌ يُسْكَنُ إليه في الإسلام.

وقلت:

ما من صديق مشفقٍ ... آمله سوى الورِق

فِثِقْ به مصاحباً ... ولا تثق بمن يثق

...

وكنت أرى أن التجاريب لم تخن ... فخانت ثقات الناس حتى التجارب

انتهى ما نقلته من الكتاب الذي بخط الشنجيطي».

ومن الكتب التي امتدحها العلامة ابن التلاميد لتلميذه الخالدي: كتاب «نهاية الأرب» للقلقشندي، قال الخالدي في أثناء جمعه للكتب التي وقف عليها في دار الكتب المصرية، ومن خطه نقلت:

«و«نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب» للقلقشندي، وهو كتاب جيد كما أخبرني بذلك الشنجيطي، رقمه ٣٧٤م في علم التاريخ».

٢٥- العلامة السلفي **طاهر الجزائري** (ت ١٣٣٨هـ)، فقد التقى به، واستفاد منه، وتواصل معه بالرسائل، ومن تلك الفوائد التي في كنانيشه التي لدي، قال رحمه الله ومن خطه نقلت:

«ومما أخبرني به الشيخ طاهر الجزائري: أن القاعدة التدمرية لابن تيمية حل فيها مسألة القدر، وتُسمى «الجمع بين القدر والشرع».

وأن رسالة في أرسان الخيل في أربع ورقات تقريباً موجودة عند نقيب الأشراف الحسيني بدمشق».

وقال: «ومما أخبرني به المرحوم الشيخ طاهر الجزائري: أن للطوفي شرحاً على الأربعين النووية شرحها فيه بمقتضى العقل».

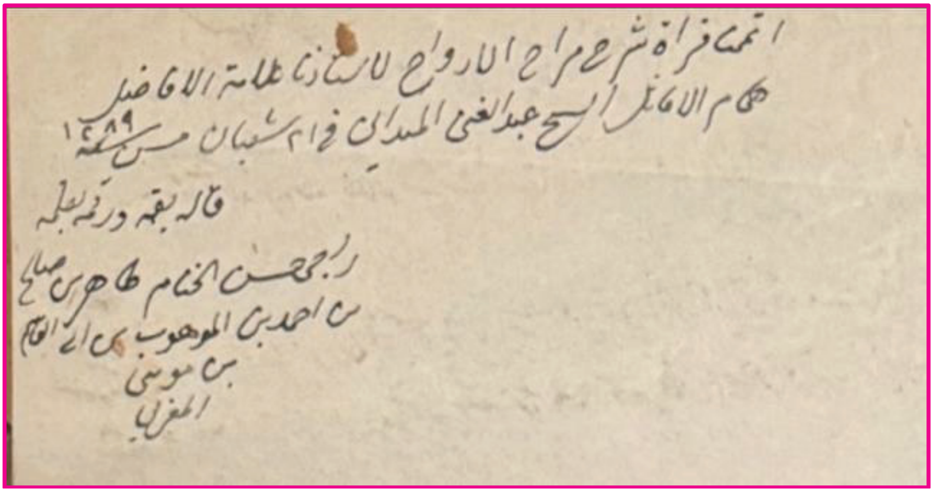
قلت: في أثناء كتابتي لهذه الأحرف ١٤ شعبان ١٤٤٦هـ وصلتني دشوت وكنانيش للعلامة طاهر الجزائري، فما أسعدني بها، إذ فيها من أخباره لطائف وفوائد، ومنها ما يخص رحلته إلى القدس، فقد جاء في ترجمته في «الأعلام» أنه ساعد في إنشاء المكتبة الخالدية، وفي هذه الدشوت وقفت على ما كتبه بخطه في فهرسة مكتبة يوسف باشا الخالدي، وذكر منها: فهرست الكتب التي وقفها

المرحوم محمد صنع الله الخالدي على أولاده الذكور سنة ١١٣٣هـ. ومجموع إجازات لبني اللطف من أهل بيت المقدس، وهم بيت جار الله. وكتب رحمه الله: «في مكتبة بشير آغا في استانبول: تفسير الفاتحة لصنع الله الخالدي، مجلد».

وأعجبني وصفه الدقيق للنسخة اليونينية، فقد ذكر في إحدى كنانيشه التي لدي أنه وصل للزبداني في السابع من صفر سنة ١٣١٢هـ، ثم ذكر تنقلاته إلى أن قال ومن خطه نقلت:

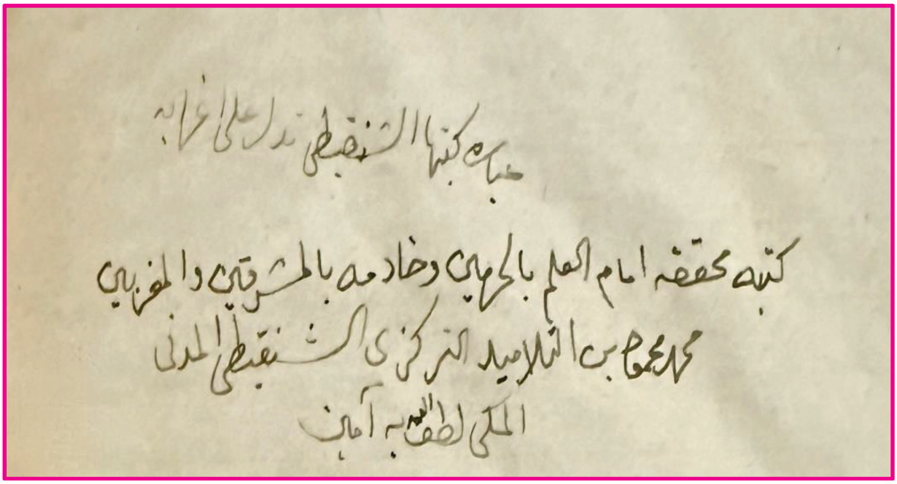
«يوم الأحد ١٧ صفر، خرجنا إلى قرية يونين، وهي تبعد عن بعلبك بساعتين، وينسب إليها اليونيني صاحب النسخة اليونينية التي هي إحدى نسخ البخاري وأكثرها جمعاً لاختلاف نسخ المحدثين».

وهذا أنموذج من خطه، يثبت فيها إتمامه لقراءة شرح شيخه العلامة عبد الغني الميداني (ت ١٢٩٨هـ) على «مراح الأرواح» في الصرف، في ٢١ شعبان سنة ١٢٨٩هـ.


اتمام قراءة شرح مراح الارواح لاستاذنا علامة الافاضل
همام الاماثل الشيخ عبد الغني الميداني في ٢١ شعبان من سنة ١٢٨٩
قاله بفمه ورقمه بقلمه
راجي حسن الختام طاهر بن صالح
بن احمد بن الموهوب بن ابي الـ[illegible]
بن موسى
المغربي

ومن لطائف هذه الكنانيش الطاهرية المتعلقة بين طاهر وابن التلاميد: أن طاهراً وقف على كتابة لابن التلاميد استغربها، فقال:

«عبارة كتبها الشنقيطي تدل على إغرابه: كتبه محققه إمام العلم بالحرمين، وخادمه بالمشرقين والمغربين: محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي المدني المكي لطف الله به، آمين».


عبارة كتبها الشنقيطي تدل على اغرابه

كتبه محققه امام العلم بالحرمين وخادمه بالمشرقين والمغربين
محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي المدني
المكي لطف الله به آمين

وهناك تشابه كبير بين العلامتين: طاهر وخليل، واسمع ما يقوله المحقق محمد كرد علي في وصف شيخه طاهر: «مجموعة نفيسة من العلوم، ومكتبة سيّارة ضمت خباياها المفسّر والمحدث والأصولي والفقيه والفيلسوف والأديب واللغوي والكاتب والشاعر والمؤرخ والأثري والطبيعي والرياضي والفلكي والاجتماعي والأخلاقي».

وقال تلميذه الآخر محمد سعيد الباني: «فهو دائرة المعارف، ومفتاح العلوم، وكشاف مصطلحات الفنون، وقاموس الأعلام».

واسمع ما يقوله العلامة ابن بدران في خليل الخالدي: «روض المعلم الزاهر، وبحر الفنون، وقاموس البلاغة، ومعجم الأدباء، وبدر العلم المتنقل في بروج التحقيق والتدقيق، سحبان زمانه، وكشف الظنون في أوانه، العلامة خليل أفندي الخالدي».

هؤلاء بعض شيوخه الذين أخذ عنهم واستفاد منهم، وأغلبهم من كتاب الصديق الحبيب الدكتور محمد خالد كُلّاب «الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي» ص٤٠-٤١.

وأما لقاءاته العلمية، ومجالسه التراثية مع عشاق الكتب فكثيرة، وما أجمل تلك المجالس التي اجتمع فيها أعلام العصر، يقول الدكتور محمد خالد كُلّاب: «وأما مجالسه التراثية فكانت في كل قطر يحلّه، أو مكان ينزل به عامرةً بأهل العلم، لا يُرى فيها إلا العلماء الكبار، ولا يحرص عليها إلا عِلْيَة القوم من الباحثين والمحققين؛ لنفاستها وعظيم فوائدها.

فإذا نزل مصر رأيت في مجلسه الأعلام: أحمد تيمور باشا، وأحمد زكي باشا، ومحمد زاهد الكوثري، ويوسف الدجوي، وعبد الوهاب عزام، وغيرهم.

وإذا زار دمشق كان في مجلسه الأعلام: عبد القادر بن بدران الدمشقي الحنبلي، ومحمد بهجة البيطار، ومحمد كرد علي، وعبد القادر المغربي، وسعيد الكرمي، وغيرهم.

وإذا كان في القدس لا تراه إلا مع عِلية القوم وعلمائهم كـ: عبدالله مخلص، وإسعاف النشاشيبي، وخليل بيدس، وجميل البحري، وغيرهم.

وقل مثل ذلك في بلاد المغرب الأقصى، والحجاز، والآستانة، وبيروت، وغيرها من البلاد العربية الإسلامية».

قلت: ولقاءات الخالدي كلها مفيدة، فقد كان رحمه الله حريصاً على معرفة أماكن المكتبات ومراكز العلم في دول العالم الإسلامي وما طُبع من الكتب، وما فيها من المخطوطات..

ومن تلك اللقاءات التراثية التي تكشفها لنا الكنانيش: لقاؤه بالعلامة عبد العزيز الميمني (ت ١٣٩٨هـ)، قال العلامة الخالدي رحمه الله تعالى أثناء زيارته لبيت المقدس سنة ١٣٥٤هـ، فقد زار الميمني المكتبة الخالدية، واطلع على نفائسها، ولك أن تتخيل مجلساً جمع الخالدي والميمني!

قال العلامة خليل الخالدي ومن خطه نقلت:

«التنبيهات:

التنبيهات على أغاليط الرواة، كابن الأعرابي، والمبرد، وثعلب، وغيرهم. مؤلفه ابن حمزة البصري.

وكتاب اليزيد بخط أستاذ ابن البواب بمكتبة السليمانية.

وكتاب البيان للجاحظ نسخت هذه النسخة في القرن السادس، وهي نسخة قرئت على أبي ذر الخشني، وخطه عليها، أندلسية.

وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، بخطه في كبريلي.

وكتاب الدلائل في غريب الحديث، لثابت ابن حزم السرقسطي. كذا

نقله إلينا عبد العزيز الميمني الراجكوتي، **وأخبرني** بأنه يوجد كتاب في أخبار أبي العلاء المعري بمكتبة تيمور باشا لابن العديم الحلبي.

وأن كتاب «نقد النثر» لقدامة بن جعفر البغدادي طبعه طه حسين بمطبعة دار الكتب في هذه السنة.

وأن مكتبات الهند العظيمة في رامبور، وكامبور، وحيدرآباد».

والتقى بأبي الفضل الفارسي، قال رحمه الله ومن خطه نقلت:

«أخبرني أبو الفضل الفارسي: بأن للبخاري تاريخاً فارسيّ العبارة في أربع مجلدات أوسط مطبوعاً بالهند، يقال له: روضة الصفا، وتاريخاً عربي العبارة لجعفر النرشخي، وهو تاريخ مشهور صغير الحجم».

وقال في موضع آخر، وأظن أن المُخبر هو نفسه الفارسي:

«ذكر لي بعضهم: أن ببخارى من المدارس ثلاثمائة وخمسًا وثمانين مدرسة ٣٨٥، ومن أشهر مدارسها: مدرسة قُوقَل طاش. يقال: إن بهذه المدرسة خمسين ٥٠ حجرة تقريباً، ولها تسعمائة سنة ٩٠٠ تقريباً، وبها يوجد فتاوى قاضيخان بخطه.

ثم مدرسة مير عرب، فيها مائة ١٠٠ حجرة. ومدرسة ديوان بكى، فيها خمسون ٥٠ حجرة. ومدرسة عبيد الله خان، فيها ستون ٦٠ حجرة. ومدرسة تُـرْسُنْ جان، فيها ستون ٦٠ حجرة أيضاً».

وقال رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت:

«وأخبرني الشيخ أحمد اليماني ابن عم شارح القاموس: أن مراكز العلم في اليمن: صعدة، وزبيد، والكِبْسُ، وظوزان، وذمار».

ومن تلك اللقاءات التي تكشفها لنا الكنانيش لقاء طريف بين العلامة خليل الخالدي، ووجيه البارودي (ت ١٤١٦هـ)، قال الخالدي ومن خطه نقلت:

«ومما أنشدنيه وجيه البارودي:

طويل وحمصي ومن باب خالد ثلاث خصال ما وجدت بعاقل»

فهذه بعض اللقاءات التي أحسب أن فيها جديدًا يضاف إلى ما نُشر، ولا أحب أن أطيل في هذا الباب فهو واسع ومتشعب، وليس هذا مقامه.

رحلاته:

للمؤرخ الرحالة محمد كرد علي كلمة جميلة نقلها عنه الأستاذ فهد الدبوس في كتابه الماتع «رحلات محمد كرد علي» من كتاب محمد كرد علي «غرائب الغرب» ص٢٠:

«السياحة تجدد الحياة، وتزيد الاختبار، وتعلم، وتهذب، وتزيد في الاعتبار بحوادث الليل والنهار، وإني لأتمنى لكل من ساعدته الحال أن ينهض ليعتبر ويتعلم ويتسلى، فإن النفس في قرارها تصدأ كما يصدأ الحديد بالرطوبة، فهي تحتاج للنور والحرارة، وإلا فتذبل كالزهرة».

ومن لطائف ما وقفت عليه في دشوت العلامة طاهر الجزائري، وله علاقة

بفوائد الرحلة، أنه كان يتعالج عند الدكتور شارل بوبولاني، وكتب له الطبيب ومن خطه نقلت:

«قد عالجنا مدة من الزمان فضيلة الشيخ طاهر أفندي الجزائري، فوجدنا عنده فقر دم، فحصل من العلاجات نتيجة جزئية، ولكن لتمام الفائدة يلزمه تبديل هواء في السواحل، واستعمال ماء البحر مدة ستة أشهر، وللبيان حرر ذلك.

دمشق في ١٨ مارس ١٩١٩(١)

دكتور شارل بوبولاني»

ونعود إلى صاحبنا الحبيب عاشق المخطوطات وعاشق السفر والترحال: العلامة خليل الخالدي، فقد أحب هذا الرجل السفر والتغرب للعلم والبحث عن الكتب، ولقاء العلماء، ولحبه للأندلس جعل أهم رحلاته إلى الغرب الإسلامي، وأوروبا، ومن يقرأ ترجمته لإبراهيم السيد عيسى يرى أن حياته كلها سفر، فقد طاف البلاد، وكشف ما فيها من كنوز المعرفة، وأعان على نشرها.

ولا أحب أن أعيد ما ذكره الرحالة المفيد إبراهيم السيد، فهو يذكر أسماء المدن والبلدان التي زارها دون تفصيل، ولهذا سأذكر أنموذجاً لكتاباته عن

---

(١) هذا التاريخ يوافق ١٥ جمادى الآخرة ١٣٣٧هـ، ومن خلاله يتبين أنه حرر قبل وفاته بقليل بعد عودته من مصر، وترؤسه للمكتبة الظاهرية، وقد وجدت بين الدشوت رسالة كتبها لمحب الدين الخطيب بعد عودته تُعد من أواخر رسائله رحمه الله تعالى، وهي مليئة بالحنان والمحبة، ومن الذين يسلم عليهم أحمد تيمور باشا، ويتمنى أن ينهي كتابه المعجم اللغوي.

رحلاته من خلال الكنانيش التي لدي؛ ففيها رحلته البغدادية، وبعض رحلاته الأخرى.

قال رحمه الله ومن خطه نقلت:

«وفي سنة خمسين وثلاثمائة وألف، في شهر ربيع الأول: ذهبنا إلى طرابلس الشام، ومنها إلى ازغرتا، فأهدِن، وفيها نهر جارٍ شديد البرودة خصوصاً عند ينبوعه، وفنادق ثلاثة:

١- فندق زِخيا، وهو أقدمها.

٢- وفندق اهدن.

٣- وفندق بالاس، وهو على الطراز الافرنجي.

وفيها تعرفنا على سعيد أفندي المالح من دمشق، ومن أساتذة مدرسة حمص. اجتمعنا معه برأس النبع، وبقهوة اهدن، واجتمعنا برفيقه ناجي أديب أستاذ العربية بمدرسة حمص التجهيزية. وتعرفنا فيها على عبد الله نوفل نائب طرابلس، وعلى خير الدين عَدرة نائبها سابقاً، وسعد الله أفندي أمانة الله، ومحمد رفعت عَدرة.

ومنها توجهنا إلى مغارة نهر قاديشا التي ينبع هذا النهر من جوفها، وقد دخلناها، وتوغلنا في داخلها، فوجدنا أولاً بركة كبيرة عند باب المغارة، ثم لما توغلنا في جوفها رأينا بركة أخرى ينحدر إليها الماء من أعالي سقف المغارة، وهذه البركة هي التي يجري منها نهر قاديشا نهر طرابلس، وهو في انحدار من

تلك المغارة إلى أن يدخلها، والذي يظهر أن الماء ينحدر إلى المغارة المذكورة من جبل الثلج الذي بناحية بعلبك.

ثم سرنا من مغارة قاديشا إلى الأرز، وفيه أشجار من الأرز عظيمة، وفندقان، وعين ماء صغيرة، ومن الأرز ذهبنا إلى ابْشِرِّى، ثم إلى بزعون، فالحصرون، ونزلنا في إحدى فنادقها وبتنا فيها ليلتنا. ومنها توجهنا إلى الحدث ذات المناظر الحسناء، إلا أنها قليلة الماء، ومنها يرى الأرز وابشرى والحصرون واهدن، وغيرها من مناظر لبنان وطرابلس.

ثم سرنا من الحدَث إلى الكورة، ثم إلى طرابلس، ومنها ذهبنا إلى طرطوش، فرأينا فيها بعض الأبنية القديمة من آثار الفنيقيين، ثم من بعدها مررنا على قلعة المرقب، ثم وصلنا إلى نهر بانياس، وبقربه بلدة هي مركز قضاء المرقب، وتسمى بانياس. ومن بعدها مررنا على جبلة، وفيها جامع كبير نظيف في قبليه قبر إبراهيم بن أدهم قدوة الزاهدين، وهو محل مأنوس يقصده الزائرون من كل فج، وله دار ضيافة كبيرة للزائرين، لها وقف جسيم.

ومن بعد جَبَلة وصلنا إلى اللاذقية، ومنها توجهنا إلى أنطاكية، فمررنا في طريقنا على باترون وشيخ كوي وقره صو، وهذه النواحي الثلاث خمس وسبعون قرية يسمى جميعها بالقصير، وهو منقسم للأول والأوسط والتحتاني، وقره صو هو التحتاني، وفي ظني أن عامة هذه القرى من التركمان، ومن اللاذقية إلى هذه النواحي الثلاث جبال خضراء، ومناظر حسناء تكثر فيها الغابات ويقل فيها الناس.

ولما تجاوزنا هذه النواحي قاربنا أنطاكية، فمررنا أولاً على الحربية من ضواحيها، وهو منتزهها، ثم دخلنا مدينة أنطاكية، وهي سفح جبل يقال له جبل حبيب النجار، تشبه مدينة بُرُسَا من بلاد الأناضول، فواكهها كثيرة، وخيراتها وفيرة، وأهلها أهل ناموس ودين، كثيرة المياه، يشقها نهر العاصي الذي ينصب فيه مياه جسر الشغر، وجسر دركوش، وجسر الحديد، وبحيرة أفامية، وكل هذه المياه تجتمع قرب الجسر الذي على باب أنطاكية، وتشقها مارة على بساتينها وبساتين السويدية التي تسمى قديماً بسلوقية حتى تصب في البحر عندها، وهي مسافة ثماني عشرة ساعة على الماشي على ما سمعت. وأكثر أهل أنطاكية ترك يتكلمون بالتركية والعربية، وفيها عرب وروم وأرمن ويهود، وأشهر ما فيها مغارة في سفح جبلها كان يقيم فيها بطرس الذي ذهب إلى روما داعياً إلى النصرانية، ومات هناك ودفن في كنيستها المعروفة بسن بترو أو ماربطرس، وليس في تلك المغارة شيء سوى صورة بطرس، وقد كانت هذه المغارة للروم فباعوها زمن الحرب العامة إلى الكاثوليك لاحتياجهم إلى المال على ما بلغني، ودورها ومساكنها تشبه دور حلب في شكلها، وهي وأزقتها في الجملة نظيفة فيها بعض مبانٍ قديمة من آثار ملوك الروم، وعلى جبلها المشرف عليها أطلال قلعة تهدمت لعلها من بقاياهم، ومن أبوابها باب بولص أصبح بعيداً عن المدينة في وسط بساتينها، فإنه على ما يقال كانت المدينة منتهية إلى هناك، وجوامعها ومساجدها عديدة، ويوجد بعض مدارس فيها، منها:

مدرسة حبيب النجار، قريبة من جامعه، مكتوب على بابها بعد البسملة، عن أبي ذر وأبي هريرة رضي الله عنهما: من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً

سهل الله له طريقاً إلى الجنة. أنشأ هذه المدرسة للفقهاء المشتغلين في العلوم الشريفة على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه. تقبل الله منه. وفي هذه المدرسة كان داود الأنطاكي الطبيب المشهور.

ومنها مدرسة جامع الميدان، أي ميدان القمح، وفيها مقبرة تعرف بمقبرة الوقف قريبة من الجامع المذكور، **وفي ظني أن موسى أفندي الخالدي الذي أرسله السلطان محمود لتسكين الفتنة التي كانت في تلك النواحي وتوفي سنة سبع وأربعين ومائتين وألف دفن في تلك المقبرة**، فإني رأيت كثيراً من قبور الذين كانوا في تلك الفتنة وماتوا فيها في تلك المقبرة. وموسى أفندي هذا كان قاضي عسكر أناطولي من أصحاب الوجاهة الكبرى.

وشرقي المقبرة المذكورة جبل حبيب النجار، وغربيها نهر العاصي وبساتين أنطاكية، وشماليها قزل طاغ.

ومما رأيته بأنطاكية **بمكتبة جامع النقيب مجموعة فيها:**

١- أسباب النزول، للواحدي.

٢- والنصائح، لنجم الكبرا نجم الحق والدين، وهي ثلاث صحائف.

٣- ووصية للشيخ شهاب الملة والدين السهروردي، في ثلاث صحائف أيضاً.

٤- ووصية للشيخ عبد القادر الجيلاني، صحيفتان. وجميع هذه الوصايا والنصائح بخط جميل جداً.

٥- ورأيت فيها نسخة صحيحة من غريب القرآن، لأبي بكر محمد بن عزيز

السجستاني، رواية الشيخ الإمام أبي بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي المقري النحوي في سنة ستين وخمسمائة، عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني سماعاً عليه بمنزله بالفسطاط بمصر سنة خمس عشرة وخمسمائة، عن أبي الحسن عبد الباقي بن فارس المقرئ بالجامع العتيق بمصر سماعاً عليه في المحرم سنة تسع وخمسين وأربعمائة، عن أبي أحمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن حسْنون البغدادي المقرئ سنة ست وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني مصنفه.

٦- ورأيت بالمكتبة المذكرة نسخة جميلة صحيحة متقنة بغاية الحسن والصحة والإتقان من كتاب التسهيل لابن مالك في علم النحو والتصريف.

٧- ونسخة من منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة، تلخيص سيدي محمد الخرشي ابن عبد الله بن علي الخرشي البحيري، لخصها من الحواشي الموضوعة عليها للشيخ قاسم الحنفي تلميذ المؤلف، والبقاعي، وللشيخ علي الأجهوري، وللعلامة إبراهيم اللقاني.

ولما رجعنا من أنطاكية إلى اللاذقية ذهبنا من طريق آخر مررنا فيه على حارم، وجسر دركوش، وجسر الشغر، وهو جسر طويل قديم، فمكثنا في اللاذقية نحو يومين زرنا البَطَرْني على ساحل بحرها، وهي بلدة حسنة هواها جيد، وأهلها ذوو دين، فيها شوارع جديدة منظمة وبعض أبنية قديمة من عهد الفنيقيين اتُّخذت مسجداً، وبخارجها كثير من قرى فرقة النصيرية، منها بابنا،

وتقرب منها قلعة صهيون التاريخية وحصيان والكهف والعليقة وأبو قبيس ودير شميل والمنيقة، وبكسرائيل يسكن أكثرها النصيرية، وأقلها الإسماعيلية. وقد اشتهرت بتينها اللذيذ، وعنبها الفاخر، ودود حريرها، وينابيعها المتدفقة، وهي ذات مناظر جميلة، فيها أحراش عديدة مناظرها بهيجة.

أما بلدة اللاذقية فنفوسها تبلغ نحو اثنين وثلاثين ألفاً، وهي ذات جو لطيف معتدل، ومناظر خلابة تكثر فيها أشجار التين والزيتون والتوت، وهي مشتهرة بصناعة الزيت والصابون والفخار والقرميد، وبزراعة التبغ والتنباك، وتربية دود الحرير.

ومنها توجهنا إلى جبلة فزرنا إبراهيم بن أدهم، ومنها إلى طرابلس، وقد أعجبني فيها جميل أفندي دُمْلُج مستشار قاضي البصرة في آخر أيام الترك، ثم قصدنا بيروت فظهور الشوير، وهي واقعة بين أشجار الصنوبر ومشرفة على وادي نهر الكلب، وعلى البحر، ويطل عليها جبل صنّين، وارتفاعها عن سطح البحر ألف ومائتا متر على ما ذكروا، وتستقي من نبع المنبوخ الآتي من جبل صنّين والذي يمد بمائه العذب كثيراً من أماكن الاصطياف في هذا القسم، ومن منتزهاتها المشهورة غابة بولونيا، وهي في السفح الغربي من لبنان الشرقية، ويقرب منها بكفايا، وبحر صاف، وهما قريتان متصاقبتان يعلوان عن سطح البحر تسعمائة وخمسين متراً، تنظران إلى جبال كسروان، وتشرفان على البحر، وتشتهران بغزارة المياه، وكثرة الحدائق، ووفرة الثمار الشهية».

هذه رحلة من رحلاته التي رافقناه فيها، وهناك غيرها يسر الله نشرها.

ذكرُ بعض من أجازهم:

وأما تلاميذه الذين استفادوا منه فكُثُر، وكذلك من أجازهم بمروياته، وهؤلاء بعضهم[(١)]:

١- أحمد بن الصديق الغماري، قال في «البحر العميق من مرويات ابن الصديق» ١/ ٤١٣: «اجتمعت به بالقاهرة، ثم كتبت إليه من المغرب أطلب منه الإجازة؛ فبعث إلي بها بخطه الجميل، وأكثر فيها من الحث على اقتناء الكتب وبيان النفيس منها، وتعرض للغريب من شروح البخاري ومسلم وغيرهما..». استفدته من شيخنا الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى في مقدمته الماتعة لكتاب «الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي» ص١٠.

٢- الشيخ عبد الحي الكتاني (١٣٨٢هـ).

٣- الشيخ عبد الحفيظ الفاسي.

٤- أحمد خيري بك بن أحمد خيري باشا، وهي الإجازة المنشورة في هذا بتحقيقي. ولعلها آخر إجازة أجاز بها، إذ توفي بعدها بأشهر رحمه الله تعالى.

٥- محمد بن يوسف البنوري، نشر إجازته الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وهي في سنة ١٣٥٧هـ، قال البنوري: «قد لاقيت حضرة فضيلة الشيخ المجيز

(١) «الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي» ص٤٣.

بالقاهرة سنة ١٣٥٧هـ أول مرة في مكتبة دار الكتب المصرية، ثم في محل إقامتنا بشُبرا بالقاهرة حين زارنا الشيخ في بيتنا من فضله وكرمه.

ثم أخرى عند زيارة الشيخ محمد زاهد الكوثري ذلك العلامة البحّاثة النقّادة بمنزله بالقاهرة، وأجازني في المرة الثانية بمنزلنا بشُبرا».

٦- الشيخ الحبيب سالم آل جندان (ت ١٣٨٧هـ).

٧- الشيخ علوي بن عباس المالكي (ت ١٣٩١هـ).

٨- الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي (ت ١٣٩٩هـ).

٩- الشيخ أبو الفيض محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ).

١٠- الشيخ عبدالحي بن الصديق الغماري (ت ١٤١٥هـ).

١١- الشيخ عبد العزيز بن الصديق الغماري (ت ١٤١٨هـ).

١٢- الشيخ جرير بن يعلى الزنجاني الشامي النابلسي.

آثاره ومؤلفاته:

لم يكن الخالدي مكثراً من التصنيف، ولكنه كان واسع الاطلاع كثير القراءة[١] محبّاً للكتب، نشيطاً على انتقاء الفوائد، وتلخيص الرحلات، ونقل

---

(١) اسمع ما قاله في إحدى كنانيشه ليتبين لك سعة اطلاعه وكثرة قراءته، يقول في «الجزء الثالث من الفوائد المتفرقة وغيرها»، ومن خطه نقلت: =

= «وهذا بيان كتب اخترت للمطالعة:

١. فمما اختير من كتب الأخلاق: كليلة ودمنة، واليتيمة لابن المقفع، ورسالة الرئيس ابن سينا الذي صنفها في الأخلاق وحدودها، والكتاب الجليل المسمى بكتاب الطهارة وبتهذيب الأخلاق لابن مسكويه، ورسالة العضد في الأخلاق، ورسالة الأخلاق لابن عربي، وكتاب الراغب الأصفهاني الذي صنفه في الأخلاق، وأدب الدنيا والدين للماوردي، وكتاب الزواجر لابن حجر.

٢. ومما اختير من كتب التصوف: أخلاق الحارث المحاسبي، والأمد الأقصى للقاضي أبي زيد الدبُوسي، والتعرف في التصوف لأبي إسحاق الكلاباذي، ومنازل السائرين لشيخ الإسلام الهروي، والذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الأصفهاني، وتفصيل النشأتين له أيضاً، ومفتاح الغيب للصدر القنوي، وله عدة شروح منها: شرح شمس الدين الفناري صاحب فصول البدائع، وشرح الأزنيقي، والبرسوي، وشرح المحقق عثمان ات بازاري. ولمنازل السائرين أيضاً عدة شروح، منها: شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، وشرح القاشاني، وشرح التستري، وشرح القيصري، وشرح التِّلِمْساني، وشرح الواسطي، وشرح البارزي، وشرح زين الملة والدين الخَوَافي، وهو من أجل ما صنف في هذا العلم. وتعديل التصوف لصدر الشريعة، وهو أحد أقسام كتابه المسمى بتعديل العلوم، والتعريف بالحب الشريف للسان الدين ابن الخطيب وزير الأندلس، ومنتهى المدارك لسعيد الدين الفرغاني من أصحاب الصدر القنوي، ورسائل التستري، وتفسير السلمي الذي يروي عنه القشيري في رسالته كثيراً، وتفسير القشيري، وهما تفسيران جليلان، وتفسير البقلي المعروف بروزبهان، وتفسير ابن بِرِّجان، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وصفوة الصفوة للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، ورياض الصالحين للنووي، وحلية الأبرار له أيضاً، وقوت القلوب لأبي طالب المكي، وطبقات السلمي النيسابوري، والأصول العشرة لنجم الكبرا، والطور المخصوص، والأطوار السبعة للصدر القنوي، والواردات الإلهية، ووصية ابن عربي، والتدبيرات الإلهية، ووصايا =

= زين الدين الخَوَافي، ويواقيت القرآن للغزالي، وشرح السمناني على حكمة الإشراق وأظنه يوجد بمكتبة شيخ الإسلام عاشر أفندي، فإني أتذكر أن هذا الشرح جزءان؛ جزء خاص بالمقدمات، وجزء خاص لشرح حكمة الإشراق، والنسخة التي رأيتها خطها جميل جداً صحيحة، والأصول العشرة للفناري بمكتبة آياصوفيه بقسم المجاميع.

٣. وأما الكتب التي اختيرت من التفسير وعلومه: فكتاب الإكليل في استنباط علوم التنزيل للجلال السيوطي، والإشارات الإلهية إلى المسائل الأصولية والكلامية، والبرهان في علوم القرآن للعلامة الزركشي، والإتقان للسيوطي، وتفسير ابن جرير الطبري، وتفسير الدر المنثور للسيوطي، وتفسير القرطبي، وتفسير البغوي، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وتفسير ابن عطية الأندلسي المسمى بكشاف الأندلس، وتفسير عماد الدين ابن كثير، وتفسير فتح البيان المنسوب لصديق حسن خان.

٤. وأما الذي اختير من كتب الحديث وعلومه: فالكتب الستة، وهي: البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. ومسند أحمد بن حنبل، وموطأ مالك بشروحه، والجامع الأزهر للمناوي، وفتح الباري في شرح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، وشرح النووي على مسلم، وزاد المعاد في هدي خير العباد، والكفاية للخطيب البغدادي، وفتح المغيث في شرح ألفية الحديث للسخاوي.

٥. وأما ما اختير من أصول الفقه: فكتاب الإحكام لأدلة الأحكام، لأبي محمد ابن حزم الظاهري صاحب المحلى وغيره، والتقويم، لأبي زيد الدبُوسي وإليه المنتهى في أصول أهل الرأي كما أن الإحكام الذي قبله إليه المنتهى في أصول أهل الظاهر. والمستصفى للغزالي، والكفاية لأبي يعلى شيخ الحنابلة، والموافقات لأبي إسحاق الشاطبي، والفروق للإمام القرافي المالكي، وكتاب بديع النظام، ومختصر المنتهى الأصولي، وشرحه للعضد، وشرح الشرح للسعد التفتازاني، وشرح أصول البزدوي المسمى بكشف الأسرار، وفصول النسفي من الخلاف.

٦. وأما ما اختير من كتب الطبقات: فالديباج لابن فرحون، وذيله للشيخ أحمد بابا =

= السوداني، ومختصر الطبقات الكبرى للسبكي، وقد ظفرت بهذا المختصر بخط مؤلفه السبكي بمكتبة وفا، وهو مختصر بغاية الجودة والإتقان. وطبقات الحنابلة لأبي يعلى، وذيله للحافظ ابن رجب، وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، وطبقات الفقهاء لابن الملقن، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، وطبقات الحنفية لزين الدين قطلوبغا الحنفي، وطبقات الحفاظ للحافظ الذهبي، وطبقات المفسرين للسيوطي، والاستيعاب لابن عبد البر، والإصابة في تراجم الصحابة لابن حجر، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، وطبقات ابن سعد كاتب الواقدي، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، والتقريب لابن حجر العسقلاني.

٧. ومما اختير من كتب الأصول أيضاً: كتاب المنخول في الأصول للغزالي، وكتاب الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، والإحكام لسيف الدين الآمدي، وأصول شمس الأئمة السرخسي، والتحرير للمَرْداوي الحنبلي.

٨. ومما اختير من علوم القرآن أيضاً: الإشارات الإلهية لنجم الدين الطوفي الحنبلي، وهو موجود بالمكتبة الأحمدية بحلب، وبمكتبة راغب باشا بالأستانة، وهي نسخة جيدة خطها حسن. وابن الفرس، والكيا الهراسي، وكتاب الإمام العز ابن عبدالسلام، وهو كتاب جيد جداً.

٩. ومما اختير من كتب علوم الحديث أيضاً: كتاب الإلماع في أصول السماع للقاضي عياض، وكتاب علوم الحديث للحافظ ابن الصلاح، وملخصه المسمى بالتقريب للنووي، وشرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على ألفية الحديث للعراقي، والخلاصة للطيبي، وألفية الحديث للسيوطي، ونخبة الفكر، والرسالة المطبوعة المنسوبة للشافعي.

١٠. ومما اختير من اللغة والغريب: كتاب المزهر للسيوطي، والمحكم لابن سِيدة، ولسان العرب، وأساس الزمخشري، وصحاح الجوهري، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، والفائق للزمخشري، ومشارق الأنوار للقاضي عياض.

١١. ومما اختير من كتب الأدب: كتاب الأغاني، والعقد الفريد، والمثل السائر لابن =

الرسائل، وجمع أسماء الكتب التي وقف عليها ووصفها ونقل ما فيها من سماعات ومميزات، ولهذا كانت كنانيشه الصغيرة لا تفارق جيبه، وأظن أن هذه هي التي عناها الرحالة الهواري المغربي بأنها تقع في ٥٠ جزءاً، وأظنها كذلك متضمنة للثلاثين كراسة في الأدب التي ذكرها أبو غدة في ترجمته، وقال: «سماه «الاختيارات الخالدية»»».

= الأثير، وأدب الكتاب لابن قتيبة، وشرحه لابن السيد، والألفاظ الكتابية للهمذاني، ولابن الأنباري المسمى بالأشباه والنظائر.

١٢. ومما اختير من الكتب المتنوعة: طبقات الأدباء، أو معجم الأدباء لياقوت الحموي، وأخبار الجهاد لابن النحاس، وخمس رسائل طبعت في الجوائب، وثلاث رسائل مطبوعة في الجوائب أيضاً، والجزء الأول من منتخبات الجوائب، والجزء الثاني منها المشتمل على أخبار الحرب بين فرنسا وجرمانيا، وكتاب محمد الظاهري ابن داود الظاهري المسمى بالزهرة في غالب ظني، وتاريخ بغداد للحافظ أبي بكر الخطيب، وذيله للسمعاني، والمكتبة الأندلسية، والمكتبة الصقلية، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، ومقدمة ابن خلدون، والأنساب للبلاذري، واللطائف للمقدسي، ومصارع العشاق، والصديق والصداقة لأبي حيان، وتاريخ الدولة العثمانية لفريد بك، ومجمع الأمثال للميداني، وجمهرة الأمثال، وخزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي، وخزانة الأدب لابن حجة، وشرح مقامات الحريري الوسط أو الكبير للشريشي، وسراج الملوك للطرطوشي، وجزيرة العرب، والمرقص والمطرب لابن سعيد، وشرح تاريخ العتبي، وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين، والفيح القسي في الفتح القدسي، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ورحلة ابن جبير، ومروج الذهب للمسعودي، وتاريخ ابن خلدون، ونفح الطيب، وشرح قصيدة ابن بدرون، وتاريخ الوزراء السلجوقية للبنداري، ومختصر الذخيرة لابن بسام الموجود بمكتبة بايزيد، وشرح السير الكبير للسرخسي، وحصول المأمول من علم الأصول». انتهى ما سرده من حفظه.

وقد من الله علي بخمسة منها مليئة بالأخبار والرحلات وأسماء الكتب والمكتبات.

ومن تآليفه:

١- كتاب في حدود أصول الفقه.

٢- رسالة كبيرة في تحقيق وضع الحروف والأفعال.

٣- رسالة في الجهة الجامعة.

٤- «رحلته إلى بلاد المغرب والأندلس». كل هذه ذكرها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وقال عن هذه الرحلة إن عهده به أنه كان يكتبها.

وقد أكد العلامة محمد الخضر حسين رحمه الله أن له رحلة كتبها عندما التقى به في مكتبة بايزيد بإسطنبول[١].

٥- «الدرة المصونة في أخبار تونس وعلمائها وجامعها الأعظم جامع الزيتونة».

قال الدكتور كامل العسلي رحمه الله:

«عثرنا بين أوراق الشيخ خليل الخالدي على ورقةٍ للخالدي مكتوبٍ عليها ما يلي: «كتاب الدرة المصونة في أخبار تونس وعلمائها وجامعها الأعظم جامع الزيتونة، لمؤلفه وكاتبه الفقير إلى عفو الله ورحمته خليل بن بدر»».

وأضاف أنه وجد ضمن أوراق الشيخ خليل ورقة تشتمل على قائمة

(١) «الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي» ص٤٢.

بأسماء (٢١) إماماً وخطيباً وفقيهاً عملوا في جامع الزيتونة منذ أوائل القرن السابع الهجري حتى سنة ٨٦٣هـ.

قلت: وهي عندي ولله الحمد والمنة بخطه، وقد حققه مكتشفه صاحبنا الحبيب الشيخ يوسف السناري وفقه الله، وسينشر قريباً بإذن الله.

وقد أتم تبييضه في غرة رجب سنة ١٣٥٠هـ.

وهناك جزء آخر متمم له، أتمه في الثالث من صفر سنة ١٣٥١هـ، فيه تتمة لتراجم الواردين على تونس، ثم نقل القانون المتبع الرسمي لجامع الزيتونة في تحرير أحوال الدروس به، وفي المدرسين فيه يسيرون عليه، صدر في عهد صادق باي. ثم ختمه ببيان الأعلام من حفاظ الأندلس ملخصاً من خط إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي سنة ٨٠٦هـ من كتاب «تذكرة الحفاظ» للإمام الذهبي.

وبها تتم سبعة كراريس صغيرة حصلت عليها وازدانت بها خزانتي المتواضعة حفظها الله وزادها من فضله من أخي الحبيب الشيخ يوسف السناري جزاه الله خيراً.

وبعد أن قرأتها أستطيع أن أقول: إن ضياع هذه الكنانيش محزن، فهي لا تقل أهمية عن الكتب القديمة المؤلفة في الكتب والرحلات كالفهرست لابن النديم، والتقاسيم للقدسي، فله نَفَس الأقدمين، ويكتب بأقلامهم التي تقطر عسلاً، فهو واحد منهم اختُطف من بينهم ليعيش في عصرنا الحاضر بأسلوبهم

وطقوسهم إذ لم تغيره الحضارة، فهذه الكنانيش مليئة بالفوائد المتنوعة، ولهذا يحتاجها كل عالم في فنه، فنسأل الله أن يمن علينا ببقيتها، آمين.

قال محمد رفيق الحسيني في ترجمته للخالدي والمنشورة سنة ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٧م[(١)]:

«لا أرى هذا الرجل إلا وأحسب أني أشاهد قاضياً من قضاة شنقيط، أو شيخاً من بقايا شيوخ غرناطة انتشلته يد المقادير من بين ماضغي ديوان التفتيش وألقت به في بيت المقدس.

... والشيخ خليل عالم لا نزاع في علمه، وأديب لا جدال في فضله، أولع بالعلم صبياً، وتعشقه فتياً، وما زال به نقلاً واستظهاراً حتى توفر له من متفرق الأدب وشوارد التاريخ ما لا يتوفر إلا لهؤلاء الذين يفنون أيامهم في المكاتب بين الكتب.

وقد لا نبخس الأحمدين (زكي وتيمور) حقّهما إذا ما قارنته بهما من جهة سعة الاطلاع، فهو بحق أجمع وأوفى مكتبةٍ للتاريخ الإسلامي، وإن شئت فقل: هو فهرست حي لكتب العرب ما طبع منها وما لم يطبع».

وقال صاحبه العلامة ابن بدران[(٢)]: «هو رجل فاضل أثري سلفي، وحاله مغرماً بمعرفة الكتب».

(١) أفادني بها الصديق الحبيب الدكتور محمد خالد كلاب، وقد نشرت في جريدة صوت الشعب - محررها عيسى بندك/ بيت لحم، السنة السادسة، عدد (٣٤٨).

(٢) كشكوله ص١٠٣.

وقال العلامة محب الدين الخطيب[1]: «هو الذي انتهت إليه الرئاسة في معرفة الكتب الإسلامية ونوادرها ومواطن نفائسها، ومعرفة أقدار رجال العلم في هذه الأمة من أقدم عصورها إلى الأزمان الأخيرة».

رحم الله العلامة الرحالة خليل الخالدي، فقد كان محباً للتراث، جامعاً لأخباره، مجتهداً في طبعه ونشره..

(١) «الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي» ص٧٠.

ترجمة المؤرخ الأديب أحمد خيري بك الحسيني

أحمد خيري بك بن أحمد خيري باشا المغازي البهوتي، ولد في الخامس من ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ، وتوفي في السابع من رجب سنة ١٣٨٧هـ.

وهو من عشاق الكتب، كتب الكثير بخطه الحسن، وله مؤلفات طريفة، وفي مكتبتي المتواضعة حفظها الله وزادها من فضله مجموعة من تآليفه التي بخطه، والإجازات التي حصل عليها بخطوط مشايخه.

وللأستاذ المفيد جلال محمد حمادة كتاب نفيس في ترجمته بعنوان: «عاشق الكتب أحمد خيري بك سيرة شخص ومسيرة مكتبة».

وصف النسخة الخطية التي تحتوي على الإجازة

تقع هذه الإجازة في ورقة، وهي ضمن أربع إجازات، قال أحمد خيري ومن خطه نقلت:

«باطنه أربع إجازات:

١- من الشيخ خليل الخالدي المتوفى في القاهرة سنة ١٣٦٠ في شهر رمضان. تاريخها سادس (٦) شهر صفر سنة ١٣٦٠ ستين إجازة عامة بجميع مروياته ومسموعاته بخطه.

٢- من الشيخ محمد المجتبى الشنقيطي المتوفى بمكة المكرمة في ذي الحجة سنة ١٣٧٩ تسع وسبعين. تاريخها في الحادي والعشرين (٢١) من ذي القعدة سنة ١٣٦٣ ثلاث وستين، وهي بتوقيعه، وصادرة عن المدينة المنورة بجميع مروياته.

٣- من الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي الأنصاري المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٦٤ أربع وستين. وهما نسختان، إحداهما بدون ختم تاريخها خامس عشر (١٥) ذي القعدة سنة ١٣٦٣ ثلاث وستين، والثانية عليها ختمه لما طلبت توقيعه عند استلامي الأولى بدون توقيع، وتاريخ الثانية في الخامس والعشرين (٢٥) من ذي الحجة، وهما بجميع مروياته ومسموعاته.

٤- ورقة بخط الشيخ محمد إبراهيم بن سعد الله الفضلي الخُتَني ثم المدني، بها شيوخ أحمد البساطي المتوفى في شعبان سنة ١٣٦٨ ثمان وستين، والـذي سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية قبيل مغرب الأربعـاء الرابـع والعشرين (٢٤) من شهر جمادى الأولى من نفس السنة بالمدينة المنـورة، وأجازني بجميع مروياته ومسموعاته.

مذيّلة بملاحظات هامة بموجز تراجم هؤلاء العلماء الأعلام من أعيان أمّة خير الأنام عليه الصلاة والسلام، وكتب المُجاز أحمد خيري بخطه، والحمـد لله رب العالمين».

وهي ولله الحمد والمنـة مـن محفوظـات مكتبتـي المتواضـعة حفظهـا الله وزادها من فضله.

الحمد لله الذى تسلسلت رحماته على من سلك مناهل العلم والعرفان وتواترت
نعماته على من اتصل سنده بسيد ولد عدنان نحمده على ما انعم على هذه الامة
من حفظ المعروف والشذوذ عن المنكر والبهتان ونشكره على ما اولى
عباده من صحة الاعمال وحسن السيرة ورفع السنة ووضع البدعة كل اوان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ابتغاء الاندراج فى زمرة
احبابه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بمتواتر آياته
وعلى آله واصحابه الذين ازالوا المنكر وبينوا صحيح اقواله وخطاباته
وبعد لما كان الاسناد من الدين وسلاح المؤمنين على المبتدعة
الضالين ولولاه لقال من شاء ما شاء خص الله به هذه الامة
المحمدية من بين سائر الامم وكان سنة بالغة يعتنى به ويهتم
وقد استجازنى النبيه الزكى والعالم الفاضل الالمعى سليل الكرام السيد
احمد خيرى بن احمد خيرى باشا ابن السيد يوسف البهوتى الغازى
الحسينى فاجزته بكافة مسموعاتى ومروياتى من منقول ومعقول
ومنثور ومنظوم عن جميع مشايخى فى الشام ومصر والروم باسانيدهم
المتصلة بمشايخهم من المسندين والرواة واجزته ايضا بكافة
ما اجازنى بمروياته من ساير المشايخ فى المشرق والمغرب وخاصة
بما اجازنيه علامة الشام محمد اسعد الامام المقدسى واحمد عاصم افندى والعلامة الشيخ عبد الرحمن الشربينى شيخ الجامع الازهر و
وكيل درس المشيخة الاسلامية فى الدولة العثمانية ومحمد عاطف بك
شارح مجلة الاحكام القضائية وعلامة المغرب على الاطلاق
سيدى جعفر الكتانى صاحب المؤلفات الكثيرة والتصانيف العديدة
وعلامة المغرب المشهور فى الآفاق سيدى احمد بن الخياط وبما
اجازنيه غيرهم اجازة شاملة عامة راجيا ان لا ينسانى من دعائه لى بالمغفرة
فى الاوقات المباركة موصيا اياه بتقوى الله وباتباع الحديث واهله
فى سره وعلانيته كتبه بخط يده الفقير الى عفو الله ورحمته خليل بن
بدر بن مصطفى بن خليل الخالدى الديرى المقدسى فى سادس صفر الخير
من السنة الموفية لستين وثلاثمايه والف مصليا على النبى وآله

إجازةُ
الشيخِ العلامةِ الرّحّالةِ
خَلِيلٍ الخَالِدِيّ المقْدِسِيّ

(ت١٣٦٠هـ)

للمؤرِّخِ الأديبِ

أحمد خَيْرِي بِكْ الحُسَيْنِيّ

(ت١٣٨٧هـ)

قدَّم لها ونقلها من خطّه:

شَبِيبُ بنُ محمدٍ العَطِيَّة

الحمد لله الذي تسلسلت رحماته على من سلك مناهل العلم والعرفان، وتواترت نعماته على من اتصل سنده بسيد ولد عدنان. نحمده على ما أنعم على هذه الأمة من حفظ المعروف، والشذوذ عن المنكر والبهتان، ونشكره على ما أولى عباده من صحة الأعمال، وحسن السيرة، ورفع السنة، ووضع البدعة كل أوان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ابتغاء الاندراج في زمرة أحبابه. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بمتواتر آياته، وعلى آله وأصحابه الذين أزالوا المنكر وبينوا صحيح أقواله وخطاباته.

وبعد..

لما كان الإسناد من الدين، وسلاح للمؤمنين على المبتدعة الضالين، ولولاه لقال من شاء ما شاء؛ خص الله به هذه الأمة المحمدية من بين سائر الأمم، وكان سنة بالغة يُعتنى به ويُهتم.

وقد استجازني النبيه الزكي، والعالم الفاضل الألمعي، سليل الكرام السيد أحمد خيري بن أحمد خيري باشا ابن السيد يوسف البهوتي الغازي الحسيني، فأجزته بكافة مسموعاتي ومروياتي من منقول ومعقول ومنثور ومنظوم عن جميع مشايخي في الشام ومصر والروم بأسانيديهم المتصلة بمشايخهم من المسندين والرواة، وأجزته أيضاً بكافة ما أجازني بمروياته من سائر المشايخ في

المشـرق والمغـرب، وخاصـة بمـا أجازنيـه علامـة الشـام محمـد أسـعد الإمـام المقدسي، والعلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخ الجامع الأزهـر، وأحمـد عاصم أفندي وكيـل درس المشـيخة الإسـلامية فـي الدولـة العثمانيـة، ومحمـد عاطف بك شارح مجلـة الأحكـام القضـائية، وعلامـة المغـرب علـى الإطـلاق سيدي جعفر الكتاني صاحب المؤلفات الكثيـرة والتصـانيف العديـدة، وعلامـة المغرب المشهور في الآفاق سـيدي أحمـد بـن الخيـاط، وبمـا أجازنيـه غيـرهم إجازة شاملة عامـة راجيـاً أن لا ينسـاني مـن دعائـه لـي بـالمغفرة فـي الأوقـات المباركة، موصياً إياه بتقوى الله، وباتباع الحديث وأهله في سره وعلانيته.

كتبه بخط يده الفقير إلى عفو الله ورحمته:

خليل بن بدر بن مصطفى

بن خليل الخالدي الديري المقدسي

في سادس صفر الخير من السنة الموفية لستين وثلاثمائة وألف،

مصلياً على النبي وآله

ثلاثُ رسائلَ من العلامةِ خليلٍ الخالديِّ
لبعضِ علماءِ عَصْرِهِ

١-رسالةٌ إلى المؤرّخ حسن حُسْني عبد الوهاب

٢-رسالةٌ إلى صديقٍ له يَصِفُ فيها رحلته إلى دمياط

٣-رسالةٌ إلى محمد عبد السلام القَبّانيّ

(هي ضمن كنانيش الخالدي
المحفوظة في مكتبتي المتواضعة
حفظها الله وزادها من فضله).

(١)

الرسالة الأولى

أرسلها إلى مؤرخ تونس العلامة حسن حسني عبد الوهاب

هو حسن حسني بن صالح بن عبد الوهاب بن يوسف الصمادحي التجيبي.

ولد بتونس العاصمة يوم الاثنين ٢٧ رمضان سنة ١٣٠١هـ - ٢١/ ٧/ ١٨٨٤م. وتوفي فيها يوم السبت ١٨ شعبان ١٣٨٨هـ - ٩/ ١١/ ١٩٦٨م.

كان من علماء تونس ومؤرخيها الكبار، وكان مولعاً بجمع المخطوطات ونوادر الكتب، ولهذا كوّن مكتبة من أنفس مكتبات العالم.

له مؤلفات وتحقيقات ومقالات نفيسة، منها: «ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية».

و مما كتبت به الى الفاضل الالمعي سيدي حسن حسني
عبد الوهاب مدرس التاريخ بالخلدونية و بالمدرسة
العليا بتونس
سلام من الله يحف ناديك ولا يزال مدى الدهر يحييك
وامتع بالهنا والسرور حياتك ورفع في درجات
الاقبال محلك وآتاك من كل حظ اجزله ومن كل
صنع اجمله ومن كل خير اتمه واكمله وبعد فقد
وافاني الكتاب الذي عنيتم بنشره وهو ما يتعلق
بافريقية و الاندلس من كتاب مسالك الابصار
فاني انست به انسي بالرياض الزهراء لما به من
الاخبار الممتعة الحسناء سيما ما اشتمل عليه مما
اضفتموه اليه من التعاليق المحتوية على تحقيقات
فائقة وتدقيقات رائقة فانها كانت لعيني
نورا ولقلبي بهجة وسرورا ووسيلة لان اعتد
للايام بنصيبي منك واتحمل لها شكر العارفة فيك
جعل الله عقد الشمل مجتمعا و ثغر الزمان مبتسما
و وصل حالنا بحالك وحبلنا بحبالك آمين
في ١٤ حزيران سنة ١٩٢٢ وفي غرة ذي القعدة سنة ١٣٤١
هذا وقد رايت ان اكتب لكم نبذة عما يتعلق بالمصنفات
من التاريخ من الامهات الصحيحة و الكتب الجيدة
المفيدة التي يجب على الناطقين بالضاد طبعها و نشرها
٣٤

لنقصان النسخة التي طبع عليها وبقي الجزء الثالث منه
بلا طبع الى الآن والحال انه يوجد نسخة تامة كاملة
من كتاب الاحاطة عند بن هني ببلدة الاصنام
من بلاد الجزاير وهذا الرجل ذو دنيا عريضة والذي
اعهده انه كان قاضيا ببلدة الاصنام المذكوره
فلذلك يقتضي البحث عن ذلك الرجل ان كان حيا او
السؤال عن اقاربه ان كان ميتا وسؤالهم عن الكتاب
المذكور والسعي في اكمال طبعه حتى لا يبقى هذا الكتاب
الفايق في بابه ناقصا وثانيهما اكمال كتاب الحلل
السندسية في الاخبار التونسية طبع هذا الكتاب
قديما بتونس على ورق جيد وبقي ناقصا ولا ادري
الى الآن بانهم اكملوا طبعه او لم يكملوه والامل وطيد
بطبع ما ذكرناه كله او بعضه من الكتب الجليلة
والاسفار البديعة وبمواصلتي بكتبكم السارة
مما يلزم فاني متطلع لاخبارك الى عيها مستمطر
لكتبك اجتليها والله المسؤل بان يعضدنا واياك
بالتوفيق ويحقق آمالك وييسهل امورك آمين
الى شارع عبد الوهاب رقم ٦٤٠
كم من كتاب سعيت في طلبه وكنت من اجل الخلايق به
حتى اذا امت وانقضى اجلي صار لغيري وعاد من كتبه

نص الرسالة

مؤرخة في غرة ذي القعدة سنة ١٣٤١

ومما كتبتُ به إلى الفاضل الألمعي سيدي حسن حسني عبد الوهاب مدرس التاريخ بالخلدونية وبالمدرسة العليا بتونس:

سلام من الله يحف نديّك ولا يزال مدى الدهر نجيَّك، وأمتع بالهنا والسرور حياتك، ورفع في درجات الإقبال محلك، وآتاك من كل حظ أجزله، ومن كل صنع أجمله، ومن كل خير أتمه وأكمله.

وبعد، فقد وافاني الكتاب الذي عنيتم بنشره، وهو ما يتعلق بإفريقية والأندلس من كتاب «مسالك الأبصار»؛ فإني أنست به أنسي بالرياض الزهراء لما به من الأخبار الممتعة الحسناء سيما ما اشتمل عليه مما أضفتموه إليه من التعاليق المحتوية على تحقيقات فائقة، وتدقيقات رائقة، فإنها كانت لعيني نوراً، ولقلبي بهجة وسروراً، ووسيلة لأن أعتدّ للأيام بنصيبي منك، وأتحمل لها شكر العارفة فيك جعل الله عقد الشمل مجتمعاً، وثغر الزمان مبتسماً، ووصل حالنا بحالك، وحبالنا بحبالك، آمين.

في ١٤ حزيران سنة ١٩٢٣، وفي غرة ذي القعدة سنة ١٣٤١

هذا وقد رأيت أن أكتب لكم نبذة عن ما يتعلق بالمصنفات من التاريخ من الأمهات الصحيحة والكتب الجيدة المفيدة التي يجب على الناطقين بالضاد

طبعها ونشرها، فإنها من الكنوز العظيمة التي تركها السلف للخلف، فمن ذلك:

(١) «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام» للحافظ الذهبي الذي في صحته وثقته وتميزه من بين التواريخ كالجامع الصحيح للبخاري من بين كتب الحديث، وشهرته في الثقة وإتقان الضبط بين أعلام العلماء تغني عن الإطناب بذكره.

وقد ظفرت بدار الخلافة بأصل صحيح منه بخط المؤلف في إحدى وعشرين جزءاً بتجزئته الموجود منه الجزء الأول والثاني، وهما في جلد واحد، والثامن، والحادي عشر، والثاني عشر، والخامس عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، والموفي للعشرين، والحادي والعشرون، وعلى طرة المجلد الأول ما نصه :

«المجلد الأول من تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام، وأوله الترجمة النبوية، جمع كاتبه محمد بن أحمد بن عثمان الفارقي ابن الذهبي» اهـ.

وعلى كل جزء من الأجزاء المذكورة سماع بخط العلامة الصلاح الصفدي صاحب الوفيات وغيرها يفيد قراءته على مؤلفه الذهبي، وسماع طيدم الرومي عليه.

وعلى آخر الجزء الأخير ما نصه: «فرغت من تأليفه في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة، قاله محمد بن أحمد بن عثمان» اهـ.

وقد ظفرت من هذا التاريخ بنسخ أخرى يعتمد عليها، وهي بخط حسن، ولكنها ناقصة إلا أنه يتأتى من هذه النسخ الناقصة نسخة كاملة تامة يعتمد عليها.

وقد وجدت مختصره للمؤلف مع ذيله لأحد تلاميذه، وقد وصل فيه إلى سنة ٧٦٤، ووجدت نسخة أخرى من مختصره بخط الحافظ ابن حجر العسقلاني صاحب الشرح الكبير على البخاري، وظفرت بمختصر آخر له للإمام الحافظ المعروف بالجزري أحد أئمة القراء والحديث، وهو أخصر من اختصار المؤلف في جلد واحد متوسط.

(٢) ومن الآثار الجليلة من المصنفات التاريخية كتاب «الخبر عن البشر» للعلامة المقريزي، يا له من كتاب حوى علماً جمّاً، وهو كتاب فيه من الفوائد التاريخية ما يبهر العقل ويأخذ باللب مع الثقة التامة والتثبت فيما ينقل، وقد ظفرت بنسخة الأم الصحيحة منه التي هي بخط المؤلف العلامة المقريزي وهو في ستة مجلدات ضخام كلها بخطه ما عدا الثاني فإنه بخط غيره على أنه يوجد من هذا الكتاب نسخ أخرى صحيحة بخط حسن يعول عليها لأجل الطبع، ومن أكبر مزايا هذا التاريخ أنه أشبع القول فيه على تاريخ العرب البائدة والجاهلية، وذكر فيه أيام العرب وقبائلها وبطونها وأفخاذها وفصائلها بما لم يسبقه أحد.

(٣) ومن الكتب النفيسة التاريخية: كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك»، وهو في جلدين ظفرت بالجلد الأول منه بخط مؤلفه العلامة المقريزي المشار إليه، وهو كتاب ممتع عزيز الفوائد، نسخه متعددة.

(٤) وهناك كتاب مسمى «جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط» بغاية الجودة والإتقان، ومما يشهد لهذا الكتاب أن مؤلفه كان معجباً به من بين سائر كتبه

على جودة تآليفه وإتقانها. وبالجملة فكافة مؤلفات المقريزي ومصنفاته سلك فيها مسلك التحري والتثبت مع التحرير والتهذيب والإتقان، فعلى أصحاب المطابع أن يعتنوا بالبحث عنها، وينشروا الموجود منها.

(٥) ومن نفائس الكتب التاريخية الجليلة: تاريخ الإمام البخاري صاحب «الصحيح»، وهو من أصح التواريخ وأثبتها فيما ينقله من المغازي والسير، وهو في أربعة مجلدات ضخام رأيت منه بالقسطنطينية نسخة بخط أندلسي كتبت سنة تسع وتسعين وستمائة بمدرسة سبتة أعادها الله دار إيمان.

(٦) ومنها «تاريخ مصر» لابن عبد الحكم من أصحاب مالك والشافعي، وهو كتاب عزيز الفوائد كثير النفائس صحيح، صاحبه متثبت فيما ينقل. يوجد منه بمكتبة الفاتح نسخة عليها سماع جمهور من العلماء بالجامع العتيق بمصر، جامع عمرو بن العاص من نحو سبعمائة وستين سنة.

هذا وقد عَنّ لي أن أذكر لكم من الكتب النافعة الجديرة بالطبع في فنون شتى مما هو موجود عندكم بمكتبة جامع الزيتونة عمره الله بالعلم من نفائس الكتب التي لم يسمح الدهر بها لأحد عسى أن يكون بنشرها نهضة علمية تحيي سنن الأقدمين، فمن ذلك:

(٧) مجموع من كتب الرسم به شرح عقيلة الشاطبي، وشرح المجاصي على قصيدة الضبط، وتأليف في رسم مصاحف الأمصار، وهذا علم رفيع، كتبه جليلة الفوائد جداً إلا أنها نادرة في المشرق بحيث أني لم أر منها بدار الخلافة على كثرة كتبها إلا ما ندر خصوصاً ما يتعلق بفن الضبط وقوانينه

فإني ما ظفرت منه في المشرق إلا بكتاب واحد مع كثرة تآليف المغاربة في هذا الفن.

(٨) ومنها شرح الحافظ أبي بكر ابن العربي على جامع الترمذي المسمى بعارضة الأحوذي، وهو من أنبل الكتب، نادر الوجود، مؤلفه من الراسخين في العلم ممن بلغ رتبة الاجتهاد.

(٩) ومنها «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» للحافظ ابن قرقول من جلة حفاظ الأندلس، أقام مؤلفه في تحريره وتهذيبه مدة خمسين سنة بحيث صرف مدة حياته في تحرير هذا الكتاب فجاء كتاباً فائقاً أحرز فيه قصب السبق على من صنف في هذا الشأن، وكفى به مزية أننا لو جمعنا جميع نسخ الموطأ الموجودة في الشام والعراق والحجاز واليمن والمغرب وكافة مدن العلم ما أفادتنا مثل إفادة هذا الكتاب الفائق العجيب في تصحيح ألفاظ الموطأ وضبطها وتحريرها فقط إذا بوشر بطبعه فلا بد وأن يكون مضبوطاً بالحركات.

(١٠) ومنها الكتاب الذي جمع فأوعى في فنه، وهو كتاب «الإكمال في المؤتلف والمختلف من أسماء الرجال» لأمير العلماء وعالم الأمراء الحافظ الأجل ابن ماكولا، وهو في جزءين رقمهما: ١٦٥٧ و١٦٥٨. ويوجد منه نسخة ثانية في ثلاثة أجزاء. وماذا أقول في كتابٍ حفاظُ الحديث عيالٌ عليه في المؤتلف والمختلف، بل لم يصنف في الإسلام كتاب يضاهيه في هذا العلم الذي هو من أنفس علوم الحديث وأفيدها. ومن الأسف أن نسخته التي بدار الخلافة ليست مما يعتمد عليها، وعندي

أن هذا الكتاب لا بد من طبعه؛ لأن العالم والكاتب والمؤرخ والأديب وغيرهم من أصناف أهل العلم محتاجون لهذا الكتاب.

(١١) ومنها السيرة الكلاعية، يوجد منها بجامع الزيتونة نسخ متعددة، وهو أحسن وأجود كتاب صنف في السيرة النبوية، وسيرة الثلاثة الخلفاء شرقاً وغرباً، وناهيك بمؤلفه الحافظ أبي الربيع سليمان الكلاعي الأندلسي، فإنه على ما يقال ليس في علماء الأندلس بعد الحافظ أبي عمر ابن عبد البر أجلُّ منه، ومن العجيب أنه لا يوجد في عاصمة الخلافة على كثرة ما فيها من الغرائب والعجائب سوى نسخة تنقص نحو النصف ليست مما يعول على صحتها، ولا أعلم أن بالشام منها نسخة، ولا بمصر غير ما في دار الكتب فيها، وفي الإسكندرية نسخة، وقد ظفرت منها بنسخ عديدة صحيحة بالمغرب الأقصى منها نسخة تعد أصلاً صحيحاً بزاوية وزان بضريح سيدي عبد الله الشريف جد الشرفاء الوزانيين، سمعها جمهور من العلماء بالجامع الأعظم من مدينة مالقة إحدى مدن الأندلس، وهي من أصح ما رأيت منها.

(١٢) ومنها «العواصم من القواصم» للحافظ أبي بكر ابن العربي، رقمها: ٢٠٧٢، وهو كتاب جليل نادر الوجود في المشرق.

(١٣) ومنها مجموع فيه «مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول» للشريف التلمساني في علم الأصول على المذهب المالكي، رقمه: ٢١٢١ أو ٢١٢٢.

(١٤) ومنها قوانين ابن جزي الأندلسي.

(١٥) ومنها تـأليف القاضـي أبـي الوليـد البـاجي فـي تخـريج غـرر المحاضـرة ورؤوس مسائل المناظرة، رقمه: ٣٠٦٧.

(١٦) ومنها نسخة أولى وثانيـة مـن اختصـار ابـن هـارون للمتّيطـة فـي الوثـائق والأحكام، وهو كتاب لا بد منه للقضاة والعدول يتعين عليهم مراجعته، فإنه الكتاب الوحيد في الكتابة الشرعية الذي يرجع إليه فيها.

(١٧) ومنها «أحكام السوق» للشيخ يحيى بن عمر بن لبابة.

(١٨) ومنها تأليف ابن البنا في أحكام البناء، وهو نفيس، نسخه بجـامع الزيتونـة متعددة.

(١٩) ومنها قواعد الونشريسي المسماة بـ «إيضاح المسالك» رقمه: ٣٢٠٥.

(٢٠) ومنها «توشيح الديباج» للقرافي، رقمه: ٣٢٤٥.

(٢١) ومنها منظومة ابن عاصم في علم الأصول تسمى بـ «مهيع الأصول» بخط مؤلفها، رقمها: ٣٣٤٦.

(٢٢) ومنها قواعد الشيخ المَـقَّري، رقمه: ٣٢٠٦.

(٢٣) ومنها شرح الزركشي على «جمع الجوامع» المسمى بـ «تشـنيف المسـامع»، رقمه: ٣٣٥٤.

(٢٤) ومنها متن الإشارات للباجي في الجدل بمجموع ٣٣٨٦.

(٢٥) ومنها تأليف للطرطوشي في البدع مسمى بكتاب «الحوادث والبـدع»، رقمـه: ٣٣٨٧.

(٢٦) ومنها بقسم السلوك شرح الشيخ زروق على المباحث الأصلية لشيخ التعـاليم

ببلاد المغرب ابن البنا المسمى بـ «الإشارات السنية»، وهو كتاب نفيس.

(٢٧) ومنها بقسم اللغة «مختصر العين» للزبيدي، رقمه: ٣٩٤٤، ونسخة ثانية بها ترقيع.

(٢٨) ومنها مجموع به نظم مالك بن المرحّل لفصيح ثعلب، وشرح محمد بن هشام للفصيح، رقمه ٣٩٦٥.

(٢٩) ومنها شرح الشاطبي على الألفية في خمسة أجزاء.

(٣٠) ومنها بفن العروض شرح الشريف الغرناطي على الخزرجية، رقمه: ٤٤٥٩.

(٣١) ومنها شرح أبي جعفر أحمد الرعيني الغرناطي على بديعية ابن جابر «مذهب الطالع»، رقمها: ٤٥١١.

(٣٢) ومنها شرح الشريف الغرناطي على مقصورة ابن حازم في جزءين، رقمه: ٤٥٨٩.

(٣٣) ومنها «مباهج الفكر ومناهج العبر» الذي ينقل عنه في «نفح الطيب» كثيراً، رقمه: ٤٦٩٩.

(٣٤) ومنها كتاب «المجتنى» لابن دريد، رقمه: ٤٧٤٠.

(٣٥) ومنها بقسم الأنساب «جمهرة الأنساب» لابن حزم الظاهري، مغربية منشرحته جميلة مذهبة الطالع، رقمها: ٥٠١٤.

وهو كتاب نفيس جداً عزيز الوجود، لا وجود له في الشام ولا في العراق، يحتاج إليه العلماء من كل صنف لا سيما علماء الحديث والسير، فإنهم محتاجون له كثيراً.

(٣٦) ومنها «البدر الطالع في تراجم أهل القرن التاسع»، رقمه: ٥٠٣٦.

(٣٧) ومنها مجموع فيه «المنتخب من فوائد الحكم» لأبي بكر محمد بن الحسن الحضرمي المرادي، في الآداب والسياسات الشرعيات، رقمه: ٥٠٩٤. وهو نفيس.

(٣٨) ومنها مجموع فيه «النخبة العليا في آداب الدين والدنيا» لأبي عثمان ابن ليون التجيبي الأندلسي، رقمه: ٥٠٩٥.

(٣٩) ومنها مجموع به منظومة ابن الخطيب في الطب، ومنظومة في الأغذية مرتبة على حروف المعجم، ومنظومة في الفواكه، وغير ذلك، رقمه: ٥٤٣٠.

وقد ذكرنا فيما تقدم شرح أبي إسحاق الشاطبي صاحب «الموافقات» على ألفية ابن مالك في النحو، وهو كتاب يعد من أفراد الكتب حشد فيه الشاطبي جميع ما عنده، وهو جدير بأن يعد خزانة علم إلا أنه لا وجود له في الشام ولا في العراق ولا في بلاد الروم، وربما يوجد في مصر نادراً، وهو جدير بالطبع، وأن يدرس بجامع الزيتونة بصفة لازمة غير اختيارية.

هذا ما انتقيناه من مكتبة جامع الزيتونة عمره الله مما هو جدير بالنشر والطبع.

وأما ما انتقيناه من مكتبة الوزير المرحوم خير الدين باشا الذي أسسها باتصال جامع الزيتونة المعمور فَـ:

(٤٠) «مختصر الإحاطة» لابن خلدون، وليس هو صاحب التاريخ بل هو أخوه، وهو اختصار بغاية الجودة والإتقان، نفيس، جدير بالطبع.

بقي علينا شيئان لا بد من ذكرهما:

أحدهما: إكمال كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» الذي كانت طبعته بمصر شركة المؤيد، فإن طبعه لم يكمل وقتئذ لنقصان النسخة التي طبع عليها، وبقي الجزء الثالث منه بلا طبع إلى الآن، والحال أنه يوجد نسخة تامة كاملة من كتاب «الإحاطة» عند بَنْ هَنّى ببلدة الأصنام من بلاد الجزائر، وهذا الرجل ذو دنيا عريضة، والذي أعهده أنه كان قاضياً ببلدة الأصنام المذكورة، فلذلك يقتضي البحث عن ذلك الرجل إن كان حياً أو السؤال عن أقاربه إن كان ميتاً، وسؤالهم عن الكتاب المذكور، والسعي في إكمال طبعه حتى لا يبقى هذا الكتاب الفائق في بابه ناقصاً.

وثانيهما: إكمال كتاب «الحلل السندسية في الأخبار التونسية». طبع هذا الكتاب قديماً بتونس على ورق جيد، وبقي ناقصاً، ولا أدري إلى الآن بأنهم أكملوا طبعه، أو لم يكملوه.

والأمل وطيدٌ بطبع ما ذكرناه كله أو بعضه من الكتب الجليلة والأسفار البديعة، وبمواصلتي بكتبكم السارة مع ما يلزم، فإني متطلع لأخبارك أراعيها، مستمطر لكتبك أجتليها، والله المسؤول بأن يعضدنا وإياك بالتوفيق، ويحقق آمالك، ويسهل أمورك، آمين.

إلى شارع عبد الوهاب رقم ٦٤٠

كم من كتاب سعيت في طلبه ... وكنت من أبخل الخلائق به

حتى إذا مت وانقضى أجلي ... صار لغيري وعاد من كتبه

(٢)

الرسالة الثانية

أرسلها العلامة الخالدي إلى بعض أصدقائه يصف رحلته إلى دمياط

مؤرخة في ٢٢ ربيع الأنور سنة ١٣٤٥هـ

اشهر جوامعها جامعان احدهما جامع البحر
والآخر جامع المتبولي وهذا واقع بطرف البلد
انشاه السلطان قايتباى مدرسة للشيخ
المتبولي وهو مع جامع البحر مقر التحصيل في دمياط
وفيها مكتبة مجموعة من كتب العلماء ثلاث
مشهورة بدمياط فيها كتب من علم الرسم والقراآت
ومن اشهر صنايعها صنعة الحرير والحزم والاحذية
والنجارة وقد اشتهرت بصنعة الموبيليات
واتقانها حتى ان كثيرا من البلدان المصرية
يتداركون الموبيليات منها وكذلك الحزم
والاحذية وهي بلدة تجارية ذات شهرة
كبيرة في الحروب الصليبية خالية تقريبا
عن تأثيرات مدنية البلاد الاوروبية
ليس فيها قصف ولا لهو فنعم الاهل اهلها
ونعم الناس سكانها وقطانها اللهم وفقهم
للخير واعنهم عليه ٥ وكتب به في ٢٢ ربيع الانور
سنة ١٣٤٥ وبما

المشهورة ... ...
ومما كتبنا به لبعض الاصدقا كتاب فيه تفصيلات
عن رحلتنا الى دمياط هذا نصه
ازكى سلام عليك واعطر تحيات اليك
واطيب ثناء عاطر يهدى لك ايها الوفي
عهدا النفيس ودا حياك ١٥ ورعاك
واطال ربي بقاك وبعد فقد توجهت
بعد ملاقاتكم الاخيرة الى دمياط بلد القراء
والقراآت فمكثت فيها اياما وصار البحث
في اثنائها

نص الرسالة

ومما كتبنا به لبعض الأصدقاء كتاب فيه تفصيلات عن رحلتنا إلى دمياط، هذا نصه:

أزكى سلام عليك، وأعطر تحيات إليك، وأطيب ثناء عاطر يهدى لك أيها الوفي عهداً، النفيس وداً، حياك الله ورعاك وأطال ربي بقاك، وبعد..

فقد توجهت بعد ملاقاتكم الأخيرة إلى دمياط، بلد القراء والقراءات، فمكثت فيها أياماً، وصار البحث في أثنائها عن الكتب التي تتعلق بعلوم القرآن خاصة، كقراءاته ورسمه وضبطه ووقوفه فظفرت والحمد لله فيها بكتب لبعض الجلة من رجالها لم أطلع عليها من قبل.

وقد وجدت دمياط مدينة زاهرة عامرة راقية فاقت كثيراً من المدن في عدة صنائع كصنعة النجارة والموبيليات، فإنهما في غاية الإتقان والإحكام، وكذلك صناعة الحرير والجبن، والزبدة، والأحذية.

وأما تجارة الأرز والبلح، فقد بلغ كل واحدة منهما النصاب، وذلك لكثرة النخيل ومزارع الأرز فيها.

وعامة أهلها شافعية، مصلون، ديِّنون، أهل صنعة وتجارة.

ومن أشهر منتزهاتها: رأس البر، حيث مصب النيل في البحر الأبيض،

وهو منتزه لطيف في موسم الصيف كما أن خارج دمياط وظاهرها منظر بهيج، وذلك لكثرة النخيل فيه، ومزارع الأرز.

ومن أشهر جوامعها جامعان: أحدهما جامع البحر، والآخر جامع المتبولي، وهذا واقع بطرف البلد، أنشأه السلطان قايتباي مدرسة للشيخ المتبولي، وهو مع جامع البحر مقر التحصيل في دمياط.

وفيها مكتبة مجموعة من كتب العائلات مشهورة بدمياط، فيها كتب من علم الرسم والقراءات.

ومن أشهر صنائعها صنعة الحرير، والجزم، والأحذية، والنجارة، وقد اشتهرت بصنعة الموبيليات وإتقانها حتى إن كثيراً من البلدان المصرية يتداركون الموبيليات منها، وكذلك الجزم والأحذية.

وهي بلدة تاريخية ذات شهرة كبيرة في الحروب الصليبية خالية تقريباً عن تأثيرات مدنية البلاد الأوروبية ليس فيها قصف ولا لهو، فنعم الأهل أهلها، ونعم الناس سكانها وقطانها. اللهم وفقهم للخير وأعنهم عليه.

وكتب به

في ٢٢ ربيع الأنور سنة ١٣٤٥

(٣)

الرسالة الثالثة

أرسلها إلى الشيخ محمد عبدالسلام القباني من علماء الأزهر

هو محمد عبدالسلام محمد القباني.

ولد بدمياط سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، وتوفي في القاهرة سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

شاعر فقيه عالم، تدرج في عمله بالأزهر حتى أصبح شيخاً لمعهد من المعاهد الأزهرية.

له إنتاج شعري غزير، وما يقرب من ألف فتوى مخطوطة في حوزة أسرته.

من شعره بعنوان «العامل والفلاح»:

رجُلان في الدنيا على كَتِفيهما ... قامت حياة الأرض والأوطانِ

فلّاح هذي الأرض فهو عمادها ... والعامل المضنى العماد الثانِي

هذي الحضارة فضْلُ خيرٍ منهما ... وهما من الخيرات محرومانِ

كم من بيوتٍ شاهقاتٍ في العلا ... وبناتها باتوا بلا بنيانِ

أكواخ أهل البؤس ضيّقةٌ بهم ... ذرعاً عن الحركات والجَوَلانِ

لو كمَّلوا هذا بهذا لم تجد ... في الأرض من حقدٍ ولا عدوانِ[١]

(١) من موقع «معجم البابطين لشعراء العربية».

وما كتبت به الى العالم الفاضل الشيخ محمد عبد السلام
القباني من علماء الازهر عمره الله بالعلم ٥٥
السلام عليك يا من لا يسافر ودي الا اليه
ولا يرفرف طير محبتي الا عليه عهدك سعيد
ذكرى وودك سعيد فكرى امتع الله بالهنا
والسرور حياتك ورفع في درجات الاقبال
محلك وآتاك من كل حظ اجزله ومن كل صنع
اجمله ومن كل خير اعمه واكمله وبعد فقد
صرت حليف وحشة وان كنت ثاويا في وطن
وقرين فرقة وان كنت بين جيرة وسكن
وانى لفى شدة الشوق الى مصر كالعطشان
كشف له عن ماء عذب ومنع منه بمانع
صعب متحمل مع قليل البعد كثير الوجد
كنا نزوركم والدار جامعة
في كل وقت فلما شطت الدار

واجعلها آمنة مطمئنة عامرة راقية
وسائر بلاد المسلمين واختم الكلام
بازكى السلام وفايق التحية والاكرام
عليكم وعلى فضيلة شيخ معهد دمياط
ونجله وجماعته السادة من علماء
المعهد الكرام وآلكم وذويكم واحبابكم
ذوى الاحترام ٥٥ ٥٥ ٥٥

نص الرسالة

ومما كتبتُ به إلى العالم الفاضل الشيخ محمد عبدالسلام القباني من علماء الأزهر عمره الله بالعلم:

السلام عليك يا من لا يسافر ودّي إلا إليه، ولا يرفرف طير محبتي إلا عليه.

عهدك سمير ذكري، وودك سجير فكري. أمتع الله بالهنا والسرور حياتك، ورفع في درجات الإقبال محلك، وآتاك من كل حظ أجزله، ومن كل صنع أجمله، ومن كل خير أتمه وأكمله، وبعد..

فقد صرت حليف وحشة وإن كنت ثاوياً في وطن، وقرين فرقة وإن كنت بين جيرة وسكن. وإني لفي شدة الشوق إلى مصر كالعطشان كُشف له عن ماء عذب، ومُنع منه بمانع صعب، متحمل مع قليل البعد كثير الوجد.

كنا نـــزوركم والـدار جامعـــة	فـي كـل وقـت فلمـا شـطت الـدار
صـرنا نقـدر وقتـاً فـي زيـارتكم	وليس للشـوق فـي الأحشـاء مقـدارُ
عسى الـدهر يـدنينا ويـدني ديـاركم	ويجمـع مـا بينـي وبيـنكم الشـملا

هذا، وقد خرجت من دمياط تلك المدينة الزهراء، وأنا زاملة شكر وثناء، وحامل مدح ودعاء، وكأني بحواليها رياض غناء، وحقول خضراء لا تقع العين منها إلا على حديقة أو بقعة أنيقة، وإني منذ فارقتها ما زلت أرسل أشعة القلب،

وأنظار الفؤاد إليها وإلى ربوع شب على المكرمات أهلها. اللهم اجعلها دار فقه وعلم تقام بها حدودك، ويتلى بها كتابك، تدرّس بها علومه وأحكامه، ووجوهه وقراءاته. اللهم وفق سكانها وقطانها للخير، وأعنهم عليه، أدر عليهم الأرزاق، واجعلها آمنة مطمئنة عامرة راقية، وسائر بلاد المسلمين.

وأختم الكلام بأزكى السلام، وفائق التحية والإكرام عليكم وعلى فضيلة شيخ معهد دمياط ونجله وجماعته السادة من علماء المعهد الكرام وآلكم وذويكم وأحبابكم ذوي الاحترام.

قيْد القراءة والسّماع والمقابلة في المسجد الأقصى
وغزّة الطهور في شهر رمضان المبارك

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ **مقابَلَةً وأنا أسمع** -عبر الهاتف- في (**مجلسٍ واحدٍ**) لـِ:

إجازة الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي للشيخ أحمد خير بك

ومعها ثلاث رسائل للخالدي إلى بعض أعلام عصره

بتحقيق الشيخ الفاضل **شبيب بن محمد العطيّة** -حفظه الله-؛ بقراءة الشيخ الدكتور **أبي مروان يوسف بن محمد مروان الأوزبكي المقدسي** في (**مسجد المغاربة - مصلى المالكية سابقًا**) داخل (**المسجد الأقصى**)، وأنا ممسكٌ بالنسخة الخطّية المصوّرة أقابل بها النصّ المكتوب من داخل (**خيمة النزوح**)، في (**مَوَاصي**) بحر (**خان يونس**)، جنوب (**قطاع غزة**)، وسماع **المحقِّق** لجُلّها -عبر الهاتف- من دولة **قطر**.

وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الأحد، (**التاسع**) من شهر (**رمضان**) لعام (**١٤٤٦ هـ**)، الموافق: (٩/ ٣/ ٢٠٢٥م).

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

محمد خالد كلاب

خادم العلوم الشرعية في الديار الغزية

الفهرس

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)

عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):

دار الرياحين

عمان ـ الأردن
جوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com

بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:

وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

٢٩

إجازة

أمين الإفتاء وشيخ القراء

عبد العزيز عيون السود الحمصي

(١٣٣٥-١٣٩٩هـ) (١٩١٧-١٩٧٧م)

للشيخ المقرئ الجامع

أحمد بن عبد الله السطل اليافاوي ثم الدمشقي

(١٣١٧-١٣٨٣هـ) (١٩٠٠-١٩٦٤م)

بالقراءات الثلاث المتممة للعشرة

وفي ختامها وصايا قرآنية ودعوية وسلوكية

عُني بها
الدكتور محمد عيد وفا المنصور
الحمصي ثم الدمشقي

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعتني

«الحمدُ لله على تحبيرِ التَّيسيرِ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، الحَكَمُ العدلُ السَّميعُ البصير، وأشهدُ أن سيّدنا محمّدًا عبدُه ورسوله صاحبُ المجد الأثيلِ والشَّرف الأثيرِ، الذي تقدَّم على مَن قبله فضلًا مع مجيئه في الأخير، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين اجتهدوا في تصحيحِ كتابِ الله وتحريرِ حروفه أتمَّ تصحيحٍ وأتقنَ تحريرٍ»(١).

وبعد:

فقد قالَ المحدِّث العابدُ أمير المؤمنين في الحديث عبدُ الله بنُ المباركِ رحمه الله تعالى: «الإسنادُ مِن الدِّين، ولولا الإسناد لقالَ مَن شاء ما شاء»(٢).

وقالَ إمامُ أهل الشَّام الفقيه المحدِّث أبو عَمرو الأوزاعيُّ: «ما ذهابُ العلمِ إلَّا ذهابُ الإسناد»(٣).

وقالَ المحدِّثُ المتقن يزيدُ بنُ زُرَيع: «لكلِّ دينٍ فرسانٌ، وفرسانُ هذا الدِّين أصحابُ الأسانيدِ»(٤).

---

(١) من مقدِّمة كتاب «تحبير التيسير في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري (ص: ٨٩).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في مقدِّمة صحيحه، باب في أنَّ الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات (١/ ١٥).

(٣) أخرجه الإمام ابن عبد البر في «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (١/ ٥٧).

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٤٤).

وقالَ الإمامُ الفقيهُ المجتهدُ أمير المؤمنين في الحديثِ سفيانُ الثَّوريُّ: «الإسنادُ سلاحُ المؤمن، فإن لم يكن لديه سلاحٌ فبأيِّ شيءٍ يُقاتل؟!»[١].

وقالَ المحدِّثُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ: «بلغني أنَّ الله خصَّ هذه الأمةَ بثلاثةِ أشياء لم يُعطها مَن قَبلها: الإسنادُ والأنسابُ والإعرابُ»[٢].

قالَ الإمام الفقيه ابنُ حزمٍ الظاهريُّ الأندلسيُّ: «نَقْلُ الثقة عن الثقة يبلغُ به النبيَّ ﷺ مع الاتصالِ، خصَّ الله به المسلمينَ دون سائرِ الملل، وأمَّا مع الإرسالِ والإعضالِ فيوجدُ في كثيرٍ مِن اليهود، لكنْ لا يقربونَ مِن موسى قُربنا مِن محمَّدٍ ﷺ، بل يقفونَ بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر مِن ثلاثين عصرًا، وإنَّما يبلغون إلى شمعون ونحوه.

قال: وأمَّا النَّصارى فليس عندهم مِن صفةِ هذا النَّقل إلا تحريمُ الطَّلاق فقط، وأمَّا النَّقلُ بالطَّريق المشتملة على كذَّاب أو مجهول العين فكثيرٌ في نقلِ اليهودِ والنَّصارى.

قالَ: وأمَّا أقوالُ الصَّحابة والتّابعين، فلا يمكنُ لليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبيٍّ أصلًا، ولا إلى تابعٍ له، ولا يُمكن للنَّصارى أن يَصلوا إلى أعلى مِن شمعون وبولص»[٣].

فهذه الأمةُ مخصوصةٌ محفوظةٌ، خصَّها الله تعالى بالكثير مِن العطايا

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٤٢).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٤٠).

(٣) «تدريب الراوي» للإمام السيوطي (٢/ ٦٠٤).

والميزات، وتولَّى هو سبحانه وتعالى أن يحفظَ عليها دينَها وقرآنَها وحديثَ نبيّها ﷺ، لذلك يقولُ سبحانَه وتعـالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومِن أسبابِ هذا الحفظِ أنْ أقامَ الله تعالى حملةً للشَّريعة، وحفظةً لكتابه، وخَلَقَ رجالًا جابوا الأرضَ شرقًا وغربًا في رحلاتِهم لجمعِ وحفظِ حديث نبيّهم الكريم ﷺ، فحَمَلَ الخَلَفُ ما تحمَّل السَّلفُ مِن علومٍ ومعارفَ، وما تزالُ الرَّاية عاليةً خفَّاقةً تُحمَلُ مِن يدٍ لتُوضَعُ في يدٍ، وما يزال القرآنُ الكريم يُنقَلُ مِن صدرٍ إلى صدرٍ، ومِن قلبٍ إلى قلبٍ، حتَّى وصلتْ هذه العلوم الشَّريفة إلى علَّامة حمصَ الكبيرِ، شيخِ القرَّاء وأمينِ الإفتاء العلَّامة الجامع المقرئ الشَّيخ عبد العزيزِ عيون السُّود الشَّيباني الحنفي، بعد رحلاتٍ كثيرةٍ منه لقراءة القرآن الكريم بقراءاته العشر المتواترة، والأربعِ فوق العشر الشَّواذ، وحصَّل أعلى الأسانيد، المسلسلةِ بشيوخٍ يُقال عن كلِّ واحدٍ منهم شيخُ قرَّاء زمانه، مع تعبُّدٍ وتزهُّدٍ، وإقبالٍ وإخباتٍ، وعلمٍ وفتوى وتقوى.

وكتبَ الله تعالى للشَّيخ العالم العابد عبدِ العزيز القبولُ في الأرض، فصارتْ تُضرَبُ إليه أكبادُ الإبل مِن البلاد القريبة والبعيدة، فرحلَ إلى حمصَ الشَّام خصيصًا للقراءة عليه علَّامة الجزائر المحدِّث الشَّيخ نعيم النُّعيمي (ت١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) وهو أكبر مِن الشَّيخ عبد العزيز بثمانِ سنوات، ثمَّ عادَ إلى الجزائر بعدها، ومات في حياة شيخه.

كما رحل إليه الشَّيخ المكيُّ بنُ كيران (١٣٣١ - ١٤٢١هـ) شيخُ الإقراء والمقرئين بفاس والدِّيار المغربية.

وكذلك الشَّيخ المقرئ الجامع أبو الحسن محيي الدِّين الكرديُّ الدِّمشقيُّ (١٣٣٠ - ١٤٢٩هـ)، كبير قرَّاء دمشق وعَلَمُهم، وهو أكبرُ مِن الشَّيخ عبد العزيز بخمس سنوات، وغيرهم كثير.

ومِن هؤلاء المقرئ الجامع البصيرُ بقلبه الشَّيخ أحمد بن عبد الله السَّطْلُ اليافاويُّ مولدًا الدمشقيُّ إقامةً ووفاةً، الذي رحل خصيصًا إلى حمص أيضًا لأخذ القراءات الثَّلاث فوق السَّبع عن الشَّيخ عبد العزيز، وهو أكبر منه بسبعة عشر عامًا، وهذا يذكِّرنا بمنهج العلماء الأصيل في الرِّواية عمَّن هو أكبر منهم، وعمَّن هو أصغر منهم.

أخرج المحدِّث المؤرِّخ الخطيبُ البغدادي في كتابه البديع «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع»[1] بإسناده إلى عليِّ بنِ خَشْرَمٍ أنه قال: سمعت وكيعًا يقول: «لا يكون الرَّجل عالمًا حتَّى يكتب عمَّن هو فوقه، وعمَّن هو مثله، وعمَّن هو دونه».

ونقلَ بسنده[2] عن قتيبة بن سعيد أنَّه قال: «كتبتُ الحديثَ مع ابن المبارك، وكتبتُ عنه، وكتبَ عنِّي».

---

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ٢/ ٢١٦(١٦٥٥).
(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ٢/ ٢١٩(١٦٦٦).

ومِن ذلك الكلمةُ العجيبة لأمير المؤمنين في الحديث ابنِ المبارك، نقلها الإمام الخطيب البغدادي في كتابه أيضًا[1] بسنده إلى أبي حاتم الرَّازي أنه قال: كان عبد الله بن المبارك يكتب عمَّن دونه مثل رِشْدِين بن سعد وغيره، فقيل له: يا أبا عبد الرَّحمن كم تكتب؟ فقال: «**لعلَّ الكلمة التي بها نجاتي لم تقع إليَّ**».

ولمَّا صنَّف الحافظُ أبو عَمرو عثمان ابن الصَّلاح الشَّهرزوريُّ (٦٤٣هـ) كتابه الشَّهير في علوم الحديث قال[2]:

«النَّوعُ الحادي والأربعون: معرفةُ الأكابرِ الرُّواةِ عن الأصاغر، ومِن الفائدة فيه ألا يُتوهَّم كونُ المرويِّ عنه أكبرَ أو أفضلَ مِن الرَّاوي، نظرًا إلى أنَّ الأغلب كونُ المرويِّ عنه كذلك، فيُجهل بذلك منزلتهما، وقد صحَّ عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أنَّها قال: «أَمرنا رسول الله ﷺ أن نُنْزِل النَّاسَ منازلهم»[3]».

ثمَّ ذكر أقسام ذلكَ؛ منها أن يكون الرَّاوي أكبرَ سنًّا وأقدمَ طبقةً مِن المرويِّ عنه، ومنها أن يكون الرَّاوي أكبرَ قدرًا مِن المرويِّ عنه، ومنها أن يكون الرَّاوي أكبر مِن الوجهَين جميعًا.

ولا شكَّ أن الشَّيخ عبد العزيز علَّامة كبير، فقيهٌ حنفيٌّ ضليع، محدِّث

---

(١) (١٦٦٧).

(٢) «مقدمة ابن الصلاح» طبعة د. عتر (ص: ٣٠٧).

(٣) ذكره الإمام مسلم في مقدمة صحيحه (ص: ٦)، وأخرجه أبو داود (٤٨٤٢)، وصححه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» له (ص: ٤٨).

متعبِّد، مخلِصٌ مُخبِتٌ، رحَّالةٌ في طلب العلم، وكان لكلِّ هذه المزايا وغيرها أن رحلَ إليه العلماء وطلاب العلم ليأخذوا عنه العلم والقرآن والأسانيد العالية.

وكان الشَّيخ اليافاويُّ مِن هؤلاء، فقد ولد عام ١٩٠٠م ورحل لدمشق وهو ابن خمس وعشرين سنة، ثمَّ رحل إلى حمص فقرأ على الشَّيخ عبد العزيز القراءات بمضمَّن «الدُّرَّة المضيّة» وأجازه في حمص إجازة حفيلة، كُتبتْ بخطِّ والد الشَّيخ عبد العزيز الشَّيخ العالم محمد علي عيون السود، وشهد عليها جمعٌ وافر مِن كبار علماء حمص رحمهم الله تعالى أجمعين.

وقد تفضَّل الأخ العالم المقرئ المفيد الدُّكتور أنمار أنعم ناصر حفظه الله تعالى بإرسال هذه الإجازة النّادرة، فله جزيل الشُّكر والعرفان، وأطلعتُ عليها شيخنا المتفنن محمَّد عبد الرَّحمن عيون السُّود فأخبرني أنَّها بخط جدِّه العلّامة الشَّيخ محمد علي عيون السُّود رحمه الله تعالى.

وبعد أن أكرم الله تعالى بلاد الشَّام الأبيّة بالتَّحريرِ مِن ظُلم الظَّالمين، ودحر الكافرين، وعودةِ شعائر الله تعالى إلى جامعاتها ودوائرها الحكومية والجيش والشُّرطة والوزارات كافّة بعد أن منعت طيلة أربعٍ وخمسين سنة، تواصل معي أخي الحبيب الأديب، المحدِّث المجاهد، الدُّكتور **أبو مالك محمَّد خالد كُلَّاب** مِن خيمة النُّزوح والرِّباط في خان يونس في غزَّة هاشم يبشِّرني بوقف الحرب الظَّالمة على غزَّة بعد أكثر مِن سنة وعدَّةِ أشهر، ويخبرني بالعزم على إنشاء سلسلة لنشر الكتب العلمية ومقابلتها في المسجد الأقصى الشَّريف – ردَّه الله تعالى إلى أهله –.

ورغب إليَّ بالنَّشر في أعدادها الأولى، في سنتها الأولى، فحمدتُ الله تعالى على تتابع فضله وغزيره عطاياه، وصحَّ العزم منِّي للمشاركة في تحقيق ونشر إجازة علميّة شريفة، مِن عالم شاميٍّ أصيل، إلى عالم فلسطينيٍّ يافاوي نبيل، فاخترتُ هذه الإجازة، راجيًا مِن الله تعالى أن يتمِّم فضله على العباد والبلاد، وأن يكرمنا بالصَّلاة في المسجد الأقصى المبارك، وهو القادر سبحانه.

يتلخَّصُ عملي في هذه الرِّسالة بالأمور الآتية:

١) نسختُ نصَّ الإجازة، وقارنتُ أسانيدها بكتاب «تحبير التَّيسير» للإمام ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى.

٢) فقَّرت النصَّ لتسهل قراءته.

٣) ضبطتُ المشكل مِن الكلمات والأسماء.

٤) خرَّجت الأحاديثَ والآثار الواردة في نصِّ الإجازة.

٥) عزوتُ النُّقولَ إلى أصحابها.

٦) ترجمتُ للسَّادة الأعلام الذين شهدوا على هذه الإجازة.

٧) قدَّمتُ لهذه الإجازة بمقدِّمة تبيِّن المراد منها، موضِّحًا «الدُّرَّة المضيّة» وتراجم القرَّاء الثلاثة الذين هم فوق السَّبعة، مع ترجمةٍ لأشهر راوييْن عن كلٍّ منهم.

٨) ترجمتُ للشَّيخ المجيز عبد العزيز عيون السُّود رحمه الله تعالى.

٩) ترجمتُ للشَّيخ المجاز أحمد بن عبد الله السَّطل اليافاوي.

١٠) ختمتُ العمل بالفهارس المساعدة، والمصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها.

فما كان مِن توفيق في هذا العملِ فهو منَّةٌ مِن الله تعالى وحده لا شريك له، وما كان مِن تقصير فمِن نفسي، وأسألُ الله تعالى أن يغفرها لي.

وأختمُ بقولِ القائل:

أسيرُ خلفَ ركابِ القومِ ذا عَرَجِ ... مُؤمِّلًا جَبْرَ ما لاقَيْتُ مِنْ عِوَجِ
فإنْ لحِقْتُ بهمْ مِنْ بعدِ ما سبقُوا ... فكَمْ لِرَبِّ السَّما في النَّاسِ مِن فَرَجِ
وإنْ ظَلِلْتُ بقَفْرِ الأرضِ مُنْقَطِعًا ... فما على عَرِجٍ في ذاكَ مِنْ حَرَجِ

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمَّد النَّبيِّ الأمِّيِّ الطَّاهر الزَّكي، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

دمشق الشام:
ليلة الجمعة ٢١ رمضان ١٤٤٦هـ
الموافق لـ ٢٠ آذار لعام ٢٠٢٥م.

وكتبه

محتاج عفو ربه المنان

محمد عيد وفا المنصور

تمهيد

تعريفٌ بمنظومةِ «الدُّرَّة المضيّة في القراءاتِ الثَّلاث المرضيّة»:

هي نظمٌ لطيفٌ لشيخ القرَّاء والمحدِّثين وإمام الدُّنيا في التَّجويد والقراءات الإمام أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري رحمه الله تعالى، نظمها في ظروفٍ صعبةٍ في سفره الطَّويل، حين توجَّه مِن شيراز إلى البصرة، ثمَّ سار منها قاصدًا الحجَّ والزِّيارة، وكان برفقته وقتها مُعين الدِّين بن عبد الله بن قاضي كازرون، فوصلا إلى عُنَيْزة مِن نجد، وخرجا منها باتّجاه المدينة المنوَّرة، فأخذهم الأعراب بعد مرحلتين مِن المسير، وكادَ أن يُقتل حينها، إلا أنَّ هناك مَن كَفِلَه، فعادَ مع صاحبه إلى عُنيزة بعد أن سُلبا المال والأحمال، وهناكَ نظم «درَّته» الفريدة سنة ٨٢٣هـ، ثمَّ يسَّر الله تعالى فتوجَّه إلى المدينة المنوَّرة حتَّى وصلها سالمًا، وذكرَ ذلكَ في آخرِ «الدُّرَّة» فقال:

غَرِيْبَةُ أَوْطَانٍ بِنَجْدٍ نَظَمْتُهَا ... وَعُظْمُ اشْتِغَالِ البَالِ وَافٍ وَكَيْفَ لا

صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ الحَرَامِ وَزَوْرِيَ الْـ ... مَقَامَ الشَّرِيْفَ المُصْطَفَى أَشْرَفَ المَلَا

وَطَوَّقَنِي الأَعْرَابُ بِاللَّيْلِ غَفْلَةً ... فَمَا تَرَكُوا شَيْئًا وَكِدْتُ لِأُقْتَلَا

فَأَدْرَكَنِيْ اللُّطْفُ الخَفِيُّ وَرَدَّنِي ... عُنَيْزَةَ حَتَّى جَاءَنِي مَنْ تَكَفَّلَا

بِحَمْلِي وَإِيْصَالِي لِطَيْبَةَ آمِنًا ... فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي مُرَادِيْ وَسَهِّلَا

وَمُنَّ بِجَمْعِ الشَّمْلِ وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا ... وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمَنْ تَلَا

وقد نظَمَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ في «الدُّرَّة» ما ذكره نثرًا في «تحبير التَّيسير»، وكان

نَظْمُ «الدُّرَّةِ» بعد نظمِه «لطيّبة النَّشر»، ووضع الله تعالى له ولها القبول في الأرض، فعكف العلماء على منظوماته وتحريراته فكانَ إمامَ هذا الشَّأنِ إلى زماننا بلا منازع.

عددُ أبياتِ هذه المنظومة (٢٤١) بيتًا، وهي في روايةِ القراءات الثَّلاث المتمّمة للعشر.

وقد كانَ العلماءُ قبل الإمامِ ابن الجزريِّ يجمعون ويقرؤون القراءات السَّبع التي جمعها ابن مجاهد (٣٢٤هـ)، وأبو عَمرو الداني عثمان بن سعيد المتوفى سنة (٤٤٤هـ) وغيرهما، ثمَّ جاء الإمام الشَّاطبي أبو محمد القاسم بن فِيْرُّهْ بن خلف الرُّعينيُّ (٥٣٨هـ) فنظمها في «حِرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع» المشهورة بـ«الشَّاطبيّة».

وبعد اطلاع الإمام ابنِ الجزريِّ على الأسانيد وتواترها وشهرتها، جَمَعها لا سيما في رحلاته الكثيرة للغاية، وأضاف ثلاث قراءات متواترة للسَّبع، نظمَّها في «الدُّرَّة» فصارت مع «الشَّاطبية» دستورًا للقرَّاء، فعكفوا عليها حفظًا وشرحًا وتدريسًا وتلقيًا.

وأما القرَّاء الثّلاثة الذين أضافهم فقد عَنَاهُم بقوله في نظمه:

وَبَعْـدُ فَخُـذْ نَظْمِـي حُـرُوفَ ثَلاثَـةٍ ... تَـتِمُّ بِهَـا العَشْـرُ القِـرَاءَاتُ وَانْقُـلَا
كَمَـا هُـوَ فِـي تَحْبِيـرِ تَيْسِيرِ سَـبْعِهَا ... فَأَسْـأَلُ رَبِّـي أَنْ يَمُـنَّ فَـتَكْمُلَا
أَبُـو جَعْفَـرٍ عَنْـهُ ابْـنُ وَرْدَانَ نَاقِـلٌ ... كَذَاكَ ابْـنُ جَمَّـازٍ سُلَيْمَانُ ذُو العُـلَا
وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْـهُ رُوَيْـسٌ وَرَوْحُهُـمْ ... وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَـفٍ تَـلَا
لِثَـانٍ أَبُـو عَمْـرٍو وَالاَوَّلِ نَـافِعٌ ... وَثَـالِثُهُمْ مَـعْ أَصْـلِهِ قَـدْ تَأَصَّـلَا

تراجم القرَّاء الثلاثة
مع ترجمة أشهر الرُّواة عنهم

القارئ الأول:

الإمامُ المُقرئ: أبو جعفرٍ المدنيُّ، واسمه: يزيد بن القعقاع المدنيّ، أحد الأئمة العشرة.

تلا على: مولاه عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزوميِّ، وعلى أبي هريرةَ وابن عبّاس، وقرأ هؤلاء الثّلاثة على أُبيِّ بنِ كعبٍ، وقرأ أبو هريرة وابن عبّاس على زيدِ بن ثابتٍ أيضًا.

وقد صلَّى أبو جعفرٍ إمامًا بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

حدَّث عن: أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهما، وهو قليل الرِّواية، لكنَّه في الإقراء إمامٌ.

قيل: إنَّه تصدَّر للإقراء مِن قَبْلِ وقعة الحرَّة التي وقعتْ سنة ٦٣هـ.

قرأَ عليه: نافعٌ، وسليمان بن مسلم بن جمَّازٍ، وعيسى بن وَرْدَان، وطائفة.

وحدَّث عنه: إمام المدينة المنوَّرة مالكُ بن أنس، والدَّراورديُّ، وعبدُ العزيز بن أبي حازم.

ووثَّقه: أبو زكريا يحيى بن معين، والإمام النَّسائيُّ.

كانَ إمام أهل المدينة في القراءة مع كمال الثِّقة وتمام الضَّبط، وقال

ابن زيادٍ: لم يكن بالمدينة أحدٌ أقرأ للسُّنَّة مِن أبي جعفر، وكان يقدَّم في زمانه على الأعرج.

روى عنه ابن جمَّاز أن كان يصومُ يومًا ويفطر يومًا.

وقال نافع: لمَّا غُسِّل أبو جعفر، **نظروا ما بين نَحْرِه إلى فؤادِه كورقةِ المصحف، فما شكَّ مَن حضره أنه نور القرآن.**

مات سنة ١٣٠هـ، وقيل غيرُ ذلك، رحمه الله تعالى(١).

ولأبي جعفر المدنيِّ راويان:

الأول: ابن وَرْدَان

وهو عيسى بن وَرْدَان أبو الحارث المدني الحذَّاء، إمامٌ مقرئٌ حاذقٌ، وراوٍ محقّقٌ ضابطٌ، عرض القرآن الكريم على أبي جعفر وشيبة، ثمَّ عرضه على نافع وهو مِن قدماء أصحابه، قال الدَّاني: هو مِن جِلَّة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد.

ونقل ابنُ مجاهدٍ بسنده عن ابن زيد بن أسلم أنَّه قال: كان أبي يقول لعيسى بن وَرْدان اقرأ على إخوتك كما كان أبو جعفر وشيبة بن نصاح يقرآن على كلِّ رجلٍ عشرَ آيات عشرَ آيات.

عرضَ عليه إسماعيل بن جعفر، وقالون، ومحمد بن عمر الواقديُّ.

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٨٧)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢/ ٣٨٢).

مات في حدود السِّتين ومئة[١].

الثاني: ابن جمَّاز:

وهو سليمانُ بن مسلم بـن جمَّـاز، وقيـل: سـليمانُ بـن سـالم بـن جمَّـاز؛ بالجيم والزَّاي مع تشديد الميم، أبـو الرَّبيـع الزُّهـري مـولاهم، المـدنيُّ، مقـرئٌ جليلٌ ضابطٌ، عرضَ القرآن الكريم على أبي جعفر وشيبة، ثم عرضَ على نافعٍ.

وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع.

عرضَ عليه إسماعيلُ بن جعفر وقتيبة بن مِهران.

ماتَ بعد السَّبعين ومئة فيما أحسب. انتهى[٢].

القارئ الثاني:

الإمامُ المقرئ: يعقوبُ الحضرميُّ.

وهو يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ زيـد الحضـرميُّ، الإمـامُ، المجـوِّدُ، الحـافظُ، مُقرئ البصرة، أبو محمَّد الحضرميُّ مولاهم، البصريُّ، أحدُ العشرة.

ولد: بعد الثلاثين ومئة.

---

(١) انظر ترجمته في «معرفة القراء الكبـار علـى الطبقـات والأعصـار» للـذهبي (ص: ٦٦)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٦١٦).

(٢) انظر ترجمته «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣١٥).

تلا على: أبي المنذر سلَّامٍ الطَّويلِ، وأبي الأشهب العطارديِّ، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرنفة.

وسمع أحرفًا مِن: حمزة الزَّيّات.

وسمع الكثير مِن: شعبة، وهمّام، وأبي عقيل الدَّورقيِّ، وهارون بن موسى، وسَلِيم بن حيَّان، والأسود بن شيبان، وزائدة بن قُدامة، وعدَّة، وتقدَّم في علم الحديث، وفاق النَّاس في القراءة، وما هو بدون الكسائيِّ، بل هو أرجح منه عند أئمة، لكن رُزِق أبو الحسن سعادةً.

وازدحم القرَّاء على يعقوبَ، فتلا عليه: رَوح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكّل رُوَيس، والوليد بن حسان، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، والمنهالُ بن شاذان أبو عمر الدُّوريُّ، وأبو حاتم السِّجستانيُّ، وعدد كثير.

وكان يُقرئ النَّاسَ علانيةً بحرفه بالبصرة، في أيام ابن عُيينة، وابن المبارك، ويحيى القطَّان، وابن مَهدي، والقاضي أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، ويحيى اليزيدي، وسليم، والشَّافعي، ويزيد بن هارون، وعدد كثير من أئمة الدِّين، فما بلغنا بعد الفحص والتَّنقيب أن أحدًا مِن القرَّاء، ولا الفقهاء، ولا الصُّلحاء، ولا النُّحاة، ولا الخلفاء كالرَّشيد، والأمين، والمأمون أنكروا قراءته، ولا منعوه منها أصلًا، ولو أنكر أحدٌ عليه، لنُقِلَ ولاشتهر، بل مَدَحها غيرُ واحد، وأقرأ بها أصحابه بالعراق، واستمرَّ إمام جامع البصرة بقراءتها في المحراب سنين متطاولة، فما أنكر عليه مسلمٌ، بل تلقَّاها النّاسُ بالقبولِ.

ولقد عُومل حمزة مع جلالتِهِ بالإنكار عليه في قراءته مِن جماعةٍ مِن الكبار، ولم يَجْرِ مثلُ ذلكَ للحضرميِّ أبدًا، حتَّى نشأ طائفةٌ متأخّرون لم يألفوها، ولا عرفوها، فأنكروها - ومَن جَهِلَ شيئًا، عاداهُ - قالوا: لم تتَّصل بنا متواترةً.

قلنا: اتَّصلتْ بخلقٍ كثيرٍ متواترةً، وليس مِن شرط التَّواتر أن يَصِلَ إلى الأمَّة؛ فعند القرَّاء أشياءٌ متواترةٌ دون غيرهم، وعند الفقهاءِ مسائلُ متواترةٌ عن أئمتهم لا يدريها القرَّاء، وعند المحدِّثين أحاديث متواترةٌ قد لا يكون سمعها الفقهاء، أو أفادتهم **ظنًّا** فقط..

وأوَّل مَن ادّعى أنَّ حرف يعقوبَ مِن الشَّاذِّ: أبو عَمرو الدَّاني، وخالفه في ذلك أئمةٌ، وصار في الجملة في المسألة خلافٌ حادث، والله أعلم..

قال العلّامة أبو حاتم السِّجستانيُّ: يعقوبُ أعلمُ مَن رأينا بالحروف والاختلاف في القرآنِ، وعِلله، ومذاهبه، ومذاهب النَّحو.

وقال أحمدُ ابن حنبلٍ: هو صدوقٌ.

قال أبو الحسن طاهر بن غلبون: وإمام أهل البصرة بالجامع لا يَقرأ إلا بقراءةِ يعقوبَ رحمه الله.

وقال الإمام عليُّ بنُ جعفر السَّعيديُّ: كان يعقوبُ أقرأَ أهل زمانه، وكان لا يلحنُ في كلامه، وكان أبو حاتم السِّجستانيُّ مِن بعض غلمانه.

وعن أبي عثمان المازنيِّ أنَّه قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النَّوم، فقرأتُ عليه

سورة طه، فقلت: ﴿مَكَانًا سِوَى﴾ [طه: ٨٥]. فقال: (اقرأ: ﴿سُوَى﴾ قراءةَ يعقوبَ[1]).

قالَ أبو القاسم الهُذليُّ في «كامله»: ومنهم يعقوبُ الحضرميُّ، لم يُرَ في زمنه مثله، كان عالمًا بالعربيّة ووجوهها، والقرآن واختلافه، فاضلًا، تقيًّا، نقيًّا، ورعًا، زاهدًا، بلغ مِن زهده أنَّه سُرِق رداؤه عن كتفه وهو في الصَّلاة، ولم يَشْعُر، ورُدَّ إليه فلم يَشعر؛ لشغله بعبادة ربِّه..

وقال أبو طاهرِ بنِ سوَّار: كان يعقوبُ حاذقًا بالقراءة، قيمًا بها، متحرّيًا، نحويًّا، فاضلًا.

قال رَوح بن عبد المؤمن، وغيره: قرأ يعقوبُ على سلام الطَّويل، وقرأ سلام على أبي عمرو بن العلاء.

وقال رُويسٌ: قرأتُ على يعقوبَ، وقرأ على سلام، عن عاصم بن أبي النَّجود.

ورُوي عن يعقوبَ أنَّه قرأ على سلام، عن قراءته على عاصم الجحدريِّ.

فهذه ثلاثة أقوال، فيحتمل أن سلامًا أخذ عن الثلاثة.

---

(١) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف ﴿سُوَى﴾، وقرأ الباقون ﴿سِوَى﴾، والضمُّ والكسر لغتان، مثل طِوى وطُوى، وهو نعت لمكان، ومعناه: مكانًا نصفًا فيما بين الفريقين، وهو فعل من التسوية. انظر: «الشامل في القراءات الأئمة العشر الكوامل من طريقي الشاطبية والدرة» لشيخ عموم المقارئ المصرية أ. د. أحمد عيسى المعصراوي (ص: ٣١٥).

ماتَ يعقوبُ: في ذي الحجّة، سنة خمسٍ ومئتين[1].

وله راويان:

الأول: رُوَيس:

هو محمَّد بن المتوكّل أبو عبد الله اللُّؤلؤيُّ البصـريُّ، المعـروف بِـرُوَيْسٍ. مقرئٌ، حاذقٌ، ضابطٌ مشهورٌ، أخذ القراءة عرضًا عن يعقوبَ الحضرميِّ.

قال الدَّانيُّ: وهو مِن أحذق أصحابه.

روى القراءة عنه عرضًا محمدُ بنُ هارون التمّارُ، والإمام أبو عبد الله الزُّبير بن أحمد الزُّبيريُّ الشَّافعيُّ.

قال الأستاذ أبو عبد الله القصَّاع: كان - يعني رُوَيسًا - مشهورًا جليلًا.

قال الزُّهريُّ: وسألت أبا حاتم عن رُوَيس: هل قـرأ علـى يعقـوبَ؟ فقـال: نعم قرأ معنا، وختم عليه ختمات، وكان يعقوبُ يقول له وقت أخذه عليه: هـاتِ يا لاك، وأحسنت يا لاك[2]، وكان ينزل في بني مازن، وعلى روايته أعوِّل.

توفِّي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين[3].

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للـذهبي (١٠/ ١٦٩)، و«غاية النهاية فـي طبقـات القراء» لابن الجزري (٢/ ٣٨٦).

(٢) لكي به: أولع به ولزمه، ويقال: لكي بالمكان: أقـام بـه، ولكيـت بفـلان: لازمتـه. انظـر: «الصحاح تاج اللغة» للجوهري (٦/ ٢٤٨٥).

(٣) انظر ترجمته في «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢/ ٢٣٥).

الثاني: رَوح:

هو رَوْحُ بنُ عبدِ المؤمنِ، أبو الحسنِ البصريُّ المُقرئ، صاحبُ يعقوبَ الحضرميِّ.

كان متقنًا مجودًا.

روى أيضًا عن أبي عَوانة، وحمّاد بن زيد، وجعفر بن سليمان الضُّبَعيِّ.

قرأَ عليه: أحمد بن يزيد الحلوانيُّ، وأبو الطَّيِّب بن حمدان، وأبو بكر محمَّد بن وهيب الثَّقفيُّ، وأحمدُ بن يحيى الوكيل.

وروى عنه البخاريُّ في «صحيحه»، وعبد الله بن أحمد، ومطيَّن، وأبو خليفة.

ذكره ابن حبّان في الثِّقات، وقال: مات سنة ثلاث وثلاثين قبلها أو بعدها، وقال غيره: سنة أربع أو خمس وثلاثين ومئتين[1].

القارئ الثالث:

الإمام المُقرئ: خَلَفُ البزّار الكوفيُّ.

هو خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمَّد البغداديُّ، المقرئ، البزَّار، أحدُ الأعلام القرَّاء.

ولد سنة خمسين ومئة، وحفظَ القرآن وهو ابنُ عشر سنين، وابتدأ

(١) انظر ترجمته في «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» للإمام الذهبي (ص: ١٢٦).

في الطَّلب وهو ابن ثلاث عشرة، وكان ثقةً كبيرًا زاهدًا عابدًا عالمًا.

وله اختيارٌ أَقرَأَ به، وخالفَ فيه حمزة، قرأَ على سليم عن حمزة.

وسمع مالكًا وأبا عَوانة، وحمّاد بن زيد، وأبا شهاب عبد ربه الحنَّاطَ، وأبا الأحوص، وشريكًا، وطائفة.

وقرأ أيضًا على أبي يوسف الأعشى لعاصم، وأخذ حرفَ نافعٍ عن إسحاق المسيّبي، وقراءةَ أبي بكر عن يحيى بن آدم.

قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلوانيُّ، وأحمد بن إبراهيم ورَّاقُه، ومحمّد بن يحيى الكسائيُّ الصَّغير، وإدريس بن عبد الكريم الحدَّاد، ومحمد بن الجهم، وسلمة بن عاصم، وخلقٌ سواهم.

وحدَّث عنه مسلم في «صحيحه»، وأبو داود في «سننه»، وأحمد ابن حنبل، وأبو زُرعة الرَّازيُّ، وابنُ أبي خَيثمة، وعددٌ كثير.

وثَّقه ابنُ معين والنَّسائيُّ.

وقال الدَّارقطنيُّ: كان عابدًا فاضلًا.

وقال حمدان بن هانئ المُقرئ: سمعت خلف بن هشام يقول: أشْكَلَ عليَّ بابٌ مِن النَّحو، فأنفقت ثمانين ألفَ درهم، حتَّى حذقته.

وقال الحسين بن فهم: ما رأيتُ أنبل مِن خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن، ثمَّ يأذن للمحدِّثين، وكان يقرأ علينا مِن حديث أبي عَوانة خمسين حديثًا.

وورد أنَّ خلفًا كانَ يصومُ الدَّهر.

وقال أحمد بن إبراهيم -ورَّاقُ خلف-: سمعته يقولُ: قدمتُ الكوفة فَصِرْتُ إلى سليم، فقال: ما أقدمك؟ قلتُ: أقرأ على أبي بكر بن عيّاش.

فقال: تريده؟

قلت: بلى.

فدعا ابنه، وكتب معه ورقةً إلى أبي بكر، لم أدرِ ما كتب فيها، فأتيناه فقرأ الورقة وصعَّد فيَّ النَّظر، ثمَّ قال: أنت خلف؟!

قلت: نعم.

قال: أنت لم تُخلِّف ببغداد أحدًا أقرأَ منك، فسَكَتُّ.

فقال لي: اقعد، هاتِ، اقرأ.

قلتُ: عليك؟

قال: نعم.

قلت: لا والله، لا أقرأ على مَن يستصغر رجلًا مِن حملة القرآن، ثمَّ خرجتُ.

فوجَّهَ إلى سليم يسأله أن يردَّني، فأبيتُ.

ثمَّ ندمتُ، واحتجتُ، فكتبتُ قراءةَ عاصم عن يحيى بن آدم عنه.

توفّي في جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين ومئتين(١).

---

(١) انظر ترجمته في «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» للإمام الذهبي (ص: ١٢٤)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٧٢).

وله راويان:

الأوَّل: إسحاق:

وهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، أبو يعقوبَ المروزيُّ ثمَّ البغداديُّ، ورَّاق خلف، وراوي اختياره عنه، ثقة.

قرأ على خلف اختيارَه، وقام به بعده، وقرأ أيضًا على الوليد بن مسلم، وكان قيمًا بالقراءة.

قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقّاش، والحسن بن عثمان البرصاطيُّ على الصَّواب، وعلي بن موسى الثَّقفيُّ، وابنه محمد بن إسحاق، وابن شَنْبُوذٍ.

توفّي في سنة ستٍّ وثمانين ومئتين[(١)].

الثاني: إدريس:

هو إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد، أبو الحسن البغداديُّ، مُقرئ العراق، أبو الحسن البغداديُّ، إمامٌ ضابطٌ متقنٌ ثقةٌ.

قرأ على خلف البزَّار وغيره.

وحدَّث عن: عاصم بن علي، وأحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، ومصعب الزُّبيريُّ، وطبقتهم.

---

(١) انظر ترجمته في «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ١٥٥).

وتصدَّر للإقراء، ورُحِل إليه.

تلا عليه: أبو الحسين أحمد بن بُوْيَان، وأحمد بن حمدان، والحسن بن سعيد المطوعيُّ، وغيرهم.

وروى عنه: النجَّاد، وأبو القاسم الطَّبرانيُّ، وأبو بكر بن مجاهد، وأبو بكر القَطيعيُّ، وآخرون.

سُئل عنه الدَّارقطنيُّ فقال: ثقةٌ وفوق الثِّقة بدرجة.

وقال أحمد بن المنادي: كتب النَّاس عنه؛ لثقته وصلاحه.

توفّي يوم عيد الأضحى، سنة اثنتين وتسعين ومئتين، وله ثلاث وتسعون سنة[١].

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٥)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ١٥٤).

ترجمة الشَّيخ المجيز العلامة المقرئ
عبد العزيز ابن الشَّيخ محمَّد علي عيون السُّود
الشَّيبانيّ الحمصيّ الحنفيّ
شيخ القرَّاء وأمين الإفتاء
(١٣٣٥-١٣٩٩هـ) (١٩١٧-١٩٧٩م)

هو المُقرئ الجامع، المفسِّر، الفقيه، أمين الإفتاء وشيخ القُرَّاء، الشَّيخ أبو عبد الرَّحمن عبدُ العزيز ابن الشَّيخ محمّد علي ابن الشَّيخ عبد الغني بن دامِس بن عبد المنعم بن زكريا (الشَّهير بابن عيون السُّود، وله تنسب العائلة) ابن باكير الشَّيباني المكيُّ الأصلِ، الحنفيُّ، الحمصيُّ.

مِن مشاهير علماء حمص والبلاد الشَّامية، ولد في مدينة حمص عام ١٣٣٥هـ، الموافق لعام ١٩١٧م، لأسرة عريقة في العلم والفضل.

فوالده هو العلّامة الكبير، الزَّاهد الفقيه الشَّيخ محمَّد علي بن عبد الغني عيون السُّود، كان مع إخوته الثَّلاثة مِن علماء المدينة وفقهائها، وخصوصًا أخاه الشَّيخ عبد الغفَّار عيون السُّود رحمه الله تعالى الذي كان مِن علماء حمص المعدودين.

وأمُّه مِن عائلة الدُّروبي العائلة الحمصيّة المعروفة بالوجاهة والعلم، توفيت والدته وهو صغير، ولم يتزوّج والده بعدها خشية أن تأتيه زوجة لا تعينه على تربية أولاده والعناية بهم، فاعتنى الشَّيخ محمَّد عليّ بأولاده بنفسه.

شيوخه وطلبه للعلم:

نشأ الشَّيخ عبد العزيز في بيت علمٍ ودين، وكان رحمه الله ذا همَّة عالية في طلب العلم، حتّى تخرَّج على كبار مشايخ وعلماء عصره، عُرِفَ منهم:

والده الشَّيخ محمّد علي عيون السُّود، وعمُّه الشَّيخ عبد الغفَّار عيون السُّود، وفقيه حمص الشَّيخ عبد القادر الخوجة الحنفيُّ، والشَّيخ طاهر القُريعي الرَّئيس الشَّافعيُّ، والشَّيخ زاهد الأتاسيُّ، والشَّيخ المقرئ الجامع محمَّد الياسين عبد السلام بسمار، والمرشد الشَّهير الشَّيخ أبو النَّصر خلف، وغيرهم

كما تلقَّى العلم في دار العلوم الشَّرعية التَّابعة للأوقاف (المدرسة الوقفية) وتخرَّج فيها عام (١٣٥٥هـ، الموافق ١٩٣٦م).

حفظُه القرآنَ الكريم:

كان الشَّيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى يكثر في رمضان مِن تلاوة القرآن، إلى أن جاءه خاطرٌ في إحدى السَّنوات: لماذا لا تحفظ القرآن؟! وكان ذلك أوّل الشَّهر، يقول الشَّيخ: فابتدأت بالحفظ في اليوم الأوَّل فحفظت جزءًا، وفي اليوم الثَّاني حفظت الجزء الثَّاني، وهكذا إلى أن ختمت آخر الشَّهر.

ولمَّا علم والده الشَّيخ محمَّد علي بحفظه للقرآن في شهر رمضان، سرَّ سُرُورًا بالغًا ودعا له بالتَّوفيق.

رحلته مع القرآن الكريم، وشيوخه في القراءات:

أصيب الشَّيخ عبد العزيز في صباه بما يشبه السِّلَّ الرّئويَّ، فنصح الأطباء

والده أن يأخذه إلى بيروت حتّى يستنشق هواء البحر، فأخذه واستأجر له غرفة في أحد الفنادق، وبقي معه أيامًا إلى أن اطمأن عليه، ثمَّ تركه وعاد والده إلى حمص.

وشاعتْ إرادة الله عزَّ وجلَّ أن ينزل في ذلك الفندق أحد القُرَّاء المصريين من مدينة الإسكندريَّة، واسمه الشَّيخ سليمان الفارس كوري، فتعرَّف إليه الشَّيخ عبد العزيز، وسمع تلاوته، واطلع على علمه، وطلب منه أن يقرأ عليه القراءات العشر، فأخبره الشَّيخ سليمان أنَّه مضطر وقتها للذَّهاب إلى الإسكندرية، ووعده أنَّه سيعود بعد شهرين ويقرئه القراءات العشر، فانتظره الشَّيخ في بيروت تلك المدَّة.

قال الشَّيخ عبد العزيز: وكنْتُ وقتها أحفظ الشَّاطبية في القراءات السَّبع (وهي في: ١١٧٣ بيتًا)، ولم أكن أحفظ الدُّرة في القراءات المتممة للعشر (وهي في: ٢٤١ بيتًا)، وفي هذين الشَّهرين اللذيْن غاب فيهما الشَّيخ سليمان الفارس كوري حفظت الدُّرة؛ التي هي في القراءات الثَّلاث فوق السَّبع، فأصبحتُ أحفظ الشَّاطبية والدُّرَّة.

ولمَّا عاد الشَّيخ سليمان إلى بيروت اصطحبه الشَّيخ عبد العزيز إلى حمص، وقرأ عليه القراءات العشر من طريق الشَّاطبية والدُّرَّة، وأجازه بذلك، وعمل والده احتفالًا حضره علماء حمص في تلك المدّة.

شيوخه أيضًا في القراءات:

ثمّ تاقت نفس الشَّيخ عبد العزيز لمزيدٍ من الإتقان في القرآن الكريم والتَّوسع في رواياته، وذلك بعد أن حفظ منظومة طيبة النَّشر في القراءات العشر،

لإمام القُرَّاء محمَّد بن الجزري (وهي في: ١٠١٤ بيتًا)، فنزل إلى دمشق واتّصل بمقرئَين جليلين من قرّائها.

الأوّل: هو شيخ قرّاء الشَّام الشَّيخ محمَّد سَليم الرِّفاعي الشَّهير بالحلوانيِّ، ابن الشَّيخ أحمد الحلواني الكبير، رحل إليه وقرأ عليه القرآن كله بالقراءات العشر من طريق الشَّاطبية والدُّرَّة.

والثَّاني: هو الشَّيخ عبد القادر قويدر العِرْبيليُّ، في قرية عِربين في غوطة دمشق، وهو مشهور بين أبناء قريته بالشَّيخ عبدو الصّماديّة، فقرأ عليه القرآن كله بالقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النَّشر.

ثمَّ رحل الشَّيخ عبد العزيز بعد ذلك رحلةً أُخرى سنة ١٣٦٣هـ، أطول مِن سابقتها؛ ليقرأ في مكَّة المكرَّمة -بعد أن حجَّ مع والده- على شيخ قرَّاء الحجاز المُقرئ أحمد بن حامد التِّيجيِّ القراءات الأربع عشرة بمضمّن الشَّاطبية والدُّرَّة والطَّيبة والفوائد المعتبرة.

واستأذن والده مرَّة أخرى فرحل بعد الحجِّ إلى مصر، وتلقّى القراءات عن شيخ عموم المقارئ المصريَّة العلّامة المقرئ علي بن محمَّد الضَّبَّاع، فقرأ عليه القراءات الأربع عشرة من طريق الشَّاطبية والدُّرَّة والطَّيبة والفوائد المعتبرة.

وعاد الشَّيخ إلى بلاد الشَّام ليعلِّم النَّاس القرآن والقراءات، وكان لا يردُّ طالب علمٍ يريد أن يقرأ القرآن أيًّا كان.

وقد أُجيز الشَّيخ عبد العزيز مِن علماء القراءات المذكورين كلّهم، وكان

الشَّيخ عبد العزيز عيون السُّود مِن أصحاب الأسانيد العالية في علم القراءات سواءٌ في العشر الكبرى من الطّيبة، أو العشر الصُّغرى مِن الشّاطبيّة والدُّرَّة، وذلك بتلقيه عن علّامة عصره المقرئ علي بن محمّد الضَّبَّاع القراءات العشر الكبرى، وبتلقيه العشر الصُّغرى عن العلّامة المقرئ محمَّد سَليم الحلواني، وبينه وبين النَّبيِّ ﷺ ستة وعشرون رجلًا، كلٌّ منهم مشهور بشيخ قُرَّاء زمانه، وكلٌّ مشهود له بالتَّحقيق والتَّدقيق.

وهذا إسنادٌ ليس في زمنه أعلى منه، ولا أقرب إلى النَّبيِّ ﷺ، ويشابه في السَّند الشَّيخ بكري الطَّرابيشي.

ولما مات الشَّيخان نزل العالم الإسلامي كلُّه درجة، ولن يقدر أحدٌ للوصول إلى النَّبيِّ ﷺ بسند متصل بستٍّ وعشرين واسطة فيما أعلم.

وإلى جانب علمه في القراءات كان عالمًا في التَّفسير يحقّق فيه، وله باع في علم الحديث ومصطلحه، وقواعد الجرح والتَّعديل، حفظَ معظم الكتب السِّتة والمسلسلات.

وتلقّى الفقه الحنفيَّ وأصوله عن والده، وعن عمِّه الشَّيخ عبد الغفَّار، وشيخه عبد القادر الخوجة، وهم فقهاء بالتَّلقي بالسَّند المتَّصل بأبي حنيفة رحمه الله.

فقد دَرَس على الشَّيخ الخوجة «حاشية ابن عابدين» في الفقه الحنفي مرَّتين، وقال بعض تلامذة الشَّيخ عبد العزيز إنَّه كان في آخر عمره **كان** يحفظ تقريبًا «حاشية ابن عابدين»؛ إذ كان يُحيل السَّائل على الجزء ورقم الصَّفحة دون كثرةِ كلامٍ ولغط.

وبعد أن اكتهل الشَّيخ عبد العزيز وامتلأ علمًا وأدبًا وفقهًا، تولّى **أمانة الفتوى** على عهد مفتي حمص العلّامة محمّد توفيق ابن الشَّيخ عبد اللَّطيف الأتاسيّ، وكان متحفِّظًا **بكثرة ومتانة**، وإذا سأله طالبُ علمٍ مسألةً، أرشده إلى مطالعتها في كتاب يحدِّده له، وكان قويَّ الحُجَّة، حاضرَ البديهة.

بالإضافة إلى كونه واسع الاطلاع في علوم العربيّة، ومحفوظاتُه كثيرة تبلغ نحوًا من ثلاثة عشر ألف بيت من الشِّعر في العلوم المختلفة، وقد قال الإمام الشَّافعيُّ رحمه الله: (من تعلَّم القرآن عظُمت قيمتُه، ومَن تكلَّم في الفقه نما قدرُه، ومَن كتب الحديث قويت حجّتُه، ومَن نظر في اللُّغة رقّ طبعُه...)، فكيف بالشَّيخ عبد العزيز وقد جمع كلَّ ذلك.

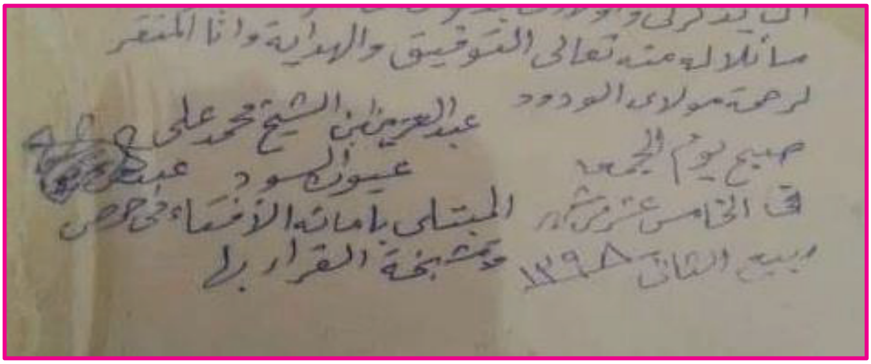
قراءته وترتيله القرآنَ الكريم:

كان الشَّيخ عبد العزيز رحمه الله يقرأ يوميًّا خمسةَ أجزاء على ظهر قلب، وكلُّ ذلك في صلاة النَّفل، ويختم في كلِّ ستة أيام، ويجعلها كلّها في صلاة النَّافلة؛ لأنَّ كثيرًا من النَّاس يأتون ليسلِّموا على الشَّيخ، أو يتكلّموا معه أو يستفتوه، فيضيع وقت الشَّيخ وتذهب حِصَّة القرآن، وحتّى يكسب الشَّيخ الوقت ولا يفوته الخير، كان يقرأ القرآن في صلاة النَّافلة، وقد قال الشُّيوخ: **من قرأ كلَّ يوم خمسْ لم ينسْ.**

زهد الشَّيخ وورعه:

كان الشَّيخ مِن أزهد النَّاس بالألقاب، وكانت له وظيفتان في الأوقاف: أمينُ الإفتاء، وشيخ القرَّاء، ولكنَّه كان إذا كتبَ فتوًى أو إجازةً كتب في آخرها:

(**المبتلى بأمانة الإفتاء ومشيخة القُرَّاء عبد العزيز عيون السُّود**)، فهـذه المناصـب التي يُسعى إليها ابتلاءٌ في نظره.


سائلاً المولى تعالى التوفيق والهداية وأنا المفتقر
لرحمة مولاه الودود
صبيح يوم الجمعة
في الخامس عشر من شهر
ربيع الثاني ١٣٩٨
عبد العزيز ابن الشيخ محمد علي
عيون السود
المبتلى بأمانة الإفتاء بحمص
ومشيخة القراء بها

وكان لا يغتاب أحدًا، وما سُمع أنَّه تكلَّم عن إنسان، بل ولا يسـمح لأحـدٍ مِن جلسائه أن يغتابَ أحدًا.

شهادة معاصريه فيه:

قال رئيس رابط العلماء في الشَّام الشَّيخ محمد المكِّي بن محمد بن جعفر الكتَّاني: أنا والشَّيخ عبد العزيز روحٌ واحدةٌ في جسدين.

وكان الشَّيخ يحيى الصَّبّاغ - وهو من صالحي أهل الشَّام - يقول: مَن أراد أن يَرى لحية سيدنا رسول الله ﷺ، فلينظر إلـى لحيـة الشَّـيخ عبـد العزيـز عيـون السُّود!

وكان الشَّيخ عبد الله ابن الشَّيخ نجيب سراج الدِّين الرَّجلُ العالم الصَّالح، بقيَّة السَّلف يقول: كان والدي الشَّيخ نجيب يقول لي: إذا كان فـي سـوريا عـالم فهو فلان، ويقول الشَّيخ عبد الله سراج الدين: وأنا أقول: إن كان في سوريا ولـيّ فهو الشَّيخ عبد العزيز عيون السُّود.

وفي إحدى السَّنوات حجَّ الشَّيخ عبد العزيز، وركب القطار الذي كان يَصِلُ إلى العقبة، ثمَّ يتابع الحُجَّاج بالبرِّ، وفي تلك السَّنة تعرَّض الشَّيخ عبد العزيز للشَّمس كثيرًا، وهو أبيض اللَّون، فلمَّا وصل إلى مكَّة المكرَّمة وهو على هذه الهيئة، واجتمع بعالم مكَّة السَّيِّد علويّ المالكيّ، وكان بينهما محبَّةٌ كبيرة، سلَّم عليه الشَّيخ علويّ المالكيّ وقال:

جاء الحبيبُ الذي أهواه مِن سفرٍ ... وماسَ تيهًا على الغزلان مذ خطرا

أسرَّ عينيَ مُذ أبصرتُ طلعته ... والشَّمسُ قد أثَّرت في وجهه أثرا

فقلتُ مِن عجبٍ: شمسٌ على قمرٍ ... يا عصبة العشق هل لي عندكم خبرا

وكيفَ ذاك وقد قال الإلهُ لنا ... الشَّمسُ لا ينبغي أن تُدرك القمرا

تلاميذه:

افتتح الشَّيخ عبد العزيز دارًا للإقراء في حمص، وتلقَّى عنه العلم عدد كبير مِن العلماء، وأخذ عنه الكثيرون علم التَّجويد، ومخارج الحروف، والقراءات، والرَّسم القرآني والآي، منهم:

الشَّيخُ عبد الغفَّار ابن الشَّيخ عبد الفتَّاح الدُّروبي رحمه الله تعالى، الذي توفي سنة ١٤٣٠هـ.

والشَّيخ سعيد العبد الله المحمّد شيخ قرّاء مدينة حماه.

والشَّيخ النُّعيمي الجزائري الذي رحل خِصيصًا للقراءة وجمع القراءات على الشَّيخ عبد العزيز.

والشَّيخ محيي الدِّين الكُرديّ أبو الحسن الدِّمشقي رحمه الله، قرأ عليه ختمة

كاملة لورش مِن طريق الأصبهاني من طريق الطَّيِّبة، وأجازه الشَّيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى شفهيًّا.

وقرأ عليه أيضًا الشَّيخ محمّد تميم بن مصطفى الزُّعبي الحمصي حفظه الله، نزيل المدينة المنوَّرة، وقد رشّحه الشَّيخ ليتسلّم مدرسة الإقراء بحمص.

وصهره زوج ابنته الشَّيخ المقرئ الدُّكتور أيمن بن رشدي سويد الدِّمشقي حفظه الله.

والأستاذ الشَّيخ مروان سوار حفظه الله، والشيخ محمد خالد الأشقر المعروف بالغجري، والشَّيخ الدكتور محمود عبيد، والشَّيخ محمود مندو، وغيرهم رحمهم الله تعالى.

كما تتلمذ عليه شيخنا العلامة الدكتور نور الدِّين عتر رحمه الله تعالى، الذي طالما ذكر الشَّيخ عبد العزيز أمامنا في المحاضرات العامة وفي جلساتنا الخاصة، وكلما تفضَّل علينا بزيارة مدينة حمص، يطلب أن يزور مسجد الشَّيخ عبد العزيز وقبره ورؤية أولاده الكرام.

مِن مؤلَّفاته:

١- رسالة النَّفس المطمئنَّة في كيفية إخفاء الميم السَّاكنة بغنَّة.

٢- رسالة في أحكام بعض البيوع والمكاييل والأوزان الشَّرعية.

٣- منظومة تلخيص صريح النَّص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، وهي خمسة وأربعون بيتًا.

٤- منظومة اختصار القول الأصدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق.

٥- الكوائن في الفتن والملاحم مِن الأمور والحوادث الغيبيَّة بين يدي السَّاعة. وغيرها

اللَّحظات الأخيرة ورحيل الشَّيخ عبد العزيز:

استيقظ الشَّيخ في ليلةٍ مِن اللَّيالي، قام، وتوضَّأ، ولبس جبَّته وعمامته كعادته ليصلِّي التَّهجُّد، وذهب إلى غُرَفِ أولاده واطمأنَّ عليهم، ثمَّ قال: (**الله خليفتي عليكم**)، ثمَّ جعل يصلِّي، وصلّى يومها جالسًا لمرضٍ كان فيه، صلّى الرَّكعة الأُولى، ولما قام للركعة الثَّانية ارتفع ليجلس على كرسيٍّ خلفه وقبض يمناه على يسراه، فإذا به يسند ظهره للكرسي وتُقبض روحه.

كان متوضّئًا مستقبلًا للقبلة، في صلاة التَّهجُّد، بعمامته وجبَّته، في وقت السَّحر، رافعًا مِن أقرب المواضع إلى ربِّه، في بداية الرَّكعة الثَّانية، وهو يقرأ القرآن الكريم، فاللهمَّ ارزقنا حسن الختام.

توفي سحر ليلة السَّبت رابع عشر صفر الخير سنة ١٣٩٩هـ الموافق لثالثَ عشرَ كانونَ الآخِرِ ١٩٧٩م.

وتولّى تغسيله وتكفينه الشَّيخ شامل المراد، مِن مدينة حماه.

وصلَّى عليه تلميذه المقرئ الجامع الشَّيخ عبد الغفَّار الدُّروبي، ودفن في قبر خصَّصه لنفسه، يقعُ ملاصقًا لمسجده الذي بناه، وأقرأ فيه، رحمه الله تعالى رحمة واسعة[1].

(١) من ترجمة موسَّعة في (٧٠٠ صحيفة) أعدَّها الباحث محمد عيد المنصور بالاشتراك مع =

ترجمة الشَّيخ المجاز العلامة المُقرئ الشَّيخ
أحمد بن عبد الله السَّطل
اليافاويُّ الدِّمشقيُّ[١]
(١٣١٧ - ١٣٨٣هـ) (١٩٠٠ - ١٩٦٤م)

اسمه ونسبه وولادته

هو فضيلة الشَّيخ المُقرئ الجامع أحمدُ بن عبد الله السَّطل، الشَّهير باليافاويِّ، ثمَّ الدمشقي.

ولد في مدينة يافا بفلسطينَ الأبية الطَّاهرة، أعادها الله تعالى قلعةً للإسلام والمسلمين، عام ١٩٠٠م.

ونشأ في رحابٍ طاهرةٍ، وأسرة متديّنة، فشبَّ على الخير والمكرمات.

رحلته في حفظ القرآن الكريم:

وفي عام ١٩٢٥م قدم إلى دمشق الشَّام مِن البلاد السورية، واتَّخذها وطنًا، فأقام بها يأخذ عن علمائها وقرَّائها.

حفظ القرآن الكريم على ظهر قلب، ثمَّ أخذ بجمع القراءات السَّبع عن

= الشيخ المتفنن المقرئ محمد عبد الرحمن ابن الشيخ عبد العزيز عيون السود حفظه الله، وفيها فوائد ودرر من محاضرات صهره العلامة الدكتور أيمن سويد حفظه الله يسَّر الله تعالى طباعتها.

(١) استقيت معظم هذه الترجمة مِن أسرة الشَّيخ اليافاوي رحمه الله تعالى، وهي ما تزال مقيمةً في دمشق.

طريق الشَّاطبيّة، وأُجيز بها بالأسانيد المتّصلة إلى رسول الله ﷺ.

ثمَّ رحل مرَّة أخرى إلى مدينة حمص واسطةِ عِقد البلاد السُّورية؛ لمتابعة سيره في حفظ القرآن الكريم وقراءته، وليشبعَ نهمته العالية في إكمال القراءات العشر، فلقي العلّامة الشَّيخ عبد العزيز ابن الشَّيخ محمد علي عيون السُّود الذي كان وقتها قد عاد إلى مدينة حمص بعد تطواف كبير في البلاد يجمع فيها القراءات القرآنية على شيوخ قرّاء البلاد الشَّامية والحجازية والمصرية.

فقرأ عليه ختمةً كاملة بالقراءات الثَّلاث المتمّمة للقراءات العشر المتواترة مِن طريق «الدُّرَّة المضية» للإمام المقرئ ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى.

وأجازه الشَّيخ عبد العزيز إجازة مطوَّلة، مفصَّلة الأسانيد «بشرط التأمُّل والتَّثبُّت والمراجعة والإتقان والعرض عند الشَّكِّ على أهل الفنِّ والعرفان؛ لأنَّ الإنسان محلُّ الخطأ والنِّسيان، مرسِلًا مِن قلبه لربِّه سبحانه وتعالى رائدَ الافتقار في أن يهديه إلى تلاوة كتابه على النَّحو الذي يرضاه».

ثمَّ ختم هذه الإجازة بدرر مِن النَّصائح القرآنية والدَّعوية والسُّلوكية، نقل كثيرًا منها مِن أقوال الصَّحابة والتَّابعين ومَن بعدهم مِن أهل العلم والولاية والتَّربية والصَّلاح.

وأخبرني الشَّيخ محمَّد عبد الرَّحمن ابن الشَّيخ عبد العزيز عيون السُّود بعد أن اطلع على هذه الإجازة أنَّها بخط جدِّه العلَّامة الشَّيخ محمد علي عيون السود (ت١٣٧٠هـ - ١٩٥١م)[1] والد المجيز.

(١) هو العالم المربي الزاهد الفقيه الشيخ محمد علي ابن الشيخ عبد الغني عيون السود =

وهذه الإجازة الشَّريفة مؤرَّخة في الحادي عشر مِن شهر شعبان المكرَّم مِن عام ١٣٦٥هـ.

زواجه، وإقامته، وأعماله:

تزوَّج الشَّيخ الجليل عام ١٩٤٠م من السيدة بديعة الصفدي، وهي أسرة كريمة مِن أهالي دمشق الشَّام تسكن حيَّ القنوات.

واتّخذ دمشق وطنًا فأقام فيها في حي العمارة البرّانية.

وكان يَقرأ القرآن الكريم في إذاعة دمشق، التي كانت في شارع النَّصر.

كما كان يَقرأ القرآن الكريم أيضًا في إذاعة الشَّرق الأدنى.

= الشيباني، ولد في مدينة حمص عام (١٣٠٥هـ - ١٨٨٧م)، وجهه والده إلى طلب العلم والمعرفة، فلزم حلقات العلماء في الجامع النوري الكبير وجامع البازرباشي بحمص، كما لزم مجالس أخيه العلامة الكبير المفسر المحدِّث الشَّيخ عبد الغفار عيون السود، ونال إجازات متعددة من أخيه الشيخ عبد الغفار والشيخ بدر الدين الحسني والشيخ محمد أمين سويد ومفتي الشام الشيخ محمد عطا الله الكسم والشيخ عمر بن حمدان المحرسي وغيرهم، وشارك في المؤتمر الأول لعلماء بلاد الشام، وأسس مع كوكبة من علماء حمص المعهد العلمي الشرعي في مسجد خالد بن الوليد وكان أول المدرسين فيه، مع التدريس في عدد من المساجد، قام على طبع كتاب «الرياض النضرة في تفسير سورتي الفاتحة والبقرة» لأخيه العلامة عبد الغفار، وله كتاب بعنوان «فتح الرحمن في تفسير سورة آل عمران»، مات في شوال سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م، وصلي عليه في جامع التلة، ودفن في مقبرة باب هود في حمص، رحمه الله تعالى.
من ترجمة موسَّعة للشيخ عبد العزيز عيون السود أعدَّها الباحث محمد عيد المنصور بالاشتراك مع الشيخ المتفنن المقرئ محمد عبد الرحمن ابن الشيخ عبد العزيز عيون السود، يسَّر الله تعالى طباعتها.

شيوخه ودروسه:

لزم الشَّيخ اليافاويُّ مجالس علماء دمشق في عصره، لا سيما دروس رئيس رابطة العلماء فيها العلَّامة الشَّيخ محمد أبي الخير الميداني رحمه الله تعالى، ولزم درسه في كتاب «فتح الباري شرح صحيح البخاري» للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى، وكان هذا الدَّرس صباح كلِّ يوم جمعة.

كما حضر دروس مفتي سوريا، سليل الأسرة العلمية العريقة، العلّامة الطبيب محمد أبي اليسر عابدين رحمه الله تعالى.

وبعد صلاة الفجر يتوجّه إلى مدرسة النَّهضة العربية[1] القريبة مِن العمارة البرَّانية موضع سكنه؛ ليحضر مجلسًا قرآنيًّا رفيع المستوى، يحضر فيه شيخ القرَّاء الجامع الشَّيخ أحمد الحلواني، والشَّيخ عبد الوهاب الحافظ الشَّهير بـ (دبس وزيت) وغيرهم مِن كبار القرَّاء.

وكان للشَّيخ مجلسٌ دائم بعد صلاة العصر في جامع بني أمية الكبير، يَقرأ فيه القرآن الكريم كلَّ يوم، فيجلس المصلُّون والزَّائرون للمسجد لسماع تلاوة الشَّيخ الجليل.

كما كان يحضر درسًا أسبوعيًّا في تفسير القرآن الكريم في جامع السُّلطان نور الدِّين الشَّهيد القريب مِن الجامع الأموي.

---

(١) هذه المدرسة تغير اسمها الآن، وهي تقع في حي العمارة، بعد باب البريد قرب السيباط قبل الوصول إلى النوفرة، كما أخبرني أستاذنا العلامة مازن المبارك.

وسألت أستاذنا أستاذ الجيل العلامة الدكتور مازن المبارك حفظه الله تعالى بخير وعافية عن الشيخ أحمد السطل فقال لي: كنا في صغرنا نسمع بقارئين شهيرين: الديراني واليافاوي.

وسألت شيخنا شيخ القرَّاء الشيخ كريِّم راجح بهاتف الأخ الحبيب الدكتور ضياء الدين الحلو عن الشيخ اليافاوي، فأخبرني أنه كان إمامًا في جامع السنانية، وأنه صلى خلفه، وأن صوته لا بأس به، ثم أخبرني الشيخ كريِّم بعد أن أرسلته له صورة الشيخ اليافاوي أن والده الكريم كان يأتي من الميدان إلى جامع السنانية ليقتدي بالشيخ اليافاوي، كان يعجبه صوته.

وفاته:

ولما قارب الشَّيخ اليافاوي عمر الحياة النَّبويّة بدأ يجهّز نفسه للرَّحيل إلى الله تعالى، ثمَّ صعِدت الرُّوح إلى بارئها سنة ١٩٦٤م.

وكثر الحزن لفقده، وصُلِّي عليه بأعداد كبيرة، وحُمل على الأكتاف حتَّى دفن في مقبرة الدَّحداح بالقرب مِن مدفن شيخه العلّامة محمَّد أبي الخير الميداني، رحمهما الله تعالى، وجمعهما في الفردوس الأعلى بمِّنه وكرمه.

وذُكر في ترجمة الشَّيخ سعيد بن أحمد بن علي العنبتاوي الفلسطيني أنَّه رحل إلى دمشق الشَّام، وأنه لقي فيها «الشَّيخ القارئ الجامع محمَّد بن أحمد السَّطل اليافاوي»، وهو مترجَمنا بلا ريب، والله تعالى أعلم.

إجازةُ

العلامة الفقيه الورع المُقرئِ الجامعِ الرُّحلةِ أمين الإفتاء وشيخ القرَّاء

عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي

(١٣٣٥-١٣٩٩هـ) (١٩١٧-١٩٧٩م)

للشيخ المقرئ الجامع

أحمد بن عبد الله السّطْل اليافاوي ثمَّ الدمشقي

(١٣١٧- ١٣٨٣هـ)(١٩٠٠ - ١٩٦٤م)

بالقراءات الثلاثة المتممة للعشرة

وفي ختامها وصايا قرآنية ودعوية وسلوكية

عُني بها

الدكتور محمد عيد وفا المنصور

الحمصي ثم الدمشقي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذي رفعَ قدر مَن وقفَ ببابه، ووصلَ مَن انقطع لعزَّةِ جنابه، وأَورثَ كتابه مَن اصطفى مِن عباده. مَن صَدَقَ بالتَّوجُّه إليه أجازه بجوائزِ الامتنان، ومَن اعتمد عليه دون مَن سواه غمره بعوائد الفضل والإحسان، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمَّد إنسانِ عين الأعيان الكونيَّة، وسرِّ أسرار المعارف الرَّبانية، وعلى آله وأصحابه والتَّابعين وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، صلاةً وسلامًا دائمين إلى يوم الحشر والنَّشر.

أمَّا بعد:

فيقولُ راجي رحمة ربِّه الودود **عبد العزيز بن الشَّيخ محمد علي عيون السُّود**:

إنَّه قد حضر إلى بلدتي حمص الشَّام **الشَّيخ أحمد بن عبد الله السَّطل اليافاويُّ مولدًا، الدِّمشقيُّ إقامة**، وطلب منِّي أن يقرأ عليَّ ختمةً للقرَّاء الثَّلاثة المتمِّمة للعشرة رحمهم الله تعالى أجمعين، وجزاهم عنَّا خير الجزاء، إنَّه هو أكرم الأكرمين.

ولمَّا كان مِن الأدب تلبيةُ طالب الخير لما طلب، استعنتُ بالله العظيم، وتوكَّلت على مولاي السَّتَّار الرَّحيم، فقرأ عليَّ بالجمع المعروف للأئمة الثَّلاثة مِن طريق «الدُّرَّة المضيَّة» ختمةً كاملةً، وحينئذٍ أتمَّ الختمة بتوفيق الله تعالى

وعونه، سألني ـ أفاض الله على ذنوبنا سجال عفوه ـ أن أقتدي بأشياخي الكرام وأجيزه، ظنَّ بي أنِّي أهلٌ لذلك، وأنَّى لي بسلوك هاتيك المسالك، إذ الحقيقة:

لستُ أهلًا أنْ أُجاز فكيف أن ... أُجيز ولكنَّ الحقائق قد تخفى

وذلك لِقِصَرِ باعي في اطِّلاعي وركاكة علمي الوجيز، ولكنْ رحم الله تعالى القائل[1]:

خلتِ البلادُ فَسُدْتُ غيرَ مسوَّدِ ... .

وأتمثَّل بقول مَن قال[2]:

ولكنَّ البلادَ إذا اقشعرَّتْ ... وصَوَّحَ نَبْتُها رُعِيَ الهَشِيمُ

فأجبته لطلبه متعديًا طوري، متشبِّهًا بغيري[3]:

.... إن التَّشبُّه بالكرام فلاحُ

بل مَن تشبَّه بهم فجره لاح، وقلتُ متوكِّلًا على مَن لا يبرأ مِن الحول والقوَّة إلا إليه:

---

(١) ذكره أبو نُعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٧٤) وقال: أنشده سفيان بن عيينة، وعجز هذا البيت:

.... ومن الشقاء تفردي بالسؤددِ

(٢) عزا المرزباني في «معجم الشعراء» (ص: ٣١٤) هذا البيت لأبي علي البصير الفضل بن جعفر بن يونس الكاتب الأنباري.

(٣) عزا ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (٦/ ٢٨٠٦) هذا البيت لأبي الفتوح يحيى بن حبش شهاب الدين السهروردي، وصدره:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... .

قد أجزتُ الأخ الفاضل الشَّيخ أحمد المشار إليه ـ أحسن الله الخاتمة لي وله ـ بما يجوز لي روايته بـ«الدُّرَّة المضيَّة» بأن يقرأ به ويُقرئ إجازةً بشرطها المعتبر عند علماء القراءات والأثر رحمهم الله تعالى.

وإنِّي والحمد لله تعالى قد منَّ عليَّ مولاي مِن فضله العميم بتلقِّي القراءات مِن مشايخ أعلام جهابذة كرام، أخصُّ بالذِّكر منهم شيخي المرحوم شيخ قرَّاء دمشق الشَّام المحميَّة الشَّيخ محمَّد سليم ابن الشَّيخ أحمد الحلواني، وهو عن والده وشيخه الشَّيخ أحمد، وهو عن شيخ الإقراء بمكَّة المشرَّفة السَّيد أحمد المرزوقي، وهو عن الشَّيخ النِّحرير الشَّيخ إبراهيم العُبيدي.

(ح) وشيخي شيخ عموم المقارئ المصريّة الشَّيخ علي محمَّد الضَّبَّاع حفظه الله تعالى، وأدام نفعه للمسلمين[1]، وأخبرني أنَّه قد تلقَّى ذلك عن الأستاذين الكامِلَين الشَّيخ حسن بن يحيى الكُتبي المعروف بصهر المتولِّي، والشَّيخ عبد الرَّحمن الخطيب، وهما عن خاتمة القرَّاء المحقِّقين الشَّيخ محمَّد بن أحمد المتولِّي شيخ قرَّاء ومقارئ مصر، وهو عن شيخه المحقِّق السَّيد أحمد الدُّرِّي الشَّهير بالتِّهامي، وهو عن شيخ قرَّاء وقته الشَّيخ أحمد بن محمَّد المعروف بسلمونه، وهو عن شيخه المحقِّق السَّيد إبراهيم العُبيدي، وهو عن الشَّيخ عبد الرَّحمن الأجهوري، وهو عن الإمام الشَّيخ أحمد البقري، وهو عن شيخ قرَّاء مصر شمس الدِّين محمَّد البقري.

(ح) وشيخي شيخُ مشايخ الإقراء بالدِّيار الحجازيّة الشَّيخ السَّيد أحمد

(١) توفي العلامة الشَّيخ الضبَّاع سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م رحمه الله تعالى.

حامد عبد الرَّزاق التِّيجي أمدَّ الله تعالى في حياته[1]، وأخبرني أنَّه قد أخـذ طُـرق الأئمة العشرة مِن طريق الشَّاطبيّة والدُّرَّة عن شيخه شيخ القرَّاء والمقارئ بمدينة الإسكندرية الشَّيخ عبد العزيز علي كحيل، وهو عن شيخه وشيخي [كذا] الشَّيخ محمَّد سابق، وهو عن الشَّيخ خليل عامر المطوبسي، وهو عن الشَّيخ علي الحلو إبراهيم بسمنُّود، وهو عن الأستاذ الفاضل الشَّيخ سليمان الشَّهداوي، وهـو عـن الشَّيخ مصطفى الميهي، وهو عن والده البصير بقلبه الشَّـيخ علـي الميهـي، وهـو عن الشَّيخ محمَّد البقري، وهو عن شيخ قرَّاء وقته الشَّيخ عبد الـرَّحمن اليَمنـي، وهو عن والده الذي اشتهر صيته في الآفاق الشَّيخ شحاذة اليمني، وهو عن شيخ أهل زمانه العلَّامة ناصر الدِّين محمَّد بن سالم الطَّبلاوي، وهو عن شيخ الإسلام والمسلمين أبي يحيى زكريا الأنصاريِّ، وهو عن شـيخ شـيوخ وقتـه أبـي النَّعـيم رضوان بن محمَّد العقبي، وهو عن شيخ القرَّاء والمحدِّثين، شمس الملَّة والدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الجزريِّ صاحب «الدُّرَّة المضيَّة» فعـن قـراءة الإمـام أبي جعفر قال في «تحبيره»:

فأمَّا رواية ابن وَرْدَان فحدَّثنا بها الشَّـيخ أبـو حفـص عمـر بـن الحسـن بـن يزيد[2] المراغي بقراءتي عليه، قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السَّعديُّ مشافهةً،

عن الإمام أبي اليُمْن زيد بن الحسن اللُّغويُّ:

---

(١) توفي العلامة الشَّيخ التيجي سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م رحمه الله تعالى.

(٢) في «تحبير التيسير»: (مزيد).

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي البغداديُّ:

أخبرنا الشَّريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السَّلام العبَّاسيُّ:

أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن الحسين الكارزيني[١]:

أنبأنا أبو الفرج محمَّد بن أحمد بن إبراهيم الشّطويُّ:

أنبأنا أبو بكر أبو الفرج[٢] محمد بن أحمد بن هارون بن مروان الرَّازي:

أنبأنا أبو العبَّاس الفضل بن شاذان بن عيسى الرَّازي:

أنبأنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني:

أنبأنا عيسى بن مينا قالون:

أخبرنا عيسى بن وردان.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على الإمام أبي عبد الله محمَّد بن عبد الرَّحمن بن علي النّحويِّ، وأخبرني أنَّه قرأ بها القرآن كلَّه على الإمام أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عبد الخالق المصريِّ، قال:

قرأتُ بها القرآن كلَّه على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التَّميميِّ، قال:

قرأتُ بها على أبي اليُمن الكنديِّ، قال:

---

(١) في الأصل: (الكازريني)، والمثبت من «تحبير التيسير».

(٢) كذا في الأصل، ولم يذكر في «تحبير التيسير» إلا (أبو بكر).

قرأتُ بها على الإمام أبي منصور محمَّد بـن عبـد الملـك بـن الحسـن بـن خيرون البغداديِّ، قال:

قرأتُ بها على أبي القاسم عبد السَّيد بن عتَّاب المقرئ، قال:

قرأتُ بها على أبي طاهر محمَّد بن ياسين الحلبي قال:

قرأتُ بها على أبي الفرج الشَّطوي قال:

قرأتُ بها على أبي بكر بن هارون قال:

قرأتُ بها على الفضل بن شاذان، قال:

قرأتُ بها على الحلواني، قال:

قرأتُ بها على قالون، قال:

قرأتُ بها على ابن وردان.

وأما رواية ابن جمّاز فحدَّثنا بها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمـد بـن إبـراهيم بن حاتم الجذامي بقراءتي عليه،

عن أبي حفص عمر بن عزير القوَّاس الدِّمشقيِّ:

حدَّثنا أبو اليُمْنِ بن الحسن البغداديِّ:

أنبأنا أبو محمَّد سبط الخيَّاط:

أنبانا الأستاذ أبو العزِّ محمَّد بن الحسين بن بندار الواسطيُّ:

أخبرنا أبو القاسم يوسف بن جبارة الهذليُّ:

أخبرنا أبو نصر منصور بن أحمد القهندريُّ:

أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد الخبَّازيُّ:

أنبأنا أبو بكر محمَّد بن عبد الرَّحمن بن الفضل الجوهريُّ:

أنبانا محمد بن أحمد بن الحسن الثَّقفيُّ الكسائيُّ:

أنبانا محمَّد بن عبد الله بن شاكر الصَّيرفيُّ:

أنبأنا أبو العبَّاس أحمد بن سُهيل الطَّيَّان:

أنبأنا أبو عمران موسى بن عبد الرَّحمن البزَّاز:

أخبرنا[١] محمَّد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهانيُّ:

أنبأنا سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عبَّاس الهاشميُّ:

أنبأنا إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدنيُّ:

أنبأنا سليمان بن مسلم بن جمَّاز.

وقرأتُ بها القرآن كلَّه على أبي عبد الله محمَّد بن عبد الرَّحمن الحنفيُّ،

وقرأ بها القرآن كلَّه على محمَّد بن أحمد الصَّائغ،

وقرأ بها القرآن كلَّه على أبي إسحاق بن فارس،

وقرأ بها على أبي اليُمْن،

(١) في الأصل: (أخبرنا أنبأنا).

وقرأ بها على سبط الخيَّاط،

وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن علي بن عبد الله بن سوَّار،

وقرأ بها على أبي الحسن بن أبي الفضل الشّرمقاني،

وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصبهانيِّ،

وقرأ بها على أبي عمر محمد بن أحمد بن عمر الخرقيِّ،

وقرأ بها على محمَّد بن جعفر بن محمود الأشنانيِّ،

وقرأ بها على محمَّد بن أحمد الثَّقفيِّ الكسائيِّ،

وقرأ بها على ابن شاكر،

وقرأ بها على ابن سهل الطَّيَّان،

وقرأ بها على أبي عِمران البزَّار،

وقرأ بها على ابن رزين،

وقرأ بها على الهاشميِّ،

وقرأ بها على ابن جعفر،

وقرأ بها على ابن جمَّاز.

وقرأ ابنُ وردان وابنُ جمَّاز على أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزوميِّ المدنيِّ، كان تابعيًّا كبيرَ القدر، انتهت إليه رئاسة القرَّاء بالمدينة المنوَّرة، وكان يَقرأ في مدينة رسول الله ﷺ سنة ثلاث وستين.

قال يحيى بن معين: كان إمام أهل زمانه في القراءة، وكانَ ثقةً.

ومسحتْ أمُّ سلمة رضي الله عنها زوجُ النَّبيِّ ﷺ على رأسه صغيرًا، ودعتْ له بالبركة، وكان شيخَ نافع، قدَّمه عبد الله بن عُمر في الكعبة المعظَّمة، فصلَّى بالنَّاس.

قال نافع: لما غُسِّل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شكَّ أحدٌ ممَّن حضر أنَّه نور القرآن.

ورُئي في المنام بعد وفاته فقال: بشِّر أصحابي وكلَّ مَن قرأ قراءتي أنَّ الله تعالى قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي.

قرأ على مولاه عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزوميِّ، وعلى عبد الله بن عبَّاس الهاشميِّ، وعلى أبي هريرة، وقرؤوا هؤلاء الثَّلاثة على أبي المنذر أُبيِّ بن كعب.

وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت.

وقرأ زيدٌ وأُبيٌّ رضي الله تعالى عنهم أجمعين على سيدنا رسول الله ﷺ.

وأمَّا قراءة يعقوبَ، فعنها قال ابن الجزريِّ في «تحبيره»:

فأمَّا رواية رُوَيس فحدَّثنا بها الشَّيخ الإمام أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن الخضر الحنفيُّ بقراءتي عليه، قال:

أخبرنا بها أحمد الصَّالحيُّ قراءةً عليه:

حدَّثنا عبد اللَّطيف القبيطيُّ في كتابه:

حدَّثنا أحمد بن عليٍّ المقرئ الكرخيُّ قراءةً عليه:

حدَّثنا أبو طاهر أحمد بن علي المقرئ الأستاذ:

حدَّثنا أبو الحسن علي الخيَّاط:

حدَّثنا أبو الحسن علي بن أحمد الحماميُّ:

حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان النَّخَّاس:

حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن هارون التَّمَّار البغداديُّ:

حدَّثنا أبو عبد الله محمَّد بن المتوكَّل المعروف برُوَيس.

وقرأتُ بها القرآن العظيم كلَّه على الإمام أبي محمَّد عبد الرَّحمن بن أحمد بن علي البغداديُّ.

وأخبرني أنَّه قرأ بها القرآن العظيم كلَّه على الإمام التَّقيِّ محمَّد بن أحمد المصريِّ.

وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد الإسكندريِّ.

وقرأ بها على زيد بن الحسن.

وقرأ بها على عبد الله بن علي البغداديِّ.

وقرأ بها على الأستاذ أبي العزِّ القلانسيِّ.

وقرأ بها على أبي الحسن بن القاسم الواسطيِّ.

وقرأ بها على الحمّاميِّ.

وقرأ بها على النَّخَّاس.

وقرأ بها على التَّمَّار.

وقرأ على رُوَيس.

وقرأ على يعقوبَ.

وأمَّا رواية رَوح فحدَّثنا بها الشَّيخ أحمد الشِّيرازيُّ بقراءتي عليه،

عن الإمام علي المقدسي:

حدَّثنا أبو اليُمن الكنديُّ شِفَاهًا:

حدَّثنا أبو محمد البغداديُّ:

حدَّثنا أبو الفضل(١) الشَّريف المكّيُّ:

حدَّثنا محمَّد بن الحسين الفارسيُّ:

حدَّثنا أبو الحسن علي بن خشنام:

حدَّثنا محمَّد بن يعقوبَ التَّيميُّ:

حدَّثنا محمَّد بن وهب الثَّقفيُّ:

حدَّثنا رَوح بن عبد المؤمن البصريُّ.

(١) في الأصل: (أبو الفضل عن الشريف) والمثبت من «تحبير التيسير».

وقرأتُ بها القرآن العظيم كلَّه على محمَّد[1] بن أحمد بالقاهرة المحروسة.

وأخبرني أنَّه قرأ بها القرآن العظيم على الصَّائغ.

وقرأ بها على [أبي] إسحاقَ الدِّمشقيِّ.

وقرأ بها على زيد بن الحسن.

وقرأ بها على محمَّد بن علي[2].

وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر بن السَّوَّار.

وقرأ بها على ابن الطَّيِّب.

وقرأ بها على ابن خشنام.

وقرأ بها على أبي العبَّاس التَّيميِّ.

وقرأ بها على ابن وهب.

وقرأ بها على رَوح.

وقرأ على يعقوبَ.

هو أبو محمَّد يعقوبُ بن إسحاق الحضرميُّ مولاهم، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الطَّويل وشهاب بن شريفة ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب

(١) في الأصل (أبي محمد) والمثبت من «تحبير التيسير».

(٢) في «تحبير التيسير»: (عبد الله بن علي) مكان قوله هنا: (زيد بن الحسن و محمد بن علي).

جعفر بن حبّان العطارديّ، وقيل: إنه قرأ على أبي عَمرو نفسِه، وقرأ سلام على عاصم وأبي عمرو.

وقرأ أبو عمرو على جماعةٍ مِن التَّابعين بالحجاز والعراق، منهم ابن كثير ومجاهد وسعيد بن جُبير على ابن عباس.

وقرأ عاصم على زِرِّ بن حُبيش على عثمان وعليّ وابن مسعود وأُبيٍّ وزيد رضي الله عنهم أجمعين، وقرأ هؤلاء على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم.

وأمَّا قراءة خَلَف فعنها قال ابن الجزريِّ في «تحبيره»:

أمَّا رواية إسحاق الورَّاق فحدَّثنا بها أبو الحسن عمر بن الحسن بقراءتي عليه ظاهر دمشق.

عن شيخه الإمام أحمد **الفاروتي**:

[أخبرنا والدي]:

أنبأنا أبو السَّعادات الأسعد بن سلطان الواسطيُّ:

أنبأنا أبو العزِّ الواسطيُّ:

أنبأنا أبو علي الواسطيُّ:

أنبأنا أحمد السُّوسنجرديُّ:

أنبأنا محمَّد الطُّوسيُّ المعروف بابن أبي عمر النَّقَّاش:

أنبأنا أبو يعقوبَ إسحاق بن إبراهيم الورَّاق.

وقرأتُ بها القرآن العظيم كلَّه على كلٍّ مِن الشَّيخين أبي عبـد الله الحنفـي، وأبي محمَّد الشَّافعي المصريَيْن.

وقرأ كلٌّ منهما على أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عبد الخالق المصريِّ.

وقرأ بها على الكمال ابن فارس.

وقرأ بها على زيد بن الحسن.

وقرأ بها على هبة الله بن أحمد بن الطَّبريِّ البغداديِّ.

وقرأ بها على محمَّد الخيَّاط.

وقرأ بها على السُّوسنجرديِّ.

وقرأ بها على الطُّوسي.

وقرأ بها على إسحاق [الورَّاق].

وقرأ بها على خَلَف.

وأمَّا رواية إدريس حدَّثنا بها أحمد الفارسيُّ بقراءتي عليه:

أنبأنا علي بن أحمد فيما شافهني به.

عن زيد بن الحسن البغداديِّ:

أخبرنا أبو القاسم الحريريُّ:

أنبانا محمَّد الخيَّاط:

أخبرنا عليٌّ الحذَّاء:

[أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النسَّاج، المعروف بالشَّطيِّ]:

أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد.

وقرأتُ بها القرآن العظيم كلَّه على الشَّيخ أبي محمَّد عبد الرَّحمن الواسطيِّ،

وأخبرني أنَّه قرأ بها القرآن العظيم كلَّه على محمَّد المعدَّل،

وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد،

وقرأ بها على أبي اليُمن،

وقرأ بها على سبط الخيَّاط، قال:

قرأت بها القرآن العظيم من أوَّله إلى آخره على الإمامين الشَّريف أبي الفضل عبد القاهر العبَّاسيِّ، وأبي المعالي ثابت البقَّال،

فأمَّا الشَّريف فأخبرنا أنَّه قرأ بها على الإمام الكارزيني[1]،

وأخبره أنه قرأ بها على الإمام الحسن[2] المطوّعي،

وأمَّا أبو المعالي فقرأ بها على الإمام محمَّد الواسطيِّ،

---

(١) في الأصل (الكازريني)، والمثبت من التحبير.

(٢) في الأصل (أحمد المطوعي) والمثبت من التحبير.

وقرأ الواسطيُّ على الإمام أحمد القطيعي،

وقرأ القطيعي والمطوعي جميعًا على إدريس،

وقرأ إدريس على خَلَف.

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزَّار راوي حمزة، كان إمامًا ثقةً عالمًا، حفظ القرآن العظيم وهو ابن عشر سنين على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوبَ بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب المفضل.

وقرأ أبو بكر والمفضَّل على عاصم الكوفي.

وقرأ عاصم على عبد الله بن حبيب السّلميِّ، وزرِّ بن حُبيش الأسديِّ،

وهما على عثمان وعليّ وابن مسعود وأُبيٍّ وزيد رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقرأ هؤلاء على سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلَّم.

وقرأ سيدنا محمَّد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على أمين وحي ربِّ العالمين سيدنا جبريل عليه السَّلام.

وهو عن اللَّوح المحفوظ.

عن ربِّ العزَّة جلَّ ثناؤه وتقدَّست أسماؤه، ولا إليه غيره.

هذا وقد أجزتُ الشَّيخ أحمد السَّطل المذكور بأن يَقرأ ويُقرئ، ويَرويَ ما

أجزته به من طريق «الدُّرَّة المضيَّة» بشرط التأمُّل والتَّثبُّت والمراجعة والإتقان والعرض عند الشَّكِّ على أهل الفنِّ والعرفان؛ لأنَّ الإنسان محلُّ الخطأ والنِّسيان، مرسِلًا مِن قلبه لربِّه سبحانه وتعالى رائدَ الافتقار في أن يهديه إلى تلاوة كتابه على النَّحو الذي يرضاه.

وأوصيه بتقوى الله تعالى في السِّرِّ والعلن، وحفظ كتاب الله تعالى وتعظيمه وتجويده والعمل به، فقد كان سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول: لقد أدركنا النَّاس وهم يتعلَّمون القرآن عشر آيات عشر آيات، فلا ينتقلون من عشر حتَّى يعملوا بها، ولينظر ما أورثته تلاوة كتاب الله تعالى، فقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول: يا أهل القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم، فإنَّ القرآن ربيع القلب، كما أنَّ الغيث ربيع الأرض.

وكان الفُضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول:

ما ثَمَّ مصيبة أعظم مِن مصيبتنا؛ يتلو أحدنا القرآن ليلًا ونهارًا ولا يعمل به، وكلُّه رسائل من ربِّنا إلينا.

وكان سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول:

ينبغي لحامل القرآن أن يُعرَف بليله إذ النَّاس ناموا، وبنهاره إذ النَّاس فطروا، وبحزنه إذ النَّاس ضحكوا، وبصمته إذ النَّاس لغوا، وبخشوعه إذ النَّاس يختالون؛ يعني في ثيابهم ومشيهم.

وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول: مَن حمل القرآن ثمَّ مال

بقلبه إلى الدُّنيا فقد اتخذ آيات الله هزوًا ولعبًا، وإذا عصى حامل القرآن ربَّه ناداه القرآن مِن جوفه: والله ما لهذا حُمِلتُ، أين مواعظي وزواجري، وكلُّ حرف منِّي يناديك ويقول: لا تعص ربَّك.

وكان الفُضيل بن عِيَاض رحمه الله تعالى يقول: إنَّ حملة القرآن يُسألون يوم القيامة عمَّا يُسأل عنه الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام؛ يعني ـ رحمه الله تعالى ـ يُسألون عن العمل بالقرآن كاملًا؛ لأنَّهم مأمورون أن لا يخلُّوا منه بحكم واحد، وقد قال الله تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

وفي الحديث الشَّريف: «مَن جمع القرآن فقد أُدرجت النُّبوَّة في كتفيه إلَّا أنَّه لا يُوحى إليه»[١].

فليتفكَّر في معاني القرآن العظيم لينزجر بزواجره، ويتَّعظَ بمواعظه، ويقف عند أوامره ونواهيه؛ ليعتبر بمواضع الاعتبار منه، وليعلم أنَّ طلب حفظ القرآن العزيز والاجتهاد في تحرير النُّطق بلفظه، والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها ونحو ذلك وإن كان مطلوبًا حسنًا لكن فوقه ما هو منه أهم وأولى وأتم؛ وهو فهم معانيه والتَّفكُّر فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، والتَّأدب بآدابه، وقد قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في كتاب «الزهد والرقائق» (٧٩٩) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

قال الغزاليُّ رحمه الله تعالى: وتلاوة القرآن حقَّ تلاوته أن يشترك فيه اللِّسان والعقل والقلب، فحظُّ اللِّسان تصحيح الحروف، وحظُّ العقل تفسير المعاني، وحظُّ القلب الاتعاظ والتَّأثر والانزجار والائتمار، فاللِّسان يرتِّل، والعقل ينزجر، والقلب يتَّعظ.

وفي «الجامع الكبير» للسُّيوطيِّ رحمه الله تعالى مِن حديث سيدنا أُبيٍّ بن كعب رضي الله تعالى عنه أنَّ النَّبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم صلَّى بالنَّاس، فقرأ عليهم سورةً فأغفل منها آية، فسألهم هل تركتُ شيئًا؟ فسكتوا، فقال: ما بال أقوام يُقرأ عليهم كتاب الله تعالى لا يدرون ما قُرئ عليهم فيه ولا ما تُرِك، هكذا كانت بنو إسرائيل خرجت خشية الله مِن قلوبهم، فغابت قلوبهم، وشهدت أبدانهم، ألا وإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يَقبل مِن أحد عملًا حتَّى يشهد بقلبه ما يشهد ببدنه[1].

وقد صلَّى الفُضيل بن عياض رحمه الله تعالى الفجر يومًا، فقرأ: ﴿يسٓ﴾ فلما بلغ قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ﴾ [٥٣] فسقط ابنه عليّ رحمه الله تعالى فلم يُفِق حتَّى طلعت الشَّمس، وكان عليٌّ هذا رحمه الله تعالى يقول: مَن لم يبكِ على نفسه عند تلاوة القرآن فهو مغرور؛ لأنَّ المرادَ منه العمل لا التِّلاوة، وكان إذا قَرأ القرآن يبكي حتَّى يكاد

---

(١) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» رقم (٤١٢١)(٢٢٩٨٩)، وعزاه للديلمي. وهو في «مسند الفردوس» للديلمي برقم (٦٣٥٤).

لا يقدر على إتمام السُّورة، ويقول: إنِّي لأتعجَّب ممَّن يفرح كلَّما ختم القرآن تلاوةً ولا يُطالب نفسه بشيء من مواعظه وزواجره وقوارعه.

كما أوصيه بقبول الموعظة وشكر الواعظ، وبالتباعد عن الفاسقين، وبحبِّ الصَّالحين ومخالطتهم، وليحذر أن يكون ممَّن يخالط الصَّالحين ولا ينتفع بهم، أو يلوم المذنبين ولا يجتنب الذُّنوب، أو ممَّن يلعن الشَّيطان في العلانية ويطيعه في السِّرِّ، فقد رُوي أنَّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «أكثر منافقي أمتي قرَّاؤهم»[1].

وليتخلَّق بالزُّهد والورع والخشية مِن الله تعالى، وليدفع أذاه عن النَّاس، ويتحمَّل أذاهم، وليُكثر الحلم على مَن جنى عليه، وليكظم غيظه، وليعفُ عن عباد الله؛ عملًا بكتاب ربِّه تعالى، وتخلُّقًا بأخلاق سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم؛ فإنَّه كان لا يغضب لنفسه، وإنَّما يغضب إذا انتُهكت حرمات الله عزَّ وجلَّ، ورجائي فيه أن تكون همَّته باستفادة العلم وإفادته مُشْمَعِلَّة[2]، متشبِّثًا بكلِّ علَّة، فإنَّ الحالة مستدعية إلى نشر العلم سيما علم القرآن الشَّريف، وليقصد بذلك كلَّه وجه الله تعالى لا جزاءً **وشكورًا** وشهرةً، فقد قال صلى الله

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦٦٣٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) المشمعلُّ: الجادُّ في أمره الماضي فيه. كما في «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧٠٨)، وفي «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير الجزري (٢/ ٥٠١) مادة (شمعل): المشمعلُّ: السريع الماضي.

تعالى عليه وسلم ـ فيما رواه ابن ماجه وابن حبَّان في «صحيحه» ـ: «لا تعلَّموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا تماروا به السُّفهاء، ولا تخيَّروا به المجالس، فمَن فَعل ذلك فالنَّار النَّار»[1].

وروى الطَّبرانيُّ، وإسناده حسن مرفوعًا: «ليأتينَّ على النَّاس زمان يتعلَّمون فيه القرآن، يتعلَّمونه ويقرؤونه ثمَّ يقولون: قرأنا وعَلَّمنا، فمن ذا الذي هو خير منَّا؟ فهل في أولئك مِن خير؟ قالوا: يا رسول الله مَن أولئك؟ قال: أولئك منكم، وأولئك هم وقود النَّار»[2].

وفي رواية أخرى للطَّبرانِّي «يقولون: مَن أقرأ منَّا؟ مَن أعلم منَّا؟ من أفقه منا؟»[3].

وليتأدَّب بآداب أهل الله العارفين مع قراءة كلامهم رحمهم الله تعالى أجمعين.

وأن يلازم ذكر الله تعالى في غالب أحواله وأفعاله.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٥٤)، وابن حبان (٧٧)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥/ ٢٧) من حديث أم الفضل وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٧٨) وقال: رجاله ثقات إلا أن هند بنت الحارث الخثعمية التابعية لم أر من وثَّقها ولا جرَّحها.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٢٤٢) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٧٧)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والبزار، ورجال البزار موثقون.

هذا وإنِّي وإن لم أكن عاملًا بما أقول، فبذلُ النُّصح واجب على ذوي العقول، فلا يُنظر إلى مَن قال، ولينظر إلى ما قال، فإنَّ الحكمة ضالَّة المؤمن يلتقطها حيث وجدها.

ورجائي فيه أن لا ينساني مِن صالح دعواته، جعلني الله تعالى ووالديَّ وإيَّاه في موقف القيامة مع الَّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

راجي رحمة ربه الودود

عبد العزيز محمد علي عيون السُّود

حرِّر في ١١ شعبان المعظَّم مِن شهور سنة ١٣٦٥هـ.

قد تشرَّفنا بمجلس إعطاء هذه الإجازة الشَّريفة مِن معطيها الشَّيخ عبد العزيز بن محمَّد علي عيون السُّود، وتحلَّت مسامعنا بتلاوتها، أعاد الله تعالى علينا مِن بركات رجال أسانيدها، وجزى الله تعالى المُجيز والمُجَاز خير الجزاء، ونفع الله تعالى بهما المسلمين، آمين.

محمد سعيد سباعي[(١)]، ....

(١) هو الشيخ سعيد ابن الشيخ محمد الجابي السباعي، العالم الفقيه المقرئ الشاعر، ولد عام ١٣٠٧هـ في بيت عامر بالعلم والتقوى، نشأ في رحاب الجامع النوري الكبير الذي كان عامرًا بالعلم والعلماء، وأخذ عن والده قيِّم الوقف على الجامع النوري وقرأ عليه العربية والفقه وأصوله، كما أخذ عن العلامة المقرئ الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، وسلك عند الشيخ محمد سليم خلف، كان شجي الصوت خاشعًا في قراءته وتدبره، ضليعًا في علم القراءات والتجويد، أمَّ في الجامع النوري وكان ناظره، وشارك في تأسيس جمعية العلماء عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م وكان أمين سرها، له ديوان فيه الكثير =

الفقير إليه رسول شاهين[1]، الحقير محمد عاطف الأتاسي[2]، عبد الفتاح دروبي[3]، ....

= من القصائد والموشحات والقدود، مات سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م. انظر كتاب «مدينة حمص علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانية» للمؤرخ الأستاذ محمد غازي حسين آغا (ص: ٣٩١ - ٣٩٢).

(١) كان تاجرًا صالحًا يلبس عمَّةً، ويكثر من مجالسة العلماء وصحبته، كما أخبرني الأستاذ المؤرخ محمد غازي حسين أغا.

(٢) هو المحسن الكبير الحافظ الحاج محمد عاطف بن مراد ابن المفتي محمد سعيد الأتاسي، ولد عام ١٢٩٣هـ - ١٨٨٧م في أسرة علمية تسلسل الإفتاء فيها منذ القرن العاشر الهجري، رجل تقي سري عصامي جواد، حضر مؤتمر العلماء الأول في دمشق، وشارك في تأسيس جمعية العلماء بحمص، والجمعية الخيرية الإسلامية والميتم الإسلامي وغيرها كثير، وتولى رئاسة مجلس الأوقاف فترة من الزمن، جالس العلماء وأحبهم وأحبوه، وكان أبًا للفقراء والمحتاجين، مات سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م. انظر كتاب «بغية الناسي والعقد الألماسي في أنساب ومناقب آل الأتاسي» للدكتور باسل الأتاسي.

(٣) هو المقرئ الجامع الورع الشيخ عبد الفتاح الدروبي، ولد ونشأ في حمص وأخذ عن علمائها، وتلقى القرآن الكريم بقراءاته عن الشيخ عبد المجيد الدروبي والشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، كان على غاية من الورع والصلاح، يجوب القرى والأرياف ينشر الدعوة ويقرئ القرآن الكريم بصوته الخاشع، ويجلس شهرًا في بعض القرى يعلم أهلها ويعظهم حسبة لله تعالى. اهتدى وتاب على يديه كثير من الناس، لاحقه المحتل الفرنسي مرارًا لما كان له من أثر في القرى والأرياف. مات سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م. انظر كتاب «من أعلام الطريقة النقشبندية في بلاد الشام المباركة» للشيخ محمد زكريا =

والد المجيز محمد علي عيون السُّود[1]، أبو السُّعود عبد السَّلام[2]، عبد السَّلام مصطفى عبَّاس[3]، عبد الله عيون السُّود[4]، ....

= المسعود (١/ ٥٠٦ - ٥٠٧)، و«مدينة حمص علماء أعلام»، للمؤرخ الأستاذ محمد غازي حسين آغا (ص: ٣٧٠).

(١) راجع لطفًا ص (٣٨).

(٢) هو الشيخ أبو السعود ابن الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، عالم فقيه مقرئ لا يخاف في الله لومة لائم، ولد عام ١٣١٩هـ - ١٩٠١م في بيت علم وتقوى، حفظ القرآن الكريم على أبيه ونهل من معين علمه الغزير، كما لزم علامة حمص المحدث المفسر الشيخ عبد الغفار عيون السود، وقرأ على الشيخ جمال الدين الجمالي والشيخ مصطفى الترك والشيخ أحمد صافي وغيرهم كثير، أم وخطب وأفتى وأقرأ، وله مشاركات علمية واجتماعية، وكان أحد مؤسسي جمعية العلماء وأحد أركانها، مات سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. انظر سلسلة وفاء لهم: «العلامة الفقيه الكبير التقي الورع الشيخ أبو السعود عبد السلام بسمار» للأستاذ محمد غازي حسين آغا.

(٣) هو الشيخ عبد السلام عباس، نشأ في حمص، وداوم على حلقات العلم في مساجدها، سلك طريق التزكية والتهذيب، وكانت التقوى نصب عينيه لا يحيد عنها، واظب على حضور الختم النقشبندي الذي كان يقيمه الولي الصالح المربي الشيخ محمد أبو النصر خلف في الجامع النوري الكبير، ولم أقف على سنة وفاته. انظر: كتاب «من أعلام الطريقة النقشبندية في بلاد الشام المباركة» للشيخ محمد زكريا المسعود (١/ ٣٥٠).

(٤) هو العلامة الفرضي الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الغني عيون السود، العم الثالث للعلامة الشيخ عبد العزيز، وهو والد زوجته أيضًا، تتلمذ على يد أخيه العلامة عبد الغفار، تعرَّض في حياته لفتن ومحن، وسجنه المحتل الفرنسي، فتدخل أخوه العلامة الشيخ عبد الغفار مع المحدِّث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني لدى المندوب السامي =

محمَّد نجيب عيون السُّود[1]، عبد الحميد بن محمد عبد الفتَّاح السِّباعي[2]، محمود كامل مندو[3].

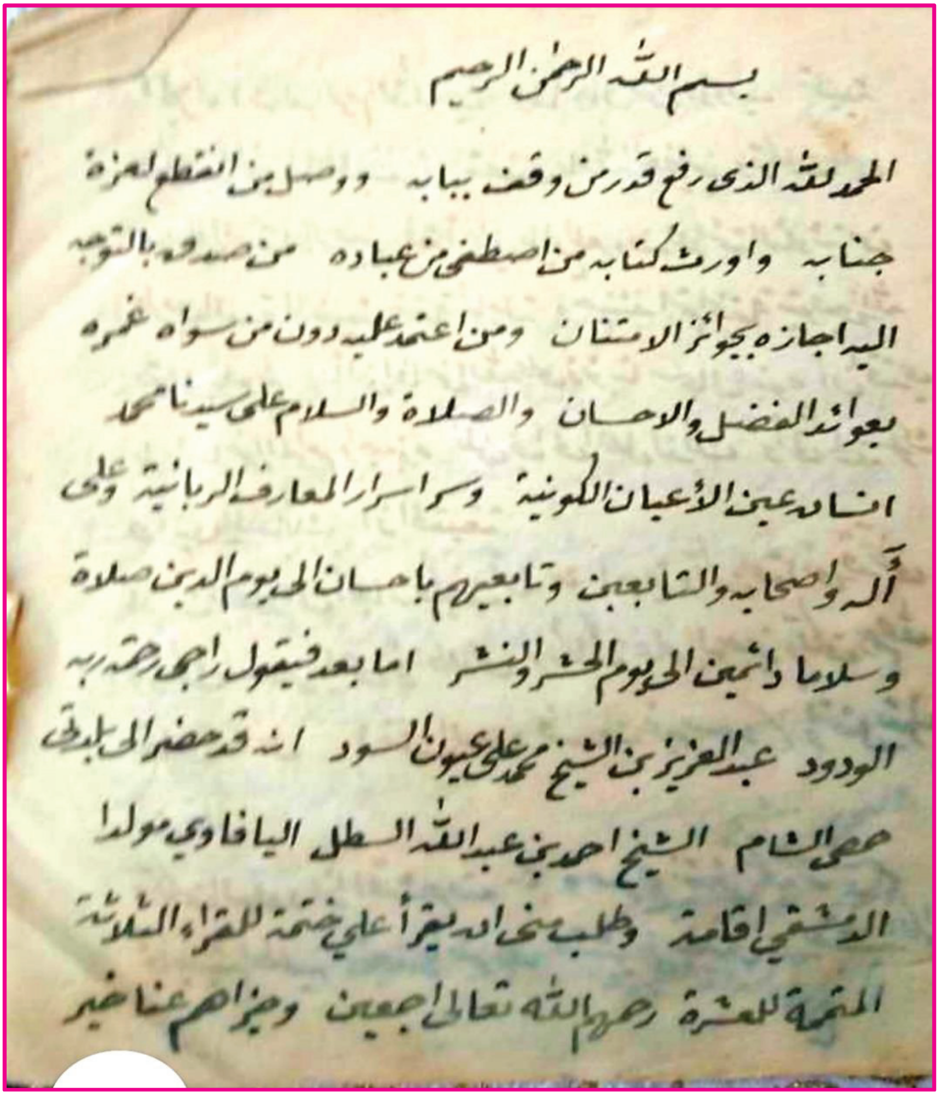
= لإخراجه، وكان يكثر الصلاة ويقرأ قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، وسلك الطريقة النقشبندية على يد الشيخ المربي محمد أبو النصر خلف، كان إمامًا وخطيبًا عالمًا فقيهًا فرضيًّا نحويًّا، مات سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. سماعًا من شيخنا المتفنن المقرئ الشيخ محمد عبد الرحمن عيون السود حفظه الله تعالى بخير وعافية. وانظر كتاب «من أعلام الطريقة النقشبندية في بلاد الشام المباركة» للشيخ محمد زكريا المسعود (١/ ٤٥٠).

(١) هو الشيخ محمد نجيب ابن الشيخ عبد الغني ابن الشيخ دامس عيون السود، ولد بحمص عام ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م وجهه والده لطلب العلم فأخذ عن أجلاء علماء حمص، وكان الساعد الأيمن لوالده في مهنة العطارة، وفي عام ١٩٢٢ شارك مع الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار والشيخ عبد الغفار عيون السود في تأسيس مجلسٍ لتدارس المستجدات الشرعية والاقتصادية، وشارك فيه عدد كبير من العلماء، واستمر إلى مطلع الخمسينات، مات سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م. انظر كتاب «مدينة حمص علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانية» للمؤرخ الأستاذ محمد غازي حسين آغا (ص: ٣١٢ - ٣١٣).

(٢) لم أقف له على ترجمة، وأخبرني الأستاذ محمد غازي حسين آغا أنه كان على معرفة وثيقة بوالده، وكان كثير الاعتراض على الأشياء التي يرى فيها مخالفات شرعية، ولا تأخذه فيها لومة لائم، كان حيًّا سنة ١٩٥٠م.

(٣) هو الشيخ محمود بن كمال مندو. مقرئ تاجر، ولد عام ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م توفي والده في حداثة عمره فترك العلم، والتفت إلى شؤون معاشه ليعيل أسرته. حضر في حلقات خاله العلامة محمد الياسين عبد السلام بسمار، والشيخ أحمد صافي، والعلامة الفقيه عبد القادر الخوجة، وأجازه الأخير بالفقه الحنفي، وقرأ على العلامة الجامع المقرئ الشيخ عبد العزيز عيون السود، وأجازه برواية حفص. أمَّ في الجامع النوري الكبير في صلاتي الظهر والعصر، =

وفيما يلي صور لهذه الإجازة المنيفة:



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع قدر من وقف ببابه ووصل من انقطع لعزة
جنابه واورث كتابه من اصطفى من عباده من صدقه بالتوجه
اليه اجازه بجوائز الامتنان ومن اعتمد عليه دون من سواه غمره
بعوائد الفضل والاحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد
انسان عين الأعيان الكونية وسر اسرار المعارف الربانية وعلى
آله واصحابه والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين صلاة
وسلاما دائمين الى يوم الحشر والنشر اما بعد فيقول راجي رحمة ربه
الودود عبد العزيز بن الشيخ محمد علي عيون السود انه قد حضر الى بلدتي
حمص الشام الشيخ احمد بن عبد الله السطل اليافاوي مولدا
الدمشقي اقامة وطلب مني ان يقرأ علي ختمة للقراء الثلاثة
المتممة للعشرة رحمهم الله تعالى اجمعين وجزاهم عنا خير

اللوحة الأولى من إجازة العلامة عبد العزيز عيون السود للمقرئ أحمد السطل

= مات سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. انظر كتاب «مدينة حمص علماء أعلام في ظل الخلافة العثمانية» للمؤرخ الأستاذ محمد غازي حسين آغا (ص: ٤١١ - ٤١٢).

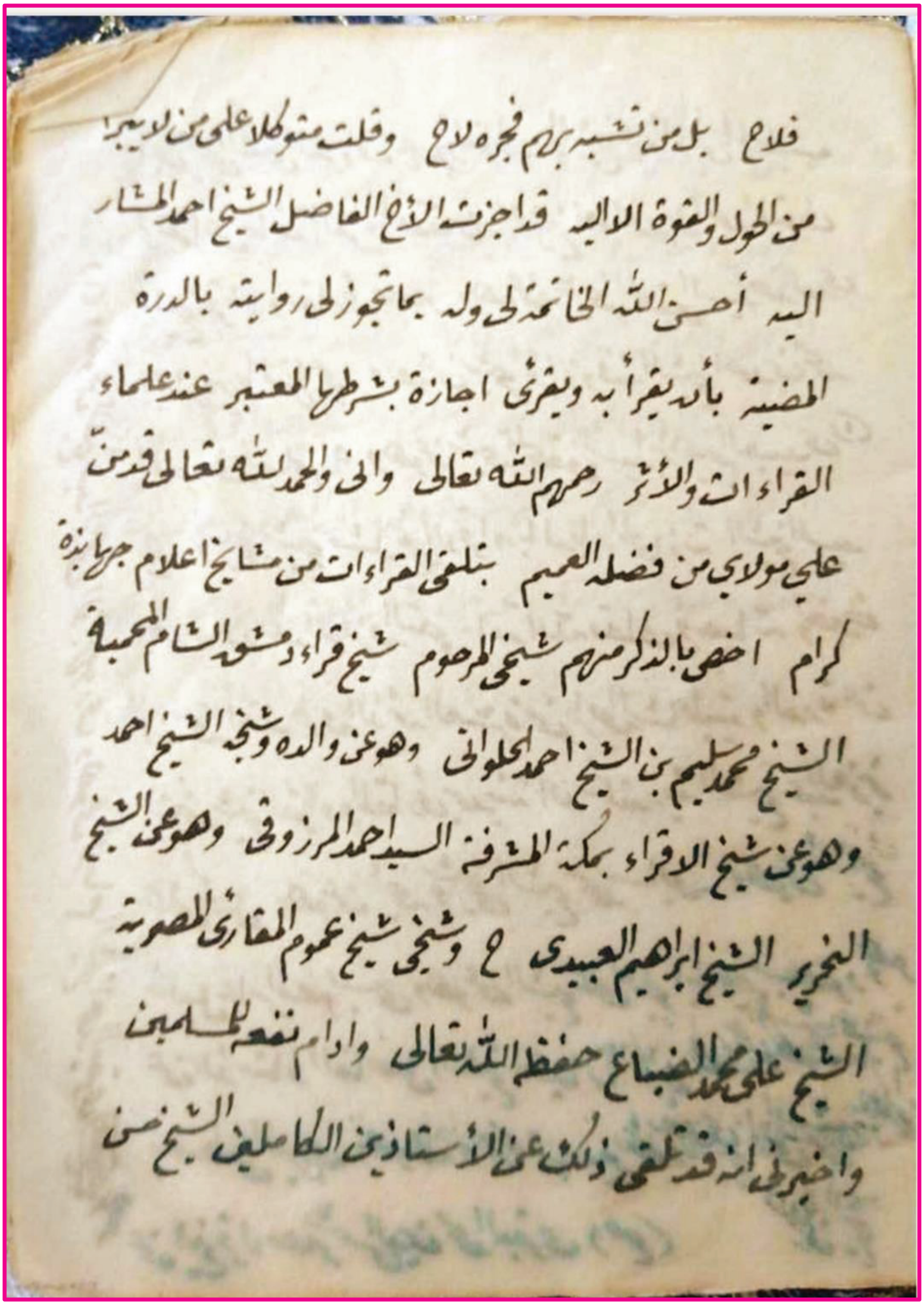
الجزاء انه هو الكرم الأكرمين ولما كان من الأدب تلبية
طالب الخير لما طلب استعنت بالله العظيم وتوكلت على
مولاي الستار الرحيم فقرأ علي بالجمع المعروف للأئمة الثلاثة من
طريق الدرة المضية ختمة كاملة وحينئذ اتم الختمة بتوفيق الله
تعالى وعونه سألني افاض الله على ذنوبنا سجال عفوه أن اقتدي
باشياخي الكرام واجيزه ظن بي اني أهل لذلك وأنّى لي بسلوك
هاتيك المسالك اذ الحقيقة

لست اهلا ان أجاز فكيف أن ∴ اجيز ولكن الحقائق قد تخفى
وذلك لقصر باعي في اطلاعي وركاكة علمي الوجيز ولكن رحم الله
تعالى القائل (خلت البلاد فسدت غير مسود) وأتمثل بقول
من قال

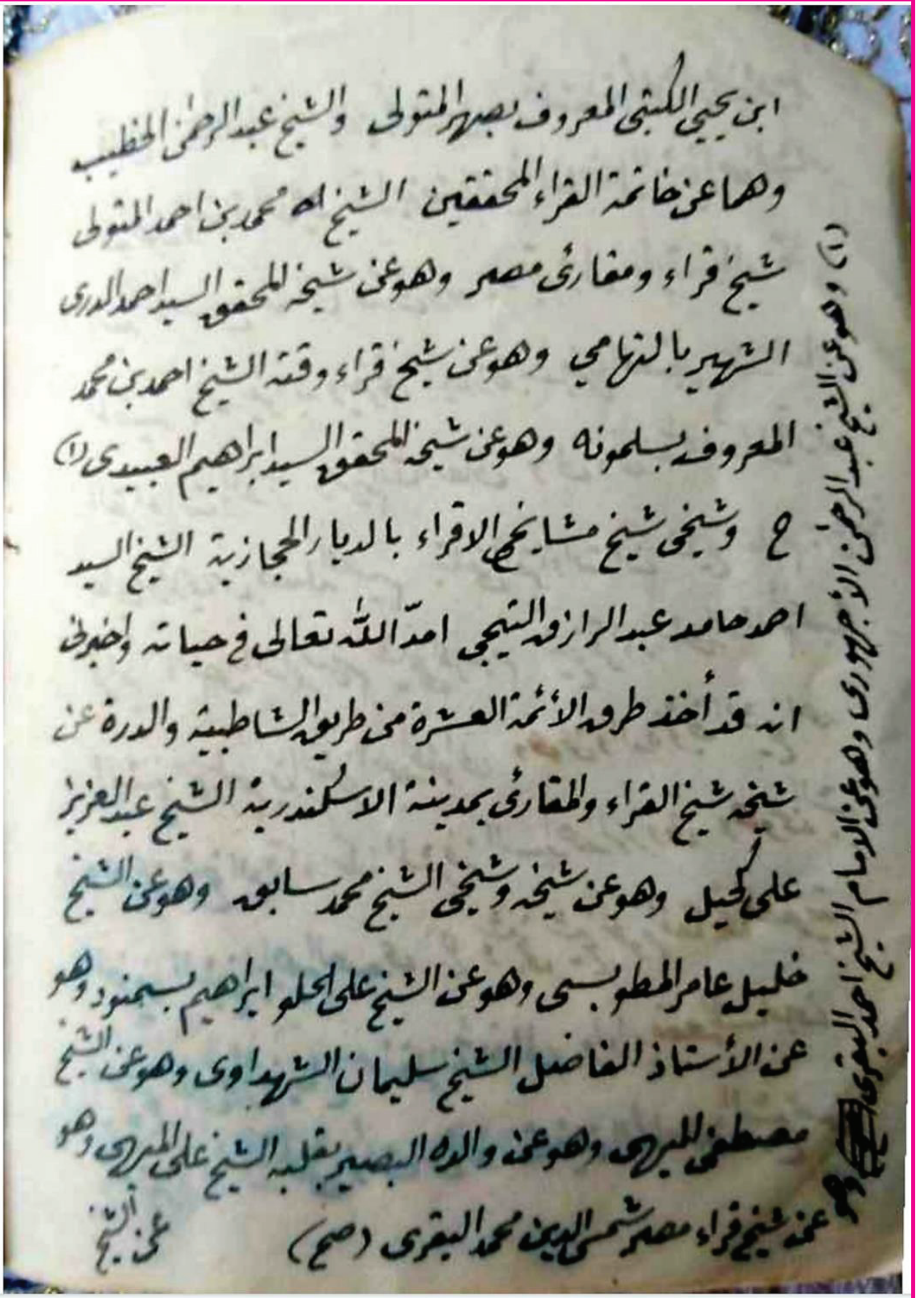
ولكن البلاد اذا اقشعرت ∴ وصوح نبتها رعي الهشيم

فأجبته لطلبه متعديا طوري متشبها بغيري اذ التشبه بالكرام
فلاح

اللوحة الثانية من إجازة العلامة عبد العزيز عيون السود للمقرئ أحمد السطل


فلاح بل من تشبه بهم فجره لاح وقلت متوكلا على من لا يبرأ
من الحول والقوة الا اليه قد اجزت الاخ الفاضل الشيخ احمد المشار
اليه أحسن الله الخاتمة لي وله بما تجوز لي روايته بالدرة
المضية بأن يقرأ به ويقرئ اجازة بشرطها المعتبر عند علماء
القراءات والأثر رحمهم الله تعالى والى والحمد لله تعالى قد منّ
علي مولاي من فضله العميم بتلقي القراءات من مشايخ اعلام جهابذة
كرام اخص بالذكر منهم شيخي المرحوم شيخ قراء دمشق الشام المحمية
الشيخ محمد سليم بن الشيخ احمد الحلواني وهو عن والده وشيخه الشيخ احمد
وهو عن شيخ الاقراء بمكة المشرفة السيد احمد المرزوقي وهو عن الشيخ
النحرير الشيخ ابراهيم العبيدي ح وشيخي شيخ عموم المقارئ المصرية
الشيخ علي محمد الضباع حفظه الله تعالى وادام نفعه للمسلمين
واخبرني انه قد تلقى ذلك عن الأستاذين الكاملين الشيخ حسن

اللوحة الثالثة من إجازة العلامة عبد العزيز عيون السود للمقرئ أحمد السطل

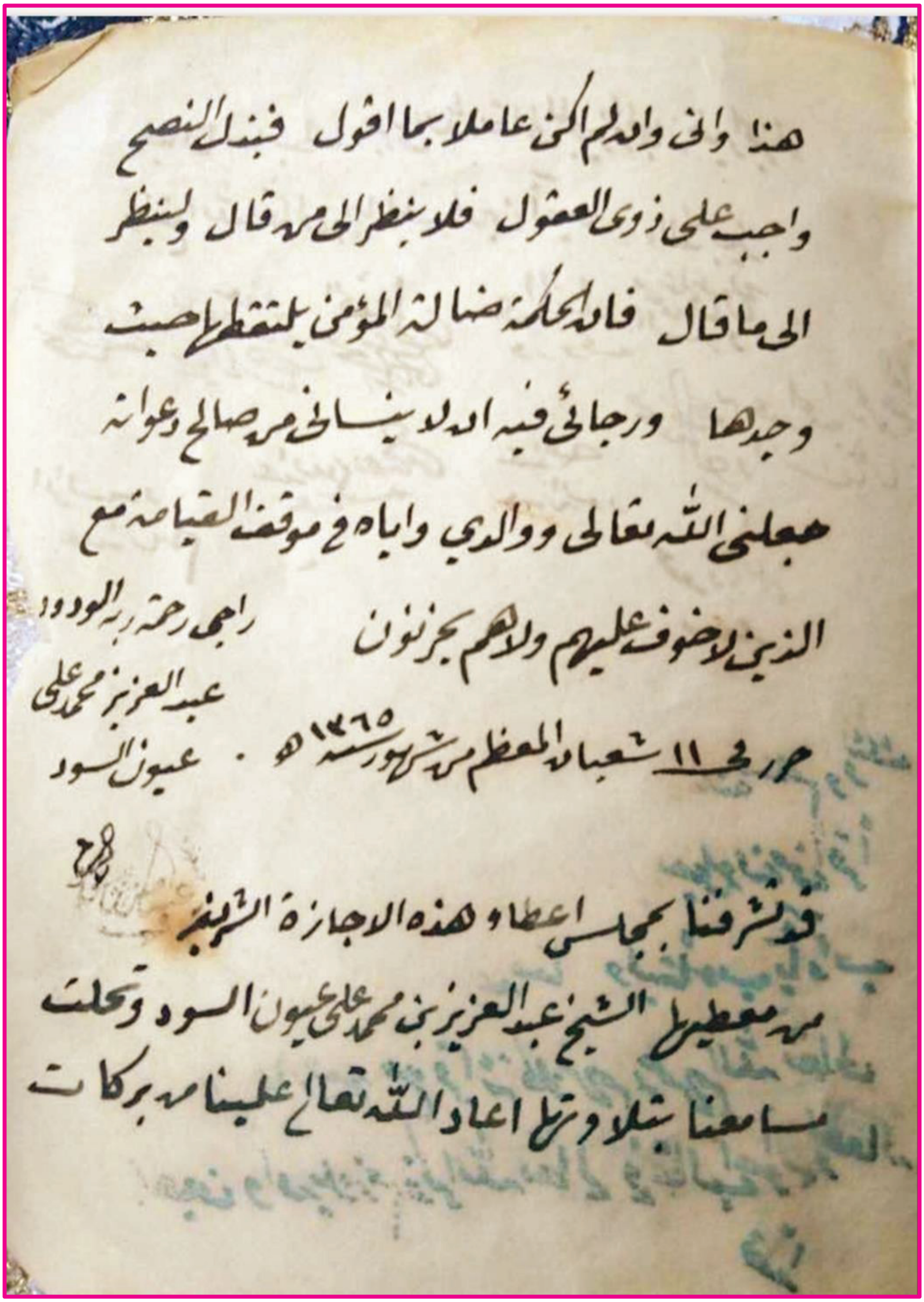


ابن يحيى الكتبي المعروف بصهر المتولي والشيخ عبد الرحمن الخطيب
وهما عن خاتمة القراء المحققين الشيخ الامام محمد بن احمد المتولي
شيخ قراء ومقارئ مصر وهو عن شيخه المحقق السيد احمد الدري
الشهير بالتهامي وهو عن شيخ قراء وقته الشيخ احمد بن محمد
المعروف بسلمونه وهو عن شيخه المحقق السيد ابراهيم العبيدي (١)
ح وشيخي شيخ مشايخ الاقراء بالديار الحجازية الشيخ السيد
احمد حامد عبد الرازق التيجي امد الله تعالى في حياته واخبرني
انه قد أخذ طرق الأئمة العشرة من طريق الشاطبية والدرة عن
شيخه شيخ القراء والمقارئ بمدينة الاسكندرية الشيخ عبد العزيز
علي كحيل وهو عن شيخه وشيخي الشيخ محمد سابق وهو عن الشيخ
خليل عامر المطوبسي وهو عن الشيخ علي الحلو ابراهيم بسمنود وهو
عن الأستاذ الفاضل الشيخ سليمان الشهداوي وهو عن الشيخ
مصطفى الميهي وهو عن والده البصير بقلبه الشيخ علي الميهي وهو
عن شيخ قراء مصر شمس الدين محمد البقري (صح) عن الشيخ

اللوحة الرابعة من إجازة العلامة عبد العزيز عيون السود للمقرئ أحمد السطل

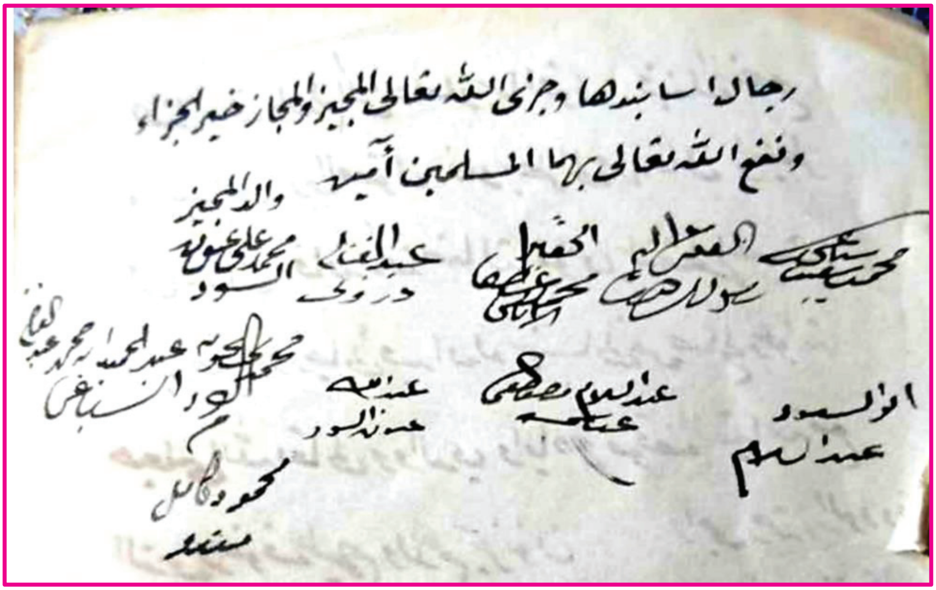
هذا وقد أجزت الشيخ أحمد السطل المذكور بأن يقرأ ويُقرئ
ويروي ما أجزته به من طريق الدرة المضية بشرط التأمل والتثبت
والمراجعة والانتقاد والعرض عند الشك على أهل الفن والعرفان
لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان من سلامة قلبه لربه سبحانه
وتعالى زائد الافتقار وأن يهديه إلى تلاوة كتابه على النحو
الذي يرضاه وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلن
وحفظ كتاب الله تعالى وتعظيمه وتجويده [illegible]
والعمل به فقد كان سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى
عنه يقول لقد أدركنا الناس وهم يتعلمون القرآن عشر آيات
عشر آيات فلا ينتقلون من عشر حتى يعملوا بها وإلينظر ما أورثه
تلاوة كتاب الله تعالى فقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى
يقول يا أهل القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم فإن
القرآن

لوحة تسمية المجاز من إجازة العلامة عبد العزيز عيون السود للمقرئ أحمد السطل

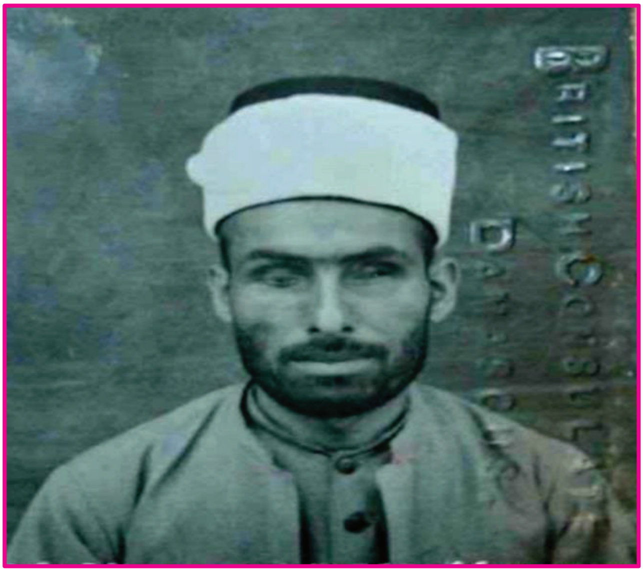

هذا وإني وإن لم أكن عاملا بما أقول فبذل النصح
واجب على ذوي العقول فلا ينظر إلى من قال ولينظر
إلى ما قال فإن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث
وجدها ورجائي فيه أن لا ينساني من صالح دعواته
فجعلني الله تعالى ووالدي وإياه في موقف القيامة مع
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون — راجي رحمة ربه الودود
عبد العزيز محمد علي
حرر في ١١ شعبان المعظم من شهور سنة ١٣٦٥ هـ . عيون السود

قد تشرفنا بمجلس إعطاء هذه الإجازة الشريفة
من معطيها الشيخ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود وتحلت
مسامعنا بتلاوته أعاد الله تعالى علينا من بركات

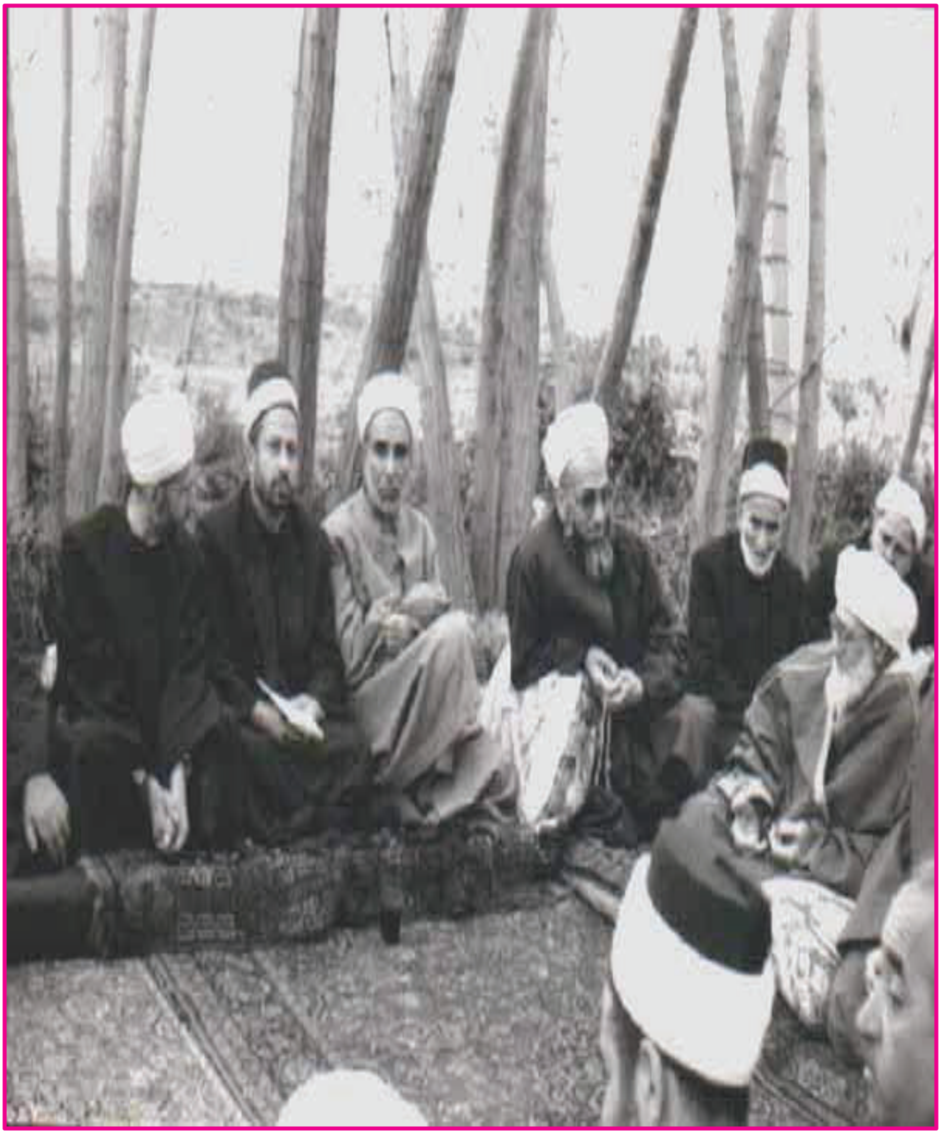
اللوحة قبل الأخيرة من إجازة العلامة عبد العزيز عيون السود للمقرئ أحمد السطل


رجالا سابندها وجزى الله تعالى المجيز والمجاز خير الجزاء
ونفع الله تعالى بها المسلمين آمين
والد المجيز

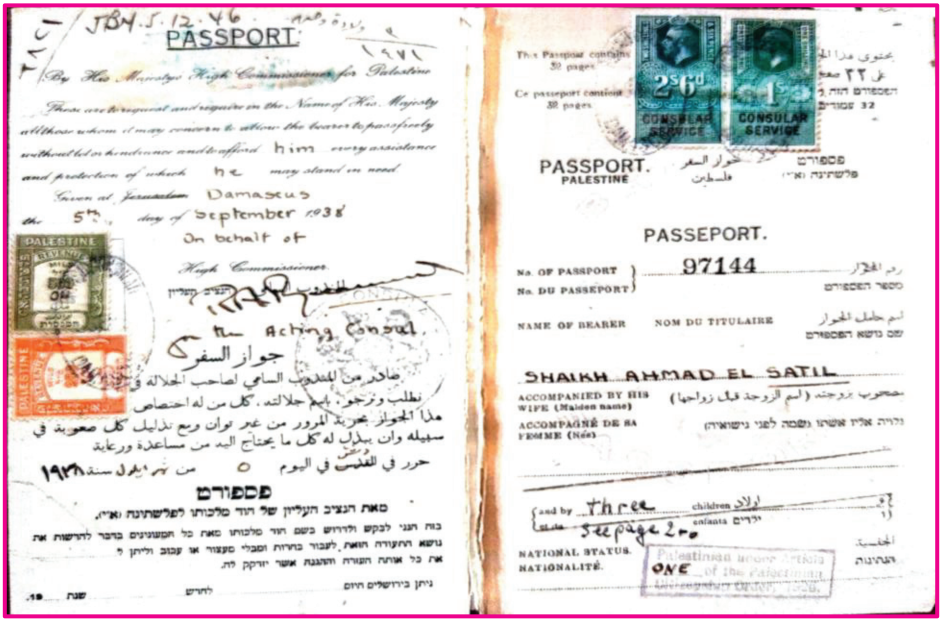
اللوحة الأخيرة من إجازة العلامة عبد العزيز عيون السود للمقرئ أحمد السطل
مع أسماء العلماء الذين شهدوا على هذه الإجازة



صورة فضيلة الشيخ البصير بقلبه المقرئ الجامع أحمد بن عبد الله السطل اليافاوي الدمشقي



صورة في غوطة دمشق يظهر فيها العلامة الدكتور محمد أبو اليسر عابدين مفتي الشام المتكئ في صدر المجلس، وعن يمينه الشيخ أحمد كفتارو متكئًا، فالشيخ محمد شريف كركرلي الأزهري، فالشَّيخ كريّم راجح شيخ القراء، فالشَّيخ محمد بشير الباني، وصاحب الطربوش والعمامة قبالتهم الشَّيخ أحمد السطل اليافاوي.


PASSPORT

By His Majesty's High Commissioner for Palestine

These are to request and require in the Name of His Majesty all those whom it may concern to allow the bearer to pass freely without let or hindrance and to afford him every assistance and protection of which he may stand in need.

Given at ~~Jerusalem~~ Damascus the 5th day of September 1938

On behalf of High Commissioner

The Acting Consul

جواز السفر

صادر من المندوب السامي لصاحب الجلالة ... نطلب ونرجو باسم جلالته، كل من له اختصاص بهذا الجواز بتمرير المرور من غير توان ومع تذليل كل صعوبة في سبيله وان يبذل له كل ما يحتاج اليه من مساعدة ورعاية

حرر في ~~القدس~~ في اليوم ٥ من ايلول سنة ١٩٣٨

This Passport contains 32 pages

Ce passeport contient 32 pages

2s 6d CONSULAR SERVICE

1s CONSULAR SERVICE

PASSPORT. PALESTINE جواز السفر فلسطين

PASSEPORT.

No. OF PASSPORT / No. DU PASSEPORT 97144 رقم الجواز

NAME OF BEARER / NOM DU TITULAIRE اسم حامل الجواز

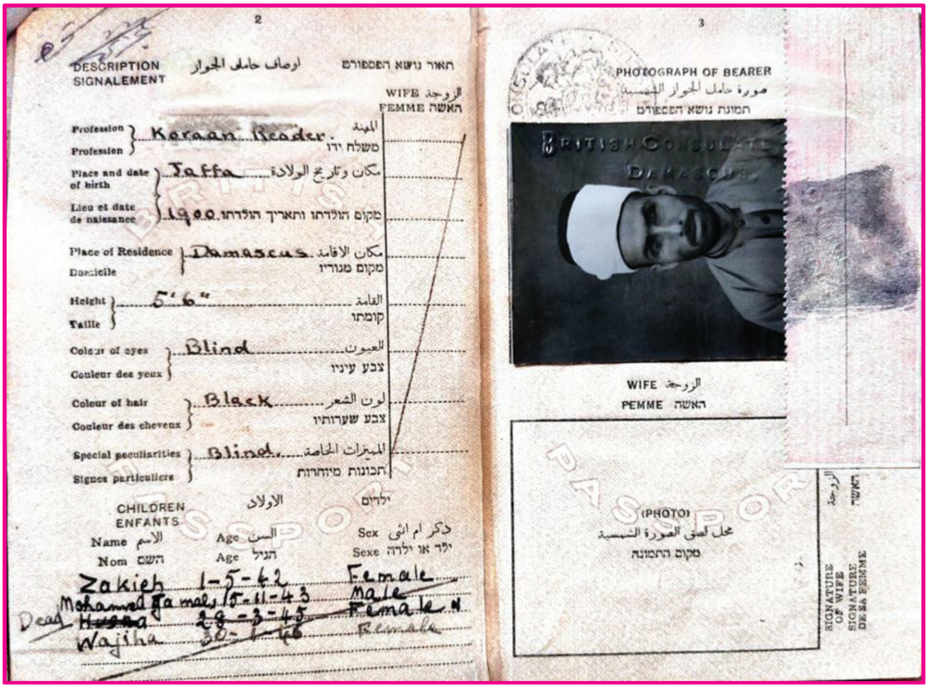
SHAIKH AHMAD EL SATIL

ACCOMPANIED BY HIS WIFE (Maiden name) / ACCOMPAGNÉ DE SA FEMME (Née) مصحوب بزوجته (اسم الزوجة قبل زواجها)

and by three children / et de ... enfants — See page 2

NATIONAL STATUS / NATIONALITÉ الجنسية

ONE Palestinian ... of the Palestinian ... Order, 1925.


DESCRIPTION / SIGNALEMENT اوصاف حامل الجواز

WIFE الزوجة FEMME

Profession / Profession المهنة: Koraan Reader

Place and date of birth / Lieu et date de naissance مكان وتاريخ الولادة: Jaffa 1900

Place of Residence / Domicile مكان الاقامة: Damascus

Height / Taille القامة: 5'6"

Colour of eyes / Couleur des yeux العيون: Blind

Colour of hair / Couleur des cheveux لون الشعر: Black

Special peculiarities / Signes particuliers الميزات الخاصة: Blind

CHILDREN / ENFANTS الاولاد

Name / Nom الاسم	Age / Age السن	Sex / Sexe ذكر ام انثى
Zakieh	1-5-42	Female
Mohamed Jamal	15-11-43	Male
~~Husna~~ (Dead)	28-3-45	Female
Wajiha	30-1-46	Female

PHOTOGRAPH OF BEARER صورة حامل الجواز الشمسية

BRITISH CONSULATE DAMASCUS

WIFE الزوجة FEMME

(PHOTO) محل لصق الصورة الشمسية

SIGNATURE OF WIFE / SIGNATURE DE SA FEMME

صورة جواز الشيخ أحمد السطل، وفيه مكان وتاريخ ميلاده، والمهنة: قارئٌ للقرآن الكريم

قيْد القراءة والسّماع والمقابلة في المسجد الأقصى وغزّة الطهور في شهر رمضان المبارك

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغَ مقابَلَةً وأنا أسمع -عبر الهاتف- في (مجلسٍ واحدٍ) لِـ:

إجازة الشيخ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي للشيخ أحمد بن عبد الله السّطْل اليافاوي ثم الدمشقي بالقراءات الثلاثة المتممة للعشرة.

بتحقيق الشيخ الفاضل الدكتور **محمد عيد المنصور** -حفظه الله-؛ بقراءة الشيخ الدكتور **أبي مروان يوسف بن محمد مروان الأوزبكي المقدسي** في (**مسجد المغاربة - مصلى المالكية سابقًا**) داخل (**المسجد الأقصى**)، وأنا ممسكٌ بالنسخة الخطّية المصوّرة أقابل بها النصّ المكتوب من داخل (**خيمة النزوح**)، في (**مَوَاصي**) بحر (**خان يونس**)، جنوب (**قطاع غزة**).

وصحّ ذلك وثبت صباح يوم الأربعاء، (**الخامس**) من شهر (**رمضان**) لعام (**١٤٤٦ هـ**)، الموافق: (٥/ ٣/ ٢٠٢٥م).

وصلى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

قاله وكتبه:

مُحَمَّد خَالِد كُلَّاب

خادم العلوم الشّرعيّة في الدّيار الغزّيّة

فهرس الكتاب

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)

عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الواصفات: / تخريج الأحاديث/ / رجال الحديث/ / التراث الإسلامي/ / الوعظ والإرشاد/ / المسجد الأقصى/ / رمضان/ / السنة النبوية /.
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

(توزيع):
دار الرياحين

عمان ـ الأردن
جوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com

بيروت ـ لبنان
هاتف وفاكس: 009611660162
جوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

ساهم في الطباعة:
وقفية البراق الشريف للتراث الفلسطيني

المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى

٣٠

جنة المؤمن في محرابه

(رسالة في شرف قيام الليل)

تأليف

الأستاذ الدكتور شيخ الحديث في الديار الغزية

نزار بن عبد القادر ريان العسقلاني (ت ١٤٣٠هـ)

تحقيق وتعليق

محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمةُ التَّحقِيق

إنَّ الحمد لله، نحمَدُه ونَستعينُه ونستغفرهُ، ونَعوذُ بالله من شُرور أنفُسِنا وسيِّئات أعمالنا، مَن يَهْدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هادي له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ مُحمَّداً عبدُه ورسولُه.

فإنَّ أصدق الحديث كتابُ الله تعالى، وخيرَ الهَدْي هَديُ مُحمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكُلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، **أمَّا بعد:**

فإنَّ قيام اللَّيل مِن العبادات الجليلة؛ وقد دلَّت النُّصوص الشرعيَّة على فضله ومكانته، وهذه العبادة عبادةٌ في جوفِ اللَّيل، ومِن حقِّها أنْ تغيب عن الأنظار، بل حتَّى عن أقرب النَّاس إليك؛ حيث لا يراك أحدٌ، فهي صِلةٌ بين العبد وربِّه، ومِن تمام الغَيْرة عليها أنْ تكون مِن عبادات السِّر والخفاء، وخبيئةَ خيرٍ مِن خبايا المؤمن مع الله، فإذا تحقَّق هذا فقد أخذتَ بحظٍّ وافرٍ مِن الخلوة بمناجاةِ الله.

يقول مُسلِمُ بن يَسار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما تلذَّذ المُتلذِّذُون بمثل الخَلْوةِ بمُناجاةِ الله عَزَّوَجَلَّ والأُنسِ بمحبَّته»[1].

وهكذا كان الرَّعيلُ الأوَّل؛ هَدْيُ نبيِّنا ﷺ حيث كان يتحنَّث في غار حراء بعيداً عن الأنظار، ثمَّ في بيوتات نسائه؛ إذ غالباً لا يقوم حتى تنام أزواجه.

(١) «الفوائد والزهد والرقائق والمراثي» للخلدي (٢٢).

وعن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبيَّ ﷺ خَرَجَ ليلةً فإذا هو بأبي بكر **يُصلِّي يَخْفِضُ من صوته**، قال: ومرَّ بعمر بن الخطَّاب وهو يُصلِّي رافعاً صوته، قال: فلمَّا اجتمعا عند النبيِّ ﷺ، قال النبيُّ ﷺ: «يا أبا بكر، مررتُ بكَ وأنت تُصلِّي تَخْفِضُ صوتَك». قال: قد أسمعتُ مَن ناجيْتُ يا رسول الله.

قال: وقال لعمر: «مررتُ بك وأنتَ تُصلِّي رافعاً صوتك».

قال: فقال: يا رسول الله، أُوقظُ الوَسْنان، وأطْرُدُ الشيطان»[1].

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه أنَّه قال: كان عمر يُصلِّي مِن اللَّيل ما شاء الله أنْ يُصلِّي، **حتى إذا كان مِن آخر اللَّيل أيقظ أهله للصَّلاة**[2].

وكان ابنُ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا **هدأت العيونُ** قام فيُسْمَعُ له دَويٌّ كدَويِّ النَّحل حتى يُصبِح[3].

وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ثلاثة يُحبُّهم الله:

رجلٌ أتى قوماً فسألهم باللهِ ولم يَسألهم بقَرابةٍ بينهم فمنَعُوه، فتخلَّف رجلٌ بأعقابهم فأعطاه سِرًّا لا يعلم بعطيَّته إلَّا الله والذي أعطاهُ.

وقومٌ ساروا ليلتهم حتى إذا كان النَّومُ أحبَّ إليهم ممَّا يُعْدَل به، نزلوا فوضعوا رُؤوسَهُم فقام يتملَّقُني ويتلو آياتي.

---

(١) أخرجه أبوداود (١٣٢٩) وهو صحيح.

قوله: «الوسنان»: هو الذي خالطه النُّعاس في أول النوم ولم ينم بعد.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (٣٨٩).

(٣) «مختصر قيام الليل للمروزي» للمقريزي (١٣٤).

ورجلٌ كان في سَرِيَّة فلقُوا العدُوَّ فهُزِموا، فأقبل بصدره حتى يُقتَل أو يَفتحَ اللهُ له»[1].

واقرأ إنْ شئتَ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٦-١٧].

يقول الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تأمَّل كيف قابل **ما أَخفَوه من قيام اللَّيل** بالجزاء الذي أخفاهُ لهم ممَّا لا تعلمه نفسٌ، وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حتى يقوموا إلى صلاة اللَّيل بقُرَّةِ الأعين في الجنَّة»[2].

ويقول الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإنما فُضِّلتْ صلاةُ الليل على صلاة النَّهار؛ لأنها أبلغُ في الإسرار، وأقربُ إلى الإخلاص.

كان السَّلفُ يجتهدون على إخفاء تهجُّدِهم؛ قال الحسن: كان الرَّجل يكون عندَه زُوَّاره، فيقوم من اللَّيل يصلِّي لا يعلَمُ به زُوَّارُه.

وكانوا يجتهدون في الدُّعاء ولا يُسمَعُ لهم صوتٌ.

وكان الرجلُ ينام مع امرأتِه على وسادةٍ، فيبكي طولَ ليلتِه وهي لا تشعر.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٣٢٩) والنسائي (٢٥٧٠) والترمذي (٢٥٦٨) هو صحيح.
قوله: «يتملَّقُني»: يكثر من دعائي وسؤالي بالثناء عليَّ.

(٢) «حادي الأرواح» (٢/ ٥٩٣).

وكان محمدُ بنُ واسع يصلِّي في طريق الحجِّ طولَ ليله في محمله، ويأمُر حاديَه أن يرفعَ صوتَه ليُشغِلَ الناسَ عنه.

وكان بعضهم يقوم في وسط اللَّيل ولا يُدرَى به، فإذا كان وقتُ طلوعِ الفجر رفَعَ صوتَه بالقرآن، يُوهِمُ أنَّه قام تلك الساعة»(١).

هذا دأبُهم ووُسْع جُهدهم؛ إخفاء قيامهم في اللَّيل، وهذه غَيْرةُ الأطهار على عباداتهم مِن خُطَّافها.

فهل وعيتَ؟

إلَّا أنَّ هذه العبادة الجليلة، لها اقترانٌ خاصٌّ ومنزلةٌ عاليةٌ في حياة أهل الرِّباط والجهاد.

وقد كان مِن حِرْص المُؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ وهو العالِمُ المُرابطُ والمجاهدُ ـ أنْ يَحمِل نفسَه وتلاميذه وخواصَّ إخوانه أنْ يُحقِّقوا معنى قوله تعالى ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ ﴾ [الإسراء: ٥].

فأهلُ الجهاد أهلُ عبادةٍ وتألُّه واستقامة، وقد قرَن النَّبيُّ ﷺ كثيراً بين عبودية الجهاد والرِّباط وعبادات شتى.

واقرأ إنْ شئتَ قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ

(١) «لطائف المعارف» (٨٧).

﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

فامتدح القرآنُ جهادَهُم وعبادَتَهم رُكَّعاً وسُجَّداً.

واقرأ أيضاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٠-١٢].

فجمعَ بين الإيمانِ بشُعبه كافَّةً ثـمَّ خـصَّ منها عمل المُجاهِد وفضيلة الجهاد مع ما رتَّب عليه مِن الجزاء المَوفُور والنَّعيم المَدْخُور.

وفضَّل النَّبيُّ ﷺ العبادةَ في الجهاد على غيره بالأجر الجزيل، فقال: «مَنْ صامَ يَوماً في سَبيلِ اللهِ، بَعَّدَ اللهُ وجْهَهُ عن النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً»[1].

فجمع بين عبادة الصِّيام والجهاد، وغيرُ خافٍ على شريف عِلْمك أنَّ مصطلح «**في سبيل الله**» في نصوص الوحي مقصودٌ به أصالةً الجهادِ لا غير، ومِن ثمَّ توسَّع مَن توسَّع فيها لتشمل ميادين الخير، وهو خُروجٌ عن مألوف الشَّرع ومعهوده خطابه، ولا ينبغي ذلك! فتنبَّه.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٤٠) ومسلم (١١٥٣) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

بل فضَّل الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ أهل الإيمان والجهاد على أهل الصَّدقات والعبادات، فقال سبحانه: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩].

واقرأ أيضاً قوله ﷺ: «عَيْنانِ لا تَمَسُّهُما النَّارُ: عَينٌ بكَتْ مِن خَشْيةِ اللهِ، وعَينٌ باتَتْ تَحرُسُ في سَبيلِ اللهِ»(١).

فجمَعَ بين عبادة الخشية والرِّباط.

واقرأ: حديثَ أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قيلَ للنَّبيِّ ﷺ: ما يَعْدِلُ الجِهادَ في سَبيلِ الله عَزَّوَجَلَّ؟ قال: «لا تَسْتطِيعُوهُ».

قال: فأعادُوا عليه مرتين أو ثلاثاً. كُلُّ ذلك يقولُ: «لا تَسْتَطِيعُونَهُ».

وقال في الثَّالثةِ: «مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ اللهِ كَمثَلِ الصَّائمِ القائمِ القَانتِ بآياتِ اللهِ. لا يَفْتُرُ مِن صيامٍ وصلاةٍ، حتى يَرجِعَ المُجاهِدُ في سَبيلِ اللهِ»(٢).

وصدَق رسولُ الله ﷺ إذ أجاب حين سُئل: أيُّ الأعمال أفضل ؟

فقال: «الإيمانُ باللهِ والجهادُ في سبيله»(٣).

فقرَنَهما معاً دلالةً شريفةً على الرُّتبةِ المُنيفَة؛ فاعتبِرُوا يا أُولِي الألباب.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٦٣٩) وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٤٦) من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وهو صحيح لغيره.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٨٥) ومسلم (١٨٧٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥١٨) ومسلم (٨٤) من حديث أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

فإذا عُلِم هذا وتقرَّر ـ وبَسْطُه يحتاج فُسحةً ـ: فإنَّ ممَّا ينبغي على أهل الرِّباط والجهاد أن يَغاروا على جليل عباداتهم وصالح أعمالهم مِن أنْ تَرمُقَها أعينُ أقرب النَّاس إليهم؛ حتى تدومَ لهم، ويطيبَ عيشهم في نعيمها.

فإنَّ هذه العبادات الجليلة؛ كقيام اللَّيل، وقضاء الحاجات، وبذل الأموالِ في أعلى وجوه الخير هي التي تُربِّي أصحابها، وتُبوِّئهم في مقاعد الصِّدْق في الدَّنيا قبل الآخرة، حتى يُوفِّق الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ مَن شاء مِن عباده لمحابِّ مَراضِيه ورضوانه.

وقيامُ اللَّيل رَوْحةٌ مِن الجنَّة في الدُّنيا، ويا نِعْمةَ الأعمارِ في القيامِ بين يدي الواحدِ الغفَّار، ويا خَيْبةَ الغافلِ المُقيمِ عن شُجُونِ هذا النَّعيم!

كلُّ امرئ يسعى للشَّرفِ والسُّؤدد، وشرفُ الدُّنيا متفاوتٌ، وأعظمها حظّاً ما كان في مَرضاةِ الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ، وإنَّما الشرفُ الحقيقيُّ؛ الذي يَتحلَّى به المسلم والمُسلِمة؛ هو: قيام اللَّيل، يُصدِّقه قول المصطفى ﷺ: «واعلم أنَّ شرَفَ المُؤمنِ؛ قيامُه باللَّيل»[1].

وكم حَنَنْتُ لسَجداتٍ أقولُ بها ... سُبحانَ ربِّي وأدْعُوه بعَلْياهُ
ويا لِشَوْقي إلى وِتْر القُنوت به ... أدعو الكريمَ الذي عمَّتْ عطاياهُ
أدعُوه والدَّمعُ بالعينينِ مختنقٌ ... والقلبُ مُحترقٌ ممَّا شَهدناهُ

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨١١٩) والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣٠٦)، والبيهقي في «الشعب» (٧/ ٣٤٩) من حديث سهل بن سعد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وله طرق يُحسَّن بها.
وراجع: «السلسلة الصحيحة» للألباني (١٩٠٤).

فما أنعمَ التَّوفيقَ حين يُوفَّق المرءُ للقيام ليلاً والنَّاسُ نيام، ويا لعَظَمة تلك اللَّيلة العامرة، والربُّ يَنزلُ في كلِّ ليلةٍ مِن عليائه بما يَليق بجلالِه، يُنادِي: «مَن يَدْعُوني؛ فأستجيبَ له؟ مَن يَسألُني؛ فأُعطِيَه؟ مَن يَستغفِرُني؛ فأغفرَ له؟»(١).

للهِ ما أبهى القيامَ حين نادى الإلهُ عبدَه المُزَّمِّل: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٢ ـ ٦].

في تِيْك السَّاعات المَهِيبة، حيثُ قرارُ النَّفس، وسكينةُ الرُّوحِ، وطمأنينةُ الفُؤاد، ناداه لِيُعَدَّ للأمر الجَلَل؛ ولِتَنْهضَ النَّفسُ بأعباء الرِّسالة، وأداء الأمانة.

وأنت امْتثِلْ للأمر الإلهيِّ، واقْتَبِسْ من النُّور الرَّباني، فهو هَدْي المُتَّقين، ودأبُ الصَّالحين، وشِعارُ المُحسِنين: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ١٦ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٥ ـ ١٨].

قال الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما نعلمُ عملاً أشدَّ مِن مُكابدة اللَّيل.

فقيل له: ما بالُ المُتهجِّدين مِن أحسن النَّاسِ وُجوهاً؟

قال: لأنهم خَلوْا بالرَّحمن؛ فألْبَسهُم نُوراً مِن نُورِه(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) (١٦٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «إحياء علوم الدين» (١/ ٣٥٥)

يـا نَفـسُ فـازَ الصَّـالِحونَ بـالتُّقَى	وأبَصـرُوا الحـقَّ وقلبـي قَـدْ عَمِـي
يـا حُسْـنَهم واللَّيـلُ قـد أجـنَّهُم	ونُـورُهم يَفُـوق نُـورَ الأنْجُـمِ
تَرنَّمُـوا بالـذِّكْر فـي لَـيلِهِمْ	فعَيْشُـهم قـد طـابَ بـالتَّرنُّمِ
قُلـوبُهم للـذِّكرِ قـد تَفرَّغـتْ	دُمُـوعُهم كلُؤلُـؤٍ مُنْـتَظَمِ
أسـحارُهُم بنـورهم قـد أشـرَقَتْ	وخِلَـعُ الغُفـرانِ خيـرُ القِسَـمِ

فهذه ومضةٌ يسيرةٌ في أعمال رُهْبان اللَّيل، وهي تُفضِي بأهل الرِّباط والجهاد أنْ ينالوا حظًّاً كبيراً مِن هذه العبادات الجليلات في جوف اللَّيل وظُلمتِه؛ حتى تكون خيرَ زادٍ لهم تُقوِّي أوْدَهُم، وترفع شأنهم، وتُصلِح بالهم في طريقهم نحو الله والدَّار الآخرة، فنِعْم الزَّاد زَادُهم، ونِعْم العمل صَنيعُهم.

هذا وقد حلَّقت المُقدِّمة بجناحين بين يدي الرِّسالة.

الجناح الأول: في ترجمة مُصنِّفها ومعرفة طرفٍ مِن حاله في القيام.

الجناح الثاني: في دراستها ووصف أصلها، مع بيان مسلك تحقيقها.

وهذا أوان الشروع في المقصود.

الجناح الأول

ترجمةٌ مُختصَرةٌ للمُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١)

اسمُه ونَسبُه:

هو فضيلة الشَّيخ العالِم المجاهد الشَّهيد بإذن الله، الأستاذ الدكتور أبـو بـلال، نزار بن عبد القادر بن محمد ريَّان العسقلاني.

ويرجع أصله لقرية «**نِعلْيا**» من قُرى «**عسقلان**» الواقعة في جنوب فلسطين على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي التي يحتلها اليهود منذ سـنة ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٨م.

مَولِدُه:

ولد في فجر يـوم الجمعـة ٢٦ شـعبان مـن عـام ١٣٧٨هـ الموافـق ٦/ ٣/ ١٩٥٩م.

وكان مولده شمال مدينة غزَّة في «**معسـكر جَبَاليـا**»؛ والـذي كـان يقصـده رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «**لن يدخلوا معسكرنا.. يعني لن يدخلوا معسكرنا**».

---

(١) ينظر في ترجمته:

١. **المحدِّث الشهيد نزار ريان كما عرفته والداً ومعلماً**، لابنه، د. براء نزار ريـان «رسـالة ماجستير» في الجامعة الإسلامية ـ غزة.

٢. **العالم الرباني نزار عبد القارد ريان العسقلاني**، إصدار خاصة «قادة معاصرون» مركـز إبداع. غزة.

وأبطال جباليا اليوم هم الصُّمود والفخر في معركة الطوفان المباركة التي مرَّغت أنوف اليهود في الوحل والتراب طيلة أيام حرب الطوفان ولا تزال بفضل الله وقوَّته مع الرجال الأبطال في شمال غزة من بيت حانون وجباليا والمعسكر يثخنون في العدو إثخاناً كبيراً، يوم تخاذل عنهم القريب والبعيد إلا من رحم الله.

نشأتُه:

نشأ الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا المعسكر وكان يطرق سمعه عبث اليهود في بلادنا الحبيبة، ويعصر قلبه ما يصله من هزائم العرب أمام الصهاينة كما في نكبتي حرب (١٩٤٨م) و(١٩٦٧م) وقد كان لهاتين الحربين أثرٌ بالغ عليه صعوبةً ومَرارة، مع صِغَر سِنِّه في الثانية آنذاك.

حتى جاءت حرب (١٩٧٣م) وهو في منتصف عَقْده الثاني، فعملت في شخصيَّته أثراً كبيراً، ودفعته نحو سبيل الثَّبات والاستعلاء لأصحاب الحقِّ والأرض، وانقدَحتْ في عقله شرارةُ جهادِ المُحتلِّ الغاصب دفاعاً عن أرضه ودينه ووطنه، فكان خير خيارٍ له أنْ يَسلُك في صفوف الدَّعوة الإسلامية عام١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م؛ إذ رآه مطلباً واجباً، ينفر مِن خلاله ويلتحق بركب وفِكْر أهل الرِّباط والجهاد مِن أبناء الحركة الإسلامية المباركة في مقاومتهم لهذا العدو المُحتلِّ، فنبت فيه وثبت، ورابط وجاهد، حتى كان منه ما كان.

أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارس وكالة الغوث في مخيم جباليا، ثمَّ ارتقى إلى المرحلة الثانوية، مُلتقحاً بالمدرسة الوحيدة في المعسكر؛ مدرسة «الفَالُوجَا».

ثمَّ سَمَت نفسه للدِّراسة الجامعية، فكان إرشادُ شيخه الشيخ القائد أحمد ياسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ له بالتوجُّه نحو الجزيرة العربية لتلقي العلم الأصيل.

درَس في جامعة الإمام محمَّد بن سعود في الرِّياض، المرحلة الجامعيَّة الأولى، وتخرَّج فيها عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م.

وعاد إلى أرض فلسطين الحبيبة ليكون مُعِيداً في الجامعة الإسلاميَّة في غزة، ذلك الصَّرح العلميُّ الشَّامخ.

ثمَّ بعد ستِّ سنواتٍ انتقل إلى الأردن ليكمل المرحلة الجامعيَّة الثانية في الدِّراسات العليا «الماجستير» في تخصُّص الحديث النَّبوي الشريف، وتخرَّج فيها عام ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠م، بتقدير «ممتاز».

وكتب رسالته الأولى: «**أحاديث الشَّهادة والشَّهيد**».

جمعٌ وتصنيفٌ وتخريجٌ، ودراسةٌ لِمَا يتعلَّق بالشَّهيد.

ثمَّ واصل المرحلة الجامعيَّة العالية «الدكتوراه» فيمَّم قبلته نحو السُّودان في جامعة القرآن الكريم، وأتمَّ رسالته فيها عام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م، بتقدير «ممتاز».

وكانت رسالته العالية: «**مستقبلُ الإسلامِ دراسةٌ تحليليةٌ موضوعيَّة في ضوء الكتاب والسُّنة**».

وواصل بحثه واجتهاده في عمله الجامعي حتى نال رُتبة الأُستاذيَّة في الحديث النَّبوي الشريف «بروفسور» في منتصف عام ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠٠٤م.

أبرزُ شُيوخِه:

١. الشيخ القائد أحمد ياسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢. الشيخ د. محمد الراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣. الشيخ د. فضل حسن عباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٤. الشيخ د. عبد الرحمن البرَّاك حفظه الله

٥. الشيخ د. عبد الفتاح أبو غدَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٦. الشيخ د. أحمد علي الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٧. الشيخ د. همام سعيد حفظه الله

٨. الشيخ د. محمد عويضة حفظه الله

وغيرهم، لاسيَّما مَن درس عليهم في الجامعات في السعودية، والأردن والسودان، فكلُّ هذا التنوُّع في مدارس العلم كان له أعظم الأثر في تكوين شخصيته واتزانه العلمي وإبداعه في ميادينه علماً وعملاً وتربيةً وجهاداً.

وقد كان عظيم الوفاء معهم، والدُّعاء لهم، واصلاً مَن كان منهم حيًّاً خارج غزة بمُهاتفتهم والسُّؤال عنهم، والمُباحثات العِلْميَّة المفيدة، وكان كثير التَّواصل مع أستاذنا وشيخنا العلَّامة الدكتور فضل حسن عباس رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أبرزُ تلامِذتِه:

١. د. نعيم الصفدي.

٢. د. حسن الصيفي.

٣. د. وائل الزرد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤. د. بشير سليمان.

٥. د. محمد خالد كُلَّاب.

٦. د. عبد الرحمن زكي حمد.

٧. د. محمد علي عوض.

٨. د. يوسف فرحات رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وغيرهم كثير، لاسيَّما مِن أهل بيته؛ زوجاته وأبنائه وإخوانه.

أشهرُ مُصنَّفاتِه:

١. إمداد المُنْعِم شرح صحيح مسلم «غير مكتمل».

٢. شرح كتاب الوَرَع للإمام أحمد بن حنبل - رواية المَرُّوذي.

٣. وأظلمت المدينة وفاة النَّبيِّ ﷺ.

٤. الصَّحيحان أسانيدهما ونسخهما ومخطوطاتهما.

٥. أحاديث الشَّهادة والشَّهيد جمع وتصنيف وتخريج ودراسة لما يتعلق بالشهيد. «رسالة الماجستير».

٦. مستقبل الإسلام دراسة تحليلة موضوعية في ضوء الكتاب والسُّنة «رسالة الدكتوراه».

وغيرها مِن المُصنَّفات المُباركة النَّافعة، والبحوث العلميَّة الماتعة.

من أشهر كلماته:

١. «رسالتنا أنَّ بنادق المجاهدين هي التي حرَّرت بلادنا، ولذلك ستبقى البنادق لتحرير بقية بلدنا».

٢. «إسرائيل دولة لا حدود لها؛ لأنها باختصار دولة تتمدَّد بالسلام! وتنكمش بالجهاد في سبيل الله».

٣. «أوصي طلاب العلم الشرعي خاصة أن يكونوا أوفياء لهذا الدِّين، وقضية فلسطين، فمَنْ لها إنْ لم يكن أهل الشَّرع الحنيف، وأوصيهم بتلاوة القرآن وتدبُّر آياته، خاصة سورة الأنفال والتَّوبة، ونحوهما ممَّا يُحرِّض على الجهاد في سبيل الله».

٤. «نحن أولى بالجهاد مِن بقيَّة الشباب، نحن أساتذتهم وعلماؤهم،فإنْ لم نكن أوَّل الصف؛ لن يكتمل الصفُّ، ولن يمتدَّ في الآفاق».

٥. «تركت كل شيء وتفرَّغت للعلم، فتركت العمل السياسي ولستُ نادماً عليه، ولو طلب مني إخواني أن أعود لعدت، وتركت التدريس في الجامعة، ولكني أبداً لا أترك البندقية».

٦. «الشهادة اجتباء وانتقاء، لا يصل لها إلا المختارون المصطفون، وهي أمنية! أمنية عزيزة على قلب كل مؤمن بالله».

٧. «حصار غزة سيستمر ولا ينفك إلَّا مع حرب فاصلة قادمة» اهـ.

وها نحن اليوم في **معركة الطوفان المباركة**، وقد مضى عليها أكثر من عام

ونصف، ولم يعد الأمر بعد هذه المعركة كما هو الحال قبلها في فلسطين بل على مستوى العالم كلِّه، فهي حربٌ فاصلةٌ طويلة، تكالب أعداء الإسلام على قتال طائفةٍ مؤمنة في غزَّة العزة، ومع كلِّ الإمداد الذي كان لهم من جُلِّ العالَم إلَّا أنَّ هذه الطائفة المنصورة قاهرة لهم، بفضل الله وتأييده.

نسأل الله أنْ يرفع فيها رايةَ الإسلام والمسلمين المجاهدين، ويردَّ عادية بني صهيون وأعوانهم عليهم، ويجعل تدبيرهم تدميرهم، ويقي المسلمين شرَّهم، اللهم آمين.

لَمحةٌ من حال المُصنِّف في قيام اللَّيل:

كان للمُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ حالٌ عجيبة في القيام في رمضان وغيره، وقد أخبر غيرُ واحدٍ من تلاميذه عن بعضها، فمِن ذلك:

١. كان يهتمُّ بمطالعة هَدْي النَّبيِّ ﷺ، وسِيَر العلماء والأولياء والصَّالحين في عبادات القيام والرِّباط والجهاد، ويجتهد بالاقتداء بهم، وكان يُردِّد: «**عند ذكر الصَّالحين تنزل الرَّحمة**»[1].

٢. كان في **مكتبته العامرة** غرفةٌ خاصةٌ يخلو فيها لقراءة القرآنِ والقيام، فإذا جاء رمضان، اهتم به أكثر، وإذا دخلتِ العشرُ جدَّ في أمره كثيراً واعتكف الأواخر كلَّها مِن كلِّ رمضان كما كان يفعل النبيُّ ﷺ.

٣. كانت لأيام العشر الأواخر من رمضان ولياليها شأنٌ عظيم عنده، ينقطع فيها

(١) أورده ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ١٨) من قول سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

انقطاعاً كاملاً إلى ربِّه، يجاور في المسجد كما كان النَّبيُّ ﷺ يصنع، وكان يعدُّ هذه الأيام واللَّيالي تربيةً إيمانية جهادية للمسلم، ويحثُّ الناس مِن أهله وتلاميذه على اغتنامها، حتى كان يعتكف معه في مسجده ما يربو على مئةٍ وخمسين مجاهداً، يتعاهدهم بالعلم والتَّربية والقيام وقراءة القرآن.

ويدخل مُعْتكفه قبيل غروب شمس اليوم العشرين مِن رمضان، ويغادر مع انقضائها، دام على ذلك منذ عام ١٤١٥هـ، حتى عام استشهاده عام ١٤٣٠هـ

٤. كان له في العشر خمسُ ختماتٍ، ختمةٌ في كلِّ يومين، يقرأ في كلِّ ليلةٍ خمسة عشر جزءًا، ثمَّ توقَّف عن ذلك وأخذ بوصية النَّبيِّ ﷺ لعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الختم في ثلاثٍ، فكان يختم كلَّ ثلاثٍ في صلاة القيام، يقرأ في كلِّ ليلةٍ عشرة أجزاء، ثمَّ يُوتر.

٥. كانت صلاته طويلةً، يقوم مرَّات بركعةٍ واحدةٍ بعشرة أجزاء، وما يوقفه أحياناً إلَّا طلوع الفجر، أو ختم المصحف، أو اجتياح يهود!

ومرَّة صلَّى بهم وقرأ في ركعة خمسة أجزاء، وكان ينوي إتمام العشرة، فهَمَس أحد تلامذته بأذنه وهو قائمٌ يصلي، فركع وقضى صلاته، ثم الْتفتَ للنَّاس وقال: «**فليقم المجاهدون إلى مواقعهم، فإنَّ اليهود قد دخلوا شمال غزة**»، فانطلقوا وانطلق الشباب مِن المسجد للتصدِّي لعادية يهود وإعانة المجاهدين، حتى ردهم الله خائبين مخذولين.

والأخبار والوقائع مِن سيرته تطول تقبَّله الله ورفع منزلته.

وفاتُه:

في «**معركة الفرقان**» كان اليهود يُجبِرون النَّاس على مغادرة بيوتهم لقصفها وهدمها، وكان المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممَّن يُنادِي بعدم الاستجابة لمطالبهم والإذعان لهم، حتى جاءه الإنذارُ بقصف بيته وطلب مغادرته، فأبى ذلك، ووقف شامخاً مُتحدِّياً بني صهيون، وهو الذي كان يحضُّ الناس عل التَّمسُّك بالبيوت والقرار فيها، فثبت مرابطاً في منزله مع جميع عائلته مستمدين من الله العزيمة والإصرار، حتى أنزل العدو على بيته قنبلة تزن طنَّاً كاملاً، فما بقي أحد في البيت إلا وقد ارتقى شهيداً.

وقد ارتقى شهيداً هو وزوجاته الأربع وأحدَ عشرَ ابناً شهداء نحسبهم والله حسيبهم، خلا أربعة مِن أبنائه، وهم: بلال، وبراء، وولاء، ومحمد.

لقد اصطفاه الله وأكرمه بالشهادة مع عائلته، في يوم الخميس الرابع من محرم عام ١٤٣٠هـ، الموافق ١/ ١/ ٢٠٠٩م.

وقد كان من جملة دعائه: «**اللَّهُمَّ شهادةً في سبيلك**»

ويقول: «**اللَّهُمَّ خُذْنا إليك جميعاً شهداء، خذ أولادنا، خذ بناتنا، خذ أزواجنا، خذنا جميعاً إليك**».

فرحمة الله ورضوانه عليه وعلى آل بيته.

الجناح الثاني

في دراستها ووصف أصلها، مع بيان مسلك تحقيقها والتعليق عليها

تسميتها وموضوعها:

أمَّا **اسمها**: فقد رَسَمه المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخطِّه تحت عنوان: «**جَنَّة المؤمن في مِحْرابه**» وهكذا جاء في الصفحة الأولى مِن أوراقه.

وأمَّا **موضوعها**: فهو حول شرف قيام اللَّيل وما جاء في فَضْله في الكتاب والسُّنَّة النَّبويَّة، وبيان أهمِّيته ومنزلته.

وكان مِن نهج المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيها:

أن يكتب الآية والحديث ثمَّ يُعرِّج على موضع الشاهد منهما، ويعلِّق عليه إمَّا مكتوباً أو ارتجالاً، ولذا جاءت هذه الرسالة كأصلٍ لمُحاضرته، وقد خَلَت مِن المُقدِّمة؛ لأجل ذلك.

وكان المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُسهِب في مواضع تفسير الآيات، أو شرح الأحاديث فوق ما هو مكتوبٌ في أصل محاضرته، وذلك ليكون الذِّهن حاضراً يَقِظاً للاستنباط والتَّأمُّل والتَّفكر في مضامين نصوصها الشرعيَّة.

نسبتها للمُصنِّف وتأريخها:

فنسبتها ثابتةٌ بحمد الله؛ إذ هي بخطِّه، ومَمْهُورٌ اسمه في موضعين منها؛ على أُولى ورقاتها، في صفحة العنوان، وفي آخرها عند قَيْد ختامها.

وهي مِن مشهور محاضراته، ومذخورٌ أصلها الذي بخطِّه عند أعرف النَّاس من تلاميذه بتراثه.

وقد كان تأريخ تصنيفها كما جاء آخرها: «**٢ ذي الحِجَّة ١٤١٧هـ**».

أصلها وقيمتها العلمية:

وأصل هذه الرِّسالة محاضرةٌ ألقاها المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض مساجد غزَّة، **فكان لها أعظم الأثر**، **ووَجَد النَّاس منها خيراً كثيراً في ترغيبهم وتشويقهم لقيام اللَّيل ونَدْبهم إليه**، وهو ما حداه أنَّ يعيد إلقاءها في مساجد عدَّة؛ رجاء نفعها وبركتها عليهم، وما يحتف فيها مِن فوائد وفرائد ولطائف.

ولذا رأيت الحاجة ماسَّة لإخراجها ونشرها بين الناس لأمرين:

الأول: ليعود نفعها وأجرها على مُصنِّفها

والثاني: ليفيد الناس منها علماً نافعاً، ووعظاً دافعاً للعناية بهذه العبادة الجليلة.

وصف المخطوط:

كتبها المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بطاقاتٍ من الورق الكرتوني المُسطَّر، وهي «بطاقات» متوسطَّة، كان مِن معهود عصرنا كتابة المحاضرات والدُّروس فيها لإلقائها.

وقد بلغت عدد البطاقات (١٤) بطاقةً.

وكان الذي تفضَّل بها عليَّ وجاد بها إليَّ أخي فضيلة الشَّيخ الدكتور

بشير سليمان حفظ الله مُهْجته وجعله مباركاً أينما كان، وهو مِن أخـصِّ تلاميـذه المُقرَّبين، وأعلمهم به وبتُراثه.

منهج التحقيق والتعليق:

وقد كان مُوجز عملي في العناية بها:

أ. **ضبطُ النَّصِّ**: حيث أثبتُّ نصَّ البطاقات كما دَوَّنه المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ

حتى إذا استقام النَّصُّ أذنتُ للقلم أنْ يُشْكل ما يحتاجُـه، ويُـوزِّع نصوصـه وجُمَله على أحسن ما يكون في قراءته وحُسْن فهمه؛ إذْ هو «رُوحُ العمل وقوامُه، وفرعُ فَهْم النَّصِّ، وآيةُ حُسْن قراءته، وتمامُ إقامته»(١).

ب. **أدلَّةُ النَّصِّ**: عـزوتُ الآيـات لسُـورها، وخرَّجـتُ الأحاديـث النَّبويَّـة، والآثار مِن مصادرها الأصيلة باختصارٍ؛ وكان المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرمـز للتَّخـريج مختصراً، هكذا:

البخاري = خ، ومسلم = م ، وابن حنبل = ح، والسنن: د، ت، وغيرها.

والأحاديث التي يستدل بها هي دائـرة بيـن الصَّـحة والحُسْـن، وأحاديـث «الصَّحِيحين» ظاهرة، وما كان في غيرهما يَحكمُ عليها بتحسين إسـنادها، فـأُبيّن ذلك كله في الحاشية بإيجازٍ.

ج. **نُقولُ النَّصِّ**: عزوتُها لأصحابها في مظانِّها.

د. **التَّعليق** حسب ما يقتضيه المقام.

---

(١) من كلم العلّامة د. عبد العظيم الديب في مقدمة تحقيقه «نهاية المطلب» للجويني (٣٦٥).

و. **الفهرس: وقد اقتصرتُ على فهرس موضوعاتها، وهو المناسب لحال الرِّسالة وصغرها.**

فهذا الجهد أضعه بين يدي طلبة العلم، لم آلُ جُهْداً في تصحيحه والعناية به، فإنْ وُفِّقتُ فالحمد لله الذي بنعْمته تتمُّ الصّالحاتُ، وإن أخطأتُ فمن نفسي وقلّة بضاعتي، ولا حول ولا قُوّة إلّا بالله العظيم.

فأسألُ الله تعالى بأسمائه الحُسْنى وصفاته العُلا أنْ يُكلّل هذه العمل بالتّوفيق والقبول عنده، والنفع لمُصنّفه وقارئه، وناشره، وفضلُ الله واسعٌ.

أموتُ ويبقى كلُّ ما قد كتبْتُهُ ... فيا ليت من يقرا كتابي دعا ليا

لعلّ إلهي أنْ يمُنّ بلُطْفه ... ويرحم تقصيري وسُوء فعاليا[1]

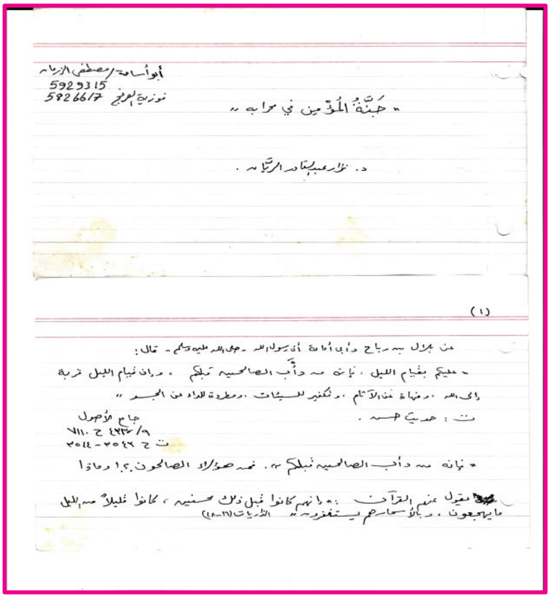
زبره بقلمه

محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

تركيا ـ اصطنبول ١٤٤٦هـ

باشاك شهير

(١) أوردهما السخاوي في «المنهل العذب الروي» (١٢١)، مما وُجد بخطّ تلميذه ابن العطّار أنه وجدهما بخطّ النّووي؛ تمثلاً منه، لا نظماً.


أبو أسامة/ مصطفى الزيات
5929315
5826617 نوزية العرفج

"جَنَّةُ المؤمنين في محرابه"

د. نزار عبد القادر الريان.

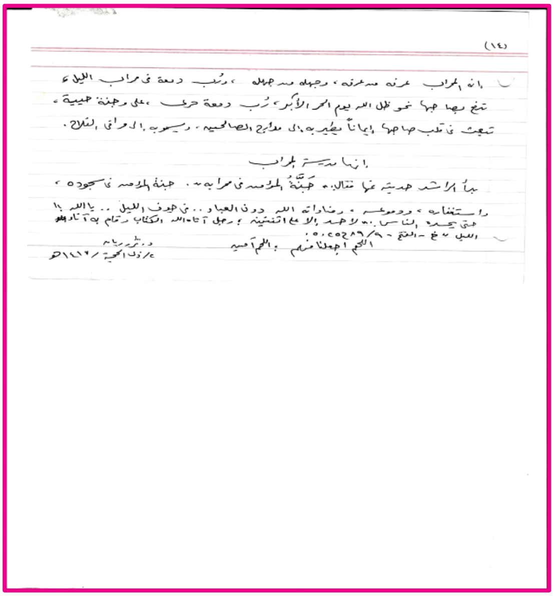
(١)

عن بلال بن رباح وأبي أمامة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:
"عليكم بقيام الليل، فإنه من دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله، ومنهاة عن الآثام، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد"
ت: حديث حسن.

جامع الأصول
٩/٤٣٣ ح ٧١١٠
ت ح ٣٥٤٦-٣٥٤٤

"فإنه من دأب الصالحين قبلكم"، فمن هؤلاء الصالحون، وماذا يقول عنهم القرآن: "إنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون" الذاريات (١٦-١٨)

صورة الورقة الأولى من الأصل


(١٤)

إنه المحراب عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ورُبّ دمعة في محراب الليل تنفع صاحبها يوم ... ظل الله يوم الحر الأكبر، ورُبّ دمعة حرف على وجنة خشية تبعث في قلب صاحبها إيماناً يطير به إلى مدارج الصالحين، ويسمو به إلى مراقي الفلاح.

إنها مدرسة المحراب

بدأ الراشد حديثه عنها فقال: "جَنَّةُ المؤمن في محرابه". جنة المؤمن في سجوده واستغفاره، ودموعه، ومناداته الله دون العباد.. في جوف الليل.. يا الله!! حتى يحسده الناس: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل" خ - الفتح ٩/٢٩/٥٠٢٥.
اللهم اجعلنا منهم، اللهم آمين

د. نزار ريان
٤/ ذو الحجة/ ١٤١٢هـ

صورة الورقة الأخيرة من الأصل

النَّص المحقق

١. **عن بلالِ بنِ رباحٍ، وأبي أُمامةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «عليكم بقيامِ اللَّيلِ، فإنَّه مِن دَأْبِ[1] الصَّالحين قَبلكم، وإنَّ قيامَ اللَّيل قُرْبةٌ إلى اللهِ، ومَنْهَاةٌ عنِ الآثامِ، وتكفيرٌ للسَّيئاتِ، ومَطْرَدةٌ للدَّاءِ عن الجسدِ»[2].**

«فإنَّه مِن دَأْبِ الصَّالحين قَبلكُم»: فمَن هؤلاءِ الصَّالحُونَ؟

وماذا يقولُ عنهم القُرآنُ؟

---

(١) ضبطها المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ بفتح الهمز وتسكينه معاً.

والدَّأبُ: العادة المُستمرَّة.

(٢) أخرجه الترمذي: حديث بلال (٣٥٤٩)، وحديث أبي أُمامة (٣٥٤٩م).

وقال: «هذا حديثٌ غريب لا نعرفه من حديث بلال إلَّا مِن هذا الوجه، ولا يصحُّ مِن قِبَل إسناده، وسمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: محمد القرشي: هو محمد بن سعيد الشامي، وهو ابن أبي قيس، وهو محمد بن حسان، وقد تُرِك حديثه».

وقال عن حديث أبي أمامة: «وهذا أصحُّ مِن حديث بلال» اهـ.

وقد أخرجه ابن نصر في «قيام الليل» كما في «المختصر» للمقريزي (٥٥)، وابن خزيمة (١١٣٥)، والطبراني في «الكبير» (٧٤٦٦)، والحاكم في «المستدرك» (١١٦٩).

وله شاهد ثالث من حديث سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه الآجري في «قيام الليل» (٥)، والطبراني في «الكبير» (٦١٥٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٨٢٤)، والضياء المقدسي في «الأمراض والكفارات» (٧٩)، فلعل بهذه الشواهد **حسَّنه المُصنِّف**، كما حسَّنه كلٌّ من البغوي في «شرح السنة» (٤/ ٣٤)، وفي «المصابيح» (٨٧٧)، والعراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٣٣٧)، والألباني في «هداية الرواة» (٢/ ٤٥)، والله أعلم.

﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ [الذاريات: ١٦-١٨].

﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾: كيف؟

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة: ١٦].

لماذا خَوْفًا وطَمَعًا؟!

خَوفًا مِن اللهِ، وطَمَعًا في الثَّوابِ.

وكيف تَتجَافى جُنوبُهُم؟

إنَّه طُولُ القيامِ، والتَّعوُّدُ على ذلك، إنَّه دَأبُ الصَّالحينَ.

٢. عن عبدِ الله بن حُبْشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سُئلَ رسُولُ اللهِ ﷺ أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟

قال: «طولُ القيامِ»(١).

«**طولُ القيام**»؛ لأنَّه أمرُ اللهِ: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: ٧٨-٧٩].

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾: لك أنتَ، لك فكيفَ أدركَها الأنبياءُ والصَّالحُونَ؟

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٢٥) وصحَّحه **المُصنِّف**.

كيف عرَفَها داودُ، داودُ النَّبيُّ، داودُ المَلِكُ، داودُ السَّاجدُ: ﴿فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

٣. ويُحدِّثنا أبو القاسمِ ﷺ عن مِحرابِ داودَ، عن طُولِ صلاتِه، عن عبادتِه، عن تَجافِيْهِ لوَثيرِ ثيابِ المُلُوكِ، ورَغَدِ أسرَّتِهم.

يقولُ عبدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو، أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «أحَبُّ الصَّلَاةِ إلى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ»(١).

«**وَيَقُومُ ثُلُثَهُ**»: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ١-٦].

﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾: لأنَّ قيامَ اللَّيلِ أشدُّ وَطْأً، وأشدُّ وِطاءً.

أمَّا «**أشدُّ وَطْأً**»: فقد قال السَّادةُ العلماءُ: أثقلُ على النَّفسِ.

وأمَّا «**أشدُّ وِطَاءً**»: فهي قِراءةٌ متواترةٌ، قرأ بها أبو عَمْرٍو، وابنُ عامرٍ(٢).

ومعناها: أكثرُ مُوافقةً للقلبِ على تَفهُّمِ القرآنِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٠) ومسلم (١٠٧٩).

(٢) على وزن: غِطَاء، بكسر الواو وتحريك الطاء، بالألف، أمَّا بقية العشرة بفتح الواو وتسكين الطاء بلا ألف.

راجع: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد(٦٥٨)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٥/ ١٩٥١).

ومُوافقتُه للقلبِ؛ لرقَّةِ اللَّيل وهُدوئهِ، وصفاءِ النَّفسِ فيه عنِ المَشاغلِ، فيَحلُو السُّجودُ للعبَّادِ، ويَطيبُ قيامُ اللَّيل.

وقيامُ اللَّيل حياةٌ للقلوبِ والبُيوت.

أمَّا القلوبُ: فكما رَوَى عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو: «**مَن قام بعَشْرِ آياتٍ لم يُكتَبْ مِن الغَافِلين**»[1].

وأمَّا البُيوتُ: فالبيتُ الذي يُقرَأُ فيه القرآنُ بَيتٌ حيٌّ، والبيتُ الذي لا يُقرَأُ فيه القرآنُ بَيتٌ ميِّتٌ، لا .. بل الأحياءُ والحاراتُ!

يقولُ أبو موسى الأشعريُّ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: «يا أبا مُوسَى، لَقدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[2].

قال ابنُ حجرٍ في شرحِ الحديثِ: «ولابن سعدٍ مِن حديثِ أنسٍ بإسنادٍ على شرطِ مُسلمٍ: أنَّ أبا موسى قام ليلةً يُصلِّي، فسمعَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ صوتَه - وكان حُلْوَ الصَّوتِ - فقُمْنَ يَستمِعْنَ، فلمَّا أصبحَ قيل له، فقال: لو عَلِمتُ لَحبَّرتُه لهُنَّ تَحْبِيراً»[3].

«**لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**»: داودُ مرَّةً أُخرَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٥) وحسَّنه **المُصنِّف** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
(٢) أخرجه البخاري (٥٠٤٨) ومسلم (٧٩٣) (٢٣٦).
(٣) «فتح الباري» (١٥/ ١٨٤).
وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٢٩٨).

قال الخطَّابيُّ: قوله: «آلِ دَاوُدَ»: يُريدُ داودَ نفسَه[1].

داودُ الذي يقومُ ثُلثَ اللَّيلِ.

إذن يَسعدُ القلبُ، وتَسعدُ الدَّارُ، وتَهنأُ الحاراتُ بالعُبَّادِ والزُّهَّادِ؛ الذين يُحْيونَ اللَّيلَ، حينَ يَنامُه الآخرُونَ.

والذي يقومُ اللَّيلَ هُو العبدُ الصَّالحُ، نِعْمَ الرَّجلُ، قائمُ اللَّيلِ، نِعْمَ الرَّجلُ كما قال النَّبيُّ ﷺ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ**».

٤. عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ الرَّجُلُ فِي حَياةِ النَّبِيِّ ﷺ إذا رَأَى رُؤْيا قَصَّها على رسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيا فأَقُصَّها على رسُولِ اللهِ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَامًا شابًّا، وَكُنْتُ أَنامُ فِي الْمَسْجِدِ على عَهْدِ رسُولِ اللهِ ﷺ.

فَرَأَيْتُ فِي النَّومِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذانِي فَذَهَبا بِي إلى النَّارِ، فَإذا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وإذا لَها قَرْنانِ، وَإذا فيها أُناسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ.

قال: فَلَقِيَنا مَلَكٌ آخَرُ، فقال لِي: لَنْ تُراعَ.

فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ. فَقَصَّتْها حَفْصَةُ على رسُولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كانَ يُصَلِّي مِن اللَّيْلِ»[2].

---

(١) «غريب الحديث» (١/ ٣١٨).

(٢) أخرجه البخاري (١١٢١) ومسلم (٢٤٧٩).

فَكانَ بَعدُ لا يَنامُ مِنَ اللَّيلِ إلَّا قَلِيلًا[1].

إنه نِعْمَ الرجلُ، يُحْيِي اللهُ به قلوبًا مَيتةً، يقولُها بِشرٌ الحافيُّ: بحَسْبك أنَّ قوماً مَوْتى تَحْيا القُلوبُ بذِكْرِهم، وأنَّ قوماً تَقسُو القُلوبُ برُؤيتِهم[2].

يا للهِ... إنه نِعْمَ الرَّجلُ .. نِعمَ العبدُ.

إنَّه داودُ يَقبضُهُ ربُّه إليه، ولا يزالُ شاخِصًا حيًّا معَ القلوبِ النَّابضةِ المُؤمنةِ، بل معَ الجبالِ التي تَحْسَبُها هامدةً.

﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ﴾ [سبأ: ١٠].

لم تكُنِ الجبالُ لِتُؤوِّبَ معه، ولا كان الطَّيرُ سيُسبِّحُ مُغرِّدًا عنده، ما لم يكُنْ أوَّابًا مُنيباً: ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [سبأ: ٣٠].

إنَّه عبدُ اللهِ.. نِعْمَ الرَّجلُ..

ولا شكَّ أنَّ بئسَ الرَّجلُ مَن لا يدري قيامَ اللَّيلِ! إنَّه فُلان، فلان!

الذي يُعيِّرنا به النَّبيُّ ﷺ عبرَ مدرسةِ العبادلةِ العُبَّاد:

«ياعبدَ اللهِ» - ابنَ عَمرٍو - لا تكُنْ مثلَ فلانٍ كان يقُومُ اللَّيلَ، فتركَ قيامَ اللَّيل»[3].

---

(١) القائل: سالم بن عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) «طبقات الصوفية» للسُّلَمي (٥٠)

(٣) أخرجه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩)(١٨٥).

كان ليلُهم يقظةً، وصارت يقظتُنا نومًا !! وما ذلك إلَّا حينَ أرْخَصْنا لَيلَنا.

يقولُ الإمامُ البَنَّا: «دقائقُ اللَّيلِ غاليةٌ، فلا تُرخِصُوها بالغَفلةِ»[1].

قد رَخصَتْ لدينا ساعاتُ اللَّيلِ، فلا تُحدِّثنا عن دقائقِه؟!

قد كانتِ الدَّقائقُ غاليةً عند داودَ، ومحمدٍ عليهما الصَّلاةُ والسَّلامُ.

كانت غاليةً عندَ ابنِ مسعودٍ وابنِ عمرَ وابنِ عبَّاسٍ وابنِ عَمرٍو.

كانت غاليةً، فإذا سجدَ السَّاجدُ دخلَ في عبادةٍ لا تَنْتهي، كأنَّه يَنظرُ إلى عرشِ ربِّه، كأنَّ الجنَّةَ مَيْمنةٌ، والنَّارَ مَشْأمةٌ.

«مَن يُوقِظُ صَواحِبَ الحُجَراتِ»[2].

مَن يُوقِظُ هؤلاءِ النَّائمينَ، مَن يُوقِظُ النِّساءَ، فقد غطَّتِ النِّساءُ وغطَّ الرِّجالُ؟!

حدِّثينا يا صاحبةَ الحُجْرةِ ماذا عنِ النَّبيِّ ﷺ في مِحْرابِه؟

تقولُ عائشةُ: «**كانت تِلكَ صلاتَهُ، يَسجُدُ السَّجْدةَ مِنْ ذلك قَدْرَ ما يَقْرأُ أحدُكم خَمْسِينَ آيةً قبلَ أنْ يَرْفعَ رَأسَهُ**»[3].

---

(١) نقلها عنه الراشد في «الرقائق» (٣٢)، عن «مجلة الدعوة» في دورتها القديمة، عدد (٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٦) من حديث أم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا.

(٣) أخرجه البخاري (١١٢٣).

يَسجدُ السَّجدةَ قدْرَ خَمسينَ آيةً! إنَّه محمدٌ ﷺ، إنَّه عبدُ اللهِ يَذكُره الغارُ بحِرَاء، «وهُو يَتعبَّدُ اللَّيالي ذَواتِ العَدَد»[1].

تُعرِّفُ عائشةُ صلاتَه: «يُصَلِّي أربَعًا، فلا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ».

فإذا نامَ فإنَّه لا يَنامُ قَلبُه، إنَّه القلبُ الأوَّابُ، «يَا عَائِشَةُ، إنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ ولا يَنامُ قَلبِي»[2].

قلبٌ يَقِظٌ، وبَدنٌ لا ينامُ، وقَدمانِ ورَّمتْهُما العبادةُ.

يقولُ المُغيرةُ بنُ شُعبةَ: «إنْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حتَّى تَرِمُ قَدَماهُ، فيُقالُ له، فَيقُولُ: أفلا أكُونُ عَبدًا شَكُورًا؟»[3].

إنَّه وَرمٌ في القَدمَينِ، أو أنْ تَختارَ الأُخرَى، التي يُحدِّثنا عنها عبدُ اللهِ بنُ مسعُودٍ.

يقولُ عبدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذُكِر عند النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ: ما زالَ نائمًا حَتَّى أصبَحَ، ما قامَ إلى الصَّلاةِ.

فقالَ النَّبيُّ ﷺ : «بالَ الشَّيْطانُ في أُذُنِه»[4].

إنَّها مَراحِيضُ الشَّيطانِ وكُنُفُه، يَعقِدُها الشَّيطانُ على رأسِ النَّائمِ الكَسلانِ،

---

(١) قطعة من حديث طويل، أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨).

(٣) أخرجه البخاري (١١٣٠)، ومسلم (٢٨١٩).

(٤) أخرجه البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٧٧٤).

«يَعْقِدُ الشَّيطانُ على قافيةِ رَأسِ أحدِكُم إذا هو نامَ ثَلاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقدَةٍ: عليكَ لَيلٌ طويلٌ فارْقُدْ. فإنِ اسْتَيقظَ فذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ[1]، فأصْبحَ نَشِيطًا طيِّبَ النَّفْسِ، وإلَّا أصبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسلانَ»[2].

لذلك كلِّه كانتِ الدَّعوةُ هَمَّهُم، في اللَّيلِ أو في النَّهارِ، في الإعلانِ أو في الإسرار، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥].. ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٨-٩].

ولذلك وَصفَهُم العلماءُ فقالُوا: «غَلبَ عليهم الجِدُّ، وقلَّ عندَهُم الهَزْلُ»[3].

إنَّه المِحرابُ؛ عرَفهُ مَن عرَفهُ، وجَهِلَهُ مَن جَهِلَه، ورُبَّ دَمعةٍ في مِحرابِ اللَّيلِ، تَدفعُ بصَاحِبِها نحوَ ظِلِّ اللهِ يومَ الحرِّ الأكبر.

رُبَّ دَمعةٍ حَرَّى على وَجْنةٍ حَيِيَّةٍ تَبعثُ في قَلبِ صاحِبِها إيمانًا يَطيرُ به إلى مدارجِ الصَّالحينَ، ويَسمُو به إلى مَراقي الفلاح.

---

(١) كذا ضبطها المُصنِّف على الإفراد، وثمَّة ضبط على الجمع: «عُقَدُهُ» وهو أوجه وأوْفقُ، يوافق طرفه في البخاري (٣٢٦٩) بلفظ: «انحلَّت عُقَدُهُ كلُّها».
وراجع: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٣٣٨) في ترجمة أبي الوفاء ابن عقيل، يصف أصحاب الإمام أحمد رَحِمَهُٱللَّهُ.

إنَّها مَدرسَةُ المِحرَابِ..

بدأ الرَّاشدُ حديثَه عنها فقال[1]: «جنَّةُ المؤمنِ في مِحْرابِه، جنَّةُ المُؤمنِ في سُجُودِه، واستغفارِه ودُموعِه، ومُناداتِه اللهَ دُونَ العبادِ، فـي جـوفِ اللَّيـلِ؛ يـا اللهُ، حتَّى يَحسُدَهُ النَّاس، «لا حَسَدَ إلَّا على اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الكِتَابَ وقَامَ بِـهِ آنَـاءَ اللَّيْلِ»[2].

اللَّهُمَّ اجعَلْنا منهُم؛ اللَّهُمَّ آمين

د. نزار ريّان

٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ.

(١) انظر: «الرقائق» (٢٧) الدَّقائق الغالية.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢٥)، ومسلم (٨١٥) (٢٦٧) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الفهرس

